هذا تأليف الشيخ الإمام

القدوة الهمام الدراكة النفاعة العلامة
المؤرخ النسابة الفهامة المشارك في المنقول
والمعقول الجامع بين العلم والعمل وراوية
الأدب وخزانة الفصاحة في أعلى الرتب أبي
العباس سيدي أحمد بن خالد الناصري الجعفري
الزينبي أفاض الله عليه من
سجال الرحمات وأسكنه فسيح
الجنات في دار الكرامات
بفضله وكرمه آمين
يا أرحم الراحمين
يا رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث الى الخلق بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى آله الذين أذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واصحابه الذين قاموا بنصرته وبذلوا في
نصرته وكان بعضهم في ذلك لبعض ظهيرا وبعــد فيقول فقير الله
احمد بن خالد الناصري السلاوي عفا الله عنه هذا بفضل الله كتاب
صنفت فيه نسب اجدادنا ووسيلتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربنا
شيخ السنة والطريقة ومعدن الشريعة والحقيقة الامام القدوة الحجة
الرحلة ابي عبد الله سيدي محمد بن ناصر الجعفري الزينبي نجارا الدرعي
دارا وقرارا رضي الله عنه وعنا به آمين وكان السبب في تأليفه أني
لما نشأت وعقلت وجدت قومنا وغيرهم يرفعون نسبهم الى عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه وزوجه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكتوبا ذلك في دفاترهم ومحفوظا في صدورهم ومقررا عند كبيرهم وصغيرهم وكنت
غير شديد التعلق الى ذلك لأني لم أجد من وقفت على ما يحقق تلك النسبة أو يكشف
الغطاء عنها ولأني رأيت كثيرا من الناس في هذه الأزمان المتأخرة يتسورون على
الانتساب الشريف بالأسباب الضعيفة فربما يحسن ظنهم ان يشتبه فرعنا في
تلك النسبة بغيرهم من المترخصين والمتطفلين حتى أنا لما ألفت التاريخ الكبير
المسمى بكتاب الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى وتعرضت فيه للتعريف بالشيخ

ابرنا من نسبته على ذلك وقلت ما من بيت اسلافنا ينتسبون الى جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه ولست لا ادري ذلك على تحقيق لعل اسلافهم على غير منزلة
ثم لم يزل ذلك شاغلا بقلبي ومترددا في صدري الى ان ساقتني الاقدار الالاهية التي
الخلق في قبضتها باسرها نسأل الله من كل بلاء من غرض سلطانه وكل اقتداره بتلونها ستة
وحرمهم الله من ابن اعتناء بعلم النسب او بغيره من العلوم فعثرت بها على تاليف في
هذا الفن عديدة وشهرات عنده عريضة مديدة فحركت همتي حيث تحقيق تلك
النسبة التي كنت متوقفا فيها وتوفرت داعية على الوقوف على ما يثبتها او
ينفيها فطالعت من كتب النسب في تلك الدولة ما فتح ارشاد الله من العدة
فكفى في فتح الله تعالى من كلام غير واحد من ائمة الفن وشيوخه ما يفيد ثبوت
ذلك النسب الشريف ورسوخه فمما طالعته من كتب الانساب كتاب نسب
قريش لمصعب بن عبد الله الزبيري وهو امام هذا الفن ويشهد على التحقيق وكتاب
الجمهرة في انساب العرب والعجم للحافظ ابي محمد ابن حزم وناهيك به حفظا واطلاعا
وتحقيقا متوفا فيه ولذا قال ابن خلدون انه لا يعدل به غيره يعني في النقليات
ولعله في الراي والمذهب فامره معلوم ولذا قال الشيخ زروق هو مليء في علم
النقليات ولا يلتفت الى مذهبه في المعتقدات وكتاب نسب الطالبيين للشريف يعا
ابي طالب اسماعيل الحسيني الان وارفلاذ الى العمدة باشارة الدانيال القرشي
الزائد وناهيك بانه زوار فلاذ تحقيقا واعانة وصرفا ولغرفات فيه
وقفت عليه ورايت تحقيقه
منها كتاب نسب • لابي طالب محبب • قال ابن النجم بن الشجري في هذا الترتيب
وجعلت فعلت له • بالمجموع الاثني • تحفة الفوائد • تكتبه بالذهب
وكتاب عمدة الطالب في نسب ال ابي طالب للشريف شهاب الدين احمد بن علي
المعروف بابن عنبة وهو اجلها من كتب هذا الفن المعتمدة وكتاب تحفة الطالب بمعرفة
من ينتسب الى عبد الله وابي طالب للشريف ابي عبد الله محمد بن الحسيني السمرقندي
وهو ذيلها ما قبله في الصحة وكثرة الفائدة وكتاب الانوار في نسب ال النبي المختار
للفقيه ابي عبد الله محمد بن جزي الكلبي وكتاب كنوز الاشراف في نسب ال الحسني

المختار لأبي العباس احمد بن محمد المقري وغير ذلك من كتب المتأخرين مما يطول ذكره
وقد طالعته من كتب التاريخ وزاد كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وكتاب مروج الذهب لأبي الحسن المسعودي
وكتاب الكامل لأبي الحسن علي ابن الأثير وكتاب مختصر التاريخ لأبي الفداء اسماعيل
ابن علي صاحب حماة وكتاب العبر لأبي زيد عبد الرحمن بن خلدون الى غير ذلك
من كتب أهل هذا الشأن الذين لا يقعقع لهم بالشنان في هذه الدواوين واطلاقها
جمعت محصول هذا الكتاب ومن بهاء منه اقتطفت ازهار من رياض المستطاب

وسميته طلعة المشتري في النسب الجعفري

والله المسؤول في بلوغ المأمول وهو حسبي ونعم الوكيل ورتبته على مقدمة
وعشرة ابواب وخاتمة المقدمة في مشروعية علم النسب وفضله وفائدته
الباب الأول في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيرته
الباب الثاني في اولاده صلى الله عليه وسلم وذريته **الباب**
الثالث في ذكر جعفر بن ابي طالب وابنه عبد الله رضي الله عنهما
الباب الرابع في جملة عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وحاله في رحلته
بالحجاز وغيره **الباب الخامس** في انتقال طائفة من بني جعفر رضي الله
عنه من الحجاز الى صعيد مصر ومنه الى المغرب الأقصى والسبب في ذلك **الباب**
السادس فيما للناس من انتساب طائفة من عرب معقل الى جعفر رضي الله
عنه من الانكار والتسليم في ذلك **الباب السابع** في تحقيق نسب الشيخ
ابي عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه وما يعول عليه في ذلك **الباب الثامن**
في ذكر سيرة الشيخ المذكور واولاده واحفاده وبعض كبار اصحابه **الباب**
التاسع في ذكر ولده وخليفته من بعده ابي العباس احمد بن ناصر وبعض اصحابه
الباب العاشر في جملة ذرية الشيخ ابي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه
ورد كل فرع منها الى اصله **الخاتمة** في التحذير من الطعن في فضيلة
النسب وما يتكل عليه دون العمل بالتقوى اذ هو النسب الأقوى وبه يتم الكتاب
والله الموفق للصواب **مقدمة في مشروعية علم النسب**

ولد

وبيان الحق

صح

وبعض

وفضيلته وفائدته اعلم ان علم النسب من العلم القديم للعرب
الذي تعرفت منافعه اليه وتوفرت دواعيهم عليه وذلك ان احتياجهم اليه كانت
ضرورية لا يمكنهم العيش بدون معرفة انسابهم والاعتناء بفروعهم وعشائرهم لتوقف
ذلك يوم فيهم بسوقاتهم ونزاعهم وهوشهم وحصنهم ومن انتسب له قمعهم وف
واعتبهم لا يذبون عنه بغير ما ذكر وهنالك لا محالة لا يستخيم بغيرهم من له فيه
وعشيرة بعشيرتها فكان معرفة النسب عندهم من ضروريات الحياة بخلاف غيرهم
من الامم الذين كانت تحكمهم الخلفاء وتحميهم الاسوار فكانوا في غنى عن معرفة النسب
والاعتناء به ولذا لما جاء الله بالاسلام واشتغلت امة العرب اي الفروع والامصار
وضبطتهم السلوك والخلفاء اعرضوا عن معرفة انسابهم حتى ضاعت الا قليلا منهم
بالجمع ذلك وسياتي شيء من هذا في كلام الماوردي قريبا **واعلم ايضا**
ان امام ما دلالة في تعلم هذا الفن النص عن تعالى على الانساب والترغيب فيه
فمن الاول الحديث الذي خرجه ابن حبان وغيره ثلاثة من امر الجاهلية الطعن بالاحساب
والفخر في الانساب والنياحة ه وما يكره الفخر فيها الا بالتعاظم بها وتحقق
ومن الباب الثالث من كتاب العلم من احياء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا فقالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا
بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر **قال العراقي** في
تخريجه رواه ابن عبد البر من حديث ابي هريرة وضعفه **فقوله** علم لا ينفع يعني
لا في الدنيا ولا في الآخرة **قال الشيخ زروق** في شرح الرسالة وهذا اذا كان نفعا
والعلم به يضر وجهله لا ينفع وقوله وجهل لا يضر يعني انه لا يخل في
جهله ما يحرم ولا يأثم بتركه وهذا يدل على انه مما لا يعني فيكون تركه افضل لحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **وفي** مسند الفردوس عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب جاوز معد بن عدنان ثم يمسك
ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا **وقد سئل مالك** رضي
الله عنه عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اين يعلم ذلك فقيل له
فالى اسماعيل فانكر ذلك وقال من اخبره به **وفي الريحانة للخفاجي** لا بد له زيت

لوا

ما نصه قال مالك واكره ان يرفع في النسبة فيما قبل الاسلام من الاباء قال
شارح الغلاغة ابو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ومثل ان يعدوا اجداد المسلمين
حتى يبلغ الكفار وسواء ذكر من اباء المسلمين واحدا او اكثر وانما كره الامام
رضي الله عنه ذكر الكفار من اباءه وعدهم مخافة ان يفتخر بذلك وان يفتخر لا يجوز
بالاباء المسلمين فكيف بالكفار وهل الكراهة للتحريم او للتنزيه وهو الذي جزم به
الاقفهسي وكلامه ان عدا للاباء المسلمين وانما اقتصر عليهم للابلغية قال الشيخ
يوسف بن عمر وما قاله مالك هو مذهب من تورع وقال ابن خلدون بعد سرد واقادي
التمهيد ما نصه وعلى هذا مذهب كثير من السلف فلذا وذهب كثير من المحدثين والفقهاء
مثل ابن اسحاق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في الانساب ولم يكرهوه محتجين بعمل
السلف بقول ابي بكر رضي الله عنه انسب قريش لقريش وغيرها وانساب العرب
وكذا ابن عقيل وجبير بن مطعم وعقيل بن ابي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب الزهري
وابن سيرين وكثير من التابعين هـ وقال ابن حزم في صدر الجمهرة في قوله تعالى يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ما نصه
فقد جعل الله تعالى تعارف الناس بانسابهم غاية للحكمة في خلقه ايانا شعوبا وقبائل
فوجب بذلك ان علم النسب علم جليل رفيع اذ به يكون التعارف وقد جعل الله تعالى
جزءا منه تعلمه لا يسع احدا جهله وجعل جزءا يسيرا منه فضلا تعلمه بحيث
يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل لا ينكر
فضله الا جاهل او معاند قال فاما الفرض من علم النسب فهو ان يعلم المرء
ان محمدا صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى الى الانس والجن بدين الاسلام هو
محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها الى المدينة فمن شك
في محمد صلى الله عليه وسلم اهو قرشي ام يماني ام تميمي ام عجمي فهو كافر غير عارف
بدينه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجهل ومن الفرض في علم النسب ان يعلم المرء ان
الخلافة لا تجوز الا في ولد فهر بن مالك ولو وسع جهل هذا لامكن ادعاء الخلافة
لمن لا تحل له وهذا لا يسوغ اصلا وان يعرف الانسان اباه وامه وكل من يلقاه
بنسب في رحم محرمة ليجتنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم وان يعرف كل من يتصل

به برحم توجب ميراثا او تلزمه حقا او نفقة او معاقلة او نحو ذلك فإن من جهل هذا
فقد اضاع برا واجبا عليه **وفي الحديث** عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فإن صلة الرحم محبة في الاهل
مثراة في المال منسأة في الاجل رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه عن ابي هريرة
رضي الله عنه واما الذي يكون معرفته من النسب فضلة في الجميع وفرضا على
الكفاية فمعرفة اسماء امهات المومنين المفترض حقهن على جميع المومنين وتحريم
نكاحهن عليهم بنص الكتاب ومعرفة اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار
الذين حبهم فرض عليهم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب
الانصار وآية النفاق بغض الانصار وكذا صح انه عليه السلام اقر كل من ولي
من امور المسلمين شيئا ان يستوصي بالانصار خيرا وان يحسن الى محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم فاذا لم نعرف انسابهم انهم من الانصار لم نعرف الى من نحسن ولا عمن نتجاوز وهذا
حرام ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى ومعرفة من تحرم عليهم
الصدقة من آل النبي عليه الصلاة والسلام ممن لا حق لهم في الخمس ولا تحرم عليهم
الصدقة وكل ما ذكرنا فهو جزء من علم النسب فوضح بما ذكرنا بطلان قول من
قال ان علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر وصح انه بخلاف ما قال وانه
علم ينفع وجهل يضر وقد افترى قوم فنسبوا هذا القول الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن حزم وهذا باطل بيقين لوجهين احدهما انه لا يصح من جهة النقل اصلا
وما كان هكذا فحرام على كل احد ان ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم خوف ان
يتبوأ مقعده من النار اذ تقول عليه ما لم يقل والثاني ان البرهان قد قام بما
ذكرنا آنفا على ان علم النسب علم ينفع وجهل يضر في الدنيا والآخرة ولا يحل
لمسلم ان ينسب الباطل المتيقن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في
اكبر الكبائر هذا كلام ابن حزم كما تراه وقال ابن عبد البر في اول كتاب
النسب انه لعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر وفي
شرح الجامع الصغير للمناوي ما نصه واما خبر علم النسب علم لا ينفع وجهالة
لا تضر فالمراد به التوغل فيه ه‍ ثم قال ابن حزم عقب ما مر عنه وفي العمدة

ج أسماء

8

من يعرف في أخذ الجزية ومن لا يسترق وبين العرب والعجم وبين نصارى بني تغلب
وبين غيرهم من أهل الكتاب في حكم الجزية وإضعاف الصدقة فهؤلاء يتضاعف
الفرض عليهم في الحاجة إلى علم النسب وقد قص الله تعالى علينا في القرآن في
ولادة كثير من أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وهذا علم نسب وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول نحن بنو النضر بن كنانة وذكر أفخاذ الأنصار وفاضل بينهم فقدم
بني النجار ثم بني عبد الأشهل ثم بني الحارث بن الخزرج ثم بني ساعدة ثم قال عليه
السلام وفي كل دور الأنصار خير وذكر بني تميم وبني عامر بن صعصعة وغطفان
وأخبر عليه السلام أن مزينة وجهينة وأسلم وغفار خير منهم يوم القيامة
وذكر بني تميم وشدتهم على الدجال وأخبر عليه السلام أن بني العنبر بن عمرو بن
تميم من ولد إسماعيل ونسب الحبشة إلى أرفدة ونادى قريشا بطنا بطنا حين نزل
عليه وأنذر عشيرتك الأقربين وكل هذا علم نسب قال ابن حزم وكل هذا يبطل
ما روي عن بعض الفقهاء من كراهية الرفع في النسب إلى الآباء من أهل الجاهلية
لأن هؤلاء الذين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم آباء جاهليون وقال عليه السلام
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وعن هشام بن عروة عن أبيه قال قال عمر
ابن الخطاب تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وقد أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب
قريش عن أبي بكر رضي الله عنه وهذا يكذب قول من نسب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر وهذا القول لم يصح وكل ما ذكرناه
صحيح مشهور منقول بالأسانيد الثابتة يعلمها من له أدنى علم بالحديث وما فرض
عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم الديوان إلا على القبائل ولولا علمهم
بالنسب ما أمكنهم ذلك فبطل قول من خالف ما ذكرناه هـ كلام ابن حزم
باختصار يسير وقال الماوردي في كتاب أدب الدين والدنيا إن أسباب الألفة
خمسة وهي الدين والنسب والمصاهرة والمودة والبر ثم تكلم عليها واحدا واحدا
وقال في النسب ما نصه لأن تعاطف الأرحام وحمية القرابة يبعثان على التناصر
والألفة ويمنعان من التخاذل والفرقة أنفة من استعلاء الأباعد على الأقارب

وتوقيا

وتوقيا من تشتت الفرقاء والاجانب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الرحم اذا تماست تعاطفت ولولا ضبطت العرب انسابها لما اتسعت من
سلكها بغيرها فدل على بقية كلامه وقال ابن خلدون بعد ذكره الامور التي
يحتاج فيها الى علم النسب ما نصه ومن اجل هذا كله يرجعوا الى معرفة الانساب ويؤكد
فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي ان يكون ممنوعا واما ما حكي ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما رفع نسبه الى عدنان قال من هاهنا كذب النسابون يعني من عدنان
فقد انكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الصحيح انه موقوف على
ابن مسعود هـ وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا
الله قال كذب النسابون اي لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمه عن
العباد قال ابن حجر الهيثمي ومن ثم انكر مالك رضي الله عنه على من يرفع
نسبه الى ادم وقال من اخبره بهذا الا ان ذلك من كلام المؤرخين الجهلاء الذي لا دليل عليه
ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتخمين وقلة العائدة هـ قال ابن خلدون
والحق في الباب ان كل واحد من المذهبين ليس على اطلاقه فان الانساب القريبة
التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال بها لدعوى الحاجة اليها في
الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بمعرفة النبي
صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاسترقاق
عند من يشترط ذلك كما تقدم كله وفي الامور العادية ايضا لانه تثبت به اللحمة
الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك
والدين ظاهرة وهذا كله كما هو في النسب القريب واما الانساب البعيدة
العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقاربات لبعد الزمان او لا
يوقف عليها رأسا لدروس الاجيال فهذا ينبغي ان يكون له وجه في الكراهة كما
ذهب اليه مالك وغيره لانه شغل للانسان بما لا يعنيه هـ باختصار

فاق

الباب الاول في نسب الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وعشيرته

أما نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أبو القاسم محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا خلاف أن عمود النسب الكريم ينتهي
إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام لكنه منه صلى الله عليه
وسلم إلى عدنان متواتر مقطوع به ومن عدنان إلى إسماعيل فيه اضطراب كثير مع
القطع بأن عدنان من ولد إسماعيل وإنما الخلاف في العدد لا غير وأقرب ما رواه
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال من عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أبا قاله
ابن عبد البر وليس هذا الإسناد مما يقطع بصحته ولكنه مأخوذ عن علماء الأنساب
صنعته ه وسرده جماعة من النسابين فيما بين عدنان وإسماعيل نحو أربعين أبا
وهو أقرب إلى الصواب لطول الزمان وتراخي المدة فيما بين عدنان وإسماعيل
والله أعلم وأقاربه صلى الله عليه وسلم الأدنون وعشيرته الأقربون
فهم بنو هاشم بن عبد مناف قال عبد الملك بن هشام ولد هاشم بن عبد
مناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأبا صيفي
ابن هاشم ونضلة بن هاشم والشفاء وخالدة وضعيفة ورقية وحية فأم
عبد المطلب ورقية سلمى بنت عمرو النجارية وأم أسد قيلة بنت عامر الخزاعية
وأم أبي صيفي وحية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفاء
امرأة من قضاعة وأم خالدة وضعيفة واقدة بنت أبي عدي المازنية قالوا
ولا عقب لهاشم بن عبد مناف إلا من ابنه عبد المطلب فولد عبد المطلب
ابن هاشم ثلاثة عشر ذكرا على خلاف في بعضهم وست نسوة فأولهم الحارث
ابن عبد المطلب وقثم هلك صغيرا وأمهما صفية بنت جندب العامرية من بني عامر
ابن صعصعة كذا عند مصعب الزبيري وغيره وسماها ابن هشام سمراء بنت جندب
ومقوم المولى لبيع عشاه اللاتي والزبير وأبو طالب وعبد الكعبة قال البلاذري
درج صغيرا وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم حكيم البيضاء
وهي توأمة عبد الله فيما قاله مصعب وعاتكة وبرة وأميمة وأروى وأمهم

وفاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية وقيل ان اروى امها صفية بنت جندب
وتكون شقيقة الحارث وقثم واول اخوة وابو لهب واسمه عبد العزى وامه لبنى
بنت هاجر بكسر الجيم الخزاعية والغيداق واسمه مصعب وامه خزاعية ايضا
وحمزة رضي الله عنه والمقوم وحجل واسمه المغيرة وصفية وامهم هالة بنت
وهيب الزهرية وضرار والعباس رضي الله عنه وامهما نتيلة بنت جناب النمرية
من النمر بن قاسط فاما الحارث فهو اكبر ولد ابيه وبه كان يكنى وشهد معه
حفر زمزم ولم يكن له يومئذ ولد غيره فلذلك عاهد الله تعالى لئن رزقه عشرة من
الولد يذبون عنه لينحرن احدهم لله تعالى والقصة مشهورة ومات الحارث في
حياة ابيه ولم يدرك الاسلام واولاده ابو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد
الله كلهم صحابة واما الزبير ويكنى ابا الحارث فكان اسن من شقيقيه عبد
الله وابي طالب وكان شاعرا شريفا رئيس بني هاشم وبني المطلب واقدم حلف
قريش وكان ذا عقل ونظر ولم يدرك الاسلام وبناته ضباعة صحابية وام الحكم
وام الزبير قيل صحابية وابنه عبد الله ثبت يوم حنين واستشهد باجنادين
سنة ثلاث عشرة بعد ما ابلى بلاء حسنا واما ابو طالب واسمه عبد مناف
وكني باكبر بنيه طالب ويليه عقيل ويليه جعفر ويليه علي رضي الله عنهم وكل
واحد اكبر ممن يليه بعشر سنين واختهم ام هانئ قيل وجمانة اخت لهم ايضا
واسلموا كلهم الا طالبا فانه خرج مع المشركين يوم بدر وفقد فلا يعلم له
المعركة فجهل امره والصحيح ان ابا طالب لم يسلم وزعم جمع من الرافضة انه
مات مسلما والف بعضهم في ذلك وعلى كل حال فقد جزم العلماء بانه يحرم سبه
لان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم واذايته حرام واما عبد الله والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو سيدهم وقد سكتنا عنهم ومع الزبير
والمصنف قد ان ابوي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة بل ذهب جماعة
من العلماء الى ان جميع ابائه الى ادم في الجنة واما ابو لهب فقد مات كافرا ونزل
بسببه القرآن واسلم ولداه عتبة ومعتب وثبتا يوم حنين ولا تقدمهما في صحبة
ايضا واما المقوم فحجل بالتصغير فقد مات كافرا الا اسره بوراء للنبي

صلى الله عليه وسلم عليه بذلك واما الغيداق فلقب بذلك لجوده وكان اكثر
قريش مالا ولم يدرك الاسلام واما حمزة اسد الله ففضله شهير استشهد
يوم احد وهو ابن تسع وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش
في قبر واحد وكان يكنى ابا يعلى وابا عمارة بابنيه يعلى وعمارة ولم يمتد له
عقب رضي الله عنه واما المقوم فكان يكنى ابا بكر وله ولد ثم انقطع
عقبه واما حجل فدرج لا ولد له ايضا وانقطع عقبه واما ضرار فكان
من فتيان قريش جمالا وسخاء ومات ايام اوحي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يسلم ولا عقب له واما العباس رضي الله عنه ففضله ايضا شهير
وهو جد الخلفاء رضي الله عن جميعهم فانما هل ان اكبر ولد عبد المطلب
صنو ابيه واصغر من العباس وان الذين ادركوا الاسلام منهم اربعة ابو طالب
وابو لهب وماتا على الشرك وحمزة والعباس وهما اللذان اسلما قال ابن حزم
ولم يعقب من ولد عبد المطلب عقبا باقيا الا اربعة العباس وابو طالب والحرث
وابو لهب وفي شرح المواهب للعلامة الزرقاني ان جميع ولد عبد المطلب
وبنيه خلفا ثلاثة عشر وجملة اولادهم خمسة وعشرون اسلموا كلهم
وصحبوا الا ابا طالب وعتيبة المعتب والله يهدي من يشاء هذا ما يتعلق
بالذكور منهم واما الاناث فجملتهن ست كما تقدم فاكبرهن كانت
ام حكيم بنت عبد المطلب يقال لها البيضاء وفي الغيرة كانت تقول اني لحصان
فما اكلم وصناع فما اعلم وهي التي وضعت جفنة الطيب في الحجر للمطيبين وكانت
تحت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولدت له عامرا واروى
ام عثمان بن عفان رضي الله عنه اسلما وصحبا وولد عامر عبد الله بن عامر
امير البصرة في خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت عاتكة بنت عبد المطلب
تحت ابي امية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهيرا وقريبة
الكبرى اسلموا وصحبوا كما في الاصابة فتنبيه ام سلمة بنت ابي
امية بن المغيرة احدى امهات المومنين ليست بنت عاتكة بنت عبد المطلب
خلافا لمن وهم فيه وانما هي بنت عاتكة بنت عامر الفراسية من بني فراس

رضي الله عنه

ابن غنم لان ابا امية كان متزوجا بالعاتكتين احداهما هاشمية والاخرى
فراسية ثم جاء الاسلام وكانت برة بنت عبد المطلب اولا عند ابي رهم
ابن عبد العزى العامري وولدت له ابا سبرة شهد بدرا والمشاهد معه صلى الله
عليه وسلم كلها في العيون ثم خلف عليها عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا
سلمة بن عبد الاسد زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اميمة
بنت عبد المطلب عند جحش بن رئاب من بني غنم من دودان فولدت له عبد الله
المجدع في الله وعبيد الله بالتصغير الذي تنصر بالحبشة وابا احمد الاعمى
الشاعر واسمه عبد بدون اضافة وكان عبد الله وابو احمد من السابقين الى
الاسلام وزينب ام المومنين وحمنة وام حبيبة المستحاضة وكانت
اروى بنت عبد المطلب عند عمير بن وهب بن عبد بن قصي فولدت له طليب بن
عمير بالتصغير فيهما من المهاجرين الاولين ثم خلف عليها كلدة بن هاشم
العبدري وكانت صفية بنت عبد المطلب في الجاهلية تحت الحارث بن
حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد اخو
خديجة ام المومنين رضي الله عنها فولدت له الزبير حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسائب شهد بدرا والخندق واستشهد يوم اليمامة وام
حبيب تزوجها خالد بن حزام قاله مصعب الزبيري رحمه الله فهؤلاء في
جملة العمات اتفق على اسلام صفية منهن واختلف في اسلام عاتكة واروى
واميمة والصحيح انه لم يسلم من كلهن غيرها والله تعالى اعلم

لطيفة أخرى في ذكر أهل البيت والعترة

ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب كان قبل اسلامه مشتغلا بهجو
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة من كان يهجوه من شعراء قريش فقال
الصحابة لعلي بن ابي طالب اكفنا هذا القوم الذين هجونا فقال ان اذن لي النبي
صلى الله عليه وسلم فعلت فقالوا يا رسول الله ائذن له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عليا ليس عنده ما يراد في ذلك ثم قال ما يمنع القوم
الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنتهم

فقال حسان أنا لهما وأخرج من لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وأنا منهم وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي فقال والله لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال له ائت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك فكان يمضي إلى أبي بكر ليوقفه على أنسابهم فكان يقول له كف عن فلانة وفلانة واذكر فلانة وفلانة فجعل حسان يهجوهم فلما سمعت قريش شعر حسان قالت إن هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة فمن شعر حسان في أبي سفيان بن الحرث قوله

* ألا أبلغ أبا سفيان أن محمدا * هو الغصن ذو الأفنان لا الواحد الوغد *
* وإن سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد *
* ومن ولدت أبناء زهرة منهم * كرام ولم يقرب عجائزك المجد *
* ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن لئيم لا يقوم له زند *
* وإن امرأ كانت سمية أمه * وسمراء مغموز إذا بلغ الجهد *
* وأنت هجين نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد *
* فأما الذي تحت غمزكم فلقي * فزدنا قل الفتى فلا تمن الفرد *

قال ابن عبد البر يعني بقوله بنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية وهي أم أبي طالب وعبد الله والزبير بني عبد المطلب وقوله ومن ولدت أبناء زهرة منهم يعني حمزة وصفية أمهما هالة بنت وهيب الزهرية والعباس وأخوه أمه يعني شقيقه ضرار بن عبد المطلب أمهما نتيلة امرأة من النمر بن قاسط وسمية أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحرث بن عبد المطلب وقوله مثل ما نيط القدح هو بضم القاف لعقب الرحل والله أعلم

الباب الثاني في أولاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذريته

اعلم أن أولاده صلى الله عليه وسلم كلهم على الأرجح والاتفاق من خديجة

بنت خويلد إلا سرية عدا إبراهيم عليه السلام فمن سريته مارية بنت
شمعون القبطية قال مصعب بن عبد الله الزبيري ولد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب
ويقال له الطاهر ولد بعد النبوءة ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول
فالأول ثم مات القاسم وهو أول ميت من ولده صلى الله عليه وسلم ومات
بمكة ثم عبد الله يعني بمكة أيضا ثم ولدت مارية بنت شمعون القبطية
إبراهيم عليه السلام وكان مولده في الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات
بالمدينة وهو ابن ثمانية عشر شهرا هذا كلام مصعب ومثله كلام ابن
أخيه الزبير بن بكار بن عبد الله الزبيري وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني
النسابة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب
قال وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد
الله وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط
هـ واعلم أن كلام هؤلاء النسابة يقتضي أمرين أحدهما أن أم كلثوم أكبر من
رقية والثاني أن فاطمة رضي الله عنها أكبر من رقية أيضا وفي كلا الأمرين
نظر أما كون أم كلثوم أكبر من رقية فيرده ما صح من غير وجه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قد زوج ابنته رقية من عثمان رضي الله عنه وهو
بمكة بعد طلاق ابن أبي لهب لها وهاجر بها عثمان إلى الحبشة ثم هاجر بها
ثانيا إلى المدينة وماتت يوم وقعة بدر ثم بعد وفاتها زوجه صلى الله عليه وسلم
أم كلثوم وما كان صلى الله عليه وسلم ليزوجه الصغرى قبل الكبرى بمقتضى
العادة كما قاله ابن عبد البر وأما كون فاطمة أكبر من رقية فيرده أيضا
ما ثبت واشتهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد زوج ابنتيه رقية
وأم كلثوم رضي الله عنهما من عتبة وعتيبة ابني أبي لهب وذلك زمان البعثة
أو قبلها بيسير فلما جمع النبي صلى الله عليه وسلم عشيرته ودعاهم إلى
الله تعالى وقال له أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا ونزل في ذلك قوله تعالى تبت
يدا أبي لهب الآية أقسم أبو لهب على ولديه بطلاقهما فطلقاهما قبل أن يبنيا بهما

ج
قات

فكيف أيضا زوج رقية الصغرى من عتيبة الصغير وتزوج فاطمة وهي الكبرى
منهما سنا بعيد في العادة فلذلك قال ابن عبد البر والذي تسكن اليه النفس
على قول تواترت به الاخبار في ترتيب بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
الاولى منهن زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة فاطمة
والله أعلم فأما القاسم فهو أول مولود ولد له عليه الصلاة والسلام على
ما صح قبل البعثة وبه يكنى وعاش حتى مشى وقال ابن بكار حتى
بلغ ركوب الدابة ومات قبل البعثة وهو أول من مات من ولده عليه السلام ه
وأما زينب فهي أكبر بناته بلا خلاف إلا ما لا يصح وعن ابن اسحاق أنها
ولدت سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وأدركت الاسلام وهاجرت
وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابن خالتها أبي العاص بن الربيع
العبشمي وولدت له عليا فمات وهو غلام قد ناهز الحلم وذكروا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أردفه خلفه يوم فتح مكة فدخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو
رديفه وأمامة بنت أبي العاص التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح
على عاتقه إذا سجد وضعها أبوها إلى الزبير بن العوام فتزوجها علي رضي الله عنه
بعد خالتها فاطمة رضي الله عنها بوصية منها إليه ولما قتل عنها علي رضي
الله عنه تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بإشارة من علي
بذلك فماتت عند المغيرة ولم تلد لواحد منهما وقيل ولدت للمغيرة ولدا اسمه
يحيى قال الزبير بن بكار ليس لزينب رضي الله عنها عقب وأما رقية رضي
الله عنها فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام
وكانت عند عتبة بن أبي لهب وأختها أم كلثوم عند أخيه عتيبة فلما نزلت تبت
يدا أبي لهب الآية أمرهما أبوهما وأمهما بفراقهما ففارقاهما فتزوج عثمان رضي الله
عنه رقية رضي الله عنها بمكة وهاجر بها إلى أرض الحبشة وكانت ذات جمال
بارع وفي ذلك يقول القائل * *

* أحسن شخص رآه انسان * رقية وزوجها عثمان *

وولدت لعثمان وهي بأرض الحبشة ولدا اسمه عبد الله وبه كان يكنى فنقره

الذي كان عثمان يكنى في الجاهلية أبا عبد الله بها كان لها غلام ولدته من رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما سماه عبد الله واكتنى به فبلغ الغلام
ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات فقال الغيرة في جمادى
الأولى سنة أربع من الهجرة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته
أبوه عثمان رضي الله عنه وكانت أمه رقية قد توفيت قبله بعام وبعده ترد كما
تقدم وأما أم كلثوم فقد قدمنا أنها كانت عند عتيبة بن أبي لهب بالتصغير
ولما توفيت رقية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بأختها أم كلثوم
سنة ثلاث من الهجرة وماتت عنده سنة تسع من الهجرة ولم تلد له شيئا وممن
التي شهدت أم عطية غسلها وروت حديثه كذا في البخاري وغيره وأما
فاطمة الزهراء رضي الله عنها فولدت سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله
عليه وسلم على الصحيح وهي أصغر بناته عليه السلام وتزوجها علي بن أبي طالب
رضي الله عنه سنة اثنتين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وقيل غير ذلك فولدت
له حسنا وحسينا ومحسنا بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة
وتشديدها مات صغيرا وأم كلثوم وزينب فأما الحسن فولدته فاطمة الحسن بن
علي في النصف من شعبان وقيل في رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال ابن عبد البر أصح
ما قيل في ذلك إن شاء الله وعق عنه صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبش
وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بوزنه فضة وولدت الحسين بن علي لخمس خلون من
شعبان سنة أربع وقيل غير ذلك وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن
والحسين رضي الله عنهما إلا طهر واحد قال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا
وفضلهما رضي الله عنهما شهير ومجدهما كبير اللهم أحينا على محبتهما ومحبة
ذريتهما وأمتنا على ذلك وانفعنا بهما يا رب العالمين وأما أم كلثوم
رضي الله عنها فولدت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها ابن عبد البر
في الصحابيات فخطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال له إنها صغيرة فقال
له عمر زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال له علي

ع بنت علي

ع أي علي

أنا بعثتها إليك فإن رضيتها فهي زوجتك فبعثها إليه ببرد وقال لها قولي له
هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك له فقال قولي له قد رضيت رضي الله عنك
ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت له أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين
لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت بعثتني إلى
شيخ سوء فقال يا بنية إنه زوجك ثم جاء عمر رضي الله عنه إلى مجلس المهاجرين
بالروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم وقال لهم رفئوني
فقالوا بماذا يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة
إلا نسبي وسببي وصهري فكان لي به عليه السلام النسب والسبب فأردت أن
أجمع إليهما الصهر فرفئوه وعن زيد بن أسلم أن عمر رضي الله عنه تزوج أم كلثوم
بنت علي رضي الله عنهما على مهر أربعين ألفا قال ابن عبد البر وولدت أم كلثوم
بنت علي رضي الله عنه زيدا الأكبر ورقية قال مصعب فأما زيد بن عمر فكان
له ولد فانقرضوا وكان وقع بين بني عدي بن كعب حرب فخرج زيد ليصلح بينهم
فأصيب من تحت الليل فأتاهم لا يعرف فقتل فقال بعض حلفاء آل الخطاب
يذكر زيدا

إن عديا ليلة البقيع * تفرقوا عن رجل صريع
مقاتل في الحسب الرفيع * أدركه شؤم بني مطيع

فمات زيد وماتت أمه أم كلثوم أيضا وكانت مريضة فذلك اتفقت عليهما
الخطا فحتار ولم يدر أيهما مات قبل الآخر فلم يتوارثا قال ابن عبد البر كان زيد
وأمه أم كلثوم شيئا فيها ذكروا أحدهما أنه لم يدر أيهما مات أولا والثانية
تقديم زيد في الصلاة عليهما مما يلي الإمام وروى ابن إسحاق عن حسن بن حسن
رضي الله عنهما قال لما تأيمت أم كلثوم بنت علي من عمر رضي الله عنهما دخل عليها
أخواها الحسن والحسين فقالا لها إنك من عرفت سيدة نساء المسلمين وبنت
سيدتهن وإنك والله إن أمكنت عليا من رمتك لينكحنك بعض أيتامه ولئن أردت أن
تصيبي بنفسك مالا عظيما لتصيبنه فوالله ما قاما حتى طلع علي يتكئ على

بلغ

عطار

عقال فجلست فحمدت الله وأثنيت عليه وذكرت منزلتهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال قد عرفتم منزلتكم عندي يا بني فاطمة وأثرتكم على سائر
ولدي لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه فقالوا صدقت
رحمك الله وجزاك عنا خيرا فقال أي بنية إن الله عز وجل قد جعل أمرك
بيدك فأنا أحب أن تجعليه بيدي فقالت أي أبت إني امرأة أرغب فيما يرغب فيه
النساء وأحب أن أصيب مما تصيب النساء من الدنيا وأنا أريد أن أنظر في أمر
نفسي فقال لا والله يا بنية ما هذا من رأيك ما هو إلا رأي هذين ثم قام
فقال والله لا أكلم رجلا منهما أو تفعلي فأخذا بثيابه فقالا اجلس يا أبت
فوالله ما على هجرتك من صبر اجعلي أمرك بيده فقالت قد فعلت قال فإني قد
زوجتك من عون بن جعفر وإنه لغلام وبعث إليها بأربعة آلاف درهم وأدخلها
عليه هـ قال ابن حزم وغيره ثم خلف عليها بعده أخوه محمد بن جعفر ثم خلف عليها
بعده أخوه عبد الله بن جعفر بعد طلاقه لأختها زينب وقال مصعب الزبيري
لما قتل عنها عمر رضي الله عنه تزوجها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات
عنها فتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فماتت عنده وقال ابن حزم
هو الذي في المواهب وغيرها وقال مصعب سمعت الحسن عند الدار قطني وجزم
به ابن عبد البر وذا والصحيح إن شاء الله فما سيأتي من أن وفاة محمد بن جعفر تأخرت
عن وفاة أخيه عون والله أعلم قال ابن سعد لما تزوج عبد الله بن جعفر بأم
كلثوم بنت علي رضي الله عنهما كانت تقول إني لأستحيي من أسماء بنت عميس
مات ولداها عندي فأنا أتخوف على الثالث ثم ماتت عنده قال في المواهب
ولم تلد لواحد من الثلاثة سوى محمد فإنها ولدت له ابنة ماتت صغيرة وليست
لأم كلثوم المذكورة عقب هـ وأما رقية ابنتها من عمر رضي الله عنه
فقال مصعب تزوجها إبراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام العدوي وولدت
له جارية وماتت وأما أختها عنده فالذي نعرفه لأم كلثوم
من عمر رضي الله عنه وأما زينب بنت علي وفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن الأثير في أسد الغابة إنها ولدت في حياة النبي

صح محمد بن جعفر
عون بن جعفر
ابن أبي طالب فمات
عنها فتزوجها عبد
الله كذا

صلى الله عليه وسلم وولدت في حياته ولم تلدها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد وفاته شيئا وكانت امرأة عاقلة لبيبة جزلة زوجها أبوها علي
رضي الله عنه من ابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عليا وعونا
الأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم وكانت مع أخيها الحسين رضي الله عنه حين
قتل وحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية وكلامها ليزيد حين طلب
الشامي أختها فاطمة بنت علي من يزيد مشهور مذكور في التواريخ وهو يدل على
عقل وقوة جنان هـ كلام ابن حجر ولنبسط الكلام قليلا في زينب رضي الله
عنها لأن معظم الكتاب مؤلف بالقصد الأول في عقبها رضي الله عنهم ونفعنا
بمحبتهم **فنقول** ذكر بعض أخبار زينب ابنة فاطمة الزهراء رضي الله
عنها سمت بنتيها أم كلثوم وزينب باسم أختيها بنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الليث بن سعد إنه كان لفاطمة رضي الله عنها بنت أخرى سمتها
رقية باسم أختها أيضا وماتت صغيرة لم تبلغ الحلم قاله في نور الأبصار والمشهور
الأول وزوج علي رضي الله عنه ابنته زينب من ابن أخيه عبد الله بن جعفر ثم
طلقها بعد أن ولدت له أولادا وتزوج أختها أم كلثوم كما تقدم والأصل أن
كلامه أيا ما كان بعد مقتل علي رضي الله عنه ووقع في المواهب أن عبد الله
ابن جعفر تزوج زينب بعد أن تزوج أختها أم كلثوم وماتت عنده قال الصواب
أنها الأولى لكن رجعنا بعد وفاة أم كلثوم والله أعلم ولما خرج أخوها
الحسين رضي الله عنه إلى الكوفة سنة احدى وستين من الهجرة بعد وفاة
معاوية بن أبي سفيان خرجت معه وكان لها في تلك الوقعة مقامات محمودة فلما
أحيط بأخيها الحسين رضي الله عنه بكربلاء وضم إليه أهله وعزم
على القتال سمعته زينب رضي الله عنها عشية اليوم الذي قبل يوم الوقعة وهو
يرتجز بأبيات ويقول

يا دهر أف لك من خليل * كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل * وإنما الأمر إلى الجليل
وكل حي سالك السبيل

فأعاد ما مر تيراني ثلاثا فلما سمعته من تلك نفسنا أرقت ثم تنوحت حتى
انتبه الميمونة وانكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة
أمي وعلي أبي والحسن أخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها وقال لها
يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت بأبي أنت وأمي استقتلت نفسي
لنفسك الفداء فردد غصته وترقرقت عيناه ثم قال لو ترك القطا لنام
فلطمت وجهها وقالت واويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح
لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشيا عليها
فقام اليها الحسين رضي الله عنه فصب الماء على وجهها وقال اتقي الله
وتعزي بعزاء الله واعلمي ان أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وان كل
شيء هالك الا وجه الله أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول
الله اسوة حسنة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا أخية اني أقسم عليك لا تشقي
علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم خرج
الى أصحابه فأمرهم بالتهيئ للحرب وفيما التقوا من الغد وتكاثر العدو على الحسين
رضي الله عنه فقتلوا جماعة من أصحابه وعشيرته ومن بقي فلما خرجت زينب
رضي الله عنها وهي تقول ليت السماء انطبقت على الارض فدنا عمر بن
سعد بن أبي وقاص فقالت له يا عمر أيقتل أبو عبد الله وانت تنظر اليه فدمعت
عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها ولما
قتل الحسين رضي الله عنه ولعن قاتله أقام عمر بن سعد قتيله بعد ذلك يومين ثم ارتحل
الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان وفيهم علي
ابن الحسين فقد بلغ الحلم ومروا بهم في اجتيازهم على الحسين واصحابه وهم
قتلى فصاح النساء ولطمن خدودهن وصاحت زينب أخته يا محمداه صلى عليك ملائكة
السماء هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء يا محمداه هذه بناتك
سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا فأبكت كل عدو وصديق فلما أدخلوهم
على عبيد الله بن زياد لبست زينب أرذل ثيابها وتنكرت وحفت بها اماؤها
فقال عبيد الله من هذه الجالسة فلم تكلمه فقال ذلك ثلاثا وهي لا تكلمه فقال

وأمي خير مني

بعد

بعضها فعلمت زينب بنت فاطمة فقال لها ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم
وقتلكم وأكذب أحدوثتكم فقالت الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا
لا كما تقول وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر فقال وكيف رأيت صنع الله
بأهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتختصمون عنده فغضب ابن زياد وقال قد شفى الله غيظي من طاغيتك
والعصاة المردة من أهل بيتك فبكت رضي الله عنها وقالت لعمري لقد قتلت كهلي
وأبرزت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن يشفك هذا فقد اشتفيت فقال
هذه شجاعة لعمري لقد كان أبوك شجاعا فقالت ما للمرأة والشجاعة ونظر
ابن زياد إلى علي بن الحسين وهو زين العابدين وكان للحسين رضي الله
عنه ابن آخر أكبر منه اسمه علي أيضا قتل معه قال له ما اسمك قال علي
ابن الحسين قال أولم يقتل الله علي بن الحسين فسكت فقال ما لك لا تتكلم
قال كان لي أخ يقال له أيضا علي فقتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله فسكت
علي فقال ما لك لا تتكلم فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها وما كان لنفس
أن تموت إلا بإذن الله قال أنت والله منهم ثم قال للرجل ويحك انظر هذا أدرك
إني لا أحسبه رجلا قال فكشف عنه مري بن معاذ الأحمري فقال نعم قد أدرك
قال اقتله فقال علي رضي الله عنه من توكل بهؤلاء النسوة وتعلقت به
زينب رضي الله عنها فقالت يا ابن زياد حسبك منا أو ما رويت من دمائنا
وهل أبقيت منا أحدا واعتنقته عليه وقالت أسألك بالله إن كنت مؤمنا
إن قتلته لما قتلتني معه وقال له علي رضي الله عنه يا ابن زياد إن كانت بينك
وبينهن قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الإسلام فنظر ابن
زياد إلى زينب ساعة ثم قال عجبا للرحم والله إني لأظنها ودت لو أني قتلته
قتلتها معه دع الغلام ينطلق مع نسائه وذكر الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن ابن أنعم عن خزيمة الأسدي قال دخلت الكوفة سنة
إحدى وستين فصادفت منصرف علي بن الحسين والعيال والذرية من ابن زياد
بالكوفة ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياما يندبن متهتكات الجيوب وسمعت

علي بن الحسين وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل من شدة المرض يا اهل الكوفة
انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم ورأيت زينب بنت علي فلم ار والله خفرة
انطق منها كانما تنزع عن لسان امير المومنين علي فاومات الى الناس ان اسكتوا
فسكتت الانفاس والاجراس وبدأت ابتداء بعد ان قالت الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر
اتبكون فلا سكنت العبرة ولا هدأت الزفرة انما مثلكم مثل التي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف
وداء الصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة
على ملحودة الا ساء ما تزرون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد ذهبتم
بعارها وشنارها فلن ترحضوها بغسل ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم
النبوة ومعدن الرسالة ومدار حجتكم ومنار محجتكم وسيد شباب اهل الجنة ويلكم
يا اهل الكوفة الا ساء ما سولت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون اتدرون اي كبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فريتم واي دم سفكتم
واي كريمة له ابرزتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ولقد اتيتم بها خرقاء شوهاء كطلاع الارض او افعجبتم
ان قطرت السماء دما فلعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم
المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربكم لبالمرصاد
ثم سكتت فرأيت الناس حيارى واضعي ايديهم على افواههم ورأيت شيخا قد وقف
منها يبكي حتى اخضلت لحيته ثم قال بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول
وشبابكم خير الشباب ونسلكم لا يبور ولا يخزى ابدا ثم لما حضرت زينب
رضي الله عنها عند يزيد بن معاوية بدمشق في جملة نساء الحسين رضي الله
عنه وبناته واهل بيته ودارت بينه وبينهم محاورات قام رجل من اهل الشام
فقال ليزيد هب لي هذه يعني فاطمة بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فارعدت
وفزعت فاطمة بثياب اختها زينب وكانت اكبر منها فقالت زينب رضي
الله عنها كذبت ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد فقال كذبت والله ان

ذلك لي ولو شئت أن أفعله لفعلته فقالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك
إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد واستطار ثم قال إياي
تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت زينب بدين الله ودين أبي
وأخي وجدي اهتديت أنت وأبوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله فقالت أنت أمير
تشتم بالظلم وتقهر بسلطانك فاستحيى وسكت ثم أمر يزيد بحملهم وبعث
معهم خيلا إلى المدينة بعد أن تخلى لعلي بن الحسين رضي الله عنه واعتذر إليه
وقال له كاتبني بحاجاتك ذكر هذا الخبر كله ابن الأثير في الكامل غير أنه لم يعلم
أنه وقع اختلاف كبير في مرقد زينب هذه رضي الله عنها وأين هو رحمها فقال
الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في المنن وغيرها من
كتبه أخبرني سيدي علي الخواص أن السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع يعني من
أرض مصر هي بنت الإمام علي رضي الله عنه وأنها في هذا المكان بلا شك وكان
يخلع نعليه في عتبة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه وجهها
ويتوسل إلى الله تعالى في أن يقضي له هـ وذكر الأجهوري في تحفة الأحباب للعلامة
السخاوي الموضوعة في مزارات مصر على الخصوص ما نصه ذكر المشهد
المعروف بالسيدة زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن
الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكرت في طبقات الأشراف
ثم قال ومشهد السيدة زينب الصغرى ذكرها معروف بقناطر السباع إذا
دخلت إليه من باب المشهد المذكور وعن أشياخنا كان أهل مصر يأتون إلى
زيارتها وكان الكلام العلامي يأتي إلى زيارتها ماشيا ويقرأ بالمشهد المجاور
لقبرها من القراء رضي الله عنه وليس فيه خلاف وبه جماعة وتاريخ وفاتها
مكتوب بالرخامة التي عند رأسها فيه أن النيل توقف في بعض السنين فجاء أهل
مصر إلى هذا المشهد يستشفعون في جري النيل بإذن الله تعالى وكانت وفاتها سنة
أربعين ومائتين هـ كلام السخاوي ولم يعرج في هذا الكتاب على ذكر زينب التي كلامنا
فيها مع أنه موضوع لذكر مزارات مصر بالخصوص ولو كانت بمصر لكانت من
أولى ما يذكر وكذلك من ألف للتنويه في الصحابة الذين دخلوا مصر عند تأليفه

ثم

ولم يذكروا فيهم زينب المذكورة مع انها من الصحابيات وقد الف الحافظ
السيوطي كتابا في ذكر الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة واستفرغ فيه جهده
واتى فيه بما لم يره وغيره ومع ذلك لم يعرج فيه على ذكر زينب بنت علي بن ابي طالب
التي كلامنا فيها فكيف خفي عليه امرها ومقام شهرتها في مصر كثير والقول بانها
مدفونة بمصر وان ذكره سيدي علي الخواص من طريق الكشف فهو بعيد من جهة
النقل الذي تقرر ومنه ما وقع في رحلة ابي عبد الله ابن بطوطة فانه قال عند ذكره
مزارات دمشق ونصه وبقرية قبلي البلد وعلى فرسخ منه مشهد ام كلثوم
بنت علي بن ابي طالب من فاطمة عليهما السلام ويقال ان اسمها زينب
وكناها النبي صلى الله عليه وسلم ام كلثوم لشبهها بخالتها ام كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مشهد كريم وحوله مساكن وله اوقاف
ويسميه اهل دمشق قبر الست ام كلثوم ه بلفظه ولا يخفى ما فيه من التخليط
بجعل زينب هي ام كلثوم ولكنه افاد في الجملة ان مشهد زينب بدمشق ونحو
ما لابن بطوطة وقع لابي سالم العياشي في رحلته من ان مشهد زينب بنت علي
رضي الله عنهما بدمشق فانه لما تكلم على الشيخ سيدي علي الأزهري قال ما
نصه وكان يشار اليه بانه من ابدال دمشق المحروسة وكان يقعد
متعبدا الى ان مات ويقال ان الست زينب الكبرى بنت سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عند موت النبي كذلك بباب الصغير ه بلفظه ثم نقل عن تلميذ الأزهري
المذكور وهو سيدي محمد بن عمر العلمي ما هو رثه ومما حصل للفقير يعني نفسه
من السيدة زينب المذكورة قدس الله سرها في بعض الزيارات انه غلب علي
حالة نوم في النهار بمقدمها فجاءت بطعام وتوجهت بتغليس المقام فيما انا في حالة
نوم ويقظة واذا بها خارجة من محلها الشريف وبيدها الكريمة عمامة كبيرة
تشبه عمائم العلماء غير ان طرفا منها ملونا بالوان تونعت في محله وعليها عذبات
من بريق الختم العرفانية بالوانية بالكلام الاخلف والمصلى بحذاه ومن تنعاده
بين خادمين لها وكان وحدة منهما اخرى بيدها من تحت ابطها ودفعت العمامة
التي بيدها وكان ذلك في يوم حوة في الثلاثين ومن المشهور عنها انه

كيف هي

لا يعكّر آخرًا ولادته بارض الشام لامر بانهما الشريف هـ نعلم سالم وهو
ايضا يقتضي ان مرادهما بالشام لا بمصر والله اعلم فلنعد ولكن يقتضيه
الاخبار والتواريخ ان مرادهما بالمدينة المشرفة لا بالشام ولا بمصر وما
ذكره الامام الشعراني عن شيخه سيدي علي الخواص يحتمل التاويل بان هذه اعني
بمصر والشام روحانيتها لا جسمها اعني ان روحانيتها لما تعلق والتعلق
الى ذلك المكان قال فيه من اعتقاد قرابتها وعشيرتها بان الروح اذا التجأت الى
مكان من الامكنة يعد كأنه فيه باذن الله تعالى وليس شأن الارواح كشأن
الاجسام اذ العضرة بمحل يمتنع ان تحضر بمحل آخر بل الارواح بخلاف ذلك لانها
من عالم الامر والله اعلم وسيأتي مزيد كلام في زينب بمصر ودفنها ان شاء الله
الكلام في هذا الكتاب ارشده الله والله الموفق **تتمة**
في ذكر جمل ومسائل تتعلق بهذا الموضوع **اولا الاصول** فاعلم
انه لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة الزهراء رضي
الله عنها ولا عقب لفاطمة الزهراء الا من بنيها الثلاثة وهم **الحسن**
والحسين وشقيقتهما **زينب** فمن ليس من ولد الحسن ولا الحسين ولا
زينب فليس من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه لم يبق للحسن
السبط عقب الا من ولديه الحسن المثنى وزيد فمن ليس من ولد زيد بن الحسن
او الحسن بن الحسن فليس من ولد الحسن السبط ولم يبق لزيد بن الحسن عقب
الا من ولده الحسن بن زيد واما اخوه الحسن المثنى فعقبه من خمسة رجال
وهم عبد الله الكامل وابراهيم الغمر والحسن المثلث وجعفر الخطيب
وداود ولم يبق لمحمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل عقب الا من ولده
عبد الله الاشتر كما لا عقب لاخيه ادريس بن عبد الله الكامل الا من
ولده الازهر ادريس وسيأتي بعد هذا ما يتعلق باولاد الحسن السبط على الجملة
واما اخوه الحسين السبط رضي الله عنهم اجمعين فلم يبق له ايضا عقب
الا من ولده علي الاصغر زين العابدين فمن ليس من ولد زين العابدين
فليس من ولد الحسين السبط وعقب زين العابدين من ستة رجال وهم محمد الباقر

وعبد الله

وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلي الاصغر
ولا عقب لمحمد الباقر الا من ولده جعفر الصادق ولا عقب لعلي الرضى بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق الا من ولده محمد التقي ولا عقب لعلي الهادي بن محمد التقي بن علي
الرضى الا من ولده جعفر المدعو بالكذاب الى غير ذلك مما يعرفه من له معرفة تامة
في ضبط فروع ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرناها على سبيل التبرك
واما ذرية زينب بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنها فليس موضع هذا
الكتاب وتبيان تحقيق ذلك **واما المسائل** فعرفنا ان الملك رحمه الله
الناس مصدقون في انسابهم اذا عرفوا بالنسب وحازوه بالحيازة الاملاك قال
الشيخ عبد الباقي الزرقاني ويشمل ذلك دعوى الشرف فقال وقول التتائي
ينبغي تقييده بغير دعوى الشرف محمول على ما اذا لم يعرف ضرره ابداه بحث
مسألة قال في الزهرة فلا او لمن انتسب لبيت النبي صلى الله عليه
وسلم كذبا يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه
استخف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم **مسألة** قال في حلة الزيتون
اولاد المغتصبات من الحرائر والاماء لا يجوز رفع نسبتهم الى المغتصب النسبي
لانهم من سفاح وقد شاع ذلك في الكبراء فتنبه لذلك واحذر منه لانه استخفاف
عن النبي صلى الله عليه وسلم **مسألة** الشرف انما هو من جهة
الاب واما ابن الشريفة فمذهب ابن عرفة ومن وافقه الى ان له شرفا دون من
ابوه شريف وخالفه جمع من محققي المشايخ التلمسانيين وذهبوا الى انه شريف
مثله وبعضهم نص عليه على ابتداء دنية ولا يتعدى الا الى فروعه
مسألة قال الشيخ زروق رحمه الله من وجد بيده او ادلى به شيئا
فليتمسك به للبركة وان لم يقف على صحته لحديث تبرؤا من نسب وان دق
كما ان الناس مصدقون في انسابهم ما لم يعلم خلاف ما قيل هـ ونظمه ابن
زيد العلمي في الاقنوم فقال *

من يحز شيئا لذي انتسابه * فليتمسك به في انتسابه *
بقوله تبرؤا من نسب * كلا وان دق اتى عن النبي *

والحديث المشار إليه عزاه المنذري للطبراني في الأوسط بلفظ قال ابن عمر
نشأ الأيمن كفر بالله انتفاء من نسب وإن دق كفر بالله هـ والكفر على
حقيقته في من استحل وعلى مجازه في من غيره أي فعله شبيه بفعل أهل الكفر
لأنهم كانوا يفعلونه في الجاهلية والله أعلم

الباب الثالث في
ذكر جعفر بن أبي طالب وابنه
عبد الله رضي الله عنهما

كان أبو طالب متزوجا بابنة عمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وتقدم
الراجح أن أبا طالب لم يسلم ولكنه كانت له من الشفقة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحنو عليه والذب عنه والقيام دونه ما خفف الله
به عنه العذاب وجعله أهون أهل النار عذابا كما في الصحيح وأشعاره في
مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والشهادة بصدقه وأن مفارق دينه مفارق
الحق وأنه سيظهر على الدين كله كثيرة موجودة في كتب الحديث والسير
يقضى منه العجب وفيه نزل قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله
يهدي من يشاء. قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره قال الزجاج أجمع
المسلمون على أنها نزلت في أبي طالب وذلك أن أبا طالب قال عند موته يا معشر
بني عبد مناف أطيعوا محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال عليه السلام
يا عم تأمرهم بالنصح لأنفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن أخي قال أريد
منك كلمة واحدة فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا أن تقول لا إله إلا الله
أشهد لك بها عند الله قال يا ابن أخي قد علمت أنك صادق ولكني أكره
أن يقال جزع عند الموت ولولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة ومسبة
بعدي لقلتها ولأقررت بها عينك عند الفراق لما أرى من شدة وجدك ونصحك ثم
ولكني سوف أموت على ملة الأشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف هـ وقد
صرح العلماء بأنه يحرم سب أبي طالب لأن ذلك يؤذيه صلى الله عليه وسلم و[illegible]

بنيه من بعده وإذايته صلى الله عليه وسلم وإذاية المسلمين قال فلا علينا
التعلق لاتوقف للاحتياج بسبب الامور فلانة في الراي جعل الارسل وانزل
عليه وإذا كان هذا من اعظم النعم علينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
بأبي طالب وقد علم مكانه منه صلى الله عليه وسلم بل قال بعض العلماء يجب
علينا بغضه اتباعا للرسول صلى الله عليه وسلم حيث يجب بغضه لقوله تعالى
إنك لا تهدي من احببت وقد احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نبغضه
ونحن نعلم أن من علامات الايمان ان نحب من يحبه صلى الله عليه وسلم ونبغض من يبغضه
ونوالي من والاه ونعادي من عاداه واما زوجته فاطمة بنت اسد بن
هاشم فانها اسلمت رضي الله عنها وهاجرت الى المدينة وتوفيت بها قال
الزبير بن بكار هي اول هاشمية ولدت هاشميا قال وقد اسلمت وهاجرت الى الله
ورسوله وماتت بالمدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وشهدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لما ماتت فاطمة ام علي خلع لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قميصه واضطجع في قبرها فقالوا يا رسول
الله ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه فقال إنه لم يكن احد بعد ابي
طالب ابر بي منها انما البستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت
في قبرها ليهون عليها عذاب القبر وكان لابي طالب اربعة ذكور وانثيين
ويسمى طالب بن ابي طالب وبه كان يكنى وكان على سنن ابيه في موالاة النبي
صلى الله عليه وسلم واشعاره شاهدة بذلك قال ابن اسحاق وقد كان
قريش التي بدر كان فيهم طالب بن ابي طالب محاورة بينه وبين قريش وقالوا
فيها على كون هواه مع محمد صلى الله عليه وسلم بعضهم طالب ورجع الى مكة وقد
عمل الكلبي ان طالبا اكرهته قريش على الخروج لبدر لقتال النبي صلى الله
عليه وسلم ففقد ولم يعرفوا له خبر ويقال انه اقحم فرسه في البحر حتى غرق قال
ابن الكلبي يوم بدر طالب لم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولم يرجع الى اهله
ومما حفظ من شعره في ذلك اليوم *

* لا هم إما يغزون طالب * في مقنب من هذه المقانب *

* فليكن المغلوب غير الغالب * وليكن المسلوب غير السالب *

ومنها تبرأ على الله تعالى كل زمان للخروج وعقيل بن ابي طالب وكان فصيحا
نسابة اسره المسلمون يوم بدر ثم اسلم بعد ذلك وله مع معاوية محاورات
واجوبة مسكتة مذكورة في كتب الادب وجعفر بن ابي طالب وستقف في
الكلام عليه وعلي بن ابي طالب ويأتيه شيء وكل واحد من هؤلاء الاخوة
الاربعة اصغر من قبله بعشر سنين وام هانئ بنت ابي طالب التي قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ واسمها
هند وقيل فاختة وممن اسلمت يوم الفتح وكانت تحت هبيرة بن ابي وهب
المخزومي ففر الى نجران ومات بها مشركا وله اشعار حسنة يذكر فيها
مقامها ويتشوق اليها وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت
بايتام لها ففي العقد الفريد عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله لو تزوجت ام هانئ بنت ابي طالب فقد جعل الله لها قرابة فتكون صهرا
ايضا فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لانت احب الي من سمعي
وبصري وحق الزوج عظيم وانا مؤتمة فان قمت بحقه خفت ان اضيع ايتامي وان
قمت بامرهم قصرت في حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن
الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على بعل في ذات يده ولو علمت ان
مريم ابنة عمران ركبت جملا لاستثنيتها وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
ما اخبرني احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى الا ام هانئ
وجمانة بنت ابي طالب ذكروا انها ولدت لابي سفيان بن الحارث بن عبد
المطلب عبد الله وذكرها ابن الاثير في اسد الغابة وقال اطعمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا من خيبر ذكره ابن اسحاق ولنشرع
في الكلام على جعفر رضي الله عنه فنقول قال ابن الاثير
في اسد الغابة كان جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا اسلم بعد اسلام اخيه علي بقليل روي ان
ابا طالب راى النبي صلى الله عليه وسلم وعليا رضي الله عنه يصليان وعلي عن يمينه

فقال

بقول لجعفر مثل مقالة ابن هشام وهو عن بيشار وقال ابن حجر في الاصابة
انه اسلم بعد خمسة وعشرين رجلا وله هجرتان هجرة الى الحبشة وهجرة الى
المدينة قال ابن اسحاق وخرج جعفر بن ابي طالب مهاجرا الى الحبشة بعد
عشرة انفس ومعه زوجته اسماء بنت عميس الخثعمية وتتابع بعدها المسلمون
حتى بلغوا نيفا وثمانين وامنوا على انفسهم ودينهم قال ابن اسحاق ولما رات
قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنوا واطمانوا بارض الحبشة
وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم ان يبعثوا رجلين جلدين من
قريش الى النجاشي فيهم ليردهم عليهم ليفتنوهم عن دينهم ويخرجوهم
من دارهم التي اطمانوا بها وامنوا فيها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن
العاصي وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما اليه فيهم في
السيرة لابن سيد الناس ان قريشا بعثت في شانهم الى النجاشي مرتين الاولى عند
هجرتهم والثانية عقب وقعة بدر وانما ذكر ابن اسحاق الاولى فقال ابو طالب
حين راى ذلك من رايهم وما بعثوا فيه شعرا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم

الا ليت شعري كيف في الناي جعفر * وعمرو واعداء العدو الاقارب
فهل نال افعال النجاشي جعفرا * واصحابه او عاق ذلك شاغب
تعلم ابيت اللعن انك ماجد * كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بان الله زادك بسطة * واسباب خير كلها بك لازب
وانك فيض ذو سجال غزيرة * ينال الاعادي نفعها والاقارب

وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما رات قريشا ائتمروا بينهم
ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين جلدين وان يهدوا اليه هدايا مما يستطرف
من متاع مكة وكان من اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم
يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا اليه هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله
ابن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بامرهم وقالوا لهما ادفعا الى كل
بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ثم
سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم قالت فخرجا حتى قدما على النجاشي

ح
اي

وقد عندنا بخير دار عند خير جار ولم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه
هديته قبل ان يكلما النجاشي وقالا لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك
منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا
نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا
الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا
واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم انهما قربا هداياهما الى النجاشي
فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء
فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن
ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم
لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت
ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم
النجاشي قالت ام سلمة فقالت بطارقته حوله صدقا ايها الملك قومهم اعلى
بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليرداهم الى بلادهم وقومهم
قالت فغضب النجاشي ثم قال لا ها الله اذا لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم
جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسالهم عما
يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم
وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني قالت
ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم
رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا
نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاءوا
وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال لهم ما هذا
الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه
الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا
قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام
ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا

منهما



رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده و
نعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق
الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء
ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن
نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت
فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله
فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل
لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من
عبادة الله تعالى وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا
وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك
ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك قالت فقال له النجاشي
هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي
فاقرأه علي قالت فقرأ عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى والله النجاشي
حتى أخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم
جعفر ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا
فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكادون قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو بن
العاص والله لأنبئنه غدا عنهم بما أستأصل به خضراءهم قالت فقال له
عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا
قد خالفونا قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد قالت ثم غدا
عليه من الغد فقال أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما فأرسل
إليهم فسلهم عما يقولون فيه قالت فأرسل إليهم ليسألهم عنه قالت ولم ينزل
بنا مثلها قط فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى ابن مريم
إذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك
ما هو كائن قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى ابن مريم قالت
فقال جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبد الله

ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قالت فضرب
النجاشي بيده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال والله ما عدا عيسى بن مريم مما
قلت هذا العود قالت فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وإن
نخرتم والله اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي من سبكم غرم من سبكم غرم من سبكم غرم ما
أحب أن لي دبرا من ذهب وأني آذيت رجلا منكم والشيوم الآمنون والدبر بلسان
الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الر
الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه
قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده في خير دار
مع خير جار قال ابن إسحاق وحدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة
فقالوا للنجاشي إنك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه فأرسل إلى جعفر
وأصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم فإن هزمت فامضوا
حتى تلحقوا بحيث شئتم وإن ظفرت فاثبتوا ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد أن عيسى ابن مريم عبده ورسوله
وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن وخرج إلى الحبشة
وصفوا له فقال يا معشر الحبشة ألست أحق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف
رأيتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما بالكم قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى
عبد قال فما تقولون أنتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع
يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى ابن مريم لم يزد على هذا شيئا وإنما
يعني ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات
النجاشي صلى عليه واستغفر له وقال مصعب بن عبد الله الزبيري لما هاجر
جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة حمل معه زوجة أسماء بنت عميس الخثعمية
قال ابن حجر في الإصابة وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمها فولدت له هناك
عبد الله ومحمدا وعونا ثم ولد النجاشي بعدما ولدت أسماء ابنها عبد الله بأيام
فأرسل النجاشي إلى جعفر ما سميت ابنك فقال عبد الله فسمى النجاشي ابنه عبد الله
وأرضعته أسماء فأرضعته حتى فطمته بلبن عبد الله بن جعفر ونزلت بذلك عندهم

ح قلت

ح أي

منزلة كبيرة وكان ممن اسلم بغزوة الحبشة يا اسماء فتخبرهم خبرهم وقال
ابن عبد البر في الاستيعاب عبد الله بن جعفر اول مولود ولد في الاسلام
بارض الحبشة وقدم مع ابيه المدينة وقال مصعب لما ركب جعفر بن ابي
طالب مع اصحاب السفينتين فتحيروا من عند النجاشي حمل معه اسماء
بنت عميس واولاده منها الذين ولدوا هنالك عبد الله ومحمدا وعونا حتى قدم
بهم المدينة فلم يزل بها بعد ذلك حتى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفرا الى
مؤتة هـ وقال ابن عبد البر في ترجمة جعفر رضي الله عنه ما نصه كان جعفر
من المهاجرين الاولين هاجر الى ارض الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين فتح خيبر فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه زاد ابن
مسلم من رواية الشعبي وقبله صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال ما ادري بايهما
انا اشد فرحا بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وكان قدوم جعفر واصحابه من ارض
الحبشة في السنة السابعة من الهجرة واختط له رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جنب المسجد ثم غزا غزوة مؤتة وذلك في سنة ثمان من الهجرة فقتل فيها اهـ
قال ابو اسحاق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى
سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب
على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس للخروج
وهم ثلاثة آلاف ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل
قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين
وبهراء وبلي مائة الف عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك
المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره
فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون
للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم
الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما
ظهور واما شهادة فقال الناس والله قد صدق ابن رواحة فمضى الناس

حتى التقوا واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر رضي الله عنه فقاتل بها حتى
إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل
فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام وحدثني رجل من بني
مرة بن عوف كان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأني أنظر إلى جعفر حين
اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

* يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها *
* والروم روم قد دنا عذابها * كافرة بعيدة أنسابها *
* علي إن لاقيتها ضرابها *

قال ابن هشام وحدثني من أثق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب
أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه
حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين
في الجنة يطير بهما حيث شاء زاد ابن عبد البر فمن هنالك قيل له جعفر ذو الجناحين
وعن سالم بن أبي الجعد قال أُرِيَ النبي صلى الله عليه وسلم في النوم جعفر بن
أبي طالب ذا جناحين مضرجين بالدم قاله وروينا عن ابن عمر أنه قال وجدنا
ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف
وطعنة برمح وفي رواية أربع وخمسون جراحة والأول أثبت ولما أتى النبي
صلى الله عليه وسلم نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها في زوجها
جعفر ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول وا عماه فقال صلى الله عليه وسلم على
مثل جعفر فلتبك البواكي وذكر ابن إسحاق عن أسماء بنت عميس قالت لما
أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجنت عجيني
وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتيني
ببني جعفر فأتيته بهم فتشممهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي أنت
وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم
قالت فقمت أصيح واجتمعت إلي النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت

أن أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا
بأمر صاحبهم. وذكر مصعب الزبيري عن عبد الله بن جعفر قال أنا أحفظ حين دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمي فنعى لها أبي فأنظر إليه يمسح على رأسي
ورأس أخي وعيناه تهرقان بالدموع حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم إن جعفرا قد قدم على أحسن
الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت به أحدا من عبادك في ذريته ثم قال
يا أسماء ألا أبشرك قالت بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال إن الله جعل لجعفر
جناحين يطير بهما في الجنة قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فأعلم الناس ذلك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بيدي حتى رقي المنبر وأجلسني أمامه
على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال إن المرء كثير بأخيه وابن عمه
ألا إن جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وأدخلني معه وأمر بطعام فصنع
لأهلنا وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده والله غداء طيبا مباركا وأقمنا ثلاثة
أيام في بيته ندور معه حيثما دار في بيت من بيوت أزواجه ثم رجعنا إلى
بيتنا. وفي الاستيعاب عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت البارحة الجنة فإذا فيها جعفر يطير مع الملائكة
وإذا حمزة مع أصحابه. وفيه عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في خيمة من در كل واحد
منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة في أعناقهما صدودا ورأيت جعفرا مستقيما
ليس فيه صدود قال فسألت أو قيل لي إنهما حين غشيهما الموت أعرضا أو كأنهما صدا
بوجوههما وأما جعفر فإنه لم يفعل. واختلف في سن جعفر رضي الله عنه يوم
توفي فتقدم عن ابن هشام أنه قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقال
ابن عبد البر قتل وهو ابن أحد وأربعين سنة والله أعلم. قال ابن إسحاق
ولما رجع جيش مؤتة ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل
مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأتي

خ أنه

خ انهما

بعبد الله بن جعفر ويأخذ بعضده بيده قال وجعل الناس يحثون على الصبيان التراب
ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا
بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله وفيما اختص الله به جعفرا رضي الله عنه
من كرامة الجناحين يقول اخوه علي رضي الله عنه من ابيات له مشهورة قال
السهيلي وهو مما يجب على متولي علي رضي الله عنه ان يحفظها ليعلم فضل غيره
ونحو المحتاج اليه منها *

محمد النبي أخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائكة ابن امي

وكان الحسين رضي الله عنه يوم كربلاء يتعزى وهو يقاتل ويقول

* انا ابن علي الخير من آل هاشم * كفاني بهذا مفخرا حين افخر *
* وجدي رسول الله اكرم من مشى * ونحن سراج الله في الناس يزهر *
* وفاطمة امي سلالة احمد * وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر *
* وفينا كتاب الله انزل صادقا * وفينا الهدى والوحي والخير يذكر *

وقال بعضهم في الحسين رضي الله عنه

يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه * خير العمومة جعفر الطيار
عجبا لمصقول اصابك حده * في الوجه منك وقد علاه غبار

تنبيه قال الامام السهيلي مما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين
الذين اعطيهما جعفر رضي الله عنه انهما ليسا كما يسبق الى الوهم من انهما
على مثال جناحي الطائر وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها
وانما هما عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية اعطيتها جعفر رضي الله عنه
كما اعطيتها الملائكة عليهم السلام وقد قال تعالى لموسى عليه السلام واضمم
يدك الى جناحك فعبر عن العضد بالجناح توسعا وليس ثم طيران فكيف بمن
اعطي القوة على الطيران مع الملائكة الكرام اخلق به اذا ان يوصف بالجناح
مع كمال الصورة الادمية وتمام الجوارح البشرية وقد قال اهل العلم في اجنحة
الملائكة انها ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم

قال

رحمه الله

إذا بالمعاينة لقوله تعالى أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كأجنحة
الطير على هذا ولم يروا أن له ثلاثة أجنحة ولا أربعة أجنحة فكيف بستمائة
جناح كما جاء في صفة جبريل عليه السلام فدل على أنها صفات لا تنضبط كيفيتها
بالفكر ولا ورد أيضا في بيانها خبر يجب علينا الإيمان به انتهى كلام السهيلي
رحمه الله وقد رد هذا البحث إلى هذا التأويل بأنه قال في حديث جعفر المذكور ما نصه
والجناحان كذلك فإنهما ثابتتان هو وهنا نقل الشهاب إياه من كلام السهيلي قال عقبه
والعجب منه كل العجب وأي مانع من إبقاء الحديث والآية على ظاهرهما وكون
كصور الريش التي يتأتى بها الطيران ليس غيرها وإنما جاء في حديث مرسل أنها أجنحة
كثيرة الحقيقة من زبرجد وياقوت ملونة كأجنحة الطواويس ولا ينكر هذا إلا
من ينكر الملائكة وكون جناحي جعفر رضي الله عنه حقيقة يؤيده كون أرواح
الشهداء في أجواف طير خضر تكون في الجنة فأي حاجة للتأويل الحامل
له كلامه أشبه بكلام الفلاسفة والحشوية ومثله للإيلي بمثله هو الخ
الفشتالي وهذا ما رثى به جعفر رضي الله عنه من الشعر قول حسان بن
ثابت رضي الله عنه *

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر * حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي * من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من أغمادها * ضربا وإنهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر * خير البرية كلها وأجلها
رزءا وأكرمها جميعا محتدا * وأعزها متظلما وأذلها
للحق حين ينوب غير تنحل * كذبا وأعلاها يدا وأقلها
فحشا وأكثرها إذا ما يجتدى * فضلا وأنداها يدا وأبلها
بالعرف غير محمد لا مثله * حي من احياء البرية كلها

وقال حسان بن ثابت أيضا يرثي جعفرا وأصحابه الذين قتلوا معه بمؤتة

تأوبني ليل بيثرب أعسر * وهم إذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة * سفوحا وأسباب البكاء التذكر

بلى إن فقدان الحبيب بلية * وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رأيت خيار المؤمنين تواردوا * شعوب وخلفا بعدهم يتأخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا * بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا * جميعا وأسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم * إلى الموت ميمون النقيبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم * أبي إذا سيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد * بمعترك فيه قنا متكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه * جنان وملتف الحدائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد * وفاء وأمرا حازما حين يأمر
فلا زال في الإسلام من آل هاشم * دعائم عز لا يزلن ومفخر
هم جبل الإسلام والناس حولهم * رضام إلى طود يروق ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه * علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم * عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللأواء في كل مأزق * عماس إذا ما ضاق بالناس مصدر
هم أولياء الله أنزل حكمه * عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك الانصاري يرثي جعفرا واصحابه رضي الله عنهم

نام العيون ودمع عينك يهمل * سحا كما وكف الطباب المخضل
في ليلة وردت علي همومها * طورا أحن وتارة أتململ
واعتادني حزن فبت كأنني * ببنات نعش والسماك موكل
وكأنما بين الجوانح والحشا * مما تأوبني شهاب مدخل
وجدا على النفر الذين تتابعوا * يوما بمؤتة أسندوا لم ينقلوا
صلى الاله عليهم من فتية * وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا آلبلا لله نفوسهم * حذر الردى ومخافة أن ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم * فنق عليهن الحديد المرفل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه * قدام أولهم فنعم الأول

بمؤتة

حتى

حتى تفرجت الصفوف وجعفر * حيث التقى وعث المعترك مجدل
وتغير القمر المنير لفقده * والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قوم علا بنيانهم من هاشم * فرعا أشم وسؤددا ما ينقل
قوم بهم عصم الإله عباده * وعليهم نزل الكتاب المنزل
فضلوا المعاشر عزة وتكرما * وتغمدت أحلامهم من يجهل
لا يطلقون إلى السفاه حباهم * وترى خطيبهم بحق يفصل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم * تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم رضي الإله لخلقه * وبجدهم نصر النبي المرسل

وأخرج الترمذي وابن عبد البر وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب قلت وهذا كقول الشاعر

بأفضل غير محمد ومثله * حتى من أتقياء البرية خلقا

ومن هذا يتبين فهم ما وقع للندبرقي بقوله إن الصحابة الذين ماتوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من غيرهم ولا كذلك المشهور الصحيح أن الخلفاء الأربعة وباقي العشرة أفضل من غيرهم وليس هذا محل بسط الكلام على هذه المسألة وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعق ما فيها وأخرج الترمذي عن أبي هريرة أيضا قال إن كنت لأسأل الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن آية من القرآن وأنا أعلم بها منه وما أسأله إلا ليطعمني شيئا فكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي إلى منزله فيقول لامرأته يا أسماء أطعمينا شيئا فإذا أطعمتنا أجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين وفي البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله

كان ح

عليه وسلم لما اعتمر عمرة القضاء وخرج من مكة راجعا الى المدينة تبعته ابنة
حمزة رضي الله عنه تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاختصم فيها وقال الحاكم رضي
الله عنهما ونحوه ابنة عمها احليهما فلفظهم فيها علي وزيد بن حارثة وجعفر
فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر هي ابنة عمي وخالتها تحتي وقال
زيد ابنة اخي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين حمزة فقضى
بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت
مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا
قال العلامة القسطلاني في قوله عليه السلام لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
ما نصه اما الاول فقد شارك جعفرا فيها جماعة عد منهم سبعة وعشرين قد
الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث عائشة ما يقتضي حصول ذلك
لفاطمة ولكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة عظيمة لجعفر علي قد
لا يخفى اهـ قلت سيأتي قريبا عن الحافظ ابن حجر ان هذه المنقبة ثبتت حتى
من عون بن جعفر رضي الله عنهما وقول جعفر رضي الله عنه خالتها تحتي
يعني لان ام بنت حمزة هي سلمى بنت عميس وهي اخت اسماء بنت عميس زوجة جعفر
وهما معا اختا ميمونة بنت الحارث واخواتها من امها قال ابن عبد البر فيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوات المومنات ومما يتعلق بمناقب اسماء
بنت عميس رضي الله عنها ما وقع في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه انا واخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم اما قال بضعا
واما قال ثلاثة وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا
الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا قال
فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح
خيبر فاسهم لنا او قال اعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا
الا من شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس

بعضهم

يقولون لنا يعني اصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت
عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت
هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر
حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية
هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى
الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في ارض البعداء البغضاء
في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا اطعم طعاما
ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى
ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا اكذب
ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك قال فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله
ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه
هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت ابا موسى واصحاب
السفينة يأتونني ارسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح
ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة فقالت
اسماء فلقد رأيت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني ه‍ وفي المشارق
عن علي رضي الله عنه رفعه قال صلى الله عليه وسلم أعطيت رفقاء نجباء بركتهم
فيهم جعفر رضي الله عنه قال وسألت عليا فاتبع فقلت له نحو ما معي
اعتقاده وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بين جعفر ومعاذ بن جبل رضي
الله عنهما كما في الاصابة وفي العقد الفريد عن سعيد بن ابي هلال قال كنت
جالسا عند مالك بن انس فجاء سفيان بن عيينة يستأذن بالباب فقال مالك
رجل صالح صاحب سنة ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا
السلام فقال السلام خاص عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله فقال مالك وعليك
السلام ورحمة الله فصافحه مالك وقال يا ابا محمد لولا انها بدعة لعانقتك
فقال سفيان قد عانق رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو خير منا فقال

به

لك

وفي رواية الشفاء بسنده الى ابي عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه قال

ج
يا ابا محمد

مالك جعفرا قال نعم قال مالك ذا إلا حدثني فاعذرني يا أبا محمد ليس بعلم فقال سفيان
ما عم جعفرا يعمنا وما خصه يخصنا إذا كنا ها هنا تجيئني إجازة في أن أحدث في مجلسك
قال نعم يا أبا محمد فقال حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس
أنه لما قدم جعفر من أرض الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين
عينيه وقال جعفر أشبه الناس بي خلقا وخلقا اهـ وأخرج المحاملي
في أماليه وابن عساكر في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشبه أمتي بي جعفر اهـ ومناقبه رضي الله عنه كثيرة وفيما
ذكرناه كفاية

ذكر ولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم

ذكر غير واحد من النسابين وأهل الحديث والسير أن أسماء بنت عميس
الخثعمية ولدت لجعفر رضي الله عنه وهما بأرض الحبشة ثلاثة أولاد عبد
الله ومحمدا وعونا لم يذكروا غيرهم وزاد بعضهم رابعا وسماه أحمد وزاد ابن عتبة
في عمدة الطالب أربعة آخرين فقال ومنهم عبد الله لا عقب له ومحمد لا عقب له وحسين
وعبيد الله بالتصغير مجموع ولد جعفر على هذا ثمانية وقد صرح بذلك
والمعروف الذي كاد أن يكون إجماعا أنهم ثلاثة هم المذكورون أولا فأما محمد
ابن جعفر فيكنى أبا القاسم بابنه القاسم كما ذكره الرافعي وقال ابن الأثير له
صحابة ولد محمد بن جعفر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة
وقدم المدينة طفلا ولما جاء نعي جعفر من مؤتة جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى بيت جعفر وقال أخرجوا إلي أولاد أخي فأخرج إليه عبد الله ومحمد
وعون وفي رواية أنهم أخرجوا فوضعهم النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه ودعا لهم
وقال أنا وليهم في الدنيا والآخرة وقال أما محمد فيشبه عمنا أبا طالب ومحمد
هذا هو الذي تزوج أم كلثوم بنت علي من فاطمة بعد عمر رضي الله عنهم في قول بعضهم
وتقدم ما فيه وزعم الرافضة وغيرهم أن محمدا وعونا استشهدا معا بتستر

وكانت تسمى سنة سبع عشرة من الهجرة في خلافة عمر رضي الله عنه وفي
قول الواقدي وغيره نظر لانهم ذكروا ان محمدا او عونا على الخلاف السابق تزوج بام
كلثوم بعد وفاة عمر رضي الله عنه واذا كان كذلك فكيف يستشهدان بتستر
ولذا لما نقل في الاصابة قول الواقدي هذا قال عقبه ما نصه وقيل انه عاش
حتى شهد صفين مع علي فقال الدارقطني في كتاب الاخوة يقال انه قتل بصفين
اعترك هو وعبيد الله بن عمر بن الخطاب فقتل كل منهما الاخر وذكر المرزباني في
معجم الشعراء انه كان مع اخيه محمد بن ابي بكر الصديق بمصر فلما قتل محمد بن ابي بكر
اختفى محمد بن جعفر فدل عليه رجل من عك ثم من غافق فهرب الى فلسطين فجاء الى
رجل من اخواله من خثعم فمنعه من معاوية فقال في ذلك شعرا وهو يقتضي رد قول
الواقدي انه استشهد بتستر ه ونحوه في العقد الفريد قال عن الشيباني لما قتل
محمد بن ابي بكر بمصر وصار اليها معاوية بن حديج الكندي تفرق الناس عن محمد بن ابي بكر
وتغيب محمد بن جعفر حتى استجار باخواله من خثعم فغيبوه وكان سيد خثعم يومئذ
رجلا في كمه ترجم من شعر اطابه فكان اذا مشى كنس الجاهل انه يتبختر في مشيته
فذكر لمعاوية بن ابي سفيان انه عنده فقال له اسلم الينا هذا الرجل فقال ابن اختنا
لجأ الينا لنحقن به دمه فرغبة عنك يا امير المؤمنين قال والله لا ادعه حتى تاتيني
به قال والله لا اتيك به قال كذبت والله لتاتيني به انك ما علمت لاوزه قال
اجل اني للاوزه حين اقاتلك على ابن عمك لتحقن دمه واقدم ابن عمي دونه فتسفك
دمه فسكت عنه معاوية وخلى بينه وبينه ه **قلت** يبعد ان يكون
هذا متعدد او لد جعفر كما زعمه ابن عقبة اذ هو محمد استشهد بتستر والاخر
تاخر الى يوم صفين او بعده وبه ينتفي التعارض بين الروايات والله اعلم قال
ابن حزم ولم يكن لمحمد بن جعفر غير القاسم وحده **قلت** تقدم انه كان خلف
على ام كلثوم بنت علي من فاطمة الزهراء والله ولدت له في قول بعضهم بنتا ماتت
صغيرة وذكروا من بناته ام جعفر بنت محمد بن جعفر زوجة الحريث وروي عنها وقال
ابن عنبة ولد محمد بن جعفر عبد الله درج وقاسما وبنات ه فالواو ولد القاسم بنتا
اسمها فاطمة امها ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر التي تزوجها الحجاج بن يوسف

ثم خلف عليها عون بعده

جا

كما سيأتي وأما زينب بنت علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهم فتزوج فاطمة
بنت القاسم حمزة بن عبد الله بن الزبير فولدت له أبا بكر ويحيى ثم تزوجها
طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي فولدت له ابراهيم بن طلحة وكان من خيار
المسلمين قال الزبيريون بلغنا أنه لما حضرت الوفاة حمزة بن عبد الله بن الزبير ثقلت
عليه زوجته فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب فقال لها إني أخاف
تزوجك طلحة بن عمر فحلفت له بعتق رقيقها وأن كل شيء لها في سبيل الله
ان تزوجته أبدا فلما توفي حمزة بن عبد الله وحلت أرسل إليها طلحة بن عمر
يخطبها فقالت له قد حلفت وذكرت يمينها فقال لها أعطيك بكل شيء شيئين وبكل
رقبة رقبتين وما حلفت عليه عشرين ألف دينار وما هو فيها ضعفها فتزوجته
فولدت له ابراهيم ورملة فزوج طلحة ابنته رملة من اسماعيل بن علي بن عبد
الله بن عباس على مائة ألف دينار وكانت متحققة الجمال والخلق فقال اسماعيل
لطلحة بن عمر أين أنت حفظك الله فقال أي والله ما عاينت تجارة قط أقل لي
خيرة من حجتي فاطمة بنت القاسم بأربعين ألفا فولدت لي ابراهيم ورملة
فزوجتك رملة بمائة ألف دينار وربحت ستين ألفا وابراهيم هو فضله ابن قيم
الجوزية في كتاب أخبار النساء وأما أم جعفر بنت محمد بن جعفر وكانت
فاضلة عالمة تزوجها محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية فولدت له
عونا الأكبر وجعفرا الأصغر الذي لا عقب له بيده لأمانة روى الحديث عن أم جعفر
جماعة منهم ابنها عون المذكور قال ابن حزم وانقرض عقب محمد بن جعفر من قبل
ابنه القاسم ولم يكن له غيره وأما عون بن جعفر بن أبي طالب فقال
في الاصابة انه ولد بأرض الحبشة وقدم به أبواه في غزوة خيبر وأخرج
النسائي وغيره عن أخيه عبد الله بن جعفر قال لما قتل جعفر بن أبي طالب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأننا أفرخ
فقال ادعوا لي الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب
وأما عون فأشبه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي وقال اللهم اخلف جعفرا في
أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه وسند اسناده صحيح وورد ابن منده من

هذا الوجه تحضيرا على قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعون اشبهت
خَلقي وخُلقي وهذا اورده ابن ابي بردة فيه نظر فانما هذا انما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم لابيه جعفر قاله قتادة الا انه وهم وليس كما قال بل الحديثان صحيحان وكلا
هما معروف ويمكن كان شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا كلام ابن حجر والذي
رايته عند ابن خلكان ان الجماعة الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم
من اهل بيته خمسة وهم جعفر بن ابي طالب وابو سفيان بن الحارث وقثم
ابن العباس والحسن بن علي والسائب بن عبيد جد الشافعي رضي الله عنه
جمعهم ونظمهم العلامة فتح الدين ابن سيد الناس فقال *

* وخمسة اشبهوا المختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن *
* لجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وابي سفيان والحسن *

وتقدم عن الاسكندراني ان بعضهم انهاهم الى سبعة وعشرين ومن جملة
جملة على من جملتهم فذاك ابن عبد البر استشهد من قثم واخوه محمد وعون
بتستر هـ وتقدم ما فيه وفي عمدة الطالب ان عون بن جعفر لم يعقب ولا رزق
ولدا ذكرا فيما لم يعلم وفي كتاب المعارف لابن قتيبة ما نصه واما
عون بن جعفر فلا عقب له الا ان رجلا كان يقال له المساور اتى عبد الله
ابن جعفر فقال انا ابن عون فاقر بنسبه عبد الله واعطاه عشرة الاف
درهم وذكروا انه زوجه ابنة له كانت عمياء فلم تلد له ثم نفاه بنو عبد الله
بعد ذلك فهم اليوم بالمدينة لا يزوجهم شريف ولا يتزوج اليهم ولا يقال انهم
من قريش هـ وقال ابن حزم كان من ولد عبد الله بن المساور بن عون
فقتله عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بالسياط ممرورا مرا انه
كان يكذب في الحديث وقال فيه هذا ولعون بن جعفر عقب غير مشهور وقد
قيل ان موسى بن معاوية الصمادحي راوية وكيع بن الجراح من ولده وانه
موسى بن معاوية بن احمد بن عون بن معاوية بن عون بن جعفر هـ وقال
عبد الله بن جعفر من اولاد ابي طالب فاليه ينسل الجعفريون وفي ذريتهم
الصميم من الجعفريين بل قال كثير وان قالوا ان عقب جعفر بن ابي طالب انما

عون بن

هو من عبد الله الجواد وليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر عبد الله بن جعفر وحاله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه هو أول مولود ولد في الإسلام
بأرض الحبشة وأن النجاشي ولد له أيضا في تلك المدة بعد ما ولد عبد الله
وأن أسماء بنت عميس أرضعته بلبن ابنها عبد الله فنالت بذلك عند النجاشي
منزلة واختلف في تاريخ ولادة عبد الله بن جعفر فقيل في السنة
الأولى من الهجرة وقيل قبلها بنحو ثلاث سنين قلت ومقتضى ما ذكروه من
أن الصحيح أنه توفي سنة ثمانين وهو ابن تسعين سنة أن يكون ولادته قبل
ذلك بكثير فتأمله قالوا وقد خرج به أبوه إلى المدينة وهو غلام يفقه ويعقل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث رواها عنه وكان صلى الله
عليه وسلم يحبه ويدعو له قال عبد الله بن جعفر لما جاء نعي جعفر يوم
مؤتة أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى وقال اللهم اخلف جعفرا
في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه فقالها ثلاثا ودعا لنا وليهم في
الدنيا والآخرة وأخرج البغوي بسند إلى عمرو بن حريث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرّ بعبد الله بن جعفر وهو يبيع بيع الصبيان فقال
اللهم بارك له في بيعه أو صفقته وأخرج البغوي أيضا من طريق هشام بن
عروة عن أبيه أن عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير بايعا النبي صلى الله
عليه وسلم وهما ابنا سبع سنين كذا عند ابن عبد البر وقد ورد في العقد
الفريد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبايع قط صغيرا إلا هم
[illegible] وأخرج مسلم عن عبد الله بن جعفر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تُلُقّي بصبيان أهل بيته

ولد

قال

قالوا انه قدم من سفره وسُبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني
فاطمة فاردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة واخرج
مسلم عنه ايضا قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر
الي حديثا لا احدث به احدا من الناس واخرج الحاكم والطبراني في الاوسط
عن عبد الله بن جعفر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني هاشم
والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى يحبكم ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي
ولا يرجوها بنو عبد المطلب هـ ومن الاحاديث التي رواها عبد الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرة قال في البدائع توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعبد الله بن جعفر عشر سنين هـ قلت وهذا على القول بانه ولد على
الهجرة واما على القول بانه ولد قبلها بستة يكون اكثر من ذلك والله اعلم

ذكر حال عبد الله بن جعفر على عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

كان ابو بكر رضي الله عنه قد تزوج باسماء بنت عميس رضي الله عنها بعد
وفاة زوجها جعفر بن ابي طالب فولدت له محمد بن ابي بكر فهو اخو بني جعفر لامهم
فكان بنو جعفر يومئذ مع امهم في كفالة ابي بكر رضي الله عنه ففي كتاب الانتصار
للقاضي ابي بكر بن الطيب عن عبد الله بن جعفر قال رحم الله ابا بكر كان لنا واليا
فنعم الوالي كان لنا ما رأينا حاضنا قط كان خيرا منه ولما توفي ابو بكر رضي
الله عنه تزوج اسماء بعده علي رضي الله عنه فولدت له يحيى بن علي مات في حياة
ابيه وانتقل بنو جعفر مع امهم الى علي فكانوا كاحد اولاده وزوج عبد الله
بنته زينب الكبرى امها فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعزم على تزويج اخيه
محمد من اختها ام كلثوم فرغب فيها عمر رضي الله عنه فزوجه اياها كما تقدم ثم
بعد وفاته تزوجها محمد او عون على الخلاف المتقدم وكان عبد الله بن جعفر يقول
ما سالت عليا فمنعني فقلت له بحق جعفر الا اعطيتني وكان عبد الله يخرج في الغزو

رضي الله عنه

أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما قال العلامة أبو عبد الله الراشدي في شرح
عقد الجمان النفيس في أعيان شرفاء غريس وكانت لعبد الله بن جعفر في الشجاعة
مواطن قبل بجهة المشرق التي جمع الكفار وكسر شوكتهم وأخذ في فتوح الشام فأما ما
شاع على ألسنة العوام من أنه أوقع الوقائع بإفريقية وتلمسان وغيرهما من بلاد
المغرب فمما لا صحة له ولا أصل له بل لم يحضر عبد الله وقعة إفريقية ولم يتجاوز رفقاء
الصحابة هـ كلامه قلت إنما شهود عبد الله فتح إفريقية فقد نص عليه
ابن خلدون في كتاب العبر وناهيك به نعم تلك الوقائع الخارقة للعادة التي
ينقلونها عنه في فتوح إفريقية باطلة بل الحق أن عبد الله بن جعفر لم يشتهر
بالشجاعة وإنما اشتهر بالجود وإن كان الجود والشجاعة قلما ينفك أحدهما
عن الآخر فيما يزعمون ولما بويع علي رضي الله عنه بالخلافة كان عبد الله من
علية وزرائه وأمراء شرطته وشهد معه الجمل وصفين قال في الإصابة كان عبد
الله بن جعفر أحد أمراء علي يوم صفين واستمر مقيما معه بالكوفة إلى أن قتل
علي رضي الله عنه قال ابن خلكان وغيره كان علي رضي الله عنه قبل وفاته في رمضان
يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا
يزيد على ثلاثة لقم يقول أحب أن يأتيني أمر الله وأنا خميص وإنما هي ليلة أو
ليلتان قال فلم تمض ليلتان حتى ضربه ابن ملجم لعنه الله وكان الذين غسلوه الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وكان محمد بن الحنفية يصب عليهم الماء وكفنوه في
ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة بفضلة كانت عنده من حنوط رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه سبعا ولما قدموا ابن
ملجم للقتل قال عبد الله بن جعفر دعوني حتى أشفي نفسي منه فقطع يديه
ورجليه وأحمى له مسمارا حتى إذا صار جمرا كحله به ثم أخذه الناس وأدرجوه في
البواري فطلوها بالنفط واشعلوا فيها النار واحترق وذكر المسعودي
في مروج الذهب وبقي عبد الله بن جعفر مع الحسن رضي الله عنه بالكوفة
حتى صالح معاوية وسلم له الخلافة وخرج الحسن وبنو هاشم من الكوفة
حتى قدموا المدينة فاستوطنوها والله أعلم

ذكر خبر عبد الله بن جعفر مع أمير المؤمنين معاوية وابنه يزيد

لما رجع عبد الله بن جعفر مع الحسن رضي الله عنهما الى المدينة أقام بها
واعرض عن الحروب فيما كان الناس يخوضون فيه من امر بينهم مسالمة ونحا الفتوة في
التعصب لقومه وعشيرته واقبل على شأنه فعلا بذلك قدره وعظم محله واحبه
معاوية واجزل له الصلات وكان اذا وفد عليه يبالغ في تعظيمه ويكرم منزلته
وكذلك كانت حاله مع ابنه يزيد بلا خلاف وكان عبد الله رضي الله عنه جوادا
بحرا للجبابرة يجيب ما واسلفنا انه جود أوحد وكرما بالغا واسمه عمر لا يقس
بغيرهم قال ابن عبد البر كان عبد الله بن جعفر كريما جوادا ظريفا حليما عفيفا
يسمى بحر الجود فقال انه لم يكن في الاسلام اسخى منه وكان لا يرى بسماع
الغناء باسا وروي انه كان اذا قدم على معاوية انزله دارا واظهر له من بره
واكرامه ما يستحقه فكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة زوجة معاوية فسمعت
ليلة غناء عند عبد الله فقالت لمعاوية هلم اسمع ما في منزل هذا الرجل
الذي جعلته بين لحمك ودمك فجاء معاوية فسمع وانصرف فلما كان في آخر الليل
سمع معاوية قراءة عبد الله فجاء معاوية فانبه فاختة فقال اسمعي مكان
ما اسمعتني واخبار مع معاوية في هذا المعنى كثيرة جدا قال في المستطرف
ولما مات معاوية رضي الله عنه وفد عبد الله بن جعفر على يزيد ابنه فقال
كم كان امير المؤمنين معاوية يعطيك فقال عبد الله كان رحمه الله يعطيني
الف الف فقال يزيد قد زدناك لترحمك عليه الف الف فقال عبد الله بأبي
وأمي انت فقال يزيد ونعطيك الف الف فقال عبد الله اما اني لا اقولها لاحد بعدك
فقيل ليزيد اعطيت هذا المال كله من مال المسلمين لرجل واحد فقال والله
ما اعطيته الا لجميع اهل المدينة ثم وكل به يزيد من صحبه وهو لا يعلم لينظر ما
يفعل فلما وصل عبد الله الى المدينة فرق جميع المال حتى احتاج بعد شهر
الى الدين وفي العقد الفريد انه وقع كتاب عبد الله بن جعفر الى يزيد بن

معاوية يستقضيه لبعض حاجته فوقع فيه يزيد احكم لهم بها فانهم ان منتهى
اجازهم معاوية بتسعمائة الف فاجازها وعوتب مرة على كثرة جوده فقال ان
الله عاملني بالحسنى والخير فقال ان الله تعالى قد عودني عادة وعودت الناس
عادة فانا اخاف ان قطعتها عنهم ان تقطع عني وحكى ابن الغاية عن الحمزي
وغيره ان عبد الله بن جعفر كان قد اسلف الزبير بن العوام رضي الله عنه الف
الف درهم فلما قتل الزبير قال ابنه عبد الله لعبد الله بن جعفر اني وجدت في
كتب ابي ان له عليك الف الف درهم فقال هو صادق فاقبضها اذا شئت ثم لقيه
فقال يا ابن جعفر وهمت انما المال لك عليه قال فهو له قال لا اريد ذلك قال
فاختر ان شئت فهو له وان كرهت ذلك فله فيه نظرة ما شئت وان لم ترد ذلك
فبعني من ماله ما شئت قال ابيعك ولكن اقوم فقوم الاموال ثم اتاه فقال
احب ان لا يحضرني واياك احد فقال فانطلق فمضى معه فاعطاه خرابا وشيئا لا
عمارة فيه وقومه عليه حتى اذا فرغ قال عبد الله بن جعفر لغلامه القي لي في
هذا الموضع مصلى فالقى له في اغلظ موضع من تلك المواضع مصلى فصلى ركعتين
وسجد فاطال السجود يدعو فلما قضى ما اراد من الدعاء قال لغلامه احفر في
موضع سجودي فحفر فاذا عين قد انبطها فقال له ابن الزبير اقلني فقال اما
دعائي واجابة الله اياي فلا اقيلك فصار ما اخذ منه اعم مما في يد ابن الزبير
واخباره في جوده وحلمه وكرمه كثيرة لا تحصى ولو جمعت لكانت تأليفا
مستقلا مع انها موجودة في كتب الادب ولها اخبار معروفة عند الخلفاء والعلماء
فلا نطيل بها قال ابن الاثير لما سار الحسين رضي الله عنه الى الكوفة ادركه
بالطريق كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنيه عون ومحمد وفيه اما بعد فاني
اسألك بالله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا
الوجه ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفئ نور
الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي
والسلام ثم جاء عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فقال له اكتب الى الحسين
كتابا تجعل له الامان فيه وتعده فيه البر والصلة وثقة الرجوع وكان عمرو

عامل

عامل يزيد على مكة فبعث عمرو وبعثا بالكتاب مع عبد الله بن جعفر وأخيه
يحيى بن سعيد فجاءاه ونشرا عليه الكتاب وجهدا أن يرجع فلم يفعل واعتذر إليهما
برؤيا رآها أمره فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر هو ماض إليه فمضى
فاستشهد رضي الله عنه كما هو مشهور فسلام الله [illegible] ولما بلغ عبد الله
ابن جعفر قتل ابنيه عون ومحمد مع الحسين رضي الله عنه دخل عليه بعض مواليه
يعزيه والناس يعزونه فقال مولاه هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبد
الله بنعله وقال يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا والله لو شهدته لأحببت
ألا أفارقه حتى أقتل معه والله إنه لمما يهون علي مصابهما أنهما أصيبا مع أخي
وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم قال إن لم أكن آسيت الحسين بيدي فقد آساه
ولداي

ذكر حال عبد الله بن جعفر
ووفاته في [illegible] مروان

لما ملك معاوية وابنه يزيد وبويع مروان بن الحكم بالشام وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنه بمكة انقطع عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ما كان يصل إليه
من بيت المال وكان جوادا متلافا لا يليق شيئا فقل ما بيده وركبته الديون وساءت
حاله فكان ذلك من أقوى الأسباب التي دعته إلى تزويج ابنته أم كلثوم من الحجاج
ابن يوسف وأم كلثوم هذه أمها زينب بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة الزهراء
رضي الله عنهم وكانت أم كلثوم هذه متزوجة بابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر فلما
مات عنها تزوجها الحجاج بن يوسف وهو يومئذ أمير الحجاز من قبل عبد الملك بن
مروان بعد مقتل ابن الزبير رضي الله عنه ولما تزوجها أعظم الناس ذلك
وأنكروا على عبد الله خصوصا بني هاشم وكان ذلك ابتداء [illegible]
جعفر كما سيأتي وذكر في الأغاني عن مسلم بن عروة عن أبيه قال لما تزوج
الحجاج وهو أمير المدينة بنت عبد الله بن جعفر أتى رجل سعيد بن المسيب
فذكر له ذلك فقال إني لأرجو ألا يجمع الله بينهما ولقد دعا داع بذلك فابتهل
وعسى الله فإن أباها لم يزوج إلا للدراهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان أبرد

صح

البريد الى الحجاج وكتب اليه يغلظ له ويحقره ويذكر تجاوزه قدره
ويقسم بالله بن مروان ليكفن عن اعتابه اليه ويأمره بتسويغ ابي جعفر
النعم وتعجيل ردها فلا يفعل بما يقول من بعد فيهم اذا ستر في ذلك وقال الجعيم بن النعمان
في ذلك شعرا وهذا يقتضي انهم يسقط وقال ابن حزم انه دخل بها
ولم تلد له شيئا والله اعلم اي ذلك كان فيما قال وكان الحجاج انما تزوجها
الحجاج بتسعين الف دينار والله اعلم ثم ان عبد الملك التجب بعد ذلك
الى ابن جعفر وهاديكره ويحمله ويكرم عليه عبد الله مرات بل جاء عبد الملك
نحو ابن سنة وكذلك كان يفعل معه معاوية وابنه والله ورضي الله
عن عليهما ومعوضهم الداريين

وفاة عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه

قال ابن الاثير في اسد الغابة توفي عبد الله بن جعفر سنة ثمانين من
الهجرة على الاصح بالمدينة يعني في خلافة عبد الملك بن مروان وامير المدينة
يومئذ ابان بن عثمان فحضر غسل عبد الله وكفنه والولاة يومئذ يخرجون سريره فما
شغلوا بحيوة والناس يزدحمون على سريره وابان بن عثمان قد حمل السرير
بين العمودين فما فارقه حتى وضعه بالبقيع وان دموعه لتسيل على خديه
وهو يقول كنت والله خيرا لا شر فيك وكنت والله شريفا واصلا برا رحمة الله
عليه وقيل في وفاته غير هذا قال المدائني كان عمره تسعين سنة وقيل
احدى وتسعين وقيل اكثر فلتنظر وهذا يعكر عليه ما تقدم من ولادته
كانت على الهجرة او قبلها بيسير والله اعلم لان الاكثر عند الواقدي انه مات سنة
تسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك فلا اشكال حينئذ فلو قيل قريبا في معتوبا
على قبرهم * فيهم اذ ان يبعث الله خلقه * لقا لاجل الامر وانت قريب *
* ثم يلقى في كل يوم وليلة * وتنشر كما تبلى وانت حبيب *
وقبره معروف بالبقيع الى يومنا هذا قال الحافظ ابن حجر في الاصابة جعفر

عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن ابويه وعميه
علي وابي بكر وعمر وعثمان وعمار بن ياسر وروى عنه بنوه اسماعيل واسحاق ومعاوية
ومحمد الباقر والقاسم بن محمد وعروة والشعبي وآخرون

الباب الرابع في
جمهرة ولد عبد الله بن جعفر
وحالهم بالمدينة والحجاز وغيرها

ذكر الرازي والفاسي وابن عنبة وغيرهما ان عقب جعفر الطيار انما هو من ابنه
عبد الله وحده وقد ذكر النسابون لعبد الله بن جعفر عدة بنين وبنات انتهوا
الى العشرين وذكر العقب انما هو لاربعة منهم وهم علي ومعاوية واسماعيل
واسحاق بنو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ونحن نستقصي الكلام في ولد
عبد الله بن جعفر على العموم ثم نرجع لهؤلاء الاربعة الذين منهم العقب
على الخصوص فنقول قد تقدم ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كان تزوج بزينب
بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه التي امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولدت له فيما ذكر مصعب وذكر ابن حزم جعفرا الاكبر وبه كان
يكنى انقرض وعونا الاكبر انقرض في حياة ابيه وكان بحديبة وعبد الله الشريد وحمزة
عليه غرقا عرق فيه ثم استشهد بتستر ورجع وعليا الاكبر وفيه البيت والعقب منه
وولد عبد الله ام كلثوم خطبها معاوية على ابنه يزيد فجعل عبد الله امرها
الى الحسين بن علي فزوجها الحسين من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وعوضها
عن يزيد بن معاوية وولدت للقاسم بنتا اسمها فاطمة تقدم ذكرها في ولد
محمد بن جعفر ثم مات القاسم عن ام كلثوم فتزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي وهو
يومئذ امير على مكة والمدينة فكتب اليه عبد الملك بن مروان يامره بفراقها
فطلقها وتزوجها ابان بن عثمان كما عند ابن قتيبة وزعم بعضهم ان ام كلثوم
هذه تزوجها بعد ذلك خالد بن يزيد بن معاوية وانكر ذلك الاخرون وان ام عبد
الله هي التي تزوج هذا فولد مصعب في ولد عبد الله بن جعفر من زينب بنت فاطمة

م قتيبة

الزهراء رضي الله عنها وزاد السيوطي في رسالته الزينبية في ولده منها
عباسا تبعا لابن قتيبة واسقط ام عبد الله وابي جعفر الاكبر والله اعلم
وولد لعبد الله بن جعفر ايضا من زوجته ليلى بنت مسعود الدارمية
التي كان خلف عليها بعد علي بن ابي طالب وجمع بينها وبين ابنته زينب يحيى
وهارون وصالح وموسى وام محمد كانت عند يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وام
ابيها كانت عند عبد الملك بن مروان ومنع خليفة بطلاقها فتزوجها علي بن
عبد الله بن عباس فولدت له عبد الله الاكبر وام حبيب وهلكت عنده هذا
كلام مصعب وقال المبرد ان علي بن عبد الله بن عباس كان قد ضربه الوليد
ابن عبد الملك مرتين كلتا احديهما لانه كان يقول ان الخلافة ستكون في ولده
والاخرى لانه تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعض
تفاحة ثم رمى بها اليها وكان عبد الملك ابخر فدعت بسكين فقال ما
تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله
المذكور فضربه الوليد وقال انما تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم فقال
علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون
لها محرما وقيل ان عبد الملك كان قد تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر
فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت فاستاك وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد
الله بن عباس وكان اقرع لا تفارقه قلنسوته فبعث عبد الملك جارية
وهو مع لبابة فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة
لجاريتها هاشمي اقرع احب الينا من اموي ابخر ه نقله ابن خلكان وولد لعبد
الله بن جعفر ايضا من زوجته الخوصاء بنت خصفة ابن تيم الله
ابن ثعلبة ابو بكر قتل يوم الحرة فقال ابن حزم ولم يعقب منها احد من بني متاع
وعون الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقتلا جميعا وعبيد
الله لا عقب له ومحمد قتل بالطف مع الحسين رضي الله عنه وولد له ايضا
من زوجته جمانة بنت المسيب بن نجبة بفتح النون والجيم والباء الموحدة كقصبة
الفزارية الحسين وعون لا عقب لهما قتلا بالطف ايضا وقال ابن عنبة المقتول

[margin] [illegible] تيم

بالطف

بالحبشة سوى عون الاكبر وولد له ايضا من زوجته امنة بنت عبد الله بن
كعب الخثعمية صالح الاصغر واسماء ولبابة وام عبد الله وولد له ايضا من زوجته
النابغة بنت خزاعة العبشية جعفر الاصغر درج صغيرا وولد له من امهات الاولاد
شتى حسين الاصغر ولا عقب له ومعاوية واسماعيل واسحاق وزاد ابن حزم في ولد
عبد الله بن جعفر عباسا ويزيد وزاد هما ابن عتبة ايضا وزاد ابراهيم وقثم وعليا
الاصغر بجميع ولد عبد الله بن جعفر وفاقا وخلافا ذكورا وانثا ثلا واخرون
ولا كان العقب انما هو لاربعة منهم كما قدمنا وهم علي ومعاوية واسماعيل
واسحاق وفي العلامة الجعفرية الزواد فلاني ما نصه عقب عبد الله بن جعفر
من اربعة رجال ابي محمد علي الزينبي امه زينب الكبرى بنت علي من فاطمة عليهما
السلام وابي جعفر اسحاق الاحرف المعروف بالعريضي واسماعيل فقط وقيل
انقرض ومعاوية كذلك والاول القول الى الافراد لا يلتفت اليه ه وقيل
الحوض وتشجيم هذه الشجرة الجعفرية وتحرير فروعها مما نذكره فابدانا بعقبه
ومقاومة تنبيه هنا من الانساب وسواد العرب اعتنت في شجرة النسب وعدوا
مراتب بعضها اعلى من بعض وخصوا كل مرتبة باسم يخصها التخصيص بذلك
اصول الانساب وفروعها فسميت الاب الاول الذي هو اصل الشجرة وفرعها عنقا
شعبا وتحته القبيلة وهكذا قال الزمخشري في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية ما نصه الشعب من الطبقة
الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة
والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر
والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل خزيمة شعب
وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة ه كلام
الزمخشري وفي بعض هذا الترتيب خلاف ولا كان شهيرا ما ذكره ثم اعلم ان هذا الترتيب
اعتباري ونسبي كما لا يخفى ولذلك يجوز تحميل هذه المراتب وتنقلب بتصيير
القبيلة شعبا والعمارة قبيلة وهكذا والغالب انه مهما اشتهر الاب الا نحو الاشتهار
تاما وكثر نسله وانتشرت فروعه وتشعبت ابناؤه صيروه شعبا وتحته القبائل الخ

ما تفرق الاشراف من قريش في الجاهلية وايام البعثة ثم كان عددهما قليلا بالنسبة
لما بعد ذلك فعلى هذا عشيرة ابي فاقة اليوم ينبغي ان تجعل قريشا شعبا وهذا شهما قبيلة
وهؤلاء مثلا عمارة وتحته البطون كالخلفاء والعباس وعلى هذا الترتيب نبه عليه
الشيخ عبد الله بلبكر فذلك مثلا على ما قال لنرجع الى الكلام الى اولاد عبد الله
بن جعفر فاربعة الذين منهم عقبه [illegible] فقد قدمنا ان [illegible] والعون والكلثوم
انا هو عن الزينبي منهم ويليه في ذلك اسحاق [illegible] واما معاوية واسماعيل
منهما فقليل [illegible] عقبهما بالمغرب ولا [illegible] بل فيما يلي [illegible] كما مر في
الازوار فلذلك ينبغي ان نقدم الكلام على هؤلاء لنتفرغ للكلام على اولاد
والله الموفق

ولد معاوية بن عبد الله ابن جعفر رحمه الله

تقدم ان معاوية هذا كانت امه [illegible] قال ابن الاثير [illegible] ولد معاوية بن عبد
الله بن جعفر وابو عمرو معاوية بن ابي سفيان [illegible] وعرف معاوية [illegible]
فقال [illegible] معاوية وذلك [illegible] عبد الله [illegible] فقال
مصعب سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية بن ابي سفيان قال وكان معاوية
ابن عبد الله بن جعفر صديقا ليزيد بن معاوية فسمى ابنه يزيد بيزيد بن معاوية وحكى
المدائني قال كان عبد الله بن جعفر لا يولد له ولد ويقول [illegible]
ولم ينجب فيهم غير معاوية [illegible] وهذا الكلام فيه نظر [illegible] ذكر غير المدائني
ان معاوية هذا كان صغيرا في الكتب وكان كثير الشاعر يتردد اليه ويقبل راسه على
سبيل [illegible] ونحو ذلك وذكر [illegible] في الكتب [illegible] التأديب وايضا [illegible] الازوار
عن كتاب [illegible] تأليف ابي بكر محمد بن داود [illegible] قال كان ثلاثة في عصر واحد
بنو عم [illegible] الى نسب قريب كلهم يسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة وهم علي بن
الحسين المعروف بزين العابدين وعلي بن عبد الله بن عباس وعلي بن عبد الله بن
جعفر [illegible] وناهيك [illegible] في الفضل بزين العابدين وعن [illegible]
[illegible] الذين يصلحون للخلافة وعمر [illegible] وان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

[illegible]

قف

لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية فنزع شنفا كان في أذنه وأوصى إليه فقال له
ولده من بعده اشتر منه وقال ابن الأثير إن أباك تقاسما توفي عبد الله احتال معاوية
في ديرانه وخرج يطلب بيده حتى فتحاه وقسم أموال أبيه بين ولده ولم يستأثر عليهم
بدينار ولا درهم ولا غيرهما وعاش معاوية بعد أخيه حتى أدرك زمان يزيد بن عبد الملك
ووفد عليه فأكرمه وكان جميلا ظريفا وكان بخيلا وكان له من الولد محمد وعبد الله
ابنا معاوية أمهما أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والحسن
ويزيد وصالح ورقية وحمادة بنو معاوية أمهم فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ومن أخبار عبد الله الكامل أن علي بن معاوية أنه لم يلد ولدا قط أم عمر
ابن معاوية فقال مصعب إنه كان متزوجا بعبدة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
وولدت له وقال الرازي فليس له عقب إلا وأما عبد الله بن معاوية فمن أشد الناس
بالخلافة في آخر دولة بني أمية وكان فاضلا شاعرا فصيحا متوسلا جوادا وله رسائل
مشهورة وأخبار في كتب التاريخ والأدب مشهورة لا نطيل بها وزعم قوم من الكيسانية
أنه لم يمت بعد وأنه قد قام بعد محمد بن الحنفية قال ابن عنبة في عمدة الطالب كان ظهور
عبد الله بن معاوية سنة سبع وعشرين ومائة في أيام مروان الحمار ودعا إلى نفسه
وبايعه الناس وعظم أمره وملك بلاد الجبال إلى سرمدة وقال أبو الفرج الأصبهاني
إن عبد الله بن معاوية كتب إلى الأمصار يدعو إلى نفسه قال واستعمل أخاه الحسن
على إصطخر وأخاه يزيد على شيراز وأخاه صالحا على قم ونواحيها وأخاه عليا على
كرمان وقصدته بنو هاشم جميعا منهم السفاح والمنصور وعيسى بن علي العباسيون
ونال أبا خيثمة عن مصعب وقصده وجوه قريش من بني أمية وغيرهم ممن أراد منهم
عملا فولاه ومن أراد منهم صلة وصله قال ابن عنبة رأيت في بعض التواريخ أن
أبا جعفر المنصور تولى لعبد الله بن معاوية عملا بإيذج يعني قبل ظهور الدولة
العباسية قال ابن الأثير في الكامل لما اختل أمر عبد الله بن معاوية ببلاد الجبل
فمر هو وإخوته الحسن ويزيد خراسان فجاء أبا مسلم لأنه كان يدعو إلى الرضى من
آل محمد وقد استولى على خراسان فوصل عبد الله إلى نواحي هراة وعليها مالك بن
الهيثم الخزاعي فأرسل إلى عبد الله يسأله عن قدومه فقال بلغني أنكم تدعون إلى الرضى

من آل محمد فأتيتكم فأرسل إليه مالك بن الهيثم أن انتسب حتى نعرفك فانتسب
له فقال أنا عبد الله وجعفر من أبناء الرسول صلى الله عليه وسلم قال أما
فلا نعرفه في أصحابنا فقال عبد الله إن أبي كان عند معاوية فما زال به أبي حتى طلب
إليه أن يسمي ابنه باسمه ففعل فأرسل إليه معاوية بمائة ألف درهم فقال له
مالك بن الهيثم لقد اشتريتم الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا نرى لك حقا فيما تدعوا
إليه ثم أرسل إلى أبي مسلم يعرفه خبره فأمره بالقبض عليه وعلى من معه ففعل
ذلك بعضهم ونفى بعضهم ثم ورد عليه كتاب أبي مسلم يأمره بإطلاق الحسن ويزيد وقتل
أخيهما فأمر مالك من وضع فراشا على وجه عبد الله حتى مات وأخرج فصلي
عليه ودفن وذلك سنة ثلاثين ومائة وقبره بهراة معروف يزار رحمه الله
قاله ابن الأثير وقال أبو الفرج الأصبهاني عن مصعب الزبيري خطب عبد الله بن
معاوية رقيحة بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكار بن عبد الملك
ابن مروان فتزوجت بكارا فشمتت بعبد الله زوجته أم زيد بنت زيد بن علي
ابن الحسين فقال عبد الله في ذلك

سلا ربة الخدر ما شأنها * ومن أيما شأنها تعجب
فلست بأول من فاته * على رأيه بعض ما يطلب

في أبيات أخر فقالت له أم زيد والله ما شمت ولكني نفست عليك فقال لها
لا جرم والله لا تسوئني أبدا ما حييت ه وقال مصعب إن عبد الله بن معاوية كان
متزوجا أيضا بفاطمة بنت علي بن الحسين وهي عمة أم زيد المذكورة والظاهر أنها
قبلها وسماها ابن حزم علية والله أعلم قال ابن حزم كان لعبد الله بن معاوية
ابن اسمه معاوية قال وله عقب وقال غيره لا عقب له وذكر الصحيح وأن
الحسن بن معاوية بن جعفر أنه كان مع أخيه عبد الله حين ملك بلاد الجبل
وأنه استعمله على إصطخر فيما قبل الثلاثين ومائة وعاش الحسن بعد أخيه وأولاده
صالح ويزيد حتى أدركوا قيام محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى على المنصور فكانوا
معه وولاه الحسن مكة وذلك سنة خمس وأربعين ومائة قال ابن الأثير وكان
أهل المدينة قد استفتوا مالك بن أنس في الخروج مع محمد بن عبد الله وقالوا إن في

أعناقنا

أعناقنا بيعة لأبي جعفر فقال إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فأسرع
الناس إلى محمد بن عبد الله ولزم مالك بيته فأرسل محمد بن عبد الله إلى إسماعيل
ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكان شيخا كبيرا يدعوه إلى بيعته فقال له يا ابن أخي
أنت والله مقتول فكيف أبايعك فارتدع الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية
ابن عبد الله بن جعفر قد أسرعوا إلى محمد بن عبد الله فأتت حمادة بنت معاوية
إلى إسماعيل بن عبد الله فقالت له يا عم إن إخوتي قد أسرعوا إلى ابن خالهم وإنك
إن قلت هذه المقالة ثبطت الناس عنه فيقتل ابن خالي وإخوتي فأبى إسماعيل
إلا النهي عنه فيقال إن حمادة عدت عليه فقتلته فأراد محمد بن عبد الله
الصلاة عليه فمنعه عبد الله بن إسماعيل وقال أتأمر بقتل أبي وتصلي عليه فنحاه
الحرس وصلى عليه محمد بن عبد الله قال وكان محمد بن عبد الله قد استعمل محمد بن الحسن
ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر على مكة والقاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر على
اليمن معا قال ابن حزم إن محمد بن الحسن هو الذي ولي مكة لمحمد بن عبد الله والذي
عند غيرهم أنه الحسن نفسه قال وخرج محمد بن الحسن مكة وأقام بها يسيرا إذ أتاه
كتاب محمد بن عبد الله يأمره فيه أن يسير إليه فيمن معه لقتال جيش أبي جعفر المنصور
فسار إليه من مكة هو والقاسم بن إسحاق فبلغهما مقتل محمد بن عبد الله وهما
بأثناء الطريق فلحق محمد بن الحسن بإبراهيم بن عبد الله أخي محمد بن عبد الله وأقام
معه حتى قتل إبراهيم واختفى القاسم بن إسحاق بالمدينة حتى أخذت له ابنة
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر من زوجها عيسى بن موسى العباسي أمانا
له ولإخوته هـ كلام [illegible] وانتهى كلام ابن حزم وأفاد أنه لا عقب للحسن
هذا لأنه قال عقب معاوية بن عبد الله ثلاثة رجال صالح ويزيد وعبد الله ثم حقق
عقبهم في الثلاثة كما ترى ثم قال أما يزيد وأما صالح بن معاوية فله عقب باق
إلى اليوم وقد قال قوم بانقراضه وذلك وهم عندهم وقد ثبت عقبه أبو عبد الله
[illegible] على أنهم [illegible] بتفاصيل أسمائهم قال [illegible] السيد [illegible]
القضاة محمد الوزير الحسني [illegible] سنة ثلاثين وخمسمائة لطلب قضاء
أذربيجان [illegible] القاسم [illegible] عباد [illegible] كتابا في [illegible]

ت

أبي

باشم الخليفة المستنجد غير سماه ريانة الغفور ابو المحسن بن ابي العلاء محمد ابن الحسن
ابن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن الحامي بن الحسين الغافع بن محمد بن صالح سيد افضل
واخوا الحسين من اشياخ العربية بالحجاز وهو على الزاهد وامها علوية والحسيني
ولا عقب على اولاده كلهم الا من ولد ربانه وأما يزيد بن معاوية فانتقا له الا من ولد قال
عقبه كما قلنا ولا يكن لهم شيء منهم احد وقال ابن حزم ان يزيد بن معاوية هذا ولد
اسمه قاتلوه يوم … قتاله ه وأما علي بن معاوية فانتقا له الا من ولد قتله
عقيل كأخويه قبله ولم يسم ايضا منهم احد وقال ابن عنبة فانتهى وأما علي بن
معاوية بكار … باولاد … ما عار له ذيل كم قيل ه

ولد اسماعيل بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم

تقدم ان اسماعيل هذا لأم ولد وكان من رواة الحديث حدثني العذر العدد ربما نقله
حدث اسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة ه وتقدم انه عاش حتى ادرك قيام
محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على ابي جعفر المنصور وانه
امتنع من بيعته ونبه الناس عنه وانهم اتهموا ابن اخيه حمادة بن معاوية
بقتله قال ابن عنبة كان اسماعيل بن عبد الله بن جعفر احد الزهاد ولد جماعة
ه قلت ووقفت منهم على زيد وعبد الله وام كلثوم التي كانت متزوجة بمحمد
ابن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين فولدت له الطاهر وأما اسماعيل … زيد بن اسماعيل
فقد ذكر له ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني حكاية غريبة ينبغي ان نذكرها
فروى عن محمد بن سعيد قال بينما سعيد بن ابراهيم القاضي في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم يقضي بين الناس اذ دخل عليه زيد بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر ومعه
داود بن سلم مولى التيميين وعليهما ثياب مصبغة فجلسا … القاضي …
معا باشارة ان زيد ان اجلس فجلس بالقرب منه … وقال ابي ان … يجلس حيث يجلس
قبله ثم قال العون … اعوانه ادع لي شريح بن ابراهيم بن محمد بن كاملة بن عبد الله التيمي

ابو عاله به بجاء فنزع احتشوا الناس من تحتها وتشميرا وتعلقا ذيلا فلما اشار اليه فجلس
ثم اقبل على ولد ابن اسماعيل فقال يا ابن اخي تشبثه بتخيط هذا في تحقيقه وتشميره وتعلقه
ثوبه ولا تغتروا من هذا الاشيب فيما ترى ثم اقبل على داوود بن علي وكان فيه القسوة
فقال له هذا ابن جعفر احتمل هذا الدواب تحت شيء احتمل مثل ذلك اليوم اهلك
في اسماعيل وفيها حرة يا غلام تجرده وضربه اسواطا فقال في ذلك ابن ميمة
الشاعر * جلد القعاد لسعد * ابن علي في السماجة *
* فقصر الله لسعدي * فرامير كل حاجة *
ثم عمل ذلك القاضي وجاء تعزلة الامر فعرفت كمية مولاة لفاطمة بنت محمد بن مصعب فاتى
ارسلتني مولاتي فاطمة في حاجة فمررت برحبة القضاة فاذا بجنيعة الغيثي طليحة
جعفر بن سليمان يغضيه من الناس فقالت فارتبت الي بنعلي وفركت وكنت تنهم وريحة
فاكرا به من الولد العيثي فقال لي ما هذا وفيك شيء اتمتع به فقال الحمسوني
بالشوكية قالت فناولت الشوكة بيمي وقلت فذلك الله فاتبرالهم وبكت وبكي
سعد بن ابراهيم من جلد الناس في السماجة وانت تجلد الناس في الملاعبة قالت
فضحك ضحكا حتى ضرب بيديه ورجليه وقال خل عنه وله ها وان اعبد الله بن اسماعيل
عقبه كما عقب ابيه ومن ولده الحسين بن عبد الله المذكور وكان له بنت ودونت
تماليه بنتا اسمها فاطمة قال ابن طباطبا فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسماعيل
ابن عبد الله بن جعفر عند ابي يحيى بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن علي زين
العابدين الخارج بالكوفة ايام المستعين بالله وهو عنده الكلاب ام يحيى
ابن محمد المذكور وهي ام الحسن بنت الحسن بلعبة التكليم بن عبد الله بن اسماعيل
والله اعلم وكان للحسين بن عبد الله بن اسماعيل المذكور ولد اسمه عبد الله في
ويلقب كلب الجنة وكان شاعرا ومنه انقرض عقب اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب قال الامير ابو فراس واما اسماعيل بن عبد الله بن جعفر فانتهى عقبه الصحيح
الى ولد كلب الجنة فالولد ثلاثة ومعقبون عقبهم ببغداد هـ قال ابن عنبة ومنهم
جعفر واحمد وابو طالب واسمه محمد بنو عبد الله كلب الجنة قال ابو الحسن العمري
لم يبق من ولد اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الا يحيى دا امراة صوفية ببغداد ونحى

بنت الحسين بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله كليب الجنة بن الحسين
ابن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار وقد تقدم قول ابن داود وابن فندق
ان العرايضة انقرضوا من معاوية واسماعيل لا يلتفت اليه وسيرا تحقيقه ان شاء الله

ولد اسحاق بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم

اسحاق هذا امه ام حكيم وهو المعروف بالعريضي نسبة الى العريضة موضع بقرب
المدينة وامه ام ولد كما تقدم قال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قد جلد اسحاق بن عبد الله بن جعفر الحد وسيره الى اهل المدينة فقال
له بودي انه ليس رجل من قريش الا محدودا وذلك ان اباه عبد العزيز بن مروان
كان قد حد قال الشيخ ابو الحسن العمري ولد اسحاق العريضي اولادا كثيرة وله ذيل طويل
الى يومنا هذا وقال ابن داود وابن فندق اعقب اسحاق العريضي من ابنه القاسم الاديب
العاقل وحده قال ابن عنبة كان القاسم بن اسحاق العريضي اميرا جليلا من رجال بني هاشم وتزوج
ابن خالة جعفر الصادق ويعني لان ام جعفر الصادق ام فروة بنت القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق وام القاسم بن اسحاق ام حكيم بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقد تقدم ان القاسم بن اسحاق من اكابر امراء الطالبيين مع محمد بن عبد
الله بن الحسن المثنى بالمدينة على ابي جعفر المنصور وانه كان استعمله على اليمن
وتوجه اليها فلما صار بين مكة ثم استدعاه محمد بن عبد الله ليقاتل معه جيش
المنصور وهناك قتل محمد بن عبد الله فاختفى القاسم بالمدينة حتى اخذت له
ابنته عبدة بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر من زوجها عيسى بن موسى العباسي
قائد جيش المنصور امانا له ولاخوته الذين كانوا معه من ال جعفر وكان
للقاسم بن اسحاق العريضي فيما ثبت عليه تسعة اولاد وهم احمد وزيد
وعبد الرحمن وابو هاشم داود واسحاق وابراهيم وحمزة وجعفر وعبد الله
بنو القاسم فاما احمد وزيد فقال ابن عنبة لا ادري هل اعقبا ام لا واقتصر كلام
ابن داود على انه لا عقب لهما لانه حصر عقب القاسم في الخمسة الذين نذكرهم

عبد

عبد الرحمن فقال ابن عنبة انه اعقب واقتصر كلام الرازي وقالوا انه لا عقب له
ومن الغرائب قول بعضهم ذكر صاحب العمدة ان عبد الرحمن هذا كان تزوج بمغربية بنت اسحاق
ابن عبد الله الباهر بن علي زين العابدين فولدت له محمدا وام كلثوم وام حكيم هـ
والقاسم انه انقرض ولدا ابو هاشم داود بن القاسم حسبما انه عاش حتى
ادرك ايام المعتمد العباسي مع انه ليس بينه وبين جعفر الطيار سوى ثلاثة آباء
قالوا وفرد خال ابو هاشم ثم دخل بلاد المغرب واقام بها مع ادريس بن عبد الله
الكامل وابنه ادريس بن ادريس مدة ثم عاد الى المشرق وفي عمدة الطالب
للشريف شهاب الدين احمد بن علي المعروف بابن عنبة ما نصه حكى ابو هاشم
داود بن القاسم الجعفري من اكابر العلماء وممن له معرفة بالنسب انه كان
عام اقطعه ادريس بن عبد الله وتحيه وولادة ادريس بن ادريس على فراشه فلما
ركبت معه بالمغرب فما رايت اشجع ولا احسن جسما منه قالوا وانشد ادريس
ابن ادريس لنفسه

* لو مال صبري بصبر الناس كلهم * لكل في روعتي او ظل في جزعي *
* بان الاحبة باستبدالهم بدلا * مما اقيم وخلا منهم مرتجعي *
* كانني حين يجري الهم ذكرهم * على ضميري مخبول على الفزع *
* تأتي امورا فما ادري اعجلها * الى جوانح جسمي ذاهب الطمع *

ونقله الرقا عن ابن غالب صاحب الاعتبار وذكر ابن الاثير في الكامل والمسعودي في مروج
الذهب وغيرهما ان يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن زين العابدين كان
من اهل الفضل وكان يرتقي كابر آل ابي طالب بانه كان ينقل الامر بعد جده نفسه
في ميرق يعمل لثورة زينب عظيم من الفضلاء والزمر وخلفه سخيمة في دولة
المستعين العباسي خرج بالكوفة سنة خمسين ومائتين فقتل وحمل راسه الى
بغداد وجلس بعض الناس من ذلك لما كان في نفوسهم من المحبة له ودخل الناس
على محمد بن طاهر يهنئونه بالفتح ودخل فيهم ابو هاشم الجعفري فقال انك لمسعود وسق
داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار بينه وبين جعفر ثلاثة
آباء ولم يكن في ذلك الوقت اقعد نسبا الى ابي طالب وشيخ بني هاشم ومن بني

منه وكان فاضلا ذا ورع ونسك وعلم جم العقل حليم الجوانب مشتهرا بالفضل وقد
مشهورا قال المسعودي وفي أيام المتوكل وما رواه من الروايات عن أبيه وقد شاهدوه وهو
تعليقه في كتابه من ابن داود عاده في آل النبي عليه السلام وتبرعهم في البلدان فقال ابو هاشم
ابن هاشم ايها الحاجب إذ اشتد بغض جده لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لعزى
به عارة عليه من ينالهم من دارك وهو يقول

يا ابن هاشم كلوة وبينا * ان الحكم النبي تمم قبري
اوترا بكو على ابنه النفقة لو ترنا القرى تمم خيري

وكانت أم يحيى من الجعفرية وسواحي المختصرين عبد الله بن اسماعيل بن
عبد الله بن جعفر قال ابن الأثير وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين فيها اعتا يحيى
الكتاليين الوعاصم ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ذكره قال وتوفي
ابو هاشم المذكور سنة احدى وستين ومائتين في خلافة المعتمد العباسي قال الداودي
عقب ابي هاشم رحمه الله واما اسماعيل بن القاسم فقال ابن عنبة وجدت في بعض
التصانيف انه اعقب وذكره في موضع اخر عبد الله بن اسماعيل وقال والعبد الله شجرة
بنت احمد العريضية تزوجها محمد داكشف بن اسماعيل طالب الجمال من ولد زيد بن الحسين
الشهيد ولدت له اسماعيل واحمد ابني محمد داكشف وقال الرازي وقال اسماعيل بن القاسم
مقل واما ابراهيم بن القاسم فقال الرازي وذكر عقبه بالمدينة وهو مقل واما حمزة
ابن القاسم فقال الرازي وله ذيل ببغداد وطبرستان وقم وقال ابن عنبة
اعقب حمزة بن القاسم من رجلين احمد ومحمد قال والد احمد المذكور ابو محمد القاسم بن محمد
ابن جعفر بن احمد بن حمزة بن القاسم المذكور كان نقيب الكيم وخلف ولدا ومنهم الحسن
ابن احمد بن حمزة بن القاسم المذكور من ولده الشيخ الرازي بكربغ ببغداد له عدة اولاد
ومنهم حمزة بن احمد وعبد الله بن احمد اعقبا واما جعفر بن القاسم فهو يلقب
واما عبد الله بن القاسم فهو يكنى ايضا وقد

قطر جعفر بن القاسم من أنحاء الغربي

كان جعفر بن القاسم هذا نبيها ونص عليه ثلاثة أولاد وهم القاسم واسماعيل ومحمد فأما
جعفر بن القاسم بن اسماعيل المحرقا فالقاسم بن جعفر فقال ابن عنبة له عقب قال

علي

ابن محمد

ولا اعلم شيئا من حالهم وقال الازوارقاني انما صح عقب اسحاق ومحمد ببغداد واما اسحاق
ابن جعفر فقال الازوارقاني انه قتل وقال ابن عنبة من ولده محمد بن علي بن اسحاق بن جعفر
المذكور قتل في الحرب التي كانت بين ابراهيم ابن الصوفي وعبد الله بن عبد الحميد الحلقة في
وكل المعتمد ولد محمد بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان محمد بن علي المذكور مع ابراهيم
فقتل واما محمد بن جعفر ففيه العدد والكثرة قال الازوارقاني وله من العقب عيسى
ولزاد وعقبا الحسن وابراهيم فاما الحسن فكان ببغداد وعقبه بوادي القرى
وبجارود ومصر فنزلوا الكثير منهم سادة نقباء بمجازاتهم واما ابراهيم فله ثلاثة
اولاد لهم اعقاب بالحجاز والري منهم نقيب البطيحة ابو علي عيسى بن يحيى بن الغا
ابن عيسى بن ابراهيم المذكور هـ وذكر ابن عنبة ابا علي هذا وقال كان راسه اسود الجلد وكان
باقلا ولي نقابة تمامه والله اعلم

وهذا بطن عبد الله بن القاسم بن اسحاق العريضي

قال ابن عنبة اعقب من ولد عبد الله بن القاسم من ستة رجال وهم عبد الرحمن واسحاق
وجعفر ومحمد واحمد وزيد وقال الازوارقاني انما عقبه من اربعة لا يخرج بذلك فاما
عبد الرحمن واسحاق فلم يثبت ابن عنبة من عقبهما احدا والازوارقاني لم يثبت لهما عقبا
ايضا واما جعفر بن عبد الله بن القاسم فقال الازوارقاني له خمسة فعقب لهم اعقاب
بالاهواز ونصيبين والبصرة ودمشق والرملة والجبل وقال ابن عنبة منهم عبد
الرحمن بن جعفر بن عبد الله المذكور ويلقب بشتوشار له عقب بنصيبين وغيرها يقال
لهم بنو شتوشار ومنهم الشيخ الفقيه بالاهواز ابو الحسن كلثوم بن محمد بن القاسم بن جعفر
ابن عبد الله المذكور قال ابو الحسن العمري له بقية جليلة بقزوين في الجبال والعدد
واما محمد بن عبد الله بن القاسم فقال الازوارقاني كان بالمدينة وله اعقاب ببغداد
وكربلاء ومصر وستار والصعيد واما احمد بن عبد الله بن القاسم فقال ابن عنبة من
صاحب الصحة بالمدينة وله عدة من الولد منهم القاسم بن احمد المذكور قتل في حرب
ابن الصوفي وابن عبد الحميد وقال الازوارقاني له عقب ببغداد ونصيبين واخر بجعل
واما زيد بن عبد الله بن القاسم فقال الازوارقاني له الحسن القاضي بشيراز ذو
اولاد اخر الا انه صح عقبه محتسب فارس والمحتسب القاضي المذكور انقطع عقبا وجبنا

محمد واحمد وولد حمزة هذا وهو ابو الحسن القاضي ستة معقبون وهم ابو علي محمد عقبه
ببغداد واسماعيل عقبه بقزوين وزيد عقبه بقزوين ايضا وجعفر الرويس بقزوين له
ابناء وبها زيد البعقيد والحسن بها اعقاب بقزوين والري واكبر عبد الله الحسيني
له اعقاب بقم وسنقر وجرجان وجيلان وبلخ ومنهم ابو القاسم علي النسابة بالري له
ابو الفضل بن الدمشقي وهو ابن ابي علي احمد بن ابي عبد الله الحسيني المذكور وابو الطيب
محمد بن احمد بقزوين وله اربعة معقبون وهم ابو القاسم علي له اولاد وابو محمد الحسن
له ولد وابو عبد الله الحسين له اعقاب بيتهم ابناء علماء وعلماء اكابر وابو علي احمد
الرويس بقزوين كان عالما ورعا وله ابناء وبها ابو الطيب محمد الرويس بقزوين
وابو طالب محمد كان سلطانا بقزوين ولكل واحد منهما ولد وبالله التوفيق

ولد علي بن عبد الله بن جعفر
رضي الله عنهم

علي بن عبد الله هذا هو المعروف بالزينبي نسبة الى امه زينب بنت علي بن ابي طالب
وامها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلي هذا مزية
شرف على بني ولد عبد الله بن جعفر لكون امه زينب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي ذريته علي هذا الف السيوطي رسالته الزينبية وياتي ذكر هذا ان شاء الله
في الباب الخامس من هذا الكتاب قال ابن عنبة كان علي الزينبي يكنى ابا الحسن وكان
من الكرماء ونقل صاحب زهر الرياض عن كتاب المصابيح تاليف ابي بكر محمد بن داود الوراق
قال كان ثلاثة في عصر واحد بنو اعمام يرجعون الى اصل قريب كلهم يسمى عليا وكلهم
يصلح للخلافة وهم علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار وناهيك من شرف في الفضل بزين
العابدين وعزة اصل عائد من ابناء الذين يصلحون للخلافة قال مصعب وكان
علي الزينبي متزوجا بلبابة بنت عبد الله بن عباس تزوجها الفرزدق وولدت له ولم
تسم مصعب من ولدت وقال ابن عنبة كان لعلي الزينبي من الولد ابنتان وخمسة رجال
منهم اسحاق ومحمد وابراهيم واسماعيل ويعقوب اعقب منهم اسحاق ومحمد كلاهما

القرابة

ودكر

اسمعاريب

وذكر في موضع آخر ان اولاد الحسين قال والحسين بنت ... وجدها حمزة بن الحسن
ابن عبد الله بن العباس السقاء بن علي بن ابي طالب ومولدها له القاسم بن حمزة وقال
ابن زوار فانه اعقب من ولد علي الزينبي رجلان اسحاق الاشرف وابو جعفر محمد الجواد
فاما اسحاق بن علي الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر الكبير فقال ابن عنبة
اعقب من سبعة رجال وقال ابن زوار فانه عقبه الحسن من خمسة رجال فقط وهم
الحسن وعبد الله ومحمد الاصغر وابو العنبر جعفر ومنهم بنو حمزة ومنهم بنو ابي الفضل
فاما الحسن بن اسحاق الاشرف فقال ابن زوار فانه له اربعة معقبون وهم عمرو وجعفر
بالكوفة ومصر وقال ابن عنبة من ولد الحسين بن الحسن المذكور يلقب زقلقة
ويقال لعقبه بنو زقلقة واما عبد الله بن اسحاق الاشرف فقال ابن زوار فانه له
اعقاب كثير ببلاد مصر والدينور والري والمدينة ومصر ونصيبين من بلاد الشام
كل واحد منهما عبد الله احدهما الاكبر والآخر الاصغر وقال ابن عنبة منهم ابو
جعفر محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله المذكور ثم قال ولا ادري امن
عبد الله الاكبر ام الاصغر واما محمد الاصغر بن اسحاق الاشرف فكان يلقب
بالعسكري قال ابن عنبة اعقب من ولده رجلان وهما الحسن وعلي ولعلي هذا
بنت اسمها فاطمة كانت متزوجة بابراهيم بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي
زين العابدين ومولدها له الحسن بن ابراهيم وقال ابن زوار فانه عقب محمد
العسكري بمصر والرملة ودمياط والكوفة وهم كثيرون

وهذا فصل في العقب من اسحق الاشرف

ذكر ابن عنبة ان جعفر بن اسحاق هذا اعقب من اربعة اولاد وهم محمد وعبد الله
الاكبر وعبد الله الاصغر وعلي الاكبر بنو جعفر بن اسحاق الاشرف فاما محمد
فعقبه بمصر فقط واما عبد الله الاكبر فقال ابن زوار فانه ان عقبه الصحيح
انتهى الى العشليين ومنهم ابو الحسين محمد بن جعفر بن عبد الله الاكبر وله
اربعة معقبون قال ابن عنبة ومنهم بنو مخزوق واما عبد الله الاصغر فقال ابن عنبة
له عقب بمصر ونصيبين واما علي الاكبر فيقال له المرجى والدته فاطمة بنت علي
ابن محمد ابن الحنفية وكان من جملة القائمين مع محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى

بالمدينة على أبي جعفر المنصور فيمن ذكر أنه بايعه جماعة من مشاهير الزيدية فقتلوا
معه وذكر منهم من آل جعفر حمزة والحسن ابني زيد وهما أخا بني معاوية بن عبد
الله بن جعفر والقاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر وعليا المرجى ابن جعفر
أبي محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر قال وكان أبوه جعفر بن إسحاق مع المنصور قال
الشهيد طارواز فلذا كان لعلي المرجى أخ اسمه علي أيضا أعقب منهم سبعة ويعرفون
بكون والمخاذيع من بني المرجى قال ابن عنبة وبعضهم بمصر وبعضهم بصعيد
من ولد علي المرجى الحسن وفاطمة فأما الحسن فذكر أنه كان تزوج بزينب
بنت عيسى بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين فولدت له محمدا وتوفيت عنه
وأما فاطمة فكانت من زوجة محمد بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين
فولدت له محمد بن محمد الذي خرج مع أبي السرايا وقتل بمرو

وهذا قطع حمزة بن الحسن الأشرف

قال ابن عنبة أعقب حمزة بن إسحاق من ثلاثة من محمد الأكبر المعروف بالعريضي
نسبة إلى العريض موضع قرب المدينة ومحمد الأصغر وعبد الله قلت وقوله
نسبة إلى العريض الذي في القاموس عريض كزبير موضع قرب المدينة وقال
الأزوارقاني لا عقب لحمزة بن إسحاق من رجلين ولده محمد الأكبر المعروف بالعريضي
ومحمد الأصغر فأولد أولاد معقبين أكثرهم منهم عقب ثلاثة منهم ومنهم
عبد الله والحسن ويقال له أيضا العريضي وداود بنو محمد العريضي وذكر
له في موضع آخر بنتا اسمها كلثم كانت متزوجة بمحمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان
ابن داود بن الحسن المثنى وولدت له حمزة بن محمد وأما عبد الله بن محمد العريضي بن
حمزة بن إسحاق فعقبه أبناء معقبان وهما محمد الفقيه جد الشيخ بشير أو أعقابه
بمصر وأحمد الغور حدوبه لشدة تلقيبه بالشيء إذا أراده وأما الحسن بن محمد
العريضي فذكر ابن عنبة له ثلاثة أولاد وهم إسحاق ومحمد والقاسم فالذي ولد
إسحاق بن الحسن المذكور أبو الهيجاء محمد بن إسحاق بن الحسن المذكور لا أعرف
من حاله شيئا وممن ولد محمد بن الحسن المذكور الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن
المذكور نزيل دمشق قال الشيخ أبو الحسن العمري له بقية إلى يومنا هذا يعني

أوايل المائة الخامسة ومن ولد القاسم بن الحسن المذكور أبو عبد الله الحسين
بن محمد بن جعفر التنيسي بن عبد الله بن القاسم بن الحسن المذكور قال العمري له ولد
بمصر رأيته وله بتنيس بقية إلى عصرنا ابن عمر الحسن بن حمزة بن أحمد بن محمد الشاعر
العاقلي بن القاسم بن الحسن المذكور قال العمري له بقية بمصر وتفرع عنهم بطون وأما
العاقلة من ولد عبد الله بن محمد الصوري من ولد الحسن الذي يكون عنهم وأما
داود بن محمد الصوري فله أبناء معقبان وهما اسماعيل واسحاق فأما اسماعيل بن محمد
الصوري فكان له خمسة أولاد أسماؤهم كلهم محمد وكناهم مختلفة وهم أبو طالب
وأبو كاسم وأبو الحسن المذكور وأبو عبد الله ويقال لهم بنو محمد وهؤلاء الأربعة
أعقابهم بمصر وأبو جعفر البكري عقبه بالغرب ومصر قال ابن عنبة ومنهم
أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن داود بن محمد الصوري كان يلقب الثقيف
وكان عقبه ثلاثة ذكور منهم أبو القاسم محمد مات بمدينة المغرب قال العمري
وله بقية إلى يومنا هذا وأما اسحاق بن محمد بن داود الصوري فقال ابن [illegible]
كان سيدا فردا وله ثلاثة معقبون أكثرهم عقبا أبو الحسين يحيى النقيب بمصر
وله بها أعقاب كثيرة فيهم أفاضل وعلماء وفضلاء قال ابن عنبة ومن ولده الحسين
بن يحيى النقيب المذكور [illegible] بمصر وله ذرية قال ابن [illegible] فإني ومن عقبه أيضا
الفقيه الجمل [illegible] أبو الفتوح كتاب ابن [illegible] عنه [illegible]
جعفر محمد بن علي بن الحسن بن علي بن يحيى النقيب المذكور وأما أبو جعفر
محمد الجواد أبو علي الرضى التقي أبو عبد الله محمد جعفر الإمام
فقال ابن عنبة كان جليلا من أجل [illegible] قدرا ونقل ابن [illegible] عن كتاب المصابيح
تأليف أبي بكر محمد بن داود الداودي [illegible] ثلاثة بمصر وأمر كلهم [illegible] محمد بن علي
[illegible] للخلافة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد
بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر [illegible] وتفرع [illegible] هذا
في أبيه علي الرضى قال ابن عنبة وكان له عدة من الولد أعقب منهم أربعة وذكروا
من جملة بناته ربيعة بنت محمد الجواد قال [illegible] يزيد بن عبد الملك المدينة
في خلافة أخيه سليمان بن عبد الملك فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان

داود بن محمد

داود بن محمد الصوري

علي بن

على عشرين الف دينار وتزوج ربيحة بنت محمد بن عبد الله بن جعفر على مثل ذلك واشترى
العالية وهي حبابة التي شغف بها ايام خلافته بالفي دينار فبلغ ذلك سليمى
فقال لأحجرن عليه ؏ وتقدم ان ربيحة هذه خطبها عبد الله بن معاوية بن عبد
الله بن جعفر فابت وتزوجها بكار بن عبد الملك بن مروان ولعل ذلك كان بعد وفاة
يزيد بن عبد الملك عنها والله اعلم قال الحازوار فانه اما محمد الجواد بن علي الزينبي
فاعقب من ولده اربعة رجال على ما ... وهم يحيى وعيسى وعبد الله
ابو الكرام وابراهيم الاعرابي فاما يحيى بن محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبد الله
بن جعفر فقال الحازوار فانه له سبعة عشر ابنا اعقب منهم ثلاثة ؏ وقال ابن عنبة
اعقب يحيى بن محمد من ولده ابراهيم وجعفر ؏ واما عيسى بن محمد الجواد بن
علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر فقال ابن عنبة له عقب بالعراق وغيرها وقال
الحازوار فانه عقبه من محمد الكصبغي وحده وانما قيل له الكصبغي لانه تربى في المكتب
ببغداد في حجر المهدي وقيل في حجر الرشيد قال واكثر عقبه من ثلاثة رجال وهم
ابو الفضل العباس واحمد وابراهيم بنو محمد الكصبغي فاما ابو الفضل العباس
فقال الحازوار فانه ولي امارة البصرة من قبل ابي السرايا الشيباني ثم غلب عليه
زيد النار وقال ابن ... انهما غلب ابو السرايا على الكوفة واعمالها وذلك اول
خلافة المأمون حين بعثه الى البصرة وواسط وغيرهما فولى على البصرة
العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفري وولى على الاهواز زيد بن موسى بن جعفر
الصادق وهو الذي يقال له زيد النار فسار الى البصرة وغلب عليها واخرج منها العباس
بن محمد الجعفري ولتبايع مع الاهوازه قال الحازوار فانه وللعباس هذا اعقاب كثيرة
من محمد ابن بالكوفة ابن العباس ومن ولده منهم جماعة بقم البزازين ... من بغداد
واما احمد بن محمد الكصبغي فقال الحازوار فانه له عقب بالكوفة والبصرة وشيراز واما
ابراهيم بن محمد الكصبغي فقال الحازوار فانه له اربعة اولاد اعقبوا وقد نكلوا ببغداد
احدهم جعفر المستجاب الدعوة بن ابراهيم بن محمد الكصبغي له اولاد اعقب منهم ثلاثة
وهم ببغداد وانما ذكرهم قاله ابن عنبة ومنهم علي بن الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد
بن جعفر المستجاب الدعوة المذكور ويلقب خندة قال العمري له بقية الى يومنا هذا

ق

وأما عبد الله أبو الكرام بن محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر فكان يلقب
بالشيلي وكان رئيسا جليلا من أعيان بني هاشم ونجدتهم وكان أبو جعفر المنصور
يكرمه ويحكمه ويحضره مجلسه إذا قدم الحجاز ويجلسه على سريره مع ما كان بينهما
من التخاصم فإن بنت عبد الله أبي الكرام هذا كانت عند عيسى بن موسى العباسي
وهو ابن أخي المنصور وولي عهده وكبير أمراء جيشه ولما قام محمد النفس الزكية
بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بالمدينة على أبي جعفر المنصور قام معه جماعة
من بني علي وبني جعفر وغيرهم من بني هاشم وسائر قريش فانهزم عبد الله أبو
الكرام هذا وانحاز إلى صهره عيسى بن موسى لأنه كان قائد جيش المنصور يومئذ
وقد تقدم عند ذكر القاسم بن إسحاق بن جعفر أن ابنة عبد الله أبي الكرام هذا هي
التي أخرجت أمان أبي جعفر بعد قتل النفس الزكية من زوجها عيسى بن موسى قال
مصعب الزبيري كان عبد الله أبو الكرام هذا تزوج فاطمة الكبرى بنت عبد
العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولم يذكر أنها ولدت له وقال
الرازي رحمه الله أعقب عبد الله أبو الكرام في الصحيح من عقبه وذلك ثلاثة وهم إبراهيم
ومحمد ويقال له أبو الكرام الأصغر ويلقب الأحمر عينيه وأبو الحسن داود فأما
إبراهيم بن عبد الله أبي الكرام فقال ابن عنبة له عقب قال الرازي رحمه الله وهو مقل
وأما محمد أبو الكرام الأصغر بن عبد الله أبي الكرام الأكبر ويعرف بالأحمر عينيه فكان
رئيسا جليلا كأبيه وأكثر قيل تحدث نفسه بالخلافة وقال ابن الأثير في الكامل
قال محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر رأيت فيما يرى النائم في آخر
سلطان بني أمية كأني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت رأسي
فنظرت في الكتاب الذي في المسجد بالفسيفساء فإذا فيه مما أمر به أمير المؤمنين
الوليد بن عبد الملك وإذا قائل يقول يمحى هذا الكتاب ويكتب مكانه اسم رجل من
بني هاشم يقال له محمد قلت فأنا من بني هاشم واسمي محمد فابن من قال ابن عبد الله
قلت فأنا ابن عبد الله فابن من قال ابن محمد قلت فأنا ابن محمد فابن من قال ابن علي قلت
فأنا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت فأنا ابن عبد الله فابن من قال ابن عباس
فلو لم يبلغ العباس ما شككت أني صاحب الأمر قال فتحدثت بهذا ذلك الزمان ونحن

عة

لا تعرف الحمرة حتى ولي المهدي بن أبي جعفر المنصور فدخل مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفع رأسه فرأى اسم الوليد فقال أرى اسم الوليد إلى اليوم فدعا بكرسي فألقي
له في صحن المسجد وقال ما أنا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو قائم
ه ولما قتل محمد النفس الزكية وجه برأسه إلى عيسى بن موسى العباسي بعثه إلى
المنصور مع محمد بن أبي الكرام من الجعفرية العلوية بسبب ذلك على آل أبي الكرام
ومن شابههم من الجعفريين حتى كان بين الحسنيين والجعفريين ما نذكر بعضه في الباب
الخامس إن شاء الله وقال الشاعر في حمل محمد بن أبي الكرام رأس محمد النفس الزكية

حمل ابن جعفر رأسه متعمدا * فتكشفت عترة في الجلال جلالة

ولما قدم محمد بن أبي الكرام على المنصور رفع منزلته وولاه ثم سار مع عيسى بن موسى إلى
حرب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى أخي محمد النفس الزكية ولما قتل إبراهيم رحمه
الله وجه برأسه أيضا إلى عيسى بن موسى لم يبعث به مع رسول لا أصحابه حتى قدم
به محمد بن أبي الكرام والحاصل أنه كان من البالغين العامرين فعاداهم بعضهم
وخصصهم وعاش حتى أدرك أبناء المهدي كما سبق فيها قال الرازي فإنه كان له أولاد
ذا شهم منهم ثلاثة ومنهم داوود له أعقاب ومنهم عبد الله العيلوني قيل السبتلون له
أعقاب منهم ولد مشهور ببغداد وابن مشيم له عدد ويقولون أولاد مشيشة بأولاد إبراهيم
ذا عن أبي بكر محمد الجواد بن علي الزينبي وذا صح ما ذكرت وذا اشتباه لما يقع في بني جعفر
ابن إبراهيم بن محمد ذا من عيينة والصحيح أنه لم يكن لجعفر بن إبراهيم ولد وذا الاشتباه
نوذا اشتباه في بني جعفر بن إبراهيم محسب وأما شاهي ولد ومنهم إسماعيل وعقبه
بالري وأحمد وعقبه بجرجان ومنهم معا ومحمد ذا عم أبيه وله ولد اشتباه منهم وفي عقبهم
ه وقال ابن عنبة ومن بني محمد بن أبي الكرام بمصر بنو مراد وبنو بنت مراد ومنهم بنو
طاهر ببغداد وجرجان وكان منهم أيضا بقية بنسا ه وأما أبو الحسن علي ولد بن
عبد الله بن أبي الكرام فيقال الرازي فإنه كان أبيض الناس ... وذكروا أنه يعني
أولاد أربعة ومنهم الحسن ومحمد وعلي وسليمان بنو داوود الكيس وأما الحسن بن
داوود الكيس فكان له أولاد منهم عيسى ومقتض ومنهم الرازي فإنه قال انقرض
لأنه لم يعقب داوود الكيس في الثلاثة المذكورين بعده وأما محمد بن داوود

الكيس

الكيب فقال الرازي وابن فلاه عقبه بمكة والحجاز وفيهم قلة وأما علي بن داود الكيب
فيعرف بالمحرقي وكان له من المعقبين ابنان وهما الحسن وابن الحسين سيد وله بها أعقاب
كثيرة فيهم علماء وأبو عبد الله الحسين بن علي بن داود وهو الثالث يقول فيه ثم في
أبناء الحسين بن زيد العلوي والثاني ونعت النقابة بين الحسنيين والجعفريين بالحجاز بعد
أبي عبد الله الحسين هذا إلى الحسن بن زيد يقول اليمن ثم عند الأمير من الجعفريين يعني
الذين هم بمصر شيئا والذين والذي لا تعرض فيه الحسن بن علي فيما فعل بهم وأما
وأما أبناء محمد بن جعفر الكيد وأما الحسن بن علي عم النقيب والجعفريين فالرازي في
عبد الله الحسين هذا عقب بالمراغة ولهم أمراء وعلم وبنو الشاشي قال ابن عنبة والكسروية
وغيرهم وأما سليمان بن داود الكيب فقال الرازي وابن فلاه انتهى عقبه الصحيح
إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن جعفر بن سليمان المذكور وولد أبو الحسن علي هذا أربعة رجال
وفيهم علي بن ودعة له أعقاب كثيرة وأبو الحسين كذلك وأبو القاسم زيد له عقب به
بالريبة وبنو دعة وبنو [illegible] وأبو زيد **وأما إبراهيم الأعرابي ابن**
محمد الجواد بن علي الزينبي ابن عبد الله بن جعفر فقال ابن عنبة كان من
جلة بني هاشم وأمه امرأة من قريش وفيه البيت [illegible] وقال ابن حزم كانت أمه
بنت عبد الله بن عباس قال الرازي وابن فلاه كان له خمسة عشر ابنا وعقب منهم ابن عنبة تسعة
وهم عبد الله وهاشم وصالح ومحمد ويحيى وعبد الرحمن وعبيد الله وجعفر
أمير الحجاز بنو إبراهيم الأعرابي فأما عبد الله وهاشم وصالح فلكل عقب ثم علوا
[illegible] الرازي وابن فلاه وأما محمد بن إبراهيم الأعرابي فهو مقل وأما يحيى بن إبراهيم
الأعرابي فكان بالحجاز وهو مقل أيضا وأما عبد الرحمن بن إبراهيم الأعرابي فقال
الرازي وابن فلاه هو مقل وقال ابن عنبة وجدت له محمدا وأحمد وعليا وأما عبيد الله بن
إبراهيم الأعرابي فكان له فيما ذكره عليه ابنان وهما علي وإبراهيم فأما علي بن
عبيد الله بن إبراهيم الأعرابي فقال ابن عنبة عقبه [illegible] يعني أنه مشكوك الثبوت
لأن الله لم يثبت [illegible] ولد الحسن بن علي بن عبيد الله وأما إبراهيم بن عبيد
الله بن إبراهيم الأعرابي فهو المعقب من عقب أبيه عبيد الله كما قال الرازي وابن فلاه
وله ابنان وهما الحسين وعلي ومن ولده أبو الحسن الجعفري الرديني بن [illegible] وهو [illegible]

زينبه

ح كلام الرازي وابن فلاه

نبيذة

ابن محمد الرويس بن موسى ايضا بن علي بن ابراهيم بن عبد الله المذكور قال العميدي بقية
بني موسى الى يومنا هذا وقال الرازي فلذا له اربعة اعقبوا وقليلا والكثير ابن موسى وهم
هـ وأما جعفر الأمير ابن ابراهيم الاعرابي فإنما قيل له الأمير لأنه كان امير الحجاز
كما تقدم وقد اخرج الله تعالى من ظهره الكثير الطيب وكان له من الولد بنين وثبت عليه
عشرة وهم سليمان وداود وموسى الجعابي وقيل القعابي وموسى وبكر وعبد الله
الخليعي وهو بكر وعيسى الخليعي ايضا وقال ابن عنبة يقال له الخليعي ومنهم
بكر وابراهيم ومن بكر احمد ومن بكر يعقوب ومن بكر يوسف ومن بكر
ومحمد ومن بكر بنو جعفر الامير فأما سليمان بن جعفر الامير ابن ابراهيم الاعرابي
فذكر مصعب الزبيري انه كان تزوج بزينب بنت عيسى بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين
بقباء فما تخلف عليها الحسن بن علي بن جعفر بن اسحاق وبني الزينبي ... له محمد أ
وقالت عنده وقد تقدم هذا عند ذكر الحسن بن علي المذكور وقد زعم ابن عنبة
ان سليمان بن جعفر هذا اعقب ولكن الذي عند الرازي فلذا ومن تبعه انه لا عقب له لأنه
حصر عقب جعفر بن ابراهيم الاعرابي في التسعة المذكورين بعده وأما داود
ابن جعفر الامير ابن ابراهيم الاعرابي فقال الرازي فلذا له عقب لا اعرف منهم غير
ابي الكلاب المعروف بالحسيني ومنه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن داود المذكور كان ببغداد

وهذا بطن موسى الجعابي ابن جعفر الأمير ابن ابراهيم الأعرابي

قال الرازي فلذا كان لموسى الجعابي هذا سبعة اولاد اعقبوا بالمدينة ومصر
والمغرب ومن بقي منهم قال ابن عنبة ومن ولده علي الملقب بعكال ابن يوسف
ابن الحسن بن موسى الجعابي هذا

وهذا بطن عبد الله الخليعي ابن جعفر الأمير ابن ابراهيم الأعرابي

قال الرازي فلذا عقب عبد الله الخليعي هذا يقال لهم القرشيون قال ومنهم
من خمسة رجال وهم حمزة واحمد ومحمد القرشي وقاسم وعلي الشاعر بنو عبد الله الخليع

وأما حمزة وأحمد فقال ابن الزوار فلا عقب لهما وأما محمد القرشي بن عبد الله
الخليجي فقال ابن الزوار فله أعقاب بمصر وأما محمد بن عبد الله الخليجي
فقال ابن الزوار فله عقب منهم النقيب بالموصل في عصره أبو أحمد الموسوي وبينا تنبيه
أبو الحسن علي بن أبي الحديد نقيب الموصل أيضا وأمه الحسنية بنت محمد بن القاسم بن أحمد
ابن عبد الله الخليجي المذكور قال ابن عنبة كان أحد السادة الصلحاء وقال ابن الزوار
لا عقب للنقيب المذكور ولا لأخ ولا عم أبي العقيقي وأما علي الشاعر بن عبد
الله الخليجي فقال ابن الزوار فله ذرية بمصر والمغرب ومكة قلت

قلت

وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني علي بن عبد الله منزلة وترجمة ترجمة
حسنة وأثبت له نوادر وأشعارا حسانا فقال وأمه أم أبيها بنت محمد بن عنبسة
ابن سعيد بن العاص بن أمية وهو شاعر ظريف حجازي كان عمر بن الفرج الرخجي
حمله من الحجاز إلى سر من رأى من جملة من حمل من الطالبيين فحبسه المتوكل معهم مدة
حدث محمد بن عثمان الترمذي قال رفع عمر بن الفرج الرخجي علي بن عبد الله بن جعفر
الجعفري إلى المتوكل أيام حج المنتصر أنه فحبسه المتوكل لأنه كان شيخ القوم
وكبيرهم وكان أغلظ لعمر بن الفرج وحكى أبو الحسن المدائني في أدب النديم
والزيادة قال علي بن عبد الله الجعفري سمعت امرأة بالهودج وأنا أنشد

* أشهى مضي العيد والأفراح تفجعني * بكيت في فقد الأفراح والعيد *

فقالت في مناظرتها قد زانتها شيئا وحزنا من وقد ومن شعره كما ذكره أبو
الفرج الأصبهاني *

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا * ما من يهون عليك ممن أكرم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان حظي منك حظي منهم

وفي قوله أجد الملامة في هواك لذيذة نقضه أبو الطيب المتنبي بقوله

قرواجبة لا تمنعنا في الهوى * فتمابه ويحسنه ويقد به
أأحبه وأحب فيه ملامة * إن الملامة فيه من أعدائه

وهذا بطن عيسى الحليسي ابن جعفر الأمير بن إبراهيم الأعرابي

وقال ابن زوارقاقة أعقب من ولده أبو محمد عبد الله بن عيسى الحليسي وحده
كان يعير ستار وعقبه من حليس وهما عيسى ومحمد فأما عيسى بن عبد الله بن
عيسى الحليسي فله عقب بغير عدد وأما محمد بن عبد الله بن عيسى الحليسي ففي
عقبه العدد والكثرة قال ابن زوارقاقة له ثمانية معقبون ومنهم عبد الله
العالم الرئيس الحليسي بن الكلثمية له أيضا ثمانية أولاد معقبون أحدهم
محمد الطويل الملقب بمزور له أعقاب بالحجاز والموصل وبغداد والحسن ويحيى
وبهرشة ويقال العلوي العباد وعلي وأحمد يلقب حنكلة وموسى بن الهلالية
وداود وجميعهم أعقاب

وهذا بطن إبراهيم بن جعفر الأمير ابن إبراهيم الأعرابي

فقال ابن زوارقاقة لإبراهيم بن جعفر ستة أولاد وحاصل عقب جعفر بن
إبراهيم وحمزة وله خمسة معقبون أكثرهم عقبا إبراهيم وموسى فعقب إبراهيم
منها ببغداد ومصر والموصل وجرجان منهم الفقيه على مذهب الإمامية ببغداد
وهو أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة بن جعفر الذي يسكن دار إسحق ببغداد أبو العباس
ابن إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر داعيم بن إبراهيم داعرابه قال ابن
حاتم توفي الفقيه أبو يعلى محمد بن الحسن المذكور في رمضان سنة ثلاث وستين
وأربعمائة وعقب موسى بن جعفر بقزوين وله أولاد قال ابن زوارقاقة
لا أعرف غير عقب أحمد الزيب وله أبناء أعقبا بقزوين وانتقل بعضهم إلى
دهستان ومنهم السيد عماد الدين المفتي المدرس بدهستان أبو القاسم جعفر
ابن علي الزاهد العالم بقزوين بن عبد الله الفقيه المتكلم المحدث الواعظ بن
جعفر أبو أحمد الزاهد العالم بقزوين بن أبي يعلى حمزة سباه الكوه بن إبراهيم أو هاشم
سباه الكوه بن حمزة بن أحمد الزيب وله اليوم ابن في أهل عالم متكلم متأخر متق

السيد تاج الدين علي قال الرازي وارقاه بمرتبة بخوارزم فليتأمل ومعنى سياه
كوه جبل أسود بكوه جبل وسياه أسود والنسبة مقربة على الموصوف في
لسان العجم ولم أدر لماذا لقب بهذا اللقب

وهذا قطر إسماعيل بن جعفر الأعرج ابن إبراهيم الأعرابي

كان إسماعيل هذا بالبادية وكان يتزوج بأم فتية بنت موسى الجون بن عبد الله
الكامل قال ابن عنبة وكان بها ضحك وكانت أختها زينب عند أخيه محمد بن جعفر
الداعي كما سيأتي عن ذكره قال الرازي وارقاه عقب إسماعيل بن جعفر الداعي من
خمسة رجال وهم محمد الداعي وأحمد صاحب الجار وعيسى صاحب الجار أيضا
وقيل صاحب الحلل ومحمد الأكبر وإبراهيم بنو إسماعيل بن جعفر الداعي فأما
محمد الداعي بن إسماعيل بن جعفر الداعي فقال الرازي وارقاه قيل له عقب وأما
أحمد صاحب الجار بن إسماعيل بن جعفر الداعي فله عقب ببغداد ومصر والبصرة
وأما عيسى صاحب الجار بن إسماعيل بن جعفر الداعي فقال الرازي وارقاه مُعْقِب
مكثر وعقبه بهذا وبرذعة ووادي القرى ومصر منهم أبو الحسن البصري الزاهد
واسمه علي بن يعقوب بن عيسى المذكور كان يلقب بالجار وكان يختم القرآن في كل
لكل ختمة قراءة سنة فلما مات لم يخلف غير سلالة براز قلنسوة من الشعر ولده
وكان ذكره ابن عنبة عن العمري عيسى بن إسماعيل هذا من الحليجي له عيسى بن
جعفر المتقدم قال وعرفوا بني الحليجي بالعراق ودمشق منهم عبد الله الطويل
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيسى المذكور قال العمري له بقية بالموصل
إلى يومنا هذا ومنهم حمزة بن العباس بن صالح بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن عيسى المذكور قال العمري له بقية بالبصرة إلى يومنا هذا يعني أوسط
المائة الخامسة وأما محمد الأكبر بن إسماعيل بن جعفر الداعي فيعرف بالشعراني
وكان علامة محدثا فاضلا روى عنه الزبير بن بكار وطبقته وذكره الرشاطي
في اقتباس الأنوار فقال محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله

ابن معين أيام كتاب الجعفي وروى عن أبي داود وحاتم بن إسماعيل وعنه أبو زرعة
تكلم في حديثه باختصار وقال الرازي فإنه ولد محمد الشعراني هذا الأكثر
وأولاده المعقبون لكلّه سبعة أحدهم عبد الله بن محمد الشعراني له أعقاب كثيرة
منهم ببغداد ربعة بني الشيخ وهم ولد علي الشيخ ببغداد بن عبد الله ابن الزواهد
المحمود أبي علي الشاعر بن عبد الله المذكور وله أعقاب بها وبالموصل وذكر عمدة
الطالب أن أبا حرب بن الشعراني الجعفي كان متزوجا بخديجة بنت الحسن بن محمد
العريضي ومن ولد الحسين السبطي بولده له وأما إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر
الصادق فقال الرازي فإنه له عشرة بنين لكل واحد منهم عدد جم وقبيلة وحل أحدهم
موسى بن إبراهيم له أربعة عشر ابنا من المعقبين المذكورين كل واحد منهم بجد أحدهم
داود له أولاد بقرطيش من أعمال نيسابور يدعى عقبه بالكليبي له تسعة
معقبون أحدهم سليمان له أعقاب كثيرة فيهم عدد بنيسابور وتنيس وقرطبة
وقرية وقال ابن عنبة من ولد إبراهيم بن إسماعيل هذا الحمر المعروف بابن
أبي يعقوب بن محمد بن القاسم صاحب الحجاز أبي يعقوب بن إبراهيم المذكور كان
سيدا في الحجاز ومنهم داود بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المذكور وكان
شيخا فقيها مات بمصر قال النجفي وله ولد يقال بن عمر ه

وهذا قطر يعقوب بن جعفر الأمير ابن إبراهيم الأعرابي

قال الرازي فإنه عقب يعقوب بن جعفر الصادق من ولد القاسم وحده
وهذا البطن يقال لهم القاسمية وبنو القاسم وللقاسم المذكور أولاد معقبون
والأكثر ولد ثلاثة منهم وهم جعفر وموسى وعلي بنو القاسم بن يعقوب بن جعفر
الصادق فأما جعفر بن القاسم فقال الرازي فإنه له أعقاب وأما موسى بن
القاسم فقال الرازي فإنه له أعقاب بالحجاز فيهم سادة هذا البطن وأما
علي بن القاسم فله تسعة معقبين وهم إسحاق وسليمان ويحيى وحمزة وأبو عبد
الله محمد المقتول في حرب بني الحسن وبني جعفر وداود وعبد الله وعيسى
والحسين لهم أعقاب كثيرة بالحجاز وانتقل فرع منهم إلى الصعيد بمصر وقال النجفي

للقاسم

للقاسم بن يعقوب المذكور بقية بمصر

وهذا ذكر عقب يوسف بن جعفر الأمير بن ابراهيم الأعرابي

قال ابن عنبة أما يوسف بن جعفر فأعقب من رجلين محمد ومليكة وهما ابنا امرأة بالدار الحجاز فقال
الأزوار فله أربعة عشر ابنا أعقب منهم اثنان وهما ابراهيم ومحمد فأما ابراهيم
فله عقب وهم قلة ومن ولده ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف المذكور كان متزوجا
بكلثم بنت الحسين بن الحسين بن جعفر الحجة ومن ولدها الحسين السبة وأما محمد بن
يوسف فيكنى أبا علي وكان أمير الخيم وذريته يعرفون ببني محمد بن يوسف قال الأزوار
وهم الأمراء بتيم ووادي القرى والجحفة وكان محمد بن يوسف هذا ستة وعشرون
ابنا العقب الصحيح منهم لعشرين رجلا عرفت منهم ثمانية عشر ومن هؤلاء
ويعقوب والعباس وعبد الصمد وحمزة والحسين ومحمد ويوسف وأحمد واسماعيل وأيوب
وابراهيم وموسى وجعفر والقاسم واسحاق وعبد الله وادريس وسليمان بنو محمد بن
يوسف فأما الستة الأولون وهم صالح ويعقوب والعباس وعبد الصمد وحمزة
والحسين فلم أقف من أمرهم على شيء وأما محمد بن محمد بن يوسف فيكنى أبا عبد الله قال
ابن عنبة فإنه كان المشهور أبا عمر بن محمد بن عبد الله ابن النفس الزكية عن
بنات شتى أم علي خرجت الى يوسف بن محمد بن يوسف الجعفري وأم كلثوم خرجت الى
اسماعيل بن محمد الجعفري وخديجة خرجت الى أيوب بن محمد الجعفري ثلاث أخوات الى ثلاثة
جعافرة وأما أحمد بن محمد بن يوسف فيكنى أبا حامد وكان أمير الجحفة وكان شاعرا
وأما موسى وجعفر والقاسم بنو محمد بن يوسف فذكر ابن حزم أنهم ولوا إمرة
المدينة وكانت بينهم وبين بني الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروب عظيمة
ودماء وأما اسحاق بن محمد بن يوسف فقال ابن حزم وابن عنبة كان أميرا جليلا
بالمدينة ووقعت بينه وبين العلويين الفتنة العظيمة وله بقية بوادي القرى
منهم محمد الحرعوص بن الحسن بن أبي الحسن بن اسحاق بن محمد بن يوسف قال الشيخ
ابن الحسين العمري له بقية الى يومنا هذا ومنهم سليمان بن القاسم بن اسحاق بن
محمد بن يوسف صاحب البقعاء وأما عبد الله بن محمد بن يوسف فقال الأزوار فله عقب
أمراء الحجاز وأما ادريس بن محمد بن يوسف فقال الأزوار فله من الكثرة ما عقبا

قال ع

ومحمد ... في المروج ... بن يوسف وسعيد وأيوب بنو محمد بن يوسف فقال الشيخ ...

قال وفي عقبه سيادة آل بني جعفر بالحجاز والعزة والمنعة والبأس والعزة وأما
سليمان بن محمد بن يوسف فقال الرازي فانه كان أميرا بوادي القرى وفي ولده امارة بعد
ونجيم وعرفت من ولده احمد المفقود بن سليمان الأمير المذكور وأما محمد المفقود فأشهر ولد
الأمير ابو اسحاق الأمير فيهما ونعت عليه خمسة اولاد وهم الحسن وعلي ومحمد وادريس
واحمد بنو اسحاق الأمير بن احمد المفقود بن سليمان الأمير بن محمد بن يوسف فأما الحسن
ابن اسحاق الأمير فقال ابن عنبة عن العمري انقرض ولد له بقية وأما علي بن اسحاق
الأمير فيكنى ابا الحسن وهو بدمامج وكان أمير الخيبر قال الرازي فانه وله عقب
وقال ابن عنبة قال العمري له بقية الى يومنا هذا وولده علي وعلوان وأما محمد بن
اسحاق الأمير فقال العمري له عدة من الولد وبقية الى يومنا هذا قال الرازي فانه
ومن ولده محمد بن محمد وكان أمير أفخرها بوادي القرى وأما ادريس بن اسحاق
الأمير فمن ولده الأمير بوادي القرى عبد الله بن ادريس المذكور وله افخاذ منهما
سليمان واسماعيل ابناه ادريس لهما بقية وله ايضا بنون لهم عقب وقال العمري وكان
عبد الله بن ادريس شاعرا وهو وادي القرى الى يومنا هذا وأما احمد بن اسحاق الأمير
فقال ابن عنبة كان أمير خيبر قال ونقل ابو المراد خيبر له ولبنيه وجماعة ومن
ولده الأمير سليمان بن الأمير محمد بن الأمير يعقوب بن الأمير احمد بن الأمير اسحاق بن احمد
المفقود بن سليمان بن محمد بن يوسف وكلهم كانوا امراء خيبر ولهم اخوة

وهذا عقب محمد بن جعفر الأمير بن إبراهيم الأعرابي

قال الرازي فله اعقاب من ولده ستة رجال وهم عيسى[1] وابراهيم وداود[3]
ومحمد وموسى امهم ام ولد وأم محمد الأربعة زينب بنت موسى الجون بن عبد
الله الكامل بن الحسن المثنى وادريس[5] ومحمد وهاشم بنو محمد بن جعفر الأمير
فأما عيسى بن محمد بن جعفر الأمير فقال الرازي فانه كان بالحجاز وبلغ كلب
العرب وله خمسة معقبون وأما ابراهيم بن محمد بن جعفر الأمير فقال الرازي
له ثلاثة أولاد اعقبوا كلهم قال ابن عنبة منهم يحيى بن ابراهيم المعروف
بالعقيقي قال الشيخ ابو الحسن العمري له بقية بالشوان ومنهم العقيقي

بيس

ج بالحجاز

فانه

والمعقب وعقب الحسين داود بن محمد بن جعفر الأمير

قال الجازوارفاني له سبعة عشر ابنا اعقب منهم ثمانية رجال منهم محمد الاكبر
المعروف بمحمد البصري ومحمد الجبلي وجعفر وابراهيم وسليمان واحمد وعبد الله يعقوب داود
ابن محمد بن جعفر الامير فاما محمد الاكبر ومحمد البصري فقال الجازوارفاني هما عقب
واما محمد الجبلي بن داود فقال الجازوارفاني له عشرة بنين اعقب منهم اربعة
منهم داود وهو ابن محمد وعبد الكريم عقبا قال ابن عنبة وقال الاثيلي ثمّ على بن العبد
ابن ... بتغز واما جعفر بن داود فقال الجازوارفاني له اولاد اعقب
بعضهم واما ابراهيم بن داود فقال الجازوارفاني له اولاد واما سليمان
ابن داود فقال الجازوارفاني انتهى عقبه الى ولد يحيى ابي القاسم بن مسلم بن موسى
ابن سليمان بن داود المذكور واما احمد بن داود فقال الجازوارفاني له عشرة من
المعقبين يطول ذكرهم قال ابن عنبة منهم عبد الله بن محمد بن احمد بن داود
واخوه علي بن محمد بن احمد بن داود وولد علي بن محمد عبد الله ومحمد قال العمري ومحمد
ابن علي بن محمد ... بالبصرة واما عبد الله بن داود فقال الجازوارفاني له ثلاثة
وعشرون ابنا اعقب منهم اربعة عشر رجلا عرفت منهم يوسف وموسى
وابراهيم بنو عبد الله بن داود فاما يوسف بن عبد الله بن داود فمنهم
ولد عبد الله بن يوسف قال العمري هو الكريم العرب ... واما موسى بن عبد
الله بن داود فمن ولده ... ومحمد بن موسى بن احمد بن موسى بن عبد الله المذكور
يعرف عقبه ببني ... ومنهم علي بن ... بن محمد بن موسى بن عبد الله المذكور
وكان سيد اهله ... واما ابراهيم بن عبد الله بن داود فقال الجازوارفاني
له تسعة عشر ابنا اعقب احدهم يعقوب اما ... ابراهيم بن عبد الله
له ثلاثة وعشرون ابنا اعقب منهم جماعة قال ابن عنبة منهم محمد بن يعقوب
يلقب ... ويقال لولده بنو ... واما موسى ... بن محمد بن جعفر الامير
فقال الجازوارفاني له عقب قال ابن عنبة ويعرف عقبه ببني هزاع واعلم ان النسخ
اختلفت في كيفية ضبط هذا اللقب ففي نسخة الجازوارفاني هراج بالراء المهملة
بعد الهاء ... وفي نسخة ابن عنبة هزاع بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة

د

س

وعند القاضي ابي عبد الله بن حمو الكلبي في كتاب الانوار رهط زيد بالجمع بين الرأيين
والراية بطلا العقو للافرق ما للازوار فلا فلما تستقله عن ابن خلدون في الباب السادس
ارشاده الله قال القاضي بن حزم ومن عقبه الامير ابو كلاب بن ابراهيم بن احمد بن حامد
ابن عزيز بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الاعرابي ابن محمد الجواد بن علي الزينبي ابن عبد
الله بن جعفر الطيار قال وقد تقدم ابو كلاب بترجمة هـ وغيره كذلك العبدري في
كنوز الاشراف ولكنه قال ابو كلاب اقلي من جملة ستة والتلاز قبيلة فانها قال وعلم
انه فرع في نسب ابن حزم وهكذا عزيز بن محمد بن علي بن ابراهيم الاعرابي والصواب
جعفر بن علي كما قدمنا لانه لا يوجد في بني ابراهيم الاعرابي من العقبين الا احمد
على كما تقدم بعض غلط او تصحيف فليتنبه وابو كلاب بن ابراهيم هذا مسوا للسنح
من قبائل فرقنا نتتبعه انتهى وتبيانه تحقيق ذلك في الباب الثاني من ارشاد الله

وهذا العقب الادريسي من محمد بن جعفر الاول

قال ابن حزم وابن خلدون يكنى ابا القاسم وابا رقراق فيلق منوكلب الفرس وله عشرة من
العقبين اعقبوا وذيلوا منهم ببغداد ومنها بالري جماعة وبالحجاز منهم
عبد الله بن العباس بن ابراهيم المذكور له ستة اولاد اعقبوا بالجحفة والموصل
منهم امير الجحفة ابو هاشم بن عبد الصمد بن العباس المذكور واحمد الامير بالجحفة
ابن علي الحلي بن العباس المذكور وله اولاده وافقا صالح بن محمد بن جعفر الامير
بقال ابن حزم وابن خلدون كان بالحجاز وعقب من وله تسعة رجال رضي الله تعالى عنهم

الباب الخامس في ذكر الطائفة من بني جعفر من الحسن الرضى الفاطمي وعقب الموسى الاعلى والاخير من الكرك

قد تقدم لنا في الباب الثالث ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كان زوج عمه علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه كاملا اولاده وشهد معه الجمل وصفين بعض معه
حتى استشهد علي رضي الله عنه بالكوفة وفي عشية كما تقدم وكان مع الحسن

رضي الله عنه حين بويع بالخلافة ولما صالح الحسن معاوية رضي الله عنهما
وعاد الحسن ومن معه الى المدينة عاد معه عبد الله بن جعفر ولزم بيته
واعرض عما كان الناس يخوضون فيه من امر بني هاشم وبني امية واطلع على
ذلك معاوية فاحب عبد الله بن جعفر واكرمه وصار عبد الله يفد عليه بدمشق
فيبالغ معاوية في اكرامه وينقلب عبد الله من عنده بالمال الجزيل واستمر
حاله معه على ذلك الى ان مات معاوية وولي بعده ابنه يزيد فسلك سنن ابيه
في اكرام عبد الله بن جعفر وزاد عليه وقد ذكرنا بعض ذلك في الباب الثالث
فاما الحسن والحسين رضي الله عنهما فلم يكن ذلك عندهما من رتبة عبد
الله شيئا بل كان ما بينه وبينهما على غاية من الصفاء والوداد وقد تقدم ما
كتب به عبد الله الى الحسين رضي الله عنهما حين خرج الى الكوفة شاهد عدل
على ذلك وقد تقدم ذلك ايضا وانما يتوهما برهما كان يخفى عليهما شيء من ذلك
بما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بما هو معلوم ثم لما جاءت خلافة عبد
الملك بن مروان واستعمل الحجاج على مكة والمدينة وذلك بعد مقتل ابن الزبير
رضي الله عنه كان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قد نالته جفوة من بني مروان
لم يكن يعتد مثلها من معوية وابنيه وانقطع عنه ما كان يصله على يديهما في
بيت المال وادركته خصاصة وركبته ديون مع ما كان عليه من كثرة العيال
واتساع الجاه وعظيم البذل والجود فاتفق ان الحجاج اراد ان يصاهر الى شرف
الرياسة في شرف النسب مع بني هاشم فخطب من عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم
وامها زينب بنت علي رضي الله عنه وام زينب هذه فاطمة الزهراء بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبذل في صداقها تسعين الف دينار سوى ما بذله من
الحلي والثياب والآلات وسوى ما وصل به اباها من المال وغيره وكان الحجاج
مع ذلك شديد الوطأة على اهل الحرمين كثير العسف لهم سيما آل بني هاشم فخشي
غائلته ورغب فيما بذله بتقاضي ديونه ومن موجدة الحجاج على عبد الله
فزوجه اياها ما فعل ذلك الا قهرا وكرها وقال المسعودي انما اراد الحجاج بتزويجه
ام كلثوم ان يبتذل آل ابي طالب والله اعلم فعظم ذلك على بني هاشم وقريش

الحجاج

أجمع خضوعا بني الحسن والحسين واعتذر عبد الله عن ذلك باعذار منها
الخوف على النفس والقصة مشهورة في كتب الآداب والأخبار ثم إن عبد الملك بن
مروان أكره الحجاج على أن لا يعرض لأحد غيرة منه وأنفة للقرشية التي بينهما فكان هذا
وشبهه مما أثار الوحشة إذ أكثر ما بين الطالبيين والعباسيين ثم لما قام محمد النفس
الزكية بالمدينة على أبي جعفر المنصور العباسي وبايعه فيه على من قتيرة وافا
بنو معوية وبنو إسحاق أبناء عبد الله بن جعفر بكان نوازعه ووافا بنو علي بن
الزينبي وبنو إسماعيل ابن عبد الله بن جعفر بكان نوازع المنصور حتى إن عبد الله
أبا الكرام ابن محمد بن علي الزينبي هو الذي جاء برأس محمد النفس الزكية ورأس أصحابه
إلى المنصور ثم وقع عيسى بن موسى العباسي بإبراهيم بن عبد الله أخي النفس
الزكية كما تقدم في الباب الرابع فزادت الوحشة وتأكد الضغن بين الفريقين
إلى غير ذلك مما جرى بين الطائفتين ثم لما ضعفت الدولة العباسية أيام الأئمة
المستعين ومن بعده من الخلفاء وكثرت الثوار في أقطار من بني الحسن والحسين
رضي الله عنهما كان بنو جعفر بن أبي طالب قد كثروا بالمدينة وما حولها كثرة لا كعادة
لهم وتغلبوا على المدينة وخيبر وأعمالها وعرفت لهم مع مهاوشة شديدة حسبما تقدم
ذلك في الكلام على محمد بن يوسف بن جعفر الأمير وتوارثها أبناؤه عن آبائه وفي
ذلك العصر وهو أواسط المائة الثالثة كانت الفتن تثور وتخرج بينهم وبين
بني أعمامهم من ولد الحسن والحسين وكثر ذلك بينهم وكان تارة تكون الحرب بينهم
وبين بني الحسن وتارة بينهم وبين بني الحسين وتارة بين الجميع وقد ذكر الناس شيئا
من ذلك على سبيل الإجمال ونذكر بعضه زيادة في البيان فنقول قال ابن خلدون
وغيره ما محصله في سنة سبع وخمسين ومائتين في خلافة المعتمد ثار محمد
أبو الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بالمدينة وحاصرها
فملك منهم بالجوع ولم يصل أحد بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من جمعة
وجاهر بالمنكرات والقتل وقد ثار بالحجاز بعده أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن
زيد بن الحسن السبط قال ابن حزم وهو الذي قتل بني جعفر بن أبي طالب
وابنه علي بن أحمد وقاطع زوار فداه فقتل آل عمر بن محمد بن إسماعيل من بني

كثير

من بني جعفر وكانت أمه جعفرية وولده محمد بن أحمد قال ابو الحسين التيمي من المقتولين في المروءة في حرب بني الحسن وبني جعفر ه وقال ابن الأثير في الكامل وفي سنة ست وستين ومائتين كانت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم حرب بين العلويين والجعفريين وغلا السعر بها حتى تعذرت الأقوات وعم الغلاء سائر البلاد إلا أنه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة ه وكان الجعفريون قد تفرقوا عن المدينة وأقاموا في منازل الحرة حتى تلافاهم الخليفة المعتمد على الله وردهم الى أماكنهم بعد ذلك ولهذا قال الشاعر يمدح المعتمد ويذكر هذه الواقعة

جمعت أشتات بني جعفر * بالبر لما فرقوا بالعقوق

وكنت بالقرب اليهم ثقة * أليق بالأمر من الخليق

وما أنفقت الحزم في أجنبي * فكيف تنسى واجب الشقيق

وكانت هي أيضا بينهم وبين بني موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط أمراء بني ينبع مرة وكانت بينهم وبين أمير ينبع ادريس بن داود ابن أحمد بن عبد الله بن موسى الجون ومرة بينهم وبين أميرها محمد بن أبي الرفاع عبد الله بن ادريس بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون فقال الازوارقاني أحمد بن أبي الرفاع هذا هو الذي أوقع بالجعفريين في الحروب التي كانت بين بني الحسن وبني جعفر ه قال ابن حزم وابن عنبة وكان من ولده عبد الله الشيخ وأبو القاسم المسلم وأخوهما ثلاثة وقال ابن الأثير وابن خلدون وفي سنة تسع وستين ومائتين كانت وقعة بين العلويين والجعفريين بالحجاز وقتل من الجعفريين ثمانية نفر وخلصوا الفضل بن العباس عامل المدينة من أيديهم ه وقال ابن حزم في سنة إحدى وتسعين ومائتين قام محمد وعلي ابنا الحسين بن جعفر الثاني بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بالمدينة فقتلا أهلها وأخذا أموالهم وأخربا المدينة حتى بقيت لا يصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا لا جمعة ولا جماعة أصلا وقتل محمد بن الحسين المذكور حين قيامه ثلاثة عشر رجلا من ولد جعفر بن أبي طالب خاصة وهو الملقب بالمليحة هذا ولده [illegible] فقال الفضل بن العباس العلوي في ذلك

أخربتم دار هجرة المصطفى البـر * والتي قد أمتها القتيلينا
عثرة أبكى مقام جبريل بزور النبـ * ـي وحكى وأنتم أقمتونا
وعلى قبر المصطفى سيد بالتنـ * ـزيل وخلاء أقسم العابدينا
وعلى صفية التي بارك الله * عليها أغمدتم القرشيينا

وكانت بينهم وقائع أخر قبل هذه المرة وبعدها ثم تلاشيها من الجعفريين وغلبوهم على الحجاز حتى أجلوهم عنه بالكلية قال ابن خلدون وجلت الطائفة الرابعة والخمسة بالمدينة للمقتدر العباسي قال وترددت ولاية بني العباس عليها والرياسة فيها بين بني الحسين بالتصغير وبني جعفر إلى أن غلبهم بنو الحسين فسكنوا بين مكة والمدينة ثم أجلاهم بنو حرب من قبائل زبيد إلى الغرب والحصون أجازوهم إلى الصعيد فهم هناك إلى اليوم هـ كلام ابن خلدون وقوله بنو حرب من قبائل زبيد الذي عند ابن حزم أنهم من هلال بن عامر وهو الصواب إن شاء الله وقال ابن خلدون في موضع آخر حين تكلم على قبائل جهينة الذين ملكوا أرض الصعيد ما نصه ونزل معهم في تلك المواطن من أشراف إلى قوم من بني جعفر بن أبي طالب حين غلبتهم بنو الحسين بالتصغير على نواحي المدينة وأخرجوهم منها فهم يعرفون بينهم بالشرفاء الجعافرة ويحترفون في غالب أحوالهم بالتجارة هـ كلام ابن خلدون قلت ومن هؤلاء الجعافرة الزينبي بالصعيد من بلاد جعفر [illegible] أبو محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر أدهم الزينبي كانت لهم الرياسة بالحجاز وكانوا يحاربون العلوية حسبما تقدم التنبيه على ذلك في بعض بني جعفر الأمير غيره مرة [illegible] **هذا هو السبب في انتقال طائفة من بني جعفر إلى الصعيد منهم وأما السبب** في انتقال من صار منهم إلى المغرب فقد بيناه قريبا ومما تكلم ابن حزم على ولد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال وله عقب عظيم يحاربون الحسنيين والجعفريين [illegible] منهم [illegible] إلى أيام مصر هـ كلام ابن حزم ومما انتقل بنو جعفر وبنو أبي بكر رضي الله عنهما إلى الصعيد من جملة بلاد الحجاز ليت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاشتغلوا عليها بطريق بنو الحسن

ح
من الحجاز

بمكة

بمكة وأما الآن وبنو الحسين بالتصغير بالمدينة وأما الآن قال الشيخ أبو سالم
العياشي في رحلته حين تكلم على بني الحسين بالتصغير ولاة المدينة وما يكون بينهم
وبين بني الحسن ولاة مكة من الحروب ما نصه ولم يبق اليوم من بني الحسين بالتصغير
إلا رهط قليلة من بني المدينة وصار الحكم إلى القبائل بادية بني حرب ومن يلوذ
بنواحي المدينة وهم قبيلة عظيمة هـ كلامه تنبيه لا ينبغي للواقف
على هذه الأخبار أن يستنقص بعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم بالكلية
فضلا عن أن يقع في جانبهم الكريم بغيبة ولعل الله تعالى ومن الكريم التفضل
تجاوز لهم عن ذلك وعفى لهم ما جنوه كما عفى لأسلافهم فكأنهم من سر الوجود صلى
الله عليه وسلم الكريم على قدر الرفيع المقام عنده وقرابتهم عليه السلام لها
جاه عند الله عظيم فلا يقصر جاهه صلى الله عليه وسلم عن إكرام ذريته بل
وجميع أمته غفر الله لنا ذلك بمنه ولنذكر لك حكاية تؤيد لك هذا المعنى
وهي ما حكاه صاحب عمدة الطالب حين تكلم على بني موسى الثاني ابن عبد الله
ابن موسى الجون بن عبد الله الكامل قال وانتشر عقبه بوادي الصفراء بين مكة
والمدينة قال ولهم قصة عجيبة وهي أن أبا المعالي محمد بن نصر بن عنين الشاعر
توجه إلى مكة ومعه مال وقماش فخرج عليه بنو داود بن موسى الجون فأخذوا ما
كان معه وجرحوه فكتب إلى الملك العزيز طغتكين بن أيوب صاحب اليمن وكان
أخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف قد أرسل إليه يطلب منه أن يقيم بالساحل
المفتتح من أيدي الفرنج وزهد ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على
الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا أول القصيدة
أعيت صفات نداك المصقع اللسنا * وجزت في الجود حد الحسن فالحسنا
إلى أن قال

[illegible] * [illegible]
ولا تقل ساحل الإفرنج أفتحه * فما يساوي إذا قايسته عدنا
وإن أردت جهادا فارو سيفك من * قوم أضاعوا فروض الدين والسننا
كيما يطهر بيت الله من دنس * وما أحاط به من خسة وخنا

ولا تقول نعم أبناء فاطمة * لولا زكاة الأم ما زكوا الحسنا

فلما قال سيدي الغصيرة في النوع بفاطمة رضي الله عنها وسوف نكون بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع وتذلل ورسا لما عرف فيه أنها وجبا عنه سلامه فأنشدته *

فاشانني فاطمة كلمي * من خشية تعم نوا وعرضا
وافا اندلاع في عمر رهد * وفعلها السوء أسلاة بنا
فتب إلى الله من يعترف * إنما به ندبا من أجنا
أنا ابن مولى واحد * تجعل كل النسب عمر الكنا
أكرم عنصر الخلق أجمرا * ولا تفترض في الدماء ميتا
فكل ذاك منهم عمرا * تكونه في المجد بنا قفا

قال العلامة الحنايسي ثم لما انتبهت من منامي في عام عوبة فرأيت الله تعالى عافيتي من الجراح والمرض فكتبت الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت ومن تلك القصيدة قلت *

عمرا أن بني نبي الهدى * تحكم عزة بأبي حسنا
وترى تعلقها من فيه * فقلانه لن يرفعه في الغنا
ولئن لو فعلني واحد * منهم غير الشيء أو بالقنا
لم أرد فالعلة شيئا * بل لذنب في الرغم قد اقتنا

قال صاحب عمدة الطالب وسيرة قصة مشهورة وقد رووا عنها في شيخنا الشيخ تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسني النسابة رحمه الله وعنه لي الشيخ العلامة جمال الدين أحمد بن الشيخ زين الدين حسين بن عز الدين ياسين كلاهما عن السيد داود بن أبي الفتوح عن شرف الدين أبا محمد بن نعم بن عثيرق قد ذكرها البنوفيرا في الدر النظيم وهي أيضا مسطورة في ديوان ابن عتيق وهي مشهورة هـ كلام صاحب العمدة

ذكر النسب من القبائل الهاشمية من بني جعفر ومن عقيل وطالب إلى المغرب الأقصى

يعني ابن عتيق

محمد

كان دخول كافة من بني جعفر بن أبي كلاب رضي الله عنه الى المغرب بل أما فقط
في أواسط المائة الخامسة وهم بنو هلال بن عامر وبنو سليم بن منصور وهما معا
قبيلتان من قيس عيلان بن مضر واعلم أولا أن جيل العرب أجمع بطنا عن قريش
بطنا عن بني هاشم ثم ذكر أهل أرض المغرب بكثير في الرمل الغربي وإنما موطنهم
الذي أنشأهم الله فيه من جزيرة العرب المشتملة على الحجاز وتهامة ونجد
وما والاها فلما جاء الله بالإسلام وأظهره على الدين كله وفتحت الأمصار
وامتدت الأقطار انساحت العرب فانتشرت في الممالك وتمادى اليوم الى أقصى المشرق والمغرب
وكان بنو هلال بن عامر في الصعيد أول أمرهم بين جبل غزوان عند الطائف وبنو
سليم بن منصور بنواحي المدينة حتى نقلهم خليفة مصر العزيز نزار بن المعز بالله
العبيدي الى صعيد مصر وذلك في أواخر المائة الرابعة فاستمروا هنالك الى زمن
خليفة مصر أيضا المستنصر بالله العبيدي واسمه معد وهو ابن الظاهر بن الحاكم
ابن العزيز المذكور أنفا فاتفق أن وقعت وحشة بين المستنصر بالله المذكور
وبين عامله على افريقية المعز بن باديس الصنهاجي بسبب وزير المستنصر وهو
أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري نسبة الى يازور قرية من قرى عكة
ولتخلصه من أعمال الدولة فأدت تلك الوحشة الى أن قطع المعز بن باديس
خطبة المستنصر ومحا اسمه من السكة والأعلام وصرف ذلك الى الخليفة العباسي
صاحب بغداد وهو يومئذ أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله ولما اتصل خبر ذلك
كله بالمستنصر صاحب مصر فاتت فيا قته وضاق ذرعا بما دخل عليه من الوهن
في دولته جملة وزيره الحسن بن علي اليازوري فأشار عليه بأن يسرح الى المعز
الصنهاجي عرب هلال الذين بالصعيد وكانوا قد أضروا بالدولة والرعايا
في تلك الناحية وأن يستميل مشايخهم بالعطاء ويوليهم أعمال افريقية بدلا عن
صنهاجة الذين بها ليقوموا بدعوة المستنصر ويدافعوا عن الشيعة الذين هنالك
فإن صدقت المخيلة في ظفرهم بابن باديس فهم مع صنهاجة كانوا أولياء الدولة
وعمالا لها بتلك القاصية وإن تفع عدوانهم عن ساحة الخلافة وإن كانت الأخرى
فلها ما بعدها وأمر العرب على كل حال أهون على الدولة من أمر صنهاجة الملوك

فجهز بعث المستنصر وزيره المذكور الى هؤلاء العرب وارضخ لامرائهم في العطاء
ووصل عامتهم ببعير ودينار لكل واحد منهم وأباح لهم عبور النيل الى ارض المغرب
وقال لهم قد اعطيتكم المغرب وملك ابن باديس العبد الآبق فلا تفتقرون بعدها
وكتب اليازوري الى المعز بن باديس اما بعد فقد انفذنا اليكم خيولا وحملنا عليها
رجالا كهولا ليقضي الله امرا كان مفعولا فتشوفت نفوس العرب لذلك وعبروا
النيل فانتشروا الى ارض برقة فغلبوا عليها واستباحوا البلاد وكتبوا الى
اخوانهم من هلال وسليم الذين بقوا بارض الصعيد يرغبونهم في البلاد فعبروا
النيل ولحقوا بهم بعد ان بذلوا للمستنصر بالله دينارا عن كل رأس فأخذ منهم
اضعاف ما اخذوا منه وتقارعوا على البلاد فحصل لبني سليم شرقيها ولبني
هلال غربيها وانتشروا في ارض برقة وافريقية كالجراد المنتشر ومن مشوا
العرب من رياح يسيرون غلبوا على البلاد دائما ما غادروه سواء من حاضر او خفير كمثل
ليس استيفاؤه من غرضنا وهذا هو سبب دخول العرب المغرب على الوجه الذي عند
انطلقت الكعابية من بني جعفر الذين كانوا بجهة الصعيد من ملك مصر ومعهم من
الكعابية الجعفريين بنو معقل اذ ابن خلدون كان يقول في معقل المغرب مع
الهلاليين عدد قليل وانهم لم يبلغوا المائتين واعترضهم بنو سليم فاعجزوهم
وتحيزوا الى الهلاليين منذ عهد قديم ونزلوا باخر مواطنهم مما يلي ملوية ورمال
تافيلالت. ه كلامه واعلم ان ابن خلدون رحمه الله قد اعترف ان بني الحسن والحسين
رضي الله عنهما ما زالوا بني جعفر بالحجاز وغلبوهم عليه واجلوهم الى صعيد
مصر واعترف ايضا ان فرعا من بني جعفر الذين نزلوا صعيد مصر قد رحلوا ما بين
أنشوا الى شرق منه وانهم يعرفون هناك بالحجازيين وبعضهم بالشرفاء الجعافرة
واعترف ايضا ان بني معقل لما انفصلوا عن اخوانهم الذين بالصعيد دخلوا المغرب
مع بني هلال وبني سليم كانوا ينتسبون الى جعفر بن ابي طالب ثم بعد اعترافه
بهذا كله ووضوح القرينة الدالة على صحة نقلهم عن النسب الجعفري وسياق
الكلام معه في الباب الثاني ان شاء الله. واعلم انه لم يتفق لي كيفية اتصال
نسبهم بجعفر رضي الله عنه غير ان الغالب على الظن انهم من ولد جعفر بن ابراهيم

في ذلك

الاعرابطرفي الجواد ابن علي الزينبي ابن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ثم نهم
الزينبيين كانت لهم الرياسة بالحجاز ثم غلبهم عليه بنو الحسن والحسين وارتحلوا الى
صعيد مصر كما تقدم فلذلك ومن الداخلين الى المغرب من بني جعفر بنو [illegible]
اد كلاب من بني سليم من ولد موسى الجون ابن محمد بن جعفر الحاميين حسبما تقدم التنبيه
عليه في اواخر الباب الرابع والكلام انهم دخلوا في بني معقل بسلاد ورعم
الحمري في كتب ارباب السير ان بني كلاب دخلوا المغرب [illegible] فيما ونزلوا منه بسجلماسة سنة
في ايام المعتضد بالله العباسي والله اعلم وذكر الحمري ايضا ان ممن جاء الى المغرب اولاد
محمد ابن احمد [illegible] بتلمسان وذكر غيره ان منهم ايضا اولاد كامل بسجلماسة — سة
ومنهم بقبيلة الحياينة من الجبال الهابطة بفاس الهم السباع وبني مشارة اولاد خيرون
واولاد عبد الرحمان وبعد البطاح فرقة من السباع وفرقة اخرى بشعيبة [illegible] د
سيدي سعيد الشايخ وفرقة اخرى ببركانة واخرى بامكنا لسة من اولاد سيدي محمد بن
عبد الرحمان البحتري وقبيلة اخرى بالغرب واخرى بتوزينة واخرى ببلاد الشاوية
واخرى باولاد الحاج من اولاد الطالب واخرى بالحياينة في جبل سوا واخرى بالسوس
الاقصى وشملهم منزلة العرب مع القبائل لخفوتهم كلامع منزلة الغيم ولشتاتهم بصحراء
منه وانما حكيت ما رايت مما تحقق وجوده من حق وقليل غير الجم التي بسطناها
في الباب الرابع [illegible] وكذا يزعم بعضهم ان اولاد شعيب من فيها [illegible] — السوس
جعفريون والثعالبة وبعض الشرفاء ايضا ومنهم [illegible] مستقرهم [illegible] وجبال
[illegible] في الباب السادس ان شاء الله [illegible]
وبلاد مصر فلا زالت مشحونة بالجعافرة الى الان [illegible] منهم بالحجاز حسبما
اخبرني بذلك من له اطلاع والله اعلم [illegible] ذكر الشعراني في
تحفة [illegible] ان الملك الصالح ابا الغارات طلائع بن رزيك [illegible]
المصرية في دولة العبيديين [illegible] اوفدها على [illegible] منها
بركة الحبشي التي يقول فيها ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

لله يوم ببركة الحبش * والافق بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب * كصارم في يمين مرتعش

ثم لما كانت اوائل المائة التاسعة حدث بالديار المصرية من يحدث في الانتساب
ونسبها الشريف من التشريف وامرت منه بالغرم في ذلك العصر حسبما هو مذكور
في التواريخ ووقع النزاع بين من يزعم شرفا ومن يشحح اسم الشريف ويحتج
بوضع العلامة الخضراء التي امر بوضعها على عمائمهم ويستحق الاخرون وقف في كتب
الحبش المذكورة الى غير ذلك وارادة بنو الحسن والحسين رضي الله عنهما الاختصاص بالشارة
بوضعها في كتب الحبش تخصيصا لهما وقعت على الاشراف وليس الاشراف الا بني الحسن
والحسين ورفع السؤال في ذلك الى علماء عصرهم فكان ممن اجاب في ذلك الشيخ شمس
الدين محمد ابن الخير السخاوي رحمه الله وتكرر جوابه وبعده بعضهم ثبت عن الاشراف
الحسنيين والحسينيين اولاد فاطمة الزهراء رضوان الله عليهم اجمعين مثل
بعض ذرية جعفر بن ابي طالب اخي علي في الشرف والشقيقة الخضراء وفي بعض جزءنا
المحكم ويقتضيه بعض العلوية اولاد علي من الحنفية فلنتتبع (؟) الان ذرية
فاطمة الزهراء عليها السلام من اولاد الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب
رضي الله عنهم فاما الحسن والحسين فقد انتشر نسلهما في شرق الارض وغربها واما محسن
فقد مات صغيرا واما ام كلثوم فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطبها من ابيها
علي رضي الله عنه فقال له فيما روي يا ابا الحسن زوجنيها فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري فزوجه
اياها فولدت له زيدا ورقية فاما زيد فقتله خالد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب خطأ
ولم يترك ولدا وكان موته هو وامه في ساعة واحدة فلم يدر ايهما مات قبل
صاحبه فلم يورث احدهما من الاخر واما رقية فتزوجها ابراهيم بن نعيم النحام فماتت عنده ولم
تترك ابنا ولا ولدا فليس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ولد من ام كلثوم ابنة فاطمة
ولما مات عمر تزوجها عون بن جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها بعد موته اخوه محمد بن
جعفر ثم تزوجها بعد موته اخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد لواحد من
الاخوة الثلاثة واما زينب ابنة فاطمة وهي سبطة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عدة اولاد واعقب
منهم علي وام كلثوم ثم ان علي بن ابي طالب لما ماتت فاطمة الزهراء رضي الله عنها

تزوج

تزوج ابنة أختها أمامة ابنة أبي العاص بن الربيع من بني عبد شمس وهي
سبطة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا أمها زينب رضي الله عنهما
امتثالا لوصية الشهيرة فاطمة له بذلك واستمرت معه حتى قتل فتزوجت
بعده بالمغيرة بن نوفل امتثالا لوصية علي رضي الله عنه بذلك بعد أن خطبها معاوية و
فامتنعت واستمرت عند المغيرة حتى ماتت ولم تلد له ولا لعلي أيضا فليس لزينب
رضي الله عنها عقب فإن عليا ولدها من أبي العاص مات صغيرا وقد ذكر هذا الحلبي
وقيل إنها تزوجت أمامة بعد قتل علي أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
لا عن أولاد الكبير وكذا لم تعقب رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وأم كلثوم
أختهما رضي الله عنهما فاختصت فاطمة رضي الله عنها بما لم يشاركها فيه
غيرها من أخواتها وكيف لا تكون لها مزية الخصوصية وقد قال صلى الله عليه
وسلم إنها سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم وفي لفظ قال لها أما
ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وفي خير نساء العالمين مريم وآسية
وخديجة وفاطمة وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها
الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير أبيها
الحديث مع ما روي من دعائه صلى الله عليه وسلم في تشملة وأنه لما نزل قوله تعالى
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أرسل إليها وإلى
زوجها وابنيها وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث فإذا علم هذا وثبت بالضرورة العقب
انتساب أعقب عبد الله بن جعفر من جهة ما أعقب من أولاده من زينب سبطة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت له بذلك شرف عظيم لكنه دون الشرف الحاصل
للمنتسبين إلى الحسن والحسين لفضلهما على زينب وأما المنتسبون إلى علي رضي
الله عنه من غير زوجه الزهراء الذين يقال لهم غالبا العلويون وكذا العباسيون
فلهم شرف أيضا لكونهم من الذرية الكلام في أنها شعبة لقوله صلى الله عليه
وسلم إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم ولقوله أيضا فيما أخرجه عليه
السلام قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد ولم أجد بني أب

بنتي
ية
بالبركة
وهم

فيه امرين متناقضين الحديث بل رأيت لشيخنا شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
وصف بعض المنتسبين الى جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب بقوله شريف من اهل
البيت النبوي مع كون محمد بن الحنفية من خولة بنت جعفر الحنفية وكذا وصف ذرية
العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشرف لانهم يطلقونه تارة ويقـ
ويقيدونه اخرى ويعرف ذا اصلا وفي كلام غيره وامر من ذا في العبادة وفي شيوخ
بقية المذهب انهم من الروضة تحقيقه يقال الى الشريف العباسي مذكورة في الشافعية
قال شيخنا في الالقاب وقد لقب به جعفر بالشريف كل عباسي ببغداد وكذلك كل علوي
بمصر قلت ـــ ولهم الطالبيين وهو نسبة الى اولاد علي بن ابي طالب واخويه جعفر
الطيار وعقيل رضي الله عنهم وميزوا ذرية علي من بينهم بالعلويين ويقال لنقيبهم
ببغداد نقيب الطالبيين كما انه يقال لنقيب العباسيين نقيب الهاشميين وربما
خصت ذرية علي من فاطمة عليهما السلام بالفاطميين لتميزهم عن ذرية علي من غير فا
من نسب كذلك وميزوا ذرية عقيل بالعقيليين وذرية جعفر بالجعفريين ووصف
الحافظ عبد العزيز بن محمد النخشبي وغيره بعض المنتسبين الى جعفر بالسيد ونعتهم
الاسحاقيين نسبة الى اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب والزيدي وهو نسبة الى زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب والزينبيون لمن يكون من ذرية زينب ابنة سليمان بن علي ابي محمد بن ابراهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وفي شرح ذلك طول وقد اشتهر
بالشريف جماعة منهم سليمان بن يزداد ومحمد بن اسعد الجواني وقاسم بن الحسن
ابن اسماعيل بن زيد الحسيني يقال له الشريف الخطيب وكذا اشتهر بالسيد
جماعة منهم اسماعيل بن محمد الحميري الرافضي والركن واسمه الحسن بن محمد والعبدي
وسعيد بن محمد بن علي ثم الرضي شارح الحاجبية واسمه [illegible] والجرجاني
واسمه شريف ابو علي والجاهلي شرق قد عرفوا ذرية الحسن والحسين لا يزالون يهم
وليس لهم التميز بالشطفة الخضراء على رؤوسهم العادة حيث كان العرف
تخصيصها باولاد الحسن والحسين لحفظ الانساب وبالجملة فقد قال تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقد روي عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

قال ابن حجر كان تغير وسنده ضعيف وفي نوادر ابي العيناء انه غضب من بعض
الطالبيين فقال له اتغضب مني وانت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فقال انا اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم
وقال ابن العربي اخبرني محمد بن يوسف انه انقطع النسل وقال الخطيب في الشريف
القاضي الرازي الحنفي انه رأى النبي يعني ابا عبد الله النسل وفي المنام في سنة
ثلاث وعشرين وستمائة فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له بما
ذا فقال بشيء من النسبة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كنسبة الكلب الى الراعي قال ابن العربي فاولعه بالانتساب اليه الا انتصار فقال
ابنه او الى العلم وحكى الحافظ ابو بكر الخطيب قال دخل يحيى بن معاذ على
علوي ببلخ او بالري زائرا له ومسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا
اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة
وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقى فقال
العلوي ليحيى ان زرتنا فبفضلك علينا وان زرناك فلك الفضل زائرا ومزورا هـ واعلم
انه قد اختلف في انتساب بني البنات الى امهم هل هو عام او خاص به صلى
الله عليه وسلم قال في الروضة تبعا للاصل في الخصائص واولاد بناته صلى الله
عليه وسلم ينسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها
قال في الروضة كذا قاله صاحب التلخيص وانكره القفال وقال لا اختصاص وانتساب
اولاد البنات يعني بل يشركه غيره في ذلك وايده في الخادم بانه كلام كلام ابن
حبان في صحيحه فانه قال ذكر الخبر المصرح قول من زعم ان ابن البنت لا يكون ولدا
ثم ذكر حديث بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ اقبل الحسن والحسين
وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل اليهما فاخذهما وقال انما
اموالكم واولادكم فتنة قلت وفي صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا يعني الحسن سيد قال البيهقي
وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسمى اخويه حين ولدا ابني ذلك
فقال الا وما حميتما ابني ثم ساق من حديث سنان بن ... عن علي وفيه ثم قال النبي

صلى الله عليه وسلم انما سميت بنتي بتولا بتسمية بنت هارون وكذا في حديث فابن س
ابن النجار والشيباني عن ابيه قال جاءت ام الفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اني رأيت جسمك في حجري فقال نعم ما رأيت تلد فاطمة غلاما وترضعينه بلبن
قثم قال فجاءت به تحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فبال فلكمته بين كتفيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجعت ابني اكرمك الله وفي رسالة البيهقي نحو ما سلف
ابن حبان حيث قال في الوقف باب من تسمية وله اسم الولد ثم ذكر فيه انه عليه الصلاة
والسلام سموا ولاد علي باسم ولد هارون عليه الصلاة والسلام اعني الحسن
والحسين وتلك انما امر الكرم والاولاد ذكرهم فتنة وكما مر في عدم الخصوصية كما نقله
النووي عن القفال الاكبر وقد ثبت على حديث ارجحه فقد نقل كل نزاع وروى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رفعه كل ولد ام فانما عصبتهم لابيهم ما خلا بني فاطمة فاني انا
ابوهم وعصبتهم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن
ابي طالب وقد كنت سئلت عن هذا الحديث وبسطت الكلام عليه وبينت انه
صالح للحجة وبالله التوفيق تنبيه كان التمييز بالعلامة الخضراء في سنة
ثلاث وسبعين وسبعمائة كما قرأته في مواد ثقات من ابنائه وعبارته وفيها امر السلطان
الاشراف ان يمتازوا عن الناس بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك في مصر والشام
وغيرهما وفي ذلك يقول ابو عبد الله بن جابر الاندلسي الاعمى عفا الله
عنه * جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر *
* نور النبوة في كريم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر *
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ومن احسنها قول الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم
ابن بركة الدمشقي المزين وانشدنيه اجازة

اطراف تيجان اتت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا ليفرقهم من الاطراف

وانشد [illegible] ذرية العباس
يتميزون بالشعبة السوداء على ما اخبرني به من شاهدها ثم بطل ذلك وصلى الله

بعض
استواء

على

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ه جواب أبي الخير السخاوي رحمه الله ونفعنا
بذكر الإمام عن المراد وإبراز أعلاه وتحرير المسألة أولا نحمد الله سبحانه بحثا على
الحكيم من الأوائل الحافظ الكبير الشهير جلال الدين السيوطي رحمه الله فإنه ألف
فيها تأليفا مستقلا سماه العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية ولنتبعها
هنا على الوجه الذي أثبته صاحب الحاوي فإنه اختصر منه بعض الاختصار ونقول
قال صاحب مختصر الحاوي ما نصه الحمد لله ومن العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية
قال ابن سعد في الطبقات كان النسل من ولد علي رضي الله عنه لخمسة الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية ورزق علي
رضي الله عنه من الأولاد الذكور أحدا وعشرين ولدا ومن البنات ثماني عشرة
على خلاف في ذلك والذين أعقبوا من أولاده الذكور خمسة من فاطمة من أولاد
خمسة الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وزينب فأما محسن فدرج سقطا
وأما الحسن والحسين فأعقبا الكثير وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فولدت له زيدا ورقية وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن أبي
طالب فمات عنها ثم تزوجها بعده أخوه محمد بن جعفر فمات عنها ثم تزوجها بعده
أخوهما عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد لواحد من الثلاثة شيئا وأما زينب
فتزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت له عليا وعونا الأكبر وعباسا
ومحمدا وأم كلثوم وأولاد زينب المذكورة من عبد الله بن جعفر موجود وبكثرة
ونتكلم عليهم من عشرة أوجه أحدها أنهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل
بيته بالإجماع لأن آله هم المؤمنون من بني هاشم والمطلب وأخرج مسلم
والنسائي عن زيد بن أرقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال
أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن أرقم ومن أهل بيته فقال أهل بيته من
حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس
الثاني أنهم من ذريته وأولاده بالإجماع وهذا المعنى أخص من الذي قبله
قال البغوي في التهذيب أولاد بنات الإنسان لا ينسبون إليه وإنما هم معدود
في ذريته حتى لو وقف على أولاد فلان دخل أولاد البنات الثالث

انهم تقرر بشار كون اولاد الحسن والحسين فانهم ينتسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم
والجواب لا وهذا المعنى انحتم من الوجه الذي قبله وقد فرق الفقهاء بين من حبس ولدا
للرجل وبين من ينتسب اليه وهذا قال لو قال وقفت على اولادي دخل ولد البنت ولو
قال وقفت على من ينتسب الي من اولادي لم يدخل ولد البنت وقد ذكر الفقهاء من خصائصه
صلى الله عليه وسلم انه ينتسب اليه اولاد بناته ولم يذكروا مثل ذلك في اولاد بنات
بناته فالخصوصية للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينتسبون اليه
واولاد الحسن والحسين ينتسبون اليهما فينتسبون اليه واولاد زينب وام كلثوم
ينتسبون الى ابيهم عمر وعبد الله الى ابيه لا الى ابيهما صلى الله عليه وسلم
لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فجرى الامر فيهم على قاعدة الشرع في ان الولد
يتبع اباه في النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التي وردت
الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين فانه صلى الله عليه وسلم قال لكل
بني ام عصبة الا ابني فاطمة فانا وليهما وعصبتهما فانظر الى بعض الحديث كيف
خص الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين دون اختيهما لان اولاد اختيهما
انما ينتسبون الى ابائهم وهذا جرى السلف والخلف على ان ابن الشريفة لا يكون
شريفا اذا لم يكن ابوه شريفا ولو كانت الخصوصية عامة في اولاد بناته وان
سفلن لكان ابن الشريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وان لم يكن ابوه كذلك والحكم ليس
كذلك كما هو معلوم وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك لابني فاطمة دون غيرهما
من بناته لان اختيها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعقب ذكرا حتى يكون
كالحسن والحسين في ذلك وانما اعقبت بنتا وهي امامة بنت ابي العاص بن الربيع
ولم يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم مع وجودها في زمانه فدل على ان اولادها
لا ينتسبون اليه ولو كان لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر
لكان حكمه حكم الحسن والحسين في ان اولاده ينتسبون اليه صلى الله عليه وسلم
هذا كلام ابن الغرس في هذه المسئلة وقد تبعه جماعة من اهل العلم في ذلك ولم يتكلم

بنت

فيه

قال العلامة ابو
العباس سيدي احمد
ابن زكري السجلماسي صاحب ابن عرفة وحسبه لقد رأينا قول خليل الفقهاء ذكروا اختصاصه عليه
السلام بنسبة اولاد بناته اليه ولم يذكروا ذلك في اولاد بنات بنته من بعد الامة ذكروا ذلك بعض نقل
المشترك عن ابن عرفة في المسائل التي اختص بها صلى الله عليه وسلم ان ينسب اليه اولاد بناته من علي رضي

بيه بعلم الوجه الرابع انهم هل يطلق عليهم
اشراف الجواب ان اسم الشريف كان يطلق في الصدر
الاول على كل من كان من اهل البيت سواء كان
حسنيا او حسينيا او علويا من ذرية محمد بن الحنفية
وغيره من اولاد علي بن ابي طالب او جعفريا او
عقيليا او عباسيا ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي
مشحونا بالتراجم بذلك يقول الشريف العباسي
الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي
فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر قصروا اسم
الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر
ذلك بمصر الى الان وقال الحافظ ابن حجر في كتاب
الالقاب الشريف ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر

لال الحسين وزينب وام كلثوم ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وقوله وانما خرج
اولاد فاطمة بالخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين
في فريقا اليه تراجع الا هذا الكلام يقتضي اخراج زينب وام كلثوم واولادهم
واولادهما في الخصوصية والثالث وهو الكلام من هذا انه حكى ولا الخصوص
في الصيغة الا ولادها واولاد بناته صلى الله عليه وسلم مطلقا من فاطمة وزينب والحديث
الذي فيه هذه الخصوصية مختص على ما عند الحافظ رضي الله عنه بالسبطين
الشريفين دون اختيهما من اولاد فاطمة فضلا عن غير اولاد فاطمة وقد نص العلماء
على انه قوله عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة مني اشارة الى خصوصيتها
رضي الله عنها بهذا الحكم دون غيرها من اخواتها وقد ترجم الحافظ السيوطي
رضي الله عنه بقوله الشاذ من ذكر انه صلى الله عليه وسلم من صلة في
الدنيا والاخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد ابنته فاطمة
الزهراء رضي الله عنها بانه صلى الله عليه وسلم ابوهم وعصبتهم ثم اورد الاحاد

السابقة اعني في تاليف سيدي احمد وفيما رأى المذكور بعينهم من الترجمة ما يعم من احاديث التي اوردتها من ان الخصوصية خاصة باولاد فاطمة دون اولاد اخواتها وعاقبة كل احد قد او ادعى ان يختصوا بالسبطين وهذا خلاف ما يعم من كلام الصحابة رضي الله عنه وخلاف ما يعمم ايضا من كلام القاضي ابي بكر بن العربي رضي الله عنه بما نص ذلك وان الرابع فرقة وقد جرى في السلف والخلف على ان ابن الشريفة في يكون شريفا قريبا الامام وابتغه عمر ممن جعل في خلافة وان الله انما فغفر فان بشر به اصحابنا التلمسانيون رضي الله عنهم وهم من الخلف وان الله انه بقوله لو كان شريفا لحرمت عليه الصدقة فربما يقال قد يوجب من ان الصدقة عليه

تعبث لكل علوي وانشك ان المصطفى الفريد ان لي وهو الخلافة على كل علوي وجمعهم وفي تفضيل وعنا بيعي كما اعتقد الزهبي وكما افاد البدر الماوردي من اصحابنا والقاضي ابو يعلى بن الفراء من الحنابلة كلاهما في الاحكام السلطانية ونحوه قول ابن مالك في الالفية: ووالد اشتملن الشرفاء فلا ريب انه يطلق علوية زينب المذكورة بان انه وكم اطلق الزينبي في تاريخه في كثير من التراجم قوله الشريف الزينبي ويقال ان صغى اهل مصر الشرق انواع عام لجميع اهل البيت وخاص بالذرية بين خلاف الزينبيين واخوتهم في شرف النسبة وهو مختص بذرية الحسن والحسين الخامس انهم تحرم عليهم الصدقة بالاجماع في حق جميع من اولي السادس ان الهم يستحقون سهم ذوي القربى بالاجماع السابع انهم يستحقون من وقف بركة الحسنين بالاجماع لان بركة الحسنين توقف على اولاد الحسن والحسين خاصة قبل وقفت نصفين النصف الاول على اولاد ... وهم اولاد الحسن والحسين والنصف الثاني على الطالبيين وهم ذرية علي وعقيل ...

ونزيد في كل
نسخة كتب بتشريف
اهل بيت وجميع اهل الكلام
... من اصحابنا
... الصحابة
... رضي الله عنه
مع احاديث ...
ولم نعلم الا البدع
... انتهى
المراد ... احمد
في ... من تآليف
اهل المغرب
والمشرق

حي

من محمد ابن الحنفية والعمر بن عمر والعباس وذرية جعفر بن ابي طالب وذرية عقيل بن
ابي طالب وثبت هذا الوقف على هذا الوجه عند قاضي القضاة بدر الدين بن شيخ
السنجاري يعني بالاستفاضة كما في مسند الحاجز في ثاني عشر ربيع الآخر سنة اربعين
وستمائة ثم اتصل ثبوته عند شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام يعني بها استفاضة
ايضا تاسع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة ثم اتصل ثبوته عند قاضي القضاة
بدر الدين بن جماعة ذكر ذلك الحافظ السيوطي في ايقاظ المتغافل التناهي ثم لبس بعض العلامة
الخضراء اه نحوا اما هذه العلامة فليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت
في الزمان القديم وانما حدثت في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك الاشرف
شعبان بن حسين وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره من ذلك قول ابي عبد
الله بن جابر الاندلسي الاعمى صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي رحمه الله

اطراف تيجان اتت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا ليفرقهم من الاطراف

وحكم الفقيه في ذلك اذا سئل ان يقول لبس هذه العلامة بدعة مباحة
لا يمنع منها من اراد لبسها من شريف وغيره ولا يومر بها من تركها من شريف وغيره والله
تعالى حرم على الناس كل انتساب لغير ابيه والناس مصدقون في انسابهم
الثابتة وليس لبس العلامة مما ورد به شرع فيتبع اباحة ومنعا انتهى وفي البداية
انه حدث التمييز بها لعدد ما من غيرهم ومن المجاز ان يعبر بذلك بخصوص اولاد المنتسبين
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذرية الحسن والحسين ومن المجاز ان يعمم فيهم وفي
كل ذرية صلى الله عليه وسلم وان لم ينتسب اليه كالزينبية ومن المجاز ان يعمم
في كل اهل البيت كما في العلوية والجعفرية والعقيلية كل ذلك جائز شرعا وقد
يستانس لهما بقوله تعالى يا ايها النبيء قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين
يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وقد استدل بذلك بعض

انهم

العلماء على تخصيص اهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام وادارة
الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا تكريما للعلم وهذا وجه حسن والله اعلم
الثامنة هل يدخلون في الوصية على الاشراف ايضا فيهم هل يدخلون في
الوقف على الاشراف والجواب انه ان جرى في كلام الموصي والواقف ما يقتضي
دخولهم دخلوا وهم اتبع وان لم يجر فيه ما يدل على هذا فالاشراف عرف في
الفقه الى الوصاية ولا وقف تنزل على عرف البلد وعرف مصر من عهد الخلفاء
الفاطميين ان الشريف لقب لكل حسني وحسيني خاصة فلا يدخلون على
مقتضى هذا العرف وانما فرضت دخولهم في بركة الحسن لا في فعلها نحو في وفقه
على ذلك حيث وقف نصفها على الاشراف ونصفها على الطالبيين كلام الحافظ
السيوطي رحمه الله وهو في غاية التحرير والتحقيق فهو قدوة في ذلك غير واحد
من الائمة الاكابر مثل ابن حجر الهيتمي والقشاشي في المواهب وغيرهما مما يقتضيه
تحصيل الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي كما في فتاويه الحديثية على اولاد
زينب بنت فاطمة الزهراء من ابن عمها عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وهم موجودون
موجودون بكثرة هل يثبت لهم حكم اولاد اخويها الحسن والحسين رضي الله عنهما وما
العروة التي من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينتسبون اليه فاجاب
بقوله من الواضح ان زينب لهم حكمهم من كونهم من الال واهل البيت ومن ذريته صلى
الله عليه وسلم واولاده اجماعا ومع ذلك لا ينتسبون اليه اخذا من قول الفقهاء
ينسب للرجل وقد ينسب اليه في نحو وقف على اولاده فيدخل ولد البنت لانه يسمى
ولدا ونحو وقفت على من ينسب الي فلا يدخل لانه لا ينسب اليه بل ينسب الى ابيه
والذي ذكروه انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينتسبون اليه ولم يذكروا
ذلك في اولاد بنات بناته فالخصوصية للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة
ام كلثوم زوجة عمر وولدت منه زيدا ورقية ثم تزوجت بعده باولاد عمها جعفر الثلاثة
عون ثم محمد ثم عبد الله ولم تلد لاحد منهم وزينب التي الكلام فيها والحسن والحسين
فهؤلاء الاربعة ينتسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسن والحسين ينتسبون اليهما فينتسبون
اليه صلى الله عليه وسلم تحقيقا اولاد زينب وام كلثوم فانهم انما ينتسبون الى ابيهم

عليه

عمر وعبد الله بن ابي الابع ولا الخبر لهم عملا بقاعدة الشرع ان الولد يتبع اباه في
النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية لهم وذلك مقصور على
ذرية الحسن والحسين كما يدل له حديث الحاكم لكل بني ام عصبة الا ابني فاطمة فانا
وليهما وعصبتهما فخص الانتساب والتعصيب بهما دون اختيهما وبهذا جرى الخلف
كالسلف على ان ابن الشريفة من غير شريف غير شريف ولو عمت الخصوصية لكان
ابن كل شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وليس كذلك ولا يختص ذلك بالحسن والحسين
انه لا يخص اسم ذريتهما فان الولد من اولاد زينب واعقبت ذكرا وانثى وان يكن
ابوه شريفا فمنعه شهيد الاشراف لم يكن لهما الا من جهته صلى الله عليه وسلم لانهم
ولعل ان اسم الشريف كان يطلق في الصدر الاول على من كان من اهل البيت ولو عباسيا
او عقيليا ومنه قول المؤرخين الشريف العباسي الشريف الزينبي فلما ولي الفاطميون
بمصر قصروا الشرف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك الى الان قلت
العلامة الخضراء ابدا لا اصل لها وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك
شعبان بن حسين وقال فيها الشعراء ما يطول ذكره ومنه قول ابن جابر الاندلسي
شارح الالفية المشهور بالاعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

فاذا كانت حادثة فلا يؤمر بها الشريف ولا يمنع منها غيره على ما قاله الجلال
السيوطي فان الناس مضبوطون بانسابهم وليس العلامة مما ورد بها الشرع
فيتبع اباحة ومنعا اقصى ما في الباب انها حدثت للتمييز بها لا غير، وقد يستانس لها
بقوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وقد استدل بها بعض
العلماء على تخصيص اهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان
ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا اكراما للعلم وهذا وجه حسن ولا يدخل غير ذرية
الحسن والحسين في الوقف على الاشراف والوصية لهم ان في الوقف والوصية متى كان
بعرف البلد ان في مصر ونحوها اختصاصهم بذرية الحسن والحسين لا غيرهم كما هو كلام
ابن حجر والسيوطي وكلام الشيوخ رحمهم الله الجميع قال العلامة الصبان في كتابه

تغلى

اشتغال الراغبين عنه بكلام السيوطي في العلامة الخضراء انما هي مباحة فانه
والذي ينبغي اعتماده انها مستحبة للاشراف اخذا من الآية السابقة مكروهة
لغيرهم منه ربما انتسابا باطلا الى غير من ينتسب الشخص اليه في نفس الامر
وذلك ممنوع عنده فان وقع في كلام السيوطي من ان النسب لا يخرج لان المراد
به النسب في عرف الشرع المرتب عليه العصوبة والعقل والارث ونحوها من الاحكام
لا النسب اللغوي الحاصل بمطلق الولادة واما قوله تعالى ادعوهم لآبائهم
اي انسبوهم فالمراد به نفي حكم التبني لا نفي مطلق النسبة الى الام وقد نسب
عليه الصلاة والسلام عبد الله بن مسعود الى امه فقال رضيت لامتي ما رضي
لها ابن ام عبد وكذا عبد الله ابن ام مكتوم حيث قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا
واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ونحو ذلك في كلامه من بيان الشرف والخلف على
ابن الشريفة لا يكون شريفا لقول مراده بعضهم [illegible] وذهب جماعة الى
كونه شريفا لان المراد الشرف [illegible] الذي من جهة الاب هـ قلت
وقد وقفنا على رسم ثبت عندنا بخط الفقيه العلامة ابي عبد الله محمد
العربي القسمطيني [illegible] ربيع الاول عام [illegible] يتضمن شهادة
جماعة [illegible] بان فضيلة الاولاد [illegible] نسبة
الذين منهم الفقيه العلامة الشيخ القاضي ابو محمد عبد القادر بن [illegible] منتسبون
الى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه على [illegible] السيد وكتب على هذا الرسم [illegible] اهل
العلم من ذلك العصر [illegible] نصها الحمد لله المشهور [illegible] مراد
[illegible] عبد الله بن جعفر [illegible] او التوقير
والاحترام [illegible] ولا يكرمهم سوى [illegible]
[illegible] على الناس [illegible]
بحلية العلم الجلي [illegible]
[illegible] والفرعية تابع
للنصوص المذهبية والله اعلم وكتب عبد الله تعالى محمد العربي القسمطيني
الحسني لطف الله به [illegible] ونصها الحمد لله [illegible]

القبيلة

القبيلة المذكورة حيث كانت بذلك النسب العلي مشهورة لما اعرق في التوقير
واستحقاقا وتخصيص الادب والتعظيم بما صح به مزية بينهم لا خفاء ولا نزاع انهم اثبتت
بذلك انتسابا بشهادة الجماعة وجميع ما ذكرناه ما يدل عليه مركبات الاجابة رضوان الله
عليهم وكتب عقبه محمد بن بلقاسم السجلماسي لطف الله به وقعها اخرى نصها
الحمد لله ما شهد اعلاه جوابا وتصحيحا صحيح وكتب عبد الله سبحانه محمد بن ابراهيم لطف
الله به امين وقعها اخرى نصها الحمد لله وحسن المسطر اعلاه من جواب وتصحيح كله
صحيح واضح وبصحته يقول عبد الله محمد بن عبد الله الغربي وقعها اخرى نصها
الحمد لله لا مرية في صحة ما سطر اعلاه بتحصيله كلمعة واضحا اجلى من اعتنا به الى
طلب تعرف الله تعالى اعلم وكتب عقبه سبحانه محمد بن محمد بن ابراهيم لطف الله به
وقعها فتوى للشريف العلامة نقيبها ابي الربيع سليمان بن محمد الحوات
ونصها الحمد لله الذي عظم حرمة ال البيت الكرام واوجب مودتهم على اهل ملة الاسلام
والصلاة والسلام على من بانتسابه اليه ترتفع الدرجات وباتباع ما جاء به
تعظم الحسنات وعلى اله الذين شرفهم الله بقرابته وعلى اصحابه نجوم الاهتداء من
صحابته لا جرم انه قد ثبت هذا النسب الجعفري الذي هو اظهر من الكوكب في العشي في
ذكره في هذا المرقوم بين اولاد خريبجو واولاد ابركان وبشهادة اهل بلادهم العارفين
بتصريحهم وتلادهم وانهم ما يزالون يتلون قبل ولا يبالون عنهم فيه فلا انتساب شيعته
شهادة تغني بارجح نفعا من عزول هذه الحضرة الفاسية وذلك غاية في المحافظة
على النسب كما يجب واما انا من معترفون في انسابهم التي يحوزون فالامام مالك
رضي الله عنه الناس في انسابهم على ما حازوا وعرفوا به كحيازة الاملاك ومن ادعى
خلاف ذلك كلف اقامة البينة واما غيره فالقاضي ابو الوليد بن رشد رحمه الله
النسب يثبت بمجرد الدعوى مع الحيازة ويجب لهم حينئذ ما يجب لال البيت
من الاجلال والمودة وتعظيم الجناب عملا بما جاء في السنة والكتاب لانهم من عترة
سيدنا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم اخرج مسلم في صحيحه والنسائي
في سننه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
خطيبا فقال اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد من هم قال انهم قرابته فقال العلم

عليه

بينته من فروع المعرفة عنده فيلزمه منه فالزينبي من آل أبي طالب ومن آل عقيل ومن آل
جعفر ومن آل العباس وكان الشرف في المغرب ولم يطلق على كل من كان من أهل البيت
سواء كان علويا من ولد الحسن او الحسين او غيرهما ممن ينتمي لأبي طالب او جعفريا او
عقيليا او عباسيا ولهذا تجد المؤرخين كالحافظ الذهبي وغيره يقولون في تراجم
الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي ولما
ولي الفاطميون الخلافة بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين
فقط واستمر ذلك بمصر وغيرها الى الآن فالتخصيص اصطلاح ليس بشرعي وانما هو
عرف منهم اعتبره العرفيون فلهما أبناء العم حسبما اعلاه بينته في الرسم حاكم
عليهما بتأكد الصلة ووجوب التسوية بينهما في رعاية الحرمة ومكانته شيخنا
العلامة أبي محمد عبد القادر بن العربي بن شقرون رضي الله عنه في العلم والعمل
اعظم من ان تختص نعمتنا بعريقية [illegible] بل يعم كلا العرقين دنيا وأخرى ان شاء
الله تعالى ولا كرخيص من التكلف عرض قول [illegible] ان اكرمكم عند الله اتقاكم
يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا شرفنا الله واياكم بتقواه ورحمه
وجعلنا ممن لا يتكل الا على مولاه وكتبه عبد الله سبحانه سليمان بن محمد
ابن عبد الله الحوات الحسني العلمي وفقه الله وبعده ما نصه الحمد لله
المشهود لهم بالنسب لدى جميع يجب توقيرهم واحترامهم وتبجيلهم وتعظيمهم
كما يجب لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا يمترى فيه كما جاء في الشفا
كما بإزائه المجيب اعلاه فهو صحيح ولبعض الشفا فيه مزيد في غنى عن التصحيح
والله اعلم بالصواب وكتب عبد ربه عبد السلام بن [illegible] الحسني
لطف الله به وبعده ما نصه الحمد لله ما سطر اعلاه والله اعلم قاله وكتبه
عبيد ربه تعالى محمد بن احمد الحاج الرهوني وفقه الله وبعده ما نصه الحمد لله
صحيح ما سطر اعلاه وبينته والله اعلم وكتب عبد ربه محمد بن عبد الهادي بن
ريسون الحسني العلمي لطف الله به

صحيح

الباب السادس في بيان المناصرة
للنساء كفاطمة وغيرها فعظم الجعفر رضي
الله عنه من الاكابر والتسليم [illegible]

ومن معقل وهم الذين بصحراء المغرب وقيل هم بطون متعددة من بني جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه على ما يزعمون وغير ذلك كما في الباب الذي قبل هذا والطائفة
من بني جعفر غلبهم بنو الحسن والحسين على الحجاز فخرجوا عنه الى صعيد
مصر ثم تتابعت خليفة مصر المستنصر بالله العبيدي عرب هلال وسليم
للاستيلاء على ملك صنهاجة بافريقية والمغرب الاوسط فجاءت طائفة بني
تبوا الجعافرة في الذين كانوا بالصعيد ودخلوا معهم الى المغرب وهذه الطائفة
هم بنو معقل الذين كانوا منذ قديم قال ابن خلدون كان دخولهم الى المغرب مع
الهلاليين في عدد قليل يقال انهم لم يبلغوا المائتين واعتضدهم بنو سليم
فاعتزوا بهم وتحيزوا الى الهلاليين فتدرعوا بهم ونزلوا بآخر مواطنهم فيما
بين ملوية ورمال تافيلالت وجاوروا زناتة في القفار المغربية فعتوا وكثروا
وانتشروا في صحاري المغرب الاقصى ثم قال وبقي منهم بافريقية جمع قليل اندرجوا
في جملة بني كعب من سليم ثم قال وعددهم كما قلنا قليل وانما كثروا بما اجتمع
اليهم من القبائل من غيرهم فتنسبهم اليهم من فزارة واشجع احياء كثيرة وفيهم الا
الشبانات من كرفة والمهاية من عياض والشعود من حصين والصباح من الاخضر من بني
سليم وغيرهم ثم قالوا واما انسابهم عند الجمهور فخفية ومجهولة ونسابة العرب
من هلال يعدونهم منهم وهو غير صحيح وهم يزعمون ان نسبهم في اهل البيت الى
جعفر بن ابي طالب وليس ذلك ايضا بصحيح لان الطالبيين واهل البيت لم يكونوا
اهل بادية وتجعة قالوا والصحيح والله اعلم انهم من عرب اليمن فان فيهم بطنين
يسمى كل واحد منهما معقل ذكرهما ابن الكلبي وغيره فاحدهما من قضاعة وهو
معقل بن كعب بن عليم بن جناب والآخر من بني الحرث بن كعب وهو معقل واسمه
ربيعة بن كعب بن ربيعة قال والاقرب ان يكونوا من هذا البطن الذي يجتمع من
بني الحرث بن كعب ثم ذكر فروعهم بحسب ما اطلع عليه من انسابهم كما ذكر غير
ذلك هذا كلام ابن خلدون بحروف ما يتعلق بهم غرضنا وبعده امور احدها
انهم دخلوا المغرب في عدد قليل كما فيها انهم انما كثروا بمن اجتمع اليهم من القبائل
من غيرهم فتنسبهم في الظاهر ثانيها ان انسابهم خفية عند الجمهور ثالثها

في

ثم

أنهم في عصره كانوا ينتسبون إلى جعفر بن أبي طالب خالف شيخنا أن الكتاميين والهاشميين
لم يكونوا أهل بادية وتبعه صاحب منتهى المقال فيه وإنما هم من أهل البيت تحملهم الكذ
لوجود ذلك الآن فيهم من يدعيها الآن وهم الذين فرعنا بعد أنها تلك ما
عن نسبتهم ونحن نتكلم على منزلة أمور الشيعة والعلويين والعلماء بالنسبة للصواب من
الكتاب إن شاء الله فنقول أما الأمر الأول وهو أنهم دخلوا المغرب في عدد
قليل فصحيح مسلم وذلك لكونهم من بني جعفر أنسب منه لكونهم من بني الحارث بن
كعب في عجم والعادة التي يعتمد بها مؤرخا غالبا ويحتج بها كثيرا أن بني الحارث بن
كعب بن عمرو كانوا قبيلة عظيمة لهم الشرف والرياسة باليمن حتى كان يقال لهم
جمرة العرب وحسبك أنهم كانوا أخوال الخلفاء من بني العباس ومنهم ملوك في عهد
المولى الزيري فإنهم ... العزلة وحبابة وغيرهما فكيف تنفصل منهم الشرذمة
اليسيرة عن قبيلتها وأصلها وتنقطع عن عشيرتها التي بها جلبتها وقربها وعزها
ونفعها وتدخل في غمار بني هلال الأعاجم وتنفرد في بلاد المغرب بلا سبب كما هو
في بني الحارث بن كعب بن عمرو كانوا أكثر وأعز وأبسط يدا وجاها من بني هلال
أبعد من هذا الذي يجرح منزلة الطائفة اليسيرة إذا نفضا على أصلها العزيز
الكريم والتحاقه بالأجنبي أو الرهط القليل منها بعيد في العادة والقياس وأما
انتقال بني جعفر من الحجاز إلى الصعيد ومنه إلى المغرب بسبب كما هو معروف
واضح وهي الحروب التي كانت بينهم وبين قومهم والمضايقة التي نالتهم من بني
عمهم وخوف البطش

* وكذلك في القرن ... ثم قبضة * على ... من فرع ... *

منها انتقالهم من الحجاز إلى الصعيد وانتقالهم من الصعيد إلى المغرب بسببه
خشونة أرض الصعيد وشظف عيشها وقلة خيرها بالنسبة إلى المغرب وبلاد
الحجاز تنحدر طائفة منهم وتدخل في غمار السلاليين إلى المغرب لتحصيل منزل العابد في
ماء كل ... أرض الغربة بأرض النعيم والخصب فيهم من أرض البربر وانحوز منها
في مجرى العادة معقول عند أهل النظر والتمييز خلافا لما ذكر وأما الأمر
الثاني وهو أنهم إنما أنزلوا من أجمع اليمن من الفلاة ... غير منتسبين ...

أرض

أيضا

أيضا فنسبهم صحيح وهم معترفون بذلك الواهم مرادفون في الرياسة على كونهم من
بني جعفر من الوجه الذي قبله في القبائل التي ذكرتها فيما تجاوزت اليهم مع كثرتها
وقلتهم حتى كانت تعتقد ان لهم مزية عليها وليست تلك المزية الا كسب الى البيت
النبوي فلا علم من قال الاخ فهم والعرب والضعاف والقبائل في ذلك العصر من التعليم على
آل البيت الكريم اهل النبوءة والخلافة والرياسة وتعلقهم باسبابهم ولذة بما في
ذلك في طي القبائل على كثرتها للانضمام الى تلك الشرف من القبيلة الغريبة
من جهة الحرب من كعب هذا مما لا يعقل في العادة ثم هم اعني بني جعفر الى اليوم نعم من
بالرغم منهم دخيلين فيهم ومعدودين في جملتهم ويعرفون الجعفريين من غيرهم ويعرفون
بين يعرفون بعض في ذلك ولعله اكثر بعضهم في ذلك بما عنه فابدو وسمعتي بقولهم
الجعفريين يعرفون انهم من غيرهم والعجب من ابن خلدون رحمه الله حيث ذكر انهم
كثيرون بقيتهم وسمي عرب قبائل انضمت اليهم متصاهرين ثم قال بني مرعم التي تلقاها
عن نسابتهم بن جعفر ثم جعل قبيلة من تلك القبائل جعل الجميع من ولد معقل ولم
يفرق بين الدخيل والصميم وان اكل الجميع من ولد معقل في الذين انضموا اليهم ومع
انه اكثر من هذا كله بقوله رحمه الله ينبغي في النسبة ولم يكن من امرهم
عن غيره انما حكوه سماع والله تعالى اعلم

وأما الأمر الثاني

وهو ان انتسابهم خفية عند الجمهور فلم يتبعهم من سلكه الجمهور فان كان المراد بهم ابن الكلبي
والزبير وابن حزم وامثالهم من علماء النسب الذين اليهم المرجع في هذا الشأن فلعل هذا
عنهم كثير في اخبار الطائفة والقبائل والجواب انه لا يلزم من تقدم عصرهم على
عصر بني معقل ودخولهم المغرب وتناسلهم به قال ابن حزم الذي هو من اقدمهم توفي
اواسط المائة الخامسة وفي هذه المدة نحسبه كان دخول معقل الى المغرب فلما
تقدم في الغالب انهم لم يكونوا منه على بال فاطلع من ان نسب الجيل انما يعرف عند سبب
الغالب بعد ان نشأ في العالم الموجود الذي تتوفر الدواعي على تحصيله وترويجه لانه
رغب فيه من التحقيق من سرد فيه واما تتوفر الدواعي على تحصيل الراغب الغامض العزيز
المنال او نحو ذلك وفعلنا لم نجد عالما اذا جهة يعتني بتدوين انساب اهل عصره لان
اخبارهم واجب بينهم وانما تستمر هممه الى التنقير عما سلف وذهب نسبه الاخير

ع المنضمة اليهم

عصرا

التي فرطت في عتاده واعتني ذلك بضبطه وكلفنا البحث عن انساب زيد وعمرو ومن
اهل عصرنا او ترويج اخبارهم وما يتعلق بهم بان ذلك لا يجر فائدة يعتد بها ومن قابلية
لذلك في امثال هذه الامور تصير علما مرغوبا فيه حتى تعرف ويضبط من قديم
الزمان بعد هذا واتضح ان ائمة النسب المشهورين كابن الكلبي والزبير وابن حزم وامثالهم
لم يكن ذاع الآن من انتساب بني معقل الشائع عندهم الى الجعافرة الا مستندا
بعصرنا فان العرب ان كانوا في هوس تفرغ عصره عليهم وان كان العرب تتوفر الداعية
على تحصيله في موقف مفاخرهم فان قلت انما كان بعد هؤلاء علماء بالنسب حتى
افتخروا عليهم قلت بلى ولكنهم فلم يعرفوا بان يبلغوا شأوهم وايضا
فاذا رايت ابن خلدون رحمه الله ينقل عنهم غالبا فلذا افتخروا عليهم وهذه انما
هي حكايات جرينا بها معه في ميدانه لانه يعتمد كثيرا او هو عمدتنا عند ما لا
نعثر على الا كلامه بعينه والله اعلم وكان المراد بالجمهور الذين هم
قريش ومن عنده من اعراب اهل عصره فانهم من نسب فروع الطبقة الرابعة
من العرب الذين هم من العرب المستعجمة الا عرب وللدنيا اعراب فلا يعرفون
لغير حجة في نسب نقلوا الدسكرة وقبوله بخلاف من نسب اهل البيت الكريم ونحو
من حملة العلم وليسوا من اهل العلم والمعرفة بالانساب كابن حزم وابن قتيبة
يحققونه حيث من انساب قبائلهم وعشائرهم انما هو بحسب ما تلقوه من
آبائهم المتأولين منهم في قلة المعرفة والضبط كما الذي تراه من اشياخ قبائل عصرنا
وكبرائهم وارقائهم او لانهم يحيى بهم في الجاهلية ان ما يتلقونه منهم من تلك
الانساب لا يكون حجة قاطعة في صحة نسبهم فضلا عن غيرهم لانه كان الناس
معروفون في انسابهم على ما قالوا كما قال علي رضي الله عنه واما التفصيل بذلك
في باطنها من قبله ولا الذي لابن خلدون رحمه الله انه انما ينقل عنهم ما ينقله من ذلك
انتسابا شابه لا غير لانه لما لم يجد سبيلا الى ذلك الا عنهم نقله بحيث بعد هذا
واتضح انه لا يثبت بنو معقل الى جعفر ولا بد انهم عرب الا مجملا فالذي يليق بانسابهم
والعرف في الشرع انما جعل التعويل في الانساب على اهلها والله اعلم
وأما الأمر الرابع وهو انهم في عهدهم كانوا ينتسبون الى جعفر ابن ابي

طالب

كتاب بصحيح مسلم أيضا وهذا الرد على ذلك الأول لا يعرف الصغير والكبير منهم
وأعلم أن ابن خلدون فرق قولهم والصغير في الحرب بن كعب باجتماعه ورأيه ولكن
قد كان الشرع قد صرفهم وقيل فيهم فهم لم يقع علينا بأثر ابن خلدون وقد أمر علينا في
اجتهاده فقال مالك رضي الله عنه الناس مصدقون في أنسابهم على ما حازوا وعمر في جوابه
وأيضا فقد نص الفقهاء على قبول شهادة الرفقة القافلة فيما بينهم بعضهم
لبعض بالنسب ويتوارثون بذلك قال الشيخ خليل في مختصره والقافلة بعضهم لبعض
في حرابة إلا المجلوبين إلا كعشرين قال الشيخ مصطفى الرماصي على قوله إلا كعشرين
ما نصه مثل المسألة مفروضة في الشهادة بالنسب وعلى ذلك قرره ابن مرزوق وفي
المدونة قال مالك في الحصن يفتح فيسلم أهله فيشهد بعضهم لبعض فإنهم يتوارثون
بأنسابهم كما كانت العرب حين أسلمت وأما العدد القليل يتحملون إلينا فمعهم لا تقبل
شهادة بعضهم لبعض إلا أن يشهد من تقدم من تجارنا وأسارى كانوا عندهم فيثبت
بذلك قال ابن القاسم والعشرون عدد كثير وإذا قبل ابن القاسم شهادة العشرين
وقطعهم من قبيل الكثير فكيف لا تقبل شهادة القوم الذين ناهزوا المائتين فقد
تقدم أن بني معقل عند دخولهم المغرب كانوا نحو المائتين من أكله برة ما تعشعد ابن
خلدون من أنكار نسبهم في بني جعفر والله أعلم بغيبه وأما الأمر الخامس
ومن أن الكتابيين قالوا إنما شمسيين لكونوا أهل بادية ونجعة فهو في غاية الشغوف
ومعلوم أن العرب التي كانت بينهم وبين العلويين بالحجاز كانوا معهم على حال من البداوة
والنجعة ومن كانت تلقاهم الصعيد منهم وإقامتهم بدار على حال البداوة والنجعة فقد
ذكر من تحسبه ذلك وقد تقدم عن ابن حزم أن ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه كانوا
بنجد في عدد عظيم يحاربون الجمع بين العلويين فيتصعبون منهم ثم انحزوا إلى صعيد
مصر فعلى أن ذلك منهم كأهل البادية وتقدم عن ابن سالم العياشي أن بني الحسين رضي الله
بالتصغير كانوا بادية حول المدينة يرحلون وينزلون إلى غير ذلك ولو تتبعنا
ما نقله الناس عن حال العلويين والجعفريين والبكريين والزبيريين وغيرهم وما
كان عليه بعضهم من حال البداوة والخشونة لطال وقد تكلم من النسابين على شرفاء
العزوة وذكر أنهم كانوا بادية ونجعة وذلك في المائة الثامنة فما بعدها

عنده

رثون

والنجعة

أشل

جمعهم

كلعة

والله الموفق. الأمر السادس عشر ومنها فهم بعض التيمن لوجود ذلك
الاسم فيهم مع رابتها واسم البكلا وقياله لكلا عرفوا الشرع والطبع أما مخالفته
لقاعدة الشرع فلما مر من أن الناس يتصرفون في أنسابهم لأنها لا تعرف في الغالب
إلا من قبلهم حتى كان الشارع أمرنا أن نتعلم من الأنساب الخ فقد قال على أرحامهم لأن
علمنا الأرحام وخلفاؤها لا يعلم إلا من قبلهم قال الله تعالى ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق
الله في أرحامهن الآية وأما مخالفته لقاعدة الطبع فلأن من البعيد أو المحال أن يكون
أحد أعرق بنسب مخصوص من ذلك الشخص إلا نادرا ولو كان علامة نسابة ومن هذا
المعنى ما حكاه ابن عبد البر قال ذكر الزبير بن بكار أن عبد الله بن حسن وفد على هشام
بن عبد الملك وعنده الكلبي فقال هشام لعبد الله بن حسن يا أبا محمد كم بلغت بأمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنين فقال ثلاثين سنة فقال هشام للكلبي
الثقة ... ما يقوله الكلبي فقد عني بهذا الشأن فقال عبد الله بن حسن يا أمير
المؤمنين سلني عن أمي وسل الكلبي عن أمه. وهذا تكلم الزبير بن بكار على الخلاف في
قريش من هو وجزم بأنه فهر بن مالك قال وما نخالفه فنحن أعلم بأمور نسبنا وأعمر لها
وأحفظ لأسمائنا ما فذكر من وجود اسم فعيل في بني الحرث بن كعب من عمرو البجلي
ومعاذ بن ربيعة لكون هذه المعرفة فيهم غير صحيح بل لعله معقل الذي كذا ضبطه
بفتح الميم وسكون العين المعجمة وكسر القاف بوزن مسجد ولعله مُعقل النوع في الحي
أبو كعب ضبطه صاحب القاموس بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر القاف المشددة
بوزن محدث وضبطه بعض الحفاظ بفتح القاف المشددة بوزن معظم وابن سراج من دخل
في الفاسي أن ابن عطية رحمه الله ركب في هذه النازلة متن عمياء وخبط خبط
عشواء والله الموفق. الأمر السابع عشر ومنها فهمية تلك الفروع التي
يزعمها من لم يعرفوا لها أسماء وزادتهم أنها تلقاها عن نسابتهم بعض تفويض ما عنده
أو أنه في أعوام ... تسعة بعقولهم ومع جهلهم حجة ردّ أو قبول لأنها من جملة العوام
وما يحفظونه ويذكرونه من تلك الفروع لا يعولون فيه إلا على ما سمعوا الناس
يقولون شيئا فقالوه من أهل الحوز الصواب أرشد الله عقولنا لكي اختلاف الأعلام
أن يخطئون في هذه النازلة وسقوطهم بجميع وجوهه ولم يبق من هؤلاء الغفوم إلا

في نسخة كم بلغت بأمه من السنين قال ثلاثين سنة فقال هشام

الرجوع للقاعدة الشرعية واطراح الشكوك والأوهام وهو أنهم حيث كانوا بيث
ينتسبون قرنا وجيلا وخلفا عن سلف الى جعفر رضي الله عنه وقامت القرائن
القوية الدالة على صدقهم وعرفنا كيف تدرجت أحوالهم من لدن انتقالهم من الحجاز الى
الصعيد من الصعيد الى صحراء المغرب الى فجا وعرفنا السبب في ذلك ونقله الرابية
الى ثبات حرم علينا أن ننفيهم عن نسبهم بمجرد لبس او ظن يعم بعضهم الكذب بعده من شهود
الكذب بهذا الزمان والله تعالى أعلم ولقد أرخ ولي الدين ابن خلدون لعلامة محقق
فشيخ حينا لا نصلح والله للتعلق باسبابه والتطفل على علومه وآدابه ولكنه
وقع له في سرد النازلة ما رأيت والكمال لله فقال هذا وقد قامت قرائن أخرى
قوية تدل على صحة نسبة بني معقل الى جعفر رضي الله عنه وهو أن ابن خلدون رحمه
الله لما فرغ بطون معقل ذكر فيها منهم العراج والثعالبة والشبانات ومنهم ء
المذكور لثلاثة فرق وغيره على انهم جماعة صرحاء وارتقى من معقل الا جملة من بني
الجعفرية فاما العراج فقد تقدم أواخر الباب الرابع عن ابن الزوار قالة انه لقب
لمن ينسب محمد بن جعفر الأمير ابن ابراهيم الاعرابي بن يحيى الجواد ابن علي الزينبي ابن عبد الله
ابن جعفر قال وله عقب اه وزعم ابن خلدون فيما اطلعنا عليه نسابة بني معقل أن العراج
المذكورين هم ابن محمد بن جعفر ومن عبد الله بن عقيل بن جعفر وقد قدمنا قريبا أن النسا
من عرب بيلنا ومن فخر فخذهم ما يعول عليه فيما يرونه لنا من انسابهم التفصيلية
فالصواب ما عند ابن الزوار قالة وابن عنبة وغيره من أن العراج من ابن يحيى بن جعفر
الأمير ثم انه يقال قد قدمت قريبا أن الشارع قد صدقهم في انسابهم لانا نقول انما صدقهم
في النسبة الاجمالية التي يستوي فيها العالم والجاهل والذكي والغبي ومن بعد لو كانوا
مثلا يدعون ذرية بلال بن مرثد فلا يجوز لنا أن يصدقهم فيه الشرع وقال فيه
ما لا يرضى الله عنه الناس مصدقون في انسابهم لا تعريفات الانتساب وعن جالها
واحدا واحدا فقد أخطأ ويعلم ابن الذي يحكي بوادينا وزعم انهم فيه قاطعون أن العراج
من محمد بن جعفر فقطعا وهو تحته من ما عن أئمة النسب كالزوار قالة وابن
عنبة وابن حزم وغيرهم الا ما نقله ابن خلدون عن نسابة بني معقل اللهم الا أن
يكون متعددا فكل فرد واحد من هم فيعرفوا لله أعلم قال ابن عنبة أن عقب موسى

بين

العراج بعين بدون بينه هزاج وصله للشمس فنسبوه في تحفة الكتاب لكنه وقع اختلاف
بين علماء في كيفية ضبطه فالذي عند ابن زوارقانه والسمرقندي وابن خلدون عراج بالراء
المهملة وعند ابن عتبة بالزاي بدل الراء وعند ابن حزم والمغرب رجع بالجمع بينهما بدون
ألف والله أعلم قلت الأقرب أنه العراج بالراء المهملة لاتفاق ابن زوارقانه والسمرقندي
عليه ولأن ابن خلدون كذلك نقله عن نسابة بني معقل الذين هم به أبحث الناس فمن ذلك
من أنه لا يعول عليهم فيما يروونه من ذلك هذا الغالب للبحث عن أنسابهم عن سلفهم وخلفهم
محفوظة بينهم لا يتأتى فيه الغلط الذي من قبل تلك الفروع التي تنقل آحادا كما
مر واضح وقد تقدم عن ابن حزم أن بني جملة ولد العراج منهم أبا كلاب بن إبراهيم
ابن أحمد بن حامد بن العراج المذكور لكنه عنده عزاج كما تقدم وذكر أن بيته بين عدة
وسلفه لحم إلى أنه قال يتصلحها بشنة والخطب سهل التعارف في البلاد قلت
والأمير أبو كلاب هذا سواء الذي يقع في فوقها نسبته إليه كما تقدم في أواخر الباب
الرابع ويأتي في الباب السابع إن شاء الله وأما الثعالبة فقال عنهم ابن
خلدون في بطون معقل الذين ليسوا عنده بمعقل وزعم فيما أملاه عليه نسابتهم
أنهم من ولد ثعلب بن معقل قال ومن ثعلب المذكور الثعالبة الذين بنواحي الجزائر ه
كلامه وقد ذكر غيره من أهل العلم أن الثعالبة هؤلاء جعافرة شرفاء وممن
ذكرهم من النسابين في بطون جعفر أبو عبد الله محمد بن الحسين الشمرقني في تحفة
الكتاب قال ومنهم يعني من بني جعفر بنو سفاكور وبنو عمران وبنو جعاف وبنو هاج
والقواسم وبنو الخليفي وبنو شكر وبنو ثعلب ه بلفظه قلت ومن علماء الثعالبة
الإمام أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي دفين الجزائر وهو من تلاميذ أبي عبد الله
ومن أشياخ الشيخ زروق وهذا الإمام ذكره أبو سالم العياشي في رحلته فقال في حقه ما
نصه علم العلماء وصالح الصلحاء أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجعفري
مؤلف شرح ابن الحاجب وغيره ه بلفظه ونقل هذه العبارة بنصها الشيخ أبو العباس
ابن ناصر في رحلته وممن شيوخ الثعالبة أيضا الشيخ أبو مهدي الثعالبي نزيل مكة
المشرفة شيخ المذكور عرف به أبو سالم العياشي في الرحلة وقال إنه جعفري وأن منشأه
ببلاد أهل وطن الثعالبة قرب بلد من عمالة الجزائر بإفريقية قال وعشيرته تدعى بيتمسيون

أبو عقيل

الجعفري رابع كالب ثم انتشر ابو سالم *

* نسبا عريقا الى الصياد في قمم * للمغتنين ونزل اقرانه بالكتب *

ثم قال ابو سالم واخذت عنه الطريقة النقشبندية وكتب بيده ما نصه الحمد
لله يقول العبد الفقير الى الله تعالى ابو سالم عبد الله بن محمد بن ابي بكر العياشي اخذ
عني بيدي المشار اليه الطريقة النقشبندية وتلقينا الذكر على طريقتهم من شيخنا العلامة المتفنن
الفهامة سيدي ابي مهدي عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي بالسند المذكور قبل هذا وذلك بعد
صلاة الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة خاتم عام اثنين وسبعين والف وذلك
بمنزله بباب الحزورة احد ابواب المسجد الحرام عمره الله بذكره اه ثم كتب شيخنا
عقبه ما نصه الحمد لله صح ذلك وكتبه العبد الفقير عيسى بن محمد الجعفري وفقه الله
ه كلام ابي سالم بحروفه وفيه حجة من منه الشيخين على ان الثعالبة جعفريون وقد
مر عن الشيخ ابي مهدي هذا بنفسه انه جعفري نسبا قاله المحبي في خلاصة الاثر والقادري
في نشر المثاني وان كان في الصفوة وابو عبد الله المسناوي وغيرهم ممن جاء بعدهم ان
الثعالبة الذين هم احد بطون معقل جعفريون وان ابن خلدون والذين تبعوه معقل غير
الجعفرية مجملا بانهم من بني هاشم لم يكونوا اهل بادية وبعض كلامه ساقط واما
الشبانات فقد عدهم ابن خلدون في بطون معقل كما قلنا عند ذكر
الثعالبة قال وهم من ولد شبانة بن مختار بن محمد بن معقل فهم يجتمعون مع الثعالبة
في معقل واذا كان كذلك وقد ثبتت جعفرية الثعالبة من كلام غير واحد من الشيوخ
فلتكن الشبانات كذلك اذ لا فرق بينهما قلت وهم الآن ينتسبون الى جعفر رضي
الله عنه ولكن ليس كلهم ينتسب اليه بل بعضهم فقط ويعرفون فيهم ببني الوصيل
وراحيل وقد تقدم صدر الباب ان بني معقل لما دخلوا المغرب كانوا افرادا وان المانيين والتفت
عليهم قبائل غيرهم فلذا كان الشبانات على منعتهم جعفريين وغيرهم ولقد سألت
بعضهم عن ذلك فما عرفوا به وقد ادرك في الشبانات من فيه بقية العلم الغرابة ممن الجعفرية
دون من عداهم من شيوخ الشبانات قلت وبحاسروا عما تعاطوا فقد بقي امرهم المغربية
الشبانيين فيشعرون بهذا النسب وهم من جملة الاربع ورادن بعيد من الشرفاء
المشهورين بها من حيث ما تضمنته كتابتهم فلوك عصر نامر والرعل الثمر بقي جمع الله

في قرنهم ووقفت على ذلك في غير ما كتب منها وكما يعرفون بالشبانيين يعرفون أيضا
بالجعفريين لأنهم يزعمون أن نسبتهم الجعفرية إنما هي لأحد أجدادهم سمي جعفر دون
الجعفري ويقولون نحن أولاد راشد ويرفعون نسبتهم إلى محمد بن إدريس بن إدريس رضي الله
عنه وغيرهم من أهل الجعفرية إنما هي المنسوبة إلى جعفر بن أبي طالب لظهور أمارات
على ذلك والله أعلم بغيبه ويقرب من هذا أيضا العراج وبني ثعلب وبني شبانة الذين
هم من عرب بني معقل ينسبون إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه صحيحة لا مرية
فيها ولا ترفع عن نسبها من حيث إنه قد تقدم ذكرهم ودلت عليه القرائن
الواضحة المعتبرة شرعا وإن أخرجه ابن خلدون كبني معقل جملة عن النسب الجعفري
وألحقهم ببني الحارث بن كعب مع اعترافه بأنهم ينتسبون إلى جعفر ساق ذلك لا عبرة
به والله أعلم قال قلت بنو معقل هذا بطن من فرع من فروع جعفر ينتسبون إلى معقل
منهم بن جعفر فكلت الكلمة أنه ابن جعفر الجعفري الأمير بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الجواد
ابن علي الزينبي ابن عبد الله بن جعفر إذ لا شك أن بني معقل من جعافرة الصعيد و
وجعافرة الصعيد مع الزبير كانت لهم الرياسة بالحجاز وحاربهم بنو الحسن والحسين
حتى أجلوهم عنه إلى صعيد مصر كما تقدم صدر الباب الخامس والزبير كانت لهم الرياسة
بالحجاز هم بنو جعفر الأمير كما تقدم في الباب الرابع فبنو معقل إذا من ولد جعفر
ابن عبد الله أعلم وأما عمود نسبهم على القطع فلم أقف له فيه على ما يشفي
الغليل نعم وجدت قوما إذا رفعوا عمود نسبهم رفعوه على عقيل بن معقل بن محمد بن
ابن محمد بن جعفر كما بالقرب وغيرهم من أهل هذا العراج الذي تقدم الكلام عليه غير مرة
فبعضهم يقول فيه العراج بالراء المهملة وبعضهم يقول العزاج بالزاي المعجمة
وبعضهم يقول العزرج بالجمع بينهما وبعضهم يقول أمجرس بالجيم والسين المهملة
في آخره ولا يستبعد وقوع مثل هذا في أعمدة الأنساب حسبما نص عليه الشيوخ وقفت
عليه قريبا بعد الخروج من هذا الباب إن شاء الله وهنا تكلم الآن وإذا وقفت على بعض
العلوية وهو علي بن محمد بن علي بن القاسم الثلاثة بن علي بن القاسم الرسي وذكر أنه يلقب
بطباطبا قال وأنا نصه ومن حقق هذا اللقب بعض أهل النسب بتصحيفات كثيرة لأدنى
الشائعة إنما الصواب ما لبعضهم قلت وكذلك أنا لا أدري الشائعة في لقب العزاج

فاسم الصواب عندهم اراك فرق بالراء المهملة المشددة وذال والجيم وسم النفود
عند الازوارفات وابن خلدون وقد عرفنا ان بني معقل دخلوا المغرب لما فعلوا واستوكنسوا
صحراء لمتونة اواسط المائة الخامسة والغالب على الظن ان الذين من ابي كلاب بني
ابراهيم كانوا في جملتهم بل يزعم بعض المغرب كنوز داشرا ان بني ابي دلاب دخلوا المغرب
الله فعلا نزلوا اسا بسجلماسة في ايام الخليفة المعتضد بالله العباسي وكانت
خلافته اواخر المائة الثالثة والله اعلم وزعم المغراوي ايضا ان من جملة الجعافرة
اولاد منجل بن احمد بن سنوسر قرب المستاوة وذكر بعضهم اولادكا من قبيلة بسجلماسة
جعفريون ايضا قال ومنهم بقبيلة الجاية من الجبل قابعة بيغال تقيم السياح وبني
مشارك اولاد خيم ورواوة اولاد عبد الرحمن وهما ايضا فرقة من السياح وفرقة بتسعيان
من اولاد سيدي سعيد الشاوي وفرقة اخرى ببركة الفاء اخرى بالمكالسة من اولاد سيدي
محمد بن عبد الرحمان المنبعوق وقبيلة اخرى باغرينو واخرى بورغة واخرى ببواكي
الشاورة وفرقة باولاد الحاج من اولاد الغالب واخرى بالغابة بقرب فاس واخرى
بالسوس لما فعلوا وشهرة سوداء العرق بين القبائل مانع تحقيقهم كلام هذا البعض
ولست ادخل تحت عهدته لانه لم يبين كيفية اتصال هؤلاء العرب بمكون واحد
مع انهم بعمود نسب من هؤلاء العرب قبلهم على الجملة التي بسطناها في الباب
الرابع فادوا فيهما ولا يرد وكذلك يزعم بعض اولاد عميم من قبائل السوس
جعفريون وابن معروف لك فاني عدة الصحراء من الجعافرة بني عدة بقرب كما تقدمت
الاشارة اليه وهذا غاية ما ادى اليه البحث في هذا الباب والله الموفق للصواب

الباب السابع في تحقيق نسب الشيخ ابي عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه وما يقول عليه في ذلك

اعلم ان بعض الناس غلط في نسب الشيخ ابي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه وزعم
انه من ذرية الزبير بن شقيق العم اخي الصحابي الجليل وهذا غلط لانه لا عقب
لزبير رضي الله عنه وانما ولد له من زوجه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب كريمة
وعبد الله فاستشهد عبد الله يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها ولا عقب

انه

اخرى

عقبه وسبب هذا الغلط أنهم رأوا في عمود نسب الشيخ المذكور ابن المغراء
فظنوا أن عشيرته يعرفون ببني المغراء لذلك وكذا أن المغراء بن أبي شهود الصحابي
وليس كذلك قال ابن حزم في جمهرته المغراء بن عمرو بن ثعلبة إليهما ترجع أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقال له المغراء بن أبي شهود كان حليفا لأبي شهود بني
يغوث الزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسب إليه ولا عقب للمغراء هـ
ونص عليه أيضا غيره وقد غلط في هذا من يعتني بأولاد الشيخ أو بشجرته وقد علمت
بكلامه وممن نقل الغلط فيه أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري في تاريخه الكبير هذا
الغلط وأبطله بما تقدم قال عقبه ما نصه ولذا لم يعرج واحد من قرباء الشيخ ابن
ناصر على هذه النسبة لا الشيخ الحسين بن ناصر في جميع ستته ولا الشيخ ولا قلم
ابن عبد الله أخوه ولا الشيخ أبو العباس في رحلته ولا من ترجمهم بالمرتجى وأثنى عليهم
بالمراهج كالشيخ اليوسي رضي الله عن جميعهم هـ كلام القادري والحاصل
أن الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه جعفري النسب وشهرة ذلك بين أهل هذه والعا
ن تغني عن الحجج وهذه شهادة أهايمة له بذلك قريبا وإلا كيفية رفع نسب
الشيخ المذكور حسبما عرفنا وحررناه في عدد بأسانيد فرحنا شكرا هو الشيخ أبو عبد الله
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو بن عثمان بن ناصر بن أحمد بن علي بن
سليم بن عمرو بن أبي بكر بن المغراء بن إبراهيم بن سليم بن عمرو بن حشيش بن كلاب بن
أبي كلاب بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم بن عقيل بن معقل بن الهراج بن محمد بن جعفر بن
إبراهيم ابن عبد الله ابن محمد الجواد ابن علي الزينبي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
رضي الله عنه فبين الشيخ ابن ناصر وبين جعفر رضي الله عنه اثنان وثلاثون
أبا كما ترى وربما وقع نقص أو زيادة في بعض الأسماء والآباء مع النهاية الدالة كلام
النهاية وهو الموجود في كلام النسابين مع ما ذكرت واعلم أن وجود الاختلاف في
أعمدة الأنساب كثير معروف في غير ما عمود من أنساب الأشراف فأسرد غيرهم ومع
ذلك فمعرفا له لا يضر ولا اعتماد شرعا إنما هو على الشهرة والحيازة وقد
تكلم صاحب الإشراف على بعض أعمدة الأشراف فأسرانه وقع فيها الزيادة والنقص فلا
نقصه وهذا غير قادح في نسب من ثبت شرفه بالحيازة المعتبرة شرعا ولا سيما

عبد

تغن

عقبه قا

أن

أو حصلت معها الشهرة والاستفاضة كما مر، إلا أنه سرى ذلك على غفلة الناقل
أو تحريف الناسخ كما يقع كثيرا في الانتساب من كثير من العوام وغيرهم ونبه على ذلك
الشيخ أبو عبد الله القصار في رسالته التي كتب بها لابن عرضون ونقله الشيخ
المسناوي في بعض تقاييده قلت وكذا العلامة سيدي الوليد العراقي في الدر النفيس
وغيرهم وقد قال في درة التيجان فيما تكلم على نسب الشيخ الجزولي رضي الله عنه ما نصه

فكم ترى من أوهام شهيرة * لها نكير وبلا نكير
فلم تزل زيادة أو انتساب * ونقصا يقع في ما شئت قرأ
في رفع أمر النسب الجلي * إذا ما الله يعفو من يتعلى
ومن هنا يا أخي لا يفترح * في نسب له اعتبار أوضح
ثم عليه البلد القصار * والكل في الله شيئا زوا

قلت وقد أمن تقرير هذا البحث أن النسبة للعراقي محلي قد تكون ثابتة على
سبيل القطع في اشتهارها واستفاضتها ويكون عمود رجال عمودها ثابتا بطريق
الآحاد فتكون النسبة الإجمالية مقطوعا بها والعمود التفصيلي مظنونا فتكون
وتكون النسبة الإجمالية هي التي وكل الشارع أمرها إلى أقاربها فقال
الناس مصدقون في أنسابهم وأما عمود رجال العمود سيما إذا طال فلا يوجد فيه
إلا أهل النسب القائم بروحه وأعظم شاهد على هذا النسبة في بنيه إسماعيل
عليه السلام فإنها مقطوع بها وأما عمود نسبهم من عدنان إلى إسماعيل ففيه
اضطراب كثير ومع ذلك لم يقدح في صحة نسبة قريش إليه ومن والاهم وكذلك نسب الشخص
كما غلط العامي في نسبه أو جهله فزاد فيه أو نقص أو بدل ذلك عمدا أو سهوا
دعواه في ذلك النسب ونفيناه عن البيت الذي ينتمي إليه ويزعم من الناس
لأن جهله بعمود نسبه أو كذبه فيه لا يوجب نفيه عن النسب الثابت له
شرعا وهذا الذي نحن فيه إنما هو ما اشتهر وصح من النسبة في ما يشهد به
أسماء الآباء المتفرقة، إن كان هو الغالب عليها عدم الصحة سيما مع طول
الزمان وتعاقب الأجيال وفي هذه النسبة التفصيلية قال ابن مسعود كذب
النسابون لا في النسبة الإجمالية وأما تلك فقد وكل الشارع أمرها إلى أهلها فيقال

عمود

وبقرب من هذا المعنى ما سئل عنه القاضي أبو الوليد ابن رشد كما في شهادات
المعيار وأنه سئل عن رجل من العدول كان هو وأبوه ينتسبان إلى موضع ثم صار بعد
ينتسب قعافرة أفهل يقدح ذلك في عدالته أم لا فأجاب لا يقدح ذلك
في عدالته لأنه يقول إلا من حققت نسبي وعلمت منه فالحيلة أن وجهه ومن هذا
المعنى ما ذكره الفقهاء من أن النسب لا تحكيم فيه وأشار إلى ذلك ابن عاصم في التحفة
بقوله * وسائغ التحكيم فيمن قد قضى ۔ يمضي له في كل شيء بالقضا *
* إلا على حد وكالطلاق ۔ أو نسب أو دم أو عتاق *
قال المؤلف والخوض في مثل هذه الأشياء لله تعالى وليترك من أسبابه وهذه القاعدة هي
التي اعتمدناها في عمود نسب الشيخ ابن ناصر فإني وإن اعتمدت فيه على المجموعة
عند قوم فإن كنت قد يقع لهم فيه بعض زيادة أو نقص فاعتمدت في صوابه على ما
حققته من دواوين النسابين المرجوع إليهم في هذا العرق والعدة الموثوق ولنرجع
إلى الكلام على أفراد عمود النسب المذكور فنقول أما جعفر بن أبي طالب وابنه عبد
الله رضي الله عنهما فقد تقدم الكلام عليهما في باب نحصهما وأما علي الزينبي
ابن عبد الله بن جعفر فهو أكثر ولد عبد الله نسلا وأمه زينب بنت فاطمة
الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم أنه كان سيدا جليلا وأنه كان
معدودا في أمراء الزبيريين فلم يكن للخلافة في ذلك العصر منهم علي بن الحسين
زين العابدين رضي الله عنه وأما ابنه محمد الجواد فقال ابن عنبة في عمدة
الطالب أنه كان من أجل الناس قدرا وقال صاحب كتاب المصابيح أنه كان يدعى للخلافة
أيضا قلت ووصفه بالجواد وتلقيبه به ينبئ عن فضله ومجده وأما ابنه
إبراهيم الأعرابي فقال ابن حزم أمه بنت عبد الله بن عباس رضي الله عنه وقال
ابن عنبة كان من جلة بني هاشم وأما ابنه جعفر الأبيض فلم أقف من أخباره إلا
على أنه كان أميرا بالحجاز وأكرم فارس نزل على منصبه وجاهه وأما محمد بن جعفر
الأبيض فلم أقف من أخباره على شيء وأما ابنه موسى الحزاز فقال ابن عنبة له
عقب يعرفون ببني الحزاز وقد ذكر ابن خلدون بني الحزاز منهم في ... ونقل
ولكنه وقع نسبه على غير الوجه الذي هنا تنبيها نقلناه عن نسابتهم من جملة

وقد قدمنا انه لا معول على ما ذكره (الا بن) ابي عراب والصواب ما ذكرناه لانه
الموجود في دواوين المحققين من علماء النسب وقد قدمنا ايضا اختلاف الناس
في لفظة المعراج هل هو بالراء المهملة وهو الذي عند ابن زوارقانة وابن خلدون والتمي
في تحفة الطالب او هو بالزاي المعجمة كما عند ابن عنبة او هو هزريج بالجيم بينهما
مع اشكاله ان لم كما عند ابن جزي والمغيلي وهو مجهم بلا جيم والسين كما حققته
فيما قدمنا وقد قدمنا قريبا ان مثل هذا يقع في الانساب كثيرا ومع ذلك لا يبعد ان يكون
انه المعراج بالراء المهملة والله اعلم واما معقل بن معراج او هو من ولد ربيعة
على هذا الوجه الذي عند من قدمنا وسقط عند ابن جزي والمغيلي معقلا وعقيلا معا وعند
ما مر بن هزريج ليس بينهما عقيل وفيه معقل وفيه نظر من جهة ان معقلا هذا هو
ابو القبائل بعد الداخلة الى المغرب كما قدمنا وكيف يسقط مع انه داخل واما
ما بعده فهذا الى ابي كلاب فلا اعرف من اخبارهم على شيء واما ابو كلاب فلا اعرف من
اخباره الا ما عند ابن جزي من ان الذي هذا ابو الكلاب جمع من النسب وان قبيلا او بجهة
بربيعة وابي علي عند المغيلي من انه دخل المغرب مع اخيه ونزل منه بوادي فيا من
سجلماسة في خلافة المعتضد بالله العباسي وكانت خلافته اواخر المائة
الثالثة كما تقدم واما خنيس بن كلاب فهذه اللفظة ايضا يوهم عدم وجوده كثيرا
من التصحيف واما كتبته على ما ترجح في كتبي وقد ذكرت هذه اللفظة حكاية تتعلق
بالفرزدق والشاعر ينبغي ذكرها هنا لقصرها جدا وهي ما ذكره المبرد في كتاب
الكامل قال ان الحجاج بن يوسف الثقفي ولى تميم بن زيد القيني بلاد السند فدخل
البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت
بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال وما شانك قالت ان تميم بن زيد قد خرج بابن
لي قعدة وقرة عيني وكاسبي ولا كاسب علي غيره فقال لها وما اسم ابنك قالت
خنيس فكتب الفرزدق الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي * بظهر فلا يعيا علي جوابها
وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة * لعبرة ام ما يسوغ شرابها
اتتني فعاذت يا تميم بغالب * وبالحفرة السافي عليها ترابها

فتري

معا

علي

وقد علم الأقوام أنا فوارس * ولكن إذا قال الفتى شئت يسعى تابعا

فلما ورد الكتاب على من تشكك في الاسم ولم يدر أخنيس أو خنيش وقال لا نقول
قولة مثل هذا الاسم في تمشكه فابحثوا أسئلة فيما بين خنيس وخنيش من جهة
التهجي وأما حريز من خنيش فهو أبو الفرس يعرفون ببني حريز وعدادهم اليوم
في قبيلة الشبانات ولا أدري أيتفرع لنا في العمود لعله شبانا فيحتمل أن يكون
بعض من يرد خلله في الشبانات وإنما أضيفوا إليهم للقرابة القريبة التي بينهما
فإن كلا من بني أبي كلاب وبعض الشبانات يرجع إلى جعفر كما تقدم ويحتمل أنه وقع
في العمود إسقاط والله أعلم وقد ذكر ابن خلدون بني حريز وجعلهم من ولد الهواج
ولكنه وقع تخليط في وجهه آخر والله أعلم وأما المغراد بن إبراهيم فمن أبنائه
أبو محمد كبير يعرفون ببني المغراد ومنهم الشيخ أبو عبد الله بن ناصر كان السوا
يدعون ببني المغراد إلى اليوم ولا أدري ما خلا ذرية الشيخ المذكور فإنهم لا يدعون
اليوم إلا ببني ناصر ومن المغراد من التي علة فيه بعضهم وهي أنه المغراد بن هاشود
الصحابي رضي الله عنه فينتسب الشيخ إليه وهو باطل إذ لا عقب للمغراد في
الصحابي كما تقدم وأقل ما بعد المغراد إلى أحمد بن علي ما إذا فعل من أخبارهم على شيء
وأما أحمد بن علي المذكور فهو الذي انتقل عن الشبانات إلى بلاد درعة من بعده
أو خلف في الشبانات أربعة أولاد ذكورا ثم الكبير منهم موسى بن أحمد سكن في
رسم بير قريبا تضمن الشهادة لهم بشرف النسب وأنهم من ذرية جعفر رضي الله
عنه ولما انتقل أحمد بن علي إلى بلاد درعة سرح لرحلته معا ناصر بن محمد وهو قائم الآن على
في العمود ولد الناصر الآن على عمارة بن ناصر وكان عمار المذكور بدرعة سرو وخلف
بقصر تيلت منها خمسة أولاد ذكور وهم محمد وأحمد وأبو القاسم وعلي وعمرو
وبنو عمار بن ناصر المغراد وجاءت الثلاثة الأول وهم محمد وأحمد وأبو القاسم
فاستمروا بقصر تيلت وعقبهم بدرعة سوى الآن ينتسبون إلى جعفر ويعرفون
ببني المغراد ومنهم زاوية على ما بلغني وأما علي بن عمار فهاجر من بلاد درعة إلى
بلاد هشتوكة وأقام هنالك بموضع يعرف ببني الجمعة وخلف به عقبا يعرفون ببني
المغراد إلى الآن وأما عمرو بن عمار فهاجر إلى بلاد درعة وأقام بغربية منها

فهو

تعرف بتابرشوت وكانت قبل مرتبة أهل درعة في صدر المائة العاشرة وقيام
دولة الشرفاء السعديين ببلاد درعة والسوس وفي ذلك التاريخ اعتنوا بأمر
الأنساب وبحثوا عنها وميزوا الشريف من المتشرف مستمدا لذلك من كتب التواريخ
ونقلوا الكفاية ممن يعتبر بإثبات نسبه إذا كان من بيوتهم بدرعة وادي عو نسبة شريفة
فكان من جملة من يكلف في ذلك العصر بإثبات نسبه محمد بن عثمان المذكور فعاد النسب
إذا مروا ثم من بيتهم بشهادة له ولعشيرته بصحة النسبة الجعفرية وأن
نسبهم قد خرج من بيت عبد الله بن جعفر وزوجه زينب بنت فاطمة الزهراء بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الرسم قد وقفنا على عدة نسخ منه بيد فروضنا
يتداولونها إلى الآن ثم ولد محمد بن عثمان ناصر بن محمد وهو ناصر الذي شغل وهو الذي
ينتسب إليه الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه وذريته الذين بدرعة وغيرها يعرفون
ببني ناصر اسمه ... على عادتهم ولد ناصر بن محمد عدة أولاد منهم يحيى ومحمد
والحسين بنو ناصر بن محمد فأما يحيى بن ناصر فمن ذريته والدة الشيخ ابن ناصر
رضي الله عنه وهي فاطمة بنت أحمد بن يحيى بن ناصر بن محمد وأما محمد بن ناصر
فمن ذريته زوجة الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه وهي ... ولم يلد ... واحد وهي مريم
بنت محمد بن محمد بن ناصر بن محمد وأما الحسين بن ناصر فولد محمدا والد أحمد
أحمد ثم ولد أحمد المذكور محمدا بفتح الميم وهو والد الشيخ ابن ناصر رضي الله عنهما
ونفعنا بهما وكان هذا الوالد من أولياء الله تعالى مستجاب الدعاء في الباب ...
وكانت ولادته بأغلان فحصية درعة سنة ثمانين وتسعمائة ونشأ ثم
... وولد له بأغلان المذكورة أربعة أولاد اثنان ذكران واثنان أنثيان فأما
الذكران فأحدهما الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه الذي بصدد الكلام عليه
وهو الأكبر وثانيهما شقيقه الشيخ سيدي حسين بن ناصر رضي الله عنه وأما
الأنثيان فأحدهما السيدة عائشة وهي الكبرى فيهما ...
وهي الصغرى ووالدة جميعهم السيدة فاطمة بنت أحمد بن يحيى بن ناصر بن محمد إلى آخر
عمود النسب المتقدم فاجتمع جميعهم في ناصر بن محمد هذا ما يتعلق بعمود النسب
وأما شهرة النسبة المذكورة بين الخاصة والعامة ...

قائمة بالنسبة للطائفة جميعا شهر لديهم من فضائل وكرامات ما لا يخفى بني ناصر
منهم أو من نحا الخطة بعد بعض ذلك وينسبهم اليها ويكاتبهم بها وأما النسبة
للخطة بمعنى أنها موجودة في كتب أهل العلم وشيوخه فقال الشريف العلامة
نقيب فاس أبو الربيع سليمان الحوات في كتاب الروضة له ما نصه حدثني صاحبنا
العالم العامل البليغ الكامل أبو عبد الله محمد الهادي بن شيخنا العلامة
المحقق أبي الحسن علي ابن العلامة أبي العباس بن العربي الحسيني أنه سمع صاحب الترجمة
يعني شيخه العارف بالله تعالى أبا محمد عبد الله بن حسين الناصري ينتسب الى
سيدنا جعفر الطيار بن أبي طالب أخي علي بن أبي طالب ابني عم النبي صلى الله عليه
وسلم هـ كلام النقيب المذكور قلت وأبو محمد بن حسين هذا ذكره صاحب الدر
النفيس وصاحب الإشراف وغيرهما وأثنوا عليه غاية الثناء بل نقل صاحب الدر
النفيس عن بعضهم أنه في مرتبة الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وله
ترجمة مستوفاة إن شاء الله وقال الشيخ العلامة قاضي فاس
ومحدثها أبو محمد عبد القادر الكوهن في كتاب الجمع ما نصه وأن الطريقة
الناصرية من طريق شيخنا أبي الحسن علي وابن زيد عبد الرحمن عن الولي الصالح
أبي العباس أحمد بن محمد بن ناصر عن والده علم الأعلام [illegible] الشاذلي شيخ
محمد بن ناصر الجعفري الدرعي عن أبيه محمد بن حسين لعكسه وقد نقل فهذا ثبوت النسبة
الجعفرية للشيخ ابن ناصر رضي الله عنه عن الشيخ الإمام أبي علي اليوسي وأبي
العباس أحمد بن عبد القادر التاستاوتي وهما من أكبر أصحاب الشيخ ابن ناصر
رضي الله عن جميعهم فقد ثبتت صحة نسبة الشيخ ابن ناصر الجعفري رضي الله
عنه بالنقل الصحيح والقرائن الواضحة والشواهد اللائحة من كلام النسابين
والمؤرخين وغيرهم وبشهادة شيوخ العلم المعتبرين لم يزل جهلا عن الشهرة
والحيازة والدعوى التي يعرفها الشرع والله الموفق

الباب الثاني في ذكر سيرة الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه وأولاده وأحفاده وبعض أصحابه رضي الله عنهم

أبو محمد

العالم

تقدم أن والد الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه ولد له من زوجته فاطمة
بنت أحمد أربعة أولاد اثنان ذكران وهما سيدي محمد المذكور وسيدي حسين واثنتان
أنثيان وهما عائشة ومريم وكانت ولادة سيدي محمد المذكور يوم الجمعة في رمضان
سنة أحدى عشرة وألف ونشأ في حجر والده الولي الصالح سيدي محمد بن أحمد المذكور
وانتقل في البلاد قبل سنه وكانت أمه فاطمة بنت أحمد من الصالحات القانتات
ذكر ذلك صاحب الدرر المرصعة وهو العلامة الأديب سيدي محمد المكي بن
موسى الناصري نقلا عن أبي العباس أحمد بن محمد المشترائي في كتابه الدرة
البهية في مناقب القطب ابن ناصر وجزيه الله خيرا المرأة التي كان بها قال وأقرأه
والده القرآن الكريم ولم يزل في تربيته إلى أن أدرك وبلغ مبلغ الرجال وقام
بأمور أبيه أحسن قيام واستمر في ذلك غاية الاجتهاد وكان يقوم على عقار
أبيه بإغلال زمان غيبته ويقوم على الرقيق وأخوته وعلى عيالهم ومن بهما
غاب والده عنهم سنين وهو على تلك الحالة ولم يصده ذلك عن تعاطي العلم
والقيام بأمور بيته وكان في ابتدائه يتعلم العربية والبيان على شيخ الجماعة
ومربي المتعلمين العلامة الصالح أبي الحسن علي بن يوسف الدرعي وكذا الفقه
وما التجويد والقراءة فمن قراءته الأولى أنا فيه قراءته مع ما كان عليه الفقيه
المذكور من عدم المداومة على القراءة لاشتغاله بمعاشه فربما فتر في
بعض الأيام بيننا ويتبرم من الملازمة وهو مع ذلك يقرأ وكان ذلك كله لا يصد سيدي
محمدا عن التعلم عليه وكان يقرأ الرسالة ومختصر الشيخ خليل تصويرا على الفقيه
سيدي محمد بن القاسم جانبه رحمه الله وإنما لازمه وكثرة أخذه على الفقيه
أبي الحسن علي بن يوسف ومما نقول به هنا أن سيدي محمدا كانت أمه قد نسجت
له ثوبا جديدا سابغا وكان على الشيخ أبي الحسن المذكور ثوب بال من صوف
سيدي محمد حتى دخل المغتسل فوضع ثوبه الجديد الذي نسجت له أمه مكان ثوب
شيخه أبي الحسن المذكور وأخذ ثوب شيخه البالي فلما خرج الشيخ أبو الحسن
من مغتسله وجد ثوبا جديدا مكان ثوبه فسأل عن الحال فقيل له أن سيدي
محمد بن ناصر استبدل ثوبك بثوبه وآثرك به عليه فأعجب الشيخ أبو الحسن

ذلك ود عاله بما ظهرت بركته عليه وعلى عقبه من بعده وشارك سيدي محمد في كتب
العلم ولما استكمل قراءته على شيخه أبي الحسن المذكور وغيره وحصل من العلم
بغيته عاد إلى أبويه بأغلال وقام بشؤون أبيه وكفاه أمر عياله ثم سافر إلى
بلاد دادس من بسيط الشرق فنزل بالجروة قرية من قرى دادس وهي قرية الشيخ
أبي الحسن علي بن محمد الرادسي الموقت صاحب اليواقيت في علم المواقيت دفين روضة
ابن قلعة أبي القاسم بالقاهرة فأقام يدرس للشرك بالقرية المذكورة مدة ثم عاد
إلى أغلال فترتب إماما بجامعها الأعظم وسنه يومئذ بضع وعشرون سنة
ثم تصدر به للكتابة والتدريس وكذا بزاوية والده القريبة بأغلال وعكف
في أعين النادير ولاحت عليه مخايل الهدى ما قد في العلم وأول زوجة تزوج بها ابنة
عمه الشريفة مريم تاحسينت وعرف سيدي محمد بالعلم والدين وقارع له وجاهة
عند أهل عصره من الملوك فمن دونهم فاعظموه وأجلوا قدره وقرت به عين والده
وكان الزمان صعبا بسبب الفتن التي كانت بأطراف المغرب فربما كانت تنال
والده أيدي الولاة بتكاليف وكلف ونحوه فلما نشأ ولده سيدي محمد على الحالة التي
ذكرنا احتشم له جانبه ثم ترقت همة سيدي محمد لما أراد الله به من الكرامة ووقع
الله في قلبه أسباب الإرادة والدخول في طريق القوم رضي الله عنهم فكان من
أمره ما نذكره من اجتماعه بالشيخين سيدي عبد الله بن حسين وسيدي أحمد بن
ابراهيم رضي الله عنهما **فصل** في كيفية اتصال سيدي محمد بن ناصر
بالشيخين الأكبرين سيدي عبد الله بن حسين الرقي المعروف بالقباب وتلميذه
الشيخ سيدي أحمد بن ابراهيم الأنصاري رضي الله عنهما كان سيدي محمد بن ناصر أول
أمره بقصبة أغلال على ما وصفناه من العلم والدين والجلالة عند الخاصة
والعامة ثم ترقت همته إلى الدخول في طريق القوم رضي الله عنهم فصار يبحث
عن شيخ يصلح للتربية ليأخذ عنه فبحث عنه في وادي درعة قرية قرية
فلم يعثر في الوقت على من تعرف نفسه منزلة القدوة وآله فيتلاع ثم بعد مدة أخبره
صهره الشريف محمد بن عبد القادر العريبلي الشاعلي بأن دار بتامكروت رجلين
صالحين تابعين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهما سيما الخير والصلاح

من يومئذ

قد نور الله تعالى ضريح سيدي محمد العيسى اليمني وأتى فيه عنهما ومنهم الاجلاء من
الشيخان الاجلان الكبيران سيدي عبد الله بن حسين الرقي المعروف بالقباب وسيدي
احمد بن ابراهيم بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وقبل الشروع في كيفية
اجتماعهما نذكر ابتداء امر زاوية تامكروت واولياءها ومن اسسها ومن هو
اول من تولاها الى الشيخين المذكورين فنقول كان ابتداء امر زاوية تامكروت
ان الشيخ ابا محمد عبد الله الانصاري المعروف بسيدي ابراهيم الحاج كان قدم من المشرق
واستوطن ارض درعة قبلها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما في المزايا للعلامة
العارف سيدي محمد بن عبد السلام الناصري رحمه الله فاشتهرت وصارت تعرف بزاوية
سيدي الناسي قبل ابتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهر امر سيدي ابراهيم
الحاج وقصده الناس وانتفعوا به وتبركوا به ولما توفي توارث بنوه زاويته
من بعده وعقبه بعد الانصار وكان من جملتهم سيدي احمد بن ابراهيم احد الشيخين المذكورين
وابو حفص عمر بن احمد الانصاري وابن عمهم سيدي سعيد الذي اشتهرت زاوية تامكروت
عمرها الله به ولم يذكره في مرتبة العجمة قال العلامة الاديب سيدي محمد المكي
ابن موسى الناصري في طلعة المشتري كان ابتداء تاسيس الزاوية الناصرية
بتامكروت على يد ولي الله تعالى القطب الجامع والغوث النافع ابي حفص عمر بن
احمد الانصاري رضي الله عنه وقال في كتابه الدرر المرصعة ان الشيخ ابا حفص عمر بن
احمد الانصاري هو اول من بنى الزاوية الناصرية بتامكروت واشتهرت على يده
وعمرت بعد شيخنا السيد احمد بن ابراهيم الشهير بالسباعي ونحوها وجرى بحكمه
رحمه الله كان قد بنى الزاوية الناصرية على التحقيق كما رأيته في غيرها
القديمة وفي وفاة الشيخ الاكمل واخيه سيدي محمد بن احمد الانصاري رحمه الله ليلة
رمضان سنة ثلاث [983] وثمانين وتسعمائة قلت وسيدي محمد هو من اصحاب الله
الشهيرة الولية الكبيرة القدر ميمونة بنت محمد الانصارية وهي والدة القطب
سيدي احمد بن ابراهيم احد الشيخين المذكورين عنهما واما الشيخ سيدي عبد الله بن
حسين القباب سيدي عبد الرحمن نسبة الى الرقة بلد على شاطئ نهر الفرات بارض
العراق وبها الآن اهله منها ولد رضي الله عنه بزاوية سيدي الناس ومن التي

ع
جم
جمعة
زيني

أشهرها سيدي إبراهيم الحاج كما تقدم ونشأ سيدي عبد الله بن حسين على غاية من
الورع والزهد والعبادة وأخذ عن الشيخ سيدي أحمد بن علي الحاجي الدرعي عن الشيخ سيدي
أبي القاسم الغازي السجلماسي عن الشيخ سيدي علي بن عبد الله السجلماسي عن سيدي أحمد
بن يوسف الراشدي الملياني عن الشيخ الشهير أبي العباس سيدي أحمد زروق وبقية
السلسلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم معروفة في كتب أصحاب الشيخ رضي الله عنهم ثم
انتقل سيدي عبد الله بن حسين إلى زاوية تامكروت واستوطنها واشتهر أمره وعرفت
بركته وخصوصيته وكان سيدي أحمد بن إبراهيم تلميذا له وأخا له في الله فأذن له في كيفية
الزعة ويروى عن الشيخ أبي جعفر محمد بن إبراهيم الأنصاري مؤسس الزاوية التامكروتية
أنه قال سيكون لزاويتنا هذه سبعة أسوار فلان الأكثر يعني بأن سوارها
مثل الشاذلي أبي خيار الفجر بن علي ومنهم سيدي محمد المذكور وابنته السيدة ميمونة
وزوجها سيدي إبراهيم بن عبد الله وابنهما سيدي أحمد بن إبراهيم وشيخه سيدي عبد
الله بن حسين وخليفتهما الشيخان شهم سيدي محمد بن ناصر وابنه خليفته سيدي أحمد
بن محمد بن ناصر رضي الله عنهم جميعهم ونفعنا بهم آمين هذه أمور زاوية تامكروت
وابتداء أمرها فيما قيل من سيدي محمد بن ناصر بالدخول في طريقة القوم كما قلنا وكثر
بحثه عن شيخ التربية أخبره عمه السيد محمد بن عبد القادر الحميدي بأنه رأى بتامكروت
رجلين على تحقيق تام يتبعان لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهما سيما الخير
والصلاح من عند الله فعل سيدي محمد المسير إليهما فسار إليهما وكان سنه يومئذ
نحو سبع وعشرين سنة فوجدهما وقد صليا صلاة المغرب فجلس معهما فلما علما
شرعا في قراءة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير فقال سيدي محمد في نفسه هذه سنة من سنن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتأمل حالهما فأعجبه ما هما عليه من الأحوال الموافقة للشريعة
المطهرة وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلا سيدي محمد بن ناصر بسيدي أحمد بن إبراهيم
وقال له إذا أردت أن تذهب معي إلى الشيخ سيدي عبد الله ليلقنني الورد الشاذلي
فقال له استخر الله في ذلك فقال سيدي محمد في نفسه وهذا أثر عن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعلم أصحابه أن يستخيروا في الأمور كلها فقال له إني استخرت الله

رضي الله عنه

تعلى

تعالى قبل مجيء ولده معه الى الشيخ سيدي عبد الله ابن حسين بلغته الذكر فاعجب
سيدي محمد ما لقناه واعجبهما حاله واكب ولده على جدوده بحمزة واذا اراد الله امرا يسر
اسبابه يسر الله علينا اسباب كل خير دنيا واخرى وقول سيدي محمد رضي الله عنه
في قراءته لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ عقب صلاة المغرب سنة من سنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح ثابت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رفع الصوت حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وترجم له البخاري بقوله باب الذكر بعد الصلاة وفي كتاب كشف
الغمة للامام الشعراني رضي الله عنه انه عليه السلام كان يقول لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير بعد
صلاة الصبح عشرا وبعد صلاة المغرب عشرا ثم يقول اللهم اجرنا من النار سبعا اهـ
ونحوه في السنن لابي داود وغيره (فصل) في اجتماع سيدي محمد بن ناصر
رضي الله عنه من اعلام الزاوية تامكروت والشيخ في ذلك لما اجتمع سيدي محمد بن ناصر
رضي الله عنه بسيدي عبد الله ابن حسين وسيدي احمد بن ابراهيم على ما قدمنا رغبا في
معاشرته وتعليمه العلم بداريهما ولم يسمحا له بذلك ثم عاد الى بلده وصار يتردد
الى زيارتهما المرة بعد المرة قال سيدي محمد رحمه الله فكنت كلما اقبلت الى سيدي احمد
ابن ابراهيم قال لي لو وجدنا فقيها اتخذناه الينا ينفعنا بعلمه وننفعه فقلت له
ذات يوم لعلك يا سيدي تعنيني فقال نعم اياك اعني فقلت له يا سيدي انا ارغب
في ذلك اكثر منك الا اني ابن بلد بعيد بعيد الدار منهما وكان ابوه ضنينا به لانه يتعاطى
ودعه عند عشية الولاة لكونه كان جليلا في نفوسهم كما تقدم ولانقطاعه بالعلم
والدين فالح الزمن وفتنته في ذلك معهم ودع ابيه مشهورة وقد كان ابوه والده
من اهل الذكر عموما في تيندوة ثم شاء فيهما الاقدار الالهية الى الاخرة نبا
عن الشيخ سيدي عبد الله بن حسين مع ولده ما هو متوكل من صنيع الله فيهما ان رضا
بتقديم سكنى الزاوية بدار خلفها فعبرا منها فيه مشهورا بين الناس الى الآن ولما اعتزم
سيدي محمد لسيدي احمد بن ابراهيم بابوقه قال الى هذا الكلام في ارض تتوجه الينا قال سيدي
محمد فقلت ذات يوم لابي يا ابت ان بلدنا هذه منزل ونيتي منزل اولياء الله تعالى وهو الشيخ

بالذكر

ابي اسحاق قلت من من يسوق زاوية سيدي الناصر كما تقدم كانت الوفود
تأتيه من خارج البلد فتطعم ومن يقرئنا وقد زاد له فقد جعل لك في زيارته قال شيخي
محمد وانما كان قرأه اجتماعه بالشيخين قال ابتنا عن محمدنا الزيارة في الشيخ المذكور
عشية اقرئنا بعد حجعنا بمنزل الزاوية يعني زاوية تامكروت جرح بنا الشيخان
والدي سيدي عبد الله بن حسين في اكرامنا فقلت لسيدي احمد بن ابراهيم انا قصدنا
زيارة الشيخ ابي اسحاق فقال انا ارجعا الوقت داهم وقال النبي ذلك مرارا وأبقى
والدي الرجعا في الزيارة وقد كنت تركت زوجتي مريضة وماتت بعدنا ولم نعلم
وفاتها ولعل الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم علم بذلك امر بتأخير الزيارة قلت
هذه الزوجة لم اقف الآن على اسمها ومن غير السيرة من بني تامكنيت لا ادري اهي التي
تأخر عن وفاة زوجها رحم الله الجميع ام لا سيدي محمد ثم نزل والدي يتردد الى الشيخ
حتى قال له سيدي احمد بن ابراهيم ذات يوم انا نريد ان تترك لنا ولدك سيدي محمدا يقيم
عندنا بالزاوية لنشر العلم ونشره فقال له ابي يا سيدي انه يعجبني يحول بيني وبين
اربابي الحوز فقال له سيدي احمد بن ابراهيم قد تحقق منهم بار الله تعالى بفضله
الحوز ليملك ويسعفهم فقال له ابي تعتذر الينا وهو يا سيدي امام وخطيب بجامع اكلاه
قال سيدي محمد فقلت له لا عليك فيهم فيه اعتذر اليهم باني اردت الازدياد علما
ينفعني وينفعكم وسيرا والدي يقوم مقامي فقال نعم سيدي محمد ذلك قد رضوا به وملّ
الله المرغوب للشيخين بترتيبه بمنزل الزاوية المباركة لافادة الوردين وتعليم
المتعلمين ونفع عباد الله الصالحين قال الشيخ سيدي حسين بن ناصر شقيق
الشيخ سيدي محمد في سن سنيه فانه اقرأه القرآن رحمه الله من الكتاب سنة اربع
وثلاثين والف الهجرية ثم سافر وتولى الشيخ الشقيق المراد خمس عليه القرآن
ثلاث مرات واحكم الشيخين القراءة ليسمع بها الجبة والرسالة ثم انتقل الى تامكروت
سنة اربعين والف واستصحبني معه لصحبة الشيخين انا ساكن الزاوية ومن جهتنا
الله في ارضه وسمعت ومازال ما قربنا المريدين الفقيهين سيدي عبد الله بن حسين
وسيدي احمد بن ابراهيم قلت وكان عمر سيدي محمد بن ناصر حين [illegible] تسع وعشرين
سنة حسبما يؤخذ من تاريخ ولادته المتقدم ثم قال سيدي حسين في سنه واخذ

الشيخ الشقيري الورد عن سيدي عبد الله بن حسين لقنه الذكر وشقيقته عائشة
وقال القادري ابن وادي وامره الشيخ الشقيري بملازمة زيارته والتسليم عليه كل يوم
بكرة وعشية وطلب الدعاء والعافية منه كلما دخل عليه فواظب على ذلك حتى
سيدي الحاج احمد باد الله قال في الدرر ثم شرع سيدي محمد رحمه الله في بناء الزاوية
التامكروتية في تعليم العلوم ونشرها كما كان قبلها وتتميم الغريبة بما يغلات
بتخرج عليه بها كثير من الادبية والفقهاء مثل الشيخ سيدي مبارك بن عبد العزيز الغيثي
السجلماسي والعلامة الفاضل ابا عمرو سيدي عبد الملك بن محمد التاجموعتي وابن اخيه
سيدي احمد وسيدي محمد والفقيه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المعشتوكي والشيخ الفقيه
منصور بن احمد التدبيري سوة والفقيه ابو سالم ابراهيم بن محمد المعشتوكي والعلامة
ابو سالم العياشي والشيخ العلامة ابو علي اليوسي وغيرهم ممن يطول ذكرهم ثم
اخذ سيدي محمد رحمه الله في جمع الكتب واقتنائها نسخا وشراء ونسخ بخطه بيده الكريمة
عدة كتب منها القاموس وشرح المرادي على التسهيل وامالي ابي علي القالي وبعض
كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه واعتنى بتصحيح الكتب وضبطها بنقطها وكتب الطرر
على هوامشها قال صاحب انارة البصائر وقد رايت كثيرا من كتبه عليها خطه ومقابلته
وتحريرا خصوصا نسخ الصحيحين وقد رايت له كراريس عديدة على صحيح البخاري
بخط ولده سيدي احمد الخليفة وصوبها بعده جزا الى تمامه قال العلامة سيدي محمد بن الطيب
القادري في كتابه نشر المثاني ما نصه ومن اجازني على ما بينه وحكاه لي بعضهم
عن شيخنا اوحد اهل زمانه سيدي محمد بن عبد الكبير الشرقي رضي الله عنه قوله
لولا ثلاثة لانقطع العلم من المغرب في القرن الحادي عشر لكثرة الفتن التي كانت
فيه وهم سيدي محمد بن ناصر في درعة وسيدي محمد بن ابي بكر الدلائي في الدلاء وسيدي عبد
القادر الفاسي بفاس رحمهم الله ونفعنا بهم قال في الدرر وصبر سيدي محمد رحمه الله في [illegible]
غاية الصبر على معيشته وكسوته حتى كان ينام مع اهله على التراب لعدم ما
يفترش من حصير يفرشه وربما اتى ثوبا او حريرا غاليا فيرسله الى تلميذه
سيدي منصور بن احمد التدبيري سوة حصيرا يفترشه فقال له كتبه على نفسه ونفقته
باهله وجمع ذلك في الكتب وغاية ما عده من الاقتيات هو واهله من [illegible]

العصي

كان

شعيرا يا ما وكان معه اخوه سيدي حسين بن فارس في اليوم ثم مات فلا بد وصبرا
على ذلك كله الوالد رحمة الله عليهما عناية العظيم

لا تحسب المجد تمرا انت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فصل ومما قص لسيدي محمد بن ناصر جدنا مكروب ثم من سبب توبة الشيخ
الأكبر والكبريت الأحمر ابي محمد عبد الله بن حسين الرقي المعروف بالقبلي رضي
الله عنه وقد حدثنا ان هذا الشيخ ولد الزاوية سيدي الناصري وانه كان زاهدا ورعا
متقللا من الدنيا واخذ عن الشيخ سيدي احمد بن علي الحاجي الدراوي فاخبرنا تلميذه فان الشيخ
سيدي حسين بن ناصر في عمر ستة ما بعده كان قوت الزاهد الناسك سيدي عبد الله
بن حسين رضي الله عنه ثنتي عشرة تمرة كل يوم وقد قلت لقم من الطعام وجرعات
من الحساء ونهاره صائم وليله قائم ابدا الا يوم الجمعة فيفطر وكان ورده في اليوم
عشرين سبعين الفا من الهيللة والمتوسط في الشبيبة اثني عشر الفا والمتوغلين
فيه سبعة الاف والكلمة الفا والنساء كذلك واخبرني الشيخ القطب سيدي احمد
ابن ابراهيم رضي الله عنه ان درجة سيدي عبد الله فاقت درجة شيخ الجماعة سيدي
محمد بن الغازي رضي الله عنه حتى غار منه في الغيب واخبرني رضي الله عنه ان الشيخ
سيدي عبد الله رضي الله عنه لما قال له الله سيأتيه العباد اخذ الغم من يديه
ان يشغلوه اليه شغلة وكان سيدي عبد الله رضي الله عنه يقرا من وقع عليه
كما بعثنا حاضرا ومراجعنا في الله شغلنا له عن ذلك وان ما يقول لهم من عمل
وعملا وكان سيدي احمد بن ابراهيم يحكي عن امه سيدتي ميمونة ان زوجها اباه القطب
سيدي ابراهيم بن عبد الله كان يقول لما اراد الله بعبادة خير ايا يقيم معهم صاحبا
مثل يعني سيدي عبد الله بن حسين يقلون سيأتيهم ولو اجتمع ما اعطانا الله
الثلاثة انما انت والذي ما بلغ كفيه ختم ذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وكان رضي الله عنه لا يقبل من هدايا العمال والولاة ولا من
يتعاطى الشبهات شيئا ويقول في اخذه وتعريفه على في الحاجة وداء الضرار فقال
ان ضرورة تجنبه ان تلقى الشيخ بن بالعزة وكان رضي الله عنه يقول الشكر نعمة
والصبر ترضاه والحمد نعمة والصبر بلاؤه ومن امكنه في عالم النوم انه يجتنبه

في العزلة او يسمع ما يبره او يتكلم بمقابلها فتح له به عز وجل كما انه من اراد تحقق
ومن يخوض بيده في الماء المتغير كالغدير او به كدورة بما فتح له به عز وجل لكنه
بانه متشابه وقال رضي الله عنه من كانت همته في بطنه فقيمته ما يخرج منها
وكان رضي الله عنه قد ترك الشيب بالكلية ومن كلامه رضي الله عنه من
يعرض على السبب فلا فات سيدي احمد بن ابراهيم بعد ان عرض عليه من جهة اهله ان
تلزمه نفقتهما وكان سيدي احمد بن ابراهيم قد ترك الزواج في حياة شيخه سيدي عبد
الله بن حسين ويقول اخاف ان تشغلني الزوجة عن خدمة الشيخ ثم بعد وفاته
تزوج بالسيدة فاطمة بنت عبد الله الانصارية كما سيأتي وقال العلامة الاديب
عن الصغير دفامراته في الصعود كان سيدي عبد الله بن حسين اذا ذهب الزائر لشيخه
ياخذ زاده معه تحت ابطه فاذا وصل الى زاوية الشيخ انفرد بنفسه واعتزل في
المسجد واقتات من زاده ولا ياكل من طعام زاوية الشيخ شيئا وكان يقول اذا اصابت
منكم احدا نفسه بشرب الماء فليمسك قليلا ساعة ثم لا يشرب الماء من حينه ولكن
ليلا يعود ها المسارعة الى ما تحب وكان شديد الشكيمة على الكلية غالق
الطرق عنهم ومحافظا ابن يعمر لا يقبل منهم سرية وكان اذا تصرف احد بشيء على
الزاوية من طعام او غيره دون عادة الى الكيل امتنع منه كان ما تناول وقال الاقالة
بعدا واحاجة في بيعه اذا كان من دار شراف المتهم عنده ومن الخاقرار ما حدثونا به
عن الفقيه الذي قدم ابي بكر الشيظمي انه في رحلته الى المشرق وحول تبعا فقعان
فرح من الشام بعد ان اقام به مدة الى مكة المشرفة فاشتاق للمغرب وهو ببلاده
وكانت الرواية في ذلك الوقت قد انقطعت من المغرب بكثرة الفتن الواقعة فيه
بين اهل ذلك المشطور فشكا ابو بكر ذلك لبعض الاولياء فقال له ذلك الولي ان
هاهنا رجلا يات للصلاة بمكة من ناحية المغرب فاذا اصابت الصلاة فاتبعه فاراه
ابا بكر فخرج لجهة المغرب وتبعه ابو الغليل بن يشاو فلم يجد ابن بيادة من بالمغرب فلما فرغ
ابو بكر المغربي اعتنى بالبحث عن صاحب قضيته الى ان دل على سيدي عبد الله بن حسين
بن رعة بوعلاء الحيد فاذا امتزج بملازمته مدة وكان يتعاهد زيارته ويقال ان سبب
اشتهار جلالة ابي بكر عند الناس من وفاة الشيخ سيدي محمد بن ناصر في محرم سنة

وكانوا يحضون الاشياخ للابركتهن الا الذي يحب الله في زيارة سيدي عبد الله بن حسين
للشيخ سيدي الغازي فيأتون وجاءته بغير ركوب البغلة في خروج وفي اجوبة الشيخ سيدي محمد
ابن ناصر رضي الله عنه ان سيدي عبد الله بن حسين مكث في الغيبة نيفا واكثر من
اربعين سنة والدعاء عند قبره مستجاب قال وعن شيخنا عن غيره بالتجربة ان من كانت
له امرأة لا تلد الا البنات او يموت ان يتصدق بمثقال ذهبا او ما يساويه
مع تصحيح النية للشيخ سيدي عبد الله بن حسين فان الله تعالى يفتح له في الاولاد
عن قريب وتصرف الصدقة المذكورة لزاويته وحكى بعض عن نفسه انه كان لا يلد
الا البنات حتى ابتدى بالذكور بنذر تلك الصدقة لشيخه المذكور ففتح الله
له بالذكور ببركة شيخه سيدي عبد الله قال وعندي اليوم اكثر من عشرة اولاد ذكور
كلهم يغدون في الغداة في الدراهم فتوفي سيدي عبد الله بن حسين يوم الجمعة
الثاني عشر من محرم الحرام سنة خمسين بعد الالف ودفن بالقرب من زيارة الشيخ
سيدي الغازي رضي الله عنه وذلك بالموضع المعروف بثنية تجلماشة خارج
زاوية تامكروت وانما اضيفت الى تجلماشة لكونها على قربها وحمله تلميذه سيدي
احمد بن ابراهيم للزاوية ودفنه بها وبنى عليه الروضة الموجودة الان عرفت
بروضة الاشياخ اذ ليس في بنائها ستة وقانون مثلها وقال والله ما شيدت بنيان
مثل الروضة وانفقته ببدايع الصنعة الا ليستدل به من اتى بعدنا على منزلة
منزلة الولي وعظم قدره عند الله تعالى وفخامة شانه بينا ذلك ويشخص قلبه
ويجمع نيته ويتضرع الى الله تعالى بحاجته فلا يقوم من موضعه الا مجبورا بقضاء
حاجته ونيل منيته وقال سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه في تاريخ وفاة سيدي
عبد الله بن حسين القباب منذ الابيات

رُعْنَا بِفَقْدِ الشَّيْخِ بَعْدَ الزَّوَالْ * يَوْمَ عَرُوبَةٍ عَلَى قَبْرِ خِلَالْ
سَنَةَ خَمْسِينَ بِجُمَادَى الثَّانِي * أَقْفَرَتْ بِهَا رُبَى بَارٍ وَتِلَالْ
عَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْعُلَى رَحْمَةٌ * تَنْمِي مَدَى الْأَزْمَانِ أَيْ إِمْهَالْ

قال سيدي حسين في هذه سنته وكانت مناقبه واثاره وكراماته قد جاءت بين العركتوة
فقد ثلاث تدريس سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه في ابتداء امره للايلاد البنات

رضي الله عنه

كي

كما تقدم حتى نزل بحرمة سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه ونفعنا الله
عليه في الذكور وأول ذكوره الولد سيدي محمد المدعو الكبير كانت ولادته كما في
الدر سنة ستين وأربعين الف والنهر لابيه في كناش العلامة ابن ديب أبي عبد
عمران موسى بن المكي الكلامي أنه في سنة أخرى وخمسين الف ثم ولد له سيدي
علي وهو المحقق الدرقاوي ولادته وقد قيل إنه الكبير ولادة قال أبو سالم العياشي
في إجازته له ولا تحقق فانظره وهو أكبرهم وأعلمهم وأبرهم ولعل مراده أنه
أكبر من أجاز منهم بعض والا فالمعروف أن أكبرهم هو سيدي محمد المذكور ولزاد عمي
الكبير وولد له أيضا في منزله الثالث سيدي محمد بفتح الميم المعروف بالصغير وأم الثلاثة
السيدة مريم تاعنيت وكان له معها أزواج أخريات لا أذكر منهن ترتيبهن إلا أم الشيخ
سيدي أحمد بن إبراهيم وهي السيدة ميمونة بنت عمر بن أحمد الأنصارية قال سيدي
عشير في الفهرسة ثم ترتيبها العابدة الناسكة نفيسة زمانها ورابعة أوانها
وسواء سيدي أحمد بن إبراهيم سيدة ميمونة بنت عمر سنة أخرى وخمسين الف
وفيها يقول الشيخ الشلي يعني سيدي محمدا

ميمونة قبضت لعلم شأن تبرا * عشية الثلاثاء أخرى وخمسينا
في تلي شهر ربيع بعد ما حيينا * هجيعة بقاعد رقاة تسعينا

وقد لقي سيدي ميمون واحد رجلا من الصالحين من أبناء جلم الأشياخ فقال له من أين أنت يا غلام
فقال له من قبل تكرورت فقال له سيدي أحمد عرفته بعض الصالحين فقال له لعل كانت امرأة
بتا تكرورت وإذا ارفقت عليه تتعجب مما أوتيت من الولاية ولا كرهل الصلحاء في زمنها
فلما رجع من تكرورت أخبر أباه سيدي عبد الله بن حسين أن الرجل هو أبو العباس الخضر
وأن المرأة هي السيدة ميمونة وكانت صوامة قوامة فاقتة من عجائب زمانها التلبس
بالثياب الخشنة مجانبة الرعونة غالب ثيابها الأزرال وما قعدت على حصير قط
ولتة وجعلت رهبة الحصى مماثلة الأرض وجلست على الحشر المشوك ولا تقصر
في حاجة إلا قضيت ببركتها قبيحات من سر الخصوصية بكاهن البشرية وكانت
من تولت هيا أمداد من سيدي أحمد بن إبراهيم وتعريفها على طلبة العلم والزوار والقاصدين
وابن السبيل الى موتها رضي الله عنها وأباح علينا من بحر بحارهما وفيها يقول

أو بعشرين

ابن إبراهيم

فإذا رفقت عليه

شيخنا سيدي محمد بن سعيد المرغيثي

يا وجهة بريا من حضرة القدس * عليك مني سلام طيب النفس

بقد خدمت من الدنيا بمعتزل * عن خاو دنيا واخلاقا من الدنس

ثم رجعت الاجتماعي ولدها سيدي احمد بن ابراهيم الى ان توفي رحمه الله قال
وكان استاذنا سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه وكيلا لشيخ سيدي عبد الله بن
حسين نفعنا الله به ولساقيه في تلقين الذكر وتربية المريدين وهو عمدة الفقراء
والزوار وجميع امور الطائفة فلما توفي سيدي عبد الله بن حسين تولى امر الزاوية
بعده سيدي احمد بن ابراهيم لتلقين الذكر والورد وكذلك شقيقته مريم وزوجته
زينب بنت احمد وهما الاولى توفيتا له ولم يتزوج سيدي احمد بن ابراهيم حتى توفي
شيخه سيدي عبد الله بن حسين فقال اخاف ان تشغلني الزوجة عن خدمة الشيخ فلما توفي
تزوج بالسيدة فاطمة بنت عبد الله لما نظر فيه من عشيرته قال سيدي حسين وكان سيدي
احمد بن ابراهيم قد اعجز عنها اذا رايتم زفت اليه وكانت السيدة مجهولة تامر بمقابلتها
يوم العيد وفي البستان واحتشمت من دخول سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه
بادرت بنزعه ولبست كتانا مما زاده من زهده وكراهيته الدنيا فحصل
ثم تزوجها من سيدي محمد بن ناصر وهو سيدي محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر كما تقدم
وكانت وفاته غروب ليلة الجمعة من صفر ليلة الاربعاء سنة اثنين وخمسين والف
وتزوجها ولده سيدي محمد المذكور فانجبت منه فاطمة واختها عايشة ومريم
دخل بعضهم على بعض انهما كانتا تتشبهان بالجدة كالجدة المرابطة في الجهاد
التي تربيتهما وكانت تشفع من يديه بعد ان تجد كالجدة العالية وليست بها
وكانت لا تعرج الى الشك وان اتاه فلان وكانتا مما الصالحين بهذه زمنه فالاولى
تبوء من بحر يوم موته الى ان قضى نحبه من الحجة الحرام والبتة وعرفتني اخرى
نساء وهي عايشة الصغرى وقبل موته بايام انها رات كان الغنافقة ماتت ان
تقوم وسقطت الشمس من السماء واشرقت النجوم على الشفق واظلمت
الدنيا فقصتها على سيدي احمد بن ابراهيم فسكت فلما دنت الوفاة قال لها انك لما
قصصتها علي لم ارد ان اقول لك في نفسي عسى ان يكون هذا مرتين ان الشمس

سيدي

نعم أجابا لشكلهما وإقرارا بالقطب وأبوك ولقي جميع الرجرجة ولكنه في إعانة
الصحابة أخفوا أمره على الناس وقد اجتمع فيه من الخصال الربانية التي لم توجد
منها إذا اعتبرت مع قطع النظر عن غيره ما شهرت على ارتقاء عاجيها من الزلفى
في أبي قرجة فلا يكاد يجتمع في نزر من الناس قالوا أبوك وأبي يكن فيها بغير صحب
القطب والرجال مع من اجتمع والكمال الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه في ترجمة والرجرجيهما
في الرد وقال ولد الشيخ سيدي حسين في بعض نسخه كان الولي الرجراجي توجد تفوح منه
رائحة المسك وتشكو الى أن خرجت روحه بجرعة ماء وغسله الشيخ الشفيق
رحمه الله بعد أن مرض ثمانية عشر يوما في الطيب فلم يعلم بمرضه وسنه الأعلى
أعلم خرج من عند أشتياكه وأراه وفاته وذلك في صبح ليلة الأربعاء عام ثمانين
وخمسين وألف قال وقد قال لي سيدي أحمد بن إبراهيم في معهد التعزية يوم مات كان والدي
مريضا سمعت صوتا ولا أرى شخصا يقول يتوفى ليلة الأربعاء ولي من أولياء الله
رجل من رجالنا وبلادنا الذي تربى بالصلاة عليه ذلك أبوك يا سيدي محمد وقد شهر خبره
وهو ولي جميع الرجرجة لكنه لم يبلغ القطبانية ومن صحب القطب كان ويرقه
وقال قلنا بيقين حتى ينتفع به الناس في جاز بنسبته ولا خبر بعض الأولياء بأرض
الله تعالى مع أهل العلم وأبوك كثير في عقله الكبير لسنه كذلك أبي سيدي ميمونة
ماضين في عقلها الكبير تولى الله نفعنا قال واعتنى الشيخ القطب سيدي أحمد
ابن إبراهيم بجنازته اعتناء عظيما ومن العجب أن رضي الله عليه حين فقد جميع
الناس من الكمون والشدة والصيام والشتاء قال الله تعالى إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال وكان من أولياء الرجرجة الله خمسة
وعشرين عاما من الهيللة والقرآن رابعة استادنه بعد ذلك عرفها كله ليلا ونهارا
وكان قليلة من الليل ما ينام وله ورد معلوم كل يوم في المصحف وورد ما شياخ المعروف
في التسبيح ولا إله إلا الله قال وقال لي الشيخ الشفيق يعني أخاه سيدي محمد أرأيت
الولي الرابع مرتبة وبينه وبينه حجاب وجبال فقلت له يا أبتي ما فعل الله بك فقال
في النار فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم زال الحجاب من بينه [illegible] فقلت
يا أبتي ما فعل الله بك فقال أعطاني كتبه في الجنة ثم [illegible] الله أستاذه سيدي محمد

ابن ابراهيم رضي الله عنه هل رأيت أباك فقال رأيته فقال له الشيخ الأستاذ في
قبل أن يقوم عليه ذلك المتكلم إذا شيطان لعنه الله ثم كان من قدر الله أن وافقت
ليلة القدر فقام مراده العشاء كما أراد فجاء الوالد بعد النوم فأيقظ الشيخ الش
الشفيقي فقال له يا محمد خذ الشكلة وسجادتك ومر عند المسجد فأيقظنا
الشيخ الشفيقي وقال الليلة ليلة القدر فاغتنموا إحياءها قال وقد كنت مع
الشيخ الشفيقي زيارة قبر الوالد يوما بعد صلاة الصبح ثم أغفى إغفاءة ثم
رفع رأسه وقال رأيت الوالد الآن فقلت له يا أبي كيف كانت الذنوب
فقال إنها تزول من الرجل ثم سألت الشيخ الشفيقي عن معناه فقال إن تسكن
تكون المعاصي عند خلوة وقت التلبس بها فإذا غاب لم يترتب عليها من العقاب
بعد الموت ما ع أمر عند من الرجل قال وقد رآه بعض أصحابنا ليلة فقال له مثل
كمعتم الشدة بشيء من اللحم والخمر فاطلع غاية طلبات القريب كما أن الجيش
من نزل البلد وأكل من الخمر وأخرجه فلم يبق منه إلا قليل قال وقد كنت ألزمت نفسي
مشاورة الشيخ الشفيقي في جميع الأمور في شوفة جليلها وحقيرها وقد فعلت يوما
أمرا بغير مشورته فشنع علي ذلك الأمر فلما نمت رأيت أبي رضي الله عنه وكان
من أكابر الأولياء فلامني كثيرا وقال لي هلا شاورت عليه فنزلت قال ووقع
في موضع الشيخ الشفيقي تجهز في بعض أيام حياته فجلست إليهما فقال له الشيخ
الشفيقي يا أبت قال لي الشيخ سيدي أحمد بن ابراهيم أحدثك حديثا لا يذكر في
أحد به غيري بينا أنا في الشرع شقيقي سيدي علي بن ابراهيم نفعنا الله به في
صغرنا من عمر اثني عشر سنة والله أحد معه إذ وقف علينا الفقيه سيدي علي
ابن محمد بن الحاج من أولاد سيدي الناصر وهو شيخ سيدي أحمد بن ابراهيم في ديانته فقال
له سيدي أحمد ما جاء بك يا خال اليوم فقال لي الآن سيدي أحمد بن الحاج
الفاضل بغفلة الله فخرجت إليكما لا فرق بينكما لأن أبيكما شفعاء إلى الله في التجلي
عنه فيما سواه أرجو كلامه فسمعناها تعالى يقول غفر له من الكلام وجد سيدي
ابراهيم وكان سيدي علي بن ابراهيم من أكابر الأولياء رضي الله عنه قال العلامة
سيدي محمد بن الطيب القادري في نشر المثاني كان الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ناصر

الدرعي

الورع عن الوالد المذكور ما نصه أخبرنا أنه تاليا للقرآن العظيم ذا جد في
العبادة وله نصيب في الحياء والصدق والأخلاق الحسنة من العفاف والعفة
والقناعة يتناول القليل من الحلال وله كل يوم خمسة وعشرون ألفا من الهيللة
وخمسة أحزاب يقرأها في المصحف والثلث يردده بالليل الخير إذا وبتثبيته ما نام
جزءا إلى اثني عشر جزءا وقال الحسن بن عبد الله في الصفوة كان والد الشيخ سيدي محمد
ابن ناصر من أكابر الأولياء كثير الأوراد لا يفتر لسانه عن الذكر وقال في حقه
سيدي أحمد بن إبراهيم معروف لا شك ربيع الرحمة وقال صاحب الدرر كان والد الشيخ
سيدي محمد بن ناصر رجلا صالحا أخبرنا أنه تاليا لكتاب الله تعالى عارفا بأحكامه
شبيه بأكابر علماء الرواية فصل وبعد مضي نحو ثلاثة
أشهر من موت والد الشيخ سيدي محمد بن ناصر توفي أستاذ الشيخ الكامل سيدي أحمد بن إبراهيم
الأنصاري رضي الله عنه قال في الصفوة كان الشيخ سيدي أحمد بن إبراهيم من أكابر
الأولياء وصدور المشايخ ولما مات شيخه سيدي عبد الله بن حسين الرقي استقر
الذكر والإرشاد في الزاوية بعده وأذن له في تلقين الأوراد فقام رحمه الله
بأعبائها أجمل قيام واستمر بها ولي وكان أعجوبة زمانه في المحافظة على السنة
والاجتهاد في العبادة لا ينام شيئا من الليل كان لا يفارقه ختمة القرآن لما في
الحديث أن نبيا من الأنبياء اشتكى إلى ربه فترة قلبه فأتته جماعة من حملة العرش
برفقه فلو سمع قال الحضيكي سيدي ختيش جمع ستة كان سيدي أحمد بن إبراهيم رضي الله
عنه يصوم يوما ويفطر يوما حتى إنما أمره به شيخه رضي الله عنه لما تحمل من
أعباء سياسة العباد وكان لا ينام من الليل شيئا إلى أن مات ولا يدخل على الزوجة
إلا ليلة الاثنين وليلة الخميس يدخل فيمكث ستة أو ساعة ثم يخرج وكانت
قوته سبع عشرة تمرة من أول سكر الجوزي وخبز الجهول عنده يقوم مقام ما يقوت
وزهاء أربع لقم من الطعام وكان لا يفارقه ختمة القرآن العزيز وذكر الحروف المقطعة
فلذلك وسموا أن ذكر الجلالة أنه ضعيف لأن الضعيف يعمل به في فضائل
الأعمال كما تقرر ومن كلامه رضي الله عنه أفيح من كان فيه صوفي شيخ
إذا رأيت المريد يتتبع الرخص فاعلم أنه لا يجيء منه شيء ما رجع من رجع إلا

من الكرين ولو علوا رجع لا تعجب ممن هالك كيف هلك بل العجب ممن سلم كيف نجا
لا ستر لك من نفسك حتى تخرج من الدنيا وتدخل التراب قال سيدي حسين وقال
في مرة ترك شهوة من شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة وقيامها ولو لم نعرف
لنا الهم ساعة الرفاق لك استغفر ماذا قال ودخلت المقبرة يوما للزيارة لاخيه سيدي
محمد بن ابراهيم وقد التحق به حرقة رضي الله عنه فأتى في عند الغنم ملتفتا الي فقال
ذكر رجلا رجله في الثرى وهامته همته في الثريا وما اجتمعت الناس الا النجم ثم
علت همته على رتبته ولا يكون العبد الا فيما رضيت له همته وكان يقول ان عدد
انفاس الانسان اربعة وعشرون الفا نصفها بالليل ونصفها بالنهار فمن اراد ان يعمل
اربعة وعشرين الفا في الليلة لم يكن مهيرا كما اذ جعل لكل نفس مسبلة وكان يقول
من اراد علو همته من تبيتيه حفظ الله عز من تبيته وكلامه في هذا المعنى كثير وكان شديد
الخوف من الله تعالى له زفرات يكاد ينشق لها قلب السامع ومن كراماته رضي
الله عنه انه دخل عليه اعيان قبيلة الكتاوي برسم الزيارة فاطعمهم التمر
وخبز الحوارى الخالص مع السمن والعسل واذا الغنم يعوم من سخو تنيه فقيل له
يا سيدي انى يكون في درعة خبز الخالص فقال لهم انما نرته لنا اخت في الله من
مرينة بانو ومعها ارجل من كتاوة فسالناه فكان يحمل الغنم الى درعة فينزل
بالزاوية فيتصدق بعض التلاميذ برها بنفسه وكانت له اموال عريضة
فبعث اليهم صاحب الترجمة يعني الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم لينطلقوا عنه فاتوا
فلما كان فقال له بالزاوية امره الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم بالشفقة فقال له الرجل
يا سيدي اخاف على نفسي من اولاد بث القوم فقال له انت من الذين فيهم من الرجال فيها
كان ببعض المواضع خرج عليه اولاد بث القوم واحاطوا به ومن معه فبينما هم
كذلك اذا سمع عليهم مشرف الخلفة فمر عليهم وشتتهم شذر مذر حتى من كان
منهم بنفسه وخرج ولم يعرف ذلك المرقع فلما فاجاء الله الرجل على غنم
منهم ومنعها ما اخبر به عن نفسه قال وجلست عند قبر والد سيدي ابراهيم رضي
الله عنه للزيارة فلما فرغت دخلت من قبر اخيه سيدي محمد للزيارة فاجعت نخلة
خرجت من قبره بكاملة وجعلت تروح في وكان في عرق وحزن من انسان كان يتبع عرفه بالفتل

فلما قمت وتوجهت الى حاجة رفعة جنب سيدي محمد والد زوجي قالت لي يا أخي من لم
يزل قلبنا يخوف الخلق منها وصل اليه بنزل الله خوف الخلق من قلبي تلك الساعة
وكراماته رضي الله عنه كثيرة وتوفي ولا أدري سنة العشرين والف وتوفي
شهيدا قتيلا يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين والف
وفي ذلك يقول سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه

بحادي جمادى الأولى جمعة * مضى بعد ما ستين واثنين جمعه
أفضت أحمد بن ابراهيما * رضي عنه ربنا الرحيما

وفي ذلك ايضا يقول سيدي محمد بن سعيد المرغيثي ناظم المقنع

قد انتسب احمد بن علي ركبه * الخفاف وما بر الجوف هرب
اليه فا قتلنا وما سلب * ولو انه لا يرى قد غلب
* فريته بالروح من بعد الشنف *

وكان الذي قتله بعض الكلمة من رؤساء اهل درعة حسدة على ما اتاه الله من
فضله وعلى بنائه المسجد الجامع بتامكروت فقتله فكان له اسوة بالشيخ ابي محمد
عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه جار فيه نسيجة بقصته فالى الزرو وانتقم
الله لسيدي احمد بن ابراهيم من قاتله بقتله الامير مولاي محمد الشريف بيد الحمني
وسمل عينيه وبقي كذلك الى ان مات في ليلة عظيم [illegible] ولما توفي
الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه انتقل امر الزاوية بعده الى سيدي محمد بن
ناصر رضي الله عنه بوصية منه اليه وتوكيله اياه على جميع اموره من بعده وكانت
مدة صحبته سيدي محمد للشيخ سيدي عبد الله بن حسين خمس سنين وصحبته للشيخ سيدي احمد
ابن ابراهيم اثنتي عشرة سنة وذلك من لدن انتقاله الى تامكروت الى وفاة الشيخ
سيدي احمد بن ابراهيم قال سيدي حسين في ممتعه وفي منزل اخبرني الشيخ الفقيه سيدي
يعني اخاه سيدي محمد أنه قرأ مختصر الشيخ خليل والتسهيل والبردة والهمزية
والمحلي وابن عطية والخزرجية وابن حكيم المدونة في ست سنين ولما توفي
سيدي احمد بن ابراهيم عند سيدي محمد ان اغلاق لما ناله من بعض الحضرة ولشقيقته
مع عيال سيدي احمد بن ابراهيم لانه كان وصية ومن بنوة سيدي احمد بن ابراهيم حتى

قال شيخه سيدي عبد الله بن محمد بن فتيش بتزويج بغريبته السيدة جمعة بنت عبد
الله الانصارية وبغيرها ولم يكن له ولد ذكر انما كان له البنات جمعة خرجة
ولدت في المحرم سنة احدى وخمسين والف وميمونة ولدت ليلة خمس وعشرين
من ذي القعدة سنة اثنين وخمسين والف بعد وفاة ابيها وعائشة ولدت
ليلة الجمعة الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاث وخمسين والف بعد وفاة
ابيها ايضا ولما تعلق سيدي محمد وزوج ميمونة من ولده سيدي محمد الكبير وسواء ولديه
سيدي موسى وشيخ عبد الله وتوفيت في الطاعون سنة احدى وتسعين والف
وزوج اختها من ولده سيدي عمار ومنها ولده سيدي جمعة وقتا عاد سيدي محمد الاعلان
مضى على عادته من تدريس العلم والقيام بوظائف الدين لم يقصر كشيخه ولا
لغير اجزاوره ان كنت كان فيما لا ينبغي ايراد ابا معروف ناهيا عن المنكر مشهورا
بذلك معروفا به قال سيدي محمد بن علي م في مسنده ختمت على الشيخ الشفيق
مختصر خليل ستا من ثلاث مضين غالبا سنة ثلاث وخمسين واربع وخمسين
والف قال وبعضه في سنة ثلاث وخمسين لزيارة رجال من الكثرو أيمان وفي سنة
اربع وخمسين لزيارة الشيخ ابي يعزى رضي الله عنه وكتب الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه الى بعض قضاة الجور ينصحه بما نصه من عبد الله تعالى محمد بن ناصر كان الله
له الى الفاضل سيدي محمد بن الحسين سلام عليك ورحمة الله وبركاته جاءنا من الي
الله الذين ان لا تتركوا شيئا مما يعزوا لمن مروءة الدين والنصيحة من قواعد
الايمان والفارق اذا قيل له اتق الله وارجعه الى الرشد ازداد اثما وازداد بصيرة
وتواضعا ولم يكن ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فاعرف كل الحذر
من العجلة في الحكم بثبوت تلك التزويجة بغير فيه شهود عادلين مع عدم العرف
من السنين ولا تجوز شهادة العامة ولا شهادة من يأكل مال الخراج ويأخذ
المغارم الباطلة ولما الرجال الذي كلمت اداء شهادته فانه رجل صالح من زلة
لاشرار المتسلطين كثيرا ما ترى الناس اشرارهم اميز عابلغه جليس بعمرو الادعاء
والتسلط فلا تقبل الفاضي المذكور ما نصه ان من ادعى انه يعرف الخير ومن
انما يقول الباطل ويرجم بالغيب ويقدم شهادة شاهد من اداء شهادته

بمطلق

فتلك وزكاة من غير تزكية ثابتة شرعا ورميتنا بالغيبة ولم يرع قوله عز
وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ويزعم أن أحكم بما لا حقيقة له بل ينتج ما وشوش إليه
الشيطان وإنما سأل الحفاظ نشكر أن أكثر علينا من التشويش وأنت تدعي عن
غيبتي وأما بعث الحرق إلى الشلكان بكرة الله وأتم نعمته وأعمى فريقه إلى
بيت الشلاقة وإن افتخر والسلام فأجابه شيخنا محمد برسالة نصها
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه من العبد الفقير
إلى الله تعالى المشغول بنفسه الرحمن شو كشبه يوم علوان وسعد أن من كنت
أحسبه من أهل العفاف والتواضع ولاه نحاق فإذا هو من أهل السفه شو
والتجني وإنا عشناه * الذي وكري أكبر وكري * أن النعلوم في العفو *
أما بعد السلام على من اتبع الهدى فإني كتبت إليك بنصيحة لا تبغي وراء تزويد
غاية الإهانة كرأيت مناصحة العقلاء الشلكان محمد وقد مسلك فيما كان
من إنشاء شعرا فما شاء أجابه بما رادتك الأنعرا واستكبار أن دار ومكر السيئ
وتمردت بالمراجعة إلى الشلكان ولينك تفعل يتهم الله الخبيث من الطيب ولهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن لا رجوا أن فعلت أن يغرق عند لمق
الغرار ويتعقل المراسم من العجيب قولك أني من يزعم أنه يقول الحق وإنما يقول
الباطل من سمعتني بدعوى لم أنعم فيها إثباتا ولا نفيا وجعلت ولعنة الله على
الكاذب بين أفراد كلمة محصورة في الباطل وقد كان من أقوالك تلاوة كتاب الله
وتلاوة أصناف ذكره من تهليل وتحميد وتسبيح وتكبير فجعلت وحسبت الحذف لا حاله
باطلا وهذا أعجب حيرين أستغفر الله فإنا لله وإنا إليه راجعون حسبنا الله ونعم
الوكيل فيا لله ويا للرسول ويا للعلماء المنصفين من تهور منه منزل الأمور
الشنيعة وينكس منزل الأمر الشنيعة ويتولى قضاء المسلمين وإنا إنما
محضت لك النصيحة التي تليق بمجلس الصدارة بما كان من قاضي المسلمين يقول
الحق وأما قولك رميتني بالغيبة ويقدم شهادة شاهدين بدا أداها وزكاه
من غير تزكية وقولك ورميتنا بالغيبة ولم يرع قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا فهذا عليكم ولعلها أوهام تحققت بقلبك لا تقبل على كل منصف

فان شر أمورك جعلتها بعدها فالقتل ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا الاية وقال والذين
يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا الاية واما قولك ومن عمل لنا احكم بما لا معرفة
له بقول عاد ولينزجر بها كبش عن سواه فلقد امتلات البلاد من خرافات احكامك
الباطلة ومن ديانات جاهلية الجاهلية مما سمحت به للاجماع او تغريب شاذ على مشهور
عند اهل الاتباع ومن ابتداع مما تشاكل الى الله منه ولقد تشبثت في رد جملة منها بالكتب
الى الفقهاء حتى كثر ذلك على جهلك واعجب من ذلك كله قولك وانتهى عن غيه في تسمية
النصيحة غيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة فجعلت غيا ما جعله النبي
صلى الله عليه وسلم شطر الدين فان قلت ما قلت من غير اعتقاد فحتما يجب عليك التوبة منه
وان قلته عن اعتقاد فضلال مبين واما قولك فليتنكر بما وشوش اليه الشيكار فعوى
اذ ما عن منك من البهتان والمدافعة من قبول الحق مصادمة كلام صاحب الشريعة احق
ان ينسب الى وسوسة الشيكار مما صدر منا من النصيحة التي هي معظم الدين ولكنها قولك
واتهم نفسك فنعم للكلمة كلمة حق اريد بها باطل في ضمنها النعي بقولي ارتعش
نعيت والجواب ان الذي هي النصيحة الامتناع من قبول الحق لا في المناصحة واما
قولك واعرف قدرك فمقبول لا كرهه نحو ما في الكلمة قبله واما قولك فقد اكثرت
علينا من التشويش فنتيجة الرضى عن التغيير اذ لا تشويش عند الملك اما كان
من قبل النصيحة واما المعاتبة فيه بانتصابك وان تركتها غمر الى وفاء حملته

فلا الحمد فيه ولا ادعي * ولي قاشيني ارتضى

ولقد خشيت ان تركت وما نعتت ان يبدا تتبع الدين بتنقيضه عروة عروة فكم
من سنة اطفئت وكم من بدعة احييت لاكن حملة السنة بحمد الله متوافرون فحسبهم انا
في ايدي الله فمن جعل تحت احكامه بتحكيم سنة علماء محققين من اهل الرواية
والدراية ولما كنت تقول بيمين في غيرهم من اهل عصرك من علماء الملة المباركة
ما تقول بقولك خملة *

تصدى لي الحسناء قلت لم نعيمها * حسدا وبغضا انه لذميم

والله على ما نقول وكيل ولنمسك القول الحق سبيل السبيل والسلام في اجابة
القاضي جوابا ثم وكتب من ترجمتها تلبيسه وقرانها بعليما ه وقد



سيدي محمد بن قشيش في جمع تشييد أخلاق الشيخ الشفشاوني بأغلال كلات يستنيرون مثل الجنة فمن
قائدا لمن أحب في سلك الإرشاد والدخول في الزمرة العارفية في فلوع عظيم وانتفع
سيدي محمد من تلقين الذكر الأول بحضرة الشيخ مريع وتفا مخلد بأغلال فهو شنقيط ومن رجع
الركبتين من فما تحبه أن يتدارك بغير على الفلاح التندوب على قضاء حاجة الانتقال
لما تحقق أعرافهم بعنوان تواجد فيما سر ذلك فإني يوما إذ نزل من علو الدار التي سعلت
ما شيئا على رجليه ما بدا قلبه فقلت يا سيدي فالحكم فقال لينا الذين إذا أتاه الشيخ سيدي
عبد الله بن قشيش واحد بيدي ثم أوقفني وقال تقدم للصلاة فتقدمت فصليت به ومن
معه فلما سلمنا قال لي الحاج محمد العبد زاد الله فقلت للشيخ الشفشاوني ما معنى هذا
الكلام فقال حضرة الشيخ من التلبس بالمقام من تلبس بها حدقت عين بصيرته وعميت
عنه القلب وقطعت رجلاه ويخرج من الفضيحة إذ المراد باللام في كلام الشيخ الحرف
فهي بما شيمية بماء الصورة أما ترى أن من فيشتغل يرى فوق رجله من درجة إلى درجة قال إذا
قطعت رجلاه بالتلبس بالمقام يخرج من الفضيحة قال سيدي محمد رضي الله عنه ثم أمرني
بتلقين الذكر فقال لي لا أثقله واتلقن ما كنت أتلقنه لذا أهم ظاهر قصيرة فيتركوا السنة
الجميع من كتب الفقه إلا من عشر الحال بالفقه لات سبعة الآف وكان يلقن الناس الأذكار
من الهيللة ومائتين من غير ذا قال سيدي حسين في سنته ورجع سيدي محمد إلى تامكروت
بأولاد الشيخ سيدي الحاج بن إبراهيم بعد مضي كلات يستنيرون بأغلال وأمرني بالعلم
اللاضبلة وأسلم الترمل بأغلال وتبيانه من تامكروت إلى أن جبرون ذلك من أجل الزاوية

ه فصل وفيما اتفقت لسيدي محمد بن ناصر من الرؤيا الصادقة والكرامة
الخارقة وعادة الحاج تامكروت تصريحا بالمشيخة وضم عشاء من الجوع تلقين الورد وتربية
المريدين وأقبل الله عليه من ذلك الوقت أفواجا أفواجا واستمر مواظبا على تعليم العلم
وإرشاد الخلق وولد المستعمل عليه قال السيد محمد بن أبي القاسم الصنهاجي أمر تلامذة
الشيخ رضي الله عنه لما أذن الشيخ سيدي محمد بن ناصر في اتخاذ الفقراء وتلقين الورد
كتب إليه بعض الإخوان في الله ما نصه بشراك بشراك قد رغم الوزن وسقط العيب
وارتفع الريب وانكشف الغيب فلا إشكال ولا امتراء فاحكم بما أراك الله ولا تكن للخائنين
خصيما السفاو علة الرفد فأجاب الشيخ رضي الله عنه أبشروا قد

لكم من الفضل عند الله فالبشرى لكم في حساب بسلوك طريق العناية والدخول في الزمرة
الغازية وقد اخبرني ابو العباس سيدي ومولاي احمد بن ابراهيم ان الشيخ سيدي عبد الله بن
حسين نفعنا الله به قال سنة قلوب العباد اخذ عهدا من يده ان يسوق اليه الامر كتبه
فقبوله عنده والتوكل للانكسار عن العود وقال سيدي عبد الله بن حسين عن شيخه مرفوع
عليه كما بلغنا تعشينا منه ونشرع في غيره من المحبين وغيرهم وقال الشيخ سيدي محمد
ابن ناصر رضي الله عنه المتعيشر في دينه متعلقا بعز ربنا وكان من جملة بقرابتهم من المحارم
المتعلق بغيره ناه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكتب اليه بعض طلبة تلمسان في
يسلونه الدخول في زمرته والدعاء لهم بتصحيح نياتهم وتسكين قلوبهم من هم الرزق
وان يبعث اليهم برواية حديث السبحة والخرقة والضيافة فاجاب ـــــ وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد تاملت خطابكم
بلغكم الله فاملكم واوصيكم بالتقوى واتباع السنة ومجانبة البدع وشهود المنة
ومن سيدنا اشياخنا واما امر الرزق فلا تهتموا به فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وليكن اهتمامكم بما يقربكم الى ربكم واوصيكم بتقوى الله ولا تخشوا الا الله
واما السبحة والضيافة والخرقة فليس عندنا فيهم رواية والمقام يقتضي الاختصار
نحو ما ذكر الشيخ السنوسي في اخر شرح العقيدة الصغرى فان رغبتم في الدخول في
السلسلة فصححوا التوبة بشروطها وعليكم بتقوى الله والتوكل عليه في جميع الامور
والتاهب ليوم النشور والتزود لسكنى القبور واذا رغبتم من ذاكر الماثور بعد
صلاة الصبح فقولوا استغفر الله مائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كذلك لا اله الا الله الف مرة سرا اذا كان من يعاني
القراءة وكان ذكرا واذا المرأة عشيتها من الهيللة مائة مرة وان كان عاميا فليذكر
الهيللة سبعة الاف مرة ويزاد عند كل مائة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو الورد بين الصبح والضحى وان استطعتم ان لا يفتر لسانكم عن لا اله الا الله
في كل وقت وحين فهو الكمال والمختار لاهل الارادة يستجلب بذلك من يد خشوع
وابد من تخفيف العمرة للتيسير والتغليم سعم من كان لسانه لعجا بذكرها مستغرق فلا
يهتفا ولكنها يجعلوه منه شيء المرة وتخفيفها العمرة واضطراره وفاته للورد من العيم

والطلوع فإن استوفاه فيتنفل كفاية إلى غير الارتفاع أو أفضل إذ تكون له ساعة خالية
من ذكر الله وإن يفوت عنه في ذلك الوقت فليذكره وقتا ما تيسر فإن ما بين الصبح
والضحى وقت واسع له واعلم أن طريقة أشياخنا مبني على الأوراد كلها وردا وأورادا
ومن الهيللة التي من الذكر الأعظم بعد التوكيد له بالاستغفار والصلاة على النبي
المختار وليس في ذلك العدد ما يفعله المريد بل كل على حسب ما فتح ونوديه به
ويتكون كل شيء له من الأحزاب والوظائف والدعوات من الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وتلاوة القرآن والإتيان بذلك على الكيفية المذكورة للتشريع في الكل
وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيأتون منها دبر كل صلاة بمائة بعد تقديم
الاستغفار كذلك ويأتون منها بين المغرب والعشاء بألف ويختمون دلائل الخيرات في كل
جمعة ثلاث مرات يختمونه كل يوم جمعة ويبدؤون فيه غير يوم الجمعة ثلثه كل يوم فيبدؤون ووند
يوم السبت ويختمونه يوم الاثنين ثم يبدؤونه يوم الثلاثاء ويختمونه يوم الخميس
ويختمون تنبيه الأنام على مثل ذلك وأما القرآن فيختمونه في كل اثني عشر يوما يقرؤون
في كل يوم خمسة أحزاب وما فضل عن ذلك من أوقاتهم يستغرقونه في الهيللة التي هي
سيدة الأذكار ويشتغلون في ذلك بطريق الترجيع فيدومون على عدد معين فيها لجري
المواظبة عليه شرطا حتى إذا فعلوا ذلك مرة سهل عليهم وزالت عنهم فيه الكلفة
فيزيدون عليه زيادة معينة أيضا ويواظبون عليها كذلك فلا يزال الترقي في ازدياده حتى
يبلغوا رتبهم وقد قال الشيخ القطب سيدي الغزالي أحب من صاحب أن يتخذ كل يوم
منزلة جديدة وذكر الله على اختلاف أنواعه حسن ولكن لا بد أن يتخذ منه وظيفة راتبة
لا بد من شيخه وكذلك أحزاب الشاذلية وقراءة حزبه الأعظم بعد أداء فرضه ويدعو في
الأسماء الحسنى بما يناسب حاجته ولا يحتاج في ذلك إلى إذن وقد سئل رضي الله
عنه بعض الناس أن يعلمهم بالكرامات التي يعلمها بعض أولياء الله ليتلذذوا بها فقال
له إنما قد ذكرت من أسماء بعض الأولياء شيئا من ذلك وليس يجيء من ذلك شيء وإنما ذلك سر الله
ولم تبلغ درجة الأولياء حتى تعلم للأصحاب ما يكتمونه للأصحاب على أيديهم وإنما
الناس يحسبون الطريقة بحفظ العلم يعلم الله على قدر نياتهم واتبع سبيل السنة المحمدية
يظهر لك ما يتزلك في مشتاب قال سيدي محمد بن القاسم الصنهاجي وفي كلمته رضي

الله عنه في الكرامة ومقبضتها بفاس رضي الله عنه اذا رأيت رجلا واقفا على
حدود الله لم تبق لي كرامة تراه مثاله فوق ذلك فصل ولما عاد الشيخ
سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه الى تامكروت وكثرة الناس وكثر اتباعه جعله امير
الزاوية وامر بذلك الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم الانصاري نعم واحب ان يتم له شي
ناد يسمى وتعليم ... ورد بيمين بنفسيه من ذلك لا يتم له على الوجه الاكمل الا
بان يصير محرما منهم فقضى الحال ان يتزوج بابنة السيدة ميمونة بنت عبد الله الانصارية
ليتم له ذلك وليتفرغ له بامر الزاوية كما كانت عنده وجعلها وسيدي احمد بن ابراهيم
جارسا عليها ... وقالت في ابن ابراهيم ... وامه على الاباية هو كذا فلا وكذلك
اخوها الحاج ... بالغ في الامتناع واعتماد على الشيخ رضي الله عنه والبغض
له حتى بان في نفسه ... كانت سبب توبته واقلع عما كان عليه من عداوة الشيخ
رضي الله عنه والبغض له وانقلب حاله الى المحبة والخضوع له وكذلك السيدة
ميمونة بانها استمرت على الاباية حتى رأت رؤيا مضمنها ان الشيخين سيدي عبد
الله بن حسين وسيدي احمد بن ابراهيم يامرانها بطاعة الشيخ سيدي محمد على كل حال فحينئذ
اجابت وعقد عليها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه عشاء ليلة الاثنين الرابع والعشرين
من رمضان سنة خمس وخمسين والف وبنى بها عشاء ليلة الثلاثاء ثالث عيد الفطر
من السنة المذكورة ... في الازواج ... جامعا كانت
من الصالحات القانتات رضي الله عنها قالوا وكانت السيدة ميمونة المذكورة لا
تلد لسيدي احمد بن ابراهيم الا البنات وكان سيدي عبد الله بن حسين قد قال يوما ان ميمونة
تلد ولدا تربي شيعة آفاق فظن الناس انه يكون من سيدي احمد بن ابراهيم فلما تزوجها
ولم تلد له ولدا استرابوا في كلام الشيخ حتى تزوجها سيدي محمد بن ناصر فصدق الله
قالته فيهم وولدت سيدي احمد الخليفة ذكر هذا القاضي ... ابو عبد الله
محمد بن موسى الاسحاقي في رسالته التي خاطب بها الكافة الناصرية بعد وفاة
الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ولما بنى الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه بالسيدة
ميمونة مكثت عنده ست عشرة سنة ... له بامر الزاوية وقام ... مراد
الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه بتزوجه اياها الا القيام بامر الزاوية كما قلنا

قال

وان يتكفل بنات الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم ويحضنهن ويتولى امورهن ويها عليهن فسعى
امورهن بنفسه وبنفسيه بجزاه الله على نيته الصالحة بان اخرج له من رحمها خليفته من
بعده المجمع على جلالته وعلو قدره وولاية فتسيدي احمد رضي الله عنه ويقال ان
الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم كان فرا على الشيخ سيدي محمد بن ناصر في حياته وانه تزوج
السيدة فيعمة من بعده وتدارك ذلك وكان يقول سيدي احمد بن ابراهيم خير اخي وعند

فصـــل ومنها استخلف الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه بزاويته تامكروت
وجمع الله بها شمله انتفعت عليه الطلبة والمريدون وانتشر ذكره في الآفاق وعلا
صيته في البلاد والقى الله له المحبة والقبول في قلوب العباد فتواضع له اهل
المغرب وكثير من اهل المشرق وتطوقوا اليه وتعلقوا باذياله رجاء بركته وخيره فتخرج
به الائمة الاعلام لصدق معاملته مع الله تعالى وخشيته ونيته واقام بالزاوية
المذكورة على نفع العباد علما وعملا وحالا ومقالا مع كثرة الصيام والقيام والذكر
وتلاوة القرآن لا يكاد يضيع ساعة من ليل او نهار في غير طاعة الله ونفع عباده في
اطعام من الطلبة والمريدين والعيال والجيران والمساكين وان اهلا واتباعا انتفع
مع قلة ذات يده في ابتداء امره وكان رضي الله عنه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر
لا يخاف في الله لومة لائم ناصرا للدين ناصحا لعباد الله المومنين واقفا على حدود
الله عاملا باحكامها وكان رضي الله عنه ذا سمت ووقار وصيانة حسن الاخلاق
بعيد الغضب سريع الرضى وقصده اعلام المغرب وكبراؤه فانتفعوا به وظهرت
عليهم بركته وكان رضي الله عنه قائما باحياء السنة واحيائها واخماد البدعة
وآفاتها وابطال العوائد المزاحمة للشرع القادحة في العقيدة الدينية والاخلاق
المحمدية اخبر الثقة عنه انه قال ما علمت حديثا من احاديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا عملت به ولو مرة واحدة وان كان غالب الفقهاء مالك تمسكا به وخروجا من
بركة الاعراض عنه اذا لم يمكنه الدوام عليه او حمل الناس عليه وقد كتب اليه الاقلع
العلامة ابو محمد عبد القادر بن علي الفاسي رضي الله عنه يوصيه ان تعتني بالكتابة
المشار اليها في الحديث الصحيح للاثار الصادقة من اهل باخر كما هو بين على الحق لا بضدهم
من فقههم حتى يأتي امر الله وهو بيده لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة انما يتم عشر كذا

ونقل الى الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه ان الشيخ الاخضر المذكور رضي الله عنه
قال لاولاده وتلامذته في مدح الشيخ ابن ناصر المذكور فاتنا ولابد القوم بالشيخ
فقال ابن ناصر في جواب القائل لهم فاتونا بالادب وقال صاحب نشر المثاني كان من اجلة
علماء السنة ومنهم لولا ثلاثة لانقطع العلم من المغرب في القرن الحادي عشر لكثرة الفتن
العشر التي كانت فيه وهم سيدي محمد بن ناصر بدرعة وسيدي محمد بن ابي بكر الدلائي بالدلاء
وسيدي عبد القادر الفاسي بفاس ره قف ــــ ثم ولد للشيخ سيدي محمد رضي
الله عنه ولدان العالمان الجليلان سيدي عبد الله وسيدي احمد الخليفة وام الاول
السيدة فاطمة بنت احمد البوحمدية وام الثاني السيدة فاطمة بنت عبد الله الانصارية
فهما فاطمتان كما ترى [illegible] ووجد بخط الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه على اول السفر الثاني
من ابن عقيل على التسهيل ما نصه الحمد لله رب العالمين من ابواع نعمه ويكافي مزيده
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي من فاطمة بنت احمد
ابن القاسم التامزارية عبد الله بن محمد صلاة العشاء من ليلة الاربعاء ثاني شهر
ربيع الثاني من عام سبعة وخمسين والف تقبله الله بقبول حسن وانبته نباتا
حسنا وجعله بفضله من اهل العلم والخير والدين والورع والتقوى ونفعنا به في
عقبى عاقبته دنيا واخرى وجعله بارا بوالديه لا جبارا شقيا وارانا فيه وفي ذريته
ما نحبه ونرضيه واحبته واهلينا واخواننا على اكمل السعادة مسلمين والحقنا بالصالحين
امين وكتب عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو ووجد بخطه
رضي الله عنه ايضا على اول السفر الثالث من احياء علوم الدين للامام الغزالي رضي الله عنه
ما نصه الحمد لله ولد لي احمد نصف ليلة الخميس الثامن عشر من رمضان عام سبعة وخمسين
والف احياه الله حياة طيبة ووهب له المعرفة العظمى بمولانا محمد صلى الله عليه
وعلى اله وقبله اخوه عبد الله صلاة العشاء من ليلة الاربعاء الثالثة من شهر
ربيع الثاني عام سبعة وخمسين والف نسترهب له منزلا استوهبنا لاخيه وكتب
والدهما محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو ما وجد وقال صاحب الدرر
ووجد بخط الشيخ سيدي احمد الخليفة ما نصه حدثني والدي سيدي محمد بن ناصر رحمه الله انه
لما حملت بي وقارب وضعها قرر الدي بذلك في بيت سيدي عبد الله بن حسين خلوته

وبعض

فاتاه

بالحاء اي في المنام وقال الشيخ ابو عبد الله المؤلف قال واستيقظت على اثر امره بفعله
وارسلني الى سيدي عبد الله يخبره فقال في الحين واقر بطابع ولادته يوم ختم صحيح البخاري

فصـــل قال سيدي حسين بن قاسم رضي الله عنه في حدود ستين كان الشيخ
السفياني عمر ينزل بالزاوية من الرجال فقال من جاء من الرجال يجتاز البلد واخذ
وراد المبيت بالظهر فهو من جملة ابن السبيل ومن كانت نيته المقام بالزاوية
حتى يقضي اغراضه ويكمل حاجته ويفرغ ذلك فلا حظ له في اكل الطعام قال وكان
سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه يامر بالاقتصار في الطعام على من نزل
الزاوية وعدم نقل طعام الزاوية الى الخارج ويقول من اتاكم فانزلوه واطعموه
في الزاوية ما استطعتم ومن لم ياتكم فلا تتعرضوا له في ذلك وحضر البعض الا ان
يسأل شيئا فيعطى لسؤاله ومن عادته رضي الله عنه ان من تصدق عليهم
او على الزاوية بشيء من طعام او غيره ودعا لهم ان ينفعهم فانتفعوا من ذلك كل
الانتفاع وقال الواليات به فتصرفوا او ليرد لا مرد ذلك عندهم من الاستشراف
اذ اخذ الحلال فانا تاكله بغير سؤال ولا استشراف على اجرة من الانسان ولا من الرجال
وغيرها جيد استشراف لا محالة وقال ابو العباس المعشوكي في انوار البطاحي
وقد تكلم على صهر الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وحكاه انه يرد في ابتداء امره قال
نحوه وقد شاهدته في صغر حين كنت عنده بالزاوية الناصرية في بر شيخ القراءة في
وذلك والله اعلم في ثلاث وستين والف جاء الى الطلبة بنفسه بخشبة او لوح
ويرد فيه بكل شيء ضيفة ثم ياتي بها قليلا فيلزم كل طالب منه نحو ثلاث
لقيمات او اربع ويقول يا معشر الطلبة والله ما ياكل عيالنا واهل الزاوية
الا ما تاكلون ثم بعد هذا افتتح الله عليه من الخيرات والكثير من البركات
والفتوحات والحبوب والتمر والمواشي ما فيه كفاية للزاوية وزوارها وفقرائها
وطلبتها والحمد لله

فصـــل قال الشيخ ابو علي اليوسي رحمه الله
في محاضراته ما نصه اما ابو يحيى وهو كنية الحسن المسمى فكانت بها شيخ الاسلام
ابي مام الجماعة استاذنا ابو عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه ونفعنا
به وكنت وردت عليه في اعوام السبعين والف بقصد اخذ العلم فاترجمته بقصيدة

سنة

ويزودونا

ومنها بتوجيه وتخزاني قلت وبه عنى

خليليّ زيدا عن الزور والنفر * لعلي من نعتها أعلى خبر
ألم تريا كثيبة ذي النجد * صنوت البعد والفؤاد على جمر
وقد شغفا وادي بعا وقرى الحلى * فراقها وعادة الصبر والقلب كالجمر
تأجج من أجل البين والوجد في الحشا * وجاءت دموع العين تجري على النحر
وصار الحشا والطرف في أنينهما * كما أن بين الفقر والتصبر على الجمر
إذا النجم تاه كما نهم غرقت * يراه كلا الأخر الأخر والأخرية تجري
بسقم وتشتيت وهم وغيرة * بجسمي والفؤاد وذهني والفكر
ولكن إذا ما الدهر جاء خطوبه * ألحّا بأبواب الربيع ذي الفخر
فلا تخشين من العوادي ولا العدى * وكيف وبابه دائم منهما نصر
فعاذ إليه أهل العلم والحلم والتقى * فجر سماء المجد من لاح فلا بدر
وصار بنجم من شرعة وحقيقة * على سبل التحقيق يزرو ذا العقر
وناد وقلبه المكارم جملة * وكلاقت بيت المجد بلده بالفخر
عليك أيا أهل العلم منا تحية * تشيع في الكون من الورد بالنشر
سلام كثير الحب يأتيكم فريدة * فليس بها نقص والتيه بزهو شعر
سواء اليتيم كلنا فيه تشكر * إلى وصفه تثبت أنه عذري
والاول شكنه بين الزار عنكم * ومن أيام الخنا بلم شفه العمر
خلافة صبح بكم من عبرة * يشيبها فاتنش نحو لهم نشر
فإن لم يكن عمرو إلا بقلبي مغربا * تعيشت بإحسان من الحال والأخر
وبيت فقار نشأت قدم العدى * فليشفا العم بالربيع لذي القدر
وقد أغرش عز وأسحب أدلة * فترفع ما يتلو على الأرض مجد
فيا أيها النجم الذي دام قربه * على كل عاد بالبوافين والسر
وياأيها الغيث الذي انهطل به * سحائب في الشبابيب والقطر
فعاد ربا العلم والدين والتقى * لديه ذوات العجب للناس والزهر
وما فتئل الشادي إلى أن زهرة * وما غنية الغايم في لدى وتعمر

[illegible]

وما برزوا في الجد والشيم والتقى * ذوو جاههم والافكار تشبع بالشر
ويا الكرام الناصرين أنا البكم * عقابا ترى تبغي إلحيدها قائم الثقى
عليكم سلام الله ما غبت الصبا * وهب النسيم المعنى عن النهر بالغلم
ورحمة رب العرش أبلغهم فنعما * اليكم سلام دائم يعقبه التسليم

قال ابو علي رحمه الله فانبسط الشيخ الى ذلك بحمد الله وافتتحنا بكتاب التسهيل فلما قرأنا الخطبة دخل مسرورا وكتب الي

أبا علي قريت الخير والنعما * وفيك قال الفتوح من ربنا فتحا
يا من غنا بين اهل الارض لآلهة * فرائد العلم منك تجتني حكما

ومن الجمل التي اتحفنا بركة دعائه وافضل فيه الي انك نسأل الله تعالى ان لا ينسانا من فضله ورحمته بجاه اولياء امين ومما ذكر صاحب نشر المثاني جماعة من اشياخ ابي علي اليوسي قال فمنهم ومنهم استاذ الولي الشهير العالم الكبير ابو عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي قرأ عليه تسهيل ابن مالك وحضره في الفقه والحديث والتفسير والتصوف لاحياء الغزالي والبخاري والشفاء وطبقات الشعراني وغير ذلك من مواعظ ورقائق واخذ عنه عهد الشاذلية قال ابو علي رحمه الله واتصلت به كلامه وبالكتابة وقال ابو علي ايضا في فهرسته فانه وهو الشيخ يعني سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه هو الذي اخذت عنه العهد والورد واليه انتسب وكان من ترفيه سواه فعلى طريق انتفاع قد وكان رحمه الله مشاركا في فنون من العلم كالفقه والعربية والكلام والتفسير والحديث والتصوف عابرا ناسكا ورعا زاهدا عارفا قائما بالله بصيرة شاربا من بحر الحقيقة وكان رحمه الله مع اكبابه على علوم القوم وانتفاعه بمنهج الطريقة له يد في العلم الكلام تدريسا وتاليفا وتقييدا وضبطا فنفع الله به العريقين ونور به جانبيه وصحبه الناس غربا وشرقا وانتفع به الخلق كما اشرنا الى هذا المعنى في الدالية حيث نقول خطابا له

وكلفت في ملك الهداية والتقى * بجلاء تحليا الكواكب أسعد
بطرق تميم غائب يقع الضحى * والعلم لا يقع الضحى والفرقد
بغرب ومشرق متهم * متشيع متكرر متبغدد

قائما بالتعليم وبالتربية للمريدين بقوله وفعله والترقية بهمته عن همة عالية
وحالة مرضية وعلم صحيح وبصيرة نورانية مع التمكن والرسوخ فكان اذا تكلم
تتحرك كلامه في القلب واذا وعظ وضع الهيئة مواضع النقب وقد كنت بقراءتي
جمعت الشعر الى ناحية الفرق وكنت اذ ذاك اعاشر الطلبة واغفلوا عن الاجتماع كما
يمنع العادة من كثرة اللغو والهزل فلما رآني قال علي بالعزلة عن الخلوة ما استطعت
واشار بيده فلم يزل كلامه فاعلا فيّ حتى تحقق فلما بلغت الزاوية البكرية تزوجت
وانقطعت عن تلك الخلطة ثم وقعت في معاني الشهوات ودخلت منازل النساء وجئت
اليه مرة اخرى واني ما جئت حين جلست اليه قال لي عليك بمخالفة النفس وجعل يلاحظني
وكأنه يقول فعلت وفعلت وادركني منه خوف عظيم وحكى لي عن استاذه سيدي عبد الله بن
حسين رحمه الله انه كان يقول للفقراء اذا اكل البقل احدكم فليعزم نفسه بشرب الماء عليها
نعمة لا شرب الماء من حيث الكراهية بعيد ومما الشارعة اي فاتح فلم يزل كذا معه
منازل من حين قد وقع ذاك في الموضع عن الزاد العارض في الوقت من غير تعرض
عنه بما عن عودة ولا تعرج على مواضع العوارض والشيء باكثر مما يلزم الى ذكر الزاد
الذي لا بد منه كما لمح الشيخ البكري رضي الله عنه وقال سيدي حسين في جمع سفينة
وكنت حين يقربني الشيخ الشعيبي رضي الله عنه اشتغل باللعب واهين نفسي في
القراءة وكان ما عاملته [illegible] يقول لي احسب ان [illegible] علي
وكان ما عملت ولقد جلس يوما مع بعض ازواجه ومحادثتهما [illegible] فجعل الديك
يصرخ وذلك في حياة الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم وانا انظر وقد جلست قريبا منهما بحيث
عنهم ادرع ثم قال الديك الحمد لله واذا سمع بلسان فصيح لا يعقل الله وبين يديه رجع
الى قرنه وسمعتهما يوما اخرى فقالت له ان الكهم [illegible] فقالت سمعته اذ ناقني
فقال انما سمعت اذان الملائكة وان المؤذن يقيم اذانه بعد هكذا ساعة ثم اذن
المؤذن [illegible] احمد بن عبد الرحمن وكان اعرق [illegible] وقال شيخنا سيدي
محمد بن سعيد المرغيثي [illegible] احمد [illegible] عادته في [illegible] صرفه
او عطاء فقال لي لا نقل رضي الله عنه واذا سئل حاجة او شيئا سكت ان تيسر
قضاها والا لم يقل لا اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان [illegible] رضي الله عنه

فما رأيت أكثر منه لرحمه وقرابات ذريته على ملكه فأكرم الله وكذلك سيدي أحمد
ابن ابراهيم وأخوه سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه فقد ترك الشيب بالكلية
ومن كلامهم تكلم في علم الشيب تخلل فـ سيدي احمد بن ابراهيم فقد أثر عليه من جهة
أبيه فصل وقال سيدي حسين بن ناصر في جمع سنتي أيضا وفي عام
ثلاثة وستين والف بعثني الشيخ الشفيق الى الشام في الحج بيت الله الحرام
وزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجمعنا بجماعة من بعض فقال لي الشيخ سيدي
عبد الله بن حسين رضي الله عنه قال الحج خير السنة بعض الله ومع عبد
الله بن يحيى التاجموعتي احد الصلحاء من تلامذة سيدي عبد الله رضي الله عنه المجردين
للعبادة له من نحو ل غائب ولليلة فاجتمعنا ببعض أيمة وزرته الأشياخ وأتى
يوم عرفة بتنا يوم الجمعة والحمد لله وما جمعنا وأعكفنا فكان الشيخ الركب
الحاج عمر ان الرحالة يتعجب ويقول ما رأيت قط أعظم من هذه الجمعة ومن أيتها
منها وكانت له مباركة الى جاءت تعالى في العشي ولما أمسى في الذهاب من الحجة
المباركة وسرت للزيارة الأشياخ رضي الله عنهم بتنا نذكرون ورجعنا منها الى أهلنا
تعبت تعبا عظيما فما اكتحلت تلك الليلة بنوم وقالت لي نفسي انت لا تطيق
الحج هذه مشابة يوم ما اصابني وكبيرها بأشهر فقلت على الله واعتمادي عليه
دعني أخرج بأقوت وافرضه حلت من ذكر الله في كتابه بقوله ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ونمت في تلك
الليلة المقبلة رأيت الاستاذ أبا العباس سيدي أحمد بن ابراهيم رضي الله عنه وبيده
بوله كراس مكتوب فقلت ما هذا الكراس يا سيدي فقال لي إحياء علوم الدين فقال لي
اقرأ وما اعرف شيئا منه ثم قرأ من السطر الثالث الى السطر الرابع فقال رضي الله
عنه وبيده فجعلها اصبع ثم قال لي ما صنعنا الغاية الشريعة هناك موضعنا
وانت أقل الرواح الحج بغداد ثلاث ليال استمعت حضرة عزيمة على المشي ثم مكثت بعد تلك
في السنة سنة غلا ورجعت وانا اكلف الشيخ الشفيق بنفقة زاوية اعطاني زاد
الحج واهتمني ذلك ثم رأيت رجلين في منامي عليهما سمت العظيم فقال لي أحدهما كيف
تقول اكلف الشيخ بنفقة زاويته الا لزاد الحج ثالث وقد اعطاني منه بـ

ولولا انني مشتوق رحلنا ثم لما شيعنا احبتنا الى المراكب واخذوا يدعون لنا رضي
من وحشة الشيخ الشفيق ومادته الحميدة فقلت

حللنا بوادي بغداد كي ينسب * تقيح لوعات ثريب وتلهب
بقلبي ونار الشوق يشتد حرها * حبيب رسول الله احلى واعذب
هنيئا لنا حزنا بجماعة ورفقة * تزاح بها عنا الكروب وتذهب
منية لنا نلنا السعادة والهنا * بوقفة على قبر الحبيب نقرب

ثم اتاني في تلك الليلة في منامي ات فقال لي ابشر بان النبي صلى الله عليه وسلم فرح
بما انت قاصد فيه لا تتوهل لانه بعثه محمد بن ناصر وعاد خلفه بلده ثم لما اصبحنا
حملنا وتعاونا واثقلنا واوقفنا واجمعنا وسافرنا ومنزلنا بمبرزاة معكشة الا
ونهرنا بها غديرا بفضل الله وبركته ما شاء ولما حللنا بسكرة النخل وبها
رجل صالح يقال له سيدي محمد بن ابي علي الح علينا الحاج احمد بن عبد الملك الشملتي يسمى
امر تلامذة الشيخ الشفيق المقدم على فقراء بلدة في زيارته وتقديم الطريقة بين ايدينا
له وطلب ضمانة الطريق واجتهد لنا كما وقع له ذلك مع بعض الشرفاء بفاس
محبوبها في طريقه الاول ودار بلده وعز له وكرهت تحالفته وخشيت مسا عزا
مع عزمي فصرفت ذلك وتقديم طريقة جزيناه واطمعنا في ارقاة واقمنا عنده ساعة فلما
كانت الليلة رايت الاستاذ سيدي احمد بن ابراهيم فقال رايت ايضا وقلت يا صبي
فعلك انا تائب الى الله فقال لي البركة التي يشرب منها الانتساب لا رفعها ونفعه
عليك ولا يكدرها فيفلك غير هذا الحسب وتكثر ابدا لم تبلغ في تعبي وشفقتي والسم
لو كنت تعلم معوجة بالتيك حتى اوقفه اتريد هذا فذاك الشيخ سيدي عبد الله فلك
نعم باسيدي فذهبت في حتى لقيته فسلمت عليه وقال لي سيدي ابو العباس من احيانا
وما اعلم بعني في الطريق ولما احضره بسيدي عبد الله بن خشير حضر به حالة
ثم فدت جماعة من فقراء سيدي الاستاذ في الطريق رحمهم الله وكان رضي الله عنه
يقول بفم سيدي الغازي تحصون له الكعكات من قدر عليه رزقه فلينفق نفسه
وليعلم انه اقتوم قبل نفسه ونحن نصبر على انفسنا ولا نصبر على اولادنا ابدا لو
جمعكم في دينكم ما دام الروح يا عزلة المد يا بنولي فتعلم عار قال سيدي منير وعلم

رضي الله عنه

وفي نفسه وقس
انه يقول كذلك
فاعلموا انه انما
اقوم قبل نفسه
تعالى

على شوق الأخ الشقيق يوما فقلت

أيا راكبا إما عرضت فبلغن * شقيقي وذا الوجه البهي محمدا

وقولا له يا قرة العين إنني * أسير ذنوب أورثتني تحيرا

فزر بعفو أو تنيل شفاعة * وإلا أنا في غمة متحيرا

ورأيت الشيخ أبا العباس يوما في عالم النوم يبكي فقلت له يا سيدي ما يبكيك

فقال أبكاني الفقراء لم يقوموا إلا متهاونين بالصلوات الخمس وفي ليلة لم يرق لي نوم حتى

وقت طلوع الفجر بعد ما رجعت ونمت فرأيت الشيخ سيدي عبد الله بن حسين مع فاتحي

أعرافا شريرا فقلت له يا سيدي استغفر لهم وأنت أولى بهم إذ فينا فقال لي ثم قمت

ورجعت إلى النوم وكان سيدي أحمد بن إبراهيم رضي الله عنه يقول قال سيدي أحمد بن علي بن

داود شيخ الشيخ سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنهما نعاس السنة فيه ربع

ربع من الخلالة وكان الصوفية رضي الله عنهم يقولون الذي نعاس المريدين

ليلا ونهارا سبعون درجة وما زاد على ذلك فيه إشراق وتجريد وتضييع ثم واتفا

الاستكثار بعبادة وعشرون ألف نقيب اتفقا عنهم الغذا بالنعمة وخصها بالقيل

محمول على ربعة وعشرين ألفا من العبالة لم يعرف إذ جعل الكل نفس تحليلة

ه كلام سيدي حسين رضي الله عنه فصل وكانت طريقة الشيخ

سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه في دين العلوم الاقتصار على شيء فالمهم الله وما

يتعلق به من كلام الشارح ويقول هذا أنفع للمبتدئين وأما الإكثار من الأنقال فعسيه

ضرر عليهم وكان يحكي ذلك عن طلبة ابن عرفة وغيره وهذه كانت طريقة تلميذه

الشيخ أبي علي اليوسي رحمه الله الجميع قال اليوسي في بعض سنن حقيقة الإقراء

تصحيح المتن وحل المشكل والزيادة على ذلك فضل كما أكثر من نفعها فالأولى بالمدرس

فيما ذكر من تصحيح المتن وحل المشكل التنبيه على الغلط أو الحشو أو توجيه ما

يحتاج إلى التوجيه ونحو ذلك ه فصل وكان الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه

آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يترك بيده من يستعمل الدخان أو غيره وقد

يسمع بها ضرب ذويها من بعض وكان يعاقب الأيام كما لا يعاقب فيها من العاقلة

بل يتمادى ويغسل ثوبه ويقلع الخفاف به أو وقت الفجر ويقول لا يلزم كلمتنا لله

سن

عزوها

عن الفقه المؤلف

وكان يقول في قول العامة حسناء المحاضت انه بدعة قبيحة وفي قول بعضهم شاذا
وقالت شكيت عليك بدعة ولكنها اخف مرارا ولو تعين لذلك الا ولو تصرف سنة
السلام وتستحقها بكذا امرها اشر وكان يقول في الطواف الصحيح ولعل الحمد
بدعة مستهجنة فليشـــــــ وازن امرها فهو من ترمي في تحقيق الموحدين
وكان الشيخ رضي الله عنه يقول تلبية الخطيب وقوله بلعطة بعض عند
النكير بباية الغزو بل يقول بعضا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بدعة قبيحة
وكان يقول في الغزاء خلف الباب يا فلان يقول له غفر الله ولا مرة الاول استوان
باسم الشيخ من البدع المحدثة نسأل الله العافية قال واجتماع الناس في ربيع
الاول لمولد النبي صلى الله عليه وسلم جائز والذي يكره عمل السلف وقال ولد
الشيخ سيدي احمد الخليفة في رحلته حاكيا عنه انه كان شديد النكير على متعاطي
الدخان وشمه ويميل كثيرا الى التحريم ويجود ادلة قائليه ومن جملتها فذلكي
ومع ذلك لا يصرح بالتحريم الا انه يبالغ في التنفير منه والتقبيح بلسانه
وربما قرضه بالضرب بالنعال ونحوها واتي به بعض الباعة يوما فأحرقه فأحرق
وغرم لصاحبه ثمنه ولا يترك احدا يستعمله في ناديه ومحافله ويقول لهم لا
تتعاطى معرة العشيبة في طريقتنا ولا يشم لها رائحة اعاذنا الله منه وذلك
هـ كلام سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وفي الاجوبة ان الشيخ رضي الله
عنه سئل عن شرب التبغ فقال لا تعون اهل الحضرة من علماء الظاهر وجميع اهل
الباطن على تحريمها ولم يقل بحليتها الا اهل الاهواء ولا يشربها الا المعتوهون
وكل من يشربها او يشمها فليس له عندنا شيء قال السائل فقلت له يا سيدي
يشربها الاولياء ويتعثرون الهند من الماء تحت الارض فيصيبون فقال رضي الله
عنه فقال لا يشربها الاولياء ورؤية الماء تحت الارض صنعة كتاب الصنائع
والكفار يعملون ذلك وانما المعتبر الاستقامة والغير مغرور وقال سيدي احمد
الخليفة رضي الله عنه في الرحلة عند ما تكلم على السماع فانظره واما الزهور
والصنابير والمزامير والكفور فكان شيخنا وقدوتنا الامام الوالد رضي الله
عنه يضرب بهما بالعصي والنعال بيده متعاطيها ويبعث في نعيم ويغريهم

والمزامير

ويبالغ في زجرهم ولا يسكت عنهم بحال لانه دخيل في روع الفقراء تهممهم بالأذكار
عند الاجتماع إذا كان مجردا عن الزعقات والشطحات والضرب بالأكف ونحو ذلك حتى
الآن والحمد لله ومع هذه شيمة من ذلك قائم في الزاوية الحمزية عنوة ترياقا لكلمه واختلط
الأمر يسيرة وما حفظنا ذكره وفي كان البعرات يوما مجتمعين بالزاوية على الكيفية التي
ذكرنا اذ تعجبنا ويسكت عنهم مجلس وراءه ثم غيبة منهم بعض عليه بعض اصحابه
بقال له يا سيدي فالجلسة معهم وفي الاكلب اله في منزله وداد عن لهم هكلام سيدي
احمد الخليفة رضي الله عنه وقيل الاخوة كان اربعة خرجت الزاوية يوما باشتغلوا
بالغناء والرقص كعادة الفقراء والشيخ داخل بيته يسمع ولا يغير عليهم فقال له
في ذلك فقال اسكتنا عنهم كي يليهيم ذلك عن ذكر الناس بالغيبة والنميمة وجميع المعاصي
المحرمة ه‍ قــــــــط قال سيدي محمد بن ابي القاسم الصنهاجي من تلامذة الشيخ
رضي الله عنه ما نصه كان الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه في ابتداء امره يقرأ
الفاتحة بعد الصلوات ويرفع اهل المجلس ايديهم معه وعند الفراغ من المجلس حتى وقف على
ما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني في لواقح الانوار فتركها قال الذي ذكره سيدي عبد الوهاب
رضي الله عنه في الكتاب المذكور عن بعض الاشياخ انه زار شيخا من شيوخ عصره بلغه
اراد ان انصرف من عنده قال له يا سيدي اقرأ الفاتحة فقال له ذلك الشيخ انه لم يرد في جمعه
شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه فاعجبني ذلك
الشيخ في الفقه فقلت له ان من شعار الوقف افعالك لم يواخذ الله بذلك فقال لي رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي عليك بالاقتداء على اقوال امام دار الهجرة
والوقوف عند ما جاء به شرعه انتهى قال سيدي عبد الوهاب فاستشفيت وعلمت انه ما قام
مالك رضي الله عنه ما شرع الناس ابتداعا رضي الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ
المدونة والموطأ وجدت منها المسائل التي اختص بها امام مالك رضي الله عنه
عن سائر الأئمة لا يخفى عندها عملا باشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ه‍ معنى
الحامل للشيخ ابن ناصر رضي الله عنه على ترك الفاتحة عقب الصلوات ونحوها
وكان رضي الله عنه يقتصر يوم الجمعة على اذان واحد ولا يرغب في خطبته للسلطان
ولا يغير ذكر ابي حفص العلوي عن اصحابه بدعة ولا زال الامام ساكتون على ذلك الى الان

وسئل رضي الله عنه عن عدد النوافل الملازمة ليلا ونهارا فقال أنا أصلي
منها أربعا قبل الظهر وأربعا بعده وأربعا قبل العصر وستا بعد المغرب وعشرا
قبل الصبح وركعتين للشفع وواحدة للوتر وركعتين للفجر وثمانية للضحى وعدد
النوافل غير محصور فيصلي الإنسان ما تيسر له وإن بقي على ذلك ما داوم عليه
صاحبه وأوفق ما يفعل الرواتب التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي أربع
قبل الظهر وركعتان بعدها وأربع قبل العصر واثنتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء
في بيته وفي حديث آخر أربع وثلاث عشرة ركعة في جوف الليل وركعتان إلى ثمان في
الضحى وركعتا الفجر وأما الركعتان بعد الوتر فقد وردهما الحديث ولكن ليس
العمل على ذلك في مذهبنا وكان رضي الله عنه يصلي المغرب ليلة الجمعة بالكافرون
والإخلاص والعشاء بالجمعة والمنافقون والصبح بالسجدة وهل أتى على الإنسان
في كل جمعة دائما قال العلامة الحافظ سيدي محمد بن عبد السلام الناصري وكذا ذلك
ما جرى به العمل بجامع الزيتونة من تونس اعتمادا على ظاهر حديث الصحيح وابن
عرفة أنكره وقد أطال في ذلك وكان رضي الله عنه يأمر أصحابه بصيام الخميس
والاثنين وبعضهم الصيام إذا لم يمنعهم قط قال الشيخ اليوسي
رحمه الله في المحاضرات إنه كنت في أعوام السبعين وألف نظرت إلى شيخنا البركة
وقدوتنا الناسك والبركة أبي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه إذ حضرت مجلسه نسخة
من جزء حديث في ذلك بين كلمتيهما في معنى كلمة لا إله إلا الله وعمل على ذلك الأخ كتاب
ثناء الخلوتي كلمة الخلوتي ثم رجعت في زورة أخرى بعد مدة فحضرت أيضا مجلسه نسخة
من جزء ثم وقعت المبشع مرارا ولي منها أنهم أوجبوا على العوام معرفة أدلة التوحيد
على اصطلاح المتكلمين وأنه يكفر فاعل ذلك ... العقيدة فرحم الله شيخنا لما قدم
أبرنا عن ذلك رضي الله عنه وأخذوا عمرا طويلا يشتغلون بها اشتغلوا بها أنكروا عليه حتى
وقعوا فيما يحوجهم إليه من المحاولات والمصرفات وما يذكره للفقراء من كلام لما تقدم
الثعالبي فإنه كان يحكي بسنده إلى الثعالبي أنه قال من قرأ مرة أو إلى سبعة ضمنت
له الجنة بشرط أن يقول الخمس وإذا اشتغل بها فليستعمل له وكان الشيخ رضي الله
عنه يذكر ذلك على طريق الترجية ولئلا يفوت المسلمين ذلك الأجر أن يغفله الله

فقالوا هذا يوم فرح الناس في الآخرة إلا عارفا عرف قدر أم التوحيد مع أنه لا يؤدي به
ثم تبرك أهل صحبة الشيخ وكتبوا في ذلك كراسة فقيض الله لها الشاب اللبيب العاقل
أبا العباس أحمد بن يحيى بن الشريف الحسني رحمه الله ورحم سلفه فتكلم عليها بما تقتضي
أباطيلها عروة عن وقة فلما انتهوا إلى هنا، تم من الشيخ كتب عليها ما معناه أن هذه
السلسلة المباركة الفاضلة هي أن من جعلها وأهمه شأنه من أن يفوته منها فذلكم
بحق الله فيكم وقد اشتغلت بشيء حين كانت تخرج الورقة فلو كنتم أكملها الله
تعالى بفضله فجاء كما عرف علم تسعين ألف بالجنة […] من يوم […] على سورة
قرار قال الشيخ اليوسي رحمه الله في […] أما السلسلة التي أشرنا إليها
عن إعلام الثعالبي فإن شيخنا الإمام ابن ناصر رضي الله عنه كان يحدثنا بها عن شيخه الفقيه
الصالح سيدي محمد بن يوسف الترغي عن شيخه سيدي عبد الرحمن بن محمد […] ثم أعرب سيدي محمد
ابن ناصر […] الرفقة عن سيدي عبد الكبير […] وهو عن سيدي عبد الرحمن المكودي عن الشيخ
الكبير سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه أنه قال من رآني أو رأى من رآني إلى سبعة
ضمنت له الجنة وهي سلسلة كل واحد منهم يقول لصاحبه أشهد أني رأيتك وقد رأيت واحمد
ليبدأ […] ابن ناصر واشهد به على ذلك […] ولا الأغوار […] على أن مثل هذا الله
يذكر على طريق الرجاء كما أشرنا إليه […] لا يمنعه عقل ولا شرع وذلك أن
فضل الله تعالى عظيم لا يحجر […] أولياء الله تعالى أبواب الله يخرج منها هذا الفضل
ونعم […] عند نعم الكريم المتفضل بأي شيء فيشفع من شاء الشفاعة في أهل عصره بعضهم
أو الشرق […] لم تمسه النار أو من زاره دخل الجنة أو من رآه إلى سبعة أو أكثر
هذا كله قريب وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أويس القرني رضي الله عنه أنه
يشفع في مثل ربيعة ومضر. ه كلام الشيخ اليوسي رضي الله عنه وذكر العلامة […]
الحجة سيدي محمد التاودي بن سودة […] سمعه أنه قال للشريف البركة مولاي الطيب
الوزاني رحمه الله إن الناس يذكرون عن مولاي التهامي بن محمد رضي الله عنه وعن سلفه
أنه قال من رآني أو رأى من رآني إلى أحد عشر لم تمسه النار فقال لي يا سيدي ما كان […] عن
سيدي عبد الرحمن الثعالبي نفعنا الله به فقال وهو […] فقلت له إن مولاي
التهامي يذكر الناس […] عنه كرامات […]

ومنه ذلك بعد الى يا بني لما عنه ان ورأى التمادي فالى اجلس معنا تلق الناس

مرارا تجمعت منه ه فـــــــــــــــائدة قال الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر

التستاوتي في النزهة ما نصه وجد بخط الامام الاستاذ سيدنا ومولانا محمد بن ناصر رضي

الله عنه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليما يقول كاتبه عبد ربه تعالى محمد بن ناصر الدرعي كان الله له اخذنا طريق التصوف

عن شيخنا سيدي عبد الله بن حسين الرقي عن شيخه ابي العباس احمد بن علي الدرعي الحاجي عن

شيخه سيدي ابي القاسم الغازي الدرعي اصلا السجلماسي دارا عن شيخه سيدي ابي الحسن علي

ابن عبد الله السجلماسي عن شيخه سيدي ابي العباس احمد بن يوسف الملياني الراشدي عن شيخه

سيدي ابي العباس احمد زروق البرنسي عن شيخه سيدي ابي العباس احمد بن عقبة الحضرمي عن شيخه

سيدي ابي الحسن علي القرافي عن شيخه سيدي ابي العباس تاج الدين احمد بن عطاء الله الاسكندراني

عن شيخه سيدي ابي العباس احمد المرسي عن شيخه ابي الحسن علي الشاذلي عن شيخه ابي محمد عبد

السلام بن مشيش رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين عن شيخه سيدي عبد الرحمن الزيات المدني

عن شيخه سيدي تقي الدين الفقير عن شيخه القطب فخر الدين عن شيخه القطب نور الدين

عن شيخه القطب تاج الدين عن القطب شمس الدين عن القطب زين الدين القزويني عن

القطب ابراهيم البصري عن القطب احمد المرواني عن القطب سعيد عن القطب فتح السعود

عن القطب سعد الغزواني عن القطب سبط النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن ابي

طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم ه واعلم

ان هذه سلسلة الاقطاب وثم سلسلة اخرى يقال لها سلسلة العلماء وربما زيد

بعض الفاظ او نقص ودونك السلسلتين مع جماعة من العلماء من اصحاب الشيخ وغيرهم

واقتصرنا على ما في كتاب الشيخ رضي الله عنه وعنهم اجمعين

فصــــــــــل واجتمع عند الشيخ رضي الله عنه جماعة من اجلة تلامذته كالشيخ

اليوسي وابي سالم العياشي وابي الحسن علي المراكشي وابي عبد الله الحضيكي العبدلاوي

وغيرهم وتفاوضوا فيما بينهم في ان الشيخ من الائمة في العلم والاخلاق والتكرم

على تحقيق حاله وبقيت لنا واحدة وهو باعه في علم البلاغة فبينما هم في مجلسهم ذلك

اذ خرج عليهم الشيخ رضي الله عنه بما سكتهم مفتية ثم انشد

شيخ

وشيخهم

وتستنير عن سبل الهدى زود ثلة • بعقباه عن أهل بغير تعيين

يقولون قمنا قد قامت أبيتنا • وقد أقلدن غيرهم بأعين

فجبنوا وتعشوا واستبعدوا من ذلك مقام الشيخ وتابعهم من أرشدهم الى من كان شرار
وكتمها قلت كان مذهب الشيخ رضي الله عنه الكتمان ومجانبة الرعونة وما يشبهها
أيضا ولم يكن منعه من ذلك الكلام وهو يتعرض رضي الله عنه ورسوخه في الادب مع الله تعالى
قال العلامة سيدي محمد بن الطيب القادري رحمه الله في نشر المثاني وأخذه عن الشيخ
ابن ناصر اجلة من انبيهم عنه أمثالنا ولا يتخذه ضرورية عند أهل الفن بل وكثير من
أهل الحشر ونقلة مقاصد العلوم ومشاركته فيها ممن لا يسع بيانه هنا الحمل
ولا ذكر شيء من كلام المرابطة في ذلك قال الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن يعقوب
الولالي في كتابه مباحث الأنوار وسواء الشيخ ابن ناصر محمد فيع على روايته ما تعلق
من أهل الفن بلا يتكلم عليه ما سمع العقل كتابة عليه وقوة ديانته ومن طالعه
الصحيفة لا يغره بأنه شيخه بل يقول له أنا أخوك والشيخ هو سيدي الغازي رضي الله
عنه كان قائما بكتسبه بخبيه الى الزاوية خبيثا بحيث يكون دلوه فيه ودلاء أولاده
كدلاء المسلمين وكان ينشر طلبة العلوم وله عناية بتحصيل من قال افراداهم مرة
وكان يتوسط بالسنة في لباسه ونساء به وكل أموره ويكثر الاعتذار عنه شرفا وغربا
وحج مرتين وكان يواظب على قراءة الحديث وراتبه ركعة من الصلوات الخمس جماعة
وكان شديدا آمرا بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم ولا يهمه واقعا
يتاب مليك من الملوك ويتولى صلاة الجمعة بمسجده ولم يخطب لملك قط ووقع بينه وبين
بعض الملوك شنآن على ذلك حتى هم به الملك ثم عصمه الله منه ونقل عنه شيخنا
انه لما زار أخوه احمد به عليه قال رأيت كان شيئا أمر من ضرب علينا من سيد العظيم
تعالى عليه تعاجوا قلت هذا الملك الذي وقع بينه وبين الشيخ رضي الله عنه ما وقع
هو أمير المؤمنين المولى الرشيد بن الشريف العلوي السجلماسي فإنه لما افتتح
الشيخ رضي الله عنه من ذكره في خطبته كتب إليه كتابا أبلغ فيه من التهديد
والتقريع وأمره بالمثول بين يديه والقدوم على حضرته وان تخلف بقرابته ومعلمي
بلما بعض الشيخ الكتاب وقرأ كتب في أسفله بالفرقان قال فإنما تقضي هذه

ح
وكان رضي
عنه

الحياة الدنيا فلما بلغ المولى الرشيد هذا الجواب قام وقعد وجهز كتيبة في الحال
وسيرها الى الزاوية للايقاع بالشيخ وجنديه ثم لما سارت بنحو يوم او يومين
بدا للمولى الرشيد في ذلك الجواب الذي هو في غاية العجب العجاب وقال والله ما يخرج
هذا الكلام من قلب فارغ ولا حاجة بنا الى اذايته فارسل خلف بنيه وارجعها ثم
هـ فتأمل وهذا السلطان رحمه الله كان من المتقين بشهادة قوله تعالى ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ثم قال الولالي
رحمه الله وكان للشيخ رضي الله عنه كلام فقهي ممزوج مع رشاقة بليغة بلا تكلف
واتعجل وكان ذلك مما يدل على كمال ايمانه وقوة ايقانه ويستوي عنده القريب والبعيد
في الحب لو كان الغريب ولذا كان يأذن في تلقين الذكر بالمراسلة لمن لم يتمكن من الوصول
اليه بسهولة رغبة في نفع العباد ما استطاع وقد كتبت اليه برسالة
من تيزي ابلغها اليه شيخنا العلامة ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي وطلبت منه
الدعاء فيهما بني عاليه في امرهما فقوله بلغنا الله تعالى من خيري الدنيا والاخرة
قرة العين والكين في الاخرى جمع الله لك من خير الدارين ما هو اهله وهو
من جوامع كلمه التي اوتيها من بركة ترك التكلف واتباع السنة استجاب الله
تعالى له فينا وان لم نكن لذلك اهلا هـ كلام الولالي وقال الشيخ ابو سالم العياشي
في [illegible] في حق الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وانه من شيخنا العارف الجامع
الزاهد الخاشع البركة [illegible] زمانه [illegible] واشدهم [illegible] في الشكر
والحركة المقرونة احواله بالبر والبركة كان رضي الله عنه شديد الاتباع للسنة
في سائر احواله حتى في لباسه واكله وفي انواع العبادات والعادات سالكا
في ذلك سبيل الشيخ المرجاني وابن ابي جمرة وابن الحاج ونظرائهم متضلعا بالسنة في كثير
من العلوم فقها وتفسيرا ونحوا وحديثا وتصوفا عديم النظير في العربية يحفظ
التسهيل عن ظهر قلب وجل استفادته في العلوم الظاهرة عن شيخه سيدي علي بن
يوسف الدرعي واجازه سيدي محمد بن سعيد المرغيثي ولقي في رحلته الى المشرق
شيخنا ابا بكر السجستاني واستفاد منه ولم تتسع رحلته هـ فلذلك مرارا وغير شيخ
رحل ثانية الى المشرق ولقي ايضا اعلاما تزيد بهم فاخذ عنهم واخذوا عنه

رحمه الله

يق

جان سعن

فاتسعت بذلك طرقه في الرواية كما تحققت طريقته في الدراية ه وقال المحبي
وهو من علماء دمشق في كتابه خلاصة الاثر في حق الشيخ ما نصه ابو عبد الله محمد بن
ناصر الدرعي المغربي النحوي الناظم الناثر مجدد الطريقة الشاذلية من العلماء
والفضلاء بركة المغرب صاحب الكشوفات واهل الزهد اجمع اهل المغرب على جلالته
وعظم قدره وقال الخفاجي ابلغ رتبته في الاشتهار عند من هو مثله جاء في كثير اما اسئل
عنه احاد المغاربة لانه يذكر فضله ولا يتبعه من اهل وجهله ولا ارا تهم في
وصفه غير كذلك ه وقال الامراني في الصفوة بعد ان ذكر جملة من مناقب الشيخ
رضي الله عنه ما نصه وبالجملة فمناقب هذا الشيخ اكثر من ان يحاط بها وقد
افرد ترجمته بالتاليف غير واحد ولم يزل رحمه الله مثابرا على الجد حريصا على
ارشاد الخلق الى ان توفي رحمه **فصل** وفيها دخلت سنة تسعين
وفيها سافر الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه الى البلاد المشرقية بقصد اداء
فريضة الحج فحج في جمع كثير من اصحابه واولاده ومعه اخوه سيدي حسين وجماعة
من اصحابه واولاده ايضا ومما انتسخ من طرابلس كتب رضي الله عنه الى الزاوية
ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
من محمد بن ناصر كان الله له الى اخوينا سيدي محمد الحبيب وسيدي ابراهيم الذي يعتني
لاولادنا نفعهم الله ونفع بهم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد
فاوصيكم بتقوى الله تعالى وان تكثروا لنا من الدعاء دبر كل صلاة وبعد الركوع
في الفجر وفي ليلة الجمعة ويومها وعند زيارة الشاذلة وتسريح الصبيان
من المكتب ولعل ما تدعون لنا به اللهم ارزق محمد بن ناصر ورفقته واحلاه وازوا
ومن معهم حجا مبرورا وسعيا مشكورا وتب عليهم توبة نصوحا لا معصية
بعدها ابدا واوصلهم رضوانك بعده ابدا واجمع بيننا وبينهم في عافية
وسلامة وسلامة وعافية ونحن في عافية وشكر لنعمائك امين ونسال الله
لنا ولكم المعونة وكفاية كل مؤونة ونحن بحمد الله في اكمل نعمة كتبته من طرابلس
سنة تسع عشرة والف ه ومما جاء من الشيخ رضي الله عنه من طرابلس ايضا
جماعة من اهل زاوية الشيخ سيدي عبد السلام الاسمر من اهل تلك البلاد يد

ج معها

وكان سيدي عبد السلام المذكور يستعمل السماع بالدف في جنازته فيفعل أولاده
وأصحابه على تلك الطريقة خلافا لشيخه سيدي محمد رضي الله عنه ولكنهم
استعملوا عادة لهم في السماع وضربوا عليه بالدف ونهاهم بعض ولد شيخهم المذكور
فبعث إليه الشيخ سيدي محمد وقال العادات من أجل فتنة فانته عن هذا السماع وأما غير لنا
في غير ما في ذلك عادة الأجداد ولم يقبل منه الشيخ ذلك ولم يزل ينهه حتى ترك السماع
من ذلك ما نقل ثقة عن الشيخ سيدي عبد السلام المذكور من أنه سمع ذات يوم
بالدف فلما نقر فيه سمعه كل من حضر يقول الله الله لم يترك في ذلك ولا أكثر الشيخ
المذكور كان من أقارب الشيخ سيدي أحمد الخليفة في رحلته وليست من أخوال أحمد يوسف
ولا مما يمنع منها التقليد لأنها واردات من الحق تشتغل العبد بمقتضى وقته واستعمالا
جهرا وليس لغيره اتباعه في ذلك أي تقديم له من أوقفته المشروع ه وكان الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه في سيرته معلوا وفي عمره لا يخل بدرس العلم وإقراء المتون وأعلاه
الفنون بكل ربع يحل في شيء من وكان يعبد التي يتعين فيها في الحضر من صلاة وصيام وذكر
وقيام وتلاوة قرآن وغير ذلك لا قصر الصلاة وهو آخر من درس كتاب سيبويه من
علماء المشرق والمغرب ه وقال سيدي محمد بن ناصر في سنده ما نصه ختمت
على الشيخ الشفيق شيخ المعارف سيدي محمد بن ناصر مختصر خليل بن إسحاق ست
مرات ثلاثة ها غلا في عام ثلاثة وخمسين وأربعة وخمسين وختمة بين مصر ومكة إبان
الغرب وبمشكرة النخل عام سبعين وألف وختمتين بعد ذلك أيضا عام ستة وسبعين
وسبعة وسبعين وألف ه وحج الشيخ رضي الله عنه ولقي بها جماعة من علماء المشرق
فاستجاز منهم فأجازوه وجماعة من علمائهم الشيخ أبو بكر السجتاني رحمه الله ومما
نقل الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وانتقل إلى مصر كتب إلى الرئيس ابجا هر الخضر
غيلان صاحب بلاد الهبط الغربية ما نصه بعد البسملة من عبد الله تعالى محمد
ابن ناصر كان الله له إلى الفقيه المجاهد الخضر بنصرة دين الله الباذل نفسه في إعلاء
كلمة الله الخضر غيلان سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فإنا نحمد إليك
الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني أحببتك في الله وإن لست ممن يحبك بالتحزب إلى
الله في نصرة على الكافرين مفرح المخلصين والباعث على علامات صدق آثاره

تعلى

اثرها

اخرمنها قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فليعلمه والثناء التيساوى
معنيك ليعز بما انت بصدده من الجهاد وعرفك لتنبعث اذ ما تركه فيه عيش وهو من
اهل عشر ارباب الجباه فانت ماد فت في معرفة الحالة على طريقة ناجحة وعباد النعم
الكلمو كلهم معك ورحم الله تعالى عنك ان اشترك معرفة الطريقة الناجحة
وركبان عليها اعني امير المومنين بالبلاد الغربية سيدي محمد العياشي جزاه الله
واياك عنا وعن المسلمين خيرا اعمر سيدنا وسيد غيرنا النبي بن احمد محبته وحق
علينا وعلى المسلمين تعظيمه وتعظيم من معرفته بسبيل معتل واله فرو حزن بالمسجد
الحرام يتبعك سيدي محمد اماد امعود غاية اللهم بذكركم والثناء عليكم والحمد لله
تعلق فيه من الجهاد وقلة الناس معكم وفرنا نصيبا هنالك حفله ما رايت في زمانها
مثله رمعز وانتفاعا الى الله سبحانه ومعرفها منابة الله سيدي محمد بن سليمان
الرودان وكان عمري في غاية الحظوة والكرامة وكان الشيخ فروا ذا بعض الغاربة
من ينتحل الولاية كل اداه في بونة عنه الولي المذكور على يكر عليه اذي بعض ان وردته
كذا ايها وقد على ما انقلاب به البكم واي اهله يتفقر عليه فيا قاتم عليه الولي
المذكور وكان لا يفر على خلافه وجاه فجيء فلما بلغ الى مصر نزل اخرجا وربانجامع
دار معز بن منه يقتبس منها من العلوم وا تيسر من ود عناه وكتبنا اليك لتبعث اليه
كتابا تعز عليه فيه ارتياحا من البكم واي اهله وتزيل عنه العمل واشتوعن سال
سيدنا وسيد المسلمين في زمانه كامة سيدي محمد العياشي خير اعم عزك وتعظيمهم
فراغ اقرك ومعزا من نصيحتي اليك التي معي من نتيجة محبتنا لك بقا يليقم بالوفاء
ولا ترا اعز من بالجهاد والله على ما نقول وكيل وفي نصف شهر ربيع الاول عام واحد
وسبعين والف كتب بالقاهرة عبد ربه سبحانه محمد بن ناصر كان الله له امين هـ
ثم وصل الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه الى زاويته سالما فعاد في فربين العمر ما ستمر
على عادته رضي الله عنه في القيام بوظائف الدين واحيا السنة واخماد البدعة
واطعام الطعام للوارد والصادر والثناء على جميع اعماله ليس يخص مرتين منسبها
باب الكلام على الدنية واعتكف مرات ورابط في تعدا بلسان يا عد هابه يحج ولما
ربتنهك بجهاد عز والدين بالمغرب في تاليفه ذلك العصر ما عتوا في ترف في قلوب

لهم

اي

فلو كان رضي الله عنه يرى أنه إنما أراد أن يجلب بالاعتقاد الملك كما يعترفها عنه من تعلق قلبه
قاله الشيخ اليوسي رحمه الله فإن صاحب آفاق البحار ولا شك أنه لو فتح الاعتقاد
لتبعه أهل المغرب كلهم خصوصا العامة والشرفاء وقال عنه في حق الشيخ سيدي محمد رضي
الله عنه ذلك سدا للذريعة لأن السلامة مقدمة على الغنيمة حكى الأخ عنه
كثير تلامذة الشيخ اليوسي رحمه الله ثم كتب الشيخ رضي الله عنه إلى سيدي
محمد بن سليمان الرسالة المذكورة آنفا ومع هذا منه الشيخ كما سيأتي إن شاء الله قرأ
عليه بفاس مدة نحو أربع سنين ثم سافر إلى المشرق وحج ورجع من المشرق واجتمع
بالشيخ رضي الله عنه في منزل الشيخ واشترى له دارا بالسكنة فلما عاد إلى المغرب
كتب إليه أما بعد فإنا نحمد الله على خير والجارية بخير تسلم عليكم ونطلب من كرمكم
وشكركم على أن جمعتموها به وهو على شرف من حفظ القرآن والحمد لله وفرق
[illegible] كثير من الفقراء وحسن الخلق والطاعة والمحبة وتسليم على جميع
الإخوان وتسلم عليكم أولادنا والسلام. فصل قال الشيخ اليوسي في
[illegible] بعد [illegible] جملة من كان شيعة الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه فانظر [illegible]
تعجب [illegible] في هذا المعنى إذ سافرت إليه مرة زائرا [illegible]
أن [illegible] العفيفة الليلة [illegible] والشيخ من [illegible] بثلاث [illegible] الزاوية
وإنما [illegible] فعلت في نفسي [illegible] كيف [illegible] الشيخ إلى [illegible]
بعد [illegible] وإنما [illegible] له [illegible] ذلك أن الشيخ سيدي أحمد بن إبراهيم
رحمه الله [illegible] الزاوية [illegible] على [illegible]
[illegible] الزاوية [illegible] من الشيخ المذكور فكيف [illegible] للشيخ أن
[illegible] بالتزوج [illegible] ولادة [illegible] وإنما تكون من [illegible]
[illegible] العامة والشيخ [illegible] فيكون له [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] ولا يسلك [illegible] الورع [illegible] وكيف [illegible] من ذلك وإنما هي
وقف على المساكين [illegible] مع أنهم لا [illegible] باعتبارها
[illegible] على هذه [illegible]
[illegible] إذا اجتمعت به في خلوة من [illegible]

انتزع اليه واطلب على العادة فانبسط الذي انبسطا كما اعقبه فتنة وفعل فجر نفسه
عن زوجه وشاهد احواله ثم ذكر ما انعم الله به عليه من الازواج والاولاد في
والاموال المستغرقة في الرزق الرغد ثم بشره بفلان وانك ستبلغ ان شاء الله ذلك
كله او سنعطيكه لانه الصحيح في اوانه اعطانيه فسررت في ذلك وبقيت في
التعليل شارع ان ان معنى ولحالة كلها نسأل الله تعالى ان يجعل لنا ذلك ثم انا
ان بعثت عنه الوعد لما اخباري في ذلك اضرب عن ذلك وقال هذا انما هو رقاء عنا
وذلك دأبه في التستر والتأدب مع الله رضي الله عنه ثم انه الان يعرف
المسائل من غير ان استفهمه عن بعضها وقد ان يشير الى ما وقع في نفسي بل على
سبيل التحدث على غاية التثبت بفلان وكنت استسلفت من احد نساء دراهم
فضاقت لها من بين اقمامه بيعها كيلا فاستوفيت بها غما وقلت ان شئت فقضى
ان يجمع لنا ننسل بها فالعن بعث به الى الضيعة ومن ازرعت زرعة فالحمد
لله حتى كانت غلة الذين يباع بشوم وكان الكيل من غلتنا يباع باربعة دنانير
قال وكانت الغلة ومن ازرع السعاف زرعة عم تكريمه قال الشيخ وكان يقال البشادي
العامة لو كان في المغرب فلتشد ما انبلع الزرع بوجهين قال وكانت سنا فيها
جشوت وتعطلت مجاري ارزاقها جملة الا ان احببت لنا معونة الشاء فيه بلك نفعه
لما فيها قرب معهم على ذلك وكتب الوثيقة سيدي علي بن محمد الهكلي قال
خرجت انا ونفر من اخوان اليماعي كنا هنا بشلمنا الله وكانت بكنا ثم نقط
من ذلك تزوجنا وحججنا ومن ذلك نحو من ثلاثين دينارا اخذته بكرامة او عطيته من الوارد
علينا قال الشيخ اليوسي ومن مسألة اخرى كنت غفلت عنها جزاه الله خيرا وانظر
المسائل بحكاية البقية وبقيت مسألة دامة ثم قال وابن الشيخ سيدي احمد بن
ابراهيم عشر سنين في العيبين على ان يخرج من الزاوية وان يبقوا على بعضهم
ويستقلوا انما بعنيهم وشرطه في اصل عقده ان من خرج عن هذا الوضع يباع
ولا يبقى في الزاوية ثم ان بنت فلان يعني دامة المذكورة خرجت عن ذلك واستغلت
في الزاد باموري فيجة فاقتضى شرط الحبس ان تباع فبعتها على امر اجازة نسكته
ومع قوم من فقير ترتبا نه من عشرا انما وكنا مرة بعد ذلك في اشغل بعم يوما

رؤا

ايضا

كيه

منهم

ذلك وقد أتوه فقالوا نطلب منك الإقالة في تلك الأرض فأنعم بها ثم تعجيبا فقال
وكان الحبشي يعني أخاه حاضرا في المجلس فلما سمع كلامهم وإلحاحهم على الشيخ
تكلم فقال أما رجوع تلك الأمة إلى الزاوية فلا سبيل إليه فإن أرادوا أن
يأخذوا منكم ما له وتعيبوا في ملكه في الحبشي يعني ذلك قال الشيخ فلما انقضوا
قلت أستعجب منهم فأخبرني بما في جنويت أراد هب فقال إن لي عجبا كان
أو إقالة فإنه فقال رحمت بذلك المولود فلما قضى الشيخ غرضه انقطع الغرز
وذهب كل إشكال وقضيت العجب من صمته عنه إذا مر اشتباه عليه في مسائل وأمر
مع أنه في غاية الضبط والبعد عن فضول المقول وعلمت أنه ما جاء بذلك إلا
ليسرح ويشجيني من الحيرة رحمه الله ورضي عنه وإنما ذكرته لم أتعرض في هذا
التغيير لتحصيل عنه قبل الشيخ وإنما فيه وأخواله في سيرك قد وإنما فيه
بأن لك بعد أسانيد الخ هـ كلام الشيخ اليوسي رحمه الله وقال في المحاضرات
دخلت على الشيخ رضي الله عنه وكان اليوم يوم جمعة فوجدته في روضة
له يشتغل وإذا أمر بقراءة الدلائل وديوان الشعراء الستة ويقرأ على النسخة
ما يحتاج إليه من شرح الغريب ونحو ذلك فقلت في نفسي هذا يوم الجمعة
يختص فيه بالإقبال على العبادة لا الشعر فخلد في هذه الروضة من جمع
وكروا عنبا وقال الشيخ رضي الله عنه أعرف عنك التعليق في ذلك كله ثم
علمت أن ذلك إنما كان لصلاح النية وصحة الإخلاص وفي هذا العمر وكذلك
كل ذلك عبادة إلا كان في أي موضع كان وهذا يغر البهة الذي أرغافه
من أخذ في العلم لله لم يقبل على غيره ثم يخرج الكتاب من يده إلا لكونه
دخله بوجه صحيح قال اليوسي رحمه الله ومن سادات شيخنا أبا سعاد ابن
ناصر رحمه الله ورضي عنه نبوءا عن الشيخ في بعض ما كتب وأخذنا عنه فقال
لي إنما لم تكن لنا رواية في هذا وما كنا نعتني بذلك قال الشيخ رضي الله عنه
وقد قضيت العجب من المشارقة واعتنائهم بأمثال هذا حتى إني لما دخلت مصر
كان كل من أخذت عنه من الشاذلية يكتب الورد والرواية والزمان والمكان
الذي وقع فيه ذلك هـ فصل قال الشيخ اليوسي في المحاضرات أيضا

فائدة حدثونا عن الفقيه الفالح ابي عبد الله سيدي محمد بن سعيد المرغيثي
يعني الموقت الشهير فاتح النفع انه ورد على شيخنا واستاذنا ومفيدنا
ابي العلا ابي عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي رحم الله الجميع ونفعنا بهم فكان
الورد الذي كان يذكر عليه ابن سعيد المذكور يقول له استعجلت فلما اكثر في
ذلك واقتضى الامر ان الشيخ رضي الله عنه خرج اليه فصعد الى
صومعة جامع الكتبيين وذلك في عشية النهار فجلسا باعلى الصومعة يحرران
الورد الذي كان يذكر عليه في محل الخلوة بعيدا عنهما بنحو مد البصر وبقيا
في حديثهما حتى غربت الشمس وقبل الطرح هبطا وادبر النهار فرجعا
فقال الشيخ للفقيه المذكور افرايت الوقت قال نعم وبعد كلامه قال
مدير الخلوة الله اكبر وجعل يبدو في تعجب الفقيه فيه من ذلك ولم يزل الغريب
وعلى الاذان كل يوم يكون على الصحة فلم يعد الى ذلك رحمة الله

فصل ولما خرج الشيخ رضي الله عنه من مصر متوجها الى
الحجاز في حجته الاولى اجتمع به هناك الفقيه العلامة الشريف ابو عبد
الله سيدي محمد بن ابي الفتوح التلمساني الشهير بالشيخ فاخذ عن الشيخ وتلقن عنه
الذكر وصحبه في رجوعه الى المغرب ونزل عنده بالزاوية فزوجه الشيخ رضي الله
عنه ابنته اكبرهما السيدة مريم وكانت عاقرا لم تلد فقال للشيخ انه
يريد الاولاد فقال له طلقها وازوجك ابنتي ام كلثوم لعل الله يرزقك منها
ذرية صالحة فطلقها وزوجه الشيخ رضي الله عنه ابنته المذكورة وهي
شقيقة سيدي احمد الخليفة وقد مر ذكر الخليفة المذكور رضي الله عنه فاخبرته
بنتي ام كلثوم حتى ادركته وختمت القرآن وحفظت الوسيلة ومتن
ابن عاشر وسبعة النصر وقرأت الرغليسية والبردة وتزوجها الفقيه
الاستاذ سيدي محمد بن ابي الفتوح التلمساني في المحرم سنة ست وسبعين والف
وولدت له اولادا اتماما قال وقتا توالكلم بالطاعون سنة احدى وتسعين
والف وبقيت اولادا اطعمه الله وعلمه وقد قام بهم اخي والحمد لله وتوفي
الولد المذكور سنة خمسين ومائة والف بزاوية خاله الشيخ سيدي احمد الخليفة

عرج

الموسومة بزاوية العناء وقبره هناك معروف رحمه الله وسيأتي ذكره في الاعتبار
إن شاء الله فصل كان للشيخ رضي الله عنه عدة رسائل تشتمل على
قواعد وفوائد جليلة تنبئ عن حال الشيخ رضي الله عنه وتفصح عن مقامه في
الورع والتعلق بالله وغير ذلك وهي كثيرة جدا وقد جمعها ولده سيدي أحمد
الخليفة رضي الله عنه بلا ترتيب ثم جمعها غيره بعد انصرام الكتاب فانعدم
وبعض هذه الرسائل الغضب سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه جمعها مؤلفها في
خلافته ووافق سيدي الدرعي في اعتداد العابدين سيدي أحمد بن محمد بن ناصر
رحمه الله فإذا كتبها غير مرتبة ولا مبوبة بل عزاه في جزء منها متشتتة بشيء
من تكميل الفوائد وتيسير الأشتة واعتنى بها ليحصل النفع بها وعزاها
بأن الجعل المتفرق والنظام غير المتصل ورتبتها على خمسة أبواب ومن الله
أرجو الإعانة والصواب الباب الأول في رسائله إلى علماء
وقته من قضاة وغيرهم ونحو ذلك منهم الباب الثاني في رسائله
إلى أهله وذريته ونحو ذلك منهم الباب الثالث في رسائله إلى
أصحابه وتلامذته ونحو ذلك منهم الباب الرابع في رسائله
إلى أمراء وقته ونحو ذلك منهم الباب الخامس في أجوبته عن مسائل
في بعض شتى سئل عنها [illegible] المعاصرين رسائل الشيخ ابن ناصر
والله سبحانه ولي التوفيق هـ بلفظه ونحن نذكر من هذه الرسائل ما تيسر
ذكره إن شاء الله بحسب ما ينبغي فمن ذلك ما كتب به إلى تلميذه الشيخ
أبي علي اليوسي رضي الله عنه ونصه بعد الافتتاح بالبسملة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم من محمد بن ناصر كان الله له إلى سيدي الحسن اليوسي سلام
عليك ورحمة الله وبركاته جاءنا أمر إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد
فعليك بالله واتبع رضاه في الأشياء وحسبنا الله ونعم الوكيل في تضييع
أوقاتك في القيل والقال ومخالطة من لا خلاق له من الرجال وأما ما أتاك وقد وفا
بنية الدخول في زمرتنا فمن عندنا وإلى ليبلغنا خبره وأقام المصافحة بعقد
أستوثق الغراسة الثعالبي في تفسيره عند قوله تعالى وإذا حييتم بتحية

حيثما استغربتها أو رددتها عليه وما تنسبنا إلى التشكيك من جهتك في كل
وقت لا سيما في تلك المحبة الجابية وعن زيارة قبور الصالحين وأما العمل الذي البرزخ
معلوم من السنة ضرورة وأما دين الوجود كحيلة بيبية فذلك بيته لنا شأنه
وأما مسألة ما يستحلاه فلا تجوز في طريقتنا إلا بإذن وأما السبب في منعه
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بالأعمار من تثنية كما يعلم ذلك في أمره بسد الأبواب
إلا باب أبي بكر والله أعلم هـ وكتب أيضا بما نصه من عبد الله تعالى محمد بن ناصر
كان الله له إلى سيدنا الحاج عبد الله بن سيدي الشريف بن سيدي أبي بكر سلام عليك
ورحمة الله وبركاته وعلى سادتنا أحبائك وكرام أهلك ومن تشبث بأذيالك
فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو منور بعز بعض تصحيحات كتابك وفقك الله
وأصلحك وأصلح بك وإياه نشكو من همك وأحبائك وكل من هو منك بسبيل وأما
الجواب فإن التشبث بهذا الفقه لأنه أعلق لا تعم من ذلك بل إنما هو حيثما أريد في
كتبوا إليه للاستعادة من أمثال الكم ولا تكن خشى عنك كحيل إن شاء الله بنيل
أربك فإذا أصبحت وإذا أمسيت فاقرأ هذه الدعوة سبعا اللهم صل وسلم على
سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تدفع بها عنا كل شر بأمره وكلام إنك أنت الله
القوي القاهر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تجلب إلينا بها كل خير
بأمره وكلام إنك أنت الله الغني القاهر فاغفر لي ما علمت وما لم أعلم اللهم
إني أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة اللهم إني أسألك
العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعتي
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ
بعظمتك أن أغتال من تحتي اللهم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي
شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم فإنا نرجو من فضل الله إن واظبت عليه أن يكون لك فيه
كفاية مما طلبته وزيادة والخير كله في الله ذو الفضل العظيم هـ وكتب رضي الله عنه
من محمد بن ناصر كان الله له الأخ بشعشان من الفقراء أهل الصدق والوفاء سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فلا أراكم الله فرقتكم وتنازعتم في أمركم

وأخلدتم الى الارض واتبعتم الهوى واستبدلتم بالصبر جزعا وبالقناعة كفافا
فأفيقوا من عثرتكم وانتبهوا من غفلتكم وتبرؤوا من كفرانكم فإن ذلكم فار من جبروت عز وعقوبة
التغيير النافذ فينا فيه شريرة ممن يبادر للتخلص من ذلك ووقع في مهواة من الشر
لا فرج لها وتحابوا بينكم وتعاطفوا وتزاوروا وتصابروا وتناصحوا وتناصروا ولا تقاطعوا
ولا تدابروا وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر من لا عنق معه واجعلوا
الموت نصب أعينكم فإن احدكم لا يدري متى يأتيه اجله والله المستعان وعليه
التكلان ومنه نستمد لنا ولكم التوفيق والهداية الى سواء الطريق وإن هذه الدار
في النشأة الناصبون لا فتنة لوا عن الربوبية كل شرك فاحذروه ثم احذروه ثم
تأمنوا اعواجا كم منتسبا اليه يعلم كفافا فإن ساء من بعضنا فقط الطمع في
الحلال غيرة بشيء لا يجد وإلا دنا ان يكون خداعا ولا تخدعوا الخداعين والسلام
وكتب رضي الله عنه ما نصه يقول عبد الله تعالى محمد بن ناصر الدرعي
كان الله له موصيا للأخ في الله سيدي ابا العباس احمد بن سودة الله تعالى له
بجزيل الخير اوصيك بتقوى الله تعالى وترك الفضول والجد في عبادة الله تعالى مع
قوة الرجاء في حسن القبول والتواضع والصبر والقناعة والشكر وترك الطمع
ومصاحبة الورع والإياس مما في ايدي الناس والرضى عن الله والتوكل على الله في
واعلم ان العمل لله وانه لا تخاف في الله لومة لائم وان تغض بصرك عن محارم الله
وان تحذر مخالطة النساء فان مخالطتهن تؤدي الى الكبائر من غضب الله ولا تغتر
في جملة المغترين وان تحذر مع الغافلين وان تحفظ اوقاتك وتحسب اوقاتك
وابشر وكل من محبينا في الله فإنه ان جولكم غدا يوم القيامة من عفو الله وكرامته
وسوابغ نعمته وعوارف رحمته فلا تغتر لكم بال فاتقوا الله واصبروا واشكروا
بما عنده وابشروا وتحدثوا بنعمته واشكروه والله المستعان وعليه التكلان
ه وكتب رضي الله عنه ما نصه من محمد بن ناصر الى من يصل من اخواننا
الفقراء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فإني اوصيكم بتقوى الله وان تعملوا لها ولا تتكلوا فإن الله تبارك وتعالى
يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين وورد في الحديث

أن الله تبارك وتعالى تعرف له أجمع على عشر أفنيش ولا أجمع عليه من قبل من
أفنيتهم في الدنيا المحببة في الآخرة وإن خاب في الدنيا أتحفه بالآخرة أو كما قال وقال
تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى وقال من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الآية وقال ولا تزر وازرة وزر أخرى ونسأل الله لنا ولكم التوفيق
هـ وكتب رضي الله عنه إلى بعض تلامذته بما نصه أوصيك بتقوى الله
وأن تكون من نفسك على حذر ولا تأمن غوائلها وأن تلجئ لك الطمأنينة وأن
ترجو ولا تخاف إلا الله ولا ترجع حاجة من حوائجك الدنيوية والأخروية فلا
أوجلت الله إلى أحد ولا تعتمد بأمر الرزق ولا يزال لسانك رطبا بذكر الله ولا
يطول لك نفس من أنفاس إلا به طاعة الله وأن ترى لنفسك فضلا على أحد من
خلق الله وأن تعد نفسك في الموتى إذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت
فلا تنتظر الصباح وأن تصبر تقا صبرك إلا بالله وأن لا تقنط من رحمة الله
ولا تأمن مكر الله وأن تجدد في كل ساعة التوبة والإنابة إلى الله وأن تمتلئ
قلبك بالرحمة لخلق الله وأن تلين جانبك وتخفض جناحك لعباد الله وأن تعلم
فلنا فما بعض الله والله المستعان وعليه التكلان وكتب رضي الله عنه
إلى الفقراء تشوقة أما بعد فإنا نستوهب لكم من الله تعالى أن يجعلكم في كفايته
ووقايته وعنايته ورعايته وحياطته وكلاءته وحراسته وولايته وكفايته
وسرايته وخفارته وعزته وقيلته وذمته وهو المستعان وعليه التكلان
وأوصي المقدم أن يحب الفقراء ويذكرهم وينصحهم ويعود مرضاهم ويشهد
جنائزهم ويحفظ غائبهم ويسعى في قضاء حوائجهم وأن يحمل أذاهم ويشكر
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وأن يشعر كل الشعور بحقائقهم وإصلاح ذات
بينهم والتأليف بين قلوبهم وأن لا يرى لنفسه فضلا عليهم وأن يحفظ جاهلهم
وأن يذكر ناسيهم وينبه غافلهم وأن لا يشح عليهم بشيء مما خوله الله وأوصي
الفقراء أن لا يتركوا الأدب وأن يعظموه ويحترموه ويطيعوه فيما يأمرهم به
وينهاهم عنه وأن يحفظوه في ذاته وكيل الشيخ في إقامته فمن أحبه فقد أحب الشيخ ومن
أبغضه فقد أبغض الشيخ ومن عصاه فكأنما عصى الشيخ ومن عصى الشيخ

فعـ

الفسـ

لته

فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله فيرشد أربابه وكتب
رضي الله عنه لبعضهم ما نصه أما بعد فهنأ الله لنا ولك وختم بالسعادة آجالنا
وآجالك وقد عجزت أن نأتيك به بنفسك فما تريد بلوغه إلينا فأرسله مع أحد
واستودع الله وأما الفقها فاعلم أن كثرة المحاولة على جمع خاطرها يقول لمن أراد
فتشويش كثير بالبيت فيه نقص بقية الله عز وجل واستخر الله في أمر الزواج فإن النكاح
سنة الأنبياء وكم من المسلمين ومنها إذ عزم استخارة النبي ببركتك إن عزمت
مراد بالنكاح وقد تذكرت مع بعض الأولياء يوم تزوج سيدي أحمد بن إبراهيم فقال لي
فوائد زيادة عقل الرجل قربا من الله تعالى ورفع درجاته بسبب تزوجه وتمكن الفرج من
قلب زوجه بذلك وذكرت ذلك لسيدي أحمد بن إبراهيم فقال لي صدق وسيدي أحمد المذكور
لم تدعه الضرورة العادية للتزوج لأنه عنين وقد أباح التزوج عليك إن كان أمره
أو قريب من العزوبة بعد نقص البكرة في ذلك فاستعن بالله وتوكل عليه ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم وكتب إليه أيضا وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته أما بعد فقد وصلت وعرفت أجاب الله دعوتك وغسل حوبتك وجعلك
من الموفقين لما يرضي رب العالمين وأما الغنيمة فادع الله لنا بالتوفيق
لشرحها على الوجه الذي تطلب وكتب رضي الله عنه لبعضهم ما نصه سلام
عليك وعلى أهلك وكل من يليك أما بعد فقد بلغنا أنك هممت بالقدوم علينا
فعرفنا بذلك غاية فعجلنا مسرتنا بتمكيننا من رؤيتك فلعلك السعيدة ولا
يثقل علينا السفر إلينا لكثرة من يريد وقطعة في السفر شفقة علينا من كثرة
المؤونة والزحام فإن الدار دار الله ثم دارك ودار المسلمين فالصحبة لذلك أفادها
الله تبارك وتعالى ولا بد من كثرة الأعياد بفضل الله تعالى ولو كان سواء الأولاد
مولعة وأما شوارد نية محاولة بل إنها تشترى بذلك وتزداد محضورة ولا ينقص
ذلك مما أسبغ الله علينا من فضله شيئا والسلام وكتب رضي الله عنه
لبعضهم ما نصه أما بعد فلا نسأم من اشتغال لنا ولك الأوفق الجلال في إصلاح
الأعمال والتوجه لمن يرضى ذا الجلال شيء نتمم من قيام القوت وارفع الهمة في كل
حال تجنب الفضول واجعل الأصول تظفر بالقبول وأوصيك بالتورع كل التورع

ع
تبارك

رجا

فيما يدخل جوفك وفيما تلبسه من الثياب فذلك من اشاير اهل الشفقة والثقة
المشتغل واذا ما نزل بالمسلمين من الشدة فلا يهمنك ذلك واصبر صبرا جميلا
فان الله يخلف ذلك كله واذا انعم لك دينك فكل ما سواه هين ولا تخف الفقر على
نفسك وقل اولادك ابدا ولو كثروا فان الله وكلما اعطيت شيئا فلا تشك ان الله
يخلفه ويوفي لك اجره يوم القيامة فهو صدقة مقبولة ان شاء الله فلا يكن في صدرك
حرج على ما عزيت واكثروا تقلب السلامة والعافية واما الغبار الذي حصل
بين القبيلة فلا تدخل معهم فيه ولا تخرج من دارك واصبر فلا بد ان شاء الله ان يغلق
فيجعل الله بعد عسر يسرا وعسى ان يكون قريبا والسلام وكتب رضي الله
عنه الى بعضهم بما نصه وعلى سيدي فلان السلام ورحمة الله وبركاته عز وجل
اما بعد فقد بعثنا امورنا وامورك الى من اليه يرجع ما فرط له وتعين به وكفى به وكيلا فمن
حسن اختيار فما ابن الاحتياج فابشروا بالله يكفيك كل محذور ويحميك من خير الدنيا
والآخرة الحميدة الموفورة لمن ترك السلام وكتب رضي الله عنه الى بعض الفقراء
حين وقعت الفتنة بينهم بما نصه الى قبيلة بني فلان وبني فلان سلام عليكم اتقوا
فعودوا تقوا الله فيما تعاطيتم من القتال فانه ماحقة للدين التي لا تبقي ولا تذر وقد
عرفتم ما عند الله فضلا منها وما بقي من كسر ساعة فالرجعة اشد واقوى
كذا وقد اهرقتم كذا والله المستعان وكتبه كما تبدأ منكم الجواب محمد بن ناصر
وكتب رضي الله عنه الى من بعث اليه بعض صدقة وكان الباعث من اعيان
المرابطين بما نصه من محمد بن ناصر كان الله له الى سيد ابي الحسن علي بن محمد بن عمرو
احسن الله بتوفيقه وايده باعانة الحق تحفيفه سلام عليك ورحمة الله وبركاته
بانه احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واما بعد فقد بلغت صدقتك فجعلها جعلها
الله قالا الا انها يعود عليك نفعها ومن اسباب الفوز برضوان الله والدرجات
العلى في جوار الله وتقي بها عنك كل شر اسرو ضرر فيما عن فعلت كلا اسروانا ان
اجعله في ابواب العلو رحمنا وبعده فيما المسلمين منزلا وايد اوصيك بتقوى الله
ومجانبة المعصية ومن تركها اجتنبه فوق الله وتعبيرك فلا تغره فلة الرغبة في
الدنيا عزوة الله وعروة اولياء الله وتمسك بما السنة ان تجهل لمقاتلة

فقر

بل

مع الله وأن تغتر بغير الله كثير من أولاد المرابطين وفرق الله تعالى فرقا اغتروا
بكونهم أولاد صالحين فقال وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
الآية وقال نوح عليه السلام حين سأله في ابنه الذي لم يتبع طريقته يا نوح إنه
ليس من أهلك إنه عمل غير صالح وعليك بكتاب بداية الهداية لأبي حامد
الغزالي وقلما رأيتها وأرى من اطلع على عيوب النفس وعليك بملازمة ربع
المهلكات من كتاب الإحياء للغزالي فإنه يجر منهاج العابدين فإنه يجر بداية
الهداية للغزالي والرقاد به أهم الزيارة عبادة الكفرة خرق الناموس في التدبير فلا
الوسواس فيما تركته عنك والسلام فصل قال الفاضل أبو القاسم
العميري في جمع سنة ما نصه وإذ قد جمعنا كتابا في الشيخ العارف بالله الأخير
في إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي محمد بن ناصر الدرعي رضي
الله عنه رأيته عيانا وبلغنا من التبرك به ما رغبته في مزيد الاتصال
ورجاء الخير والبركة في نيل الوصال ونصه فاكتب من كتب إليه في طلب الورد
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أما الورد فهو ثلاثة أذكار أولها
أستغفر الله مائة وثانيها اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما مائة مرة لا إله إلا الله لا إله إلا الله ألف مرة وفي تمام المائة تزيد محمد رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقتها من صلاة الصبح إلى طلوع الفجر
الذي بعدها وأما الشهادة فهو أن تكتب على كتاب الجنة أن تشرع ثلاثة أيام
وتلقيته وكتب محمد بن ناصر كان الله له آمين ه قال أبو القاسم العميري وهذا
الكتاب بيد ولده المحمود تنبيه في فضل الإقامة عن الريحاني بن عبد السلام
رضي الله عنه عمن يقول في ذكره الله الله الله مقتصرا على اسم الجلالة
فأجاب بأنه بدعة ورد ذلك بعض المتصوفة من المتأخرين واستدل
بأدلة ليست واضحة فراده وقال ابن حجر الهيثمي في فتاويه الحديثية قال
ونصه وذكر لا إله إلا الله أفضل من ذكر الجلالة مطلقا هذا بلسان أهل
الكلام وأما عند أهل الباطن فالأمر يختلف باختلاف أحوال السالك فمن غلب
فإن بعض كلام والحاصل أن الأولى بالسالك قبل الوصول أن يحقق الذكر وأربعين

بالعقل

نورا أيما أياما من أبيه أستاذه الجامع لعلوم الشريعة والحقيقة فإنه سيد القطب
الأعظم والذي بحرك أستاذه كذلك وما يعرف عنه حرف الأول إلا الله بلسانه في
وقلبه الذي يفتح الله عليه بما يعلم به غيره من أمره به باختصار فصل
في حجة الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه الثانية عام خلف سنة ست
وسبعين وألف حج الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه حجته الثانية إلى بلاد المشرق
بقصد حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وقصده
جماعة من أولاده وأصحابه والجم الغفير من سائر البلدان كذلك أخوه سيدي حسين
رضي الله عنه فحج بأولاده وأصحابه أيضا وهم حاضرون مع الشيخ رضي الله عنه
من أولاده سيدي محمد الكبير وسيدي علي وسيدي عبد الله وسيدي أحمد الخليفة وغيرهم
قال الشيخ اليوسي في المحاضرات لما توجه شيخنا شيخ الإسلام وعلم الأعلام
أبو عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه للمشرق في حجته الثانية أرسل إلي في حاجة
أقضيها له مما يتعلق بسفره ذلك وأنا إذ ذاك بالزاوية البكرية فقضيت
ذلك بحمد الله وسافرت إليه حتى لحقته ولقيته بتاحبيت(؟) ورأيت عنده حملا للعيد(؟)
أبناء له قد خرجا عن المعتاد حتى إني متى ذكرت ذلك إلى اليوم يغشاني خجل واستحياء
على نفسي وأنشأت معه حتى شيعته لوجهته الأولى وزرنا سجلماسة فرحلة يوهما(؟)
إلى داره فلما كنت ببعض الطريق أخذت الدعاء له فلما تحدثت الدعاء له بعد ورده
الضحى ورداه فلما ... وكان شيعني الشيخ رضي الله عنه مرارا ويحمد بنا مكروبا(؟)
كما ذكر ابنه وخليفته سيدي أحمد رضي الله عنه في رحلته قبيل صلاة العصر من
يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الثاني سنة ست وسبعين وألف وبات بتاوريرت
والمشترط رضي الله عنه في طريقه بزيارة الأولياء وملاقاة الرجال قديما وحديثا
ثم إبلاس كتب إلى وكيله بالزاوية سيدي محمد الحبيب وقال له بعد تمام الكتاب
وأما الفقراء كلهم وأوصيهم أن يحافظوا على صلواتهم في أوقاتها وعلى أورادهم
وبالصبر واتباع الحق فيما له من ... ويتقوا الله الذي هو عمدة أموره والأ...
للمنظر ولوم الشيوخ بالصلاح والذين ... في مصالح العامة وكف الظالم
ونصر المظلوم والسلام وكانت حالة رضي الله عنه في هذه السفرة كحاله في

تلك الليلة

حمة

السعادات ولمولاي عكاشة من القيام بوظائف الدين فرضا ونفلا واتصفا برزانة على أمثال
البرهوني وعقلا والعزلة ووقفة على درس العلم بكرة وعشيا حتى لقد ختم في منزل السعادة مع
أصحابه وأولاده مختصر الشيخ خليل مرتين أحدهما في ذهابه والأخرى في إيابه وكان ذلك
فيما بين مصر ومكة بالسوق كرة لك أخوه سيدي [illegible] في جمع سفينة وقمنا وصل الشيخ رضي الله
عنه إلى مصر اجتمع عليه علماؤها وتبركوا معه بأن أخذوا عنه وأخذ عنهم وحكى
الشيخ اليوسي عنه أنه قال لي فرغت العجب من المشارقة ولعهدنا بهم بأهل التشنيع
فالحمد لله لما دخلت مصر كان كل من يأخذ عني عمدة الشاذلية يكتب الورد والرواية
والرفادة والإجازة لمن وقع فيه ذلك ه وقال سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه في رحلته
كان الشيخ أبو الحسن علي الزعتري من فقهاء مصر من أصحاب الوفاء رضي الله عنه وأخبرني أنه قرأ
عليه القصيدة الخزرجية في علم العروض والقوافي ونقاية السيوطي تشتمل على أربعة
عشر علما وذلك سنة ست وسبعين وألف في جمادى الثانية وأخبرني أنه يوم ختم أهل
الكتابين عليه أراد أن يقول له يا سيدي أن التحقيق يقتضي بعزة الأزمنة وأكثرهم من
أن يحاوروا عندنا عما يستغربه الناس منه بجادة الإنشاد بكلمة بلغتهم فقلت في نفسي
إذا فرغ هذا من تكليمه كلمته بما في نفسي فلما فرغ من التكليم وأردت أن أتكلم بادرني
الشيخ بقوله ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها الآية قال فسكت ولم أزد شيئا
قال سيدي أحمد الخليفة ونظير هذه الحكاية ما حدثني به الشيخ محمد أخو الشيخ [illegible] أنه
حج مع الشيخ قال وبقيت ليلة متحيرا وفي همي [illegible] ونامت العيون فقلت في
نفسي متعجبا متحيرا أنه لم يجاوز أحد منا الليلة أو كلا فما هذا معناه قال فما استتم
الخاطر حتى سمعت الشيخ رضي الله عنه يقرأ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا قال فضحكت وضربت أخماسا في أسداس متعجبا لنفسي وعن صاحب فتح [illegible]
الموهوب بشيخ رضي الله عنه فقال مولانا [illegible] العلامة الختم [illegible] العلامة العارف
الرباني [illegible] سيدي محمد بن ناصر الدرعي لما أن اجتمعت به [illegible] بمصر قاصدا
حج البيت الحرام سنة ست وسبعين وألف وقرأت أنا [illegible] الفاتحة ودعا لي [illegible]
وقال لي لا تنشغل من الدعاء [illegible] ودعا لي بدعوات كثيرة وعرفت
بركتها وكان اجتماعي به بالخلوة التي بسطح الجامع الأزهر ورأيت الشيخ [illegible]

علي بن محمد

رضي الله عنه

الشيخ

الشام والمغرب يقبل على كل من يريد ويفرغ جهده عليهما وكان رضي الله عنه له الباع
الطويل في علوم الشريعة والحقيقة وكان من ائمة الصوفية السالكين كل من يريد الحق
تعالى ثم سار الشيخ رضي الله عنه الى الحرمين الشريفين بقصد النسك فحج واجتمع
بشيوخهما واخذ عنهم واخذوا عنه وانقلب راجعا الى بلاده واجتاز في طريقه
بالحجاز بالشيخ ابراهيم اللقاني رحمه الله على عقبة ايلة فزاره قال ابن محمد ابو
القاسم الصنهاجي في اجوبته ما نصه كان الشيخ رضي الله عنه يقول من قرأ
للميت فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد احدى عشر مرة حصل خير وفيه عظيمة
وقرأ منا بقراءة ذلك العدد حين وقف على قبر الشيخ ابراهيم اللقاني في درب
الحجاز من رحمه الله وسمعته يقول اول كلامه فيها وهذا اتصل الشيخ
رضي الله عنه في رجوعه الى مصر اخذ ايضا عن شيوخها واخذوا عنه قال اليوسي
فهرسته في بعض تقييداته ختمت مع الشيخ الشفيعي جمع الجوامع في الاصول لابن السبكي
على محرر العلوم العقلية والنقلية الشيخ علي الشبراملسي الشافعي قراءة من
الشيخ عليه وانا اسمع بالقاهرة سنة سبع وسبعين والف والسمسية في المنطق
كذلك قال وقرأت مع الشيخ الشفيعي على الشيخ عبد المعطي المصري اوائل التلخيص
المفتاح في الفنون الثلاثة المعاني والبيان والبديع وختمناه عليه بالجامع
الازهر قراءة من بعض تلامذته ونحن نسمع بعدما قرأت على الشيخ منه جملة قبل
ذلك قال وقرأنا على خاتمة الحفاظ الحاج الرحلة شيخ الاسلام الشيخ محمد
ابن علاء الدين البابلي الشافعي اوائل الحديث بعض احاديث البخاري ثم اجازنا
بجميع رواياته ومروياته ومسموعاته مع السيد العربي بن عبد العزيز السجلماسي
سنة سبع وسبعين والف قال وقرأت على امام جامع الازهر الشيخ سلطان
العلامة وعلى الشيخ ابي الحسن علي الزعتري بالجامع الازهر مع ابن شقيقي سيدي علي
ابن محمد بن ناصر الربع المجيب على نصف الزايرة ثم على الفقيه المتفنن سيدي احمد العجمي
بقراءة الغير كذلك يعني مع سيدي علي المذكور ثم قفل الشيخ راجعا الى وطنه
ومما اتفق له في رحلته هذه اجتماعه بشيخ الشيخ الاكبر سيدي ابي القاسم
الغازي رضي الله عنه ومشاهدته واخذ تلميذه العلامة المشارك الشيخ القاضي

الأعز أبو مروان عبد الملك بن محمد الناصر عقيب وهناه بعيد بعفو بيقا

تبسمت ثغور الزهر بالتبشير … وتعلقت غصون الروض بالبشير

وأتى بحق مستعاد بعرفها … لمت نوار الحب بالتحبير

وتعلقت نفس العليل بزخرها … يشتري الحب إن فاز بتيسير

لولا العناية لا تشرع ترشفها … فكت فيه بمنتهى الزفير

لا تدري في الفلاء الأعجمي مزروعة … والفال سر على خمسة نحير

ورجاء ومن تشعب من فوقها … شاد الأحبة غاية الزهر

فاهنأ وتنعم وكم من راجي … فرقان بعد العشير بالتبشير

ونسلة خير العترة أهل مهرة … تعني بها جيه إلى النغير

يا خير في علم النبوة البيعة … وصحابه والسادة النغير

لا تتم التقوى وتخير منه … وكذلك للنشر والحشر

بادر يا محمود منا محبة … حوادث التوحيد والبر

وتلو تسلي من عموم قضى … من راجب أو راغب الخير

فإذا الأطبا البت والأستاذ فتح … جاءت وقائع عن الحضير

من غر الناظم المختار منى … بين الورى بالأنجم والنظير

ستن القراءة فتح بالأوفيهم فأ … فرق ولا تفرح عن النحر

أفتح على نوتها عن خشية … تحفونه بعد أيام القبر

وتجد فيها تستور ونحبة … محمد بن الناصر العنبر

هات البريد إلى النبي محمد … الأكمل المحمود بالذكر

المعتبر المنعوت في الكتب التي … نزلت على من سار بالسير

المستطر منهم ذا غاية منى … كتب ومن بعد ومن بشر

ترا بغز الله العزائم كلها … بسراجه من كلمة الكبر

قراة عتق وتغلق لكل عمرو … كل الفصول مرتزا النصر

من شنعت في كتبه المعتمدة في … جاءت إليه غزالة العفر

الخاتم المحمود بالرعب الذي … يغشى العدو فسيرة الشهر

من لا أعزو لا عزوتي كواكب أل … محمد زاد فانيز بيه من بحر
بشر الأخير ونحسه وغيابه ذ … منه ضياء الشمس والبدر
بان كيد يا وفرة نا شر تحج … بالله أنتم رقية تنثر
فان ترا عبر أهلا فاعرف به … أقانع بالشرو والنشر
وادعوا الله فيما لم تنل … بالغم بالشيكار والقنص
كونه أبرز الحج وبغى تجد … فتح كتابي بالأنبا والخبر
وتميل قلبي لعشقها يا حبيبتها … كما بنعيم الزنبيل النشر
بيتك وهمها يد توجههـا … ذنب ولم تغفل الغفر
يا رب يا مختار والأب البنو … فرحة من بفرق بنور زهر
ومن ذاك من راقبنا لك خاضعا … أو خارج في البرق الشجر
أصلح فساده وأحزن خصيتى … وانتم على يا محمد البشير
وانقو بعبرة لمعادي ذو قربنا … زين وفيه عنا انتم أنشر
واجعل شفيعي في العقبات أحمدا … وتنور الشفيع غنوب الخضر
قوة ونا برئ يا صبرنا في زوجة … هشة فانية من الشعر
نفقت ومن علت بعيونك سابقا … فمن أول الخير والشر
وتوالتها الى منه عناية … بكمالي دا فحصا بيوم الحير
لا أشفي غرضا ولا وقر لهما … قال وبالله عن الفرو والزفر
ان أحدا يوم ما شر زينى … شيخ وانتم تطلع الفجر
يا قيم بالعهد ولله عالي … تعطيه عني ومر خبر
تعطيني فرشا لنا داهنا أوي … سور الشعور نوال بن الخير
واض فالوجهة ترسيخة … قال النبي وقد نقص تحرر
والغير منه بنشتية كلهم نية … ولانك أول من عرف البشر
في عزوا نجز به من أنس ألعزى … فانتم في فروق وخزير
بانه في الغي أولاك من … أشر لنا والتوع الضرير
ويلومه دا تغر ابن العباد من … فاز العقد بارعين فوق القبر

كلمة

جعفر

وشيخه عبد الله الحرفي الشنا السني سناه بالأفق الزهر
وشيخه الغازي الإمام المرتضى شيخ الشيوخ وآية العصر
ونجل عبد الله اشتوقه علي الكريم به من قارع بـ
وشيخه المختص بمعرفي بن العلي بالحبيب في الافكار والزجر
ذاك ابن يوسف احمد المغربي ثم يلقيت للشيخ والفقير
وشيخه زروق احمد الفقى فاحبب من كنز وعرف خير
ان الشيوخ كما القلائد نسبة لذكر احمد ليلة القدر
ويكون أبرق وانت سيرة للقلب حتى تشتفي البصير
انعش بروحي نفحة نشرتها وتغيب في مرقبتي آه سـتر
وتحلني للطاعات بهمة وتحركني في الجهر والسر
وتخصني بمصيرى وبر لـي لبه في الاسرار والجهر
وإليك يا أولي ابتغاء وسيلتي وشكايتي من فعل القصير
والقصد منك بن اية وعناية وتجيرني منك قبول في العذر
وعشو اللسان اخلاقي تحريرها فيه القليل اذا عن كثير
والعذر ان الرحمن تشيب من فعلته انا شاعر في اوفى اذا منير

وكما استغرق الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه بزاوية هنا اذ ان اصحاب واهل المحبة من الخاصة والعامة وجرت عليه الوجود في سبيل التعيشة من العلماء محق ونعم قال الشيخ اليوسي رحمه الله لما فعل شيخنا اذا قام ابن ناصر رضي الله عنه من الحج ذهبنا اليه لنسلم عليه تخلوت به يوما وجعلت اطلب منه واطلب دعائه رحمه الله اذا الدعاء فارفى في سبعة ثم سكت فاه خلت معا ما وقع مراة وانا تميت للدعاء لاحوالها جاءت الله تعالى في لسانيا ولا ثم الا غولة الا بهذا الدعاء اللهم اجعله عينا يشتفي منها اهل المشرق والمغرب قال مشركت النجب في نفسي وانا اقول سبحان الله ماذا استحق هذا الرجل هذا قال وكما صنعت القصيدة الرائية في مدحه وتعينته باحمد ادخلتها اليه وقرئ للفقيه الناسخ العامل ابو محمد عبد الله بن محمد ابن ناصر من شج الزو فقال

أهل

يقول

المغرب

يقول الشيخ جعلك الله عينا يستقي منها اهل العلم وزاد قوله وبهذا اللفظ
يحصل الرجاء والختم نسئل الله تعالى ان يحقق لنا وللمسلمين ذلك. واخبرني غير هذا
واحد من جماعة من فقراء المغرب وانا حاضر بفاس العليا بشيخ الاسلام ضوء هذا
شمس ملكه وفاتح من شرحه للقصيدة الدالية المذكورة فانه قال بعد
بعد كتبها سنة سبع وتسعين والف قلت قصيدة اقترح بها شيخنا الرباني
واستاذنا العارف بالله وحيد زمانه في العلم والدين وشيخ اوانه في تربية المريدين
سيدنا ابا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي امتع الله بوجوده واسبغ عليه وعلينا
بصوابغ جوده واهنيه بما فعله من حج بيته الثانية قال في هذه القصيدة
بحمد الله تعالى من بركة الممدوح بها قد اشتملت من العلم على انواع في كل بيت
منها مجال للاشارة والابداع من فنون العرب فما فيه النسيب ومنها ما فيه الحكم
والوصايا والرقائق والمديح وما يستحسن والتهنية وفيها غير ذلك كالادلة
وما يختار وبين القضايا ونحو ذلك ومن فنون التصوف اربعة الوعظ وشرح
المملكة الانسانية وادابه السلوك ومنازل السالكين الى ما يتبع ذلك كالنسب
الشريفة وصحبة القدوة ونحو ذلك وفيها مع ذلك جملة وافرة من اللغة يستوعب
حفاظها هذا الى ما احتوت عليه من براعة المطلع وحسن التخلص وانتهاء الى
ما اشتملت عليه من ضروب البلاغة وما جيء به من الوان البديع وكل ذلك
بحمد الله على ابلغ وصف وابدع رصف وحسبك منها انها كانت اتت نحو
خمسمائة بيت واربعين بيتا لم يوجد فيها روي مكرر ولا ضرورة تستنكر واذا
تاملت ذلك كله وغير ذلك مما فيها من اللبيب المنصف عرف ما كان من حال قائل
الشيخ الممدوح بها جاءت والله لتبرع جميعها من رائع فوق وانما هو نفحة من نفحاته
وبركة من بركاته ه كلام الشيخ اليوسي وقد رايت ان اثبت القصيدة المذكورة هنا
مع القصيدة التي عارضها بها الشيخ الولي الكامل الاكمل ابو العباس سيدي
احمد بن عبد القادر التستاوتي رضي الله عنه لان قصيدة الشيخ اليوسي واجابة
مشهورة بالمعارضة فليستا كذلك وهذه قصيدة اليوسي رضي الله عنه

وتهاني

عهدي بجنح بابيض الاوراد ... بين الكثيب وبين وادي الارقد

وأمر من العزع الذي تخفيه
وأربع عن الربع المحيل شنيعة
ومع الحمى عن دنيا الرعية
وإذا مررت بحي نجد أو نعم
فلرب عزيز دارهم لا تسمع
من كان شيمته عن ربها يبتغي
واشم فتحمل لعضب جابر
عنوة لدى مجده وكعزة شامخ
وقتولها أعناق الحفل مشتهرا
وثنت عليه نواظر وقنا وقع
وأعتق غروب الدمع في عزها نعا
فلعل غمرة ساعة يشفى بها
نزا شغفا فلكم أنا أشفيتها
وكم عهدت به الشبيبة والصبا
ورفلت في أثواب عيش لا يبق
وقطفت من زهر السرور نوادرا
أيام كنت رهين هائم في ذر
أنفو بأعراف الزناد مرامها
نرقى العنا من كل لها نسعى
لا أخشى صدع ولا نابا ولا
والزهر يسلو والحور عوابد
قاد وجد فيبا ندة أو رحمة
تحنو عليه ذي قنا من الحيا
يشفو من الأشعر منزع نابيد
من كل سابغة الأرين ندنه

أعزّاني أعزل الغيس أنقد
لا لزبر من ربيع قلب لا أكمد
كانوا العيان من الزمان لا نكد
أو نرى الليث أو المنازل تنزد
يتلو بمن عزو الزبرق فوقه
راية كتعم في العرير تمتد
أعزو ندة لكنا بيابة نحس
علا وعزو في الحضر متمرد
وحيا الشبيحة في عرائد أفرد
لسان أبي في اللقا تجرد
واستعبرت عن الغمام تنجد
أثوابا وجري في الحدود تجلد
تبزل الحيا جبين جهة تنشد
العبير بشر أفو منها يتكد
عمرا تاند أو الحيا أو نعد
وهصرت منه بالقصور الحيد
خرت علاي عيون تريد
في ثوبها عند الوليد المستقي
فرعاية من زرع العلو المخضر
الحجر ليس تغير أو نعد
والعيش عندنا فلا خفي
نحيلة أو في بقاع أنجد
رشحت عليه بكعب والعصا النهـ
وتنقلت عن وشى الولي يزخد
عطن نساع على الزهر بأفرعد

تثنى الغصون بها نشوى فتنعطف
فيقطف أثمارها ويقتطف
وتساجلت أطيارها وما يكف
ويجري لجين نسيمها برقة صفا
فاتنين من [illegible] ومبتسم
ويعجب جريان الجداول [illegible]
إذا [illegible] من وطيع [illegible]
وتبري وتنشر [illegible] الغدران عن [illegible]
بالزهر [illegible] الأنداء [illegible]
تثني أغصانها الزهر أشعرني
وتستبرق الأنداء ذابلة شغفا
شغفا للأنداء والغدران [illegible]
وتمازج قطار غيث [illegible]
وتقارب [illegible] بعد
[illegible] عشايا في [illegible] فتير
وتجاوب [illegible] كأسات بها
[illegible] بالزهر [illegible]
ويبشر [illegible] بصف
ويجري [illegible] بعز ثابت
[illegible] الإطلاع إذا [illegible]
درجوا كما درج الغروس وكما [illegible]
فيسعفني [illegible] سحائب الرضى
وتسري [illegible] الحرم [illegible]
إن [illegible] النيل [illegible]
والزهر مضمار الغصون [illegible]

بين الربا فوق خليقها المنضد
أزهارها في روضها [illegible]
أشجارها كالمختل المنضد
[illegible] الأزهار يضمها [illegible]
أبرق [illegible] في الغصون [illegible]
[illegible] بعد [illegible] الزهر [illegible]
أو غمزة [illegible] مطلع بعد [illegible]
أو [illegible] بعد نجم [illegible]
ما خلقة الزهراء [illegible] أشعد
[illegible] من [illegible] أرشد
غصنا وبالروض [illegible] المنجد
[illegible] الزمان [illegible] المجد
[illegible] عزائه [illegible]
[illegible] أم قد [illegible]
[illegible] فوق شيبة بين [illegible]
يا للأنام [illegible] من [illegible] من قد
[illegible] على [illegible]
[illegible] بأن [illegible]
[illegible] إليه [illegible] المجد
ونعود شيخ في شباب الفرقد
لا [illegible] أمر غير مخلد
[illegible] ابن الكريم الأمجد
عمر الفقير المفضل [illegible]
ثم [illegible] فيكن [illegible]
[illegible] الآل [illegible]

بينا فؤاد الدهر يحمر يحول
سمح لنا غرام التعريب فسرد
أو رمح خلة سمحم ثم تشرع
من تعاطفه شبابته لا يغفل
أو فرعوا أنى فلا يشرق بحسنه
أو سرة بين غمو البقا الأبقلى
وجبالة كل إذا نام رهيبتها
وتحمر حشر النوائق وافتلى
تحرقت بني عنا ساري علوا بها
وكتشتمم ثوب الصغار وغادرت
ورعت تفاصيم الغمام إذا لي
ونحت إلى دار الدقيق عاطفا
ونشت بغابلة الحكيم ولم يزد
وسعت على دأب أنيل تحرق بيابها
ورنت على شنبا وتمام سروة
وحرقت بني مرولة بغرام الزرقى
وغرت د سائر حلو معبرا كلا
وحضت بني الغمار الأولاد الزرقى
فلقد سعت في الرحم تحفل بهجة
واشتاقت في الفجر غيمة وفي الـ
مثل أغمرت عرفي دهاء خول
أو في البسيطة غيم صبر تعرض
فالهم دما لبرء الشرور لو ارتقى
شخو تكشفه الثريا والثرى
والروح كان نشوة وتروعة

لنصرة إذ عمل غزوة فلا فيه
فابرع من قطع التراب بغضير
في كل أبصر بأفعال علي بيد
نيل الفلة برغلبة لا تبعد
بعثالة حيل تحت غمو فتشتور د
كل الغير وصرف عسير تسرد
من عابر تشكيك أو تشرد
في فلكه وتعبر في تحشد
فرنا على غرب الحسام المجرد
تلك الغوادي كالبراع الأسعد
عقروا بسمع مرزنا يا مفرد
فاشتد دار الفضيم المزيد
عبد الزرة وقلعة لدى عشيد
وزرت مثل غير الدار إذا فيه
بغرورا عادت النسيم الشهد
تحرق فبارية الكليم الوريد
ثم تعشرت بجعفرا وزبد
تجار بها بحزم لتصير الغرد
شربا ومنه زمن كل مفرد
ببرايد كل غيور ومفيد
بجريدة أو غمر هلع يصرد
لسماعها وحلا لحنا مشتهد
أنوار دهماء بسلم في غدر
فابحثم كرن من حبير الفريد
من ذلك أمثال العلى إذا أجد

فيجري إلى الأرحام مستقبل   ويجري إلى السماء بتصعد
والفرق بينهما قطاعة فرقة   وتوقي قروب في الحضيض المقعد
والروح كلها أبرزت للنشر   بزاعقا هزبان قد مزود
ويجد عنه بعينه ويعد عنه   لم يزل ممشي رسيف بقيد
ويا له عنه بتربة أدراته   ممشي يفري إلى الفضاء كما بدي
ويشاكله وشرا فحكوه إذ انعقد   يتعلو ويحلو وتجند
ويبقوا نحو البر فرشا به   بنا البروج تولد بمرد تعقد
ويرضعاه ويحمل جنبه   بترك وتفكر وتعقد
والبر مشغوف بأتراب البخ   من آية هو عن قريب مرتد
ومضيع فالتبرن تم ذاتها   نعمة على غير الوجود النير
فالعين ليس له بشيء بعينه   إنما فينطلع الغضب عن المزود
وفي الشيء والتسيير تجليه   وعزيز في الشرق دانية الأفق
وجعله مستويا للطراقة خائن   وحنون في الروح الصعود قلعه
ولبدائع خير أجسادنا ...   عذبا يعطي في التراب مرود
والزرع شرق العقول وإشارة   لتزل الطلا ... فترد
تتخطى تبعه تخطيفه   ونزرت في تركيبه فتلبد
ولهن بيانه لبصير ناقد   فتغا ... فتبلد
عزوا إذا فاسم منسبا جاهه   وإذا يطلع الآلهة ثم تجرد
يتيم في كلمة الغرور مزاوله   فاعنه ترجى لغاء الفرقد
ويضيع فما استنكفا في العروق   سعوى من معاده وتزود
في خلقه عرويه عشائه   زوق القليل ... على كبد
زعم بيان وفرضنا قدره   فرق لتلك على هوى ...
تتخذ سبل عن كل شيء عاجز   فتشمر في كل ما يغزل في
لو قدر ذاك لا يغزل ...   فإذا أنشئ باهلا أو عرقد
كذا وفي الحكم في الربط ورد   ليكون لأفضي فتبتغيه الفرقد

تركتنا في الازقة فستركينا ... لدى لغم تحوذ الى الوعيد

وخليقة ليس جمعا بسيرة السـ ... ـمستملي لاستمع الى المستعيد

فلك يوم زاد الجماعة وهو فرض ... خيرها بما زار الغيوب مجيد

والانبيات رحمة تجتبوا الى ... تفريق بكل عنوان فتستريد

وتقوى برتبة نبيه خرج الفرق ... وسكنا بجمع بالحكم وتمشيد

فتكشف الملك الغدا الاتي يوم ... جنبا يتعادة على الشراد وتحسيد

وتلكتبا الحق العوارف لا يكون ... حتم الطيف وزيم منرينقصد

مستقيم باللين والترتيب في ... تم اتقا وفي اعد الجمع الغري

بشوق ونعيم وعلا لغير نسيم ... بغم ابن شيف من جهالة المعتدي

واعزا عزا لليوم هـا بك ... وحجيجة سيم وعز وفي مرصد

يوم ينيب به الوكيل وينشي ... فيه الحضرة من الغرب وحشود

وعراس شاي كل فارس فارد ... فيه بالقوي كل الغرا الكد

ويعز فيه من الفليل الجليلة ... ويرق فيه الغرا لو لم يولد

ويرد لو قالت له الرتبة بها ... فيما فا عكنا ها هنا لك باق

ويرد ارلو كان في الجماعة من ... فالتبر فيز غمود او لبس يعد

اليوم يهم في الخراج وبهم تعب ... وعرا يصير الى التراب الميرفرد

يوم يناب له بغار الشرق ... وتسا ونجعا كالوسيق نفرد

وتحيا فتصعد يزاد فتسكر ... بالجرم كتب جميع بمرقد

ويزاد من نيب الزحود فعا شم ... نغي الزيوق من النظر الجيد

ويري النسيم دبيب يجاز الاد الى ... عملوا فيفرغ بسعة من تعبد

والناس منهم تفصل وتخلل ... عمرا وشرة في الجحيم تهرد

والبر تعمر بعز بهر محبيب ... والحري يغشى كل قرن سحود

وتسعى في لى اليها عاريا ... من كل فيخ غم سعي وتعتدي

وتفاوت من تفاوت علطة ... وتعابة واد في والمبر مختشي

واليوم يبرق انسياقي بالعز ... ويجيء فتستفرغ عليه فتكيد



وتقبيل وتقاول وتغمي
عمرو ابيابي ووادي ابن ينب
وحي ابن اوطار واسرار الهوى
يا نعمة لمن يجر سنا من وفي
والعبرات تشوقنا ونرو غنا
والعبرة الفه تروع على الثرى
ولقد اتى هترو كانت عزة
فتر شفرة عزة العقلاء وابكت
وتر شرالفرقة العبير شغفا فهنا
ورنت بمقلة مكحل مخزونة
وتمرت عن لثما وتصغرت
فمرحبا بعزة أهلا بها
وتكلل وجنة وثنيتها والحيا
وقفت فانثنى البهار منور أ
وثنت تلفتي الأحلام لقلقها
وتكسر تغتال بالحاء ذا ابتهى
وتمال الغصن النعيمة بزة
بتسمر مسرا في ارتقاء ثارة
كيف فيا ليت لا ابالي انني
لا اوابي البدر النفوح ولا ارى
والى فيما في إثني أين اللقا
واحت بين فتيم وتعرس
فاذا انثنت بالنعيم تعنى بجرية
وتغر تجرت وداع اهواء اها
وزوغت وضلتم ما غر وقايا

ربما الله ورفعه والغيد
وهز بنتم تكلل وعزة عهد
وتقاسيرو خلوا نغمر الحرز عد
ابرقته بدا لي المتعود
في منزل الرنبا وكيف يا بعد
ذو اللعين على نصب المرفد
من قبل ارتو وحاجته في عهد
عهد الغصن وتعلك في المرقد
فاشتغلت بلطف وتوقد
خلق الغنوم لنا من قبرفد
زمن انها قطروا بعولة فتشيد
والزوع بحملها تقا را تبد
في الزوع وبعتنا كل زهر اغيد
وعن لثما فصعقته بثور د
تبثي عنا في او تشيط بعفو ح
وتلين مني فتروح عضاد
والنصح ذا رنة نفيا لذ منرتد
وتغر الحزن خامر وتلتجد
عمرو المراع على جبال الجيد
واليت فعقفة البنان فقيد
اما وأرى من الخليل ا فد
غنتي وبين يضرب ونعيد
او اخففت تبرما فلست بارتعد
خلفا وليت وراء لي تلتكد
ابن اعلو ولينه لي ياتبد

كم بلدة بها رفعنا وأعشبت … ودعت عن ودّ بها وتودّد
والليل مروق ثم أبنا برأفة … وتجيبه خلف الحكايا الأوحد
ونفحت فرقا وأما شيء وفي الهوى … فجنا ثمرته بفضل تقلّد
عشق كأن قاوحت بموطني … إن النهر وحسامنا إذا أتبع
والشيب يعلم والصبابة فاأرى … منه وإن تسهل فراعيه تشهد
والصبر منتهي والوفاء سجية … لا خير ولست بن البرود والفقد
أرزاغ ذو ود فلست بن أبيع … أو من خيال غا بنو لم أفقد
وإذا أعا فرنع نفرا نشوكه … عقرة عنها عن تشتري فقد
وعقعت كمثل السيوف فيه ذاتي بها … دار قد تشتفي الثرى بتعقير
وترى منزلا بها رفيف زاره … كمثل الأبداد عن ضيا أبد
بطرفة سابقة الهوى عن رفع … من قبله مشترين فمشتري به
وكدونه جلما وإعطاه عنقي … بلادنا كمثل البيداء أسعد
إن الرياح إذا أتنا ولذة العشي … غمنا أتضرع من عة لم تتلد
وأرى أن نريا غضبت عن عزة ليه … فالتكريم على النزاهة من جد
ولقد خلف الزهر شعر به رقة … ذا على جميع أصناف الشهد
تعرفه فأهم تعم في وسمعت فا … لم تشتهي وشيت فانهم تشهد
وعلت رقم السحر غم رمنا أنه … وإن أشعل البلاد فيرد
والخير في فجر بنوم هادي … الأيتام قبله لم يحشد
والشيء عم بالعشر وكأنه … يوم الكتاب وحفظه لم تغمد
فالعين لو ثم الليل لو فاأعشق … والغيم لو نبع لم يتكعد
والنجم في ذوي المعالي والهنى … في فجر ذا قال الحكايا الأمجد
من كل مشتغل الأفكار شعلة … وجناة تاجيه أمور بيفد
تهوي بنا كم ثم كم بيرق أربج … وبرق لاهية بها فتقرد
وكأنها دينا هناك عاجب … في الزود أو يتزور عن أشهد
وكأن كلكلنا أمرو بينة … فتحركته فوق السماء بفرقد

فخرا بها عن فخرهن بمجده ... نادى الحمائم فانثنى يشجي به
وكأنما اشتاقها فيها في الأوجه ... راح التراب أو تراح بجلده
فالفاة تكسى بالزهر كسوة ... وبروق زهر ونبته إذ أقهى كده
والنبز لونه يشتغل في تنشز ... والهيكل لون قيم لو يشتر شده
والشرك لولبته بتحمل نهدا ... رشقت بأفق العين نغم شميد
ولو استقر الزرع أحمر أبيض ... قاطبة تلقي الرداء أجيد
والقبة لو وعد الغرنيتة رابحا ... في الغيل لم يعمل شيخ مرود
ولو القشرة لهو بها وله اقتني ... فاعلوة الزرقاء من الفيض الذي
حتى استقر مع القيصر شترية ... نفعت حساد أبناء عنهم مرشد
ولما تحشر في أبحار شرابها ... شيء ليقطع هامة المتمرد
فتشرق في العرب أن غرة فتغتدي ... وأتاح في عزمهم بالتعند
وكأنما غره من كل نجم ضخم ... تحوي لحم الغالين مجمد
حل عليه الله قائم الصمد ... يتعلن فكلوا الرياح مورد
قرع الصغير يمشي كمزار القرى ... ويمشي بالنسمات من الأنملد
ويتجرد المصطفى كل خيل ... ويمشي بالنغمات كل مقلد
ويعيد أشلوا عنهم جنابها ... ويغني عنهم آت في الإصبعد
ويرعون قبل لشرى فاقة لوا ... لا كذب منهم للزعات محليد
تؤمر بما عزمه ازداد فتعاين ... وكأنما الزعي اختيا أن تحرد
حتى تراءت بالفيء كأنما ... أو تارها أوكا تختدي بالغمد
وترى بنات العين أحمر بقصعا ... عبر الزمخشري بالغلات فعيد
فلك أليست الزهر من شغول غدا ... كالخير وبلغ في الملأ وشر تبدي
وشرار في أفق السماء إذ اشتعا ... أرعي كبير إلى تعقد متعضد
في مضيع أعشائها عنهم فرحه ... وفرائع بيت الغرويه فتوشحي
وكأننا بقي المشهر كأنه جمر ... فيرشى ترى الفورع تشرد
وكأنما صب الزهر بها فقد ... أرعب عليه فقال المنتصد

وكم اشتكيت غريب دار بشيرة   من غيره غير الرحيل لمنشد

ولربما لبيت يغيب نشعه   فعلا الرقيق فالأشعار رق خفي

وسعت قلوب عباده أشتات الهوى   وسعت فؤادي وكان ترق فجيعة مفرد

وأشتات أسرى جيده الهموم على الفتى   حتى أقبلت ليلا بليلة أسعد

ولبست من سا جيد ساعة أن رحلت   حتى أتت بالكوكب المستنير في

والبدر في أفق السماء كأنه   فلك من الرقم الزرق في تسجي

وترى الثريا عن الثور كأنها   تجمع لا يرد العشيرة فتنشي

وكأنما الجوزاء عقد بمعلق   بيد قرابة لؤلؤ بين مرتد

مشر تر ثغر الصباح كأنه   وخطة الشيب بفرع فود فتشي

أو ثغر زنجي تبسم شابها   بالركب عن بياضه الجعد

والنجم سكرى بالكرى فكأنها   ميلا على الأكوار من عود مرتعد

يتمشون من الصباح بأشهر   تقع وسعر الغرب أعرب فشعر

والصبح عرة باب الشرق قد زوكة   تشكو أن دارها كل سحر واهتد

في معصم تشي البوار كأنما   ويروع عيشا فؤاده أربد

نجيم الكرى وقتا بقية   شكوى حنين مرة ونعم تشر ربد

فكأنه عن علة أو قد   حيث أن غير الريا والجرد

بشعير شرر فكأنما يا شرر   نحبا بأشر عند اعتزالي تمتشي

بقتا خطا بين الصبا بدلة الصبا   وعناء كل ضرب وقد

بشروا فيز يركن أغبر سالف   وشم كل حرق قبيل تمهد

ولرب باكية تحشر تودعنا   تقفا تقفا فوق القضيب أداة دي

كانت تعاريض البكاء كأنها   تربا الأيام الحي من فرود

تنكب عنبر كد بعد الأدمع في   وقعا وتجري بالمدامع فتزيد

تلك الضريبة عن تفادم عتقي   أبدا الدار أبي غريب المعتقد

وتكت وقم ما هنا كوثر عزا   حتى أنه كل نشر فرد

فارقت عشم رحلة أجما حرا   أولا تلافي تعرق الشهد

فقلد عيلهم وقالوا أترقة
وصغر ترايبهم وقال الراوة ترى
أبكى عليهم بعزهم أشبا وسنى
لترك عبق اللنه تبشع ترجيتم
جلا الله ككا صفيتنا أترويدا
وأخبر أنعما الله وأنتج عجائبا
وأعلى بقدرا أرا على وجهة
وأعز عنده ترتيق أو شك نصرا
وأعز عارفة وأضحى ساحة
وأبرأ نقاله وأزكى شجة
عند الزرءة الا تر تلمر الية
وأعاد وجه البدر انفجر منبعرا
وأقام سحا جابه عشر سحا
وأزم عنه كل عوير مشعة
كم سنة أغنيت بعترا دائية
وأحييت والبرع أعوادن فرحشا
والوريق تكسوترا تجاليا والثرى
والسنة الغرا تعزمن عش
نبت بنعقيها مجالب مبيغ
وكل الهماء ويزورها منكتقب
ركعت أعاجيم الغرو أذا رها
واستوثقت أيدي العزائم واعقوى
والعلم ضاع بعلمه وحزو المتقى
وتكشفت ملبات الجهالة مرستا
بل أهرود صيح ترتعارنا ببج

ملكت بزارة نكا شيخ وبعاد
أو بلا تعزو وتشبعي
يبكون بعرتكا ألقعد أن ألقعد
ألفت عنها على عليك وتزوجي
بينه واعتزت بالنفير القلد
بينه وأكهف لعريص أن فرد
بينه وأزلف بالغريب دانشد
لقنيتوا تبرا العناد ناى وملحد
وأعف عن جانبي لهو ومعتدي
واعتزا نجز الزبيع دانجد
نصرنا الآله بشريعة أحمد
نبيا تعز أعيز كل موحد
فوق البجاي على الأوراب الوكر
وعلا الهوى وعلا غمة وتشدد
وعلا اللبا أعوج تعز تزقد
كلما ثنا وأجملوا أن دار تد
ينجرا نرو والعطة لم تسعد
ما بيه برجاء ولا برمخشي
من قائد العادات عاد يحرد
مثل الشموس كما تبيل نبرد
فاستحفت عمرنا شبرا وتشيد
بارنة دانباب على برجيد
تزدهر والغرا تشعالي بامنه
برليتا بجة الضلال نعيد
يا أيها لنبيل الشكوك الزود

وَكَلَّفْتَ فِي فَلَكِ الْبِدَايَةِ وَالتُّقَى
بَحْرٌ عَمِيمٌ غَارِبٌ بِنَفْعِ النُّهَى
بِمُغْرِبٍ وَبَشِيرٍ مُنِيبِ
حَتَّى غَدَتْ سُنَنُ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى
غَرْبًا فَسَارَ بِهَا وَأَصْبَحَ نَضْرًا
زَوْجُهَا بِنَشْرِ بَيْتِهِ وَبِغَارَةْ
وَجَرَتْ مَرَاتِبُهُ وَأَضْحَى مُثْبَتَةْ
وَفَتَحْتَ أَحْيَاءَ الْبِدَايَةِ فَرْضًا
وَفَتَحْتَ مُغْلَقَ مُغْلَقِهِ وَسَتَرْتَ [illegible]
وَحَمَلْتَهَا مَرْكَبًا سَارَ سَارِي
حَتَّى وَضَعْتَ بِهَا عَلَى مُحْتَاجِهَا
فَعَزَّزْتَ عَطْفًا كُلَّ مَنْ سَالِكِ
حَتَّى أَقَمْتَ بِالِاسْتِقَامَةِ فَاقَةَ ال[illegible]
وَعَلَوْتَ مِنْ حُجُبِ الْبِدَارِ بِهَلَا أَنَّهَا
أَنْتَ الرَّجَا رَبُّ أَرْبَابِ النُّهَى
أَنْتَ الَّذِي كَشَفْتَ مَا أَخْطَلُوا
وَغَمَرْتَ مِنْ بَحْرِ الْفَقَارِ بِحِمَّةْ
وَكَرَعْتَ فِيمَ مَرَاغِمٍ عَمِّهَا بِضِعْفَا
وَكَشَفْتَ مِنْهَا كُلَّ غُنْيٍ زَاهِرِ
وَحَلَلْتَ مِنْهَا كُلَّ رَبْعٍ مُرْهِبِ
وَرَكِبْتَ مِنْهَا كُلَّ وَجْنَا عِرْمِسِ
وَحُلِّيتَ مِنْهَا بِالْجَمِيلِ الْمُنْتَقَى
وَجَمَعْتَ أَعْرَاقَ الْفَضَائِلِ لِلْوَرَى
وَرَكِبْتَ أَخْلَاقَ أَحِبَّاءِ أُولِي الْعُلَى
وَجَمَعْتَ أَخْلَاقَ الْأُلَى أَدَبًا خَمْسَا

بِجَلَاءِ فَضَائِلِ الْكَوَاكِبِ أَسْعَدِ
وَالْعِلْمِ نَفْعِ الشَّمَائِلِ وَالْفَرْقَدِ
تَتَشَيَّمُ تَكْلِيفٌ مُتَبَعِّدِ
كُلُّ عَقِيدَةِ اللهِ مِنْ غَلَادٍ [illegible]
ثُمَّ يَرُوحُ فِي الرِّيقِ فَيَسْتَغْفِرُ [illegible]
كَمَا غَدَا كُلُّ أَحْيَاءٍ بِجَعْدِ
لِلْوِرْدِ الْعَذْبِ الرَّوِيِّ وَالْوِرْدِ
فِيمَا جَمَعَ الشَّذَا فِي الْمَقْعَدِ
مِمَّا نَفَعَ لِلْبَشَرِ وَالْعَرَبِ ثُمَّ يَشُدُّ
وَمَكَّنْتَ مِنْهَا الْفَضْلَ عَنْ هَادِي الْفَرْدِ
تَاجُ السَّنَا وَمَقْعَدُ الْفَخْرِ الْأَعْرِي
وَفَرَدْتَ مِنْ فَيْضِهِ مُدْنِي يَفِدُ
الشَّوْقُ مُنْقِفٌ مَا بَعْدَ بَرْدٍ وَرْدِ
وَأَعْرَبَتْهُ نُورًا أَبْنَاؤُهُمْ مُتَقَيِّدِ
فَسَبَقْتَهُمْ سَبْقَ الْجَوَادِ الْمُجْهَدِ
وَعَلَيْتَ عَنْهُمْ بِالْمَعَالِي أَشْرَدِ
وَرَفَعْتَ بِنَا جُلُّهَا نَحْوَ الْمَوْرِدِ
فَوَرَدْتَ مِنْهَا كُلَّ عَذْبٍ الْمَوْرِدِ
وَقَصَرْتَ مِنْهَا كُلَّ غُصْنٍ مِنْ نَدِي
وَاجْتَنَيْتَ مِنْ كُلِّ رَوْضٍ وَأَغْيَدِ
وَحَلَبْتَ مِنْهَا كُلَّ يَشْكُرُ مُصْدِرِ
وَلَبِسْتَ مِنْهَا كُلَّ فَضْفَاضٍ يَرْتَدِي
وَجَمَعْتَ أَخْلَاقَ السُّلُوكِ الْأَحْمَدِ
وَجَمَعْتَ أَعْرَاقَ الْعُلُومِ الشُّرَّدِ
وَحُزْتَ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ الْأَمْجَدِ

فارتك تعجز للبلاد زخارفا … فلنا بها الشرول فوق الفرقد

وقسيمها أمنا عنونا كأنما … كرتك وعافيتك بين تب فسيد

عشو عشك سعادة الزازين به … عز المجد وكيمياء الشرد

فليغنك المجد الذي ما فرقد … في الزهر مرمن فأبرزم وقصعد

وليغنك الكنز الذي كعرت به … فرقا يحول العلا ومن الزهد

كنز متو صعرت به كفا العلى … ثم يعتقو بجزاءة أو عزود

فراهيا ورشاوة أقصر بعده … فاولت أقصاك الثريا باليد

وعسبت فيتزال رهان مجاريا … بحريح أثرك لغير اشترد

لا تعزرند أنائو بنعما تنه … في النيد ليثست تستلا وتلعد

وتوا قع منه فإن كمال له … عنقاء ومنو عنو تحرم ثم تقصد

وليأته منها له نحوت أنتى … وبرا فتضى ما ليس يرتج يعتد

واغتنرة بغنو عز علاه شاجر … أن الكرام فيعتد لحسد

بسناء عينا أحيت وسنا به … والشمس باهرة لعين أرمد

والماء بنكرة السقيم وقد حلا … وهو بيه الصعاع وقد فى

فعو الزهيز ومر تكرني ذهرة … في يلفه يكاته لم ير جد

بزة وليس لو نصير فا تعى … جمع وتنشيد لنزا الفعه ــ د

وإذا شرار إلى المرابة غيرة … فأبنت أكفه ليس كابشد الكي

والعز نيعز يا المحلو ولم يره … ما الحمزة خلت من عشورد

والخصب يكفر بالعراو ولم يره … كالنفر والشعراى منتورد

والنادرة أنجار لكرمابها … كغبارها والفرح من تتنجد

وشبا الزرد يهات تم زجاجها … وذوابل القضبان ثم زنا وهد

ولأولوا العلياء لعم تعا سر حمة … للاكمام خضب البيان مخضد

والشمس في كبد السماء سمائها … باقى السناء نوريم كل تمهد

ورات بأماع الشاد لوكم بقه … والليث يشي بنزل للعز هد

سنز نهادته فتشابه قاده ــ أ … كغواب الزهر التراب الأوفد

أعرف يا غلام الفرق القاطع
الشافعيين أنها بريف لم يجمع
والشافعيين أنها بعض مزروعة
كآلة حرث بعزم فال
شرق يعزز الجميع ويستمي
تقول بعد هاد رشق بقدر مد
خشو تنا عمر لا بزنا من الرضى
فاطما من هنا بيهم يضاعفه
وكأنما ذا أن العذاب فر انتشى
فكسى الخفيفة بالشريعة فاحتلي
وتبحث المريدين تبعا تيم
فادير بالخلتين فيغتشي
تغير بالعزو وفيه يعارع
ويجمع الكل نفع خفيفة
تغير غضب عناه يلتقي
يكشر من الشعلانيين مرازخ
ويقولون بغم الحبيب وقابول الـ
فلا يعقل من الرابعة والشقي
فالعيش بجمعه الجسيم ولاتقا
والزاد تستشعر له والأمر
فإذا أغلقت إذ أبرقا من انتشي
وتنظر بالفرق الجسيم هو أبدا
وغض غصة موغلا وتحمل
وقد رأى فساح ولكنا لنا
أفرغتم عن لبثات الفتى

شبل الفعال أقرب شريف الرشد
والفقيهين الراكعين الشهد
وكأنما من بعدها الشللا العبد
بعضها وعملها فعرس الفند
فوق البيداء على قرور الفند
هاد يقبل خير عز سيد
بيتا القصير وسعة الفلد
والقرع برك عن هيب المختشد
لأجل تجعيد والكيب فقلد
حسناته قد في شغوف دا ابرد
قلب يقول فرانتها مثل من صعد
بوجوده القرم الهضم وقرصعي
بالعين يشجو الغوار وفاصري
تحمو وقم بالشريعة مزبد
يوم الحطام تجدوا وقعد
وعز الفضيل يشغل تحتد
فطرقا رق دار المشرق بن غنير
الحرب زعة لذا أبدا شرعد
والفضل أغلق بالجزاء المجتبى
أقوال قلب عن هراة معبد
عن الثوابت عنك غيم تحرد
ونضر بالشمع الكسيم المنفرد
وغض غصة فارح أولاه رد
أنشس بقلب تاء متعبد
وجعيف بالكتم الإثم ينبعد

وحكيت بالرأي التعبير المستغني — ورتعت في أثر الشوارد الجوهري
وعلقت بالعقل الذي لم ينفصم — واحتزت بالفكر البصير المحصر
وأويت للكهف المنيع إذا انزوى — وسترت في الجبل العزيز المشتهر
وركبت سرج التعبير منه لسابق — ثابا إذا للسروج حقيقي
وشكوت للحكم الذي يشكيه من — إنصاف خصم من هواه بلا تردد
وعزيت ركائب ذات عز منحرا — فلتعتذر بحماة الصروح لم تغدر
ونزلت في آل المهلب سائبا — ووردت ورد الجود غير مزور
ووردت من قناة القراب زلاله — إذ كان عذبا واردا الحيا أصدري
وأتيت بيت العلم والعقل الرضى — من بابه مستحيمة المعتبر
ووقفت كل الأنام بحزم فيما بينها — بلقاء مصباح الزمان الأزهر
وإذا الليالي أزمعت معاداة لي — برز السيادة فلنعذ بالأسود
وإذا أتيت وزالا فوق فانتسب — منه الأشمخ ذروة ومحتد
فانعم بعيش للكمال عرابه — وانعم به عقل العلاء وأعقر
بمعار ما منه عزار لو عدت — تالله لكان ابتسل منها كالمرى
ولو انتشر منها ازداد عبقه — في أنها إذ ترتبعم ذا الدوما كل
وبه تنزل الخصيص ورائما — شمها وتمو للأثير الأفرد
هزت عقول العين الزيادة وحمت — بحور النجوم الزهر أغلى مفخر
وحلا به منهج أرضى من الشرا — والذي حوز المقيل الأزهر
وسعت في أثنائها الأنام وابتسمت — ثوب التفضل كل حام وحافر
وسقت قلوب الخلق كاسات الرضى — بتحبب وتعطف وتغفر
حتى أعادت كل صب كالأسير — حيا ونال كل أنوي أسود
أعلاق عنبر للوفود حلاحل — متوجه الأكناف للبشر مستبشر
لو رمته تاجمت عنه لوائح — فادفت فالعقو فلا تزال أثر
عنه الجواد فراره الأفق زانا — عنقه نعريته بعلو ويبتغر
أو رغبة فبتسم بشر فابل — لا تأسر فأتسمه من صابة وأفرد

أوجنّة وافتك منه وأيسر ... حلّت رحيق بالولي بغمير
ونكل بر عز منه معيبة منكسر ... وجلالة قلب القليب الأكبر
وعلاه في كرلو عرت فما عرت ... فلا يغار ضيمه من الجمهر
تحجب تزوزمين بحار تعارف ... فنجوه افكار القلوب الجعفر
فيها على الحقل رحام فتشل ... رغم والنقرى حطاه معثر
همناه مامرحت بماء بحانية ... للاربها وبماجر لم يحجر
أبهو وما اخيعت بنار عزمها ... نار الاسى وحرارة لم تبرد
لزم الخلائق عيصها وأنعم لا ... كرم الخلائق وابتداء الغمر
وردنا لها أبكى السبق عراوة لا ... لم يكتسي من القرى او يحجر
والكاس عزل ميجل في راحة ... من مقول هوب القراب مغرد
فرهفنا عزل النفوس وبمعها ... بت التعبير لعقله لا السمر
فإذا أدار كوسها كم بت لها ... لعل المترع في الغضب الأكبر
واهاجت الاسماع نعت محتفي ... للزعم والفرد الغدا لم تغير
وتنبت الأذان لو كانت معا ... فنيا ومستقر منه بالمشعر
وتنبت الأعضاء لو كانت معا ... اذ كان ولولا فوزها لم تحصر
واسمع اخي بغريت قولة ناصح ... ان الغداة لا تبتغي لمستخبر
وحيوته لحب بمراد ما بي ... نحيي من أدبه علمه محظي
وحلمة وزهر المروءة لا مع ... حظعمه افوه حابل متفجر
في هذا ابن شرف أديب حول ... حمر الحشا حرار مطلع الفجر
نحو على العلا بالبرلاوسع ... شرد الخطوب وقارع المتجبر
لا ينتهي الا الرعاة ولا يرى ... نحب العتو التوزير تغدينها الغري
والحبر ليسر بغير مرتبة في ذرى ... نيبي يعقوب منرو الشعور العنبر
والملك حلت وراء غشيانا الكتبى ... وقسم بالبتاب الكماء يفتخر
وهو اجل وهو اجل وتحافل ... وعقابل وتعزز وتوغر
والحزم شيعة لبشر بشرومعتركا ... ووقيعة أبدا برخلك مغفره

والعقل

وابعض ضدا والنصار وانشا … فترى بلا عمل غذاء مزبر
وأرى خالي جنسه لم يعرفها … وتغيره عنه لم يتغير
وأم شئ للعشر جزاء الغنى … ومراع أثره الشباب الشعور
وتسببه الشغب الشريرا الزهرة … أو للفراغ أو الهلو الكوثر
ترغيبوا ان يستحيم ويغتسل … جهلا فقدعم اعلنيه اذا اعتبر
وشبا القوى مستورة مستمرة … ترغيلفه بعزان لم تغير
اذا ذكرتها ابلا شيقيه … ان لم يستاعد بالطيب المشعر
بالوقع فيه نار وبيل مغرض … لسمائه ومرتل منه متعمر
تزهي الفؤاد فلا تذار وناجيت … منه ونتيجة الفؤاد فلا تنير
والفعل نكبة الجهالة والعمى … ابدا الفتنة كل غم مستمر
وهنالك الذي علا للبشر بغابر … بهذا سوء تيسير النهج المتوفر
والمرء يحتل به يحمل انشه … ذو الجهل في اسر الضلال وما جر
واذا تكشف في الوعاد بانشه … يوم المعاد فذا الجحيم بسعير
ذا الدار واعر الروة لعوضنا … كل امرا وبين العدو للعشر
والهيغ اشته والصنايع في الغنى … حلو يثور عنه ان لم تنكر
والعقل قوى النقل وحث الرأي … فمتا للبشر يعز قدر يغلشر
والدين للبشر علاج كل اذا بيه … والربح للبشر جلاء كل مزبر
فالمشرفين العشرة وان عمره … جلوة يشتد منه معجزه
ونظامها شرا للعمار بتوكيب … ان لم يكن عن مثله من عسره
تلحق الربيع الغرائب الكشو … وتحى بعد العز للمستهتر
فأبغ العلا بتعمل وتعلق … ان لم تعرف نتلهما بمسلك
واذا انسير لك المعالم فاغتنم … واذا اعتلى فإن الرعا ليهما اختير
ودوو التعاظم في الحياة وارتقوا … والفقر مفقود وان لم يفتقر
والعلم بره البشر ازمانا يستعد … لأي جنات الحظ للمستبشر
على بقيس لأبناء وتاثر … تناسب عن كل قوم او عصر

لم يقضه سهمه ولم يتشترا ۞ بارق لم يشرح ترجمة ومفسر
لاكن باسرار العلوم وهمة ۞ نقادة في الأعراض فليتبصر
وحواه بكر تشكيه مسارب ۞ أبدا بافكار العراك فيشير
فسر الأوابد الأزال على الوكا ۞ في كل معوصة بروح ويغتفر
مى تعدد بريح الزوج في اشتغاله ۞ وقراه هتير العوالم يستحضر
وتفكر وتدبر وتصبر ۞ وتمهر وتقشف وتمعر
وتوسل وتوصل وتحول ۞ وتغرب وتفرد وتحسر
فوراءه وخرا النخل سور سماده ۞ ووراء شونه النخل نيل العسجد
وأمام أهل العز الكلف عوصمة ۞ في الفج والتهيان تنجم الأسود
والصعب يتحكم الكم مرة لا الا ۞ والليث يعشق الشرح دون الفقه
والعلم زرع ليس يزكو في الثرى ۞ يجني ويجني من جناه ويجتني
حتى يصادف تربة من لبه ۞ ليست بمالح او الثرى عزيز
وحدة التوفيق معنا كاوس ۞ كمنع هتر الأكابر لم يفسر
معتالة بتمر عنهم أن يصادره ۞ سرا اذا الحقيقة لم تعترف
والجل يعتريهم به ومنا فس ۞ ذو الاكتساب الابعد الاجل الاغيد
عرفاه رب العرش ثم صفاته ۞ ومقاله فالى حقائقها اعتصر
وكذا معرفة العقيدة الموارد ۞ من يومه وغده ومن انبائه اشري
تلك المعارف للاسناد شيوناب ۞ ثم ولا يغني صيهم يلرد
فاذا تخلت بالتشدد والتقى ۞ وانا تي للمهالك المتوجد
ازرت بتاج في ضحى ملك ۞ من عسجدية لؤلؤ وزبرجد
وزرت على اكليل التعاجم والتقى ۞ فزوى العشاشيل العذارى والشرد
فترى تسلمها الحيز وحيز به ۞ نزلوا بها اسرار فانوقي العزر
تلك المدارك والمعاهد والعلا ۞ للاخاير تشفيه في قلب الاح
تلك الرياسة لا رياسة زائد ۞ ثم مقار بيت تنصر وتمرح
ابعد نجم اكرقه منتشير ۞ ونعد لنفسا كل قا منتشير

سَلِّمْ بها في جميع أحواله — مستمسكا للسنة الكبرى تعز

فرض عليه كل حال ثابت — أو غائب في سفر ومستقر

وعليهم حفظ السر ثم نصيحة — يوما ولا الخل الأخرى بمعلن

فإذا استمعت بكلمة سيافة — لسلوك منهجهم فبادر وانشر

فيه عناء العز وأسره قومه — كربا المحبة والعشير ونغرج

ولقد أعززنا من مجالسه نشية — فإذا فعلت فغير متكبر رجي

وترحلن على جوانب منكر — من حرمك المستور لسر تعتبر

واصحب فراد الصبر محكمة الغرى — وتعوذن بك والثغور فتزدد

ونستلين عن أمه قربوا إنما — واستره عنهما إذ يكبر فيغدر

واصبر في جبال الوعر إنما الدغل — لك وذمما بين تغير نغير زمير

وإذا نزلت على كريم فوسيع — رحب الذراع الغرامة يقبر

بكر لعشرة وإنك بشرعيوفه — للشيء في زاد ولا تتغير

وإن أنجبت أو اغتبت لعشيرة — يوما تنبو منه بغا منشر

وألزم مناحك أو نعوله ولا — تحتم عليه وزاده فلتهجر

وإذا دعاه ودونه الحجب التي — عرت إذا أتيتها فالهجر

وانظر إليه حواه عز وعشمه — فتستفتح الأبواب عنه فعرج

وإذا رأيت من إليهما لك رابطا — فلتلح عنه وعنها الكرامضر

وإذا جلست على ربيع بساطه — فسفالة مرق الحمر عنه بقصر

فلنزم حيزا أدب الجليس ولا تغل — فعن مجالسه فتشمل ذوا السر

وكراهة وقفة حازها الأخوف — مرق المغراص حازها الأمرو

وإذا تصاحبت أو تعاشرت الشمس — عين الخلطة والذات الأبصر

وإذا اعتزلت فبالجلات اعتزل — من علم حالك والعوام الأكثر

والنفس أعرى كل عاد يختشي — واصبر نسيم للعفو مغلبر

فلتورد عنايته وتردد له — وتربص وفتلك الصبر أفلر

أركبت فيهما كمن معقب خامح — فتحيتهم لسوى الغوى فتستعبر

فالصبر ممزوج راجب بك سا بسنا … ابدا الصابر يعلم من منتصر

فاشكر على ما تستريح من كدره … فالشكر وفرع انيق كل خاطره

والشكر اجبا لما واراحة … فليتصف منه عشيها وليزهد

والجد انعم نعلا والعزائما اشى … فتلك نعائم وعذب ابرده

وتشكر من علم ذا اليقين … على العز او تنظر بي منتصر

واعلم بانك قد رقيت مما هرا … في صغير منصب مستصغر

والعز من يعز وليس بها لبج … ازه اسعاد في الصلاة مزيزر

واستجد زمنه ندبا عول حو … ان الشهد في الطلاب نتج وتحصر

فالله اعلم ما طلبت به المنى … والحق من ذخر وعنه موبر

ما لم يشمله فليس بها عمل … ابدا ولست لنيله بموتير

والاقرار لم نربه فالنقي … ليقاسه في الزهر من نظنره

الطلم والطلوب فيشئنه وما … تنجز فيشئنه بعلم نزره

فالناس بين مستبشر ومنصبر … ابدا عليه ومحتسب ومتعذر

ومن قبل يقتضابه وفرقت … ابدا ومشغوف في المعاد ومستعر

فقض جميعهم او ما خصه … زفا الوزن من مرمضة مهيرة

فالحق فالعرفة للامر المعولة … نستر العم الذي شئنه ينتشر

واعمل على حسب الخطاب اماقة … الرسم تعدل في الامور وتقصر

والنار بربة في العقاب كلها … واستمر زمنة الاعادة نمرة

ولترى ما زمت براحة وازو معنى … انظا عقاب العفو ليس من صبر

والغيب يفتح ما اشتعا ريتزه في … وذو الشيء ان عتق هو مستريح

واركب حوادث بعزم قريبة دنا فيا … نال الصلاة في النجوم بم النجوم

وازكه في متزلة الحمد استسقى … نيل الخير بهو ونيل المرء

ولترى الصلاح يكون الغداء اليسرى … ولترى الرياح رهن البحار الكبرة

والوجهة ذو وتجده على من زانه … تغنيم على العزم الذي يكف الاجل

وتجانبوا الفضلا بحاجته … سنتا ولا منه منتهى صبره

وَمِن احْتِرَاسِ رَأْيِهِمَا بِقَتْلِـقِ   أَشْكَالُ بَيْنَهُمَا بِحُرُوفِ غَيْـرِ
وَمَخَاوِفٌ مِن سَيْرِهِمْ رُفْقَتَا بِـهِ   فِيهَا تَرُوقُ مِن لُعَابِ الْعَزِيزِ
فَلِذَا لَأَكَانَ عَلَى مُرِيدٍ سَالِكٍ   فِيهَا مُصَاحَبَةُ الدَّلِيلِ الْمُزْجِرِ
شَيْخٌ نَصِيحٌ زَاهِدٌ بِكْـرٌ وَارِعٌ   شُرَّابُ أَنْفَعِ كُلِّ حَزْمٍ ضَيْمَرِ
بِطَرِيقِهِ مِن الشَّيْخِ فِي كُلِّ الدُّجَى   تَسْتَدَاوِي تَسْتَفِيدُ انْتِقَادًا مِن تَغَرُّرِ
وَيُفِيدُ لِكُبْرِ حِكْمَتِهِ مَسْمُومَةً   تَرْقَى بِهَا أَوْ تَرْتَقِي أُسْوَةً بِمُعَبِّرِ
وَنَزَلُوا إِلَى الدَّوَاءِ عِنْدَ فَوَاتِهِ   مِن بَعْدِ مَا نَشِعَ بِالدَّوَاءِ وَيُلَذُّ
فَالنَّفْسُ مُنْغَمِسَةُ الرَّزَايَا مُرْبِحٌ   بِحِكْمَةِ ذَوِي الْمَكَارِمِ يُنْعَرِ
وَمَنِ ابْتَغَى مَعْنًى أَزْكَى إِلَى الْعُلَى   بِحِكْمَةٍ وَمَن يَلِجُ الشُّهَادَ وَيَكْثُرِ
فَتَنَحَّ مُرَادَهُ وَأَبْهَا وَتَنَوَّعْ مَعًا   يُرْضِي الإِلَهَ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَافْخَرِ
وَلْيُعَرِّ سَعْفَكِنَّا عَلَى الْجِسْمِ بِزَائِهَا   مِن نَجْلِ نَاجِي الإِمَامِ الأَزْهَرِ
فَإِذَا غَشِيتَ دَارَهُ بِالرَّعِ عَزَزْتَهُ   وَاغْضُضْ عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ وَاشْكُرِ
وَاخْلَعْ رِحَالَكَ فِي دَارِهِ فَلِتَعْبَا   أَثَرًا عَلَيْهِ شَرَائِعَ الْمُسْتَبْصِرِ
وَاخْلَعْ إِلَيْهِ بِكُلِّ أَمْرٍ وَلْتَكُنْ   فِي حِجْرِهِ مِثْلَ الصَّبِيِّ الْمُسْتَغْفِرِ
لَا تُخْبِرَنْ عَنْهُ بِتَصْحِيحٍ كَالنَّبِي   يَشْكُو الصِّغَارَ حَوْلَ الرَّبَابِ الْمُؤْمِرِ
أَوْ تَشْتَكِي كُلَّمَا وَبَدْرٌ كَالسَّمِ   وَسَعَةُ السَّمَاءِ بِجَمْعِ الْبَرِيدِ
أَوْ كَانَ فِي فَرْحَتِ بِطُونِ جُفُونِهِ   تَرْجَمَاتٌ لَهُمْ فِيهَا الذُّرِّيَّةُ يَغْلِرُ
تَجْتَوِ الزَّمْهَرُوطِي بِنِجَارِهِ   تَجْرِي مِنَ الأَنْوَارِ غَيْمٌ تَفَرَّجِ
وَيَسْبِقُهَا الإِيقَاظُ أَرْضَنَا فَرْعَهَا   أَنْتَ إِنِّي هُنَا وَكُلَّ مَن نَشَرِ
تَجَرَّمَ مِنْهُ تَغْفِيلُ الْبِنَاءِ لِأَعْجَزِ   كَأَنَّ السُّؤَالَ وَلِلْغَرِيرِ لَا عُذْرِ
وَمَتَى يَجِيءُ زُكَّتْ عَلَيْهِ وَتَنْشُرُوا   عَادُوا مُنَاخَهَا لِلْوُجُوهِ الْغُضَّرِ
شَرَفًا الزَّرْعَةَ إِذْ تُسَمَّى بِاسْمِهَا   تَشْتَدُّ وَادِهِ وَاقْفَهُ أَوْ مِن ظَهَرِ
وَالْعَرُوسُ إِذْ كَانَ مِنْهُ أَرْضُهَا   وَلِسَائِرِ الدُّنْيَا بِعِزَّا الْمُعْصِرِ
بَلْ لِلسَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالأَرَضِينَ   بِمَا زَوَّجَهُ قَلْبُ الْمَعَالِي سَيُّهُ وَيُخْبِرُ
شَمْسُ الزَّمَانِ وَسَعْدُهُ وَهِلَالُهُ   وَعِزُّ الْعُرُوبَةِ وَغَيْبَةُ الْمُسْتَنْصِرِ

والوعد نور للثلة وبشارة   من نوره نفح بدار المتعبد

حتى ثوبهم بسبع اسوارية   زوجين من روح وبشتعة اغيد

زمر الركاب فشرفا فجميت من   شمس تشرق فوق كهف الفرقد

حتى بدا اليها شمس الضحى   ذهبت لمطلعها الاجيال الاقعد

وحوت محلا بالعز محلا فالتحى   للشرق زاهر من نور والمغتدي

وولت فوق ذاك نحو مليكه   فستخبر بالعمر عنه مرشد

فاتى فشور الى البيه ثانيا   او فوقها منا اتى بادي بدي

وفوقها ما بالعز قسمت به   تعلم ابراهيم حقة منهد

وغدا النبيب المكلل بعبقها   اضحى بها في الوفود الصهر

فغدا النبات الغر بمنة عاملا   وعلو البناء الشرف والشرف معهد

فالعرب قد قامت به ابو النوى   كتغيمة قد وجت عنا لم تعهد

وكانه قد بات رحمن بات معشف   بد تربة او صبغة من مشرق

ونعارة قد بات للبشر بانبسوف   والبلاد واملاء البشر بانسرو

وابو للمشرق البلاد وانبعث   قد المبشر من كل فرع منفرد

تفتر من كم في المكلل تبسم   شيم الفضل وفلاح بدر منشر

وتعوا اهل بالاعلام وفرحبا   فزال الدر بالغيب بعد المجهر

برح الشمس بالعلام تعبقها   بابي ومكلوم فتضيم مخبر

فليهنه نحو وجع اشرفا   في افق مجد قد بنا الا فشيد

وملابة بالشمس تطلع بعزقها   حيث بدر ساطع متجرد

وليهنها بلغابه غفو كمة   سا حالة نيل الاماني الاوعر

يا حرز كل موابل وعباقف   بارتق علو ومرام كل لتابد

واقتك بالربيب وكرساد   تعلو خبالة في رحا او مجسد

بل عنسر تخف مستبشر بلقفهم   عوج البراح اول الكرام والزفد

عزيت بر حفل العنصر بين واجدت   في العصر والتعضير كل الجحمد

سبقت البدائع الكلام بوالكرام   تعز بازيش فشيع ومفرد

وتجشمت أخطار أقطار حشى | أسرى بها كمنية الحاد البعيد
من كل قاع بلقع وبرار فسيح | تسمو إليه الهم وتعز النجد
وتنوفة بمفاتحة الذي بارق | تقصر منا بها وخل نجد
مشمولة بمنوبة مصحوبة | مرتوية عزا أخليكم انفعد
وملانها علياء مهابة وزعلى | بانت بغيمة كالحارق تقلد
نحوا فتولك وأهل مسقم | يرى تعربه مثل التبري تقلد
وحل لنا أن تستكبر أمثلي | تجلو من الشمم المستور محمد
عليها علم النتايع كمخ ا | وربانة ابن تراع وتقتد
نبعو الشعلاة والنعو الأعلى | تولى ومحوول في الزفار أنعد
تستنشا شاو الزبرتع نسكر | كبر السماء على مشهور الكبد
ويدكه في نفلواته وعم بسع | رفت وقلب بتكالة مخلد
وتروم صفو الورد ومنعك | يعو الأعيت مقا الكل فعيره
وتروم سقيا وهو على شرقه | تحفه من رفع الكم مع افتقد
وإذا اعتمرت له جدار خلفت | من شيرو أبه أو لا من شريد
وإذا عرفت بصنعه فا ثمته | لم تسل بقصير في مشيم د
إن الكريم وأنت ذاك مفرقة | تقلل مقصور وعنته مقصد
وإسلم لنرجع أنت شمس تمار وه | وأنترعيه بلا كسر وتعف
ولوقه تعرف احسنا انعمسا | ترعت وعتنا ستمانع تعقد
إن تشكر اقصا أنحريس و ولع | أو تتحوا عظم الرعاب تسعد
سعرت بعم نبت الليالي واشتهت | ومن يمشي لربي الشفاة لتسعد

انتهت القصيدة الغريبة وقد عارضها الشيخ الأفضل الولي الكامل ابن العلا سيدي أحمد بن عبد القادر بن الناصر التاعشاوي وقد امتدح الشيخ رضي الله عنه جميعهم بقصيدتين إحداهما لامية وهي في مدح الشيخ رضي الله عنه والأخرى دالية وهي في مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومولاهم مبتدئا فيها بذكر الشيخ وكان نظمه إياهما بعد وفاة الشيخ

طاعة

اليوسي رضي الله عنه بمنزلة كحويلة ونحو ما مر به الغصين الله فيه بعجة
ذا منتظم أمثالها بعد وغيرها العلا فمن ذلك الشيخ أبي علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي
رحمه الله ورضي عنه التي امتدح بها الشيخ العارف الرباني ذا المقام العالي الحمزاوي
سيدي ومولاي محمد بن ناصر رحمه الله ورضي عنه بوجه تام لما تأمل الملأ أمواجه
بالبيت وردها مشغفا بأزهار العربية بعض كما قال إنها تشتمل من العلم على
أنواع في كل منها مجال الفرسان ولا يطلع بمضمون العرب ثمانية للنسيب ولا مثله
للحكم والوصايا والوقائع والمديح والاستعطاف والتهنئة وفي مضمون
التصوف أربعة الوعظ وشرح الملكة الإنسانية وآداب السلوك وغاز إلى
التشاكي غير ذلك مرادا متحفا ورشيم لها بالدالية لأنها صعبة المرام لم يشاهد
على الإبداع بمنزلة البالغة وقع معانيها على حكمها وفي غيرها رحمه الله
ومن شاء فنون العلم في باب العشرية في ونشأ رأى متعة فائقة في
حكمه ولا لا يستطيع دليلا أفراد مع حرفة في الوضع فصيرت نغم في
عروقها وتقصر عن مروقها مع كم سنخ وتناسب العلم فيه تنشأ ما يرهار
وترسو برير كالعرف تبرق منه هزل

فما ساعة بين الغوص بأزيل … وأعجب من تعكيف الزنجي أنمل
وأعجب من العكاز الذي يحتوي به … دالا تنوء في الترتيب تحمل
إلى الوفق بما تعلمه فمصحح … وبين الربع يغلب في تقبل
كأنك قنا زلت ميت في أعرق تنم … لبدن ينادي وخلاق تفعل
وإذا ترى بيت بحجيم فتى … أو نور وإذا أعطى الأرض منزل
نوح يعج بعد وتستكبر الخصم … بحاكم من كل شيء يحمل
من كل شيء كامل في حلمه … تلقى كحقالة ترغبه المتعلل
وهو فوكل يكل وتجبل … يرتبها منظرة في شمس فمنزل
كالبحر منه أهل فتتعجب … في الحكم تسيع به أعتزل
وقتو وقتي قال له من تمشوة … في حر كل شاغ غفلا الأمل
وفد عليه مخطوبا في كشفها … وله علينا منه التكفل

وإذا تلفتت وجه نور مشرقا   فسل الأدمع إن لم تلك تهمل
ولربما العبرات تجري بالبكا   وتلهبت من زفرة أحشا المشتعل
واشوق للربوع وكما أنا أشعبتها   عهدي بها والجيرة مع الحزب الأنكل
وكم عيشة بها النزاهة والصفا   الأقبر منهم ومقتبل
نشر وطي ثوب عيش هنا بانع   زمن قضوه لذي مرام نيل
زمن السرور به تعنق نوره   في كل ليع رحب الزلاع مكمل
يزهو الصفا بها لديه عندلة   ويرى عليه القمريات من متظلل
يزهو العلو بجنة أفنانها   فترى لنا للغصن من متزيل
به تنتشي تتدلى دون لا وصلة   إيقاظة لعواذل منحول
وزمانه شمس وعيش مخضوضر   أعطافه لا مرها سهر مشكل
فالكفكفة من هائم أو نسمة   من بائع أو نجمة من أفول
وكفيت عليه من الغيوث سحائبة   وكذا القباب من شر تتعلل
يشفى غليلا قالب غزل وذا   نزل العلى في مرام تحمل
من كل حقبة لو نشم ريحها   حيث بعودة إلى العقد الأول
وكأنها وكأن بجانبها زهرة   وكأن سناها جفنها الأكحل
فإذا الفجر كأنه الأنجم بدى   عن فتيع باسم متكحل
فيما يلذ الشرفات من هوى بنا   تتغلغل عن لها في الأحداق فهل
هزل وقاهب النسيم ونسمة   غنا ولا خطل الرقيب محول
أو وصلها يحيي وتروقه   كلم الزنا من كل نيل أتل
أو أنتم من بعد هون وقلى   أو وفى عادة غزل وفي نم نزل
أو ما تكون من البروق بعقد الظما   أو زحة بعد البكا وتغول
بالدمع في خدها أنسه   والوقت صاف ساعة بمجيل
رب تطلع البدر ثم تنابعت   لإيا فتابتشب وتنزل
فاستوحشت من بعد أنس الروعة   واستوحشت عن عيشة تتجمل
بعد الدلال وأعقب الأحوال   وانتهم لو أقسم استوهل

ومنازلٍ كنا بها في غبطة … أعطافنا بالزهو عنها تنثلي
وبها عرفنا أنس عزتنا فلم … يكدر أنسنا في نعيم منزل
يا هل تعود لنا سويعات مضت … قبل النوى وغيابنا بأبي فعل
ما كان أعذبها وأحلى الشبا … ب وهمنا في الغزل والتنقل
كنا بها بمكارم ونبسطه … وشذا الغناء بربعها والقول
ترنو فتيات بها في خدورها … ما بينهن غزال وكحيل مشكل
تحكي كعبة العلياء شامخة الذرى … حيث بها من آخر ونجمل
فيها لنجم في الثريا عزت … أو بعقد التكليل من الجنس لو
أقلت بروز ثم وغابت في الثرى … هم علت عن كل أهل الأرذل
فيها تخيل الزهاء خلت من تستيع … وسعوا لتود وقا بهم فتكميل
وعلو الكريم بعقول عن عن مغنم … وخيام قام لهم بتفضل
أمون بذركتنا وه من مغنم … عن الفخر ونقص وذا شغل
والأنوار تعلو إذا ابلغ الذرى … من نحة عنها الردى يتنزل
بينا الفتى في عيشة مع راحة … إذ خلا في ثم يجمع لتفضل
من سهم للتقوى فقيه … وقد مضى ثم أجل فيمهل
أو منور في شمسه من تشرق … فكيف تعاد ولهن بعسول
من قبيح ذاق أحوال ما شر … قد تجمع في غروة تتوسل
وكأنه منهم بقوم نفسه ب … فتشتكي فيه ذاكر في تشغل
قد جنت الزهرى لدى كل الورى … من قاع او كاع يتمترل
كجبال لو قد ستر جاء الذي تقرى … والزهر يبعث من تمهول
لو كان عشقه بعد لشروح … لم تك لغير بها وتحل
تقشين ضيع سلا سلا جنتها التي … من عشتها نزل الفتى تنهل
تركت منازلهم تثنيها عن عزها … وكانت فقها نمهم بتشيعه تنقل
ومعا قال ولو للقيام في أعتق … من تعز تخير شمه الشاقل
ومشت على أكل الأنام جناية … تعزو بها في تقوى لا تقل

وسمت بعاليه الحكيم سعادة | فاستبشرت نعمت بعند الرد من المفضل
فعاتم لم يدرك الدنيا وزكى | تبدو النعمات تجمل وتفصل
كرمت على اقبال الحكيم تنزها | تركتهم بمجد الدار والمنازل
سلبت سنا واستأهلت عادة وما | رحمت تبيم وله بمعنى تنزل
وكسبت وشفعا لهم بعرفها | كانت بمعنى بمنه وتحمل
فرحت تبي العقل بعلم من أ | أسماها بمنهتم بخصب فنزهل
فلكم اتاها كل علم سامع | وتمعقعت ازلانه تبتيل
فوتيح منها كلما في الجو او | سامع بعلوا وبعقود الكول
قد انتسبت القطار بها بكل حرف | روح واشعتهم ستراتي الجنكل
قام السماء والارض من تعلي | بتراميها ونصيبه ذا التحصيل
ولوان شمسها على الجوزاء | اذ تمحت منه بتعجل
تنشرفها فركوبه من جوه | ادنو تنشأ الهلة من قنفل
والروح تنشأ لامر من ام العلى | وفخرها تميز البعاد ذا الكحل
بتعرف السماء فتصعد ا | وغنى ذا اقتسعا الى الاول
وكانه الشمس بوضعها العلى | بعالية لم تنشه الا فشل
ارواحنا فافوزة بتروح | فاستنجحت الاكنما بتشغل
لو خجبت اعتابه ما نزلت | لم تجى للعليا من المشكل
بتميمه اوله الزنج بشوقه | تعفوا بها وتكون لاثم فمولى
وتسيم من ازهار خصمه الى العلا | بشرى وتحاور تكمل
فتحليا فتحليا فتعليا | فتعلقت اسعا بتبتل
تنده راحته بحر وساهر | بتفكر وتزكى تتعجل
تنعف الغشر للعلة بها وتبليه | ومنوالة بمحل الارض لا مهمل
تمر الجمار وبالله من هيبة | روح اشتعلت اليس عنوة كل
لا يشفع لهم فخصم زاد | واعانة الروح ذا تم ذا افعل
ومن اقدا الحصر الحصر وانما | روح العشر اولى لم تحلل

وقبح خوض الانام تشبها   تحسا يضيع في الغبار منغل
والنوم ان فاق العوائد او كان في   حفل الاعوانية فرام يترك
بتكلفه الانبياء تيمنا ومن روى   ام شربه الخشب فيه فتنهل
فتلزم ذو دينه تنعما اول   ويأمن ما يقرأه غيره تنعسل
لا يبتغي الا الاقل ما هية   خلا في ازمة يتنعم موصل
فشأنه على بغير وغير نعيمه   ويروم اقرأ وموعظة محصل
ولقد رفع الائمة امر ما شيه   ليقوم بحقوق كما يفعل
فكأنه وعليه جميلة   وقبحه في ما يعد ام يحمل
بغوى عجوزا علكه امر مثله   وقبيح هنا ذا ان نور فتشعل
فتشمه في كل امر ما يعمل   وعراه امور الفضل في شغل
لو كان يعلم كان يعلم ان له   ما كان يتبع غيبا وليس يعمل
بل هو فيه منزع ليعتز ربه   ويتم محمود الشيم ويتقول
ويكون في الدنيا كعابر فسلك   محلا ليرجوا الخير في المرحل
والروح في الجسم يحله رتبه   محامد الافعال عنه محصل
يعدو امامه فيعم العقل الزكي   ويرى الانسان فتعمل
فتم فيه في الفاني بعدها   فتسرق لو ان الهوى ويعقل
فله العناية في الشعور تميلها   والعقل ان يبدو ما فاق يحزل
والفرق بينهما معا ان ينا   على الهوى يتحرى ويحيل
والروح ان يدعو الجسد معا انحا   فلعل نفوس كل شيء فيحل
بالرشد فتشم بيع ويقع   وسيرته فيعرفه ام ينقل
فتتبع فتسرق العادة   ويخاف من عمره ويفوت الاجل
يوم يوم الحول يخرجه   ويبالي فتكن ام يمل
وترى اعتذار العقل الاهانة   وعفويته من فعلها بالاوجل
ويعم وهو المرء من اصحابه   ويقول رغبا لشيء لم ينسل
وترى لو كان العزاء بكل ما   فلك الانام وكان لم يفعل

ويغيث أرض كلا وما الخيرات بـــه   يحشون بين جوانحهم أمرا أعزل
اليوم يوم كالبهيمة لا عبا   وغدا بهم إلى الشرى كالنبل
يوم بناه وفيه سكان الثرى   فتسابقوا للعز في الشريد الأعزل
فتجيب فيه سرعة يدا فتغيبي   يقضي ولا يقضى عليه أول
وتراه قوم يحسبون بأنه   من عيشهم يستعذبون أعزة فتعقل
وقيل الظلوم تورات عمر تحيتي   فيقول من يرعى بكل تــوجل
والنار يشوي بها وفعلا أمل   عقولا وتا النعم بنار زند مصطلي
والحرة يشمل كل أعزة مادح   والعز طاوي قائم لم يغفل
يزري الفتى في غيه إن تمـــا   من بركة وعن شغلي أشمل
ويكاد ينطق الشرير فصاحة   ولذي وذكر بقلة دو الغزل
حزنه بين وأيم لهم وانتصـا   عرق يرى تحتهم وتمـمل
وتجمع وترجع وتضعضع   ويمالهم ولا هليه وترحـل
بلقيق وبعد عن خليل راحـم   وخليلة تتلى يرى فتحمل
وعن الهدى وزوال وكالبرق أفــزان البقى وتعيير فيال هيكل
يا عشير أهل غنة لنفوسنا   من يثرب لعنا من اليه دانا محمل
أن النوى في عزل تـــروع   أمري بغيبه الظلام فتعيل
ولتغشون من ألم او غـــراية   وتنا الريب الفتنة كلام حـل
قالت سلموه لها أمتر لها   أن لم يرد نعم التبعي نا في تستيل
فما سبقت عزنا وزاد حبيبها   من جاد بما يجلي الغلوة فتبتـل
واستوحش الوحش الشديد من ودادها   يا شتطعمن تكتوبها لم يحمل
يكاد بها من غيرة فتسلوبة   تزنو الصيالمها بقلة فتعقل
ستركت من عينها عين أرتها   تنشر وأبقل في البلاغة فتمصل
لا مرحبا بغد ولا أهلا بـه   لم يكن تفرق الأحبة عن غد
رشت بموقعها الأزرة فانتشت   من فرط الزين أحمر أو سنبل
تمارقت أوفى فاتهم من بعد وجدها   وعز لها بأنا بنار اشكل

باتت تعاتبني وكنت أنبي … إن ألقيتني غمرا أو أغفل

أبدا ذا لوم ونبئ عزته … كلا فلا أصغي لقول العذل

حسبت بأن النصح ينفعها الذي … إذ لم يكن النصح عالم يقبل

أنشئ خشنواه أن يتغا وتقول لي … نصحا لعلك واقعا بتخيل

لا عز بالنسب الشريف وإنما … بتقلب من شأنه يتنقل

لذا رضيت لعز أنفسنا فاشكني … وأغني عنا وتحلم وتعقل

إذا قمرت تيسر لك العلا … واستسهل الأصعب الذي تستسهل

ماذا أصنع فتسرق تحت خلني … أولا فلست بما فعلت بأول

ها قد تسردت يد أحبة بمقرب … عن ظلال منركب لم يفصل

لو شئت وصلا يمنع والرد قد … عسى الصنعة نرد لم يقبل

كم مر بلا من ذكرت وجيه إلى … ود غضنفر والفلك شرفا متعلي

هلا وكم من قوم أبى غلبتم … يبكي والضحى لتغلى ذا قول

والحرف إن أن الفقه ربنا ينبع … فتحملا بالشرع ما لم يحمل

حتى كان الحق لم يحن وتند … كبرا ولا رشق الغزالة بانبل

والنبي يعلم ما فهمه وفرا في … لا شك لم دا عزاة فيما تشل

لا شك أخسرين وما فقع إخوة … والمرء أخرج ذا أمور المجمل

أكرم بزوجة فإنك وزده … وارحم فتسألك فلعلها تتوكل

وإذا غفرت مع أحبة معذرة … كرما وجاء والنشر لا تعجل

واغفل بعيب قريبه وبابه … دا أمراء كبير وعم أذى يفضل

فوق الدنيا رتبا رفعت على الـ … ـأمر العيب والغرور الفعل

من قوم غناء فكر فيما له … لا تزيغ في مربع فتشذل

لا ينبذ رفعا فيما عودة … بلحظة فيه تنزل وتسلل

واعلم بأن العلم أشرف منزل … ترقى الفتى عن رتبة المتمايل

والعقل يكسب للزجاج تصدعا … فإذا أهملت زجاجة فتحمل

إن الكريم عن الخنا متغافل … لا يكشف العورات عن المتغفل

ف وهكذا [illegible] بيت وهكذا [illegible] بالشطرين على قصة ربيعة

وإذا ملكت الزمام شطريه فقد … عرفت علوا في الأمور وتعتلي
وعرفت ما جهلت شيوخها إنه … بعقول نثر الجهد يوم من حل
لا يدرك الإنسان ما قد رام له … إلا بشغل البال لنوى وتعليل
ذاق التراب إذا النوم جفن من الكرى … همما تضيق بها وبه تحمل
عن العشق البر يبن فلابد … وبه البلا بذل العنا بها تنجلي
بعيد عن المتكلف عيونا … والعلم منتظم إذا لم تنحل
للنجم تنشره السما بجمع والعلا … ولو أنه ما زاغه لم تنحل
فكأنه في الشمس عود مشتعل … يرنو لينا لم تزل تحتل
يشبه بعيدا عن الكلم وإنه … لا مرو عني من عظيم الكلكل
فالعمر [illegible] أنيسا كل بعيد … ورقة منشأ شاعر إذا لم يتصل
يرقى لتعبير وتعلق ذا طراحة … سنن وتكشف حمية المشتغل
شغل العشق ظلام الفكر عن علمه … وتحله تحرك ربيع المنزل
كطلب الغلام منار الأرباب المعنى … ومن العشق بيته لم تحول
فأما تضيق ما جرى ويكون له … يرضيه من كثر حيث الماكل
والصغر يبلغ بالمحبوب ما عنه … والفقر يكسب الحبيب تهمل
نقل الميزان يقلقه قدر المسمى … من بعد تهمة إذا زاد وتوصل
والذل لو عرفنا يحرمه كما نفعه … فاعرف جميع الأعمال إذا أقبلي
والغيث لو يجوز [illegible] فاروقا … في كنيه استغنى وبها يعتلي
والمرء لو يزن [illegible] مع ليه … فالعار في الرزق المعيس المحتلي
سر في الرزق ومن زال فيهم فاعتز … في ضيوفهم قطع من قتل
قال الستر [illegible] فتمايل … شتت [illegible] المحتزل
وتعود الرزق [illegible] … وترى [illegible] يتمهل
وكذا [illegible] … سوق تموج [illegible] متصل
صلى عليه الله ما هبت صبا … بنوا البشر [illegible]
مع الصحبة [illegible] … ونعيم [illegible] إذا رحل

كلعة
جمعه

وشاقه بغرابيب غمر النرجس — ترنو بمقلتها الكحل الكحيل
عند الصباح تعيم بالقلوب في — سنن جبين عادين كيشغل
ونعومه عمرات الى الحشو في — لقضاوة فمن عزمن متكحيل
قتال بعين عنت وتشبيه القبا — مشى لنعام في تكويه يوتمل
وتصير من نصب كان فتوغه — عمر الشغل بها ازهقت من متقل
لا تعجبن لهذا في عبير قد عزل — تمزو تنما عيرا لو خشن تغتبل
شوق الغلا مشغف وقع الوفا — والنشر لها سعد وانشر نوفا لي
والخل سيرا في مقتك النجلاء اذ اقبا — والزع الكواكب بانشيا وتجمل
فرقد تغشاه غمر سوكها — والعل وجاه طيبت فقص تقمل
والغرس عينك بكون فشبه كلى — عن وولو زاع القعود قم يميز
من الكلام عفا بالارض مغلبا — فتصير لها قتال خشية معقول
تشكي ان كنت نازع فوضى — من شمر لي عرضت عشاها تنجلي
والقبل يعود راقد فتناهيت — لو كنا لها زاع امرا فمن زعمك
تشفى الهموم والتو لبسو واشتكت — العنود من شابلال ومعتلي
وعلى العشا اسرار نزل الغرة — يبني لعينه حورة غرقيتلي
ان الشابح من يتجرع بالرضى — ويجوز من ساحبه ابقى فتقل
تشجع بحوائج والنبرز في — حول السما فتعلى برى تجمل
والنجم يجرى كالجماعة تنتشر — في عادة في جليل تغبل
وتراقب الجوزاء تحكي جوهرا — بغرابيد فنا تميل في تجمل
باد ابرالك انتوق لشرود — تبتر وغير فشرق من عشول
او تغم انتوق فتسعى عرعز هير — فتعقل كل الفاضل المنزل
وتوجد من نحل القراب منزله — من غنم محمود الشرى فتقيل
والعسر تشكوا برادة تستره — قد نزلها بالستر نيام انفل
بتولى يحوى شرعه منعما — وتحيل الصغا باعظم نزل
تحشى الغطا ولا بعاتها فما — بلغت قراد اوانشتا لم تنقل

بكا لها حزنا ولا لوم لمن بكى ... إذا انحاز الإسلام وبنا كان البلبل

وشيعنه أهل الهدى بأمر ... بوحشتها وفسيرها لم تغفل

وبشر فيها ريح الغرور وسما فما ... شرورا للكبير ونعمة المستقبل

تشر وأمر كرة إلا غير أفضي ... وليلة ليلة سكنت بروعة منزل

ولرية ورقاء تبكي رحيم البكا ... فيلا على غصن نضير غمبل

تبكي وأبكي والبكاء من شأن من ... وحن وحيد من قتاة معقل

تبكي ولا دمع لها وإنما الذي ... أبكي بدمع بالعشي وقبل

ولغير تلاقى عشيرها بغير بليغها ... لم لا أبكي حنيني ولا شيلي

تبكي وأنواع لها من حسن نعتها ... ومن أجلها من ولده وتجمل

فيا أربعة الشيء لا والعجزا ... إذا اجتمعا عابر تحي في منزل

كثر البكاء وعلا العويل فأنتم ... فلي التسليم إذا رجع المتحمل

أبكي وأنتم تبكون من أسف ... أتى المنادي من الربوع المعطل

يا أيها عن إلهه يشتغ ونحيب ... لفقيد ذي وفقدت من حلي

كلا لها ولا تنزل تمعنها ... أعلى وأعلى للعويل فتشكل

والأمر مرعى والنسيم إذا سرى ... وإن رأ فعلا ولا رحم مفصل

والعز تسموا الثريا هيبة ... فيه وأنها مرتاح الأزمل

واعمر بحاله أو انقضى ساعة ... ولم تعفاة عرضنا ولا أنزل

وأسلوبه لتمم الأمر الشي ... يخشى من الغم الكبير إذا دل

وأمر من يحنو لرحم من جمع ... يا غير فجر لا لوقار مبتذل

أنا من الشيخ أبناء مراسخ ... ملك القلوب بحزمه المستقبل

أقبل البيان لا بعده قد تخلفنا ... واقلع رسم الدين بعد تحمل

وسما به شرع النبي محمد ... وأزاح ليل الجهل فيه رسم دل

ثم ترفق من علوم جمة ... يشفي الغليل فما لو إن ينال

أفيد الفكار بعدما جئنا وقد ... أطفأ ضرام الغي بعد تشعل

والشرف قد تهل بهذا ابي ... ودعوا به فخرا فما لم يتبدل

والدين من أفرغ فضالته الذي ... تقي الورى ليحاوي الفضائل

ولم يقصد البيضا تعطل بعدها ... وقد كشفت عنا ثنا ثم تخلل

ومن أعلمنا فيعم من شهرة ... نشبت بها لبة باشر ومعجل

وهواية أهل العلم نور بدور بها ... فاشتغلت عنا أنتا بالجمل

وعمت بأزواج الكمر وأشار بها ... فاشتهت من زهر أو شرل

وبين العقوق بازفة دار البلاد منه ... الفرج ولا مرتاح فتعقل

وزدى اشارته تكلوز النابليه ... عطى ضياء العلم حتى تنزل

ربع الشفور فهم في الكلم التي ... علت دا تلم ببرد الحفل

بلاغ من تعم بلا نهار فمن هجت ... اياب لبيل السكه من منزل

فرب رمى فلك الهداية وأنشدى ... بعلاء تنزى بنتفاه الفهل

فانقطر أو دفعوا على زمرا العبا ... وترحم فيت رهم أهل تتعقل

عم البلاد الثقع وانتشر ارتعها ... كرما وفرق في فروع الجعل

بنعم وشم وتبيين ... فتشفى فشكور فتوصل

متى استغاثت سنة الغاوي على ... تبع قوم زاهي فتنجلي

كانت شرابا والتمست أقرانها ... ترى بخصب الربيع فتعتلي

زمن فيا قرة الثرى فتنزلت ... أفنانه بحسن وفى تعجل

نجمة ولو بالضبع فتسترسا ... للزائرين برق عطرا من منهل

الكه أشعتها استقاه موفق ... نحو الشمل لسانا لدى فتبتل

بنعمتها من كل الأمر من شرهب ... وعرف يقتات ليا ثعل

وهيبتها للأمر يجري بخوفها ... مرقا من أوقار فتتغلغل

أغنت بهيتها بأنعما وجنوبه ... تاسا وقود بالنعال فتنجلي

أقمعت ما قرنا عزا من تعقد ... لنعيم فاشتد بشعل

متى استقلت زفاع فتشيد إلى ... أهرى تسل فأنثنا بتحرول

وكشفت بشر أعرم لأشرعه ... بغفر أكبر في الرجا فتكمل

أنت التي خطعت تجري لنفس ... فكشف بدر الغرف ثم تحرل

أتى

أنت الذي سرت المجاري للعلا ... إذ لا مجاري فاعزز بتجمل

وسلكت نهج أولي علوم فائقا ... بمعارف ما إن لها من مثل

لا سيما في الكلام مرتقيا ... فتشرقت وعلوت كل معزز سلسل

وقطعت نوازلا نوابغ تحتف ... وفضضت منها كل غمض مجهل

وبحثت منها ما لأرباب هبي ... وأثبت ثم منها محكما في توصل

وعلوت منها فوق غمر بازل ... وخلصت منها عنها لا في معزل

وجليت من درر المعارف فائه ... تغني الفهيم عن السؤال الأجول

وعلوت أخبر ذا العطا من أولي ... وشرى الشرى من فضله بذا شغل

وترى الفنون تنكبت الفهم وتخرج سالكا ... سبل العلى فسموت كل مبجل

وفصول ما بين معارف معارف ... فلثمت كأسا دون غير مسبل

فأريت من في العلا ما عزل ... وسوالك بين هب في التحصيل أشغل

ولكم عرفت من الليالي جمعها ... بنشاط فعاليه لم يتنزل

مشمولة على السعادة دائما ... من فوقها في عزة وتوقل

فلتفخر بالشرف الذي فاقتربه ... شرف ومرتبة إليه من منزل

كم شوقهم العشق بحصوله ... حاز العتى منهم أو تخزل

قل الذي يغتر بسابقة له ... أنزيه أمر لم يكن بمعقل

تتكلف أشيا ولست بفاعل ... لم قادر منها ولم تفعل

وأجل منه يعين جاهل شأنه ... وسترته في الشيخ لم تغفل

وإذا تواضع ما ترى فعل ذاته ... بل عزة لم تختلها بتذلل

وإذا رأيت الكبر منه فإنه ... مع الضلال ومع العقلا لم يعقل

إن يحسبوه معز حمل زيادة ... في العقل من رشده بغير تمهل

على العباد لدى العمار عراه زايه ... والفخر يطلبه السنا من أفضل

والجاه بعزته والمحوم بحجبه ... والشوعة تعلو لعقل فتنسل

عن التفضيل لأنه وضع من ثباته ... كما أنه حلو المحا لم يفعل

عرون نشروا إنه أضرو ... ما إن له من وصفه من أفضل

وإذا تحقق من سواه المرء مرة | يختار منه أذوق ما يلي
ما كان في مثل هذه وبه | من ما تستغرق فرد وإذا قيل
والمرء ليس كغيره مما سلم أنا | أشهد رتبته من مرتبة المتفضل
ما همة تعلو المتحقق مسرى | كالدرة العليا لمن ربه كان شغل
أهل الغنا بالله وثق لحاسنا | ومعتبرة الغير أنهم يعول
كالشمس في كبد السما لظهورها | من قطع في هيئة وتنزل
وفي الكم من الشاذلية في الفنا | والقلب يتم سيره للأشمل
ثم الفنا في البقا ثم وليه | فاويه تجمل خلوة لي غير تمثل
ثم تنبع الغلبة مع امتثال الجعا | والفنا يبغي لكل ولي تفصل
الكريم بهم من ساده أنوارهم | مفهومة بسما بما هم كافل
بالعارفين المتكلمين لنيلهم | العالم الفاضلين نورهم لي
الرابع الأكياد خوف عما يجي | من كل أتو من الغزال تفضل
فإن زوايا قوم فشمة في محل عما | أمن عليك بن يا المغتلي
يجرهم من نفر عظم وحلقه | هاد رشيد وأطرين تفصل
مثل الشيخ عز قلبها وغنى بعدها | مثل أبي تلمسان إذا قلع دا أكمل
ونقول للذي رضي به كما قيل | عبر شيخي من أنا لا يغفل
فانتهي بلب القلوب فسيلوه | للأجرة وكما أنهن يجعلني
ولقد تحقق بالمرآة قد شهدا | بصوت كريم ثم تقيم المشغل
جمع الشريعة والحقيقة كلها | فراغ بذاك الصوفي مرسل
شيخ بغية معلما أو محمدا | مركزا ما كتب خليل منزل
يحصل من الشيخ الرفيق بقربه | أيضا من الشيخ المعين المتصل
والقرب تكن من الله منزعا | عند لا ريد الرضا لا يحصل
فالمتقين من المرآة والتقى | أرخيت ذريعة فاعرف ثم يحصل
فالمحب يحمد عنه كالزوار كا | والمرء إن استغرق ثم يتبل
والصرف إلى الله إذا قلب تكلمه | من غفلة نفع والبشرى وعمل

فإذا وصلت إلى ابن ناصر الرضى | عنك الغبار لما غشيه وما قلي
ولقيت من لقاها سر الاله وقاه | ينفعك نفع الأبر في وحل
ثم ترى شمس من سماء تورية | ويعود ما يبقى في نحل
بعد مسألة وكانت قبل ذا | ثم في باسمها الجمال تجلي
فلعله غمت وقد عميت بمشتغل | من التعيين الزخرف في الاغلال
فتمسكا بالعروة الوثقى التي | حبلها ما امتسكا في كل معول
وقدمت للوصل الوثيق جنابه | فتصير أجبلا عظيم ما قبل
وكذلك أمرك للرحمن التخلي | ثم يبقى حرك بكل مكسل
وتكون بالحكم الذي تقيمه في | لترى الحضور من أبيه الشعل
لا تنتشي رتبا وكنت قد عدا | بلدا تغدو به العز استقلال
وتركت ذا المطلب فتنشيا | يا عبد راعي قد راعى فتوغل
وشربت من عين المعلوم رواته | وسواك بالوراء جنا في بغل
وأقمت بمقبل ما به سمعت لذا الـ | ـــايام بعدها عسر تخزل
ونبيت من علما ملاينها رضى | فتنشيت بزي الزمان أول
ثم زلت بليت بعادي متعودا | بروده العنادية ولتلذيب الأمل
ثم انتشيت للشاذ بخير حمد زلا | تعلو بهم وتكون أشرف من علي
وأفرح بقلتوا منا من سوسة | وانتهز شرك من لحسنة الفعل
هاق الغبار أشرفت من صرمها | فانفع بعذب للشغل مرورلي
فإذا أحميت من نعيمها وقد يعده | كلهم بغضب أو منامهم بحل
ذو همة ترعى الشعلان ترتقي | تطار إلى البر الصحيح ذا قبل
من وبنا الملك الرفيع مكانه | فرع عليها بعد ذا ذيل
شيخ حملناه أزرق من السرى | والزين وفرا الفخيم ذا أعجل
همت سنين لنيتها العباد وأحيث | يعق الشول عن جاهه ارذل
وسقت كئوسا من مشرب العرفان | بحور وترحم وتنزل
فشو ترا الى ذو العزاره وانعقا | لعزوه وأمر الجلائم يغزل

ما أعزز ذا أخلاق من فتى كتبا — أخلاقه وتزويه الأولى بذ فتسل

فرارة بالحسنى عنه تزاوله — الهم جا إن تناعم أو فشل

بغرابة ما شمته من بـ — وجهه بالنعم بذل وتحلل

من جانبه وأمن جنوابه عـلى — من نوره وأرفقه وتقبل

وتخاف من الملك أجمعه علا لـة — بحاله ملكه في قلل

وحط له القلب المعظم ترفع — يرجى به ليرجى القلب الجلي

بالمرء وعدا ألقي ذا باحكا نة — عن تنزيق يا ستمل أتشبل

لم يشتري أجعلي ذا النعم ور وة — أمر يرا أكل بغر أكل مرية

أو متوهم تزجها يعرابـ ع — قال تشداد بزاد وتشهـل

ايه وقم تعمم بنار حــرارة — للأكرمين رأسه وتبلبل

فرح المعاني أصلها والعلـية — فرق من المتشار عمم تهل

ووغازها القلب المحشي مكرة — وصوا وعامن الفقها المعتلي

والكافرا أمرة تلين جا ر ة — من خسنداء زاعة من يفتول

سوا المعرفة كالنبرق إنـا — تفضي بعتر تحبب فتا هل

وإذا أتوا عن شيمنا فالك نعا — أمثال المتن عن القصب الأفيل

تفضي لذا ماذا نمته تنمت — للزمر في وكن هشيم فجهل

وتود لوكم محصول المجتا — وتكون تشعر مثلة فجمل

وقفت إذا عمدا تكون فستا بعا — لتغور فورز داذ بعيج تجمل

منز المرو استمع مقالة فادح — إن المعالي تنزوي عن فتعل

أعيت قرايحنه قليل صرورة — قالمثلة من المحو تتجهل

نعم جبار نام به عليعـه — إلى النبلاء والفساوة أفيل

وتكون للأمر النفيرق الرجيل ذا ر — يب وتحصب ذا أمسا ليس فجلي

ولة على العلا بنضة فرشـه — بمن تهمل ذا أمور المعزل

لا تشتري إلى انيام العبيرا و — نحو إلى كسيل ضعيف متل

والجري منز الجبال محله — يعلو العقور علاة غير محول

والمعلي

والفلك ينشأ بانتجمع شرائح … ووقاية ان ترى دنتا تزعل
وتبرد وتوكدو وصور هل … وكما بدا في هو ومل وتحتفل
والجزء تلتبو مكسبه سوية … تنبو هوا رقة لاكل تعدل
وليعقد بعبار اليسار من رتبة … ثوبة وثم يعقد بشر يحيل
ويعير رفقا وليس بغا يمج … مرحبة او مباه رفع تحل
ان الشباب مع الغنى من غمها … عمل فتصر بالغنى تبتذل
وتاثر الشعر الخبير ابن مرة … من معضلة الراي ثم يكمل
مرثم يكرر بشانه جنوا بلا … ثم جهوله تنال العلا بتحفل
ستم التقوى المسنون فشمو … يعصر به بيل الحوائج يغتلي
واذ تعطل القلب نج سقيمه … الابغ من كسب نهل
باونجي من لم يحتري وقع بعلامه … فتنشا غلا تحملع شيء هل هل
ثم الحشا من ازى الشمس البهي … رشفتا به وتصبا قلب تغفل
والعقل يجلو النور منكشف … يشبه الالقيع تغير تحمل
وعناه من الا وهلم ثم تخليص … فيما سوى نور الغرى تحميل
ومن الجلالة حيرة اهل جلية … ان العصايا فاز ثم يجفل
الكون او نعاد يبل شوامخ … والشمس مثل البدر عين تفل
تعمر لديه من المزولة تحفيه … ووجداه من تعرف بغير تخيل
ان الهداية من النور فضيعة … والمنبع يغلبه ذا الكرى فتعتل
الجيم من عمرة فعاد من لغليه … والحجر من حرص منه تشتعل
والنحلة غسل جوى من لها … والنبت محمود وذا كالعلقل
ولن تشيع منشريه فرقة … لاكنه يتصغر فيه تنجلي
واذا عرفت هوا رفقا فلرشها … بين الانعام وقلع فرقة ينفصل
نج العرايب العقل منابع … يتناجه دو النجوم خوف تنتقل
بحك العلا نج بكرفتنا بيلا … فلتشفه بتخلق وتنقل
واذا قلوم لك النوازل فاقسمه … واذا قلت تجعل على الجفا اقعل

وما قال من قال بتجسيم نفسه — وفي
والعلم من غير الشغفة سمعًا
يا نبوي تعلو في كل فن او عجبي
فتبرا شراك الخلوة فتنة
فتعالم عن شيء شغل فقعد
من بعد همة نا شيء فتبعد
ذلك وتشير عن فرق من قبل على
ونعرفه وفي لم تشل تعلمه
تعلو تعلو تشرق
وتصير وتصير وتكبر
من بعد شيء اشغل بكل ليسرها
والنور يعلو الغيوم بركب الغشى
والنار تقيم الظهر بين الهوا
والغار زرع فتبع ما زرعه في
وتربا ماء وقت فلبا فعلها
والعشر من يعصر لقلب غافل
والغار مرة والثمار كثيرة
والكل محمود المحل عند مداحه
اعرف صفات الرب من بعد ذلك
وتعلم الانسان في الاطوار
اعز العارف هل لا انتهى
واذا نبتت المعارف بالتقى
ارتج شامخ فوق راس فلكه
فما تعلم تعلق تبشر بمنتهى
ويكم تعالى ما عند الخبير وعزته

عيون الجهول وان يكن غير يعقل
والنور من يخشى من مشكل
وان تعلو عن تسلسل الجهل
ومنزلة عن عثرة وتخيل
عن بين الناس الاجمع اذا تمهل
بعلوه وكم في العلا ورا ارقل
بصاحبه وعن وله لم يكمل
فتعم زم وحي العلام بمحل
ومن فوق تعرف وتوصل
وتعرف زرعه وتوصل
والزرع فيه الاصل والتفصيل
والنور من الغيث وسمع اذا تحمل
والشيء يعشى الشرح ومحل
ازرقيق يشهد للاحمر
فتعرف نورا ارامة الا المشتغل
يحيي من ذا من اهل انا اهل
ومن يحصل ثم يحصل
والعلم بالرب العلي فحصل
ارشيف ترتوي من عين المنهل
شيئا فشيئا بغية الاماثل
مرتاحا فتشرق فتنهل
وتشرق للزواهر المتعمل
بحرامه ولالي فتكمل
فتلالات با حشر فيه والعشاق
حتى لو اتى شرفا ما ثم في منزل

عشاي وعشوشه

بثلث

تلك المعارف والعوارف والعلى — قد حازها من يخش يوم تبتل

تلك السياسة لا السياسة راهب — تتعلقن بأنه لم يعمل

فالشرع إن الشرع للمستثنين — والقلب للمشية لم يتحول

سار والمعاد فسلك فشمر كعبة — أعلامه متوضحة للمقبل

نعل العبادة وكل فيه من هم — عنه وما عبدوا بغير تغزل

ومن العبادة لا تنال بسر محبة — وقبيل من ذا بمنام تنال

ولئن علمت بك جمة شواهد — لمعرفة فصعريهم فتعل تمثل

واستقوى بهزو والقيام والتحية — ولهم ذكر من كل بفعل انفعل

والشعر من غرب العين عز ربعا — فإذا فعلت فقد نلت من العلى

والحال على عزم كعود فاصبر — أو نبذ منه مصيب من لم يعمل

ولهم وكم فترود وأعلى النهى — وسبيلنا فليمش قول معقول

ولهم مع ودة إلى ذي جملة — وافهم إن قد علمنا بكلم فيتصل

وإذا علمت به فضب كيف واسع — أفنان ومعنا سموح تجزل

فلتعرفن رتبة الزهاد ولا تكن — متكلفا بمشارب أو ما أكل

واقطع زهادة عن سواه وكن له — كفوء عن الفعلة ولا تك تفعل

ولزم فعا نما على جلا بعناية — وانعزله بالخلق به تعتزل

وإذا علا أو وفيه صعب الأزهد — تتبع فاز كم عزاة وأعمل

واستفتح الأبواب وانتم غ تحول — فالصعب إن تعسر كربة تستسهل

ولتلك من كل العبا بين دم نه — للخير [illegible] متشغل

وإذا استفاد من العلم من [illegible] — وعلست من فوق السماء تنزل

ولترع إذا ما تعيش مع علمها — وحبائل إن تكن فيها لا يعقل

جاي لينا بأجر الو ووضعها — إن تمت همته أو فعلها من الزلل

وإذا اغث لك يبعز على سابح — وكفاية تعلم المتعين

كرها وبها بطنا ورحما تا جمعا — فتستحيها وإن انتحت تقتل

ولتعترفن أشم كلام فتعرف — منه وإن تنفع بعلم تفضل

حيا نقا في فتيلنا وحيا ننا … في قتلها ما ليس هو لها تفضل

ومن يكن بها معجب يزيغ في هوى … فإنه بذي وتحققها به تعقل

ولقد سمعت عن ذوي تنسيم من يكبره … ما الفقر خير عنه من يفعل

أو شعف عشق بالفقر إليه … بادر بذكر من لنا من غير تفضل

ما لم تعرف الفقر يعني شيء نفعا … بالأمر بما نرجعها به تتشاكل

والعلم شيء كريم متسلسلة … تعلم بحثهم متعقل من خوف

ولقد يحسن الحضري فما أحسن … إن لم يكن له متشعل تحزل

كم من حسبي الإسلام لم تسوى … وأحذر السيف يغري إن لم يقتل

ولقد هم ملاذ بالنور ومنهم ما … من حوله والح الطريقة وسبل

فالنفس الحر ما طلبنا به الفتى … واعلم فمشغول وغيهم مومل

فالم نبلته فلتسر بلسي … أبدا ولست لمعيبه بمستعيل

ولها من رتب بالله مد قبل قبح … صعب المرام بعز عن متنول

وسواد تحت مزاد في ومفيده … لا يستطيع تعقلا فيه مقل

والنا من بين فيهم وفقسير … وفعوضم فيه ومتوصل

ومن العباد وما به نفعا به … والعلم خير به إلا المتوصل

وسواله في دبرق دنيا سا فكه … بكلامهم وعلى السؤال يعول

والكافي تفسيره فتستعمل … والله يقضي ما يشاء ويفضل

وإذا عملت على الصواب إفادة … للزم الخلق ومقالك تعرل

والحد أين تك بالصبا بان طهها … وبه استشعر كل أمر تفعل

وإن أتت نفسا لا تغفر بك والسع … ومن يجد له حقوقا يبطل

وذو ودا فشغوفى الثنا في فيما كلفه … والعيب يطلع ما استعد اهمال

وإذا رأيت جزاءه عن ذنبا فليكن … من غير هم كوب وكتب فزلل

وإن تحمه في ميزان عن فتك فمن هذه … عوضا ولنا بما لم يشغل

ولذهب إلى وجهه الضعفاء الوفا … عيب النفسا بمعيشة عيوب ما نقل

وسلك بهاجما الاثم بها الفضله … وبما تجافى الأمم أعقبته من عيل

وأخر

والغرز من اللوم عرتين ابها خفوى
ونفارج قاله يبتغي بنسا وبي
ولنا الشوق على عفرنيسا بلى
شيع بجميع بالأمور تجريب
بغريب في كل الرضا بشرو فعي
ولد الوفاة تمر فوق تحتشى
والرلاة يتقون وقية التي
والنعمر وتعلة بوزن من بين
وتجية من ارتم ارتقاء يتعلا
فتمع عراة وابها فتجيم سنا
ولقد رفعت على العجم بزابها
فالرمح منه لة فيه العزى الذي
وارخ فلوحة واعلقز بعار به
فاذا تحرى فات مثل المشتكى
ازمر نجاه حنادسا والنزل في
اوعالي يشكوا من الرجوا متعدا
بعروكم من نعماته ولكم من الـ
رتب الرزاع وخضب من عنادره
نح ترفيه المواهب تعبه
واذا تتلوغ به الركاب فتنثنيه
شوقا لدار حلها وبها المنى
ولقربه وبفوز الرتبه
تارة عبو تعلوا السماء بمي وصل
بين الزمان وتحلوا وعلا وله
مثل النمار الليل تبشر

في عزة فاره لها من شبل
بيننا انعكفت عز بعيد ترفل
يا وارد نعاق الرشيد تأغزل
يا وارد نعاق الرشيد تأخمل
واذا اشتغت من الغرام بتعل
بفنا الشسا فلم في فكار تشتلل
تشفي العليل فانه في تعلل
لعه الرنو تماثم يغفل
ودبرك من ابرم الهم ابت الفيصل
قامات ترجي لنه عز عيا فاقعل
من تحاليم فياحلم ط غزل
في التعمرين وكل فلب ازوجل
ومن البرود لاي ان سنن لم نقل
كما يفارغه الرماح ان نعل
عوا شمعا فتعاليه لم ينزل
وتجالة تشعبه في المحفل
انزل رمايكعيف كلة فشكل
من افق يعتم بكا بر مقبل
لم ما فشو تغفل في التيه يعتل
توفرلة اما يعطي بجلي
تسموا به ويمم فلتعنل
تعجب يشع النبو مسبل
يعلو الا فام عنو ان التسل
وهلال تختام وتجه مشكل
عابت تجرابه لمطلعه افضل

تخشى تعهد أن تضيع إقاربه   زوجين زوج بسبعة أو مثل
ثم الرماد بريه ثلثة زائدا   أرأيت شمسا فوق كيمو داخل
فترانا شمس المحجم معقب إلى   أفق به كلفت وبدا آفل
وغدا أنها بالغرب غربا فانتهى   للشمس وتحصنه بفن متكفل
ولا فوقا رتبة فالتولي به   فتحود العمر فيه كآفل
فانزل بحر شامخ أوفر بيه   وبه التقرن في الغلو واسفل
وفي فيها عن الغد الا بعد به   فعلم ابراهيم جهة أفضل
وغدا بحوق وفي رتبة كلها الورى   يا عنز أمرها بها فتبدل
فرعطلك بالغرب اعناق الزفا   والشرق ميزوفابه نحو يتفضل
بالغرب مثل فعيبة فرعا رفت   زوجا لنا بيتنا معا لم تحمل
ثريا عينه كانت الغير التي   زورا وترحلت يجب التعلل
ونعاين لبلبعينه شمسه   ولدا الثرى في الليل ليشرب أنيل
وإذا تطلع الجنة لا تعد أنفسا   ودنا الحضا من كعب كان مشمل
وانعم من مرجه به شيخ الفتى   كشفا من الفتن بغير قليل
ويقول أهلا بالأهل فيعرانه   عمرا وعيشا بغير عز تنزيل
فكأنه شيخ يشتم بعرقها   يا من نعم لود نزل من فضل
فليتقيه من نظم جنة   فنزل شرفت من رفعه أفاضل
وزخرفه كالشمس تطلع بعدها   شيئين سوى باهر فتهلل
باحثر قل من أفق كخنابه   وقلادنا وعيانا كل فتزل
زينك لنبت من الغنيمة عرائس   بحقربة في غربها تشرق
لولا شمسها يلكه التي حلتها بها   لم تر في ثوب انسل تغتسل
فمشى على أسمعنا وجوه وتلى   من لم تر به يغير مشكل
وإذا اعتكفت بغير بعد منكم فعذ   خلق يا علي شاع فتحمل
تشكلوا وتسألوا الشكاية بعدوه   يعتاد نا كلها في ثم فتكل
وسلوا لنا من فيض جوده رحمة   تغشاه في الدنيا ويوم تحمل

ولو للشباب وما أرى عيب من نهوى — يرى ما وكم أعمل للنوى تتحمل
لو ما كان صعب بهجر فتجتني — وتعشقت وخلاني فمن مقبل
بعتابك إذا شمس تجري فعاصي — بقول الغنيمة في وقتي تترسلي
أرجو السعادة وإذا زمن انعتا — في وتعقبه من راحم فتفضل
وما الكنتشنا من الحكما يا مشتهي — والجود يا من نعمة المتوسل
علقت بأعمال الذنوب كمغرر ذا — وها أنا ليس نعلم تبتلي
وبها تتخلق والنبوغ إلى المشتهى — وعليك معتمد لنترقى معلي
متمنيا فيه الزين نفرض ما — فتستكين عقل المشتوفي مشتمل
ما في سوى الخل الجميل يلي — ونعم في دفعنا لبنى الأنهل
والعم وللي والتهو على العلا — متمعبت والنوى ليس مطفيل
كيف أعتزل يا أخي لنا لبكي — يوم الفروق وقد ملكت تحمل
وأنا اليوم بجمع دمعي مستركه — وتراقد فيها جنيت يحوي بي
أرخ الخل من بابي رحمته للنبي — وسعت جميع العالمين وأهل
يا نكرا علينا مستليزين الكلا — وتصرفوا وترجعوا المحفل
الشيخ فقلبنا وعناية تنزلنا — ترجوه يتمنى بشر متنزل
ويكون في عوننا على نيل المشتهى — وإليه تنظر مقلة المشتغل
لأزال ما أوى الراغبون مشتهى — أمل العناية وغاية المتوسل
مرجاه والنور المغفل مغفرة — وكريم يفا ومنعم تتفضل
سعدت بحلقتهم الليالي واعتلت — ومن المحكي آثر السعادة تعتلي

قال الشيخ الناظم سيدي احمد بن عبد الغفار رحمه الله تعالى امين
فرغ من نظم هذه القصيدة في طلوع الفجر لأواخر رجب سنة ست عشر
ومائة وألف قالوا وأنا أرغب ممن يطلع على هذه المنظومة مما تقتضي أن يصلح
وقوعه من شذوذ التركيب وأنواع الإعراب وشوارد اللغة بما رأى النحاة وعما
اقتضته الضرورة أو فاتني وقرينا عن الكل أولا والكمال لعلي والذي
في شرحها نعمل الخيا لأنه من راد بيان العاجلة والتساهل الماضية

ولولا الفضول فما انا من اهل هذا الشان ولا من فرسانه [illegible] الميزان
لاكثر السوابق [illegible] ثمانها ولا تمنع عن التركيب والكيفية وكان الحر
لعله فوز المغرور انسلاك مسلك البلغاء لقلة شيا عندنا ولا حبابته واحبابنا
والادنا ويفتنا وكل من له ادنى تمييز عليه ولا يعالم الجميع بمحمته
الزاهية فتنح انى ابو اسامة منك لعيبنا ومن يحتف بها الرعاة لنا
نحيته عنه قبول ربي رحمته في من ارج من وصحتهم رحمته الامين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. كلام الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر
رضي الله عنه واما قصيدته الزائية التي انشانا اليمنة قبل مرة
فمن رقائقها نعم ونعمة ارى القصيدة التونسية البليغة الشيقية من
اجل كوكب من سماء البلاغة عظمة طلع والشريف من فن الفصاحة شيع
وفرط شبهته بقصيدة الشيخ بالعصيدة واختلفنا في الفاهمة
والمحاسن مع اجتماعهما على وزن واحد قسم عجب من ساد ثنا عقول رجل
عن معانيها وفتح ما يفهم من تراكيبها فانها ولا كذلك والتصقت
بالهناك فقد ترتبت بينهما بلا تمييز [illegible] ونعرض ابوها بادنى
قدر الثناء عليه من الله تعالى صلى الله عليه وسلم وانما هو من رحمة الفضول
وبلوغ ما اردناه من الشول ومن هنده

عجبا ياكنا الالامنة وانتحيد ... انا ادم نفحا الغلق تننشد
ولقد اذا لمجيبة الوئام تغزل ... فرمت الحزان العظيم الهتمد
ونصيب قلبك ان اردت شفاعة ... بان الربوع [illegible] فلت دا التمد
ليهم فعلا شوم احوال لنا ... كانوا اداعة [illegible] العكوب الورد
واذا مررت يحيي حي ريبو عسمع ... ودرا الخرور وقربها من مورد
يا خير اقوام العيم تنتمي ... يشلي بهم عن [illegible]
من كل شيخ في المكارم متري ... في حرابه شبه النشيد
وتميزهم كمثل بيت كانه ... تشريهم العقدة للتعشيد
فاتيك من حلم وعلم تاهم ... وبنا هنم وتم [illegible] وتعتقد

وفتن لة عقل رشيد وابو
وعليه تحل اقشاوع ونواظر
قاد زفه دفوعه ارخى نهما بلا
قل لنا دار ونه بالعقرا ما
في اشفعها ير طيب قلت لها
وضن بو يلف التشبيه والصفا
ازهو وازفل بردايه فيهمو
فنا ولنزهم الشم وبروضة
ايام كنت لنعتها بحرفي
الزهو ولنت في زغاب مقادي
في وصفا فلا كم عن اعنى
لا يغم يبي النم برغوب وال
والزهم صحح بالفنى وضم وفه
ما نجعة وزديه من مقام
كم فف وبيلي بالفصيحة ادمي
وكعت عن شابه في حومة
با منضي الا عضار نعوز بو يما
ثم الجتو جوابم ابى زعم مثا
فجر بها انها زهقا وتعمش
وزينت الحيا زهقا وما تنبشت
منك النسيم روضها فتعلم
ما شيت لها تشبيه الغني مي
او رقعة تشبه الغتى من شادي
الزاهر لا يبي الضروة فوليه
اوثمر ماي بارد نعز الظما

فنبوقه في تنم من مغفر
تنو فوقه في اداوي المناكير
وعا يسنا فو عينت في الفخير
بالقلب من غير الجوى الكنائير
انشقيتها جعير عينيك تشاور
واخوتها في الذناير غيم ومنكير
بر تشبيه الاشمى الجميل الازهر
عنا وغض الغصون النير
تجتو على فنوي وحوسيل
عنا تشبهنا بالوليد الغشير
ترحا وارخ كا نغلو الجيضر
نهم لا ابر نعزر او تعير
نعلت زفا ازهوا منه عبير
ورد في عطيتا بر قطع الخير
فنتزا انها قرا الصفا بالاشعر
فتو شعت ارض بنو برجير
فكانها نور نشد بالهريبر
فتم نيت اعضا فان ترحير
انوار هنا بها تنها انشا نير
اغضاها كانه مسك المحير
وتم من السحاب بغصنها التدور
زهرا نبو في الغصون نحشر
وتعا في المرضي … افكير
او محجعة وفعت بغير بحر
او وفي من يوالي تلو تبعثر

بأن الذي بعقول الكرام اذا اعتلا … وبقطبه ارجوا النجى من اجود
بقسطاس بتشمير وتغير زلت … ويكون وفيه فتشير امن اكبر
وتبدل الاثنين انوى تعاقبه … في ذا من شايع فتحير د
يفتي على اثنا عشر تفقها … من غير خوف من مغافر يتغير
وتشاركا في ذات بهذا الابراري … عين القضا يملوا بغير تضرر
ويقال صرفه الا عقلا اذ ثبت به … عمدا الا زار الذي منتصغر
مثل القضا بغير احتفال من عايد … وكافقه فيه الثوب من مشعر
ولوصل تشمير حيث انهم فقد … وقت هنا دون ليلنا يتشرد
تحدوا في الطهارة بعشر وفيها … لاجر الجميل الاغير حيزه ثم غير
وللتيسير الاغتسال يلتجعون بها … كل بعطي حيثه بالجفير
من قوله تهمو تجود بها لمن … فتلاير برا بما وفي مختفر
فقطوا امثال قسم بيع ثابت … فبنيت وكاتم عن بني الحبر
مثيلات لامن ملجع بهم وبها … ايكون نشير بكتاب العوسر
ومثل الماء مثبت ادريس بغير قيسوا … وسوى الالاي الذي غير مقتدر
لا زال يشعر بها لا علوا به … وذي التراق الخلق الاجود
وتعلقوا الاوزار في قادر … سبحانه من واحد متفرد
والعقل ثم للتشريف نعرض … من لم يذم من جود فيه فكأنه قدر
والزمه تجري حيث كان نعتبر … فاذا قضى فيه الذي اجل قرد
ثم من قبيح قرونوا اعترشا لهم … املا ابن كيته يحمل لها الخبر
ثم تيسر للتشريف وغيره … من تراقه ثم وفي بعضهم يتقصر
او سوء فعلي كتابه كيف … تبع بإشباب الحنيفة اكبر
واذا اصاب بدا افرق او يتبع … بعد الحبس حيث لا تتغير
وكانه عوض لغير لسر في … لا نزيرا ثناه ذا الله الموجود
او قوة عمت جميع الخلق من … في سنة او في شباب افرد
وبغيرها كل الاشيا مغيرا … من شاء فليكع او فيتردد

ونقط

وتعظيم وتمليكه وتعلاته
ثم من ملوك اهل الشرق قريتيث
ليستوا بما نوى ابو الجواب وقد غرى
والهرج قد رسمت تخوم قلوبهم
ثم وقت دونيتة لزاز واغترى
وثبت بعد ابليه المجتلى ونته
تا ذا الاحبة الخفتهم على نحا
وتسلوا ونقاذا اصبح تيم بحرة
وبنوا قبيلة افعمهم في السرى
وتفرقت منهم بنو الاندلس
بتقى اللوار رقت بين العساير فلا
فاسالت في الاغز كل محلة
ثم تبين منها في النحا كثير ولا
فاسنر عنها ذو الزماء جميلة
وجميع ما في الارض غمة ضيرها
ما الخلق الا بالبقا متمايل
والهم فما تبنى الانتها والثرى
فالبيت تجزيه لأرض شغلة
والخلق بينهما اختيار من نوى
والهرج مطلوب بحرقة زبده
فتحمل الاعباد وقاربا اثر
وترى العيد بتونية او ساعده
وبنا عن الحج الخميس مقادرا
فتجاهما اتيس شلوكه
وقبر شاعرو بطن اقراه

وتكرار كل فنن وفقير
والنهي جرتهم بشيب مغرور
عن ضالتهم منكرا لتغطيا فطير
عن عقيدة منهم بشيخ فتغير
من خطبهما في بيت مخ قوير
فافكه منها اعتنائي التغير
وتكون على الاعتبار القراه الاقفر
لا ابن نعيم للغريب وتنشر
فعقوا باثر من ضليم شوير
في كلاب لم تلقى بالقبر
ذا بال الالم فكروا الا للغير
بل فرقتنا اركان كل قبر
في الارض بمخر تغور ومكثور
او غلاه من منع نضير
وكلا ومنا فتشنا نقل بالحضر
وتوار تعلى فوق الشمع وتظر
فتجاد بالرحي فختبر
والهرج بحرقة انما بتمعر
مثل النسيم في النجم الانغير
ومن اوتعوى لهم يتشرور
فالعجب اقرع بالزنوب فعبر
بلغا فقشور البنا بكلاد
ثم ما الفقا تجلي وتغير
بتوجع وتجيج وتسهر
بتشرق ونطارق تعقر

توجع لند محفوظ على حيلة بجعل

ازالم تسعفوا بقصد زاجل
فرضيع المطلوب منه ولم يكفي
بنيل المرام فقال له من يهيم
لا تبتغي لك رفع اذني فتعرض
ابغت تفقه خاب الا ذولي
وتتبع اثر الجناب كواعبا
ذات الاراضع ترى الهوى
بل انت بنيل فرنب بحر فيه
واعجب لمستغرب فرعاجل
يغتنم ما افسد بجامعه
يلهو ويلعب في رغدا لا
ولعن كفاه الله امر فعاينه
تجدا له لا يجب عن وبة
هكذا بسلافر واجب وتباورا
اركبت تغفلنا وجودا كابدنا
ثكلا ولا كذا انسنا وجودنا
بركاة تنسنا ذا التغير كابعيب
ولقد جعلت خليقة التسيم وهب
ورتب له العقل المزز خيراله
وجميع ما تملي الالا ربعة له
فاذا ابغت بالهوى وخنود له
واذا تكشف العزو تمريزه فتش
وقتي تجري الغزوة الغواة فاريكى
فترتبعا تنشف الرسالة وتنابضه
بفترقوا وتنسنوا وتبرزوا

يي ثنائه وقادوه لحي بنيل
يغوي النوط النجيع الشهر قيل
الالاشفاق النبي وشغل المزود
عن زوجك الاشمي الشهي الاغر
وتنوي ذا العقل الجميل الاكلر
بمثالا بعقلم في النهي فتزود
وتنبسط فاشر في الرجا فتستزيد
العشى الجا في بيعه فتلبد
هكذا سرفي بقعة فتبليد
مفوت زود بي لهم بخيرد
بتيسير يتا كنا للقلوب العقود
وتضيع امر ثوب وتزود
عشنا وبعو للعجوز المتكبر
اسرا العقل صافي بمنع زد
عشنا ولا عن ذا الطل وتقى ذق
لبقائها بها مثرى فرجر
من الله فعضر ذا الجسم جوهر
بعاليم المشتغل المستقبر
بالتنور من ابعاد الاكبر
رجوع الي الكلام المتسيد
ولقد ابيت وبت بخير تفكر
بحوثنا وتقنوط اخذ خشير
نظم الطبيعة وزين صنو يغفر
لم اتنا لنا ابعد الجمع الغفير
لاني بسنفي من جنى فتمير

بلاد امرضت جموعهم فانعمر خيبه
يوم به يقع التسلي ويشتد
وتراهم اعداء الدين فيتبعروا
وترى العجب فيهم من اختيابه
ويبوءاه لو كان يليك كل ما
ويكون من لا يكلف في السرى
اليوم يفعل فاتستا في اقبرله
يوم تنادي بالقوم من الشهي
واجابة الداعي لنا نعرفو بها
والناشرين وهل عظيم اشراك
في من مضى يا قوم اذ نفيهم زاد
فالتقوى بهم بنواليه
كذا فرح يزلي يعم ضيم
ويطالب الملك العظيم ندابة
القوة تبني ما له من منقذ
يوم التوجع واستجمع والاسى
يرعى الاحبة والافاق في جموع
وبعدها الاوطان والاخوان والـ
ياصاحب تتعوض سالمين بمهمة
والنفس تبعي من فوق وتكروا مين
من جهلنا كنت صعوبة نبيهنا
اذا الفيسم في بينا غيم تلا
فتلاشت وتوجعت من فقرنا
اتصالة لا اخاليه ابن مثل
بكلامنا في وجرمنا تتلو به

حراك لعمري في العيافة مزهر
لا فرق بين فشود بلا وفشود
عبد بلا رحل الكرا وانكر
ويقول خوفا بين في اولبر
في الارض فرقعدهم براد قفر
امرا تتوعد لا يقي تتوعر
ونعيم يعقد لي تراب زرد
ونسيم من احترابنا كالفصرد
في نعمة لنرى اليب فرقر
ماشي فرنسي واعتدا وقبقر
حولي يجاز فيستاهتور
والغرة تبلغ كل عبير شجره
ويجزى من شغفي لعقل وفقر
لا كنه في العقل البشر يعتبر
في بيده مركاب عنه تغير
رحمنا لنا ولا مثلنا والغفور
ونيني من تكلي وقسم وزعره
لا قوام مرشا بتكفي العز عبر
تبت ثم لي نعيمنا المتعود
مرلة فوق العزيز الموقر
ان الامر ونبشر دالة في عمر
ما كلا ربنا بدين وقفقر
وتلهقت وتملكت بالوقر
كلا ولولا قست عليه توعر
ومونة من فابصر لنعرفر

بمكث ثم لو همنا وتا تبعث … تسروا وتجيبها فعا اله فتنصر
لا ترجعنّ بعد ولا امتناب … ام كان تزيين الاجنة بعمر
وليس مجرى من فعلها فان جرى … اوجاد فر فعها بين اغير
او من مخافة بيني بينت اذ بهما … زيد مفا او كان مثل قرر د
اولم يمن لو جمعا لا تبتغي … تكبير مثلا او قلة وفرق
كلا قبلها انذا باذن دفعي تسا … وتليبي منه ضم تشم عطر
وتر ذ ثم از بر غو بليها … وتحيينا واليم النشي فعصر
واقول نضحك لا تعيز لي رفعة … مني وممل ليقم فعا اله فوتنر
ثم ضعفا وتلي تشتد لها ازيتفا … وتعول تمسا خلا وتلبل
كي جرانك نشت فلتعنا انى … فقول جرى مرخا من او فنعبر
وتبغ بولا اغير ولا اري … اذ بعفعفة البيتان تشتبل
لا اتبعي ملك الحنيم وانما … ازهوا انشا ول للعكيم الاكبر
وانت عسرابعن يلا افرابن … افشا لا نبي فقوي ومقعير
فاذا اغيبت تبي عما يد ربنا … اولك اغبا فلا فلتنت بالزبر
واذا الردى الذي فا تبتغي … ودع جميع فلم وفتغر
من فارق الالوف عز منا بنه … وشما بوق خالبي وترود
واذا بكي بعراقه صريفة … خوف النوى ووزا المطايا الاوجز
في بطبع فاقول له اتنعيم … بعما فذ من تم مه وتعتبر
حتى كانه لم ينبق بوم النوى … بينا لدى تبغي القضا والاكبر
وانبني بتغيع فا جرى من حيرلة … مفز اوان تسبل المراجع تبعمير
والقبر اتبع فا يكون زهبه حتى … تبغي الكبير الى المغاني الاخري
واذا الحبيب عفا له بتعزز وادي … ازهز متلو ما اليه لا تعزز
واذا اعفو مع الاحبة غفر … لا ينبغي لك حل كل مغفر
والمقبل بشرد له وابتعز من رفضها … والك دزاع بعفا جنيا بتعهز
طول الليالي منسي عن حال حتى … تبين خلاة مرادي في المنهير

فلاتطف منها الحور في حرمتها ولا
واشتمل عليها فعيها على غيبه
والليل يمشي بالانجلاء تثنى ولا
تمشي الكرام من العيون عفيفه
بيد بالح اختم الحياة واضلعه
فروعها معرفة وطلبها عبرة
ذات اصطلاح ايسر لغيرها تكلمة
والفقه لم يضلع بنوع شاكي
وكذا الفلاة والقفار بثنينا
لا تفتري للاغنياء بغير تكسر ر
والنحو بيتها لا بد تبذل المنى
من كل انبياء العكاز هم يعقبه
وكذا حمامة في شيم منها انتظروه
والحاذق من نصب لها فشرف
والنصر منها عرفه وفوتة
فكن بحفظ ما تشبعها بجر مدادي
المهدي فنا افتاك ازاح تواريخ
فاقرأ ما لم تكن صفوه
وبنفلته الاقطار تمر نور منها
واشتد لم ينفع لو تفنى بغيره
وتواتر من الازرق صور له
في بعضه غيضة لم تعرش
والتبر لو تبلغ فتاة بثنية
وعلاه فيهم في الفؤاد بشبه
ولعزفتي في الجر تنبع فاصرا

ثم الى الكلا وحوكي نشتوير
واصبوا تبرا من السيقان المنقر
فلذا انتصر في وقته لم يكلر
قد الكرام على الغائب من تير
بارده في تصقل الاصغاء والثرى
وزاد بت فيه وكذا رفاقي تشمير
من بعد عمل بالنوا لا فتبره
فاذا لم يتشبعه نوع تشهير
فوق الخضوع ورفعة لم تعهر
والبيع ثم لا الخروج تشغير
في تيه ومثل الظبا تصغير
وحشاه طاروا علا في تغيير
وقع الثغور بترد تغيره
من حين قام حصر طيب المضر
نور الحما فشركة بدا انور تبر
للزيارة من فتوى الختره
في ثم بحثه الزمن يحظر
ريقه منه الا الخبر
تولا تقوا الفضل لم يتبع بشير
لم تقتضي تعطلي بين تشير
فاعل في حين العمل الا الاخير
اشترى لم يعين عظيم نوصر
فاذا قمن له الاثرة العشيرة
افتتن كرسيها اليس تغرم توشر
ضمن لم يتضح مقام كيل تبره

فتنتني بعد فراقه بوادي العزا
لولا الهوى ما افتتنت بمن مغرب
صلى عليه الله ما هبت صبا
بلاد نجد وربوها اذا ما استنشقت
ورق الحصى بازهار تمم الخضا
ويشمه كل عليل بنسيمه بارد
بقشر بالفؤاد مثل صبابتها
بتغيير بينها للنشو اقباضه
بالقلب تسمع كلا انقطاع وارهقت
واذا رأيت بها فيها تنشقت
حتى اذا امرت تكون من انهما
بالقرب تقتحم الفلا فلارب
من غير ما يستريب فراغها
بدم فريد فغشا الغم قهقر
والبعض منه كانما سوكاسر
والشر يحسبه مقاتلا بها الهوى
تشكو التعب ما الذي عاير
فيزار من نار بليلة فيها
جمع الصلاة عليه فتم الهوى
واستنشقت عبد النجوم من العلا
ومن اسيد اشلاء القرطع من دجا
واتبرت منه السما وكانه
والنجم يحكي مقلة الاقارب
فيها الصباح يغير ذا فتنته
او نجم مغرب مالك فتبسم

ذا اوقفت بوادي القرى فيها ننتشر
وتروا البلاد ما اشفوى لا اخبر
وبكى لا يرده وجيده والاخير
واذ مضت على التوجيع غير فتكر
ويشمخ بالاشعار غير الاحلار
ويسمخ بالاركان كل قنطار
وتمر تسير به بصراب صيصر
فرعون منى للزعماء فخار
ونما به حتى الا مثل الخزر
بعضها او مثل اجنادها الاغبر
عبد النوحش بالقضا فغير
تلك الفلاة وواشجار وفي تلك
زمرا البحو يجفيه المستعبر
فتوسرا حجرا وعمم فوشر
حتى زمني تكون الشغوف بتم
ازمت عليه فجارت المتقر
غير الاسي الخوف وحزن عكسر
زمنا لانه قد زاغ فكل ولا خيره
ورمى الفؤاد بسهم وخير مفرد
غنطا فبات فيها بلغته الاغبر
فما تنفك من ذر سمائه وتزخر
تلك الكواكب تنثر فوق ذرى
تمشي وزرقة عائدة فتنثر
سيف حتى بدا الغزاة فنشر
يمشي الخفي اقبال على العفر

تمسي وتنهل امر سواه كانهم   من نومهم ضحى وبعد الضحى خبر
يقظا للورى للجسم برزوا اذ   عجبا بانوارهم بلاد الفجر مستعر
واتى تشكوا بمرة زالها لابها   واضا بها امر جمل غمر صلعر
بهاليل من نحب بنشير والنبي   تبعر بهابن كرام فلك لا زبر
ويها لفظا فنعم لا ينتشي   نور وجه وبهون فبل تزرد
وكان يطلع تمر بيه وقد   صوت فيه عمر الجراد وغمر
ويها الجد كذب كان اخذا يا ضمر   فمسى وجد الاعداء شوقا تمعى
وليها الشبان وجمع لم اد دها   قد يزعها الثغر بزهو مستعرد
تنزل لا طعان عن سماعه   وثنى بمثلها لوخز تخمر
والى من نكيد تجمع محافته   صرعت على الغصن رطيب افطر
وتطارح المستلزا وخمر نكا   فدا لدر نافر حصوة من عوجر
تبكي والى غم فابكي تسرة   من غير فلادم وعر وجه تسرة
تبكي العز يا وعز نعادع عمرعا   بن فلينهم الا اجمع تنعمر
تبكي والى م تهد الله عكيمها   وعبر اخذ من فوه نيتهم تعزرد
فلا ام عنهم من نوى لا تحول   لا اشتماعا اليعزر والا القمعر
وبعلا العبرا لم اعرضهم اعلى   فالكا عنهم والشوق يجعد
فتلك الكواه وفنت بنوعهم   وحسبتان الرعي يسمع تبعي
اتى وغم بتكوه لكل انتهى   منذ الفراع كانتقالي الى العفر
تواه عنز الله يشمع لو حضا   لم تكتب في من رملة وتزرده
جلا الحسن بنظاء الكرم كاول   مقلا وانشى بالتشي افطر
جمع الغطارف والغواطن كلها   فلا في تكلمه الغوبين الاغره
فاعلم بها الغلبا بعز مفتر   تمنوا وقد عم بالغرب لا ذر
واعز بعزاز وانسم نفرة   ليغزاده سمر بالقضوب فلعثر
مرونه بعوارب وفعارب   يتعفوا فرابانه وعد فقير
افعال لد فنرد وصفاته   تنوالجس بتكر الفرا الخبر

خير الأنام وخير الخلق من … عرب ومن عجم النبي الأطهر

فيه انتشار الدين بعد كسوفه … وبدا به أنوار كل موحد

وبه انشقاق البدر [illegible] … أركانه فوق الثرى [illegible]

وأزال الغمة قبل كل صلاته … قام [illegible] وتشر

أمر أتى [illegible] بعد عتوه … وكذا [illegible] تغير

والجن والأوثان تعثر والورى … [illegible] واليه [illegible]

يا نبي الله قد طلع الورى … قد أتيتم [illegible] بالشواهد

وبه انشقاق الطاغوت ظلامه … وبه أزال بعد [illegible]

والمهد [illegible] نادت بعثه … لولا أوامر [illegible]

لولاه ما [illegible] الخليل [illegible] … [illegible] على الأصحاب [illegible]

وبه اقتضى دين النصارى والمجوس … وعليه الأصحاب [illegible]

[illegible] المجوسي [illegible] … [illegible] منابرا [illegible]

واستوى [illegible] والدرى … [illegible] الطاغوت [illegible] من قبل

[illegible] … [illegible] باعتبر

وعجبت [illegible] من جهل [illegible] … يمشي على الضلال [illegible]

[illegible] مطلع [illegible] … [illegible] الكفو [illegible]

[illegible] … كشف بقولك كل داعي الأمر

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] رحمة ربنا المصطفى التي … وسعت جميع الخلق ثم [illegible]

صلى عليك الله [illegible] … وعمت كل الخلق [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

وقد

وقفت ما قد سرى في حكم نهى ... وسرت بذا باللغو في تشرد

ووقفت عنها إذا بها تفصيلها ... وسلبت ثم الاكدة بعقلي المبرى

ووصفتها إذ ما عرفت ما بها ... فمن صغار وقفتها في المبرى

فرأيتني بجنة روضة الأنباه من ... فكم فيه بعز منه أشهى الثمر

فتحت استقلاع الأفراح وأشرف ... تمشى الأغلا وأقصاهي داوره

ورفعت فيشتي كل أمر صالح ... وجعلته على النبي المنتقى

أنت الذي تروى كل منشور ... وزمانهم عنه كل غصن في قيل

وعرفت من فوق الأقمار معا ... ونلت رتبة بالعلم الأكبر

وعلوت حتى قد بلغت المنتهى ... ونهلت من منبع الصفير الهمرد

أوصيت أهل الاعتلا أصفى وقول ... ورتبت نحوا من بها أسبغا نيل

وفقت أفعال الكرام جامعا ... أنواع محمود النعيم الأكبر

وركبت متن العز يا خير الورى ... وجمعت أصناف العلوم الشرد

وبلغت من نيل العلا رتبة ... من الوصول إليه ونيل المخبر

وارتقيت في درا مراتب رافعا ... من فوقها الموضوع فوق الخبر

أشهر نبتة إلى غايات فقد طا ... عن منتهى الرتبا فيعني فتستمر

حتى رقيت منازل المطالع ... من القضا ولعقت في الشهود

فلمثلك الفضل أجرا وفي تلك ... ما فرقه من فوقه أو مقعد

وبفضلك المحمود تثنى الأنبيا ... والناشئين فقربو ومعمر

وأدام الهم حب الخلق مرسل ... في بحبه مرادهم ادفع وود

ووعد الجلال فجاد لما دار الندى ... منها كالمتحد إلى بالبشر

ولعز كلفت النعيم وما عشى ... في أداء عن ضر الأغبر

أيا الأكرم الجامع المحقق ... فيسوقه لا تشتكي تحير

فتواضع ولذا الكمال تأدبا ... عنقاء الفضل فيها أي تنظر

أوصافه عن البلوغ تسيلها ... وما ابتغى تفصيل ذا دفتر

وعشرة نبئي الذي تبغاه ... والأنبياء فضله المعشر

وَلَذِي رَءَا أَنْوَارَ عِطْرٍ وَأَبْصَرْ ... أَلَا يَنْبَغِي إِفْطَارُ لِذَا الأَزْهَرِ
فَرَبُّكُمْ أَحْيَا وَمُوقَرٌ مِنْ ضَنًى ... وَكَذَا الصَّغَائِرُ يُبْعَى الشَّفِيعُ وَارْفِدِ
فَالْمُصْطَفَى فَرْدُ الْكَمَالِ وَمُنْتَهَى ... فِي نَيْلِ الْجَمَالِ وَعَلَاهُ أَبُو جَبْرِ
مَنْ لَا نَبِيَّ لَدَيْهِ النَّقْصُ جُمِعَ لَهُ ... كِلَا الْحُسْنِ جَمْعُ مَعْنَى الْمُعْجِزَهْ
يَبْدُو النَّبِيُّ مِنْ بَيْنِ أَجْدَادِهِ فَسُبْحَانَ ... وَتَعِزُّ دَامِنَ كُلِّ فَاضِلٍ زَجْرَهْ
فَرَجَعَهُ أَحْيَا بِالدُّنْيَا وَبَقِيَ ... فَلَا كَصَرِّ فَمُشْتَاقٍ أَنْوَرَهْ
تَعْنِيكَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ بِكَلَامِهِ ... يَا مَعْشَرَ الْفَانِينَ مِنْ قَبْرِهْ
فَسَنُوقِعُ نُورَ الْهُدَى فِي الأَنْبِيَا ... فَلَاحَتْ نُورٌ سَاطِعٌ مُسْتَنِيرْ
وَالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ رَقَى وَبَعْثُهُ ... شَجَرَةٌ مِنْ أَشْرَفِ الْكَمَالِ الأَخِيرْ
يُعْلِمُهُ أَنَّهُ يَوْمَ مِشْيَتِهِ ... وَكُلُّ قَلْبٍ طَابِعٌ لَا يَطِيرْ
وَأَيَّدَ مَقَالَهُ لِلضَّلَالِ فَرِيدَةً ... وَمَرَاتِبُ الْمُخْتَارِ أَعْلَى سُورَهْ
فَالْكَوَاكِبُ مِثْلَ النُّجُومِ ... نُورُ الْحَقِّ بِالأَمِلَّةِ فَخِيرْ
وَكَذَا الْخَلِيلُ بِحِزْبِهِ فَتَمَسَّكَا ... وَالنَّبِيُّ مِنْ شِبَعٍ جَعَلَ بِعِزٍّ مَعْشَرْ
أَوْ مِنْ نَادٍ مَنْزِلُهُ فَقَبْلَهُ ... كَصَلَوَا مَعَ زَمَنٍ بِلَيْلٍ وَفِيرْ
لِعَظِيمٍ مِنْ أَسْمَاهُ فَقَادَهُ ... فَرَاوَا صَلَوْا بِنُبْلِ الْهُدَى لِلأَسِيرْ
أَفْلَاهُ بِرُّ الْخَالِصِينَ جَمِيعُ ... وَالنُّورُ فِيهِ النَّاشِئُ الشَّجَرْ
وَالْخَافِضِينَ الرَّاضِينَ عِزُّوهُ ... وَالأَمْرُ بَيْنَ يَدَيِ الشُّهَدَاءِ الأَغْبَرْ
وَمَعَ النَّبِيِّ ذَا ابْعَثْ أَنْوَارَهُ ... كَانَتْ فِي وَجْهٍ لِطِيبِ الْخَيْرْ
ضَرَبُوا بِأَقْرَاحٍ قَوَاعِدَ النَّفْيِ ... وَتَحَمَّلُوا أَجْمَالَ الْحَرْبِ أَقْفَرْ
قَبْلَهُ تَمَّ يَوْمٌ بِالنُّجُومِ شِمَالَهُ ... تَابُوا مُسْتَرَاهُ عَلَى قُبُورِ الْمَقْبَرْ
تَمَّ رَبِيعٌ شَنِيعٌ كَانَ عَنْهُ عَلَا صَبْرٌ ... ثَبَتَ وَيَشْغَلُ شِبْرًا فِي شِبْرْ
حَتَّى أَشْرَفَ أَفَنْدَا زَمَنٌ مِنْ شَمْعَةِ الأَ ... رْضِ بِنِظَامِ الأَقَالِيمِ فَخِيرْ
فَلَا ظَاعِنَ مِنْ نَسْجِ النُّبُوَّةِ أَنْجُمٌ ... ثُمَّ صَفَوْا بِشَجَرَةٍ نُورُهُ الْمُتَوَفِّرْ
وَنَجَرَتْ أَنْوَارُهُمْ مِنْ عَشْرِهِ ... يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ بِالطِّيبِ مَطِيرْ
بِتَمِّ آدَمِهِ يَعْتَزُّ الْحَقِيقَةَ جَلَالُهُ ... ثُمَّ الْجُودُ فِي قَدْرِهِ شُكُورُ الأَبْرَارْ

من قبل الحجر عبوة ولا جنة وتقول نفسي أننا مثل من صبره
لا حرج للعاصر بشاربه ولا يحتاجه قلب الظلم ولا القصر
يبشر ترضعوا العبادة لم يبيه قالوا وقد شهدوا العزل وقاصره
وفقا القرى بخفوا تحرمن ممكنه تحمي وتحرير بالشر بعة في سر
تبيعه لم يتولى فتنة غضب لتراك إسقاط خال الحجر أو فعشر
لن يعلمه لم يتول بعز رما تبرو لديه خاليا المتغير
يشفي الحليب وتارة قلادة وقر تشفيه من عدل تقضاها بالمعتبر
إن كنت محتاجا لبعل كالصبر أو ملاصق الحجم بالحجر فر
والعيب مقصود على بعير وزرع منه الشواة تتصل بالمعتبر
والزارع قع للطبيب فيستر وأشرد اللي وارفع منتشر
فإذا أتيت المصطفى عنه انتهى تشف النوى قد قبل غير مخرد
من قطعه تبتغوا شيعهم من نسره ونرى شما طابلين قصره
فإذا أراد العصر يخبز نوعها بل يبقى محل زاقة كالأزره
تبغي فساء تمر وطعامه ازينا من نعجز قادر كالسلف تغير
فاشكر جعفرا بلك العلاج القشي وأتيت في إثم الغزال الجوره
بالعم وذا أولغى ابن لم تبيعه لمقا أخره وبالعين المعتصر
وأوقت كيفما قليلا والصوم أشرت لهم أخبار من فتشر
بالمصطفى عند مناصب لبغويتنا عام بما فنا قراق مغفره
وإذا اشكوت لم كيفما دوم فيما جوزة تحتضن العظام بلتنزره
وإذا أتيت من الخوف ودم وفيه فلن قرو ذاته إلى النوم أو قادر
ولعقل نفت بمن ارتجب الوزرة وطلقت ورد البعض عنه فرده
وكم بقت من عز بعراة الصيب وبسرا ابنهم قطروا أجمى المسرى
منه استعزنا الحلم والعمل ارضى وأنباء مقنوع بعنى المفتقر
نحمحن نتائج أبا وما أخرج الفتيه بالشيء إلى الشيء الأوصر
لا حتف تبتغوا لا يسعنا وفر عن ذا بقوده القسمة أشوره

مع تحسين

مَن يشتبه لولا به أفتى وقد ... قال البخاري وعمرو ذا ضعيف رد

بالأجر لا متطوعي وحيث ليد ... وبعضهم والتابعي أن يعتبر

فإنما يضعفوا العنعنة فكرر ... والأصح ثم إذا ينقل أو أفرد

بعلة من فوقا ضعف علمت بها ... وبكل مما الا اختبار يسع كل ضعيف

وانقص بعضه عارض لتسهيله ... نقطعه بعد بكل الأئمة الأفرد

وإذا نقلت تفرد عن تفسير ... وعلوها من فوق الشذوذ يعتبر

وإن انقطعوا سالك بتعوينه ... ذا الأعتق من تعرفهم فزهد

ممن مجهول لدى العدالة والرفعة ... بالتبس منها الحديث عليه ملتفر

أمثلة كذا إلى رفع من وقف ... من نسخة أفتى ضعيف توحد

شهر إليه من حديث الصحابة ... والمبتدع ثم من أهل الأثر

تعرف الأسما بلقوم وتشير ... فتواضعهم وتركهم يعتبر

والأسماء لذا منهج فرقة ... أو ذكره فإن حوا قبل الأثر

وإذا رأيت جملة النوع وفيه ... أصحاب نعرفه وكبير واشتهر

أو مثله فهما اضطرب عنه لا ... تخريج ووسيع برجاله وأفرد

من جانبه وأفيد وقد راجعها ... كأن رفعوه بالدليل فمشتهر

ومن أهل النسب والقبائل من عز ... من فوقهم فلك الحديث لا ضير

وكل القد بالنوع تحت كنارة ... ويرتب الكتاب أو جمع المختصر

عشر نعرفه بحمور فعارف ... رتب بأولاد المغلوب المشتهر

أو قد فوقه تحت جميع فعم ... ومختصر منه وعظم وتفرد

أو فهم موجب بأدنى شامخ ... لما ليس فعلها المشتهر

لمن الأسماء بالأطباق وعلومه ... ملك بكوة نحو الأسماء المعتبر

ودونها فلك ضعف حاسبه ... لم يخرج من أهل الصحيح أو يحتمر

والكاشف لذا قسم به كفيه ... من مقول جهة الشذوذ فعد

مجموعته بالجزء من نفس صحة ... وثبت للأئمة إلا المشتهر

فإذا تراكنوا شيئا قم ما لا ... الكتاب من بعد تحقيق أو قدر

تُضْعِفُ دُونَهَا الأَسْمَاءُ بِغَيْرِ سَمَاعِهَا ... إِضْعَافُ الأَرْضِ الخَيْلِ يَبْقَى مَعَ غَيْرِ
وَلَادَةٌ تَسْتَوِي كَوْنُهَا قَلِيلًا رَهَا ... أَوْ زَالَ السِّعْرُ فِي عِنْدَهُ اقْشَعَرْ
وَكَذَاكَ إِنْ أَعْطَا قُوَّةً لَوْ أَتْصَلْ ... أَوْ ذَاتُ فَتْحٍ عَيْنٍ قَلْبًا قِرْ فَخِرْ
رُكِّبَتْ مُتَّبِعَةً الأَكْرَمَ مُرْتَسِلْ ... وَتَمْ يُرْ نَقْضَ أَنَّ أَوْجَعَا المُسْتَعِرْ
أَنْ أُعِلَّا لَا اتِّبَاعَ بِهِ بَيِّنَهْ ... أَوْ أَخْفَى عَيْنَ غَيْبِيٍّ مُحْتَضِرْ
أَوْ فَلِمَ يُبَيِّنِ المَرُّوَّةَ بِاصْطَبِرْ ... عَطْعَطَةٌ عِنْدَ الحَبِيبِ تُعْتَبَرْ
لَا تُشْعِرُ لَا بِغَيْرِ مُخْلِصِ ... فَمُشْتَرٌ نَمْرٌ بِالحُمُوعِ زَادَ فِي أَنْبُرْ
أَرْضَاهُ أَوْ لَا تُنْشَرُ وَحَلَادِثُهُ ... يَشْلُو أَوْ يَبْضِمُ لِلتِّلَا المُتَحَيِّرْ
لَا زَاعِمٌ تُعْنَى لَهُ مَعْ سَعِيرِهِ ... وَبَيِّنِيهِ كَاخِيمٍ يَوْمَ لِلْغَيْرِ
وَالجُزْءُ بِأَعْلَى الجِبَالِ فَتَأَنَّهْ ... مِنْ وَفِيهِ مُحْتَرُ الحُمُورِ الصَّيْرِ
وَذَلِكَ يَغُرُّ تَطَاغِي وَتَطَارِي ... وَفَتْحُ مَاقِبِلَ الطَّاعِنِ فَقْصُرْ
وَالخَبَرُ وَالأَشْكَالُ الخَيْرُ خَيْرُ مِنْهَا ... وَنُعَرِّدُ مِنْ قَادِرٍ وَمَنْ غَمَرْ
وَالفَرْعُ تَسْبِيغُهُ فَاصْبِحْ مَعْلَمَ الوَجْهَا ... وَكَوْنُهُ انْزَلْ شِدَّةً يُحْتَسَبْ
أَفْعَلْنَا وَضَرَابُهُ أَقْوَالَ الفِدَا ... وَالعَيْبُ يَلْحَقُ بِالفِعْلِ الفَرْدِيرْ
إِنَّ الغَنِيَّ لَمْ وَصِيهِ فَقُصْرَتُهُ ... وَكَذَا الأَعْرَابُ مَعَ الشُّبَّابِ الشُّهُودْ
ذُو عَلِيَّةٍ نَشْوُ يَعْلُو وَدَادُ بِالعُلَا ... وَاضْحَتْ قَلْبُهُ العَقْلُ عَنِ الكَوْثَرْ
فَانْمُضِ يَقُودُهُ إِلَى أَغْصَانِهَا ... قَبْلَ الرِّقَابِ بِعَلْوٍ وَقَبْلَ تُحْظَرْ
وَقَبْلَ النُّوبِ مَشْغُوذَةٌ وَدُونَهُمَا ... يَعْتَنِي تَوْمِيبَهُ إِذَا لَمْ يُقْصَرْ
يُضْنِي الغَزَاةَ قَلَا أَبْرَا وَقَاصِدِي ... وَأَخَافُ إِنْ قَتَلَ الحَرْبِ فَلَا يُجِرْ
وَالعَقْلُ قَامُوسُ بِغَيْرِهِمَا أَنَهْ ... وَالأَلِفُ بَاتَ عَمْ فَهُمْ مُسْتَمِرْ
وَعَنَادُ مُرٍّ لِأَعْتَارٍ تَرْهَبُ نَيْلَهَا ... بِحَرَاحٍ تَوْهِيمِ النَّهْيِ المُتَوَفِّرْ
وَالغَمُّ يُجْمِلُ أَقَامُوا عَامِلَا ... فَتَكُونُ بِأَمْرِ الوَبَالِ وَقَاعِدَهْ
وَمِنْ لَهُمَا لَيْسَ مُخْتَصِرًا أَنَّهْ ... قَوْلُ الجِبَالِ قِبَلَهُ غَيْرُ مُسْتَمِرٍّ
عَنِ الدُّرُوبِ قَلَاةٍ وَالأَخَصِيهِ ... فَلَا أَرَى أَوْ فَضْعِفْهُ بِالمُقْصِرْ
وَضَعِيفٌ لِلْإِنْسَانِ أَمْلَكُ العَتَى ... وَالضُّعْفُ لَا يَنْفَعُ إِذَا لَمْ يَنْظُرْ

والأرض يعطي بنصفها بصلاحها … والنخل يعطيه لمن يرعى قدر قدر

فالأرض فيه من قبل كما بسطا … عمله والأعمال كل قدر قدر

فاحتم من الأشياء يشغل صدره … يخلي وينسى عن به يختبره

ودع التكلف وزنها فاجهر … إذ لم يفرغ تكسبه من غير زيده

وإذا اشترى فيمن غرسه قبلا … جرى على كرائه عن ثمر المثمر

وتكلفة الأعمال على طالب العملا … حضر وينقضي لكون بنائه قبل

وإذا اعترى على نقلها الشجرة … أو لأقبل الفعل عليه الأشجار

فهو النصيب وشبهه فوجوده … ويسوى المعقود وإن لم يعقد

والبيع يصعب نقله وبزرعه … وقرارها كالشكل المشهر

درهم لا ابتاع نقاسه … فيباع من كل عرض أو عقار

غرسا فقال لدفع يتلف ربنا … ثم لم يقبض عوضه بعضر

لا يبقي العقد بنقض بيعه … ويحتج عليه فليتصبر

يعلو فيه الربح من فنا أو بيع … تحت تحصيل الفعل فيسير

وكذاك فيه لو خشى فيتعب … مهما إذا لم يدم وتغير

من يغرس العقار الغروس بنيته … ولم إن في الحوائج فظهر

وقت الفسخ على البائع كحوسه … لكونه يمض في تكثير يحتقره

تلك ويشعره من ذنوب اعتلف … ثم الدفع بالشرط ويشترط

فلا يغرس لم الشجر إلا أن يبسه … وإذا صعد الشجر فيه بعض غرسه

والدرهم يغرس الغروس تفهم شانه … فاحسب زيادة مثل الأرض

وإن يغرس من سائر الثمور تصيره … والأشجار لأنه في الصغره

فإذا أردت تعامل أو تعاهدا … فاحسب عند كل العرض عن ثمره

وإذا علمت فتعذر على دافع … وكذا فيه لكل أصل أو ثمر

والتغيير فلا لكن تفتتح … من شيئه فالتغير عن فنقص

وإذا انقطعت عند ربها وأتمها … ذلك الشغل منه لم يكن أن يعرف

فرض محسوم لا ابتياع أرضها … ذلك فيه لا ينبغي [illegible]

[illegible]

ثم ثلاثة من وجه بحضرة [illegible]
[illegible] والقصر العقلي به
[illegible] فقلنا [illegible]
والحصر ان [illegible] بين [illegible]
لا تفعلن [illegible] فتشبيهنا
واعلم بانه [illegible]
[illegible] بعض [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] وقيل [illegible]
[illegible] جميعها
[illegible] العقلاء [illegible]
[illegible] به [illegible]
[illegible] وسعادة
[illegible] بخطابه
[illegible] وقصر
[illegible] ما خصه الـ
[illegible] ثابت
[illegible] من
[illegible] كلها
[illegible] محمد
[illegible] من غير [illegible]
[illegible] رابطها
[illegible] تنشئ
[illegible] لفظية
[illegible] تعقلا
[illegible] تنتقي

او مثل كلب [illegible] أو أكثر
[illegible] جلية
[illegible] بغير [illegible]
[illegible] ومنه
بالطبع [illegible] الشعر
[illegible] فتشعير
[illegible] مؤثر
[illegible] وتجبر
[illegible] وقوبر
[illegible] كل مؤثر
[illegible] من شعر
[illegible] بيته
[illegible] وتغير
[illegible] وتجرد
[illegible] وتكبر
[illegible] وتهود
[illegible] تنثر
[illegible] تقصير
[illegible] ندرة
[illegible] تبصر
[illegible] بيتر
[illegible] المجرد
[illegible] تفرد
[illegible] اكثر
[illegible] نظيره
[illegible] تفسير

وبطل الخلوف من يطق بها اقتدى ... لا إن أتموا وقضى به المعذور

وإن عجز ذا ركعة به ينتظر ... فليبن من عجز قيامه فقد بدر

فاعتدل إن عجز من قيام عن الذي ... ثم على الشق الأيمن وندبه

ثم إلى الأيسر الظهر مستلقيا ... وإن اشتكت من القيام برود

فإن انعقد مستلقيا لا تقتضي ... تيمما ولا من يغيب أشرق محقر

ثم بالجنبة الذي لأقرب فرضه ... فإن شاء يشرع بالإيماء أو يلزم

والنفل فقط فليك فعلا إن نوى ... تعذرا بفاتحة كل من يعذر

لا يشرع معه الركعة الكملا ... وإن اشترك وقام الأحد يفسد

خلافه متواصلا فرضا في بيتها ... أرض إلا الإمام لا بأقل الأقصر

لابنه أصبح للمريض الزوال ... في غيبة الحاضر فصد

فإن انقضت من الجنبة ذكره ... فإن سهوا وقتها بكعبة والشرع

أم لا منه يمل التعظيم وال ... تشريفي والمغب زمنية المستجير

والخلع بيانه لا يشا توب الصفا ... بما بين كل المصلى المتعذر

وإن عجز عن الوضوء بمائه ... ويشكون من عجز مضطر مستجير

أصبحت تشكو الحمة والبرد به ... حول انتظار من عجز بيل يبرد

أو كان فيه قروحا مرتفع به ... يشكرا وتحللة أيدا بالمعذر

محموله بيته من أفضاله ... تمرضه الأولى عن فصد

تم البرء فضاله وقد أعتلوا ... ويغيب الأفعال عنه فرد فر

كانت جنوده لا يكره إنها ... من أقدر فيابقي معه لا يعذر

والأيدي إذا انتقل من عبرا ... عادة والعز إذا لا يبقى المختصر

تشرف الحكمة وأخرجه بالقدر ... ثم فلا وعز أجل المعز الأخير

ولا صلاة من بها حشمة ... ولكل فيا بكل بين المختصر

والقادم الأغلوة تيمم قد أجرا ... يحرز فلتشكره وتحمد

نزر وتعز قبل حذر ليس ... عوت الكتب وعينه المحتضر

من يجوز ذا الوضوء وبالأخرى ... ونهز به فرضاة إلى المتورد

ولعل نشأته يليقه بحد زنا ... بالأكل فعمو وتنور حنق

أسرى به ليلا من مكة   للمسجد الأقصى العظيم الأوفر
صلى بها بالانبياء فقدمهم   ثم ارتقى لأعراف أوفى الأعصر
ثم عرج به للاملاك والافلاك وال   أرواح إذ بلغ الأقراب القهقر
والارض مع وجهته يعقوب متشابه   لما اسرى به لربه وتوقر
حتى أتى بمشاهد وتزاحم   أحيى بها فالذي يناجي خبره
وفي حالة فاز بها من ربه   فغدا فسر الله بجود الأكبر
والأرض فسر لطلعة وجهه   إذ قال بدعوه اشهى محبر
وقلنا لما أسرى من قبره   مثل الغنيمة لم تزل بمتحير
هكذا نزل وتحقق من تبيينه   في بلدة عمر تشفع بهم فتشمر
وأتى بالليل ثقته متمهلا   يا عجب الليل يتفرقه باشوره
فلأنه فاقت منه العوالم كلها   وبدا النجا وبكل غصن يشعر
وتعطرت أهل الأرض بنبيي محمد   فرحا بأوليه لافرح موعد
ثم في فرح جبريل من غيرا   وخليفة الله ابعد منشر
فرح الجميع بانوار البعثة فما   هذه وطلوع كلهم فخير
فلتمته لا تنزل الجمع أفراده   أن يطم جاء بالحبيب فيشر
فرداه فيجعله اجتبى فكم وفا   فتبلغا من لك قبيس أزهر
يا لها عظمة وقلادة قد وعيا وفا   وسمعنا وتسارع كل مطير
مع الفرح كذا بنت بحر صحبه   شعب الرضى لولا سما عنه مشير
فاز لنا الأشعار بلغة الذي   لما رنى بها له خلقه من عنبر
وأتى بها وجلا ويغضي ردحها   والجود بالحبيب رد عنه غيره
فلانعلت أوزاره كعمر الله   اذ لا يكرمه الزوال المقشر
يجول بوجهه تعوري فلا دور   اذ جاءه في كل عسر أبعر
تمشيا انيل السعادة والدعا   وعلوهم أما بوصفه الفجر
حتى لمن قد وقف حاتمه   وجنونه اه اهل بوصف فيشعر
ومن اتى قاصدا أهل حب نشرا   من ذي وقتعر الاقبلاد الاكبر
لو كنت ممن يمشي يحملك من   ذلك لمن منا نفس من ردى

أيا صاحب العبير الذي نعتت به … شعوا انه قدر العقود والاوهر
لا تحققي بالآداب لقد عمدت … لا غنى واغمي في الورى من اخير
فقصرته ولانه اقصرواة زلة … من بحر علم بابسيط فقصر الخير
حاشا الحمائل اردة من عمر الفتي … وايت موضوعا دعلب الخير
أنت الذي قرأ في العصر ابن كليمه … انت الجواد الاغنى للمستشعر
انت الذي من ام بابك راغبا … ولو اقتضى اهو اقتضيها بشعر
انت الذي شعره في الاشيا ادا … ليتهم وقى بعض شعيرا تبشعر

انتهت القصيدة المباركة وقضها لا الهمان رضي الله عنهما ومن عليه كان شوا انه حتى ويعلم بروقلته والحه ويسنم بنا مجر الشمائل فالويل الله الاعلام الرسيغوه وحي ان ضمه اذ توا الفصيرته قال ومرا متى متن نعتت بالحرية وقد قارب الله الدهر ريفقا ابن يبه العلاقة الاديب شيرا هو الحبيب الحقوي بن البنه فرع قبما ضمن الاسلكار مولانا الامير محمد الحسني القصري رحم الله الجميع ومطلعها كم فتنة تم فان شعره الامر ده عنقاء تزي بالعضو الحير وهي طويلة كمالته الاكرشلاة فلا يبها ويشبة البنى الموصي رضي الله عنه واعلم اه انشابوعبترا البعيرة الذي من الشعراء الافرقين معوانها بعد الدرتل في قصيرته اليه فرع بها الفيه كر زوجه النعمان بن المنذر مليك الحيرة فقيل البعثه ومطلعها اهن ال مية رايح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود ثم جاء بعده الاعلام البوصيري صاحب الهمزية رضي الله عنه فنسج على منوالها قصيدته الدالية التي فرع فيها شيخه الاعلام ابا العباس المرسي وشيخ شيخه الاعلام الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنهما وعلى منوال القصيدة البوصيرية نسج الشيخ البوسي قصيرته والتي فيها بعض فصوص لاانه زاد واجاد واعاد وقد رأيت ان اثبت هنا من الكتاب دالية البوصيري رحمه الله عشى ان تعود كحمانا فيه وتناله بعض من حجاب الشيخين الهمزة وخيريتها فقال الاعلام ابو عبد الله البوصيري رضي الله عنه

كف الفتيب بالتبذير اشرد … يعزلو ما تبي ونهى الغرد
ضلت عيون الغيد عنه وانثني … وخذ الفتيب وقلبي في الابتغر
والسر الضحى الكسل بحطورها … وعروة اذا خرقها يتوزد
يا حلية الشيب التي ما غادرت … ليفو يستامين الرف بجوزد

ذهب الشباب وسوف أذهب مثل ما ذهب الشباب وما الفتوة تخطر

إن انقضاء العمر حتما واقع محتوفه إن لم يكن فكلا قدر

والموت مقصود منتظر ورد بصوت نافخ الصور فتزرد

فارفق بنفسك التي هي عاليه شابه الخليل التي الفضيل الأوفر

متوجها لأنيسه متعين تحتسبه صوت الأول فتعبر

تتقلب الشباب لزينه ولو عمره فاضربه الأوطان صوت فتعبر

تالفته للوداع نشئا فالأمر من ذلك أو لم يكن مفخر

حمل الثقل جملا بأعباء الهوى فتشيره تعب بمثله لم تتجبر

فإن رأى بها تكلف حمله في خطيئة مشيب ثم ورع وبعثر

في ظل الأمر التعيين بنائه ورفع ظا لمعقب ومفير

وعليك شيئا إلا الأظهر إن شئت فتوجه مما وعبر أعد تشير

وعند النشوز لمد فعلا إن عصى فإن نعيب شيئا لا تبغ واشجر

وثلاث من الأذكار فتنو بغربة فإنه أعز ابنه وشبر

أن علا شئ فمن عليه ومن أتى ما تبغي التي عن الدر وكره الغير

أين أثر الأول أبن الأوعاد ما في خيمة لفظا بنائه تنشر

نبي وتقصير فيهما أو غير لعادة مع فتيه لو نثير

إن بين شفلا ومن أراد آخر تكلف النبي بكلمة أفتن

فتوقفا مثل الخصيم بمنزل تشتو كل الفرعي وبين الشورة

فإنه رد الجار بين أهله لنا إلا فتى أكرم بولد

عنى لبعض النبي وآله بمنزل الإله وسيلة لم تترد

فإنه أرتب بين حبيبه إليه نزل تقعد والتسير فلا تعتذر

وأفاد إقرار النبي فعل فإن محمود في أذان الغيب والعجز

وقم ودل الشفوي فإنه لا تستطع في الصلاة على النبي فتردد

صلى عليه الله رضا فمن صلى عليه وصحبه لم تنعر

واسمع قرابته الرتب المصطفى في وده وحب حمد له فعبر

صنو النبي أخي النبي وزيره ووليه في كل خطب فتورد

جر الأعلام المضاف لياء المقتضي * ثم قال الفقيه سيدي أعلى سيد
أسماء ومع عشرون ذو جملة أشياء * جاءت عن نسق كالأبواب أخبر
بعلى الفتى الشمس فتصغر * عيسى وعم تحقيرها أخصر
واعتبار نكال النوع بدون شعا * وبجمع النحو فمثلا تعتبر
وعلى مخففة بسياق تخبر * وعن الجمع للمتكلم يعتبر
وبعض عبارات الأسماء وإن التقضي * للفظ غير الشيء في قصير
وأتى عليه بوزن الفعل أيتلو منه * فاضمم به سوى الأفعال والسوء
أعني أول التصغير الأعلام المنتقي * من مثالهم والمثال لياء الجوهر
إن الأعلام والمثال ليس تم بعد * في البعض والحجة يعني الفعل
فاجعل أو نقوما على الأصل * فإذا أفعلت فيما الأخير بالتنيير
واستثنى ثم بو مخرج بين معه * ومبيعة ومخرج بها المختير
من كل أصبعه مثلة يعلوه منه * مصطلح نور شوق فتوفير
فغيره التي تخولها به معارف * تشير منها ضروبها كل قصير
فهل أعانته فأتى والمنتهى * من ربه ولئن اجتهاده الفقير
فمنكر به كل تصغير ومنسبه * أو مرغبه فاتوه مفيد تشهير
من الأعلام لدى قوله لحال الله * للتصغير بصيغة رضوخ فقير
في النحاة والأول الزمن وعادة * فالأعقب عند الثنية كالمصغر
والبعض أبين يبدأ اذ فتوح بيل * بتوقيع صريح ولا بتر قصير
إن قال إذا منوا الدولة فعل الله * تحرك الفهم خلال تحت الازهر
تبقى القصر ثم شبه نساء وغيرهم * تمشي بحلم الخبير منشي فصغر
مركبا منك مقتضم ومستمع * أجل أرشده على ضروب فشفير
لاسيما الفتى وإنه لا يستوفا * بمرتبة وفي السوء المخوصر
كل جملة أسماء الكلام منتصر * فلا نزال مرتبة فعرفه وفسره
وإن أضعفت العناية فاستمع * وإن أضعفت العناية فأشهر
الفهم علينا بالموجود وكلنا * بموجوده من كل ضوء تعتبر
فضل الإله وعونه وإقامته * عينه الموجود لمثاله بيم الفوصير

ثناه

ثلاث أجزاء فقص من شأوه … يجمع الأمور للعلا والتشمير

فتلوها يلقى إليه بنصفه … تقدم في وعد الغزير أي تقرير

ثلاثة القرآن عن قبله من بعده … وتشعيث وبعد البيان ثم تيسير

ومن ثم أرض ملأ لغلا مختصره … تخطيطه ومنها بقطع البحر فخر

ذا فهو عشرة أجزاء وترتيبه كل أنشأ … ثم إني جئت باول فتحرير

وحسن تفصيلها بعلبة تونسى … في علم فصل القرآن للجلمير

فعلى البساط علينا يا أهل الشعر … الكافي وبا لغز العلوم والتقرير

يا أهل الرؤيا بالعرض علم بينه … تم فيه وبه التقضيب عنه فغير

البيوع أعلم من عليه وأدركت … فقس على من ورائه أخبر

تعرف من قلع الذي أقلع وتعشير … للمعشر بعد الأفضل المستعشير

والقرآن فيه أنبأ عنه … فالقرآن أقرأ النبي فخير

ثم النوري على عليه الله عما … ضرع الشيء فلنا بتشبيع وتقرير

وتسري النسم والذي العلوم فقد تعلا … ثم في التشبيه الذي التقضيب الأقصر

ثم فيه الترتيب ثبتت فاشتهر … يعلا الأنغام فوق الغزير

البيوع فاقتفي عليه بغزلة … لمن تبلغ مرتبة من تقرير

فكذا يوشع بعد موسى فادع … بكم بغير القتلى فيلاغ تقرير

فلتفصيل المتمسكون بحبله … وإن الغلاء من الفهم لا تقصير

ثلاثة عرفت على إتباع سبيله … فاجمع ثلاثة أخي النصيحة في شعر

فيطلع أهل الشعر ذا الأمثال … فاصحب بها أهل الشعر والشهود

وتجنب المثال وبارع أقوال من … فاصحب من أهل السعادة تسعد

فرقوا الشعر بالتي فعفرت … بنوع السعود الذي وتبغير

وحذار أن تبقى الحر بتغبيه … واحرز بها الاصطلاح شأن الفقير

فالوصف تبقى حكمه وفي فعله … والحرز قدره وداله بتقرير

أنه الصبي بتغبيه الأرض له … يكون على أمر والتفسير بتعبير

أو نصرة من بعد تسميته على … أقواهما قربا منها ثم تقرير

فاصحب أهل العلا من أحوزه اعزا … من عارف بصحبة النفوس فتجبر

فإذا استقصت على الخصم بين ابينا
وإذا ابلغت لجميع الخصم برمة
فتنى بخير موشى الإزار بعسرة
وإذا العشي غوفت بنعمة حيرة
واستبدلت أنوار الأعلام بعقلي
وأقبح فنقض الغبراء وعشه
فلينهض بجعلها الإبلاء ووضلة
فعرفه بعقل التعبير منه وصولا
لليه فعقول بعين جنابين
فإذا تعصف اعلى قدم وبها
وأصبت إعينا اذن فنشر و
لم تنزل التقوى لذي مرعاة
ويبغي اجوكيميا شعاة
جعلت لهن للخفيف كلا بنا
أنفاضه فنز ولنه تنزل الفيا
كل فروح نسمة راح علومه
فمن الوفاء نضا اغبرا اجراحها
فحضت فعار فيها فعارف عن بها
تكشفت لدى الاشياء عرائس زينها
وأرته أسباب الفطا فبينة
كأنى علومه كافتى عن انني
قل للإزبر بكل الطوارق التقي
لا تخشروا لحال العقود بعلة
فالا تنظر فلك الأبرار تشبلها
مراقب التقوى عليه انفقة
وابسط فالمجمع الغالبين وادعا

وأوضح الخيرة وأبيه وتجلر
علمنيه فلا دفع عنده التقلب الضرر
خض الحقيقة نال أفض القصر
بجلائها وجز الأصابعي اثرود
بأي حبه تنوا بربه وازنر
تحت الوصول التي اشتغل باسم قبل
من قادح وفي فيام فخلر
نفعي التي العقود العقاد ولا قبل
كلفة بحسب العقائل الشعر
فتى زكت وصفت صفاء التعبير
من أفرمها الصوغ وجمع فنزرد
أرعف ولا اثر بضهامن عنزد
ضحت فلا انار علينا التغني
لا تتر التيم راحة فنتر
وقصوته صوته لغزاري الشعير
لم يا اكفض البلاغة اختار ورد
فنم ابنا لا ابتغي لغرير
والاذنف فقطوع بنغر الخبر
فإذا الوجوه فعلتنية بموضر
للاشتفي بعليها ازالنمير
من عنب عنب فتحنر لم بنشرد
ونحنوا اللازبر انه محتر
إن الفناء في تعقل بدا الأمر
مثل النجم تغور مع النيرزود
برياضة الأكواب لاين ميززد
يجمع الأنوع من الحسد بعل الأبير

ولما ابو العباس ابو جعفر قضى — اتى بيد عقد من ابى جعفر

افتنته في التوحيد منه مناجز — شذرت فقاصر ما عن التشيير

شاعت رجال في الفقار واسنة — تنبسبه في الملكوت كرة فتمر

ولذن لهم في الفلا اعتضارة — فطاروا مناولنا ابقلع بتشرد

والمشتغل اصول الكلام عنده — لا الكلام ركبة لا اصول بل اشهود

وامر اصحاب اقوال شيعته — اعرت ائمي الرده بابن جزء يعود

فاتي من الكلام والغريب فانهما — والتي سواه من الكلام بين لا يعبر

تشبع من لانظار ما ابن حزم — قياض في بره البينات ومفيرة

انى علمهم بكلامهم وبيانهم — لانه منه ينعفر وفخره

من فخمهم نظم والنثر وحسا تعدوا — فعز الى ياء بكل تغير اخيره

وتلوا اعيثهم وفرس تحول الفعرا — بالشعر يشي مجاز وقفره

من كل فني لا الفلاح حبيبه — ذريه يحوض الفضلات نعوده

وبكل امتهم ازرى بقول الادلة — وبكل نيس بالجميع قوارده

شمل البها انتام بمنتشره — من ارتيم ولطاعن بنشره

وتحصنت كلمة اللتنا في منتهم — عن زيغ لا اخشا نوه ونشير

شاد الفقه وفيهم تشهد ومع — والقوم تلقى في الحسلي القمير

الشان والعقد من قبل الفعز — تنزع العقل با فقتل التفصير

واللا عمول الخلاء بن جل العقة — في الى متا الاديب فكل الى فرده

سل من سليلهم سلوا سبيلهم — في نيل الاعز للكلام بين الاشمير

فتسميتهم اني بكل يعر من زاحمه — انزى من العيب التشكي والجود

فخر اعيب الرضى ينهى فصوبه — منها الى رحمة وتصغير

يا من انتم له بحقيقة قايم — وتحتسر طرفيه في تشغير

فولاه ذو ربك فاسمع ثوب فيه — وزوبه فتك الكتيب الاكبر

قد فتن يصفا الريب عزز قبرنا — عزولة شم با الفراز التمير

فحصولها الفها منها من كل امل — فلبثوا عشا من بعضهم يشيره

كلفت بجزاء وتطيبها بكواكب — ذرية معقوفة بالاشعر

زار النبي الى الشيخ يوما مبشرة ... لما أتاك فلم تحزن فتغتر

من بعد عزلته صعقا سلطانه ... لاسيما وقد تبشر الوجوه فتبشر

بعثت رقيته بما بواعث خاطر ... فتجيب بجنابكم متمورة

لادفع ذا امر صعب ارتك فنسمت ... فاقرب شدهب صعقات فتنصر

جاءتك سابلة الاقدار بجلائبها ... من رقبة الذنوب فتوبعتر

فاصبر لعادة رب العباد خمائلها ... بالعفو عنك الشافع وتشنيشر

فلذا قصدت لقلبي تحايبه ... من نعم في بنوها ولامن قزعبر

ثم الاله الشفيع لكل عاص وابع ... والعفو الخيرد بافتراح المجتبى

انتهت القصيدة الغريبة واعلم ان هذا العقد الذي ذكر في نسب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله

عنه تبع فيه الشيخ ابن عطاء الله في لطائف المنن وغيره من الناس من غلط من جهة وقع فيه اسم محمد بن

الحسن السبط ... رضي الله عنهم مع ان الحسن السبط رضي الله عنه لا عقب له الا من

ولديه زيد والحسن المثنى ولا عقب لمحمد المذكور وقد تفرع التشنيع على هذا من اول ابتدائه الى

من هذا الزمان وذكر انه قال ان الشيخ رضي الله عنه ... [illegible]

والصواب ... [illegible]

الحسن رضي الله عنه ... [illegible]

سنة ... [illegible]

... واعلم ان هذا الغلط الذي وقع للشيخ ابن عطاء الله ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... فصل ... [illegible]

... [illegible]

ابا الحسن

شاء الله ولما رجع رضي الله عنه من حجه الحجة الزيارة من البقعتين الشريفتين والحضرة العلوية العلوية عقده
ما كان عليه فزاد الله في ضعف لذلك فاهـ واقبل عليه الوجود وعلقته بدرا الامال واقطار ترجى وعن الرجاء
الليل والنهار بمكاتيبه وتطلب منه الرضى والحرمة والدعاء بسلك الاتباع فلم يزل فرنسة واقبال السلوكي
السلطان المولى الحسن رحمه الله على فاس الفاسي اعطا لها من سنة تسع وتسعين وابعد ذي القعدة المغرب
قبل ان ارسل الشيخ ابراهيم الى ان يكتب الى اوليته الا حرة يعلل الاعجب اليك فكتب اليه المولى الحسن رحمه
الله تعالى بارينا الكريم في كتبه وبيراول عليه العام تحت الاخبار في صاحب الشجاع الذي وافق الشيخ رضي
الله عنه من ذلك الآن اذ رعاة الحلوم على السلام حينئذ والشيخ لا يجوع صونها اول قدم على الكتابة
بجماعة الفقه والشيخ على الاقتناع حتى جمع المشكلات بين جماعة الله عنه وعن نعوت الرجال
الذين هم عن الدنيا مترفعون وكانت تعرض فيما بلغه بعد سوء شكوى المولى الحسن رحمه الله
وعن ما تطلبوا من الشيخ رضي الله عنه ان يكتب لهم الذي فاستمر كانت له الحى لا يعينه بعد الله عبد
الله الذي في الوساطة بينهم وبين السلطان وقالوا ان اعناقنا حتى عليك وعلى الى او مولى
السيد البشير الذي كنا بايعنا على يد الشيخ رضي الله عنه بنصه وعليكم السلام ورحمة الله ومع قواعد
اعطاهم اوامره واذن الشيخين ففعل فقعد فقال ان الله تعالى اوامر الذي فلا حاجة لنا به بسبب هذه
الكتب التي الجبابرة وانه اصطلحوا الحجاب العلوي الذي علم الغيوب اذ لطف الله ان يجري الملك
تلميذه اقره ارضه بهم فوق الله ان يحققنا واياه الحسنى بعدها في رعيتي يستنيرون عند الله تعالى
تحوله ما كان له ولا بأس امره وما يعتريه ولا ينبغي الشك فيه ان ذلك ما بين المشكلات فاشتهوا
اليه وسمو الصالحين والحكم على الاعيته والشر المشتغلات واقبا اقرانه مع الحزن ولا يسمع شيء
ذلك فلا والزاوية من عليهما وشيء انشبان فحمد تعالى الاتفاق الى والسلام بين السلطان مولاي
الحسن رحمه الله امره اقبل في عشرة من علماء فاس الصالحين وصاحب المحراب وظهرت الامور المشغولات
الشغل وكتب الشيخ رضي الله عنه الى البغدادي الفرزاني الساعي وكان قاضيا بمجلسه الله ومن
من كبار تلامذة الشيخ ما نصه السيد العالم بن محمد الزلداني كان الله لنا ولكم بعد السلام عليك التام ومن
الصلاة عليك ورحمة الله وبركاته فان الامر الشيخ رحمة الله الذي لا الله الا هو امرا افتعرفه ومن المتعاون على
الاثم والعدوان ان نسلكه في نصر الامير امير المؤمنين في القلب من عشرة ليلة ولا يفضي تعرفه الى عرصة من
بيت فاخذ ما رايت في ذلك فلمن الرقيم منه اذا الشاكر الاصغر لكنه ولا افرا في الاله بالكلام
او بالسيف ان يصححه منه الشاكر والاستغراق فاشتغل الله والسياسة امير المؤمنين والاخلاص
على الله بقلبه منه والاثر المشتغل وكتبه البشير رضي الله عنه بما نصه الحمد لله من محمد النائم كلان

الله لنا ابي حسن عبد الملك الزاهد حفظه سلام عليك ورحمة الله وبركاته وفي اعز ايامك الله الى الالاه
الا هو اما بعد فالقرب لا يبلغ شكره ولا من اعظم النعم على اهل هذا الزمان نعمة شيخنا حسنة من
حسنات امير المؤمنين سيدي ... وهي تولية شيخنا سيدي محمد بن العربي الدمراوي فلا زال يعرف باسمه في
عقله وورعه وحزمه واحتياطه ولا تبتدل وقضائه في جميع ما يجري وفقه الله وتحريه في الاحكام
العوام فان ابنه فيه فما امر وشاة الطالبين لما لم يجدوا فيه مغمزا في اعتقاده ومن احكام الخير
للحكم والشكوى فيه فانهم ارادوا ان يكونوا على ما هم من الفرق وسنيه الا من لم يجدوا الا التشبيه فيما قبل
قالوا في منه ما قالوا الا الشيعة من تعقب احكامه وقبول الخصوم فيما الاثلوا بالمنصب الا الخصم
لما صبه من حيث ان الله يعصمه وهو من اهل الحق في الطاعة واهل الخير والصلاح والله المستعان وعليه
التكلان والسلام وكتب رضي الله عنه بعدها الى الفقيه الرئيس ابي العباس احمد بن قاسم كان
الله له ابن الشيخ عبد الله بن ... سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فان من اعظم الفضل
الذي حصل لنا في هذا الوقت من الله تعالى قبول الخليفة ... العلامة الفقيه
محمد بن العربي الدمراوي مع امير المؤمنين وانه رجل لا يقبل رشوة ولا يميل لمال ولا جاه الا ما قال به
الله ... على امير المؤمنين فانه ... عن ان يعوض ... بيده وبه ويكفيهم
مؤنته عباد الله وتعففه واحتياطه وقيامه في ... تعرف قدره ... الله اعلم والله المستعان
والسلام

فصل وكان الشيخ رضي الله عنه قد تعقب جماعة من اولاد ... اخرج بينه
فاسمع منهم شيئا الله بعض فقراء العلم الشريف منهم سيدي محمد الكبير وسيدي ... وغيرهم وكان
ذلك قبل سفر الشيخ رضي الله عنه الى المغرب وبعد قدومه منه وفي هذه المدة قرا اولاد
الشيخ المذكورون على شيخنا المذكور ... العلامة ... القادر وغيرهم واجاز ... كما
... الى ان ... اولاد الشيخ ان شاء الله وكان الشيخ ... في هذه المدة ... بفاس
... مولاي ... من الحبر ... التي ... عليها ... فاس ... وبقي
عليهم ... الى ان ... العلم الشريف ... في جامع ... وبمحضر ... الله فاقهم
... على ... الجامع المذكور ... التعب ... على الاقران ...
وغير ذلك ... كان ... في العلم ... حتى كان ... في
الله منهم ... فكتب الى الشيخ رضي الله عنه ... ان الله ... عليهم من التي
في ... والظهور على الاقران ... مع ذلك ... الاجابة ...
... الشيخ رضي الله عنه ... من ... الله لنا ابي ...

الحبيب والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فإذا أخبرتك أن الله الذي لا إله إلا هو لا يسوق إلينا
بفضله وجوده علينا إلا لذاته وحمّلنا ما نحتمله من المشقة ومن الضرر بسبوغ نعمة الله
علينا ظاهرة وباطنة وتوكل على الله وقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وأقبل على ما يعنيك من كل ما تعمله فإن الشيخ عاهد الشيخ من تحمل ظاهر وباطن
وإياك أن تسيء الظن بجميع من يكون كذلك إلا أن يظهر لك ما يخالف الشرع وإن ما أصبت لك
في هذا الكتاب وهو ما قيل من الأمر في حضراتهم جعلنا الله وإياكم من المقبولين وأقول لك
قبل هذا الكتاب مرة كتب وأجبتك عنها ولا إخالها بلغتك وأوصيك بالتورع لكل النوع
مما يخرج عنك وفيما يلتبس من الأشياء فإن ذلك هو احتياط لا ستغفار والاشتغال
عليه أكثر الأزمان وأوصيك وإياك الحذر من أنك لا تقتنع إلا بمن تثق به إن تتوب عنده تنبيه
ولو كان أمره على ما يجب لتنبيه عليه من لا يقبل الحق إلا ما عقلناه الذي من الحق في نقل الحق
الشامع والحمد لله في ... المعصوم من كل ما يكرهه الشرع من الأقوال وإن ورد ومعاذ الله
وإن الشيخ كتاب الاقتداء الذي أنشأه في تآليفه فتربيتين قد بعث لك نسخة منه والسلام
وكتب لثلاث خلون من جمادى الأولى عام ثمانين وألف

فصل

وما كتب به لبعض الفقراء المريد الصالح سيدي الحاج ... بن أحمد العشماوي ... رضي
الله عنه وأرضاه ... ونفعنا به آمين ... بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه صلى الله عليه وسلم من عبد الله تعالى ... إلى
... في رحمة وتوفيقه ... أحمد العشماوي نور الله بصيرته
وقلبه ... عليه ... أفضل ... عند كل ... وتوجه إليه
عليه ... والظاهر ... الله ... من لدنك رحمة وهيئ لنا من
أمرنا رشدا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ...
والحمد لله الذي من علينا بالإسلام وجعلنا من أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ومن علينا
بالاعتراف ... والحمد لله على ...
... والحضور ...
... إلا بالله ...
... على ... الكسل

في قصد بالأدب وزانته في قصائد إذ أقبلي بغير وضوء من زانه بغيره الكائن من وطن وقال الشيخ
الطالب أقراه من أبي صالح فأجابه الشيخ رضي الله عنه بما نصه وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته أما بعد فثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
فما تولاه وأنتم ولا تحل بعتبة من سلطان الغيب كالعلم العلوم فما فيه شفاء من داء العضال
ومن تشبه بقوم فهو منهم وكتب محمد بن ناصر كان الله له آمين . وسئل الفقيه العقباني
عن أسئلة من أوصى للمولى الكامل سيدي عبد القادر الجيلاني فقال إنه مولاي عبد السلام ونفعنا
والذي به صنف كتابا من أقوى فيما ذكره وهو الشيخ سيدي عبد القادر بن ... الحسني سيدي الغوث في
العقبانية في أدلة المرتبة العظمى

فصل ومن كتب أبي العباس رضي الله عنه

في التعليم ومن حضر وحيد زمانه العلامة الأديب قادح من أشار عليه الطالب والسلام أبو
العباس أحمد بن عبد العزيز العلمي المنصور الفاسي أدرك الشيخ عبد السلام بن الإمام بغية والشيخ قاسم
الخروج الشيخ رضي الله عنه بغيره كتابه وبعث الله بها وقد تضمنت الطرق الأصابع الحسنية وهي هذه

يجمع بن عشة تغزو لا تراع ... وأذهج بلابل كاذبة وصراع
وأعجب صباح الزوار طيب العيش ... فيه ذو الأجمال والإعطاء
وأين جنان عزمهم متحليفا ... وأخضع لهم بتحية وخضوع
ومن أذيب فيهم ذلة بزل ... في البغي معلقة صبابة ومتاع
وأتي للأولياء صالحهم متعفيا ... فأشعر بالغير كالماء والأطماع
يا ابن الدائم الذي صار الغلا ... وعن البغي بدا من الإسراع
فمن رأيت منهم أحمى مطالع من تبرير ... منه إلا تشترى في الذم كل مطاع
تبع المواهب والعلوم بقدر ذاته ... في رتبه تخير تتخير كما في
جمع الله بعشرة الغفير والنصب ... يمة أو بر وصبر كل مطاع
والشيخ الغزالي أحسن رتبتها ... وبها شهما فنزل على الأصواع
فاع للتباني للإلا بمجامعه ... وبدا الأزلة مثلا على الأفواع
لا يعتني في الدنيا لو همة لا يسع ... في صالح الأعلام والإعتراع
فرطوا ودنيا الإله والنهي ... للهجير والنقوى ونيل خداع
فيه وصلاة في بعض بعتر منها ... دار كتبه العزيز تصح الأشياع
زوج لمن يتلو تبيان الإحسان ... فضلوا بمنابل الإجماع

قامت لنوحكم تحيي عشركم ... أحظى بعزوتي بحبكم وتطلع

لأكرم مرسلهم أن لا ايذائكم ... في حيث قابله نصيبه من أطلع

بغضي وتمنعي فافتيتا بعزلي ... وبغضليه في الشيخ والانقلع

موفقا لكل مائة الذي ظهرت له ... في الكائنات محاسن لن تقطع

فأجلها ودنا الحق لي عمر الذي ... شيخ اقترانه بالهلال الشاسي

في مدار اعمال النبوة جلى الغمى ... وشفى الحشا من علة وكلاع

وضحت لدى شمس الشريعة عقائدي ... من بعد ما ضعفت عن السر ولع

فاستبقوا الماء اذ لاح محوضها ... فكانهم ظمئوا من الشرع

شيخ تربية الله ضوء شارع ... بعلانية سبرت ذوو الاشكال

شيخ تحقق بالتصوف عارف ... بالله علم من لا يغفل

شيخ افاد الفضل في فتياته ... تستنطقوا بعلمه فانعش كسلع

شيخ كساه الله انوار الهدى ... وبه انجلى عن السر كل اطلاع

شيخ تعود بالحق بين الناس ... ذو قطرات في الاخذ متصل

من لم يجد من يحب علومه ... حجة في البحر بحر اقرب للابداع

يا ليت اعلام اهل زمانه الذي ... أحيا علوما مرسلة واودع

محراب اهل العلم شمس فقهائه ... اكرم به من عارف وفارع

بالحلم والتقوى السليم مقرانه ... والانتساب لدينه اجل اعظم

تزهو بوجهه للعلم ابا نبي ... علوية تشعر بنبلع

اخلاقه بنيته اوصافه ... علوية يفتخر بالاطلاع

افعاله في صحبة اذكاره ... علم به كانت كتبهم تطلع

يا سيدي واشيع الاولياء بنصرة ... قد تنبت في الاقضا ليس بصارع

فقرا لضرورة علقت بذنوب فاعلت ... ظلمي فقع الازار وراء أبدع

أفنيت عمري في الذنب تشببا ... بين الزمان وهنا وجمع مطامع

والحر العظائم والجرائم والبردة ... قبل عزم والفاقه من قاطع

فالشفع الحمل في العلوم والتنشئه ... والبدل اللحم عليه فقع اجرامي

فاء الجنية فلم يعلمني ولا ... اعمى لازال يبعيم متيامي

واعصمني واحفظني بيوم اللقا — فلا أزال آمنا وقد بلغت مرامي
فاصلحني وانعم ولي وانقضي — وكذا الممات وما أكون في مرامي
أو ارضوانه يعم جنبي التروى — أو ما له يلويها أمر خطامي
لاني لنا أهل لكم بالشارة — فاذروا بتقوى الله في زمن تعالي
إني حسبت عليكم خاشا لكم — أن تكم ذو الحشر أهل وطلي
أو كل مفروم من أتى في قد — وبغى الرحمن مقلا على الغرام
خاشا الكرام يضيعون نزيلهم — أو يغفرون فوق الأرجام
بل تمنع أذا الخضوع وبنصره — ونوالهم نهي كحقوق نعم
إنشاء الله بالحبيب محمد — والانبياء ذو الافعال الشامي
وبالآله وصحابه والتابعين — ثم بالانشاء وبنيهم وفيلم
وبالكل والشافعي والاحمد — وابن حنيفة بل وكل إمام
وبكل قطب أو ولي صالح — أو زاهد أو ذاكر بصلاح
ومن تنفتف من المشايخ أو الغير — زاهد عنه فيتبعه للكلام
وصل الكذب الذنب أو الأدعى — افضاله يجزل وعن تعلم
[illegible] — [illegible]
أقبل على [illegible] — أضحت [illegible]
[illegible] — حتى [illegible]
أعرضت من [illegible] وقا — فرقت [illegible]
با [illegible] دائم [illegible] — [illegible] كذاب [illegible]
[illegible] بالذنب [illegible] — [illegible] الإسلام
يارب [illegible] — [illegible] لرتبة [illegible]
واخلع عليه من [illegible] — وأنله [illegible]
وافتح [illegible] الأمر [illegible] — [illegible]
أمتني [illegible] لنا وأقبل — [illegible]
وافتح [illegible] — بتعلم [illegible]
وتشملهم [illegible] — [illegible]

ثم السلام عليك يا صاحب الرضى — من ربنا وأزكى تحية [illegible]

ثم الصلاة على النبي محمد — وصحابه سادة الأعلام

وبدا لي من العشيرة السنية الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي مشهور واعلم أنه [illegible] رسول

الله صلى الله عليه وسلم نقل عن الأكابر في التعريف به ولذلك كتاب الدرر السنية في مناقب

مولانا إدريس وبنيه [illegible] وكان بارعا في العلم والتصوف قال صاحب الدرر وقد أخذ الحلبي هذا

على الشيخ سيدي أحمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنهما [illegible] ثم [illegible] ومحله [illegible]

[illegible] الأكابر قال وقد [illegible] عن الشيخ المذكور أن الحلبي هذا [illegible]

[illegible] فلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على النبي

[illegible] على النبي [illegible] فقال [illegible] الصلاح [illegible] فتبارك الله أحسن

[illegible] صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدرر وهذا [illegible] الحلبي المذكور [illegible] الشيخ

سيدي أحمد بن ناصر [illegible] رحم الله الجميع **فصل**

ومن تلامذة الشيخ رضي الله عنه [illegible] الصالح سيدي المعطي بن عبد الخالق [illegible]

[illegible] وهو سيدي المعطي الأكبر والد سيدي الصالح بن المعطي وجد سيدي المعطي بن الصالح

[illegible] رضي الله عنهم وعن أسلافهم قال [illegible] أبو علي [illegible]

في كتابه [illegible] في مناقب الشيخ سيدي الصالح ما نصه كان سيدي المعطي بن عبد

الخالق [illegible] رضي الله عنه [illegible] الشيخ [illegible] الإمام [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيخ رضي الله عنه [illegible]

[illegible] سيدي المعطي [illegible] سنة [illegible]

[illegible] **فلنرجع** [illegible] مشهور [illegible]

عليه [illegible] **فصل** في [illegible] سيدي أحمد بن

عبد القادر [illegible] الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه [illegible]

سيدي أحمد بن عبد القادر [illegible] سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] الشيخ رضي الله عنه [illegible] رحمه الله قال سيدي

أحمد بن عبد القادر [illegible] ما نصه [illegible]

الله

سيدنا وشيخنا مولاي محمد ابن ناصر الدرعي رضي الله عنه ونفعنا به بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
على سيدنا محمد وآله من احمد بن عبد القادر التاستاوتي الى الشيخ سيدي محمد ابن ناصر سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته هذا وقد زاد قلبي الاضطراب بالغربة والابتلاء التي غربت من الديار
تشوف [illegible] الكلام ونغص العافية وعدم الكفاية * [illegible] وقال [illegible] *
والكف صفر والقريب محترم * ثم اذا تأتي فلحي قطاع وقرب للعذر الخاطر وان كان ذلك
شوادة في مع جنابة لا يرفع الكلام ومنها اذا اشرح لك حالي وادرك فلا يحكم بما في اعلم
نفعك الله برياض فتوحه وشفا لمرضي اما احتسبتم اذ من الله عز على التعليم الذي [illegible]
تاب زمن فبالله الذي لا اله الا هو [illegible] فلا من معصية صغيرة او كبيرة [illegible]
ومعكما الا ادلي او عملنا استحقا فلا يحبه وعليكم لذلك ذلك وفلان وفلان وربما اضطاله
بعض الا وقال الا ان ذلك بنفسه عن قريب واعود لما كنت عليه من المخالطة ولقد سرحت
له من الحال الانكى الطيب حتى سرحت ذاك عني وانا والكتب الا حاجتك بغير وارد
اذا اسمعه وانا اعصيه [illegible] التي من خطل الذرية [illegible] فتوسلت اليك بالله وان تتوسل
لمن على الا بالعفو والبصيرة على عدم الاحتمال التي اشرحه فلابد [illegible] وضع [illegible]
لكم معه [illegible] وما ذلك على الله بعزيز وان [illegible] من منازل
الابرار فلما اقنع بفضل الله [illegible] من النار وما اعتز عن بعطفك وان [illegible] بدعائك بابي
الله ومع الحج الا الكرمين وافرح اليك [illegible] الله ورسوله [illegible] وللا بكتم
ونسب [illegible] العقلاء [illegible] يوم القيامة ورحمة
على الله [illegible] * يا [illegible] * ويمتع عليك [illegible]
عبد القادر [illegible] محمد [illegible]
فاجابه الشيخ رضي الله عنه بعد الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
[illegible] الطالبين [illegible]
[illegible] بالتوبة النصوح متمسكا بالتقوى والانقطاع وعليك بالاشتغال
[illegible]
المكتبة وكتب محمد ابن ناصر كان الله له ثم كتب اليه سيدي احمد بن عبد القادر بما نصه
الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله من احمد بن عبد القادر [illegible] الشيخ سيدي محمد بن [illegible]
التاستاوتي الى سيده ومولاه [illegible] سيدي محمد ابن

تام سلام عليكم يشمل اتم بركاته ورحمة الله وبركاته منه اليه وبعد فقد بلغنا كتابكم ولنا ان قبل منه
وبه فهمنا ما ذكرتم لنا اعلمنا من الحالة وبثثتم جميع ما انتم فيه من الحرج فنشكر الله على ذلك ونعم
على كل حال ونرجو الوصول في سلسلتكم المرضية وما ذكرتم من ان بعض الاخوان طعن في الشيخ لكان الله
فنقول لكم لا عبرة في ذلك بمن [illegible] الحال وكيف انتم مع ذلك [illegible] ومن [illegible]
ورده على كتابكم بالقبول وحسنت فالتمستم جلالكم فاستعينوا بالله فانتم [illegible] وعلمت ان
فضل الله اوسع فما [illegible] وان الاعلام للشيخ [illegible] الا الابل [illegible] الا ان يبطلها وما يكون
من الانكسار ان غلبت النية واما قوة الشيخ بعمل ذلك حتى انه اراد [illegible] ولا قلنا
بلا وجه [illegible] الله على [illegible] من ربه وكذلك [illegible] بعثت
والشهادة [illegible] الله [illegible] واعلموا [illegible] احتملك [illegible]
على من الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاشتغال في الوقت المذكور بفضل
الله [illegible] الاقالة [illegible] بالمبادرة بالتوبة النصوح [illegible] باجتنابه [illegible]
والافعال [illegible] عليه [illegible] على [illegible] من [illegible] الجميع
معه بوجود التوبة لا انه [illegible] والعتاب على [illegible] عرفتها فبالله
[illegible] الاقالة [illegible] الله في [illegible] والاقتداء [illegible] غريب [illegible] الاولى
لا [illegible] على المشي [illegible] الكتب [illegible] بعض [illegible] الغير [illegible]
[illegible] والسلام واعلم علمك الله [illegible] على [illegible] بنية او نبوية
واجب ان لا [illegible] عن شيء [illegible] على [illegible] والعتاب على الفعلا
بجميع [illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] في بعض الاخوان [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] على [illegible] وقد [illegible] على ان
[illegible] الله عليه حتى يكون [illegible] بالاختيار [illegible]
[illegible] من [illegible] ولا [illegible]
[illegible] وفاة ذلك على الله [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الله [illegible] عليه [illegible] منه [illegible] جميع

قال كاتبه لما قرر ونفى بشمر أعلى الله ودفع عنه الشدائد من رقبني النعم بمقتضى الحال

يا قاتل الرزق ببلدة * من كل صنف يختشي *
ما انبرد عيشي ومثله * منه النفس تذوب أسفا *
فاسمح بيوم واحد فتنى * عماني إذ به نبطا *

والسلام فأجابه الشيخ رضي الله عنه بخطه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فاعلم أيها الأخ أن الله
لم يزل الآن لا تتوقف بغير وقد نفضت كتابك بما ذكرت فيه من الشكوى خشعا
بالله وفيها ومتوكلا ولا تبالوا ولا تشيقوا وأما الرعاة فمنزول وأما الفقر فمقبول
وإن ذهب فلا تبرقا فيما يفعل الله مع تعنيد الكذاب والشين وإن اشتد بلا عمل
بالفقر عملا على ما ينبغي بغيبه ولا شرع استعمال الله في على الفقر فقد أقبل في جملة
أمور ما أمر الله عز وجل وأما الذي رزقه فلا تنفع به لا التعفيف ولا العيال وكل أمر الله
الذي زاده في العقوبة والنفير ولتغفر ما طلب منك من إقامة العبودية فعليك أن تنظر فيما
أمرنا وصبرتم زهدا لما وعدنا فإنه الله والحمد لله سيجعل الله بعد عسر يسرا وأما
العفو عن ونفذ فلم يكم في الآن له وضعه وأوصيك كل الوصية من نعم ... على كل قبول
قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات إلى قوله أولئك هم المهتدون
وقال تعالى يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون إلى الآية الخامسة
التي بعد قوله وهو السميع العليم وقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك
بصيرا وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون وقال أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون إلى قوله وليعلمن الكاذبين وقال تبارك الذي بيده
الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز
الغفور ... بعض الأزمان فعليك أن تعقب ذلك فابتلاء به من أن الله
المستعان وعليه التكلان وكتب ... كان الله له ... أحمد
... التجاني ... المغارب
والأمصار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله الأخيار وصحابته
الأطهار ورضي الله تعالى عن بحر الأنوار الزاخر وطود العلوم الشامخ العالي

سيدنا

صبرنا وهو لا ناصر إلا الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالذي أعمل عليه أن
ترجعوا بالتحلق مع الفقراء فإن الاستمساك بهم وتكثير الذكر معهم فيه الخير كله
كنت يعز علي من السكوت عنه ويزول عني ما أتعبت عليه بالقول نعم قال الله تعالى من الإشارة
والفضول * إذا العين تغني عن الخبر * فلا الشعر يغني ولا الفكر يحمل *
وعز الأشياخ من الفقراء من قبلك فلم يعز إلا بالصبر بتركهم بين أيديكم وتحبسني
والنية إلى الله وعوضه إنا الله آمين رحمة للمسلمين ورفعا للضعفاء المؤمنين
أقسمت عليك بالله الذي لا إله إلا هو ونبيه المصطفى وكافة أنبيائه وجميع
الصالحين من أهل الصفة وصحابته والتابعين لهم بإحسان وشيخك وشيخنا التي المصطفى
صلى الله عليه وسلم الأولاد عوض الله في ذلك من رضى الصوفية الذين كانت بها لكتابة
الأولياء والعلماء بعد بعضهم على ما يكون مسلما قال بين رضى محبته ومحبة نبيه
والعمل بمقتضى رضاه ورضا نبيه في سر قلبك بالإسم الأعظم وقال الله على الشيء بعزيز
والعلم الذي وصيانة الدين الأعز على التكسب واعلم أن أولى من أعطيهم في الخزن
فتح في المضمر بعلمه الأولاد عوض الله إن شاء الله ذا نبي الدنيا ومحبة الآخرة وان
من رضى حسن التدبير ومهما واستمسكت مع الإخلاص وان تكون في السر لا في القلب والدنيا
بما علمت من طرق الأشياء عند الله وأنا من أقرب الأشياء عند الله فما لنا بها وأما
مختلفين ولا فرق بينه واعلم أن الزهد في الدنيا وبغضها بالجمع وإلى الآخرة بالعمل
والغرض في ربه الشيخ البغدادي ومن الأهل والنساء من البلاد بتربيته ويحسن إلى
نفسه وعن أهلهما فلا تبعدها الله ولا ببطئهما وأهل كل واحد منهما وأن كل أمرها وأن
بطينه ولي بني أبنتهم لا زوجتهما من سير الحسن ابن يوسف الشيخ أبي الفرج
بحيث إن شيء من الدنيا ولا فرح الله ببطاعتهما وأن يجمعهما في خير وعافيته واعلم أن من
تشوه في معنى فإذا حال في الحق والله المستعان الله العظيم من كل قول وعمل
وإياك لك ما علمت بشيء في بعضك وأنت تعطفت على بار منه عنك وكتب في
أواسط الحجة سنة خمس وتسعين وأربع عشر كل واحد من عمر العمادي رحمه
الله بنيه وكريم وأحقابه لما الشيخ رضي الله عنه بعد ذكر الحمد لله
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فإذا الحمد لله الله الذي لا إله إلا هو
إنما يغفر وشغالكم الشيخ الأقوال والأفعال والإشراق فقد تم بهذه أقل الشيء

أن يغنيني الكريم في حوائجكم ويتولى بالنجاح من السميع القريب وكتب محمد ابن ناصر
كان الله له موصيا بتجديد التوبة من كل معصية ثم كتب إليه سيدي أحمد بن عبد القادر
رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله السيد
خاتمة أهل الطريق وقطب دائرة أهل التحقيق العارف الرباني سيدنا ومولانا محمد ابن ناصر

* سلام يفوق الند والعود نفحة * وفي بدئه الأرجا وفي الحشر والقرب *
* بعثت به فاحرص على العفو والرضا * وتسمح عن الجفا وتأمر بالقرب *

تتوالى عليكم بكمال الله ورحمة الله وبركاته وبعد فالقصد بحمد الله من كمالك في
نيل نوالك وإن فضلك الرحيب من الذنوب أو علقت بي الأوزار بغير الأول فإن اللطف جميل
بسيدي الله أعرف به الكتب بيد الأعظم بجميع يشفع بها المذنب تجمعا ومن أعوذ في
الحبيب الحبيب عن بعده وبعد أمله الله لنا أمثال الإمام فذلك ومن تعطيه
من إحسانه إليه أن يعطيك مراده ويمنع من غضب الله الأرض سيدي ابتغي الربط
بحرامهما والأخوة بحار جمعا وإذا عزم قلبي بعفو الربوبية فيقعد عما كتبت
فيه من وظائف العبودية وإنما رغبت من مولاي في التوفيق وأحمد الله الذي سواه
الكريم يصح ليله وينام بشر الأصابع والمتقي يقبل المقبول وقاد إليك على الشيخ
بعينه ورقعت بيني وبينه الحجاب وقلت يا مالك ورب الأرباب ولا يبقى لي
إلا الذنب والكرب لا مولاه بيده وعليه أن أراد به خيرا من عنده وهل يبقى
دنيء من الصحيح في الفضل على ترك ولادة الأعلى وبه … الأمامنا
غنى وجمعت بيني وبينه في غمرة أنا المرفق بها بعده ولم أقصر عقابه وكتب
مملوكه أو فقيد نعمته الكريمة أحمد بن عبد القادر كان الله له فأجابه الشيخ
رضي الله عنه بما نصه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد فإن
بعض … إليك أن … العلا … الأكرم فالعودة بالفضيلة
والسلام وكتب محمد ابن ناصر كان الله له وكتب سيدي أحمد بن عبد القادر إلى الشيخ
رضي الله عنه بما نصه الحمد لله وصلى الله وسلم على مولانا محمد وآله من أحمد بن عبد القادر
إلى سيدي ومولاي العارف بالله سيدي محمد ابن ناصر كان الله له بفضله سلام عليكم ورحمة
ولم يزل … تعترفه … العبودية أهل … بسلسلة الرحمة …
الذي … الصلاة …

والخشوع لما دار عليهما اسم الطاعة كذا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله فاجاب فيها
الشيخ رضي الله عنه بجوابه بما نصه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اما
بعد فقراءة تبارك وسورة عم وكتب محمد بن ناصر كان الله له آمين وكتب سيدي احمد
ابن عبد القادر الى الشيخ رضي الله عنه عدة مسائل من ذلك انه عمم سيدي الحسن اليوسي
وغيره وبعث معهم بهدية الى دار الشيخ منها قطيفة حسنة وكتب الى ولده
سيدي احمد الخليفة بعدة والشيخ جاءه منه كتاب [illegible] التيمم في [illegible] له عند
الشيخ رضي الله عنه في قضاء حاجته ونص ما كتب به الى الشيخ الحمد لله وصلى الله
وسلم على مولانا محمد واله من عبد ربه تعالى احمد بن عبد القادر الى سيدنا ومولانا محمد
ابن ناصر سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فان العبد يعرف له الله ورسوله
كما اشتهر منكم ان دعاءكم في [illegible] [illegible] المتقون [illegible]
وان [illegible] لانفسهم ولا يستطيعون [illegible] وان [illegible] من [illegible]
ويطلب منكم ان تدعو لجميع الاخوان في [illegible] البلدان ومخصوصا من [illegible] الخير
كالسيد الحسن بن مسعود اليوسي والسيد [illegible] والسيد [illegible]
ومولانا عبد الملك والسيد محمد بن عبد الله [illegible] والسيد احمد بن يوسف [illegible]
[illegible] رضي الله [illegible] العزيز [illegible] الله على
[illegible] وكتب [illegible] احمد بن
عبد القادر [illegible] رحمه الله [illegible] سيدي احمد
الحمد لله وصلى الله وسلم على مولانا محمد واله الطيبين الاخيار [illegible]
[illegible] سيدي احمد بن محمد بن ناصر سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
[illegible] العوائد وسواد
السواد [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

[illegible] عليك بالله ورسوله [illegible] وكتب [illegible] زيارة [illegible]
[illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

* ومن إذا دعي صدقوا لمن عرا أرضنا * وعاتبت نفسنا عنهم من تقلب *
* وإن يعتب أدنو وصلت من أنفسنا * فحيث أنت كالأكرمين دان لي بي *
* وقلت بعيني لأنه أدنى ترفعا * فما أقلت عيني من البعد ضربي *
* وإن أبلى المعاصي منه كعادتي * إذ لست إلا من الفضل محتسبي *
* إذا غم قوم ودالله أمرهم واستغفروا * فلا يخجلوا أن تشهروا بغير قربي *

والسلام وكتب سيدي أحمد بن عبد الغفار رحمه الله تعالى فأجاب سيدنا
الشيخ رضي الله عنه بما نصه الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
أما بعد فعدو عدوك الله بقلة إذا أردت ذلك الطلاب ومن بعدك الأولاد ولا
تزال في الدعاء بجزائك ما عشنا والله المستعان وكتب غراسه وإليه فحسبك
وذاك وصيتك وأصحابك حفظك الله من أحمد بن محمد التجاني [illegible] الدعاء في
رؤيا في الإجابة وسلم في الإعلام الاثنين لك وقبل يديه وأجاب سيدنا
سيدي أحمد الخليفة بما نصه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فإذا أحمد
أينما كنت إذا لا إله إلا الله [illegible] أما بعد فقد [illegible] أو صحبه [illegible] لا [illegible]
على الدوام رحمك الله والدعاء لنا [illegible] وراغب من [illegible] فقال له
إليك الله بوجه [illegible] وكتب [illegible] وذلك [illegible] أحمد بن محمد [illegible]
كذا الله لنا [illegible] وأجاب سيدنا الشيخ وهو الفقيه الصالح
سيدي عبد الرحمن اليعقوبي [illegible] الشيخ رضي الله عنه [illegible]
سيدي أحمد بن عبد الغفار السلام عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد
[illegible] ونسأل الله أن يجعلك [illegible]
[illegible] ومن [illegible] كلام الشيخ رضي الله عنه واعلم
[illegible] حتى [illegible] وقد علمت [illegible]
[illegible]
عند الشيخ [illegible] وكذلك [illegible]
عليك [illegible] رضي الله عنه [illegible]
وقال الشيخ رضي الله عنه [illegible]

والاخوة وزوجه السيد بنيس الحلابي وقال له قال له الشيخ رضي الله عنه ان الناس في [illegible] لعقائد
وهي صحيح على الحق ونعتك بالي الفيضة فرد عليك ودعا لك كل احد في دار الشيخ
بالسر ثم او صغير او دعا لك حتى الاحرار والسر وقال الشيخ عن اصحاب الفقيه
الضعيف لا يعاشر بعضهم وكل قام القراءة فيه والسلام ولما رجع سيدي الحسني
اليوسفي من عند الشيخ رضي الله عنه كتب اليه سيدي احمد بن محمد العلاوي بشارة
عما قال له الشيخ وتنبيه الشيخ في نظامه وعمل سمعه عنه في غيابه فقال له الشيخ
بهذا فاجابه سيدي الحسني اليوسفي بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وعليك ايها الاخ الصفي الوصي السلام
الكريم ورحمة الله الاتم والاعم اما بعد فقد قدم علي منك الكتاب
والجواب موصل حوزته ان يكون جوابا ان شاء الله تعالى [illegible]
الله تعالى بعموم الفضل وعظيم الجزاء والعز رفعت من عند الشيخ رضي الله عنه
مشتمين العلكم الرجاء في ان يصح له ذلك والغد عجيب من قولك عما ذكرتني للشيخ
وكيف لا اذكر له وانت البعيد مكتبه بالقريب وكتبه بالقرب العزيز
ليس يحتج ويشبه النسبة ولا تغير الصلاة وقد ذكرت حوائجي وحوائج الجماعة
والعلاقة فما رايته الاحسن له ذلك وقال لي في بعض كلامه قل له [illegible]
عندي من الرجاء قليل [illegible] امر الكلام [illegible]
بالنسخ لعلك والشكر لله كثيرا [illegible] التوفيق والعصمة لنا
ولك والسلام وقد [illegible] سيدي احمد الخليفة كتب الى سيدي احمد بن عبد الواحد
يكتب مع بعض [illegible] وكتب اليه سيدي احمد بن محمد
العلاوي بما نصه الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله الذي في الغيب
[illegible] ابو العباس سيدي ومولاي احمد بن محمد [illegible]
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني [illegible]
[illegible] واعتناء [illegible] واستغفر الله واتوب اليه من كل ذنب
كان سببه في عمري [illegible] الله ورسوله والاولياء [illegible]
[illegible] والتوبة في ساعة تعلم بشكله [illegible]

يعظمها

بالله فهنا وتحقق حبيبنا انه جملة والجنة محله فتوسلا لربكما وسيلة نعظم
عندكم رجاءا ان تسمع منا فيما مر بطالبه الله وبلوغ عمره ذلك وهو الاقصى
زاد منك يا سيدي ولقد رضينا بابي عبد الله ان جزاء بك لو بلغتني فيه بشارة
فرحت بلا وفاق الذي في عزمه فضلا منه ولقد طلعت الدولة حبيبنا للبشارة
فرحا وقلت *

* جاءت الينا من الاقطاع بشارة * فخلعت ثوبي للبشارة *
* سرورا في قلبي لا ادرك حقيقته * وربحت بذلك التجارة *

والله الله يا سيدي في عند ابيك فانه له علي كل احسان ولم ادع لابن عبد الله
من زيارة والرد فعضه الله فلت له مع الابيات *

بشر الانام بقرب الاعلام الحبشي * وزهقت فخطوب السلامة
ورايت بعد المواهب الاخرا * في كعبة كاس الكرامة
مع فيكم من ذاق برد الشرا * ب الاحدي ولو قلامة
او جاء من بعد لنا فتحيرة * وقد الذي نور الشهامة
مع بين رام بالجد وبذكر ذنبه * ويجاه من يوم القيامة
من لم يقف له في نفسي فخر الغلا * يوم التودد والكرامة

وكتب مقبل نعالكم عبدكم احمد بن عبد القادر كلاه الله له فاجابه بما
سيدي احمد الخليفة بما نصه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقد اشتقت
ردت لي الافضل عليكم به وقت من يضي ان يكون الصبيب وفي بعض ما نسابه
من جواب يكون الله قد اعطاه الحليب فالفتيل السمن واعمر الله علم مقر
السر وزاد به على العمل بالعقد ربه شكر الله الله علينا وعليك نعمته
وهو لنا ولكم في الا مستعملة الحب وكتب ضعيف المشغوف بحب المشتا
الى لقائك محبة وفيه كان في محبتك احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له ءامين

فصل

في وفاة سيدي احمد بن عبد القادر الاولى على السيد سيدي محمد بن ناصر رضي
الله عنه قال سيدي احمد بن عبد القادر رحمه الله في كتاب الترجمة ما نصه

بعض

فمن زيارة الشيخ الكامل العارف بالله سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه
فاجتمعت به في شهر الله المحرم سنة احدى وثمانين والف انا وصنو الولي
الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الورزازي والسيد الحاج محمد بن عبد الملك بن احمد
العثماني السجلماسي فاول ما انشدته به معنى هذه الابيات

أتيتك يا بحر المعارف أشتكي — خطوبا الى الافاق منها تنقل
وجيتك يا غوث الزمان مجردا — من الانس فاكشف ردا التبتل
وقد يسوق الغني الجميل بنابع — وان نكص دون بشرى عن تحول
على كل حال انني لبعض منكم — وصل برى بنيل البلابل غير المقفل
ينلك من نو جاه العارف اشترى — ونال من الرحمن ما فوق فضل
لانك اقلع القوم والمشترى به — وقد برزت خلائق بيوم المنزل
ابنك ادم اصبت سنة الحشر — وبنيت من احكامها كل مجمل
عليك سلام الله ما دامت وما جرا — تلا فتية شغر بوجهه فهلل

فقال لي بعد قراءتها جعل الله تبارك بيننا مثل ما بين الحكمة ينطق كتبا فبيت
ودعا لي بما يليق الحضرة واستاذنته في قراءة الاسانيد من الحلوى فاذن لي فانشد بها
فقبلها رضي الله عنه ورضيها ودعا لي بما ارجو ان يجعل الله على يديه اجابته وممن
انتهيت في الانشاد الى قولي ... ويغنيني ينال شلا بطلا ... فقلت لما قاله الا
تعيني فتبسم رضي الله عنه وقال لي اغنيك فقلت لا ازال تغنيني الا لا ابعد
عن المعصية واخشى ان اقع بسببها الاعانة فقال رضي الله عنه اغنيك على
ان افعل ثم كمعرفة الشرفا بقي من الابيات التي له فلف *

* من لا يكون بحال الموحود يتداركه * بالكلم بعلاج ناضح رحمة في *
فتبسم له رضي الله عنه كالواجد من ذلك وقلت له يا سيدي اذا اتي على عليك
وذلك اضع في بعض الاعتبار ابنيك او غولبيتك وعلى الغيب التي نشغل عنها او نصلح وسنة
بما تعرفني في الجواب ولم ينم في بعض شروط الاضمار الذي على ما بين فيه فجمع من
ذلك اخذ كذلك وقلت له يا سيدي تعليقه هشم وهو الذي غنم اتباع اذ من
نور المحبة لا اتباع جاهد ان فتنع ان على امر المعصية او نعا علم نسيم الغموض

وعلامة الربوبية منه بقاء الاسم مثل ما قبل الانتقال حتى ذكر الصحابة بأن رضى الله عنهم اعملوا
فلا تبيع بغير علمك ولكم واجابني رضي الله عنه بقوله المعصية لا تقول بنفي ونفي
الحال وفي صورة فيه منفوعة عليه الاثنان بالتوبة والخيل متصل بنفي ونفيه
والنار بمثل الإمام ان الاسم هو الجواب فإنه من اعلم ان الله رضي الله عنه على
بعض الصوفية اشترط في تجديد العهد عند ورود المعصية من المريد والإمام يتبع
بصاحبه ان ذلك يحفظ الربوبية من ينساه وقال رضي الله عنه ان هذا
الجواب فالاقلاع سبيل الغفار والغفران سببه عند الله ومشيئته لا الذي ليسم الغافل
المرجوع الله ان لا يسوغ ايضا الامر قبله والاغترار بفضله ثم ان دون ذلك
قلبه رضي الله عنه وصوفه بشبابه الذي فعل السر ينتظر في طلبه الا تبيينه وتقبيل
وجهه لما سكنت قلبه وجلست بين يديه قال رضي الله عنه اعطاني واول ذلك
اني نستعمه من فضل رحلي فقلت له نعم حتى اذا جئت ولم ازل في مدة منا بين
يديه فسمع عليها شيء البارحة فقلت له يا سيدي ضع يدك على اليمنى فلا في
اعطاكه تقال على اليمنى او نعم عليها اليمنى ثم وضع يده عليها فتبسم رضي
الله عنه ووضع يده الشريفة على اليمنى وقلت له وانا بين يديه مرة ارجو
ان يعمر بعطاياه وانا بين يديه فتحملت عني مرة قالة رضي الله عنه
واستغفر له الا ما عند ربي من الجنة من حيث بلوغ الى وقت اجتماعي فقد
وان ذلك الذي اجتمعت به فيه هو اول دخولي في الاسلام فاذا لا اشتهي
بيده استغفار لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاعجبه ذلك مني ودعا
لي ورغبت منه ان يفعل لي فيضا وفيه لي اذان من ذلك الشيء الى ضر
لنيل الطعام واللباس فدعا لي وان يجعلها حجتي وقضاء حاجتي واجازني ان اطلع
نحي وقلت له نقل عنكم ان الشيخ عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه قال
من رآني ورأى من رآني لا تمسه النار فقال لي رضي الله عنه فقد الخبر عند ذلك
بلا ريب لكن يلزم ان تقول في زمنك مثلا اشفع لمن رآني ولمن رأى من رآني
زادني فجعلت ذلك فعنه واذا في ان ابلغه فمن احب فقلت له سيدي
اسألك ذلك واخبر ان الجنة من رآني ومن رأى من رآني لا تمسه النار فتبسم رضي الله عنه

ح الشعر

وقال

وانجيب ولم يتكلم ذلك على فعمت من ذلك صحته ذلك اه كلام سيدي احمد بن عبد
القادر وقول صاحب الاثر فاخصه نقلت من خط سيدي احمد الخليفة بن
الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنهما ما صورته بعد البسملة يقول كاتبه احمد
بن محمد ابن ناصر كان الله له لقد غفر لي شيخنا ووالدنا سيدي محمد ابن ناصر الدرعي
عن شيخه ابي الحسن سيدي علي ابن يوسف الدرعي التملي عن شيخه سيدي عبد الرحمن
ابن محمد بن يحيى منهم عن سيدي محمد بن محمد ابن ناصر من اهل الرفقة عن سيدي عبد الكريم
الفيح وهو عن سيدي عبد الرحمن المذكور عن القطب الكامل سيدي عبد الرحمن الثعالبي
رضي الله عنه قال من رآني او رأى من رآني الى سبعة ضمنت له الجنة وهي سلسلة
كل واحد يقول لصاحبه اشهد اني رأيتك وقد استشهدني والدي له شيخنا ووالدنا
العلامة سيدي محمد ابن ناصر المذكور على ذلك فشهد لثلاث بقين من ربيع الثاني
سنة احدى وثمانين والف ثم عاد عليه الشيخ المذكور بقوله لي عبد الحي لا
ريب فيه قاله محمد ابن ناصر كان الله له بمنه وجوده المباركة اه كلام صاحب
الاثر ثم قال سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه وطلبت منه الاجازة
واقراء كتب من العلم واعلمته بان لا اقبضها وانما ارجو الله ان يفتحها
ببركته قبل قدرها واجازني بمختصر الشيخ خليل ورسالة ابن ابي زيد وعقيدة الشيخ
السنوسي والعينية ابن مالك وتنبيه ابن عباد على الحكم وما يثبت من كتب العربية
والبيان وذكر لي ان الناس يلتمسون منه الدعاء وربما يغلون في الرجاء فاقول
نعم ضمنت لكم الطالب على الله وعلى الشيخ ابن ناصر والشيخ ابن عبد الله او معنا
وقال رضي الله عنه اشار الادب مع الله وانما الادب ان تقول ارجو
الله ان يفتح كذا وكذا فقلت ذلك فالمرجو من الله ان يتم لك كل ما تريد
وسمعت منه ان المريد لا ينبغي له ان يستغيث بغير استاذه وقال لي سلسلة
المسلسلة بعضها ببعضها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت له
رضي الله عنه ما لا اعرفه خارج وعندك لا ابتدع في قلت ولي الا البيعة
وهي عشرون [illegible] الاخوة سنة وقد اعترض على [illegible] والشرنوبي بقول الشاعر
وانثني على الرفاق فقالوا * ان ابي قد فقدتني كالعذر [illegible] *

فسُرّ بذلك فيه واعجبه ودعا له وسألته ان يدعو لي في بنت السيد محمد بن
عبد الله البوانوني فدعا لها وقال الاخيار ان شاء الله ان الله اعطاها رجلا اخر وسألته
ان يدعو لاولاد سيدي محمد بن عبار رضي الله عنه فقال اللهم ارزقهم رجالا صالحا
يدعون لهم ويستسلمون لامرهم وقلت له يا سيدي نعلم رضاك وحبك للاولياء
عنهم فلماذا رأيت اقبال الخاصة والعامة عليك وتم وجه الاعراض عليهم بعض
اهل زمانهم بعض تلك البيت وان رأيت الناس يعرفون بصحو الولاية ويدعونه انهم
وعلامة التي الله وانت تدلك لاترد عليهم ولا تعبأ بمقالتهم الذين هم الذي بعضهم
عنه ولولاه ذلك في الناس فعلت فاجابني رضي الله عنه بقوله
ما جنب التوفيق لا يمكن احد ان يتطلع على دعوته وان رأيت الناس اقبلوا
على شخص ولم يكن له ما لا قبال فاقبالهم عليه استدراج لمن يستدرجهم
من حيث لا يعلمون ولما اشتد الامر بمولانا عبد الملك عن عهد سيدي الشيخ
رضي الله عنه وطالت غيبته وكثر بكاؤه طلبت منه الدعاء له في التخفيف عنه
فاجابني رضي الله عنه بان ذلك من علامات الاجابة وان اعطيته في الدعاء له
فدعا له بالصحة فاجاب وشكر على ذلك فقال سيدي احمد بن عبد الصادق وفي عشية
الموقف الفلانية كنت ناولنا معه في دار شيخ شيخنا الامام ابي العباس سيدي
احمد بن علي الخالدي رضي الله عنه فاجتمع الفقراء عليه بعد ما في مجلسه وفيهم طائفة
من فقراء سفيان وجماعة من فقراء الشيخ سيدي محمد فدعا للجميع وتشفع في الدعاء
لهم وقال الكل من طلب منا شيئا ليقبل من العقلاء فقد فهم ان شاء الله قال لي بكى
معصية او فضيحة ومن نصح الفقراء على اجتناب المهلكات والاشتغال بالاحوال
والدوام بتقوى الله العظيم وامرهم ان يحضروا اذكارهم ويحفظوا اورادهم
وقال لهم اذكروا الحشر والنشر والاولياء فعلى ان كل الاحوال الكم اعني بالاشتغال
وفي الزمان الاخير الذي ادركناه واصبحنا الانقلاب الذي اصبحنا
واصبحنا نعتقد الشيخ وليه الخليفة ابي العباس سيدي احمد بن احمد الله
عليه برحمته الواسعة

* وقد انقطع ما اردناه من القسم * ضرورة واصبحنا الرجوع الى المقيل *

ولن

* وصحة هذا الموضع الغيبي من كل صفة * تحكم فالشيخ في الرفع من اجلي *

فقال الشيخ رضي الله عنه اقرأ ذلك قرأ وكذلك الشيخ بكمة اتممتم عليه وقلت

بولد الشيخ [illegible] فقال له يا سيدي افعل ما شئت ومما اخبرنا على الاخص ان سمعته

يقول سيدي اذا عبر اليك يبلغ حاجتك اذا يجري السلام ومما اخبرنا [illegible] وقف

مولانا على قبة [illegible] بموضع [illegible] المباركة على زائريه وانا اعاين الشيخ [illegible]

[illegible] فلبث [illegible] وانصرفت من [illegible] وانا الشيخ [illegible]

الشيخ [illegible] لا اودعت فيك احتيي * من لا ابرقت [illegible] *

* وعنه [illegible] * اودعته علي العزيز [illegible] *

فائدة تتعلق بهذا الموضع فسئل الشيخ رضي الله عنه عما قيل

من ان السائل [illegible] عند [illegible] وادعيه عاد [illegible] بفضل

الله * يا [illegible] عند * استغفر الله في [illegible] *

* [illegible] الله خير [illegible] * استغفر الله في [illegible] *

فاجاب رضي الله عنه بان ذلك [illegible]

فصل

قال سيدي محمد بن ابي القاسم الصنهاجي في الاجوبة قال انه سئل الشيخ

رضي الله عنه عن [illegible] لا [illegible] ثم [illegible]

[illegible] فاجاب [illegible] الصلاة [illegible] الاعضاء [illegible]

[illegible] واما [illegible] واما [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] فقلت

له يا سيدي وما تقول [illegible] فقال رضي الله عنه [illegible] من العلماء

وجميع [illegible] على [illegible] لم يتكلم [illegible] الا [illegible]

[illegible] عند [illegible]

قال رضي الله عنه [illegible] ثلاث [illegible]

[illegible] بالفراد

[illegible] وبعثوه [illegible]

بالجلية

الارض فيصيبون بالخرقة فقال رضي الله عنه هذا من الشيطان يلعب بهم ليلا وسببه
ذلك ان قلوبهم معمورة برؤية الهواء تحت الارض فيعين المعمور كالصلاح والصنايع
والكبار ينقلون الهواء تحت الارض والعين ما الاستغراق على القلب والوقوف
عند حدود الله والعين عند

فصل

وقال الصحيح سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه جاء الشيخ رضي الله عنه
وقد مغص عليه ثم انقلب حاله وهو في بيته فطار لا يقع على الشيخ
رضي الله عنه لا الوصول الى الله تعالى والكون يقظا ان لا يزال يغزه كلام
بكلفة ولا ابدال الدنيا والتجلة الى الدار الاخرة الى قوله في اول مكاتبه
الشيخ رضي الله عنه وانه فنيعني عصيا من شاء الا اقرار ولا اقنع بفضل الدين
ان الدفيعه من النار بل تضاعفت شوقه وكثر الحاحه على الشيخ رضي الله عنه
حتى كاد يغلب على عقله كما تقدم عن ذلك في بعض هذا يظهر انه نسجه عليه
الا وتلاه اصحاب الشيخ الذين عنده ممن اسمعوا عنه فقال تحسنه في جواب
سيدي احمد بن عبد القادر المذكور والله الاعلام بهذا على سبيل الخلاصة بحسب ذلك
قال ثبت الله به العظيم المقتدر الى اسرار طريق محمد الحبيب او في نفسه بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله وسلم على محمد واله الحب الصالح الى احسن الناس قلبا سيدي احمد بن عبد
القادر ابن الفقيه سيدي محمد بن الحاج السلام عليكم وعلى من هو حول داركم الكريمة
ومن هو في الحرم وفقكم الله بعد قراءة كتابكم وصل الى الشيخ وقال جعلك
الله نورا يستضيء به اهل المشرق والمغرب وغدا يستضيء بك اهل زمانك
لم لم تنزع حب الدنيا من قلبك وتسخر بذلك محمود الحال وقال انا لا تكذب
ولا تجترئ فاذا اتاك الله من فضله يانيك كما ياتي، ثم يعقبها في الله والذي قرع منه
اني ابشر لا تطمع في احد ولا خف من احد سواه ولو رايت حبيبك انت ومن قبلك
فامش واذا خلت بين يديه وقلبك في جبهة ولا تبرح والله المستعان وعليه
التكلان وانت ابشر قال الشيخ رضي الله عنه واجوابه ثم امر سيدي عبد الرحمن
العربي في كتابه بخط الشيخ من اول الرواية وغيرها وقد زاد في العلم

وتبدله لك بأفضل الجميل فيك وهذا قليل في حقك وهذا اشتغال عليك واشتغاله
والسلام وكتب إليه الشيخ رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله من محمد بن ... لطف الله به إلى حبيبنا الحاج عبد
الغفار؟ وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ... الله الذي لا إله إلا هو سواه أما بعد فقد بلغنا
كتابك ووقفت على ما فيه ... الله بفضل ... [illegible]
من بعض الأمر الاختيار ... [illegible] ولا كلام العقول
... [illegible] وعليه السلام ... [illegible]
وكتب ... إليه سيدي الحاج عبد الغفار رحمه
الله بما نصه الحمد لله ... وسلم على محمد وآله من ... إلى حبيبنا الحاج عبد
الغفار ... سيدنا ومولانا ... سيدي محمد ... السلام عليك
ورحمة الله ... [illegible]
وصلاة ... [illegible]
أن ... [illegible]
... [illegible]
وإذا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم ... [illegible]
... [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
... [illegible]
... [illegible] وقلت
... [illegible] *
* ... [illegible]
... [illegible] بالله ورسوله
... [illegible]

الا في عظمته وفوقيته ولكن في عيوبهم فليشاهد من باطن الحس انه لا خلاص ولا نجاة
الا ان يكون فرارك الى الله من المشتكي وابطال الخير الذي فيهم وربما كان اقطع
له لا يدافع عن الولي فيقال انه في الاولياء اذ ليس في فلان ولي وعنك عن ذلك
فاعلم ان الاولياء ستروا انفسهم لحكمة الخليقة من يعرفهم ولو لم يعرفوا واعلم بذا
دفع عن نفسه الاذية بطريق التي تقوم الغيبة لا احب منك ان تشتغل بالله ان
يعقل امورك من كل احد غيره وتشتغل به ويرشدك اقرب الطرق ومنه
الله وعليه الاولى في الصلحاء ويشتغل من الاصلاح والتي وارتفع امره الى الناس
فلا نعم ولا يصغي لا لا يعقل وقعت له الصلاح نسيا ما اتيتك ولا لاولية تقوم
بمقام وتشتغل وتنسيه ويحبس ويسمع ويخرج ومن لم يشتغل فيها ومن الصحيح انه احب ان
الصحيح في الذي ينشر والصلاة وكيفية الصلح ونست اعتقدات انه صحت على شيء في
ذلك وافقا الامر الذي افتى به من الفقراء فقط ولو قلت الذي فيها من اهل العلم
ومن بينهما فان الصادق والبادل حقيقة اذا اعتبر وما قلت نصيرة ووافقا
الامر منه فيها يثبت بصواب من افعاله وما يسوي ذلك قال الكل ذلك ومنه ولا يبعد
سببه الصلحاء ويشتم حكمة والظاهر في طريقنا الغالب عليهم الجهل ويخشى
الذي ولا يفرق بين الخالص وغيره وربما اعتقد والذي في تاويل بذلك انما
يشتغل بنفس همهم فيه فيعتقد ونسب للعلماء والتبرك فيهم من حيث لا يشتغل
وربما تكون ذلك الستر اذا وقع انشغل الله السلام اللهم الا ان تكفلت
في جميع ما تقع به الاولياء وتوفيقه بين كل ما اخذا وتنوي جميع الفقر حتى
تكون انت الصحيح حقيقة والبادل والبرامي والستر في به حسنهما امور اشتغال
فيه وتصحيح ووضع والتي والذي شاع فيهم او ربما قيل من اعلم الحقيقة فيهم
الى الاسلام عن المغني وما قول الكافر اعلم فهو من الصحابة وربما تغلب على
الظن ويقول وقال فيه فاقول في ذلك النسبة اعلم من النار والمعتبر في ذلك
حسن الظن بالله واعتقاد عظيم في كيفية عن فعل الله ويعطيك الا ما يقول
في شؤون ذلك عن الاشياء ومنه تجوزه والسلام فاجابه
الشيخ رضي الله عنه بما نصه الحمد لله وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

اوقاتغفر

أما بعد فقد أتى من الفضول والأكد ما غلب على عقلك من صدق المحبة يشفع لك
في إهمال أمثال ذلك منك والقبول والجواب القاطع المبين الشافي أن كل من
قلت عنه إن رأيته غرق في المحبة فاصرف التخيير إليه على أن تبادله فيها ولا
تأمر به إذا أطلقته على أن صار له تقول أرجوا أن من زار كذا فيغفر له وأن
الله فيغفر عنه ونشبه ذلك بما التبس عليه بما أنعم الله بقوله ولا يشوه إلا أن في
مع الله تعالى وأهل الطريقة وتستبين إن شاء الله وأهل الإطلاع ولكن
بغير تكلف ولا تراني بعد هذا وليت الإطلاع [illegible] بالمنشور والموجود بالفتوح
والشهود ونصيحة أن من اتأدب بشيء لا ينبغ [illegible] أو يبتسم عند
قال الشيخ [illegible] من الحسن وكذا [illegible] بعدها سواء فتلك نتيجة التقوى
التي الله تبارك وتعالى والفناء بحضرته [illegible] وإذا الشيخ أبا [illegible] الوصول
له من رضا الله تعالى ومعرفة [illegible] في [illegible] ولا تعتقد
ولا تبدأ [illegible] بكل تعبير [illegible] والله المستعان
وعليه التكلان وكتب عن [illegible] لفقر [illegible] من البلدية ابن أخيه محمد بن
الحسني ابن [illegible] كان الله له وكان له سيدي أحمد بن عبد القادر رحمه الله [illegible]
كتب [illegible] [illegible] ونحمد [illegible] [illegible] الأخوان في
[illegible] [illegible] وأخوانا [illegible] الشيخ محمد [illegible] والسيد محمد بن
[illegible] والسيد أحمد بن عيسى والسيد محمد بن عبد القادر [illegible] والسيد
محمد بن محمد والسيد [illegible] بن عبد السلام فأجاب الشيخ [illegible] بما نصه
[illegible] [illegible] الله على الجميع [illegible] وبشر [illegible] ولما
وصل [illegible] السيد أحمد بن عبد القادر رحمه الله [illegible] من [illegible] الشيخ [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] أن يكون [illegible] الشيخ [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وكتب إلى الشيخ [illegible] [illegible] [illegible] فأجابه الشيخ
رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
من عبد ربه تعالى محمد [illegible] كان الله له [illegible] [illegible] سيدي أحمد بن عبد
القادر سلام عليك وعلى من [illegible] ورحمة الله [illegible] [illegible] [illegible]

الله الذي لا اله الا هو العواد اغفر وتغمد وجد علينا بالتائب وانت اسبقت من
فوق ذلك الكرم من الفضول اعلم ايها الاخ الاسنى بهاؤه انك عندنا من اهل
الاقبال والمحل الاثير والمحبة الصادقة فيه والاقبال قرين وصول الك من فضل الله
تعلى الرضى والقبول وبلوغ غاية المسؤول فعلى فلا تيأس عند مقاطب ولا
تشاغب وانتم في النعيم واتق الله واصبر واترك النصيحة للاخوان
وعظهم وذكرهم وميزهم من الوقوع في حبائل الشيطان وفي ذلك السوء
واقبال على التقوى في مطاعينا فمن لم يستقم عليه في الوقوف الصحيح الشبيه
قلبهم في اوزارهم والشغل الذي التوبة سرائرهم فهم عندنا من المغبونين وانت
وشيد المعظم وحيلة بانك ذلك الصاحبة وتقدم في التوكيل الفاعل للتوكيل
ولا يخرج عن الا بمشاه الموت فقبل الامكان واقبال الزمان والتغرس فان ان جمعهما
فلا زليت والله المستعان وعليه التكلان وكتب من اطاعه والذي فيخشاه
صفاؤ وصفا اخوه المشغوف بحبك الشيخ الغالب احمد بن محمد بن غلام ان لا بشر
لله امين وفي ... او صول مثل الجواب بشير احمد بن عبد القادر رحمه الله
كتب اليه الشيخ رضي الله عنه بقصيدة حين خاطب فيها الزاوية وتوسل
بشكلها الى الله تعلى ان يمنحه ما اشتمل على قبر الشيخ رضي الله عنه وذلك
في اوائل سنة اربع وثمانين والف ونص القصيدة

يا ربة العلياء والاسعاد ... بل ربة الابرار والاوتاد
اني لمحبوبك يا ملك العلا ... فتولني لله في الاسعاد
وعساه يمنحني الغنى ويبلغني ... فلا ارتجي من ربنا من الاجداد
ابغا ظل المقصد من نام الذي ... في وجهه نور الهداية باد
من لم يقف بالباب متزلا ... لم يحظ بالاقبال والاسعاد
فانت في النبي والغيث الذي ... فتليه بملابس الارشاد
اضحى الطريقة بعد ما قد عطلت ... واقام ربع الكمل الافراد
تقفو الولاية والهداية والهدى ... بته والعناية في حب الامجاد
تحت تدثر ربه العز الذي كعبة ... فرعا رضى مولاه عن فرد

انوار انصار الاعداء ... عمت وفي ذلك لكل بلاد

وقتاله وكذا الدوم وتواليه ... للطاهرين بيثرب وانجاد

وقتاله بحنين ومغازيه ... اذ بعدها لا ياتي لا الاجناد

بالفزوة تبوك حيث بني قينقاع ... وفي قريظة وبني سليم وجماد

بالسلاسل ثم الفرع وقرقرة ... والابواء ثم ثور والفضاء

والنوا نبي غطفان ايضا ... والغا صبين ابنا بني الاكباد

والتوابعين بموضع دعواته ... فقتوله وبانجاز له الاشهاد

[illegible] ... وفيها ماحبي بكل يوم وجلاد

فاذا تبواط ذروته فتقيني ... بالشمس وامر عيرها الفياد

حاشا لا تنقص وانك المختبي ... والتي العظا زغب الشادي

فلكم ازاحت من العظام وكم ابر ... في الهواء وكم وفق للصادي

وكم حصنت وكم نعمت وكم منح ... في الرضى بتلو غمر الانشاد

انت النفوس والكنز وافعل ... قول زدنا واعز العشاب سرادي

لا زلت محفظ للاحرار منعا ... نعموا الذي ايام يشترون معاذي

وعلى صحابك الاهل عميمة ... فبكرك مسوغ الشرادي

وعلى نبيك والمنير قبيلة مثلها ... والينا احواله فيها المعاد

فاضمنه لا غيابا زللا وكثير زاد ... يهلك دموع من غزلي سعاد

وتنبيه اشتملت القصيدة على اسم النبي صلى الله عليه وسلم على غزواته التي غزاها في [illegible] وحنين وتبوك وبني قينقاع وبني سليم وغيرها من غزواته، ونسبح بحمد الله ونثني عليه ونصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم [illegible] وبركته وبمعرفة اسماء اهل بدر وانك المعراج [illegible] وكذا [illegible] وغيرها يقول المسمى للانتفاع بدرك الفائدة على الجميع واعتنى من غزواته او حفظها [illegible] وان امنت عليه بمحبة زيادة وفتوحات وحماية يتعظ على بعض عند قيم والسير التي العبرة وفضل الغنم والنفع [illegible] الفضل [illegible] العلم المستطاع على كلا نبيكم وخصوصا من اهل التي الغزوات يكون [illegible] محبة [illegible] اعوذه عن [illegible] الشارة

* ودم عزكم عن صحيح وفرعه * وما شئتم تعطى يبلغكم فتقبل *
* فيا ايها الفضل الامام وآلكم * والتم له ما دام في الورى امثل *

وكتب اولاد الشيخ مولاي الشيخ المصطفى كتب ذاكرا فيه ما نصه الحمد لله صلى الله
وسلم على مولانا محمد وآله من احمد بن عبد القادر التجاني لسيدي ومولاي محمد الحبيب
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاعلم الشيخ منك فان الشيخ وانا
اعتقد ان شيخنا واستوصيه لاخ او على او على كلا ابن العشرين فربة مرد الله
عليه ولا تركنا اعتقد بعد الحال في جانبكم وانكم اهل الافراد وحسن الاعتقاد
وعلى ان الله تعالى خرج بانفاسكم في التعريف والتعريف من المعبود والمنظور
قال الحصى عدة اعشى ان منهم من اوصلوه التي رحمه ومنهم من المحققين الحبيبة واذا
كان ذلك فما علم من الدين سهم وكيفية بالمثل الجزاء فيما لا يتحقق في فضل
الله على ابن يكم انعمت عليك بالله ورسوله الا قال رحمت والحقيقة بالوصول
الله والفرحة بالكتابة بالاسم من الله وصلا اليه وكان ان يكون معنا اعظم
معرفة كافة اولاد الي الاولاد في بعضك من لوك البشارة قال كان الوصول
الى الشيخ وشيوخ ذلك في عليه فيعيش عن العبد كرامته قال فضل الله او شيخ
من كل شيء واذع لي بالفولاي بحمد ذلك واذع للكافة الاخوان ومن صحبنا
تعميم دعواته والسلام فاجابه الشيخ رضي الله عنه بخط يده ما نصه
الحمد لله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فمن لوك البشارة ثم
قال اخواننا من عظيم فضل الله الذي لا يعقل في علية والله ذو فضل عظيم وقد
بلغتك الفصيرة ذو الله بها في الملأ الاعلى برحمته اجبي وكتب
محمد ابن ناصر كان الله له امين وله اجابة سيدي احمد الخليفة بما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبد ربه تعالى
احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له الي الحبيب ونسيبه وصديقه ابي العباس
سيدي احمد بن عبد القادر سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اليك اما بعد وقد بلغتني فصيرتك وقرأتها
على الشيخ ودعا لك وقال ان الله قبلها عنده وذلك لله فما كتبت به اليك

وطلبت منه الدعاء لي فقال الدعوة اخي لكل جعلنا الله واياك من اهل لا اله الا الله ثم
ادعو ويستمر كل احد في تهليله بطاعة مولاه ويكون بين الرجاء والخوف
وطلبت منهم الدعاء بخلوة الذكر وخلوة الذكر ونسلم فيه على من رثى والحبيب فطابت
من الجميع الدعاء وكتب محبه ولد البركة عبد الله تعالى احمد بن محمد ابن
ناصر لطف الله له ثم زارنا شوق شيخنا احمد بن عبد القادر رضي الله
عنه ونم فلقنه محبة تتمازج بالروحانية على اولاد الشيخ رضي الله عنه
واحدا واحدا ابدا وازواجه واصحابه فكتب لشيخنا احمد الخليفة ما اقترح بقصد
وكتب لسيدي محمد الكبير ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر ما نصه بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد واله عن عوض الدعاء للشفيعين والدال الذي من كل
طريق ومن الشيخ الامام سيدي محمد بن ناصر

سلام عليكم ما انالني بجاره * فلاذ كري بين اهله فيغني عمره *
وما لكا في الاروام شوقا اليكم * وقد انهل من ذا الحب عنبر *
ولا غرو ان غيبت نمسك عن الغيب * بسحائب الغيث *
فمستمع من دعواه سوبرا * لا ومن وهلي شوارد الشوارد *

فقسمت عليك بالله ورسوله اذا فرغت من قراءة هذا المكتوب فلا تنس
الي اعنك بالتوفيق وقيل ادرخيم متوسلا له باعز الاشياء عنده وسل
ان ينعني بنعمته ويمنحني بدعوة اجد بركتها في الحين ولا تكلني في غير الدعاء
الى الله تعالى ولا تشتغل مني بالسلام الذي في وابعثه فيه بالنظم
الذي الى اسمه وعنايته والرد ولا تتركه حتى تسمع منه ما يحصل لي به الاقبال
والطمع فيما رغبت فيه والكتب في ذلك والله يكافيك بالحلول وفقنا
التيفي وكتب محلوبا والرد وغبتك الفقير اقر منك احمد بن عبد القادر لطف
الله له فاجابه سيدي محمد الكبير بما نصه وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته فقد طلبته لك على الوصف المذكور فقال لي فل له ابشر ابشر
وابشر فقد كتبت لي بعد ذلك والسلام وكتب الى سيدي عبد الله وسيدي
ابو بكر ابني الشيخ سيدي محمد ابن ناصر ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله وصحبه الى الصبي الاتقى النقي سيدي عبد
الله بن محمد ابن ناصر والماجد الفاضل الحيي سيدي ابي بكر بن محمد ابن ناصر السلام عليكما
ورحمة الله وبركاته وبعد فاستمسكا بما يدلكما الله ورسوله لافادة عقولكما
في عنوان بيتي سيدي عبد الله بن حسين بالمغرب وتعرفهما عن الفراغ من قراءة
متن الغشوة بوادي كما اقر الله ونسأل الله ان يديم عليه من يحويه الاعمة
اعز من تشاء به الطيب ولا تبرح الله من الاصلاح والدعاء حتى تسمعا منه وما
يحصل لي به الاقبال والصلح والوصول الى الله تعالى فلا متن الاخرة الا لله
بالعلم الذي فيه كثير فهو بالتشبه الى الله وعنايته والبركة بتيسير
والكتب في باسمكما من البركة في طلب ولدكما المصلح الولي الصالح سيدي
حسين ابن ناصر فالعزة منه السلام والطلبة الدعاء لي وكذلك اشار منكما
ان تطلبا مني على ولدي سيدي احمد وسيدي محمد وتسأل لاصحابه الدعاء لي ولا تغفلا
عني في الدعاء في الانتساب الى ابرار وكتب مولاي والبركة مقبل بعلمكما محبكما
احمد بن محمد الفاسي كان الله له آمين فاجابه سيدي عبد الله وسيدي
ابو بكر بما نصه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد فلا فرق
وكونا اشرف لنا ابنا فغاز النبات والذي نلتم ما انتم فيه الا اقل ما
يكون من فضل الاخير والاولى الى الرب فاستمسكوا على الله لانه يحبون والسلام
مقرر لكلمة العلم اشتغال والسلام وكتب الى ازواج الشيخ رضي الله
عنه بما نصه الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله الى سيدات ازواج
مولانا محمد ابن ناصر وبناته ونساء اولاده واقاربه وكل من له تعلق به السلام
عليكن فلو كن احببتن عبد الغداء وتتوسل اليكن بالله وبرسوله الا ما تعرفن
للشيخ باجمعكن وطلبتن منه الدعاء ولا تبرحن من عنده حتى يقضي الله
حاجتي قضاء متيسرا والله يجازيكن خيرا ويدركن رضاه والسلام فاجابته
الشيخ رضي الله عنه الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد
فيأتي بعض الدعاء مع رجاء الاجابة بفضل الله تعالى وبه كتب عن اذن محمد
محمد بن حسين كان الله له واجابه الصالح العابد سيدي عابد بن سعيد

بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى علي
ابن سعيد اصلح الله حاله الى الشريف [illegible] الله [illegible] مراحليه الفاضل الجليل ابي العباس
سيدي احمد بن عبد الله [illegible] وامحل فيصيبه واحله في عمر كل خاتم
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وعلى اهل دار احمد [illegible] احمد التيجاني
الله اعتقاد لا اله الا هو وبعد فليكن في علمك ان الشيخ نفعنا الله واياك
[illegible] وانعام بكم من [illegible] فرضي عنك غاية الرضى وتسلك الى حضرة الله
من [illegible] حتى ترضى والعزة [illegible] كما [illegible] فقط هو العلم [illegible] وعملا واما
العلم [illegible] ومو من [illegible] الشعر [illegible] في حاجته فيتنبه الذي
[illegible] من قبوله لك ورضاه عنك وانتم بكم من الله [illegible] اجمعين
في الكتاب وبشارة [illegible] ان تخلفه [illegible] الشيخ سيدي محمد [illegible] وفيه
[illegible] وتتوجه الى الله تعالى ان يرزقه اليقين وعزيمة الصبر واياك ورضي
عنه وحب من يحبه [illegible] واعني به من [illegible] عن الشعث التي [illegible]
[illegible] ذلك العلم والسلام وانتم [illegible] الشيخ وهو العفيف
الطالع سيدي عبد الرحمن البيعقوبي بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى عبد الرحمن البيعقوبي كان الله له
الى سيدنا وخليفة شيخنا الفقيه [illegible] الحلو في المجالس
الزكية والمقام السنية ابي السعادات [illegible] سيدي
احمد بن عبد الله [illegible] سيدي محمد بن [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد [illegible] مع [illegible] وغيره وفقه [illegible]
من [illegible] بقضاء حاجته وبلوغ الامال والدرجة القصوى الا الشيخ
رضي الله عنه قال [illegible] فيصير [illegible] في ذلك عن اصحابه من المتغربين فمع
اشياخهم [illegible] في شفاعتهم [illegible] حقوقهم لمرضيي
عن الشيخ [illegible] وان [illegible] الله [illegible] عليه
والسلام

فصل

في وفاة سيدي
احمد بن عبد الله [illegible] على الشيخ رضي الله عنه قال في [illegible]

لي بلاد الشيخ رضي الله عنه فاجتمعت فيه في قطار ستة او سبع وقال لنا بزواقه
فلقيت عدوي بزاوية الخير وستة بفضل الله نحو اثني عشر من الابل وذهبت معه
نحو الحد ابهم من حوائجه فلقينا الصبي يسوق حمارا عليه زنبيلا من التمر والحمار
يعرج فمشى الشيخ رضي الله عنه نحوه فتبعوه فسأل الصبي عن والده
واخبره بان اباه هالك فقال له رضي الله عنه قل لابيك ان الشيخ امر ان تنزل الحمار حتى
تبرأ فاخبره ثم مشى فقلت له [illegible] وانا فهمت ولد [illegible] رضي الله عنه ثم
قلت له يا سيدي اذا اوتي بالا اشتغال بمثل الحمار لا ارجع مثله ومن حملت حتى
الذنوب فالامر عليه وهو ذلك عني وقال في نفعهم ذا [illegible] المذكور
والحاصل بعد الكلام السهيم [illegible] الشيخ رضي الله عنه [illegible]
[illegible] وقال في [illegible] فعلت له لا والله [illegible] من قبل الزيارة
ولم [illegible] وقال [illegible] ومن لم [illegible] عليك وقلت
له [illegible] فلما [illegible] عليك [illegible] فقال له رضي الله
عنه اقرا علينا ما كتبت وهي هذه

قد سمعت ايا فتى في بيتنا ... فتنا [illegible] ولسنا طالبين
ثم علمنا البشر بان بعشه ... [illegible] عنا وذاع [illegible]
ولقد [illegible] ... [illegible]
فتم [illegible] ... [illegible]
وقادتنا على الخير [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... في الورى [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
وانهتنا [illegible] ... [illegible]
ثم علمنا [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... وتعنا [illegible]
ثم [illegible] ... [illegible]

فرقصت ايادي الفناء بغفلة — فمشى نعشك يشبه الحار رفيقي
قد كنت من منفر الأذى فنشا — من البغض اذا يوم الحار رفيقي
تارة يرضي الاحلام الرتضى — تعصه اخي ودر بين الشدائد يقيني
من فضل معو وسوء معو عيا — بذ قال الغي وسوء الا اغتني
واذا قالوا احمت بكبة — فلت يا الله الغني الشاعرين
يشتكي في غم من رغبة — من كل الا والسيما والعالمين
كل يوم الا حتى نبغض — منه ترتيب فقال الواطئين
واهله الزيت ان ينقضي — ليت يبغي مثل ما من راجعين
ان يتروني غضبا زمنا — ثم الله الغطاء الكاملين
انت ان الجنتي والمعتلي — ختم تر قال العلاء الاقربين
وابلني منك يا قلب الورى — كالمرا ح من تم اب الغاصبين

فلما فرغت من قراءتها بالغ في الدعاء حتى كاد ان ذكر انه يبغي قبلة ذلك وكنت
ارى وجهه يتهلل السرور فلما كان الغد واذا الشيخ يتبرك بمجلسه فيها فعلمت
انه من العارفين لانهم اذا رضوا انبسطوا وقالوا وغير ذلك فقلت له يا سيدي
ارغب منك ان يكون جميع اهلي واولادي في ضمانك وفي حفظك لانك صاحب وقت
فبالغ علينا من العزة ان يتيسر له الفعل على سبيل الغلط عنه اولياء
الله فقال رضي الله عنه اهل الطابع قالوا كلام وغير من يتقدمون فتمثيل
لهم بيننا وفيهم بعضنا قال وفيهم الذي يصل الرجوع من الشراب بالجمع بالمثل
الطابع والقسم الثاني بعضنا يتبع قبل الدعاء وثم يتوقف وانت في
بين قطرة وثم بينها قال المعتاد التي وفي الميت اوليا وقلت له تتوقف على
يشتمل الشيخ الكامل يشتمل ثم قال الطالبين حتى اخذ الشيء الذي
ادركه واعطي الاسماء او وضع يده على الذي يرى او السر لمعرفة او غير ذلك
من انواع التصوف فاجابني رضي الله عنه بقوله الولي الكامل يشتمل
بجميع ذلك لانه يختار من الله فالمتابعة الوقت وامثله فيقع بدل انتم
في التأثير ثم قال الذي على خلافه فلا يكون الغير من فيه وقال وفيهم من يكتفي

يظن به خير انه ان تكلم الى شخص بشيء شعرا نه لا ينفعه بغرضه الدرّاك ومن جملة
ما استفيد منه من اشعار الأولياء التي استفاض بها على ألسنة اهل زمانه اعني شيئا
من الكلام الذي ذكره عنه الخ ولد خير عيبة الجبلية رضي الله عنهما وذكر لي رضي
الله عنه انها استأذنته في ذلك فأذن لها فقلت له يا سيدي كيف يكون هذا
فمنع بكلية لها الا عن لي والعبد وقد ألقى بسببي ان اشتغلت امري وقال
لي رضي الله عنه انك من اهل الاذن والاذلال والاذلال لاهله الله عز وجل فقلت له
يا سيدي انما الكرة من بسطة الاذلال او قبضة الاذلال فقال من كثير عصبية
قصد توبة وعصبية غير مقبولة ثم قلت له فما معنى الاذن والاذلال فقال لي
رضي الله عنه اهل الاذن هم الذين لا يشركون بالله واهل الاذلال هم الذين
يقولون ما شاء وعلى الله تعالى ثم قال لي رضي الله عنه ولعلك لا تعرف شيئا
وتحسن اولا ذلك فقلت له نعم فقال لي نعم فقال قول الشيخ سيدي عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه والنفع بها منها

* قاع الصبابة فيها مستغرب * لا أوح فيه لا الكرا لا الطيب *
* اوح الكار وكدانه مخصوصة * لا اوحى اعني واقرب *
* اقلت شموس الاولين وشمسنا * ابدا على فلك العلا لا تغرب *

اومثل قول الشيخ سيدي محمد بن مبارك رضي الله عنه

* ذعاني الهوى فيها انا افهم * فيهم انا المحبوب ذا عيد *
* وفي الحق غرابته * فيهم من حي اهيم فقيد *

فقال لي رضي الله عنه اولا بك اهل الاذن بالله لا قدم مع ذلك وقلت له والله
لا انتم من يحن اصل لهم من شرب الغاية ثم قلت له والله لا اعجب في
متى ابيهم وشغله الا في فيما ابقوا رجاه فيهم ولا يشغلك اذ في قصده في شيء ولا
يجيب فيتغذى اليهم وانما جاء من قبله رايت ولد الخليقة بعدو ذو وقع اليهم اذا
فاهوى وكتب فيهم الشيخ ما شاء الله ان قاله بجلاء وذوقه رضي الله عنه الشيء وانى
بدهم به فقلت له مثل ابو تشتا فقال لي ابو قاسب وابو قاسيت فمن ذلك ذلك
الكلام وقلت له مثل من ترى في بيت اعني العشيرة ذا معنا فقال نعم وقلت له يا سيدي

أريد التبرك بعلمك فتنبيهما وفهما رأى انه عنه فوقه وقد أراد النشاة نفسه في أمر
شيء في التبرك به ولازمه وصار الشيخ عن السلاحية التي كتب الشيخ لي ولبلده فهما
وقلت له تريد أن يحل عمله أو غيره مما من البرزة فلا يصنع فقال الشيخ رضي الله عنه انه
لا حرج عليك وقلت له بعدما أن وقع من سيرك في علي بما فيه من سير الفعل
رضي الله عنه على الحيوان الغيوة كتب أحمد بن عبد الملك فيتعجب في عظمة حالة أنه
يوم فيه لا أخبر من حال المشيخة الشيخ بحمه الله في حينه فلا علم علمته من العقل في
العطاء فيتضح رضي الله عنه ونبه ذلك ولم يذكره وقال في ذلك يصيبه في جانب
في الله وانا ارى حول الشيخ رضي الله عنه وقد جرب طلعا كثيرا في الناس بمنزل النظر
فلانون بالنظر في غيره عنهم والاحتراس من القوم لا يشفي بهم طلبتهم فيقال له
من أقام ولا أكثر منه ومن عمل ولا أطلبه فلنقف وانتم نتممه الكلام على معنى
ومماثله في الأحكام الشاذة الله قال وذلك في الولد الخليفة جعلها الله انه
استقلاله في الشغل فقال رضي الله عنه ولا مع احد ولا في الأحد فلا لهم
من العشية في بعض الليل فقال له أن أراد الوصل وعلى بركة الله وسألته رضي
الله عنه عن ذلك فقلت له أن السنن فقال أحسنها من تجنب عن الخير أقامة
ولا اكرا لغير ومن عمل يتبع فيه الشرك قام له وقلت له تسير ومن ارى
عنه لا يتبع فيك أن تضع فوقه على غيره ثم الحمد لله واعطاء فوقه على ضره مع جهة
فسكت شاعة ثم قال في معنى لم اعز بها منه وجه في الشيء ولا أكرا لشيء في ذلك
فيضيف في وجهه اعطاء بأمر الله وقلت له تسير عن الله اليهم في غير باب
سيره وفرقه ولم يجز أن يتم به عنه والتي جاءت تطلب الطاعة أقسمت
عليك بحسبه ذلك ولا أطلبت بشيء ونفسه وعزاده فيه طلبا يوقد قد
بغيره في الوضوء وينكرون الوضوء لا يطلبه العظام ولا يعز به افعال فقال
رضي الله عنه الشيء في بيته بعضها على الوجه الكلوب وقلت
له عن الحق بعقله انك من الخير والى الفقراء من ترتيب وجعل أنه من عندك
وارى ان الحال فيهما فقال رضي الله عنه وعن أن يستقيم التصرف
فيتكيف لا فرق عن عنك في منزل الشواه وسبب قوله تعرف عنك اني

ثبت نسأل الله من فضله وطلب الأولاد أن يكون في ذلك على بصيرة منه فقال رضي
الله عنه اذا طلب الشخص الأولاد فليكن في ذلك مثل ما [illegible] الله ان يعفو فيعطيه فيحملها
والى من قوله الشخص الولد الدنيا لكنها ذاك والله اعلم وقلت له يا سيدي عامة
الناس وخاصتهم يحبون اعطاء حاجتهم ومنك في مقابل السقوط للقبار تحبنا واحب
منك ان يكون ذلك كذلك فاجابني بقوله كان ذلك ان شاء الله وقلت
له يا سيدي على كتاب منك وفيه ان نحول ان نكون من اهل الايمان لا لان الذين لم
اقسموا على الله انهم احب منك الجزم بذلك لان رضاك عن منزلة وذلك
مني وقلت على [illegible] فقلت [illegible] او لا [illegible] واشتغلت [illegible] عن
فانا [illegible] ونعتني [illegible] عند الغضب الشرنة *

* أتكون سائر الأشياء فيك فلا على انقياد او زيادة او نقص على نشطي *
* فاني كنت من لا نعقب ذا [illegible] * بل جعلت الشكر ليه في البشر *
* وان قلت البشر من ويلكمو * يكون نقصا وتبقى بلا شرو *

فاجابني رضي الله عنه بقوله حاجتك قد فرضوا من الله فقط ومنها على الوجه
المطلوب وقلت له يا سيدي العزيز حيث منك السلامة من الافات النفس
والاشتغال في الكلام والباطن وفي الشغل بطلب الرفعة منه فان [illegible] الكاتب
على [illegible] اللهم لا ان تكون انت المتولي لهم ولا عليهم فقال رضي
الله عنه الثبت [illegible] حاجة بينهم بعظيم [illegible] المشتغل ويعتبر ان
يكون [illegible] وقلت له يا سيدي عبد [illegible]
حيث منك ان يجعله بضعة منك [illegible] فقد [illegible] لان [illegible]
عنك بسبب ذنبهم وان تواضعه مع ولد [illegible] تواضعه ازواجه مع
ازواجك فقال رضي الله عنه [illegible] بضعة مني [illegible] عنه الا [illegible]
و[illegible] ومن [illegible] وقد [illegible] مع [illegible]
و[illegible] من [illegible] في ذلك كذا فقيل [illegible]
[illegible] الله [illegible] الى العشر واعلى
من الأولاد [illegible] لانه بسبب ذلك فقال في

رضي الله عنه لم يدخلوا البنا واخذ منه زوجي فاطمة بنت عبد القادر الصغير و
وزوجه السيدة حفصة ام الخليفة الحاج السيد احمد وبنى زوجه ابنة عمه
رقية بنت عبد السلام وام ولدي اهل الطاهرة السيدة خديجة الحبشية وبنى
زوجي فاطمة بنت السيد محمد بن عبد الله التواتي وزوجه بنت عمه الجليلة
السيدة مريم بنت محمد وبنى معتقتي زوج اخي سيدي العياشي وام ولد
العلاطة عائشة الموهوبة وبنى السيدة الدرعاوية لدى ولادة الحاج محمد بن وهب
شيوخ واخوة وقرعا وقال جزاهم الله الاجابة وبنى السيدة الدرعاوية
للعلامة الخير الصالح سيدي الصغير بن الغالب هو الان بمكناس رضي الله عنه فقال
لي جزاهم الله انه يتيم عليه جميع امور حتى بنى فانتم في الجميع وذكر
له السيد المطلع الغزوي لا ادري اي الحسن بن مشغول البوني فقال
لي قد قضيت حاجته منا بعدا واشار الى موضع منزلك وجزاه الله رجلا
فوجدا ربكعبة فانيف وقد اجز فليتم ما معنى ما ديني من الله من بين العلم
ونفع العباد فقلت له قد اخذ عنه الورد يفتقر منه المشيخة وهو يكرر
ذلك فقال لي لا ابض في ذلك مع انه لم يشتغل الا بشر الامر وجهة الشيخنا
وانما تشبه الذي اشبا عنا قبلنا وبنى السيد الوفاة للعقيد السيد محمد بن
عبد الغني بن الامام فقال لي اعطاه الله قد طاب على الوجه الاكمل وقلت
له يوما يا سيدي لا اجد اكثر من ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع اني اعتقد انه
افضل منك ولكن اتوا اعتقد تماما عندنا لانه انبعثنا دونك فقال لي رضي الله عنه
لا ابض في ذلك لان محبتك اياي محبة طبع ومحبتك اياه رضي الله عنه محبة شرع
وقلت له يوما كنت اشتغلت بشيء لا اشاء الله ان ازيله وتفعلي اغفلت
بحملي فادعو الله لي على قدر قدمي فقبلت بما اراه الذي بدا فقال لي رضي الله عنه اعطاك
الله على قدر جودك وكرمه وفضله وقرات عليه قصة تصنيف الحمد لله
وذلك الجيش الساعي واستقر من رجب سنة اربع وثمانين ومائتين للهجرة الخوند
الذكر مجلس خلاه الوعيب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بغداد الله لم
ونسي انتم له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد القادر عليه السلام فهذا الدال

ع له

يا رسول الله انعم بزوجتك الشيخ عنه وهو ذاهب الى الشيخ ابن ناصر ومحب
فيك ان تدعو الله في قضاء حاجته عنه فقال صلى الله عليه وسلم قل له الشفيع له
وهو موضوع في زاوية الاختيار في الدنيا والآخرة قال الراوي ثم اخذ بيده ودخل
الى دار الضيف سيدي محمد ابن ناصر فجلس صلى الله عليه وسلم قرب الشيخ وانا على يساره
ثم قال له صلى الله عليه وسلم يا شيخ احمد بن عبد القادر واقضي له حاجته فقال له الشيخ
نعم اقضيها ثم قال له صلى الله عليه وسلم ارضاه وجلس معك الى ان انتما وقال
للشيخ فرضي في عينيك ثم رآه فلا افلا اعلى الرأي مثل الرؤيا البارحة ولما
انتهيت في القراءة الى قول الشيخ للنبي صلى الله عليه وسلم نعم اقضيها قال لي
رضي الله عنه نعم نعم نعم ثلاثا اقول نعم اقضيها وزعم فيها فوقه شيء من الله
عن صحتها فاجاب بانها صحيحة وان صاحبها ليس بوجه كذاب فقلت
له قول الراوي في كلامه ارضاه وجلس معك الى ان انتما البركة ذاك اصلي
واسلم على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال نعم الا انه قال لا انسان اذ ذاك محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم فتبعا له وكذا نحن جالسون معه وقلت له اوقن
من سيدي يوسف وقع عند الشيخ الذي تكلم ولا اعارفه بزاويته التي اراد التي قال لي
فقال رضي الله عنه لا الى ان معك بيمينه وذلك فانتم عنه عند الا ...
وهو رضي الله عنه اخذ بيدي واوصيك بتقوى الله العظيم والتكلم عن كل ...
في كلام سيدي احمد بن عبد القادر في الترجمة وفاته وقد ... بزاويته فانتصب اخذ
فانتصف الشيخ رضي الله عنه فيه في الصبح التي قدر الله بغرفتها سنة اربع
وثمانين والمعنى في الابيات *

* وانهوان الروض نفسي تحلو * على ذا ابتداء الزمان فما اقتضى *
* وقد نعت بعضهم الكتاب فاشبع * واعقبت ترجيع واعلنت سلوة *
* فبعدها فر فرقت دمع تصبري * واضحت قلوب اهل الحياة وزفرة *
* اقالت ودعت من اودع العشا * تواصي سرى في العوالد استغفرت *
* وقالت مني اين شئ سواها وانا * جئ فرحى قوة ضوى وفرحى *
* أأحبابنا انتم مرادي واشتهي * فنائي وسؤلي في دعائي وجنتي *

ع محمد كسوس الراوي

الذي

وانتم بفضلي ان تشاؤا نبادركم * وذالكم بفضلي وقد ذاك منجيني *
عليكم سلام الله ما لاح بارق * فانكم ذا انتم افنا تعز عشيرتي *
ولا زلت استغفر للمغافير والحمى * واذكر ابا قامت وتوليت *

ثم قال الشيخ ابو محمد عبد القادر رضي الله عنه عقب ما تقدم وبشروا اخوانكم الذين
تخلفوا عن هذا الورد بانه من فضل الرفعة الى الرفعة وذو الرفعة العالية وما جاء
فضل الله عليكم في شيء منه التفضيل ولا يحملكم شهود الفضل على الافتخار
بما حولتم من هذه الذلة وعملوا ادب الموالاة ولا يغتر احد بانه لم يرد مثل عبد القادر
من الطلاب فانه والله عبد في ذلك الامر بفضل فيها الى الاخرين اولا واعلم انه
بركاته يعاملني رضي الله عنه على قدر عنايته وجلا لعجب في اشاراته وعباراته
وتحبه السلطة وتفرح بما اكتسبت وتتلذذ بكلامه وتفرح بقدوم
الكلام ولا تلتفت لما كان عليه من الرياءات والاشارات وغير التنويهات
التي الكاملات وكذا ذلك الكاملين في الافطار والصيام وغيرها ولا الالتفات لمن اعمل
عند النشاة ولا من يقاتل بعد الاشتهار وارجو الله ان يجعلنا منه شيئا وان
اتودد به صحبته اوان الله في روايته فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فنسأل
الله سبحانه ان يرزقنا وايانكم تراقب احبته والتمتع لديه ما افضته في دار
النعيم وان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وان يمنحنا متابعة نبيه محمد عليه
افضل الصلاة وازكى السلام ، كلام سيدي ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه

فصل

ذكر العلامة الورع سيدي عبد الكريم بن محمد الشهير بابن الغنيمي الشيخ
سيدي محمد ابن زمام او ابنه سيدي احمد الله من اهل اولاد حسن من سيدي الشيخ
الفاسي شارح دلائل الخيرات وغيرها الذي يكتب لها لنا في الحلية لا بد
نعتهم بالاصفياء وقد الف عن ذلك قال الاكثر الاحسن فلان ثم انني منها الاعتماد
سيدي الشيخ محمد الله وبلاده والاتفاق على علاماته فاعجب بذلك الشيخ
ابن زمام رضي الله عنه حتى انه لما خرج الى المدينة المنورة بعد حجه ووقف في
مواجهة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد وهو يشير الى اصحابه واتباعه

أقرب من الفاتحة لطالب الحلية ورفيع ترقيه بغيض الرعاة له ودعا له بالبركة
المكاوي اليه بعد تبكي الشيخ رضي الله عن جميعهم ه فلمـــا انتهى المذكور
من تسمير فحوى الله والنزول لما انتهائه بمقال الابتداء وفي الحلية لا زالت
تخوض امل الرويه على قلب الغا

فصـــل

وقال الاستاذ سيدي محمد الحبيب ابن ذاهم رضي الله عنه [illegible] سنة قال رضيه تقول
ثلاثة عشر ابن ذاهم عفا الله عنه قرأت على الشيخ الشيخ [illegible] بعد الغداة
سيدي محمد ابن ذاهم رضي الله عنه مختصر الشيخ خليل ست قراءات ثلاثا اذ اغلا
سنة ثلاث وخمسين واربع وخمسين وخمسة وخمسين وعام ابتداء سنة سبعين
وثمانين ومائتين ذلك ايضا سنة ست وسبعين وسبع وسبعين والرسالة
وتسهيل ابن مالك خمس قراءات ونحو عشرة الاف بيت مثلث والمنفعة الاوروبية
المرادي عليه مرة ومختصر ابن الحاجب وشرح المهدي عليها مرة والمدونة مرة
والكرم [illegible] مرة والخزرجية ثلاث قراءات والجراح وشرح السنوسي عليه
مرتين والحوض وشرح السنوسي مرتين والكلام على العقائد مرة والمعرفة
وشرح المؤلف عليها مرتين والاجرومية الابرطية ثلاث قراءات والاجرومية
والمكودي عليها ثلاث قراءات وابن عباد على الحكم مرتين وبعض الاحياء للغزالي
رضي الله عنه وسلام المريدين وبعض الترغيب والترهيب والاستيعاب لابن
عبد البر وختمت عليه صحيح البخاري زهاء ست قراءات وصحيح مسلم مرة ومعظم
عليه مواضع من ابطال ابن عباد القارئ ومن الجمل للزجاجي ومن كتاب سيبويه
وترتيب الصحيح وبعض الزمخشري وقرأت عليه جل جمع الجوامع للسبكي
وبعض الجوامع الصغير والجامع الكبير وختمت عليه مراسيم [illegible] من الجسد
والناس مرة ونثرا وشعرا وذاد ابو نعيم [illegible] وكفاية المحتاج
نحو عشر قراءات وبعض [illegible] الزرقاني [illegible] التكلم به
على كتب ورسائل [illegible] الله عز
[illegible] خزائنه الشيخ الشيخ ختمت عليها [illegible]

ثلاث مرات وان قضيت الكل اربعين او الاربعة وان شاء الله فاول وان قضيت فقضى
الشيخ خليل والتسهيل والبيروني والصغرى والاجرومية والعروض وابن عطية
والخزرجية والهمزية في بيت بيتين ثم ذكر ما شارك فيه على شيوخ الحرفية
وغيرهم والله الموفق ● فصل وفي اجوبة الشيخ رضي
الله عنه واما اهل العادة واهل البادية والسنة محكمة على العادة
● قلت المراد بذلك عادة لم يشهد بها الكتاب والسنة لانها حينئذ
محض خير عنه وكل خير عنه ضلالة وكل ضلالة في النار كما قال عليه الصلاة
والسلام وسئل الشيخ رضي الله عنه عن الاجتماع للخمسة الايام التي ذكرها الله
في كتابه بقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وعن الاربعاء
من آخر الشهر وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من نحو يوم الثالث
والخامس والثالث عشر والحادي والعشرين والخامس والعشرين من كل شهر
وهل يجوز العمل والسفر في يوم من هذه الايام ام لا فاجاب رضي الله عنه
بقوله من صدقها وقوله رضي الله عنه الايام كلها لله والتحرز من الشر
او عمل امر من الاعمال في بعض ايام الشهر المنهي عنه ثم لا اثم الا من اعتقد
ذلك كما قال الشاعر: تعلم انه لا طير الا ● على متطير وهو الثبور ●
قال وقد جاء عن ابن عباس ايضا قال والتشاؤم برعشة فحجة وشؤم مضى
بالله يقلل والاخير في سبب الطيرة ويعم من جهلاء في عاشوراء وغير ذلك وقال
ابن عمر الخطاب ان شططا ان في دار اراد بها بيتا يهاجر خلقه منها الا ان
الساكن يتشاءم فوق منها بجيرانه الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
معناه جيرانه ونحوه كقصة هذه الدار فهو شر في غير السنة لانه لا يحتج به احد الا
الحضر وقد ورد في رجل من الحبشة في تمامه ورغب فيه فقلت لا ان اغتم تسبيل
عبد الله بن حبشي فقال ان يجب ضرعه وتوكل على الله فقعل فبرئ فيه قبل
ان يجيء ● قلت وقوله عليه الصلاة والسلام الشؤم في الدار والمرأة
والفرس قال العلماء شؤم الدار ضيقها وسوء جارها وشؤم المرأة سوء خلقها
وشؤم الفرس ان لا يغزى عليه قال الحطاب وشبهه رضي الله عنه عن تعلم الحكمة

الكلام عن بنية واستعمال الدعاء فيه والاخبار على ضريبة الكيمياء هل ذلك حلال
او فيه تفصيل فاجاب رضي الله عنه بقوله ذلك كله حرام في حرام حرام

فصل

وكان الشيخ رضي الله عنه اذا ولد له مولود ذكرا كان او انثى فيترك تاريخ
ولادته ويذكر اسمه واسم امه ووقت ولادته والاخوة في يعلق زمانه يوم سابع
ولادته ويزن شعره بذهب او فضة ويتصدق به كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحسن والحسين رضي الله عنهما ويعق عنه ويسميه في الاسبوع
لا يقدر ان يبلغ السبع سنين ونحو ذلك ان يسميه بطابع الاشياخ رضي الله
عنهم ونحو ذلك ثم كان اطلاع مرغبة وقد يزاد فيقلده عنه ولا يزيد غير
لازم واعلم ان ما ذكرنا لا بد منه الامور من فوقها وجزم الله قد يعلم
بهما فلنتكلم عليهما بما يكشف عن المقصود منهما فنقول اما طلع الراس
يوم سابع الولادة فهو السنة كما علمت وقد يحرز بعض فقهائنا تعليق ذلك
بما يجعل راس الصبي لا يعرا ويعني يوما من ولادته او الى ما لا يبلغ عشر
فلق راسه الى ان يبلغ ويعرف حكم ما ذكرنا وبذلك ان الشيخ رضي الله عنه
كرر ذلك كله ليفعل وجاء له به ما قاله الشيخ رضي الله عنه بعقل من ذلك لا
السنة كما وضعنا وفعله انه لا اتباع عمل بنيه واما الطابع الاشياخ رضي
الله عنهم ونحو انه كان اشتراك اقلام الصرفية وتدبر الحاجبين فيفعلونه
كما كان الشيخ رضي الله عنه يفعلها ولا انهم قد يعلمون بسبب ذلك وحكمه
قاعدة اشتغال فبتوليه الشيخ رضي الله عنه ان اراد ان يميز اولاده واصحابه
بعلامة يتميزون بها ويشعر بتعظيم قد ربه من نبي سلم الصواب اخذ امراءه
عليه الصلاة والسلام لا اصحابه بذلك الزمان دون والعليه الغوص عشرة
محتلين من اثار الوضوء ويخرج لتلك الصيحة يوم القيامة من نبي سادس
الايام واختار الشيخ رضي الله عنه ان تكون الصيحة من الله لا نبيها
بعض الحكم امام امر يعني الحكم يقضى فاتبع بقطعوا ذلك مع قلة ذلك من الكثار
بسبب العبودية لله تعالى بسبب فاوقع به علامة التكرار في الاعتبار ليعني

يكون في الغالب منهم ومن الحرفيين فشتى كلامه في اعمال الرغائب عند الصلحاء ومنهم
نائية الطائفة لتصغيرها بقول الحرم مع اذلالة عند منهم ومن العرفيين واما
حكمها فهي في الاصل مباحة عند انتفاء سبب منهي عنه ولا تشبيه بالصوفية واما هي
من لا تحقيقة يحصل بها التشبيه في تشدد شعار القوم مخصوص ومنع
فرقة الشيخ رضي الله عنه واتباعه ان تعلق قرب رضاه الاباحة التي في رجحة
الاستحباب في صنيع احزامه بقوله تعالى فاذا ادن اوتي ان تتغنى بالبيوت ليتي
وتكبير وما فيه في الشكاية الحصول اليه اكثر بها تغنى فلو لم يكن للشهداء
بها تشبها تفرق الكلام عن ذلك اذا اصر ابناء الخاصين من الكتاب بل
من الازحام في وضعه فقد اجمع الناس على علمه ودينه وصلاحه بخلاف ذلك
لا سيما عند ملاحظة فضل الشيخ رضي الله عنه من اخبار الغيبة في الصلاة وبهمة
العبودية لله تعالى والتشبه باهل الطريقة التي يقتضي وهم اهل الله والتشبه
بالكرام رباح قال الرغامة الصلاة في الظاهر الاشتغال في الباطن عقب قول
ابطال المسبوك في الشكاية الحصول الاختيار فلا يقصد والذي ينبغي
اعتقاده انها مستحبة للاثم اما اخراج الرواية السابقة فهو محق تغني معهم
لان هذا ليس انا بالشيوخ اقصاد التي عند من ينسب الشيخ اليه في تعبير من
الله قبيح عنده **فلت** وكذلك من الطوائف الغافلة التي كلا فعل
فيه هو مستحب في الاذان ومن تعديهم والقراءة بالالا الحزبية ولا تبطل في
ما قلناه والله تعالى اعلم وقد قال ابن رشد رحمه الله التلفظ في الصلاة لصحة
اهل البلاغ مع ان اعتقد تقديمهم على قلة بلاغة يرحم ويغفر لهم الله اهل زناده في
فصل ست العورة من مختصر الشيخ خليل والله الموفق

فصل

وكان الشيخ رضي الله عنه يحب التشابه في الازواج والاخلاط جميع اهل
العلم والدين وقد ابي بكر رضي الله عنه بيتهم من اهله ولا تنسب واما الاولياء
العلم والدين ومن الصم قد نسب قولك رضي الله عنه قال الشيخ خليل رحمه الله
والكفارة الدين والصلاة في قال والا تسمى ويغنم الله به والا فعلا كفو

وقد كان أصحاب الشيخ رضي الله عنه كلهم او جلهم اغنياء وبعضهم اكثر اقلالا
تغلب عليه في الطلب عليهم لما كان الله وكذلك رضي الله عنه لا يغلب في
صرفا لهم قبلا التي ادخل وعرّ بها على شيخ الفقراء والتدكير ومن ادعى
التعصب بأهل الفقر والحيلة ومن ذلك ما ذكره في اجوبة الشيخ رضي
الله عنه انه حفر لبعض اصحابه فكان اول ما جرّ به ان سأل الشيخ عن
حرفة الصوف في بلده وكان من بلد واحد فقال له يحكاه عني من جملة امثلة
ولا فعل قال ابن آلك فقال الشيخ رضي الله عنه فمن الامر عندنا في ذلك سهل وقد
اعرضت دون يوم ببعض بيتي عن فلان ثان على قصعة من الطعام الطيب وقد
كان الله لا شك عندنا عادة فنحن ناكلوا ونشتغل بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا ترد ناقصه في الموسم والصراف فكل الاجوبة وقال العلاقة اعلانه
بيس محمد بن عبد السلام الناصري في كتابه المزايا ما نصه واهل حرفة الصوف
بفاس بالزاوية الشاذلية وتبع بعضهم ابن الاعرابي وتبعه الاعلام بشعه
ذا ذاتهم معها عن بلد في بلاد الاندلس ولا يعقل وجحد الدائم وصوابه الاجانب
ودولة لا دنيا لهم افسد مع الاجانب فيهم عز لك القوة في جبال اصبحا افلال
والسنن في الطاعة التي ينبه اصحابه الله من الشيعة لا انهم من سنة الله وغير
التشيع اخو عبد الله ابن خلدم رضي الله عنه رجل مطبع على السنة منطبع
منه بتشلمها في نفسه وتحمل امثاله عليه التي ان فاز وقع الاصطخر بيه
عبد الرحمن بن عوف في سعة الدنيا فالورد فواته من ذهب وفقا ودع محمد رضي
الله عنه من الشيخ عن التعلق في الصوف مع انه رضي عنه باغنى اهل الفراق
عليه فلا الني عبد السلام وكذلك الاولين في الاضرية اتباع قد قرضة النبي صلى
الله عليه وسلم لا زواجه وبناته وقال الشيخ رضي الله عنه اعني جاذب
الفقراء وضيق البلاد التصوف وقلة الدينار والدرهم واعاشها بشده
وتبني الاجانب بعد شوّه تسمع في بلد الغنى في بلاد اصحابه وتعلم نعوذ
والله اعلم ضد الكلام اعادة ابن عبد السلام رحمه الله في المزايا فلنقف
وفي زعمه ان الشيخ رضي الله عنه من الذين اشتهر بالفقراء مع ما ابتلاه عليهم

من الاعتزاز بهم لما علمت من قطع الشيخ رضي الله عنه بالله عن قطع علائق
اصحابه وتمسكه بالسنة وتجنبه بعض عاداته وتجنبهم أهم من موافقة السنة
قال الشيخ ان عادة كل العلماء ان عند السلاطين من تلك الاشياء ان يحترموا العادة الغريبة
التي رفضها الشيخ رضي الله عنه عادة الناس التي ينبغي ان يعرض عنها وحكم
عليهم فيه من تغيير ولا يمكن في الحال ان يكون الشيخ رضي الله عنه من اهل السنة
فلو ان يتفق عنه على هذا الكلام فيما نحن بصدده كما نعلمه من حال الدين والموفون
مع السنة والتي والحقيقة الحقيقية فضلا عن الشيخ الجليل التقي وقد نقل
الثقة عنه انه رفض عادة قومه وتمسك بالسنة رضي الله عنه ونقلهم
عادة والتي ذلك العهد القديم لغلبة ذات البدعة على السنة ولان الصفات
في الضروفات مرجوع على كل عادة ولا ونفي كما افاده ابن عبد السلام من اتباع قال
رضي النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه وبناته وفي ذلك كفاية لمن
نهجه والله الموفق ✱ فصل في الصاحب الأرضى
العلامة سيدي محمد المكي بن موسى الناصري رضي الله عنه قال [illegible] كان الشيخ رضي
الله عنه [illegible] يعظم على جميع اهله وسائر زاويته بل وعلى من اهل
[illegible] بشكر [illegible] الحاجة الاربعين والصوف ثم عام واستمر [illegible]
ذلك وجميع جميعهم ولا يدخر عنهم شيئا اصلا [illegible]
[illegible] على الفقراء والمساكين [illegible]
[illegible] فاذا كنت [illegible] عن الشيخ رضي الله عنه قال الله تعالى وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين والسر ✱

✱ اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ✱ على الناس طرا قبل ان تتفلت ✱

قال وتوفي رضي الله عنه وما ترك دينارا ولا درهما ولا دارا ولا عقارا بل
فرق جميع ذلك في الفقراء [illegible] من اصحابه وخرج من الدنيا
التي [illegible] كما خرج من بطن امه الى الدنيا وقد [illegible] ابناء الدنيا [illegible]
والملوك [illegible] اليه في ذلك ولا خرج عليهم [illegible] الله تعالى
عن الملوك [illegible] فلت [illegible]

بجوده رضي الله عنه أن الإمام العلامة البركة سيدي الطاهر الفاسي شارح
دلائل الخيرات وغيره نسخ للشيخ رضي الله عنه بيده كتاب الحلية للحافظ أبي
نعيم الأصبهاني فوطئه الشيخ رضي الله عنه بنعاله فأتى منه بالسكة
ذلك الناسخ وهو قال له بذلك ولما مات رضي الله عنه ووقف بابه في روضة
الأهلية مواجهة للقبر الشريف ووقف جمع من أصحابه فلا أسماء أن يقفوا الزيتونة
بقراءته لكتاب الحلية وقال لهم إن هذا الفعل الذي هو جود به لا على جميعهم

فصل

في وفاة الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه قال العلامة أبو العباس
السوسي في إنارة الناظم فلا طور نزل الشيخ رضي الله عنه اجتمع فيه من
الخصال المحمودة ما لا يجتمع في غيره من أهل عصره وإنه فعل الأفعال التي قلما
يقع من فخر واختيار واعتقاد وبر وانقباض وصلاح وورع وأمر بمعروف ونهي عن
منكر ودعاء إلى الله تعالى وغير ذلك مما سيتبع بعضه في هذا الكتاب واشتهر
على نص حبيبه الآثار في الشيء توقفه لأمر التي أن اعتراه مرض السوداء الذي
كان يغمى به قبل أن يكمله بكثرة بعشاء الآخرة ولا قبله ألا وكان من قرع منه
السود ظاهر في مضع كان بعضهما فضع كبير وهو عنبر في بيت زوجه
السيدة حفصة الأنصارية أم خليفته سيدي أحمد وفي نوبتها قال الولي
العلامة الأديب الفاضل أبو العباس سيدي أحمد ابن محمد ابن ناصر وقد بعض
فقد عني وغير هذا وكذا أرسم فيهما على تفصيلهم يعني أنهما كانا يعهدانه
عن الشيخ لئلا يقرع غيره وفيه كثرته وعادة الفعل بالحرم بصوا ضحى الشيخ
رضي الله عنه من القرع ارع الجسم من الدم كله وقيمة ورقة فعجلوا وكانت
قد روها وتلاقى بين القرض وا شتاة أن أزواجه أن يمرض في بيت زوجه الصالحة
الحرة العالمة التي ابسطت هلالة الإسلام الكاملة الصغيرة زينب بنت
أحمد بن يوسف البا عمرانية الحسنية رحمة الله ورضي عنهما فأذن له فحول
إلى بيتها وكان عنده مما أنشأ وقال قول الانتقال إلى بيت الشيخ سيدي
عبد الله وقضيتي رضي الله عنه بالخلوة فلم يستطع وشق عليه ذلك

فاستمر على حالته في حضانته بيتها إلى أن اشتكى بعض علماء جهته من أنه تحول حيث يحيل على
ترتبة الشهادة، واحتمل الناس يشغوفه وهو أحد أعلام الأقطاب وهو رضي الله عنه
يعمر وجوده بالإرشاد والدعوة إلى الله وأخذ عنه أهل الذوق وينتفع مع حضور
العلوم وينغمر بالأذكار ويلتزم من الأذكار في ليله ونهاره ستة عشر حزبا
التي أرشد رضي الله عنه بجمع أحزابه سيدي حسين والأولاد، كلهم يسوقون سيدي
محمد الكبير وسيدي الحسين فإنهما كانا فانيين في الجذب. قال الأخ أبو محمد سيدي
حسين المذكور بعد ما نقلنا ولد الشيخ الذي هو أول ما نقلنا عنه أبي الحسين
عنه كما نقلنا فوت إلى أن قبضه الله ولا عرفنا الأحيان والأوقات إلى قبل الظهر
العليا وصعدت عند الأرض في شهر صفر يوم الخميس قبل السلام عشر عشر
سنة عشرة ومائتين وألف وهو ابن أربع وسبعين سنة فضج الناس بالبكاء
وزاهت أمي بالعطر عني اشتعلت فائحة أيام الحيات زاوية الشيخ
وزاوية تامكروت وأقيمت الصلاة عليه فلما اتسقت ليلة وقيلت ضياء الأبيضة
ضوء الشمس والقمر، وأخرج من الصدر نور منه يستطيل الطاقة إلى الأرض وكلما
لا ينطفئ في تنويره بسائر أقطار الأرض وذهب جهة الشرق والغرب. قلت
ومنه قوله في صاحب المرتبة الأمرية في مناقب الشيخ سيدي عبد العزيز قال
سمعت سيدي أحمد بن محمد الله يقول إنها إذا وقع سيدي الشيخ في المغرب ليضيء
الموضع بالمغرب بين فاس ومكناسة مسيرة فلما رأيته حار في أمره فقلت وما هو
فقال لي سيدي محمد بن ناصر رحمه الله لا تقفلت وقال بزيارته فقال هذا سر غير
ذلك فقال سيدي أحمد بن عبد الله يتعجب منه ثم قال الحاضر التي هو الذي أخذ عنه
بإذن الأستاذ الشيخ بعيد جدا فقال إلى أنه يأتيه عند شيخه محمد بن ناصر قال
فيهم ما عشى اجتمعنا بذلك الرجل فقلنا له ما الخبر فقال أنا قلت سيدي محمد بن
ناصر رضي الله عنه قال الأخ أبو العباس الهشتوكي رحمه الله وبنيت الناس
للصلاة عليه قبل زواله صبيحة ليلة وفاته وهو يوم الأربعاء فتولى غسله
أخوه الشيخ سيدي حسين المذكور والأولاد الذين حضروا وفاته وحضره
سيدي عبد الرحمن أبيعقوب وبعده ولم زواله للصلاة عليه ولما حملناه على

نعشه على أكتاف الناس عليه وسمعت إذ ذاك ولولة كولولة النساء ولا تعجب
فإنهم حملوه على أعناقهم عشية ووضعوه عند باب الزاوية المتواصلة للشيخ
بجلماسة ضريح الشيخ عند قبور شرفاء الطاهرين وتولى الصلاة عليه
خليفته المرتضى أبو العباس سيدي أحمد بن ناصر مع خلق كثير لا يحصون وقد
زخر المكان وموضع الصلاة عليه يشهد لذلك وقد أكثر الناس من زيارته
يتشفعون به إلى الله فيه ويتبركون بلثم ترابه وكان في السكنى وجماعة من التلاميذ
والجماعة تشهد به [illegible] وأن ذلك لأنه [illegible] بموضعه لما اشتاق سيدي عمر [illegible]
عشية [illegible] ثم [illegible] للشيخ وأصحابه [illegible] سيدي الحاج [illegible] لم [illegible] رضي الله
عنهم أجمعين ولما توفي الشيخ رضي الله عنه كتب خليفته سيدي الحاج علي
[illegible] أخيه في الله سيدي الحاج عمر بن عبد القادر رضي الله عنه بعد البسملة الحمد لله
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما إلى أحمد بن محمد ابن
ناصر كان الله له إلى أخيه ووليه في ذات الله سيدي الحاج العباس أحمد بن عبد
القادر سلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما أخبرك الله أنه لا إله إلا الله [illegible]
فيه وبعد فأجره الله وإيانا في مصيبة الشيخ إنا لله وإنا إليه راجعون
رزقنا الله الصبر والتمسك بالله فإنه توفي رحمه الله ورضي عنه ودفن بقرب
[illegible] عشية الثلاثاء [illegible] مرضه سنة خمس وثلاثين ولا [illegible]
[illegible] في [illegible] مرض [illegible] الأول من صفر
[illegible] مرضا [illegible] مرض [illegible] لما [illegible]
وكان [illegible] مرض [illegible] توفي رحمه الله ورضي
عنه [illegible] ولم يشتك من مرض [illegible] ولو [illegible]
[illegible] يقول [illegible] سوى الضعف [illegible]
[illegible] ضعف [illegible] ضعف [illegible]
[illegible] ضعف [illegible]
عليه بعض الأدوية [illegible]
[illegible] عليه [illegible]

ومن علامة اتباع السنة الاقتصار عليه من اول تسبيل النوافل واما معرفة البطون
فرغ اتمار السنة بحسب تفويض من الحسب وافضل السنة شرحها بالليل وضحية
ان الحضر في اتباع السنة من اول عمر النبي واخرج من احتمد بالجزء عند اوكل الامر
فقيلاه فلا اخرى من جنس الليلي تنشر اليه في فعلت الله بالحسن رجلا وقا
في الله قوي ان يشعبك حتى يتبع بك الناس فتنة في ذمته وقال ايضا لا تكن
عالما الا مزاح الحرث واشتغل بما يقوم به في موضع لا تراه احد والا ضار من الله
عنه فلا بد لا اوصيكم باتباع الحق وبالعلم والعمل والصبر والتعلم عنه ويتم العقول
وتم الجزء وخوفه العلى والرضى عن التبغيض بقوله تعالى في بابنيه يعني
الشيء الذي قوله عليكم وتعظيم رضي الله عنه بيوفوا الذي المشهود ومن
حتى والاعلام الحرث وقال ايضا اذا علم في دفع ولو فعلتم من عجب بيرد وكل قال
بكثرة فبهم للمصرفة كفرقة عن رضي الله عنه وقرب الى الاولات والازلات
اني قال بفضوي واعر الى من خليقة وذلك في عزة الله فهو ان يشتم ـ
ذلك كله وبعض الا وزان وعلى الفعل الذي من شوق تعجب والخصوصية له في
من تبني اخوته الا كان ذلك من الله تبارك وتعالى فقال ان ذلك اشد فرحوا
به خيرا كثيرا وقال اني اوصيك بعضك عن اخ اوصيك بعضا خيرا لا تعقل شيئا
الا بمشورته واستعينوا على اخوانكم الاوليه بالصلاح الحرث وكلما عظم عليكم فارجعوا
عليه فهو بعضه وفضل رضي والحمد لله عنه ومن جميع اصحابه وقال كل من ضمن لنا
شيئا ان نضمنه له فقال النامي لم يعرفونا الا بما يجهلوا علينا وقال اني اوصيك
باخوانك خيرا وقال ايضا اذا فرقتم عليكم وجعلته خلد فاجعلكم الذي عنه
ذلك من فعل الاحسن رضي الله عنه وكرم افعاله وفعل الاثم واشار الله الذي من قرب اجله
فقال من ضمن لا تعز ولا تقضي ولا تشغلنا الدروس ولا تبحثوا كما تب ذلك الي ابواع
ولا ان تشغل البال بكثرة تعلق الخلق داخلا وخارجا فلا تشغلنا من غايب
الطالع فانا على العهد الذي كنا عليه الشيخ رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به
ونفع عليكم طاعة الثلاثة وقام التشكي رحمه الله واعز ذلك تعظيم وكتب
الحرف بقلم ابن لام شرده الله امين وبعض عليكم عهدنا وسير عن الامر الدع بيس

الأقطاب وكتب الخليفة رضي الله عنه بعد ذلك ونحوه لسائر كبار أصحاب الشيخ
رضي الله عنه مثل سيدي الحسن البوسي وغيره ثم كتب إلى سيدي أحمد بن عبد
القادر كتابا لنا نصه الحمد لله وحده وعلى الخليل الأوفى أفضل الصلاة
وأزكاه أما بعد فإن الشيخ رحمه الله ورضي عنه وبعد ما به الحبيب قد توفي
فإنا لله وإنا إليه راجعون فهي مصيبة رزقنا الله وإياك الصبر واحتسبنا الأجر وأعاننا على
سلوك منهج الحبيب وأقامنا على محبته وتعظيمه وقد كتب على الفور إليك لتعلم
على من حل بالأرض كلها [illegible]
[illegible] من فضل الله وبركته أن يتفضل علينا وبعيننا على [illegible] والسلام
[illegible]
[illegible]
خادم [illegible] منوكلا على الله والسلام ه

فصل

ولما توفي الشيخ رضي الله عنه وخلا الناس من أولاده ونال الغربة وعمهم
بعظيم [illegible] [illegible] الفضل في ذلك قال ناظمه
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فيا عين [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

وقال سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه

يا ليتني يا ليتني	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

بمولد النبي محمد المورد | فيه ازهى قلبي زاد الازهر
محمد النبي التام الفضل | الخليل بصفة الخير
صفوة الرحمن من خلقه | المميز بوصفه والفخر
تعفى عليه ذا البنا | لولا الذي قال الله عمر
لولاه ما اشرقا وقمر | فما كنت عنه نشود
وبه النحيف انهى الشفا | ونهت اعز فى مورد
وبه اعمى ابرا الضعفا | واريد البحر فرقا
وبه اغاث وافى | وبه يكون تجلى
وبه نبع من بنان | وبه اطول فقصى
وبه اعز واعتبى | وبه الضمير تبكى
وبه بقتل زاحت | وبه اتول فضلى
وبه الاشرع بين ورى | وبه وقع داود فشفى
وبه اضوا على الدعا | وبه اهدى منيب المغتبى
وبه الغيث وردا | وبه اعشى فى قبر منبر
بهذا الذي بعثني له | يلزم عيش الزهر
وبه ارجى الزلفى | اعلى فعلى الشفوة
والله تشفع الذي | ارجو قبر فقصى

وقال الفقيه الاديب سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله

غيي حزني بين فعلك الهطال | واشكى الغرام فى كل حال
حيث كان العويل في كل فلاة | اذ قضى الشيخ جامعا للخصال
فالذي نقضى كما التشاء عليه | والذي نسير اعين من الكمال
نسيم من الدرر فهو نجل | للفقه تام زكى الفعال
نجل التاس يغدو كنتا ناعى | فرقت بين جنا الاوطال
غاب في افق الثنا وانقضى | وترى هذا الرضيع الفضائل
فحق تمام بر واهل الاحوالى | تترا من علا كنعيم الفضائل

طارقا ثم بعد ذلك صبرا ... يشتكي فقده العظيم النوال

وأزعجني صعب بلغنا نعيه ... ربه فازدرى بكل هلال

إن قضى تاريخه فشاهد بناه ... قد بنته لذي المتعالي

قلقا أعلى الحلل أشماها وقطا ... وعلوا أي نعم بكل فعال

فهو من أجل علاقتهم النبلاء ... وهو ذا الفعال زين الليالي

ثم لهم وغدا لاحوازه ... وفعال له كبير الفعال

تحوي علم بهم من كل نبيه ... إن درى فشكر وبنو الفضال

قد صبا الدر الامر كل قوي ... وأزاح عجائب الأهوال

وأمر الامور منهم بجمعهم ... وكفاه أموته الأوجال

ينتمي بن صوا فيغ الله وكشا ... من على أيتعي حلة الاجلال

طارب شانه يحوزنه عند شاه ... يتعوقد الشرق لكل أفعال

خرقته الفعال في جلالا ... كل قوم يشفي لهم في الجدال

كالعقيق شمعنه بأقطار غرب ... فاشتهرت بها الجبال العوالي

واشتهرت به المشارق ثم ... وعلا الرق على الأفضال

فهو قطب الورى وسيع البرايا ... عن قوم بها ارتقوا للمعالي

فلقد العلم والتقوى شرافه ... عقم قلم في الأزل والجدال

بحر علم وحبر وزن رشاد ... فعسى ذا النشيد النشي الكمال

ينتسب بلغت من منامي يعقوبه ... قلم زقيه ضرب الأمال

والتقي ثم بحمد وتوب ... أمر نبي عن قلب اتصال

وأرض لون الفلول من قلب ... فيعفر الظلام الاغتيال

فأزب بعضو الصبا الخير ازهو ... بحمام الصلاح والارسال

عند قلة إنتلا في القول تلو ... أقعب من ضارب كل عال

بالصريب البصيرة تحيى ... ضغم فتح ضيه بالعوالي

تحتى الله فقضى بدار ... وأتاه الفتى بكل قبال

فيا أهل الصفا وكل تقي ... قبله زد عتب كل نكال

[illegible]

وأقضي علا عجب وكل فرائدي ... بصبابة وأطفى عن قذالي

وأقلامهم من عوارض فغنتا ... لا تشعشعني وتشعم بذالي

والنثر من خلال الحلة بعقد ... بين أهل الفضل وثوب جمال

وأبعض بعض على بسير ... أزريهن زوائد الشوالي

وأجمع مرة بتشتت وزره في ... فع فراقتي من عظيم السؤال

أنا زعمنا الأمر بعيد ... وزط أشوقي وأغلى قيادي

فسقى الله قبرهم سحب رحمة ... وصلاة مقارن الأبد الآزال

وعلى آله بعظيم من فرائد ... جزا الجناة أعلى في ربى الأفضال

وسلام على الأوقات فقطر ... تبلغ المصطفى وصحبه الآل

وقال العلامة الأديب سيدي محمد بن سعيد المرغيثي ناظم المقنع السوسي من أبيات نثبتها على ضريحه ولأن الشيخ رضي الله عنه وتابعيه وطاته ومن عمره

أيا زائرا الأشعري عندنا فقدا ... فيه أبو عبد الله الأبي حاضر

فيه التقى والعلم والدين والتقوى ... نصوح عباد الله برور وصابر

فإن تغتنم زاريه ينور شعبة ... فإن تغتنم بيانه فيزاكر

وإن تغتنم اتباع قدوة عمره ... دليلا أنصوحا فهو عز المفاخر

وممن رثى الشيخ رضي الله عنه الشاعر الفحل أبو عثمان سعيد بن عبد الله التلمساني الأديب المشهور بالمنداسي الشاذلي في قصيدة الشيخ العربي والمحبوب وموشحات القصيدة الدغيغية وغير مقامات الأرجال المعروفة في رحمة الله الشيخ بقصيدة عجيبة طويلة تنيف على سبعين بيتا ومن ممدح بينه يقول فيهم قائدهم يقول خادم آل الرسول صلى الله عليه وعلى من تبعهم الموصول على عبده وأبيه في نسبه سعيد بن عبد الله التلمساني لما جمعت العزاوي والشوق على القلب تنبوا عن الأفراح متى الخطب الفظيع الذي يشيب لهوله الرضيع ومن موت القطب الغالي العامل الأفضل البرزخي أحمد الأكمل الشيخ أبي عبد الله سيدنا ومولانا محمد بن ناصر تغمده الله برحمته وأسكنه من أعلى الجنات فسيحهم قلت فيه وبه تعلق من الروض قد أنبعث

* من قاده الى الورى الفعال * من ذو علم في تقي الذي بذر *

انتهى فهذا ما وقع بيني وبين فقير من فقراء الاديب في الزرقة وقد انشد في طالب الزرقة جملة من مناقب الشيخ رضي الله عنه وقد اعجبنا اقتصره وبالجملة فقد اضعفه بقول القائل

من الذي تعرف الاشعار سيرته ... اذا اتت ذكرها اخبار له تبتدر الذا
من الذي تشفع الاوقات حشمته ... اذا بكى واقام الدمع انوارا
من الذي يشفع الاخيار عزته ... اذا تغلب وقف البحر وجدانا
من الذي تقرع الاعلام هيبته ... من الشهود ضوء الانوار قد بدانا
من الذي ببغداد تسمى قبته ... من غير سببه انبسط الدر كانا
والشمس والنجم والبدر العظيم ومن ... اقام في حجة للدين برهانا
وحل مكانا لا يطاع الخليع يبلغه ... ثم انتهى من عند العرش عنوانا
لكن قد كنت نفعي من مناقبه ... فما زدت لا تقل زدت نقصانا
وقد علا الى ذا فلك نعتقد ... دع الجهول يقضي الحق عدوانا

وهذا كتب به سيدي احمد بن عبد القادر ببغداد وقال الشيخ رضي الله عنه الذي يغيض غيظه فقال انتهى وعلامة اولياء كتب وعلامة اهل الله قد كثرت مناقب القطب الاوعية والتمس الله بفضله لصحبة رجال بغداد له الناس شرقا وغربا واجمع على تفضيله على غيره الناس وعلمائهم ولم يبق على من يتصل اليه او طالع شيئا في ذلك من فضله بقطبيته الكبرى القطب الرباني العارف بالله سيدي محمد بن ناصر فتوجهت اليه بكليتي واشكلت على قدره فقال لي بالموت اعلمه لا بالذات اعلمه وقد كتب به للاخ الفقيه الاجل ابو زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد الله سيدي محمد ابن الشيخ الاكبر والعلم الاشهر سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه فانتصر وبعد فلما اطلعنا على الامور الفاسية فارايت به اثر وقت افطر ولا اكمل ولا اجمل ولا اعلم ولا اتبع للسنة منهما الاستاذ والركن والشيخ ابن ناصر هو قطب الجذب افلا ذكر من حقائق الشيخين فكل الله منه ولا بكلام يجتمع عنه الامر الاعظم ولذا الكلاعية على الله بقلبه النبوي عليه

وبالجملة فالثناء على الشيخ رضي الله عنه كثير جدا ويكفي إجماع الجهابذة والعلماء
على علمه وإقامته وولايته والاجماع حجة والله الموفق

فصل

وكان للشيخ رضي الله عنه تآليف منها غنيمة الطالب المنيب في التوسل
بالصلاة على النبي الحبيب وقد ورد لابن الشيخ عربية على ضروب من النظم والنثر فيه
بعض من غريب اللغة قربناها للعارف على البدء وكذا الذي اقتصر عليه تلميذه
العلامة الطالب سيدي محمد بن ابي القاسم الصنهاجي جامع أجوبته وعلى منوال
متن الغنيمة ألف الشيخ سيدي المصطفى بن الطالب الشمشوي رضي الله عنه كتاب الزهيد
ولذا الشيخ المصطفى رضي الله عنه أبرأ وأعاد وأتى بما هو الغناء شكر الله
سعي الجميع وفي تقريظ متن الغنيمة جماعة من أصحاب الشيخ وأولاده في
ذلك قول الشيخ الأقلاوي أحمد البوسيفي رحمه الله

* هذا الكتاب الذي جاد الزمان به * أصل من حلية المشتاق والعشق *
* بل قد للكوكب الدري أعلنه * قالت الشمس على وهج من الأفق *
* وضع الأقلام السماء الأمير العالم * شأو في ابن الطالب الشمشوي الخلق *
* يهدي لقارئه من كله داء قصر * وتنشر بين أرباب فهم عنهم في خرق *
* جزى الإله الغنا أضعاف ما جنيت * به نفوس الكرام الصفوة الصدق *

وكذا مدحهما ولدهما العلامة الأديب سيدي محمد ابن الطالب بقطعة
على وزن أبيات البوسيفي وروي بهما وغيره مدحا خمسة عشر بيتا وقال بعض أصحاب
الشيخ والصفة إذا النبا من المشرق *

* غنيمة شيخ العارفين الذي سمى * فيسمو بنور الشعر أقطارها النجم *
* غنيمة لمن ورد كل معارف * وتحت مختلف ما فيها فوزا يتمموا *
* أجلتها في الدنيا وتم بشف * بخالصها بنوا الإنابة التي نقموا *
* وتكسبه جهرا الدنيا وسعادة * لربي فيغفر وأول الطاعة الفهم *
* تشبه بها والعليه على ذي بنائها * ذا انتبهتها منه ثوابه فتتم *
* صنيع أقوال العارفين ابن ناصر * أقلام ذي تفي التفرات بالكمل الأتم *

* والثنا وتعاليق الغرابيع فرد جثث * ذوا منهما فلا أحب من قرّبه الطلع *

فالحاجب الدرر وقد اختصه الاديب به الله سيدي محمد العنقا العبيسي في استلهاده
الابلغ وزود عليها بمنزلة الى اوية الناظم بين ضاطها الله واثبتوا والعلانية
بان الارغ به الله العلامة الشهير المطلع المشهور الحلاج الفهم وابا الحسن علي بن محمد
الانوليسي الاشبيلي الاصل المتصوف اداراز العلعب ببركته ووضع عليها تعليقا
حسنا افاده وقد نظم اخونا العلامة الاديب الحاكم ابو العباس احمد بن موسى
ابن داود نظم متن النابيعه يقف العقيدة ثم حلا عجيبا وسماه بقول ابن حليمة
فليلة ابو محمد سيدنا الناعيم فتلك العلامة الاقلع به عبد الله سيدي محمد المهدي
العقاسي به نظم جمع الكبير علمه لا بد العبدان وقد تلاه فيه الى ترمى **قلت**
وقد نظم العقيدة ايضا العقيد العلامة الاديب ابو عبد الله محمد التلمساني
ابن محمد شكلاته الهدى به ونظم ثم جملة ايضا الشيخ الاقلع سيدي صحني
ابن سيدي صيدل اليوسي فيما مر قصيدة ذو حلاقية وقد شرح العي الشيخ
رضي الله عنه كتاب الاجوبة ومنهم مشهور وقد اشتمل على مسائل جمة من علم
الكلام والفقه والتصوف وغير ذلك وفيه نكت وفوائد لا يستغنى عنه فقيه
ولا بد وسيقر الشيخ مؤلفاته جمعتها وافضاح جمعها تلميذه ابو عبد الله سيدي
محمد بن ابي القاسم الصنهاجي وقال في صدر منها

* جمعت مجموعة مسائل جمة * بنسه فوز وفوائد علوم زكية *
* على شيخنا بحر العلوم ومن انتهى * في دهره وقام في الحفاظ الشيبة *
* وقطب رحى الاعلام عنهم واقامهم * وذاعي العباد للطرق الشرعية *
* فحمد الشيخ المعلوم الرحال في * بن زمعة قمدا للكنوز الضعيفة *
* نصير الفقه في الدين والعلم وادبه * تولى به في كتبه المدى بينه *

وقوله بنسه فوز وفوائد اى ان بعضها على قسيمين الى مصب وهو المكشف
بالشيخ رضي الله عنه والمغلوم من وزنه ولا يقف الناظر الا بالمشهور والراجح
لا بالشاذ والضعيف وقد قال العلامة سيدي احمد بن عبد الحي الحلبي في
مما كتبه على مختصر الشيخ خليل قال المصنف واهل الصوفية الناظم به فقيه

أجوبة في بعض المسائل وغيرها فعزاه الكلام بعينه الكلام يقتضي أن الشيخ أجزل رضي
الله عنه لما بلغه ذلك الجواب جمعهما بعينه ذلك الا كثيرا منهما فانه كتب فيه
العزو على غير غيرهم وعلى صحيح الجواب فلعل ذلك يكون تارة بقوله وغيره وعنه
قليلا لما اختصار ونحوه لعله يكون بهذا المعنى او ابطال في محل التعبير وحذوهم فيه
المقصود منه الكلام في الجملة رحمه الله وفيه أصول الأول قوله لما بلغه الجوابا
جمعهما فاعلم أن جامعهما هو أبو عبد الله الصنهاجي كان من كبار أصحاب
الشيخ رضي الله عنه علما وعملا وهو الذي اقترح على الشيخ وضع كتاب الغنية
فنيه قال الشيخ في شرح مقالة ذلك بالجملة بحضرتي لا تتسع محل بغيته فيما بينه
من تقول الشيخ فيه منزل المقالة فيه وقرع فيه الشيخ وعلومه الامر الثاني قوله
ان الشيخ بعينه ذلك منزلة انه لاجل ثم به الاقلام الجارية بين يديه
عند الشيخ الناصح في الاجوبة من اهل الفن الاجوبة الناصحية فجمع الابعد
وفاة مؤلفها وهو ادري بذلك ممن الذي هو من اهل بيته والاختصاص بالشيخ
وقد جمع ابنه ولم يقع الاجوبة المذكورة على من يحفظون كلام اهل الناس فجمع
الا بعد وفاة الشيخ رضي الله عنه الامر الثالث قوله وغيرهم في المقصود
منه مقالة ثم بيت شامخة عشر اثنا فيه التفرقة وسوق ايضا بهذا فيما
اذا وقوله بالاعتماد اخرى ومن طالع الاجوبة المذكورة علم ان جل
مسائلها جارية على المقصود الكلام فيه والشيخ رضي الله عنه كثيرا في المناسبة
وهو قائم فيه الشيخ التي فيه بل يستلزم اتيه المكلف في اعمال المشتكين من اقواله
وافعاله وقصده من اثار مع الاختصار والبيان وهو تابع من المقصود بالذي
النظر وليس ايضا تابعه للشيخ في احكام غسل الموتى معبر جدا وليس كتاب
الاذكار والاوراد في عمل اليوم والليلة جمعه عنه ولده العلامة الورع سيدي
عبد الله وليس رسائل كثيرة تفرق بعضها وذهب جليلها وليس فيه فصول في
الجمعة والتوسل بائنة بعضها في بيان وليس فيه قطع اشعار في اغراض كثيرة في
الخوف وجمع نكات وفوائد واصطلاحات في العربية وغير ذلك وليس
حواشي على الصحيحين كتبهما على مواضعهما زيادة الى ان وفيه في خليفته

من بعده حين اصبح جمعها المذكور ثابتا مستقلا في الطالب اذا و احتاج من
الصلاة على كراريس منفصلة بالجملة ثم مقام الشيخ رضي الله عنه كتب في ورقة
لم يتفرغ للتاليف بما ذكرناه بعد انتسابه من ارشاد الخلق وتربية المريدين والتغلب
بوظايف الدين وتبيين العلم ونشره للمستعدين والمحتاجين على الافراد والاجناس بكل
ما احتاجوه الى الاستفادة والصلاح والتغلب مقالة اولياء رضي الله عنهم حتى
توفاه الله فنفعنا الله به وبامثاله من الصالحين واولياء الله ولنذكر بعض منظوماته
مما يتوقف عليه امر الدين ما هو من ذلك فمنظومته الواجبة الشاملة لمسائل
الاصول فنظمها للاولاد وتلاميذه وقربه فعلمها من فقه الحلال ونصها

الحمد لله حمدا طيبا عطرا ثم الصلاة على المختار من مضرا
محمد صلى الله عليه وآله وعلى اصحابه الكبرا

باب التوحيد

واعلم بان الشرع ان الله خالقنا رب وما له شبه ولا حصرا
ليس كمثله شيء ولا يشبهه بالعلم ثم بحي ولا عون ولا وزرا
فنزه عن صفات النقص فصفه من الكمال بما العقول قد بصرا
وذا الفرض على الخلق ارسله فبلغ الوحي كاملا احمد اجرا

باب فرايض الوضوء

وجه ويدا ورأس ورجل نية وفور تدلك وكذا ماء مطلق حضرا

باب سنن الوضوء

يدا وانف وفم اذن وعوده ومسحها راس وترتيب فلا من واجب عبرا

باب فرايض الغسل

عمم بمطلق فورا ونية ودلك كي يوالي وكن مخللا شعرا

باب سنن الغسل

غسل اليدين ونشق ومضمضة كذا الصماخ الصماخي كما شكرا

باب فرايض التيمم

ضربة اولى ووجه نية وفور والفور زد وصعيد طيب طهرا

باب سنن التيمم

تجديد ضرب وترتيب ومسحهما   من كوعها للمرافق مع الغبرا

باب فرائض الصلاة

النية فيها بإحرام وفاتحة   واعتدال برفع وترتيب سلاما اعتبرا

والجلوس له وتكبير بإحرام معتبرا   فنسقها هكذا أعضاء ترتيب فاعتبرا

باب سنن الصلاة

ثم وضع وسورة وفعلهما   تشهد وجلوس أول صغرا

وقيام للنساء يقدر السلام وعمد   رد بالسلام وستر كذا أخبرا

وكل تسبيحة تترى وتكبيرة   الا التي أولا والانف اعتبرا

وزائد على الاعتدال فطنا   ثم صلاته تبررا

باب سجود السهو

للنقص أو مع زيد السجود ذا أتى   قبل السلام وبعد للمزيد جرى

وسورة جلسة تكبير ثم تشهد   ثم بعده تسليم كما جهر يجري

باب فرائض الزكاة

تملك بلوغ وحول والنصاب وإن   لا يتفق الدين موجود إذا اعتبرا

باب سنن الزكاة

خيار وإفراد مع بانتهاء أمد   إلى البلاد وستر ما كان أمرا

باب فرائض الصوم

فنية قبل الفجر والنية عن كله   ثم الإمساك للأكل فيه صبرا

باب سنن الصوم

تعجيل فطر وتأخير السحور أتى   بشهر أو ما يليه ذكرا

باب فرائض الحج وسننها

احرام وقف والسعي والإفاضة له   تلبية سنة غسل أفضل اعتبرا

وطواف قدوم ركوع ثم مشي كذا   والدعاء وغسل أيضا الحجرا

وزواق وركوع بالنزول وقف   سبيل صعود والإسراع للمشعر مرا

ثم قيل منه والجميع يرقى ... والراغبا وبه جميع اذا ابتغى

وتشفعي وجهار والجلال ونور ... الطيب والصبر والخيبة وافتخرا

فراتهم ودين الحمد اجمع ... ثم السلام على المختار من فخرا

وقد اعتذر الي كاتبه وذاب ثني الصوم بنشأته اغلب النسخ قال الشيخ نسيم
اخر الخليفة في رطلبه فرشم ثم مقر المنظومة المشار اليه بمساعدة الاخوان
اهل الفقه المشار له ابو مروان عبد الملك التناجموعتي ثم صاحبنا ونسيبنا ...
ابن محمد العربي واهل الفقه المتعين سيدي ... بن محمد الشريف ... السملالي
والعلامة ابو العباس احمد بن محمد الهشتوكي وكلهم تلميذ الشيخ رضي الله عنه
قال نسيم اخر الخليفة وقد كنت في نسب احمد ... لا اعرف ... ثم جهلا
وانه بلغ لهم الى ... من منظومات الشيخ رضي الله عنه القصيدة
اللامية المشار اليها ... قال الشيخ رضي الله عنه
في الخوف والرجاء ... من ... الله تعالى ... اليوم قصد
الله فيه ونصها

لك الشكر يا مولاي والحمد مقبلا ... تعاليت عن اوصاف الصفات وقوبلا

وانت غني في البرية محسن ... طلاقة تعريف غنى او فرنقلا

وبعز متعال مما يعد اقتاره ... تناهى فحياة الكريم المفضلا

وممتن ووال وفطايه ... او في الانامير والشرائع والشيوخ والعلا

امرت بربي فقوا نور انتفي ... على عز منه وفي تفضلا

شفيت فكاية محنة من تعالت ... تطاول عنها الارض سهلا واجبلا

ولا كنها عفوية قليلة ... وان الكريم اجزل فتفضلا

فشاد يقظي وعد وجود ... بعيد في جنة فتجلا

بلا شك ادلي ازل لتعود ... من الله القصد اذا وقضلا فوقلا

تراني ادي شك انبت عاريا ... على قلب [illegible] ضعفا فترى لا

والعيب في الشر ... اني بجميع فضله فتمّ بلا

فيا ... عبد موحد قرع تابع ... بالقطر فليس والفضل ... [illegible]

ويؤتيك اذ يعطي بكل قليل ما به اغتر الكسلان صمغا وامهلا

عفو ويحتجب العفو دون الامتلا فيغتر غر الجاهل اغفه وارجع وقطا

تبت لذاذ من اراجيحه بطامس لانك وصفت الخلق حمدا وفضلا

ولذاذ وزرى وصبر وفعيل لقد شملت الالاء ضعفي اولا

فتشت عقلي بالوجود ولم اكن فعضلك فيضي عمادا وفاعلا

تمسكت لذ الفقر لاحق لانه اداني ذنوبا اضعفت عمدا تحملا

واشكال الاجراء بحمد امتيزا لتمحو عن قلبي الحبوط بالجيلا

وانكر الايه فنشوني وتلاني وتنيو ترنج وقلبي العقلا

وتضيع وفتني فقع حموده فلاءمني وقلب ضيق للجوارح والحشا

والرام ابن مرتب ابنه وغمره في باطل نشوه لا تكفيه فاعزلا

بحر واعتا فني بالالام وعلا واذل بغيض العقيم ضعفا فغفولا

وكرركرة بالمعرفة والنضره وتيسير قراءتي بالتي هي بفتشملا

تغني وعلمي وارجع نعم ولا تجعلني في سوء افوقا

بالاعقل فرعي لذ رات الارع بعادتك لا انفع به متحولا

تبعث بعقول هم وفقراء ان عقي واصلح به بازي وبتك تعفلا

ادانيه بالالاء بلا ضيم سلاميع تدارك عشرا بالذنوب فشفلا

وفخر بحو فزع فتي حجاب والحي لعشا بالذكر واو فرتلا

واجعل على وجه سترا فشبعا يكون على الذات وقبلا

وصونه الحقل بنحوه وفكر بذكر له فاشغلني فؤادا وفضلا

وشتك اذ يه بالنبي واله وهم تعبه والصحب عمرا وثملا

وهم بال ووجه لا مين وعن بـه به اصلب الاعلى وشيلة بالولا

فع اصتا بعبيقي ذا بعم وفي ففا في وسع والجم يشتر بي وفلا

وكل نبي او ولي وفي ليس لرئيه تعادته بعاء ربه كلا

وسيرى عمر الله نجل حسينهم تعبيد ليعيد اطابه نبسا وفكا كلا

وصيرا له الغياب انفر وصلبيه جزاه انضو خيا بالموري مشوكلا

وتسهيل على الكافي لابن ابراهيم … ولباب ضوابط اللفظ تشتملا
وتسهيل في الصحاح والدرر ذي … ثم تلخيص المفتاح للاذ واخملا
وتيسرة الدولة الجرومية له … شرح صحيحا في النحو قرءا وفعلا
وتسهيل في الفقه المختصر شيخه … تسهيل في المختصر او ورع من علا
وتسهيل عمرو والنفر ذا كله فرقة … فهذا فيه وعلاوة او فضلا
والمجوهرة الدرة في القاسم له … فمولود دائما وفتنة تفتلا
وشاهد الفضل بعد عمر والاس … وبابا منها العنقاء فتثبتلا
وشيخ عمرو بغل موسى قراءته … بل الى فرع العزاء كذلك موصلا
وشيخ الجميع سيدي الغزالي له … ولي كبير علاوة في المشي فنزلا
بسلسلة الى النبي محمد … تنال منها الروح يوم ثم الفضلا
وسيدنا الشيخ محمد اليوسي … على ابن العربي فخير من تلا
وغير العلوم الشيخ بالقاسم ابن … له شأو فضل دونه قوم الفضلا
وكل محب بورقة شاذ بينه … وقد من شبل الغيث فوعلاوة فتيلا
والعلم العلماء العلم فاطمة وقد … على المنهج القويم اشتهر فعلا
بذلك اللهم زدنا كرما … بيع وشي في الكرم من شاء علا
وقد موت كان بعدهم من خلفه … فضيب بعد منه والامر في الملا
بعض على حد يفي بلباقة … قد في على سواد الشيب فعولا
بعوضة كسائر العز وفيه … والعلاوة الجمل او فوصلا
ووقف ليس ضرورة وما ذا … بشادلة صنى النحو فعسلا
وفيه خلاصة الجمل الزجاجي … وتسهيله مع النقول برعم فعلا
وتفصيل ابن البناء للفرق … خليل وقام بالاصول ذا اصلا
والدقائق ومختصر السني … على علم من العز ابن عيس علا
وفيه صحيح وكتاب وتفسير … وعلم اصول الدين قرءا وجملا
وتفسير ابن البلاغة والمنطق … به تشنيع الا بعد اذا وذا ولا
والدرر في علم العشر وحسب … وكل علوم الشرع ذا كلها علا

وهب لي يا وهاب إنك قادر ... إيصالا أصفو بها أرقى وأكمل علا

وبعدا لدار الدنى عن سارعت ... وقلبا منيبا مستنيرا مبجلا

وفقها أفتني بها أعني بسوا الخلق ... وأعطني بقوة صبر ضهم متبتلا

وأشغلني بالخير أو والذكر والتقى ... وحرزا من الشيطان يبعد أو جلا

وتحبيب وكسب ذنبي وفي أثم ... والتيسير ونهز بها النفوس تحملا

وعشق وتنوير القلب وحشية ... فاصحب بذكر الله دائم فقمـلا

واغلاء قدر في الطاعة وهمة ... والفلاح سعي والوفاة من أنبلا

وطرا أنيلنا مع جميل تصبر ... وعلما مع التفهيم وطلب العلا

وفوزا بالعلا وقطرا تواضع ... وتيسير الله وتمنا فجملا

وإيثار حب والتباعد التشتيت ... وشغلا رتيبا فخلطا ومتعقلا

وقت أولى التفعيل ومقرواض ... مع الدعوة الشملى فعلا وفعلا

وصية شغلي العابرين وتبتع ... وحفظا من الظالم كي لي قوبلا

وجنبني الغضو والسهو والنوى ... والكل مع الشباب فقواه بلا نولا

والنشوة الصواب زد تتمة ... وقونا على الإسلام التقى وفضلا

وعمم أولاها والاحبة كليهم ... وزد في أهل العلم والدين فضلا

مع اللباس أنعم الجليل عليهم ... من الأمل والعفو فضلا وأفضلا

والبلاغ قلبي السالم في كل حسنة ... فجئني على الصدق فيما مسلسلا

لك السلام يا قواه والحمد ممثلا ... تعاليت غفار الصفا وقوبلا

وصل وسلم ربنا متفضلا ... على المصطفى المفرد الحاشر من تلا

قلت ... ومنه التوسيلة فقد توسل بها الشيخ شيخ المعطي بن الصالح رضي الله عنه في جميع الحشم في الصلاة على صاحب اللواء والتاج وقد صححها لمن العفي ومع الدلاعة يروي أبو الحسن صبر عليها ابن الجادح بن حافظها وهي منظوفات الشيخ رضي الله عنه الجوزي الهمذاني حفيد السنة وهو مشهورة تتلى في زوايا المغرب كل جمعة وتنشد

يا رب أنت الأعلى وقيا ومتابب ... سبحانك اللهم يا تواب

صلّى وسلّم على النبي — فخري في الخلق النسبي
وآله وصحبه الثقات — السادة ذوي الطيب الصفات
يا ربّ يا رحيم يا جبّار — ويا كريم العفو يا غفّار
خذ بيدي واختم بالكمال — وتب عليّ واقبل أعمالي
بالمصطفى الأمين عند الموت — وارحمني بالتوب قبل الفوت
بجاه خير الأنبيا خير الشفيع — صلّى عليه الله ما لاح القمر
نجم ما لاح الساطع الأغرّ — الصادق المتواضع الحبيب
في الكون والمشهور بالإفضال — أقدام المختار المفضال
نبي حق وصفه مسألة — ثمّ أعلى أهل الأرض والسماء
حلوا وطاعته بالولاء حتمه — وتشفّع بالله بروحه
فصلّيا على الرسول المجتبى — نبينا الطهر فخره مقرّي
صلّى عليه ربّنا وسلّما — وآله وكل من له انتمى
يا ربّنا أنت الرحيم الأقدر — وأنا عبدك الذليل الضال
وإنّك أنت القادر الغني — أنا الضعيف العاجز الدني
يا ربّنا أنت حبيب الملهوف — أنت بحالنا عليم وخبير
بك استغاثتي ربّنا وحولي — بك وهو في كل مسؤول
يا ربّ أنت عالم بحالي — علمك يغنيني عن السؤال
ربّك أشكو ألمي والفقر قلا — أرى عليّ غمّا وفتكا
يا ربّ أنت رحيم المشرفين — وغربة وقلبي العتيق
وأنت عليم وحسيب من بغى — ظلما علينا وتعدّى وطغى
يا ربّ من فضلك أتحلّى — بعزّك وعزّتك فسلّم
فأنت حسبي وبك اعتصمي — فنعم المولى أنت والنصير
يا ربّنا أنت تربّى قادر — فاقصم بقهرك من علينا جبرا
مع السلامة لنا والعافية — في الدين والدنيا وحسن الخاتمة
يا ربّنا بجاه خير العالمين — تاج همم الحق والجلال

يا ربنا

يا ربنا فى رافعنا افرزفه ۞ وقبل ذا بايتنا افصره
وتحت ذا عليهم نصيرا ۞ انك انت ربنا بصيرا
يا رب منهم اذا اتانا زود ا ۞ ضر ربه يجري منه ردا
واغلظ كذا فى بعض الحروف ۞ عجزا وضعفا وضع الطاوية
وعز قومه علاجا لا تعز بنا ۞ واغفر لنا بعض ما يجد ال
ويكن فى منع منها امر وغفلا ۞ بارد ووار ويعقد فوق بغلا
وازدد دنيو دفع على غفور رحيم ۞ واز لفتهم لدى ثم ور حيم
يا ربنا انا اغلقنا وانتصى ۞ ومن منهم اعز عزيز فقيرو
وافكر بهم مكرا وهم لا يشعرون ۞ ودمر منهم بما قد يفترون
وانزل عليهم ذلة وقسوة ۞ بالعرق فيه قبلا عبئة فعصيه
واجعلهم اذل خلق الله ۞ اذل يعنيافينيد لا انتباه
رب ارد عليهم من كثب ۞ دلهم دار كلا شعب
ثم في اغلال وقتهم ذا غلاة ۞ تبيين لا قصير ونوعه ابتلاه
رب عزيك فوق التوعيق ۞ ومن فيه التحقيق والتضريق
ضيق عليهم اثنا انقيق ۞ ومن فهمهم ثم ما تفريق
يا فرق ما الا ذرق تحت اعلاما ۞ افرد بهم طاعة ازاعنا
تحرق الاعضاء من تحت اعلاما ۞ عزق المساكين ومن تتابعنى
يا رب من نصيد لا تشتفى ۞ وفرق على من عليه الغنى
ومزقه تقطيع كل ادبر ۞ وتجعل العرب لهم ذا طاغر
ودم نفع ثم ما ترهيب ۞ وتبن نفع لنا تشبير
وانم عليهم من بنا تجهيزا ۞ نظرا ذكرى تبينا تخبيرا
يا رب من منع ما افزا ويلا ۞ ولا تبر منهم قبيلا
يا رب من منهم اضرار زاريه ۞ رب ولا تبق لهم من باقيه
وقتلهم فعقل عادة ۞ ويرتكل لاهم وغادة
فتصيب بحبله عنقا ۞ يرتكم ثم وارو ينشر فى

تلاعما

وصيرهم ثمة أولا عبرة ... لكل ذي بصيرة وفكرة

يا رب يا واحد يا قهار ... ويا شديد البطش يا جبار

إني أتيتك داعيا مضطرا ... فارق فيحيطه ذكر وشكرا

يا رب واستر بنا العورات ... رب وامنن لنا الأمن والعافيه

يا رب وانفع بنا خيرا ... رب ولنا دعاء قبيرا

يا رب لنا الرضى بجاه النوالي ... عافية دائمة الكمال

يا رب لنا في دار الجلال رحمة ... بالحسنى أزيد ثم بغفران ونعمة

بجاه خير الأنبياء الخضرا ... صلى عليه ربنا أبرا

وفي زمن صغري ولاعودة الشيخ العلامة سيدي الحشتوكي ابن بكر صحب الأمة ثم وقع كثير من قحط وشدة وتغير ونشر هذا الشيخ العلامة المذكور بيتين عشر ليستسقي بها الناس ثم هذا البيت الذي اقترح عليه بعض الحجة في الشيخ محمد بن ذلك في صدره وهو منظوم الشيخ رضي الله عنه أيضا أرجوزته المشهورة التي تقرأ كثيرا في زوايا المغرب ومساجده إلى الآن وهي

يا من إلى رحمته المفر ... ومن إليه يلجأ المضطر

ويا قريب العفو يا مولاه ... ويا مجيب كل من دعاه

بك استغثنا يا مغيث الضعفا ... وحسبنا يا رب أنت وكفى

قد الأمر عظيم فارحمنا ... والأمر عن يد سطوتك

يعم فيه كل اللوح تخضع ... تخضع له الأملاك ثم تخشع

ولا نقدر إليك رده ... ونبرأ من حيلة وقدرة

وقد وقعنا في ذا الرزية ... وقد شكونا ضعفنا عليكا

فارحمنا يا من لا يخيب الأملا ... بضعفنا ولا تخيب الرجا

وانظر إلينا فلا نستطيع الصبر ... فما لنا من ثقة كما ترى

فرق جمعنا وقلوبنا فرقنا ... وانقطعت الحيلة الجموع فرد لنا

واستضعفونا بشوكة وشدة ... واستنقصونا عزة وقوة

وغرنا بأمرهم ولا انقلب ... لولا دعاؤك لا ندرك البغية

ص
هذا الصدر غير بيتي جمع وليس في نسخة الأصل بل نقل من الشيخ تفضيل من الرب

رفقك يا غوث الفقير نستجير ... عليك يا مغيث الضعيف نعتمد

إنك الذي نرجو لكشف الضرر ... إنك الذي نرجو لرفع الخطر

إنك المغيث إن الأمر يجي ... حمايتك من غير ذا يا ملتجي

إنك الذي نسعى لباب فضله ... الخلق قد أغنى بفضل وليه

إنك الذي ترجى لوصل الهنا ... إنك الذي تمحو الأوزار الخطا

وسعت كل ما خلقت علما ... ورأفة ورحمة وحلما

ونسترغبن الجود الأوفر ... ولا [illegible] الأوفر

يا واسع الأفضال يا ذا الفضل عم ... من الورى ولا [illegible] غيره

يا قدير الخلق وذا الإفضال ... يا قيوم الملك وذا الإجلال

ظهر الكمال فيك يا سميع يا مجيب ... عم الورى بلطفه يا قريب

وقد [illegible] الأجملا ... وعنك ربنا رجونا الأجملا

فالطف بنا بجاهه تفضلا ... ورحمنا بجاهه تفضلا

والزم اللهم عنا الأعسر ... بالنعم والفرج [illegible] النصر

واجعلنا على السعادة الأبدية ... وأدم الأمن لنا على [illegible]

واهدم من أراد بنا ضرا ... بقصم ظلمه وتفكيك الضررا

واعكس مرادهم وخيب سعيهم ... واقض بمحو شرهم واقهرهم

وعجل اللهم فيهم نقمتك ... والنعم لا تغيرها [illegible]

يا رب يا رب بحق عظمتك ... [illegible]

فكن لنا ولا تكن علينا ... ولا تكلنا [illegible]

فما لنا قوة للرفع ... ولا [illegible] حيلة للدفع

ولا [illegible] ... ولا رجونا غير فضلك العميم

وقد [illegible] ... بتيسير ما تقول [illegible]

يا رب يا رب [illegible] ... [illegible]

يا رب إنك [illegible] ... يا رب إنك [illegible]

يا رب يا رب [illegible] ... [illegible] وأفضالا

يا رب واشفع زرعنا وضرعنا ... واقمع حاسدنا وزد في جمعنا
واجعل بلادنا بلاد اليسر ... وراحة الختام والبشرى
واجعل لنا خير البلاد مولدا ... وفي قبر وقيامة ودولة
واجعل من النعيم الفضل عيشنا ... واجعل من الدين الجميل حرزنا
واجعل بطاح وبغال وسنون ... ادفع بجاه من إليه تلجؤون
بجاه نور وجهه الكريم ... وجاه إسرافيل ذي التعظيم
وجاه لا إله إلا الله ... وجاه نبي العلي يا رباه
وجاه الصحابة وجاه الأنبيا ... وجاه القطب وجاه الأوليا
وجاه فرد القطب والأوتاد ... وجاه الخضر وجاه الأفراد
وجاه الأخيار وجاه النجبا ... وجاه الأبرار وجاه العبد
وجاه كل عابد وذاكر ... وجاه كل خاشع وشاكر
وجاه الأرض رفعت فوق ذي ... لمن تسبح أو اشتغل بذكر
وجاه أرباب الكتاب المحكم ... وجاه الاسم الأعظم المعظم
يا رب يا رب وفقنا فقرا ... نحن فقراء لك ضعفاء حقرا
وفيد عونا لدعاء من دعا ... ربنا أجب الآن دعوى من سعى
فاقبل دعاءنا بمحض الفضل ... فنور القلب بصفاء العقل
وامنن علينا منة الكريم ... والطف علينا لطفة الحليم
وارحم علينا يا رحيم رحمة ... وانشر علينا يا كريم نعمة
وجد لنا بخير الأحوال ... واختم لنا بصالح الأعمال
يا رب واجعل لنا التمسكا ... بالشرعة الغراء والتنسكا
واحفظ لنا أعراضنا الخليقة ... فيه وعرفنا طريق الحق فيه
وانفع لنا واثبت بعلم وعمل ... وارحم في ذي الدار إذا وافانا الأجل
وانهج بنا يا رب نهج السعدا ... وافتح لنا يا رب منهج الشهدا
واجعل نبينا أفضل الظهرا ... وعلماء عاملين نهتدي
وانظر اللهم علينا بالأفضل ... وتمم اللهم جمع الشمل

يارب وافتح قفلة قلبنا ... حتى نولي واعيا لربنا

وانظر يا ذا الفضل وانظر من جبه ... واقلب جاهه ضيق عنه قلبه

يارب وانصر دينا الحنيفي ... واقمع مخالفيه كما تحبه

واعطف يارب بفضلك علينا ... وارفع منار نوره الى السما

واعف وعافنا واكف وارحم بنا ... ودم بنا بفضلك يا ربنا

وصل يارب على المختار ... صلاة تعم الكل بلا انحصار

صلاة الذي نفع بالافضلية ... كما يليق بجلال قدره

ثم على الآل الكرام وعلى ... أصحابه الغر ومن لهم تلا

والحمد لله الذي يسره ... تبلغ ذو الفضل قدر فضله

هذه الابيات صورة الطيبة الفقيه العلامة على ابنا الشيخ رضي الله عنه ونحن جمعنا صاحب الدرر والاعرج عليهما ورتبت بعض فوائدهما وقد ضم الله من توفقه في توسلنا الشيخ رضي الله عنه والاكرام له مع الجماعة فمع ان بعض الشيوخ كلام عليها في تاليفها وقال في الاجوبة وقد انتصر الشيخ رضي الله عنه وقد خرج من زاويته الى الفطر بعض الاستسقاء بجمعه كافة وختمه اخرى

يا ربنا انا عصينا فاعف عنا ... ثم الكفيلة لكاتب ربنا

بجاه من تشفع عند الحشر ... كل عليه السلام قبرا

يا ربنا اذا حشرنا من يبعثنى ... أولنا في العفو منك راغبين

فتب علينا وتقبل توبتنا ... وارحم لنا خطايانا وحوبتنا

واسقنا غيثا به نحيا وغا ... نحيي به الارض ويغنانا فيغا

يا ربنا من صاحب الغيلان ... وضاعف الاجر وزد قولا

فاسقنا صوبا نيرا وابلا ... بالخصب والرغد به اذا حلا

قال جامع الاجوبة سيدي محمد بن ... الصنهاجي فانتصر وزيد في هذه

تشفع اهل الفضل والابرار ... ليتبع الاقوال والافعال

قرانه ذو الجود والافضال ... وبعض الانعام والاغسال

في ذكر ازواج الشيخ سيدي محمد بن ... وشرح اربعة رضي الله عنه

فمن كان للشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه من الأزواج وعددهن أربع على
سبيل التعاقب ثلاث والاجتماع اخرى فمنهن ... وهي اولاهن واسمها ... فولد
بن خبيشة والدة سيدي عمر السيرة في قبيلة المزغونة تاصنيت والظاهر انها تاصنيت
الا انهما كانوا غير عرب والمرء منها حسين كما عرف بن عرادة افضل الرجوع يعني
تاصنيت بنت حسين وولدت للشيخ رضي الله عنه عدة اولاد ولم يكن له عقب
الا منها فاول الاولاد الذي رمى في بيت محمد الكاتب حسين بن محمد بن ناصر بن محمد
العربي الكلامي الميمونة الى امير بكرة الغالبية الغارقة الناسكة زوج الشيخ
ابن ناصر رضي الله عنه وجميعا فيما اله وتعلقت من حطها ولما منها الى العصي عن محمد بن
ناصر عقب ذلك يخبر لوفاة والده رضي الله عنه وانه بعد ان اولا الى سنة من وفاته
رضي الله عنه توفيت زوجته اولا الزوجة بعده بينها او بينهن بحوها ابن السيرة
مريم بنت محمد بن محمد ابن ناصر الليلة الجيب الاحمد العامرة بعضهم من الحجر قبل بشر حيث
وكانا بين والدي والاختين منها من قصبتها الصغرى في الله وكان بينها وقام بينها والاحتمال
وتم بكيتها في العفو وقريبتهما في الغزل الصواعقة الدعوة الاولى التوادة
الدقارة الى مدى انها انها الغالية الغارقة السيرة حفصة بنت احمد بن
ابي القاسم ابو محمد قبع اقرانه من قبل بينها وضواحيها في الله ومعنى المشي
الغالية كليمة الشيخ رضي الله عنه سلطان بنت فلان واسم ابن السيرة
على انها المذكورة انه في ما تكلمت به المشهورة ذلك واسم ذلك الى الغالية الحكم
الغالية الامير حبيب عند ابيه وهو من اولاد السيرة الخالدة المذكورة انه قضى
النحب من حياتها في ثلث بها الى الامر فرضنا وعمر قريتها ما رجاء من الشباب والحكم
وعشر العقيدة والله بالتوحيد حتى لقوا الله رضي الله عنه انه فرضا من غلبها
في قوتها امنا عن قوت الموعظة يقيسنا على محو ما ذكر في القلب ولا ذكر واختصرته
فيتم بها اقدم رضي الله عنهما انها قالت انها يعني ابن السيرة المرجع
المذكورة قبل قوتها ما بلغ الى الدرجة الى ان قد عند ذلك وقوله ستة خصيبة اليه
بعض لك من الاقوال اعتراضيين الله اولها ذلك فقلنا انت فجعته بعد ان رضي الله
عنها بين هذا او قبه وعادتها عنه وقضى لها انه حتى احتجت بذلك فلا تكن

السيدة حفصة عليها اكثر من سواها بنت الخير ابي فاقت في رضى الله عنهما الا ان يحلوه زفاف في علم
واخص تبي السيدة حفصة رضي الله عنها انها اخبرت ان الشيخ الوالد رضي الله عنه كان جا ليهما
ليس لهم صفاء ذلك وقد دخل عليهما في موضع زفاف هنا والتذوا يوم ابتهما المبيطا فوقه
العيد مع البرد والحلي والنظر بعزة الله بابيهما وبتكالا عليهما من باب البيت ولا
يدخل عليهما لما كان يفعل اول ابيهما فقال هي كتب عجيب لا نريد عبثا واخص تبي السيدة
المذكورة ايضا انها عاصرتها انها رات في قدرها في عبادة الشيخ رضي الله عنه عقلته وقعه
واخص منا بوبه وقدرت الشيخ وابنه الشيخ رضي الله عنه يترددان الى حلق وتعبته وقعد له فقال
لها الشيخ رضي الله عنه والي الخيل عليه السلام ولا تهم اعز افعالا لوقتا يسير على المذكور
ومزاقا النفوس الله على مراثي عقدا رضي الله عنهما من غير تشكل وجب على اعمال الشغل الجبال
وفي اخصة الاصول الولا قلبها في ديانة فاضلة وكم افات وواجبات وهذا مستمر ان كما قيل

* تماشلوا عقد وديني وتحبيبه	* وتلبغ سرى في الجنان وفيك
* وتيس يصح بالا فصلح شيء	* اذا احتاج النهار الى دليل

ونور وبعد في الشوراح خلا امثال الى اوضى الفضائل لا الاغتذار من هذا ومقتا على عموم زلام ان
وقصدنا التعريف بالقيم من امر مناجها على الخ في الفضاء في تعبير حال اقتدائها وكتب على
ان تجد الزيادة وفقه الله لاتباع سنتهما واقتدائه على خير منوال هذا العيب ○ ومنهم عمة السيدة
حفصة بنت احمد بن ادريس الحاج التجمرزية الشاجمارية وهي التي تعرف في هذه الاوقات
ولدت للشيخ رضي الله عنه عدة اولاد منهم العلامة الحاج سيدي عبد الله بن محمد ابن
ناصر وابنتها حفصة التي ام سيدي احمد الخليفة تاريخ منها وشيكا ذكر ام الخليفة قريبا
ومنهم عمة الحاج وهذه التي توفيت في عصمته حين عينه عمر الشيخ سيدي عبد الله بن حسين
وسيد احمد بن ابراهيم كما تقدم ولم اقف الان على اسمها ولا نسبها ○ ومنهم عمة السيدة زينب
بنت احمد بن يوسف الحسينية التاغمرتية كانت تنتسب الى الجذر الغزوية في العبادة والاجتهاد
وسيكون تفصيل مرديها في عطائل الغير الشيخ سيدي احمد من ابناء الناس وقد ذكر ○ ومنهم عمة
عائشة الصغرى مكثرا ووقع في كلام الشيخ رضي الله عنه وهو يقتضي ان هنا ثلاث عائشة
اخرى غيرهن والله اعلم وعائشة الصغرى هذه هي التي زان الى فوقنا على الدنيا قبلا وقالت ان
كان الخليفة فيرقا متى وكان المشتري قد سقطت من السماء فكذا تاويل ذلك وقالت والدي
رحمه الله وقد نقرؤه الله مرة من الدنيا ○ ومنهم عمة السيدة رقية ولم اقف الان على نسبها

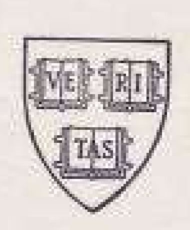
غير انه وقف على كتاب جميع الشيخ رضي الله عنه وتبرك به وفي انه قراه اعني جد ابيه محمد
ولده سيدي عبد الله وتغولاه او رحلة السلالة الا انهما قراه عليهما ابو الفداء وكنت اه قبر
زوجها فيه الى الآن وممن عرف السيدة حفصة بنت عبد الله الانصاري رجل اخ خليفته سيدي
بغريك الشيخ سيدي احمد بن محمد ابن ناصر وحفيد اخيه من ال زواجه رضي الله عنهما فالى الآن
قال حضه نقلت من خط ولد ولدها سيدي احمد الخليفة في الشبه الكعبة والشجرية باولاد فيه
السيدة حفصة المذكورة ولد بكماله فال رضي الله عنه حفصة بنت عبد الله بن محمد بن علي
من زاوية سيدي الناصر من ذرية سيدي الحاج ابراهيم الانصاري رضي الله عنه ابوها امام الجد
عبد الله بن حسين وجدها سيدي علي بن محمد بن علي من اولاد سيدي ابراهيم بن عبد الله والد سيدي احمد
ابن ابراهيم شيخ وسوى والدها قد كانت صغيرة دون بلوغ في حجر ابيها تبعها الغسل ثم بعبد
وكانت تاتي بعادة المواسم الى الاشياخ وكانت بالرعدة الحشر والجزة العباد وكانت
السيدة ميمونة بنت عمه والده سيدي احمد بن ابراهيم بها وكتب ولد بها وكانت الغضب
سيدي احمد بن ابراهيم في وقع في حياة شيخه سيدي عبد الله بن حسين وقال الصالح
ام وجهه عرض على الشيخ قبلها توفي شيخه ابن حسين المذكور فضل الله له بعد التوفية والمشا
يوالي الشيخ سيدي محمد ابن ناصر بيده زوج السيدة حفصة المذكورة ثم اوعض وبينهما
السيدة صفية بنت الغضب سيدي احمد بن علي التلاعي وولدت له سنا من قالت وعند
تعوج في امر من امر الباب وقال الشيخ سيدي حسين اه في حينه كانت سيدي احمد بن
ابن ابراهيم قد اخذ زاد الى زوجته السيدة حفصة المذكورة الباغ زحفت اليه وكانت السيدة
ميمونة اخ زوجها سيدي احمد بن ابراهيم تلاوتها بلبيه يوم في العبد فيها الى البستان واحتفت
بن فضول سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه بادرت بين يديه والبستان كنتا معا الحنادلة عليهم
من عشق وكن اصبتهم للزيارة فالسيد احمد الخليفة عقب كالامير التعزيم وكانت من سيدي
احمد بن ابراهيم وقد رحلت مع الشيخ سيدي محمد ابن ناصر الى اقلاه فقع مثل عيال سيدي احمد بن
ابن ابراهيم قبلها وصفت حملها فخصتها الشيخ سيدي محمد بن مشعف وكان حضره من الله الكعل
تبار سيدي احمد بن ابراهيم بنفسه وتلقى نفرو يود بعد قبل فتعقب والله وفاتت الا بدلة
والعز وعن واعانت على الله حول لا قوة الا بالله عشر لت زوجها الصالحة الاجابة الشيخ
رضي الله عنه وبعض عليها عشاة تيله الا فيه الى ابع والصعب من وقفات الفتح وبسي
بهذا عنهم كانت عيد العلم ليلة الثلاثاء سنة خمسة وخمسين والف وولدت له ميمونة واخو

وزينب وأم كلثوم وهما توأمتان وأم سلمة وأم إبراهيم وتسارة قال سيدي أحمد وكانت والدتنا
أم كلثوم في غاية الجود والاجتهاد في العبادة والمواظبة على الأذكار تقيم الليل والطرفة
وتأخذ من أسمائها الأوراد أصولا وتعمرها وعين ذلك فتصرفت في ذلك كله في سبيل الله وتوفيت
ليلة الجمعة الثانية من ربيع من شوال سنة خمس وتسعين والف ودفنت في روضة
الأشياخ وحرة أخرى أمهات من نساء الشيخ رضي الله عنه حسبما أنبأ على ذلك ربيبتنا أبو
الحسن سيدي علي بن محمد بن طاهر في الثبات ذكرهما صاحب الأزهار وذكرا ذلك أيضا في صفحة
الإنشاد الشيخ في الاعتداد الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الطيطي الشهير بالشيخ في تاريخه وقال بعد
أيضا والله أعلم بهما ولا أزواج الشيخ رضي الله عنه وأعقب ثم أربعة منهن حرة
الحبشية وعائشة أم ومية ذكر صاحب سيدي أحمد بن عبد القادر في الأزهار منه ونصه وأعقب
الشيخ رضي الله عنه من زوجته فاطمة بنت عبد القادر البيغ وبه وزوجته السيدة حفصة
أم الخليفة أبي العباس سيدي أحمد وبيته زوجه الثانية أمه رقية بنت عبد السلام وأم ولده
أبي فاطمة السيدة حرة الحبشية ومن زوجته فاطمة بنت السيد محمد بن عبد الله أبو
وزوجته بنت عمه الجليلة السيدة رقية بنت محمد بن مغيث زوج أخي سيدي العياشي
وأم ولده فاطمة عائشة أم ومية هكذا في الثنية ومنهن أيضا الأمة التي اشترى لها
في بعض فرقاء الشيخ اليوسي عليه وكان أبو عيسى من عبيد الزاوية واشتكى أمر مع
الشيخ اليوسي رحمه الله وأنها من أرض المحبس على الزاوية فكيف حاز وخرج والشيخ
وقويت الشيخ رضي الله عنه بعد ذلك لشدة الحاجة فحسن ولدا من ورع على الزاوية
ثم ولد بينهما فتلعا وجوده في ذرية الأمة فيهن بعينها ولا أيها التي ... وقد تقدم
التعريف بهم حسبما أنشد في حرف الياء وفيهم من الأمة التي تسمى عائشة رضي الله عنه باسم
الحرة في النسب بعضهم يوافقه نص حكيم الإسلام سيدي محمد بن سليمان الزموري وكتب الشيخ
إليه في شأنها بعد ذلك يعتذر بالجارية جبيرة ومن نسل عليه وتلقى بركته وتشتكي عن عملي
أحفظ وقد بناها وفراشه وتشغل على صفة الدواة والجلالة رضي منها غير واحد من التعيين وضعي
العلوم الطاعة والحيلة التي أخرج وقد تقدم ... الكتاب في جملة مما تقدم من الشبه صاحب
وبعض أولاد بكون مثل الأمة بعضهم تعرفه والله أعلم وكان للشيخ رضي الله عنه أولاد
وتم أربعة كثيرا في الاشتهار ذكرهم معروف لأهل الشيخ والله الموفق للصواب

انتهى النصف الأول من طلعة المشتري بحمد الله وعونه

ويليه النصف الثاني في أولاد الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه

الحمد لله وحده فهرسة النصف الأول من كتاب الطاقة المنيرة


VE RI
TAS

النصف الثاني من طلعة المشتري في

النسب الجعفري، للشيخ الامام، العلامة الهمام
الدراكة الفهامة، المحقق، المؤلف النسابة العلامة
المشارك في العلوم المعقول والمنقول، الجامع بين الفروع والاصول
راوية الادب، ومن انتهت اليه رياسة اعلى الرتب، ابي
العباس سيدي احمد بن خالد الناصري الجعفري رضي
الله تعالى عنه من كمال الرجال، واسكنه فسيح
الجنان في دار الكرامة، بفضله وكرمه
آمين يا ارحم الراحمين ويا رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ذكر اولاد الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه

قال الشيخ رضي الله عنه في الاجوبة ما صورته مع عنوانها بالتجربة
وانه يختبر ان من كانت له امرأة لا تلد او تلد الاناث او يموت لها الاولاد
ونحو ذلك فعلاجه فعل الاسم الرحيم اربعين يوما وهي معروفة للشيخ سيدي
عبد الله بن حسين القباب قال الله تعالى يهب لمن يشاء الاولاد عن [illegible]
له شيء وكان الزوجان سالمين من العقم واما العقيم فلا يلد ولو تصرف بحيلة
ومعنى قال تعالى ويجعل من يشاء عقيما انتهى كلامه رضي الله عنه انه
كان له بالاولاد البنات عشر ايسر من الذكور فعدد ذلك معرفة الشيخ المذكور
فنفع الله به في الذكور بفضل الله وبركة اسم الله قال وعندي اليوم اكثر
من عشرة ذكور كلهم بفضل الله [illegible] في الكتب **واعلم**
ان الذي عرفناه [illegible] من اولاد الشيخ رضي الله عنه من الذكور اثنا
عشر ولدا [illegible] فاما الذكور
فمنهم خليفته ووارث سره سيدي احمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنه وسيأتي
الكلام عليه في ترجمته ان شاء الله ومنهم شقيقه سيدي ابراهيم
والدته [illegible] واما السيدة حفصة بنت عبد الله الانصارية
ومنهم سيدي محمد الذي يدعى الكبير لانه اكبر ابيه على الاطلاق وقال
في الروض [illegible] ابو عبد الله محمد الكبير الفقيه العارف [illegible] ذو الكرامات
الكاملة [illegible] مع الجميع ولعله سنة
ست وثمانين والف فلعله [illegible] سيدي موسى بن الحسين
انه ولد سنة احدى وعشرين والف والله اعلم قال [illegible] صاحب الروض
واخذ عن والده وعليه تخرج وتوضح به ورحل الى فاس فاخذ بها عن [illegible]
علمائها ومن اشياخه بها ابو الحسن [illegible] الشيخ

ابو

أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي وأبو الحسن علي الزرويلي صاحب التآليف في
علم الحروف وغيرهم منهم وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن الجزولي ... الأعلى أجازه وكتب له بخطه وكانت له معرفة
بعلم الجدول والاطلاع على أسرار الحروف حتى أنه زمنه ربما في الجدول في الأوفاق
منه الزناتي فأمره الشيخ اليوسي رضي الله عنه بترك ذلك والاتكال على
الله تعالى فقال له بشرط أن تضمن لي كل ما احتاج إليه من أمور الدنيا من مأكل
وملبس فقال له قد ضمنت لك ذلك فتركه بالمرة وهذا شأن الفقراء مع حقق
نحو ربه ومن تلامذته الأستاذ أبو العباس أحمد بن مسعود الكنسوسي أنه سمع
الشيخ سيدي أحمد الخليفة يقول لا تحضر عند سريع الغضب سريع الرضى
جلب الرزق فلا تعد له بشيء مما يكره وملازما على ... إلا أمثاله الله
ومن ... بغير السلطان ... ذا شمائل جهة الله بمكناسة ... بعرض حاجته
وقضى حاجته فقال له إنه شاهد له كرامة وهي أنه كان زمان ... من أمور السلطان
المذكور ... عليه جماعة من الأشراف والقبائل ... له ولم ... فأراده
السلطان ... وكانت وفاته بأرض ... من بلاد الغرب بزاويته
المعروفة بنا ... في الأربعاء التاسع والعشرين من ... سنة ست وعشرين
ومائة وألف ... بها شهير ... بالزيارة على ... قال صاحب
الروض ... أبو عبد الله محمد بن ... فيه ... ورثاه
أبو العباس ... صاحب تاريخ ... في ... الجنة ...
بالنيابة ... سيدي أحمد الخليفة ... الله ... أبيه ...
لوصيته ... العلامة الشريف ... عبد الله سيدي محمد ... المعروف
بالقرآن ... كتب بالاطلاع على ... الحبيبة
عليهم فلتنب ... جماعة من بنيه ... أولاد الله
أعلم ... سيدي ... الشيخ سيدي محمد بن ... وقال أبو ... في
... وهو أكبر ... الله ... وقد تقدم
أن سيدي محمد الكبير هو أكبر ... أبيه على الأول ... المعروف ... فعل

قرأه أبو سالم أنه أكبر من الجلاوي بيسير فعلم والله أعلم قال صاحب الدرر هذا
نصه علي بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر أبو الحسن العلامة الفقيه المحقق الصوفي
البارز للعلوم الحديث والفروض النحوية شيخنا الولي الزاهد كان رحمه الله من
أجلاء العلماء المحققين أخذ الحديث والتحصيل أخذ عن والده الشيخ المذكور وعليه
تخرج وعن العلامة الإمام أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد المرغيثي
ناظم المقنع في الميقات وعن العلامة الإمام أبي علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي
وعن العلامة الإمام أبي سالم سيدي عبد الله العياشي ورحل إلى فاس في طلب
العلم فأخذ بها عن شيخ الشيوخ الإمام الكبير سيدي عبد القادر الفاسي
والأستاذ المقرئ أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن القاضي وعن العلامة المحقق أبي
الحسن سيدي علي بن محمد الزراد صاحب الجوامع وكلهم أجازه وكتب
له بخطه ثم رحل إلى المشرق صحبة والده الشيخ سيدي محمد بن ناصر فشاركه فيمن
لقي هناك من الأعلام فكان ممن لقي الشيخ النحوي الإمام سيدي حسين بن العجمي في
مصر سمعته قرأت بالجامع الأزهر أنا وابن شقيقي أبو الحسن سيدي علي بن محمد الربيع إلى
الحبيب وتفقه بالحاضرة على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن عاشر المغربي م قلت
وقد وقفت على رسالة للشيخ رضي الله عنه كتب بها إلى سيدي الحسن اليوسي
حين كان بفاس يقول فيها فانظره ولست عارفا في تنبيه ولدنا علي بن محمد على ما صحبت
الشبيبة عليه من الإقبال على ما يشغله الله مرافعه في تعلم العلم النافع والعمل
به وترك الفضول ومن لم يكمله الشرع فهذا فاته كلام رد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
م وتاريخ الرسالة سنة ثمانين وألف وبهذا يعلم ما في كلام صاحب
الدرر من أنه كان أول ما بعد من سنة ثمانين في المشرق صحبة والده الذي سمع وأن رحلته إلى
المشرق كانت سنة ست وسبعين وألف كما تقدم وهو مقدم على تاريخ الرسالة
المذكورة والظاهر أنه كان ممن تخلف عنه بعد من سنة ثمانين إلى المشرق هذا
إلى ولده الاشتغال وذكر له صاحب الدرر أشعارا كثيرة منها قطعة من خمسة
عشر بيتا خرج فيها غنيمة والده على ابتداء الشيخ اليوسي فيها وردها وفق
تغزع الشيبة على ذلك وهذا شرح الشيخ والده رضي الله عنه ووقفت بينه وبين أخيه

الشيخ سيدي احمد الخليفة وكاتبه ومناجزة اذن الى ان قال سيدي علي المذكور الى
بلاد الشرق فنزل بموضع يقال له اولاد حمو بقرب دوار قبيلة وعليه مناك
عشر او اقام هناك وعقبه الى الان بتلك الناحية بالموضع المعروف بوادي [illegible]
وهم اهل زاوية النهر وكان صاحب الترجمة فرع بقوة الكلام [illegible] والمصلح
مع اخيه الخليفة المذكور واعترف له بفضله عليه وتادب معه غاية الادب
قال ويدل على ذلك رسالة اليشا عنهم كتب بها الى الخليفة المذكور وهي
جوابا عن رسالة بعث موعظة اليه باقربيتهم وتضمن فيها وتحملها من عبيد الله
تعالى علي بن محمد بن ناصر الى اخيه المرتضى احمد النبيه واعل اخلافه وابيه عليه
ابي العباس سيدي احمد بن محمد بن ناصر سلام عليك ورحمة الله وبركاته ورحمة الله
وبركاته عن الخير والعافية ونحو على اعمال البيت [illegible] لا اله الا هو [illegible]
وهو حسبنا [illegible] السؤال عن كل ما فيه احوال [illegible] اعلامكم ان الاخ الحميم والابن العظيم
السيد محمد بن محمد بن ناصر وافانا يوم الجمعة ثالث المحرم [illegible] ولد
من [illegible] صبيحة [illegible] يوم الاربعاء غرة المحرم فتوالت علينا السعود
وتواترت لدينا الوعود وتزاحمت علينا الوفود ببشارة الاخ وولادة المولود
وذلك كله ببركتكم واشارتكم فادع الله لنا وله بصلاح الحال وبلوغ الامال
عمرنا وخصوصا [illegible] الاكباد وان يقرب بهم البعداء ويعلمهم خلقا [illegible]
ويحميهم من الغير والنساء ويعصمهم من [illegible] انه ولي ذلك والقادر عليه
[illegible] وتوالى علينا الفرج والخير [illegible]
[illegible] الكريم [illegible] النعمة وكلما [illegible]
[illegible] فيه من [illegible] البينات [illegible]
الى الان وخصوصا [illegible] من [illegible] الله
[illegible] اليك كما كتبت اليك [illegible]
[illegible] عليك [illegible]
[illegible] الاخ [illegible] سيدي محمد
ابن محمد بن ناصر [illegible] الله [illegible]

شيخ أخيه والمشارك في الكل لما يغيب عنه الأخير من حال الضعيف الغريب وجها على أبي
وشفقته عليهم أوفى عدة ولا عدة خلفهم في الضرورة أفتقدت مع الشفقة الناس رحمة ولي
والغربة الأولاد حمة

*

تراه على المحتاجين أرأف من أب * كما الشبل يحمي في شمائل الجحفل
إلا أنما أنشأ في أرضه نسمة . البيت *

*

وجلت زمن القرآن الغني في الأنقبا * وقاية من قرآن الحبشي من ...

على أنه كما قيل لو فقد فقدوا ضلع وإن يتعرفه الأخيار وقد ودا لله شيخ من الشيخ
ولو استطيع القرون لفعلت ولو صعب على أن يحال فنقرع في ذلك وكاد قلبي
ينقض من شوافعك ولو أكثر المنظم إلى البيت الحزين في أشرع من حكمة عن رشيد بلقيس
لهذا البيت من الأسرار يسرها التشوق والترسيس

*

مرة بين لما أعجبت ربيسنا * ثم اشتقت وما شرحت قسيسنا

وأما سيدي إبراهيم بن أبي القاسم فقد نفع بكتابه كثيرا واشتغل به من خاصة وعامة
ومن عاصم على القرون الثلاث بشروق جميع زايكم في أصح الملة وله مائة إبريز من
أبريز فيه والشعر من أهل البحيش ولعبوا أنه من قوم جيد وله في الأمة كلهم وأنه
أكبر من كلام واحد من شاعر ويصح بالشراب شفقة على رأس أبي الحسن واعتزاله
الناس لأن الشيخ من عقائد الغير والفساد ومن ترك البغي والعناد إنما يقتضيه
أن تنبح الله ديارهم ويستأصل شأنهم ويبتلي أشتاتهم ولا نشتاق من
الفتح النافع الرابح الرائح م وكانت وفاة سيدي علي المذكور رحمه الله بالشوير
لا فيما يقع الأربعاء التاسع من جمادى الأولى سنة سبع ومائة وألف وخلف ... ثم
أخواه شقيقاه سيدي محمد الكبير وسيدي محمد الصغير ولا شيء كبير في طبع ومعه في
تابوت وحال ذلك فكرون في منزله ثلاثة أيام وذلك بأمر الشيخ سيدي أحمد الخليفة
ودفن بالجبانة التي بالزاوية وقبره بها معروف رحمة الله عليه ومنهم
سيدي محمد الزين الصغير ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر يكنى أبا عبد الله كان من
الكبراء الأول في العلم والصلاح وممن تقدم المسجد وصحبه أهل العلم والفقهاء والمساكين
فتعلموا بذلك عند أهل عصره ثم توفي في سنة ست وتسعين وألف مع أخيه الشيخ

سيدي احمد الخليفة وعاد من حجته فعكف بعمارة زاوية البركة وانتفع بها الجم
تعالى في حال الشكر والذكر وغشيته الزوار من سائر الاقطار قال سيدي
ابو بكر بن ابراهيم الخشكاوي الشريف في ارجوزته التي نظم فيها سلسلة الاشياخ
رضي الله عنهم في حق سيدي محمد الصغير وزاوية البركة ما نصه *

ثم اتى البركات تنسب * فرع سنا الكمال والبهجة منتخب
ذا الولد الطيب ذا الصغير * محمد في الشرف الكبير
نجم المجد والحيا للاعظم * المقتفي النهج الاقوم
نشر فيها وفودا مثل الشموس * وعمهم بنورها كل نفيس
مسترشدا الزنكي وكرويين * ومن جميع الفجر والعربيين

ورايت بخط بعض الافاضل ما نصه مولد ومولد الشيخ البدر المنير ابو زيد الشفيق
عن نهيه المشايخ الاولاد الواثق بالله عند الله الذي بذكره الله سيدي محمد الملقب
بالصغير ابن الشيخ الامام سيدي محمد بن ناصر ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من
رجب الفرد سنة عشرين ومائة والف وتوفي رضي الله عنه الاشياخ تقبله الله بفضله
عصر الخميس بعد ان ابو الكرام الاحيرين ووفاته ليلة الثلاثاء من العشرين
من شهر المحرم وقال سيدي محمد المكي بن موسى الناصري في تائيته التي توسل فيها برسول
الله صلى الله عليه وسلم والاشياخ وقد ذكر جملتهم سيدي احمد الخليفة ما
نصه ومنهم الاتقى الصغير محمد * اخي الفضل والاكرام كل العجائب

وقال سيدي موسى بن المكي الناصري في تائيته التي ذكر فيها جماعة من اولاد الشيخ
رضي الله عنه وحفيده ما نصه *

ومنهم الاتقى الصغير محمد * ومن جميع العارفين من صحة

ومات ولداه الثلاثة وهم سيدي محمد الكبير وسيدي علي وسيدي محمد الصغير اشقاء امهم
السيدة مريم تاحسينت ولا عقب للشيخ رضي الله عنه الا من هؤلاء الثلاثة وسياتي
تفصيل ذلك في باب بعده ان شاء الله ومنهم سيدي عبد الله ابن الشيخ
سيدي محمد بن ناصر امه السيدة حفصة بنت احمد البوحمرية وقال صاحب الدرر
هو ابو محمد عبد الله بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر الفقيه النحوي اللغوي المحدث

الخامس عشر من القعدة الحرام أو ربيع الأول سنة سبع وخمسين وألف ونشأ في حجر
والده الشيخ المذكور في حياته وبعدها واشتغل بالتعلم والقراءة عليه وأخذ
عن أبي سالم العياشي وكتب له الإجازة بخطه وحلاه فيها بقوله العالم الفاضل
النبيه الكامل الناسك الخاشع ورحل إلى المشرق مع حجة والده وكان يدرس بزاوية
في حضرة والده الشيخ المذكور وبعد وفاة والده أوصى أن يدفع للولد سيدي عبد الله
المذكور من أجل زاويته المعروفة بزاوية الفتح له ولكن لم يتم الذي يقرره عليه
فلما توفي الشيخ قيل له خذ بالأولى ليكن لك به البركة فقال لا حاجة لي به وقال أنا لا
كواحد من المشايخ الذين بالزاوية يكفيني منها جزء كجزء أحدهم إن تيسر لي والدعاء
وذكر الشيخ اليوسي في المحاضرات أن القدر الذي خلفه سيدي تلك الزاوية للشيخ والده
رضي الله عنه وقد تقدم ذلك وكانت وفاة سيدي عبد الله المذكور في
ربيع الأول سنة اثنين وتسعين وألف ودفن بالمقبرة التي بداخل الزاوية وقبره
بها معروف وكان يحكي عنه سلفه ومن الذي جمع الكلام والترغيب في عمل البر والتقوى
والله أعلم ومنهم سيدي أبو بكر ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر وهو الذي كان
سيدي الأخ سيدي عبد القادر وكانت له مع أخيه سيدي عبد الله في حياة الشيخ رضي
الله عنه وقد تقدم بعض ذلك وذكره ابنه صاحب فتح الملك الناصر في إجازات
مؤلفاته ثم مؤلفه وذكر أن شيخ الشيوخ سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه
أجازه وأخذ سيدي علي بن الحسن البركة إجازة وأجازه بعد أن قرأ عليه من أول صحيح
البخاري وغيرها من كتب الحديث والفقه ومنهم سيدي الحسين بن أحمد ابن
الشيخ سيدي محمد بن ناصر وقد تقدم ذكره في وفاة الشيخ والده رضي الله عنه وأنه
لم يحضر وفاته لأنه كان وولده الأكبر سيدي محمد الكبير لأنهما ببلاد الغرب وسيأتي ذكره في
وفاة الشيخ سيدي سيدي حسين بن ناصر عند أن يقتله الله وأنه جاء مع أخيه سيدي
أحمد الخليفة رحم الله الجميع ومنهم سيدة كلثمة ابنة الشيخ سيدي محمد بن ناصر
ووقفت على كتاب بخط الشيخ رضي الله عنه خاطب فيه ولده سيدي عبد الله
يقول فيه سلام عليك ورحمة الله وعلى أزواجك وبنتك وكذا تخصك الأزواج وبال
والسلام على أولاده محمد وأحمد وكلثمة وأمهاتهم وسلموا الأزواج وعلى الصغار

وافاد بعض كتبه علينا اولاد الخليفة وكذا ذكر لنا العلامة الاستاذ سيدي ادريس القيني
في بعض تقييده وعندهم سيدي ابو عبد الله وسيدي يعقوب وسيدي يوسف
بنو الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وجملة اولاده اثنا عشر والذي ذكرنا
تعرفت الاشارة اليه اول الفصل فذكرهم كلهم العلامة الاستاذ سيدي
ادريس القيني الفاسي في بعض تقييده فاخلا ابراهيم الكوزي فلانا عندهما الا كثير
كما تقدم في ترجمة الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ولا نفعه ولد من
الاخوة الذكور عشرة .. محمد .. يوسف .. الخليفة .. يعقوب .. ابو عبد الله .. علي .. محمد
الاصغر .. الحسين .. ابو بكر .. عبد الله .. اسحاق .. منهم ثلاثة لا عقب لهم ولم يحس
سالة الاسحاق فرنهم وكذا الحسين لم تذكر من اولادهم الا على السنة الاولين
واما السنة الاخرون فلم يعرف الان على اولادهم والله اعلم واما بنات
الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه فالذي عرفنا من الاربع اسماؤهن مشرع بنت شعم
المرحومة ومحمد اسماء وعائشة وميمونة عواشة وسارة وام كلثوم وزينب
وبما الاخ تكن تزوج فقال وفي تاشما وبالعرار الازهر ايضا وكانت متزوجة بالفقيه
العلامة القاضي الاجل ابي العباس سيدي احمد بن محمد اخذ ايضا على الشيخ سيدي
الحسن اليوسي وحج مع الخليفة غير مرة وذكره في رحلته واثنى عليه وله تأليف فقهها
شرح فيها عقيدة الاخضري وقيها انه في المقاصد في مناقب الشيخ ابن ناصر فرض بها اشتراه
الاكابر وغيره في ذلك وكان متزوجا بالسيدة اسماء كما ذكرنا ولكنه لم يعقب وتوفي
سنة سبع وعشرين ومائة والف وفي هذه السنة ايضا توفي العلامة الاديب ابو
العباس سيدي احمد بن محمد البرنسي الشفشاوني صهر الشيخ سيدي احمد الخليفة اخو
زوجته وفيها ايضا توفي الشيخ الاديب الكبير سيدي احمد بن عبد القادر التستاوتي وفيها
قيل والاصح انه توفي في السنة التي بعدها والله اعلم وقد نظم تاريخ وفاة هؤلاء
الشيوخ الثلاثة الشريف العلامة الاديب البليغ ابو عبد الله سيدي
محمد العلمي الشفشاوني الشهير بالقرآن في ابيات على طريقة لاميته
العشاق 2 بقوله

* ومنها الاعلام ابن الاعلام ابن ناصر .. سيدهما من الورى والتمسول

ة رحمه ربيعة بنت محمد [illegible]

أخو وده ابن أبي المحاسن وزوج اختهم احمد المستوفي محمود التبجيل
كذا الشيخ العالم ابن عبد ربه :: سليل العبد القادر الفاضل
جملهم نجوم هدى وغرب فضل وهمم :: فعمهم بتوالي كل العلوم الجزيل

وكلامه في العلامة المستوفي مع سيدي احمد بن عبد القادر وكان تباين زابعه انكر
في الترجمة واقام معه ثلاثة فلم ادر الان من تلميذ ايضا وكانت متزوجة بالشيخ
العلامة المشارك الفقيه ابي علي الحسن بن محمد بن علي بن شرحبيل البوشعيري الاصل
مريني ابي شعيب خرج ومشتركة الربع الوارد والربيع الانور عام عشر وثلاثين
سنة تسع بتقديم المثناة وسبعين بتقديم السين وشكل الوحدة والف ونشأ نشأة صالحة
وتعلق في العلوم العقلية والنقلية وصحب الشيخ سيدي احمد الخليفة واختص به
وكان انيس شركة في غالب احواله وصحبه في رحلته الحجازية شرفا شاركه صهر في فيه
وجمعا من المشايخ من اولا علي العلامة ابي العباس المستوفي المتقدم الذكر تلميذ
للشيخ سيدي احمد الخليفة وعنه تلقى الذكر واخذ العهد الشاذلي والف برسمه
وانشارته تاليف منها شرح على صغرى السنوسي وشرح سبيعة النظم للشيخ سيدي
محمد بلا ثم شروح في سفر ركابه وهو مشهور بالجواهر والتلي وورد التكوان الاف
دونها وشرع في شرح العقيدة للشيخ ايضا وشرع في جمع مناقب شيخه سيدي
احمد فاخترمته المنية دون اتمامها وتوفي رحمه الله ليلة الخميس الثاني من جمادى
الثانية سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن صبيحة يوم الخميس المذكور بقرب
داره بزاويته المعروفة بزاوية الاقارع من حوار الشرابيين الان فيها وبنيت عليه
قبة بديعة سقى الله ثراه واما فيه من الصالحات فالعها ووالع من زاوية بعد من اخواتها
من السيدة حفصة بنت عبد الله الانصارية بجمرنة حيزا واخواتها الابنات
بعد للمترجم لابن الشيخ سيدي احمد الخليفة رحم الله الجميع وكانت معه
المذكورة متزوجة بالشريف الجليل مولاي مسعود بن يحيى بن ابي الفتوح الحسني
الشليلمي من ولد سلطان بن عبد الله الكامل رضي الله عنهما وهو شقيق سيدي محمد
ابن ابي الفتوح الاتي ذكره قريبا والظاهر من تسلسله كما سيأتي وولدت معه
لمولاي مسعود المذكور ولده مولاي بناصر وسيأتي ذكره ايضا في الباب العاشر من

بهذا الكتاب ان شاء الله وأما الحرة سليمة فأمها الشريفة حفصة كما قلنا
وكانت متزوجة بابن عمها الفقيه الفلاح ابي العباس سيدي احمد بن حسين
ابن ناصر قال الشيخ سيدي احمد الخليفة فخلفته ابني وخلفها الى الحجاز سنة
ست وتسعين والف بعد ذكر جماعة وامرأة من قبيلة الكلاعيين من الحجاج فاطمة
وغيرهم انسان رحمه وسعيد وابي جليس وابيه وعيسى وعمي الفلاح
الاديب القدير المنتسب ابو العباس سيدي احمد بن حسين ابن ناصر رحمه الله وأفاض
عليه ملابس رضوانه واحله فراديس جنانه واسكنه بفضله واحسانه ثم
بعد ما حججنا توفي ليلة الثلاثاء السابع من جمادى الثانية سنة سبع وتسعين
والف بعقبة ونحن فاطلعوا من جمعهم قال وقد دفن في روضة ابي رواش على جادة الطريق
خارج باب بيت مخزوك قرب مولانا الجيلاني منزلهم ونحن لك شاكر بعقبة ذلك جماعة
من بلاد برقة والبحار المصرية قال وكان رحمه الله قد تكلم يوم رحيلنا من ابيار
يوم الشيب وطلع بقتل الصبر والعطش وبقي شاكيا وقال حان وقت المغرب واذا بالموت
ونعرفه بالصلاة وقت موضعه فلم ازل بيه فعلمت انه مغلوب وقام بعد حين
صلاة المغرب فقلت عليه من عرفته واقرا وكان في جلس فتسترا فسألته عن
حاله فقال الحمد لله انا بخير ومتوالية مفعمين من حضور الجماعة ولما اصبح يوم الاحد
سألته عن حاله فقال اعطني كلها ثقيلة علي ولا اقدر الان الزم مثل الذي عليه
في وقد كنت انتجع في كل سنة في هذا الوقت قال فيا شدة على عيننا الفلاح احمد الفقيه وحي
محبته وسموه وقت جماعته كنا في اوساطه ونحو ذلك من جماعته على تلك الحال الى الليل
ثم اصبح يوم الاثنين بتكلم ووقع شغل وكثرت التفرقة بنا ولم ازل اتعيرته رحمه الله
بكلام دخلته عليه وعرفته في شدة الوجع ولم ار زيادة وذو اخيه اصبح ذلك من امنه
واذا اسألته عن حاله قال الا يأس ان شاء الله فلما غربت الشمس يوم الاثنين
وقلت عليه رحمه الله فقال لي اوصيك بالاولاد والعيال خيرا في قرابتك فقلت
الحمد لله حيا فاشتغل لانه بين حينا وقت حينا وذا نفس الحياة ومالي من وحشتي
في حب الله واللقاء فقال في نومه ووصيته اخرى كتبتها في الزاوية وتعلمها وفي
صندوقي وصيته والدي وكان لي له علي شيء منه فكتوب جميعا ولما حان وقت سحر

الثلاثاء انتبهت من النوم وقمت الى حاجة الانسان وتذكرت الرؤيا بعد ما انا في
منزلي فوجدت من ذلك في قلبي شيئا ولما خرجت من البيت الى سمعت فلانا ينادي
بالبيت فوجدت عن الاذن دخلت عليه فبادرني بوجهه يبتسم عاليا فقلت له ما حالك
يا ابن عم فقال لا ادري قمت الى بيت الخلاء وقضيت حاجة الانسان فتعبت وصار
نفسي عاليا كما رأيت ولا اجد الان وجعا من الامراض حتى انه لم يكن بالا وجع
الوجع الاول يكمن الصغير الى ما بوقته ودخل اخونا سيدي محمد الصغير فسلم فرد
عليه السلام ثم قالت له زوجه اشهد ان سلمت عليك بلا اله الا الله محمد رسول
الله لا تعيد عليها فانك في النزع فقال في الصحيح فانا انك فاجابته من بعد صحيح
ذلك فغلبتك بهذه الكلمة انا كلامك فاخذ يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله ويكررها مستمرا الى ان مات اخينا المذكور فقبلناه وسجيناه وغسلناه
به ما يصنع بالميت ولما اصبح الصبح اخذنا في تجهيزه وصلينا عليه ودفناه
بالروضة المذكورة رحمة الله عليه قال وتلك الليلة في الليلة سيدي احمد محمد الى
المشرق شهرا بعقيدة في جمع فيها ثم انا بعده التصريح الى الله تعالى بالنبوة صلى
الله عليه وسلم والاشتغال في تشريعها وشرح الصحيح من الجميل الذي كنا فيه مشتغلين
مع ما لنا للتعرض لحروب العرب الذين حلوا الحلم فيهم الى ما بالسير حذرا من الفلاحين
فكان الناس بسبب ذلك في خوف شديد ثم قدم سيدي المشرقية بل تكميلها في
الرحلة الاولى وقال سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه انطلقت رحلته التي الى
رحلتها الى الحجاز سنة احدى ومائتين وألف بعد خروجهم من الارض عرفة واشرا
على البحر المضربة فانها وعند الحضر تراءت للناظر البريد وبلغنا ابا رواش
عند اقترابنا وصلينا الظهر ووردنا قبرا ابن عمنا سيدي محمد الحسن ابن نا صر رحمة
الله ونحن مزمعين بروضة ابي رواش وافا قسما واح فاقمنا السبت خمسة
ايام وكانت متزوجة بالفقيه العلامة سيدي عبد الكريم التونسي قال في
الرحلة فانها عبد الكريم ابن علي الشريف الاصل الدرعي الدار ابو محمد العلامة
الحبر المتبحر اخذ عن جماعة من الاعلام فيهم الشيخ البوسي وغيره ورحل الى
المشرق ولقي هنالك اعلاما ثم سار الى الشام فدخلها ثم ورد محل الزاوية

الناصرية بعد قتل غزواه التسعين والف وزوجة الشيخ سيدي احمد الخليفة
الخمة القاطعة الناسكة السيدة سارة بنت الشيخ سيدي محمد وضريحها بالزاوية
المذكورة وتوفيت ليلة الخميس التاسع عشر من جمادى الاولى سنة اثنين
وثلاثين ومائة والف قال في نشر المثاني وممن اخذ عن سيدي عبد الكريم المذكور
الفقيه العلامة الاديب قاضي شفشاون سيدي محمد بن عبد القادر العمراني
الشريف الحسني الموصوف ورثاه بقصيدة يقول في مطلعها *

إذا ما بدا برق من الجانب الغربي — أثار شجوني واشتكى مهجتي تشكي
من الاقطاع الغربي من شفوة وعشي — سوار الشمس انشا وحبي للأربط
فهل ملاح تركها انجب لهم اسمى — بكل عشا نار الغضا ابدا يذكي
كما هاج ذاك منه بفقد الأجل — خليل شيبي كان واسقط البسلج
لسادات العلم الذين شيخنا المرتضى — يقلبوا الاقلام الفخر والسعد والشكر
رثا لشيخ عبد الكريم الزكي شرف — ازال الله تلقاه البشائر بالنجح

وهي اكثر من هذا تركنا بقيتها اختصارا واما مريم ... وزينب الاتية
فقال اقمنا السيدة حفصة كما تقدم وكانت ام كلثوم هذه متزوجة بالشريف
العلامة الاوحد ابي عبد الله سيدي محمد بن سعيد بن ابي الفتوح ابن سيدي الشلبي التلمساني
الدلائي ... فقال في ... محمد بن سعيد بن ابي
الفتوح التلمساني الدلائي فنشا النزيه الراوي المحصل العلامة ابو عبد الله
الشهير بالشيخ قرابه على شيوخها واجتمع بالشيخ سيدي محمد ابن ناصر حين قدم بدلا
الجماعة جمادى الاولى سنة سبعين والف فاخذ عنه وتلقن عنه الذكر وصحبه في رجوعه
الى المغرب ونزل عنده بالزاوية مع زوجة الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه ولا اعقب
فلبث الفقيه السيدة مريم فكانت عقيما فاشتكت للشيخ رضي الله عنه بانها
تحب الاولاد فقال له طلقها واتزوجك ابنتي لعل الله يرزقك منها ذرية
صالحة وطلقها وزوجه الشيخ رضي الله عنه ابنته ام كلثوم المذكورة وهي
من الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه بعد ذكره بعض اخواته ...
وتوفيت ام كلثوم ... الغزو ... وثلاثين

بف
خ
ة
حقه

الاخوان وسيف النصر وقرائن الوغليسية والبردة. ثم تزوجها الفقيه الاستاذ
الاستاذ سيدي محمد بن ابي الفتوح التلمساني في المحرم سنة ست وسبعين والف
وولدت له اولادا منهم فلان وفلان وتوفي الكل بالطاعون سنة احدى وتسعين
والف الا داوود اطال الله عمره وعلمه وقد كتب فيه الخير والجد وتوفيت
امهم ام كلثوم المذكورة ليلة الجمعة ثالث عشر من ربيع الثاني من السنة المذكورة
واما والد زوجها سيدي محمد المذكور فانه توفي بعد [illegible] سنة اثنتي
عشرة وثمانين والف ودفن على ضريحه قبة كبيرة وهي بزنقة [illegible] الازرق واما
والد السيدة داوود المذكورة ايضا فانه كان رجلا خيرا [illegible] وتوفي في
في المحرم سنة خمسين وثمانين والف بزاوية خاله الشيخ احمد خليفة المعروفة
بزاوية [illegible] وضريحه هنالك معروف رحمه الله ورحم سلفه قلت وقد كان
ام كلثوم المذكورة وابنها داوود رحمهما الله [illegible] سيدي موسى
ابن [illegible] صاحب الزروق [illegible] عزة [illegible] من جملة
الشيخ رضي الله عنه [illegible] فقال فيهما

كذا ام كلثوم شقيقة احمد ... عنيت ابا العباس [illegible]
[illegible] داوود [illegible] ... فللازرق [illegible]

واما [illegible] ام كلثوم المذكورة [illegible] الازرق كان [illegible]
[illegible] انه [illegible] الشيخ رضي الله عنه سيدي عبد الرحمن [illegible]
[illegible] الازرق [illegible] ذلك الصهر واما سيدي عبد
الرحمن [illegible] فانه كان من العلماء الاخيار وكان [illegible] سيدي احمد بن عيسى
[illegible] الشيخ رضي الله عنه وقد [illegible] واما مولاي
[illegible] الشيخ سيدي احمد الخليفة التي [illegible]
[illegible] بباب [illegible] وذلك قرب [illegible]
من [illegible] سنة [illegible] والف [illegible] السيد
احمد [illegible] والسيد عبد الكريم [illegible] ومولانا [illegible] واما [illegible] وكان
[illegible] سيدي محمد بن محمد بن عبد [illegible] الرحمن [illegible] الزرهوني

وابن المعروف بالفقيه شارح المختصر وغيره من اصحاب الشيخ سيدي احمد الحبيب ـه
قال في نشر المثاني كان رحمه الله مشاركا في علوم العربية والفقه والتوحيد وا
والتصوف انتفع ودرس العلم بزاوية الشيخ سيدي محمد بن ناصر بدرعة وفاس
وكذا بزاوية تامكروت وله شرح النوازل الفقهية وشرح لامية الزقاق في الاحكام
شرحا مختصرا وشرح المختصر الخليلي شرحا نفيسا وقال تلميذ الشيخ سيدي احمد الحبيب قد
سافر الى الحجاز وجاور هناك وتوفي بمكة في جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة والف
ده من بجاوره بكلام ابن الحاج رضي الله عنه م كلام النشر بنقل النشر وقال صاحب
الدرر ما نصه وفي بعض الرسائل المذكور على بساط الصاحب بهما والزيارة سيدي
موسى وشقيقه سيدي عبد الله ابني محمد الكبير من حضيض تاتيلا وفيهما بغير
الالتفات والقصر يعرفها لنا على ما تعتقداه وتة من المحبة والوداد وعلو الهمة
وحسن الاعتقاد واثنا والحمد لله على جميع وعافية وقد فرقت من مكة الى وطنه بسبب
وتركت هنالك كتبي وقد في بار جاده ذ اليك في المركب بفضل الله فنستمنح الله تعالى
في الرجوع الى وطنكم والتوجه الى ناحيتكم والا وجعلنا الزيارة واما الان فقد اشتغلت
بالتدريس بزاوية في منزل الساعة اه من الكبير والشقلي وغيرهما يقرا ان فشغلني
ذلك واكرمني تالكبير المحبة والوداد ان تجد كل الخير في يقعد اسلام وكل بان
تشتغلا بالعبادة وكلام الاشتغال فان الخير كله في اتباع سنة النبي صلى الله
عليه وسلم والعلم الذي جعلكما ركنا في وقتنا لعل كنت اوعد الكل في الطواف
وحول الكعبة بالدعاء الصالح ونطلب منكما ان تدعوا لنا كما ندعو لكما ولا
تنسونا من صالح دعائكم ولا تقطعوا عنا اخباركم واخبار المحبين وسلم على
جميع اهل بيتكم عموما وخصوصا وعلى ازواج شيختنا الامام رحمه الله والله يحفظنا
واياكم من الزلل وكتب الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد التواتي لطف الله به وابن
م نقل صاحب الدرر وسمنا والزاوية داخل وهو العلامة الصالح ابو العباس سيدي
احمد الزاوية دين كان من الناصرين الطريقة ولانه لم يكن من الاصحاب وكان
تاسكلا قرالله بالحموع بنسب الرجل ان العمر واخرج ذلك واجمع جواهعا حكم
ابن عبد السلام الناصري توفي سنة تسع وسبعين ومائة والف وبهمنا غلبنه

لئلا يقع الغلط فيه مع من قبله وقد ذكر بعض من ألف في الاختصار العلامة الأديب
سيدي موسى بن الحسن الناصري في تأليفه فقال *

واختصر الاعلام من ذا كالغرر | لمستودع بخمس ونظم شهرة
كذا شيخ ميارة والحسين من اشتهر | وعبد الكريم الفتى صاحب ثروة
وللدلائي من الاجلة صحبة | لنا لهم منهم في كل مرة

ومن جلة الاخيار ولم يكن يذكر وخطب بنت الشيخ ... بل نسيت ابنه فلا ذكره
صاحب الدرر فقال ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي بن ناصر العلامة المتولد
بدرعة سنة نيف وستين وألف ونشأ بالزاوية الناصرية ونحو اربع عشرة
سنة وكفله الشيخ سيدي احمد الخليفة وزوجه ابنة اخيه واشتغل بالقراءة
والتعليم ورحل الى المشرق صحبة الشيخ سيدي احمد المذكور فحج ورجع من ذلك الاوان
واعتكف بالمسجد الجامع بها والتكلم بينه الا في الاوقات فطالع في ذلك الحين
فيها واشتغل فيه بالتدريس الى ان توفي واخذ عن الشيخ المذكور وعن العلامة ابي
العباس الهشتوكي والعلامة ابي عبد الله الزاوي والزرهوني المتقدم الذكر وابي علي
الحسين بن شرحبيل والاستاذ ابي اسحاق ابراهيم بن علي الدرعي وغيرهم وتوفي
بالزاوية الناصرية في الرابع والعشرين من ربيع الاول ليلة الجمعة سنة اربعين
ومائة والف عن نيف وخمسين سنة وشهد جنازته سيدي موسى بن الحسن الناصري
وسيدي الحسين بن شرحبيل وغيرهما الى ان دفن بداخل الزاوية ه كلام صاحب
الدرر ... ومن جملة ... اولاد الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي
الله عنه واولاده واحفاده ... فلا اذكر فيه بعض
فضلهم ... يطول ... اهل المغرب والكثير
من اهل المشرق اخذوا عنه رضي الله عنه وتلمذوا له بل ... اهل العلم ...
يعترفون ... الناصرية
وقاموا بنصرة الشريعة الكريمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وشريعته
التي جاء بها ... عليها والشيخ ابن ناصر رضي
الله عنه ... جزاه الله عن ... ولا ترح

قة

البركة

البركة من عقبه امين وللبعد ذا الدعاء العلامة الصالح ابو العباس سيدي احمد
ابن ابراهيم السباعي اذ يقول

تذكرنا اشياخ الهدى بمقالهم احمد · كطيفنا فريد الفتح ابن ناصر

يعني مثل احمد بن ناصر محمد على حذف مضاف وبالله التوفيق

الباب التاسع
في ذكر الخليفة سيدي احمد بن ناصر
وبعض اصهاره واصحابه رضي الله عنهم

قال صاحب الدرر نقلت من خط سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه في كراسة
الفقه والتعريف بها ان زوجه السيدة حفصة الانصارية ما نصه ممن جمعه سيدي
عبد الله بن محمد بن علي من زاوية سيدي الناصر من ذرية سيدي الفقيه ابراهيم الانـ
الانصاري رضي الله عنه وابوها من اولاد من ذرية سيدي عبد الله بن حسين وعمها
سيدي علي بن محمد بن علي من اولاد ذرية سيدي ابراهيم بن عبد الله والد سيدي احمد بن
ابراهيم تزوج الزهرا وتركها صغيرة دون بلوغ في حجر ابيها وزوجها الحسن بن يوسف
وكانت تلك بمنزلة الفراش لزيارة الاشياخ وكانت بارعة الحسن وافرة العقل
وكانت امها السيدة ميمونة بنت محمد والدها سيدي احمد بن ابراهيم فخطبها ونشأت والدته
وكان القطب سيدي احمد بن ابراهيم لم يتزوج في حياة شيخه سيدي عبد الله بن حسين
وقال اخاف ان تشغلني الزوجة عن خدمة الشيخ فلما توفي شيخه ابن حسين
المذكور قضى الله له بعد التوقف والمشاورة لوالدة الشيخ سيدي محمد بن
ناصر بان تزوج السيدة حفصة المذكورة بكرا وحضرت وليمتها السيدة
صفية بنت القطب سيدي احمد بن علي الحاج وولدت له بنات ... قال ثم
تابت من سيدي احمد بن ابراهيم وزعلة مع الوالد الى ان وقع منه بعض التعلق
بسيدي احمد بن ابراهيم قبلها وعطفت عليها فخطبها الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه فامتنعت وكان قصده بذلك ان يكمل بنات سيدي احمد بن ابراهيم ويجمع شمل
ويؤدي نعم فامتنعت واصرت وقالت لا ابدل بابراهيم زوجا واقامت على ذلك
حولا كاملا او اكثر حتى رات رؤيا في منامها الى اجابة الشيخ سيدي محمد رضي

الله عنه بعقد عليها عشاء ليلة الاثنين الرابع والعشرين من قعدة سنة
خمس وخمسين والف وبنى بها عشاء ليلة الاربعاء ثالث شوال بعده وولد
له ميمونة والخير يعني بنفسه وبنت والى كل شيء ومنها توفيت ... سليمة وابراهيم
وسارة قال الشيخ سيدي احمد وكانت والدتنا المذكورة في غاية الجود والا
والاجتهاد في العبادة والمواظبة على الاذكار كثيرة البر والصدقة وتنفق
ايضا مالا واموالا وعقارا وغير ذلك فتصرفت بذلك كله في سبيل الله انتهى
وقال غيره كانت الشيخة حفصة بنت سيدي احمد بن ابراهيم وكانت لا تلد الا
البنات فقال سيدي عبد الله بن حسين ان تزوج ابن حفصة تلد ولدا يرث صنعة
الكتاب فكثر الناس ان يكون من سيدي احمد بن ابراهيم فلما تزوج ولم يعلم فتناول
اسم ابوابه كلام الشيخ سيدي عبد الله حتى تزوجها الشيخ سيدي محمد بن ناصر
فصدق الله مقال الشيخ وولدت سيدي احمد الخليفة قال سيدنا القاضي الاعدل
ابو عبد الله محمد بن موسى الاشتكلي في رسالته التي كاتب بها الخليفة التام
بعده وفاة الخليفة المذكور رحم الله الجميع فيه ونقل صاحب الدرر عن سيدي
احمد الخليفة ايضا قال ثقة حدثني والدي رحمه الله انه لما علقت بي وحملت
وقعت تلك والدي بزاويته بيت سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه واعلمه
فاذا راه في المنام فقال له اسعد الله المولود قال فما سميته قلت لم اجد احدا
فقلت ان يكن سماه امر عبد الله بصفته وقال الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر
رضي الله عنه في الترجمة ما نصه ولما مات الشيخ رضي الله عنه عن خليفته
بعده قال في الفهرسة وخليفته من بعده في طريقته وفيه يشير به ومنه يتكلم به
ولولا ان اخفيه تعرضنا عليه في الولادة للوقع الناس في شبهة لشدة شبهه
بالشيخ سيدي احمد بن ابراهيم وذكر ان من رءاه يشبه نص به انتهى

فصل

وكان من خيار الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه على البعض الثلاثين من الاخيار
الخلفاء رضي الله عنه ما نصه احمد ولد احمد نصف ليلة الخميس الثامن عشر من
رمضان عام سبعة وخمسين والف احياه الله حياة طيبة

ووهب له الصوفية العظمى بمولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وقبلة اخي
عبد الله صلاة العشاء من ليلة الاربعاء الثالثة من شهر ربيع الثاني عام ستة عشر
بتونس المحروسة وقبره بزاويته مشهور يتبرك به ويطاف للتبرك به لاجيمو وكتب والده
محمد بن محمد ابي عبد الله محمد بن الحسين ابن ناصر رضي الله عنهم وذكر صاحب الزوايا انه وجد بخط سيدي
احمد الخليفة المذكور ما نصه اخبرني نفسه انه ولد وقت صلاة الليل ليلة الخميس الثاني
عشر من رمضان المذكور قال وفي سنة عشرة منه يوم ختم صحيح البخاري ونشأ في صيانة
وعفاف وتخرج على والده الشيخ سيدي محمد واستخلفه بعد وفاته وتفقه على غير واحد
من علماء العصر الكامل سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه ما نصه كنت في
يوم اعلم الشيخ ابي عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه في مجلسه فقلت له يا سيدي
من الخليفة بعدك فقال احمد فقلت له يا سيدي هذا وهو اصغر اخوته فقال
الامور ثلاثة فحدثني الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم لما فرغت وقال انه كان يقول في
تزوج حفصة ما لك تلد ونحوها فعلتها ما حيا مني ومن الامر الثاني اني كنت
نائما في قلوبه ووالدك يوم ولادته فسمعت مناديا من قبل الله يقول يا محمد ابن
ناصر اليوم يولد لك وجد مع الامر الثالث اني كنت ارسل اولادي مع الطعام
للضيفان لكل واحد نوبة فكل من نوبته يغافل عن الجميع لينقل الطعام ومن
الاولة هـ وذكر الشيخ ابو علي اليوسي في كتابه الروض الفائح ان الشيخ سيدي
محمد بن ناصر رضي الله عنه كان يلاحظ ولده سيدي احمد المذكور بعين عنايته ويخصه
بهمته وسريرته لما تفرس فيه من نجابة والسر الكامن فيه وكذلك ومن

قوله • ان تلك الاولاد نتوجه • الافتقار بنيهم بنين اولا ما

الرحلة استخلفه على زاويته بعده وخصه بمراتب ما كان على الاسرار هـ وقال
الخلافة الاحوالية في الصغير فالقه اخذ الشيخ سيدي احمد بن ناصر عن ابيه
وقرأ عليه التفسير والحديث والعربية واصول الدين وغيرها ذلك وعن الى
ابي سالم العياشي سمع منه الصحيح واجازه فيه وفي غيره وعن الشيخ ابي عبد الله
سيدي محمد بن ابي الفتوح التلمساني وعن الفقيه ابي العباس الجزولي وغيرهم ممن
اخذ بابيه — فصل — وكان الشيخ

سيدي محمد رضي الله عنه سنة ست وسبعين والف ثم بعده جلس بعده ولده الاول منهم
سيدي احمد حج عام ستة بعد قبض شيخه بعشرة سنة واجتمع بعلماء مصر والشام
وغيرها واخذ عنهم وعلاه مع والده وقد لاحت عليه مخايل الرياسة في الدين والدنيا
والفلاح فجعل الوالد رضي الله عنه يعرفه للخاصة عنه في بعض ما كان من امور
الزاوية وغيرها وقد تعرفت فكانت له مكانة عند الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر في صولة
والدين وكان كبار اصحاب الشيخ رضي الله عنه مثل سيدي الحسن اليوسي وسيدي
احمد بن عبد القادر وغيرهم ممن كثير لا يشك احد ان الشيخ عن خليفته بعده من بعده
بانه سيبينه لهم حتى قرب وفاته رضي الله عنه فصرح لهم بان خليفته بعده
هو ولده سيدي احمد المذكور

فصل

وقال القاضي الزروقي قال نقلت من خط سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ما صورته بعد
البسملة يقول كاتبه احمد بن محمد بن ناصر كان الله له عن شيخنا ووالدنا العالم
العلامة المحقق الفقيه المدرس الشريف وحيد عصره سيدي محمد بن ناصر الدرعي
رضي الله عنه عن شيخه ابي الحسن علي بن يوسف الدرعي ثم التمكروتي عن شيخه سيدي
عبد الرحمن بن محمد بن ... عن سيدي محمد بن محمد بن ناصر ... عن سيدي عبد
الكريم ... وهو عن سيدي عبد الرحمن المذكور عن القطب الكامل سيدي عبد الرحمن
الثعالبي رضي الله عنه انه قال من زار الفروة التي ... ضمنت له الجنة ومن
سلسلته الى ... قال صاحبها ... وقد ... ومحمد ابن شيخنا
الامام سيدي محمد بن ناصر المذكور على ذلك ... بغير ... عام ... سنة
اربع ... والف رحمنا الله بهم ونفعنا بهم ثم ... عليه الوالد المذكور
بقوله هذا صحيح ... قاله محمد بن ناصر كان الله له ...
وقد تعرفت ... ولكن ... اخبار الخليفة بعض
ما ... الله ...

فصل

في خلافة الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه وحاله بعد وفاة والده قال

الدين وقال سيدي احمد الخليفة المذكور دخلت على الشيخ ابي الدين رحمه الله ليلة
بعد صلاة العشاء الاخيرة في اخر عمره كان الدخول عليه بعد صلاة العشاء
حتى يرقد ولده سيدي ... من الغالب على من دخلت عليه ليلة من رجب سنة
اربع وثمانين وتسعمائة ومعي بنت زوجة الشيخ الشريفة الغالية بنت ... الناسكة و
الزاهدة القانتة الصوامة القوامة المتخشعة رابعة زمانها المنقطعة
عن الخلق المرابطة للذكر ابنة الشيخ زينب بنت احمد بن يوسف البلاغ ... ونحن
مضطجع على السرير فوقفت اشغل الشيخ بروسلمت ثم دخل اخي العالم سيدي
عبد الله فوقف بازائي فقال لنا الشيخ رضي الله عنه فوامرنا بالانصراف
فاجلسني ... فاخذت الشيخ في البكاء ثم قال اذا اتاك خليفتي احمد فقل
... القد ... ذلك قبل ... بقي يلبث ... بعد ذلك نحو سبعة
اشهر قال ولما اشتد مرضه اقرع عليه بعض الادوية فيقول في ... مرض
الموت لا يداوى ودخلت عليه في قلب مرضه ذلك فقلت له يا سيدي لقد احتجنا
بمرضك كثيرا حتى وقع في الشهر الثاني في الصلاة مرات فقال في اشتد ...
... يا بني ... وقتا ... وفاته ... بيومين فقال في ...
... ان النبي صلى الله عليه وسلم ...
... ويكون ذلك ... لا يعلم به احد قال ... والدي رضي الله
عنه انه جلس ... في ... فقال ... ابا ...
... فقلت ... عليكم ... كلكم ... الاجر ... رحمة الله
عليه ... قال ... تلميذه العلامة ...
الصالح الشهير ابو علي الحسن بن محمد بن شرحبيل ... في تاليفه المسمى ...
... شيخ ... بعد ... التعريف بشيخه الشيخ سيدي
محمد بن ناصر رضي الله عنه ... ثم توفي بعد ... وتوكيله قبل مرضه
... وقد ترك التصرف في الزاوية وامورها ... وولده
وخليفته شيخ ... الله واياه ...
الناس ... شريعة ... العلم ... الا ...

وشياه تبع منهم أخو القطب سيدي حسين بن ناصر والفقيه الزاهد سيدي أحمد بن
عبد الله الخطاط وغيرهم ممن كان ساكنا في ذلك الوقت بتمكروت وحبيتهم رحمة الله وأسكنه بحبوحة
جنته فقام أبو العباس رحمه الله بما اشتغل عليه أخوه قبله ه فصل وكان من سيدي
أحمد الخليفة بن ناصر أن غشي يوم توفي والده وقام مقامه بأمر الزاوية والمريدين
والأصحاب بعد أن شيخ ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر ومذ توفي والده رضي
الله عنه في التاريخ المتقدم وقام بأمر الزاوية والأصحاب بكتب إلى تلامذته
في الآفاق يعلمهم بموته ويعزيهم فيه ويعلمهم أن الخليفة بعده فليلبوا دعوته
ويقبلوا عطيته ومن تعرّف ما كتب به لسيدي أحمد بن عبد القادر في فصل الوفاة وما
له فيه أيضا جوابا عن كتاب سيدي وأنعته أحمد له وعلى التحليل الأولى وأفضل السلام ه
وإن كان إنما يعرف فضل الشيخ رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين من توفي في محبة
الله في محبته ورزقنا وإياك الفهم والحمد لله الشكر وأعاننا على سلوك منهجه آمين
وأماتنا على محبته وسيرته ومن كلفته فهو لمن الفضل علي من جهات الأرض كلها جملة
أعلم إذ أحد من نفسي أنه ليس أهلا لذلك ولكن نرجو من فضل الله وبركته أن ينفعنا
علينا ويعيننا على ما كلفنا به وأصيره السلام وكتب عبدك بكل ليه أحمد بن محمد بن ناصر
كان الله له آمين ه ولما اشتغل الخليفة رضي الله عنه بأمر الزاوية والمريدين وطف
مكاتبه إلى الأصحاب بموت أبيه الشيخ رضي الله عنه فرحت عليه الوفود للتعزية من
كل ناحية منهم سيدي أحمد الحسن اليوسي وسيدي أحمد بن عبد القادر وغيرهما ولما قدم سيدي
أحمد بن عبد القادر إلى الزاوية إلى الشيخ سيدي حسين بن ناصر رحمه الله وأراد أن يعزيه
عليه العز فقال له سيدي حسين قال له أعلم فلزم وعزى به الشيخ رحمه الله لا بد
أن يكون فتركه وذهب إلى سيدي أحمد الخليفة فكلمه بمثل ذلك وأراد أن يعيد عليه
العز فأجابه الخليفة المذكور بجواب أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين كلمه الصحابة
رضي الله عنهم أيام حين أصابتهم فقال إن النبي لا ... لو أنه ... ولا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبدا وقام الخليفة رضي الله عنه بأمر الزاوية أتم قيام حتى
بقيت الزاوية كأنها لم يفقد منها إلا شخص الشيخ سيدي محمد رحمه الله

فصل

وفي اواخر سنة خمسين وثلاث وألف بعث سيدي احمد بن عبد القادر رحمه الله بكتاب من
انشائه للخليفة وللأخ الحاج سيدي حسين بن سيدي الكبير واحد منهما فاجابه الخليفة
رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله
من عبد الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى اخيه ووليه في ذات الله الشيخ
ابي العباس احمد بن عبد القادر الفاسي وبعد فسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واني قابلته بعد غيبة وعرفنا به صحبتنا المشترك
الذي كتبت به وما تحدث ذلك بعد رؤيته ذلك فلانا وبالاتوري ذلك تصلك خمسة عشر
منها صحبة حامليه الأخ ابي العباس ابن ابي بكر وتصلك انشاء الله مع اول قادم
وارجو ان تقضي لنا ارحمه وتزعم بهذا التسبيح بالبركة جعلنا وفقك الله من الذين قد
النافعة فانه من اهل المحبة ومن حسن الاعتقاد فيك ومحبتكم والمرجو الذي بعثت
مع الطالب محمد قد بلغ محله ووصل الى كبار قد جمعتهم والله يتقبل منك ويجازيك
وقد اوصيتنا كما لو غيبتك ووجه ان رؤية وجهتك والسلام على سيادة اولادك
وخصوصا سيدي ابراهيم وسيدي محمد وكتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له عامين
واجابه الشيخ سيدي حسين بن ناصر رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من حسين بن ناصر كان الله له الى وليه في الله
وحبيبه الذي يرجو الله تعالى جنته ويشملكم الفضل بحسن فهمه ومودته وحبيب
القلب العزيز على طاعة الرب ابي العباس سيدي احمد بن عبد القادر سلام عليك وعلى
من لديك والبنين وخصوصا سادتنا الاشبال والاحباب ورحمة الله وبركاته وعلى
من يحبك ونحبنا ان نسلم عليه ونحن قلوبنا مشرقة اليك ومحبة بالدعاء وكم
والمستجاب منه من كرمه يعلم الله ذلك ابدا وقد بلغتنا مرسولك وقبل الله منك
وأخلف لك وذكرك بمن عندك كما ذكرتنا وقد صلتك ما وصلنا وجزاك عنا فقد نفعنا
الخير فقبلنا الفضل بجوار سيدنا محمد المختار واحبوتنا وعودك بهذا الشيخ رحمه
الله وابي العباس لا فرق بيننا ان شاء الله حين علينا ولا تغفلوا عن ذكركم وتعلى الله
نظرنا ونجتمع ان شاء الله بحسن الاحوال قليل حياة وشهود منك القلوب والابدان
والحين يتواضع عنه كل شيء والسلام وكتب الشيخ سيدي حسين رضي الله عنه

في عنوان هذا الكتاب ما نصه وذا التي ... سيدي احمد بن عبد القادر ... القدير
وكذا وقف سيدي الحسن اليوسي رضي الله عنه على هذا العنوان كتب تحته
يا سيدا الحسنا ... زوج ... جازاك الله ... وان
ازكى له ... هذا ... عليه في مقامات الكمال . فصل
وفي اواخر المحرم سنة ستين وثمانين والف توفيت السيدة مريم بنت ... زوجة الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه وهي ابنة عمه والام المعقبين من اولاده واول من توفي من
ازواجه واشهر عمن لحق بها بعد موتها وقد تقدمت ترجمتها في الازواج وقد كتب ابو الخليفة
رضي الله عنه الى سيدي عبد القادر ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على
على مولانا محمد وآله من احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى اخيه سيدي احمد بن
عبد القادر الفاسي كان الله له ... سلام عليك وعلى
الاولاد وخصوصا سيدي ابراهيم وسيدي محمد ورحمة الله وبركاته وبعد فالحمد
لله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغتنا رسالتك مع الاخ سيدي
محمد العربي جزاك الله عنا خيرا واشتملت على الستر الجميل والبسط ... من
حلل الجنة ... لا تنسنا من دعائك الصالح وقد كتبت اليك ان
تستنسخ لنا نسخا ... في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ... ولا
ادري ابلغك الكتاب ام لا وكتب احمد بن محمد بن ناصر كان الله له ... وقد
كتب ابو الخليفة رضي الله عنه الى سيدي احمد بن عبد القادر رحمه الله ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله وصحبه من عبيد
الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى خليله الاود وحبيبه الاكبر سيدي
احمد بن عبد القادر الفاسي ... سلام عليك وعلى الاولاد ... ورحمة
الله تعالى وبركاته وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد ...
عنك ... واخبرنا ... الا ان الله ... امين ...
على ... في الجنة ... تعالى جعلنا الله ...
دينه حقا ... لا تنسنا من دعائك الصالح والسلام وكتب احمد بن محمد بن
ناصر كان الله له ؛ امين

فصل

وفي سنة تسعين بتقديم التاء والف والتي بعدها كان الغلا عموما والجراد
وتوفي فيها جماعة من آل الشيخ رضي الله عنه منهم شقيقه الشيخ سيدي مبارك
ابن ناصر صاحب زاوية اغلان رضي الله عنه قال صاحب الدرر في حقه محمود
الاقوال والافعال ابدالا من الابدال المتقين اخو جدنا الشيخ سيدي محمد ابن ناصر ولد
سنة ثمان وعشرين والف ونشأ في عفاف وصيانة في حجر اخيه الشيخ المذكور وتلقى
الذكر عن الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم الانصاري ولازم اخاه الشيخ المذكور حضرا
وسفرا وبه انتفع ثم ولي بعد سنة الشيخ وشاركه في جل مروياته عن شيوخه
ورحل الى المشرق لقضاء الفريضة سنة ثلاث وسبعين والف ولقي بها جماعة من العلماء
واخذ عنهم واشتهر زهده في الحجاز وغيره وبقي صاحب الدرر عليه وابوه وتوفي
من عشية الاثنين السابع عشر من ربيع الاخير صحبة شقيقه الشيخ سيدي محمد ابن ناصر وتوفي
على الرابعة مع ابن اخيه سيدي احمد الخليفة فاعتمر وزار بقية ذوي الله وقت
شيوخه بالاذان الاخير من يوم الاربعاء السابع عشر من ربيع الاول سنة احدى
وتسعين والف بزاويته من اغلان فصيغة بلاد درعة بعد ان استوحش من القول اخيه
ومن صحبه سيدي الحسين ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر في جماعة وذكر وضوح من حق نفيه
على تعظيمه اخيه الشيخ سيدي محمد تعظيمه والتزامه كلا عنهم خصوصا
خليفته سيدي احمد وكان زمنا ومرة خلفه ثم قام ودخل بيت زوجه وام ولد
الخليفة من بعده وهي السيدة زينب بنت احمد بن الحسن ابن اخت ... ابن اخيه
الشيخ سيدي احمد الخليفة فعرض عليها مرتا مكروه وامر عندها يوم قبض رضي
قبضه الله في التاريخ المذكور وكره ذلك ابن اخيه المذكور الاديب الفاضل
سيدي علي ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر في رسالة له كبيرة ذكر فيها امر الوباء
وما فيه من الاخبار في تلك المدة قال وتولى غسله وكان في شدة الشيخ سيدي
احمد الخليفة وولده الشاب العالم سيدي عبد الله بن حسين ووالى عليه الخليفة
المذكور ودفن بزاويته من اغلان رحمه الله تعالى ورضي عنه وعمره يومئذ ثلاث وستون
سنة وكان رحمه الله علامة فقيها محكما مدونة وبعرف تسهيل ابن مالك وفهم

ذلك معرفة تامة وذكر له صاحب الدرر كراماته وترجم له صاحب نشر المثاني
وأثنى عليه كثيرا ومن ذلك قوله أبو محمد الحسين بن محمد بن ناصر الدرعي الإمام العلامة
شقيق الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر كان رحمه الله عالما فاضلا ذاكرا
مصليا وإماما عابدا زاهدا سيدا فاضلا أخذ علومه على شيوخ شتى ذكرهم في معجم
إلخ بقية كلامه وإن شئت تمامه فانظره ومنهم ربيب المذكور شيخنا الفقيه العلامة الورع
الناسك سيدي عبد الله ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر رحمه الله وقد تقدمت
ترجمته في الأولاد إن شئت وفي هذه المدة كتب الشيخ سيدي أحمد الخليفة
إلى سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنهما يعزيه في مصابه بموت أخيه في هذا
الوباء ونصه الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد فأجرك الله
في مصيبة موت أخيك والأولاد وأعظم من جميع ... فإنا لله وإنا
إليه راجعون كان ... رحمه الله ...
... الشهادة ... الله تبارك وتعالى وأرضى ... وأبشر أنه
لك من فضل الله تعالى وعظيم كرمه ما لم يخطر لك على بال والسلام وكتب أحمد
ابن محمد بن ناصر كان الله له وليا

فصل

وفي أواخر شوال سنة خمس وتسعين وألف توفيت السيدة الفقيهة العابدة الفاضلة
السيدة صفية بنت عبد الله الأنصارية أم الخليفة سيدي أحمد بن ناصر وهي
آخر من مات من أزواج الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه وعنهن أجمعين وقد
تقدمت ترجمتها في الأزواج فانظرها إن شئت وفي هذا التاريخ كان الشيخ سيدي
أحمد الخليفة رضي الله عنه يتجهز للسفر إلى الحج يسر الله له ... وزيارة قبر نبيه
عليه الصلاة والسلام فكتب رضي الله عنه إلى أخيه في الله سيدي أحمد بن عبد
القادر رضي الله عنه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله
وصحبه من عبد الله تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له إلى الأخ الصادق والمحب
الصافي سيدي أحمد بن عبد القادر سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فإنا نحمد
إليك الله الذي لا إله إلا هو وأما بعد فإن المحبة والعهد كما تعلمه لم تتبدل ولا تتغير

الا بتقوى الله تعالى والله يعلم قلب الضمائر ولا تنسنا من دعائك الصالح وقـد
بلغنا ولاهل الخيرات في الله بقبلة منك وما زيك عنا خيرا ونحن لا ننساكم من
الدعاء وقد اشتغلنا سيرا بعيدا ولا دعا الله ان يختم معنا الكعبة ويعيننا
على كل عمل واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان يرزقنا الصبر مع
الاقارب والاباعد ويجعله حجا مبرورا متقبلا للرغبة فيه ولا مستوفيا لسلام
وكتب الخليفة رضي الله عنه ايضا لسيدي محمد بن عبد القادر رحمه الله ومنه
فوضع احمد المذكور ايضا ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله تعالى احمد
ابن محمد بن سالم كان الله له الى اخيه ووجيهه في الله تعالى سيدي محمد بن عبد القادر
الناشطوتي سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو وانا نعمه والة اوصيك ونفسي بتقوى الله تعالى والصبر والجد في كل
الله والوقوف عند حدوده وانظر الى الدنيا بعين الادبار والآخرة بعين الاقبال
واجعل الموت نصب عينيك فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن
حياتك لموتك فانك لا تدري يا اخي ما اسمك غدا وان جاءتك عن الله ولا تقصد
احدا على فلان اتاك الله وارفع همتك واياك ان تطمع في احد من خلق الله ومن تعرض
عن جانب الله واياك ومجالسة الشبان والنسوان وعليك بمراقبة اوقاتك وكتب
اوقاتك واصبر على الغربة والتعب واجعل رجاءك في مولاك ولا تنظر الى احد من
خلق الله الا بعين الاحتقار الله الله في اتباع السنة عض عليها بالنواجذ
والله ينفعك ويؤيدك ويسددك ولا تنسنا من دعائك الصالح ونحن ان شاء الله
لا ننساك في مظان الاجابة والاماكن الشريفة كعرفة والملتزم وزمزم والحطيم
والمشعر الحرام وغير ذلك ونسأل الله تعالى ان لا يحرمنا واياكم والله الله يحيى
الفوائد نفع الله منهم بعلمه وذكره وغيره من الرقائق في حبه بالارشاد والسلام

فصل

في حج الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه الثانية اعلم ان الشيخ سيدي
احمد الخليفة رحمه الله حج اربع حجات الاولى في ابيه سنة ستين وتسعين والف

وقد تقدم التنبيه علينا من هذا الباب في الثانية منه التي تكلم علينا فيها الذي
في الثالثة والرابعة بإذاء الكلام عليهما بعد إن شاء الله تعالى فأما
حجتنا الثانية فقد ذكر مؤلفها رضي الله عنه في كتاب الرحلة له أنه خرج لها من
زاويته بتامكروت ضحاه من عاشر ربيع الثاني سنة ست وتسعين وألف ثم نزلنا بتملقيس
والعيون ثم بتنا أول الليلة بالزاوية الحسنية بسبب إزعاج كما جرت به عادة ركب
أعلام من أحلاف تلك الجهة أن يبيتوا به أول ليلة لقربه من محلات القوم ثم يلتحق الركب
بعضه ببعض وكان مع الخليفة رضي الله عنه في سفره للحجة هذه أكثر من العشرة
من الأصحاب والأتباع ومن بعدها إلى الناس من الأيمن وسار رضي الله عنه على شط
وادي درعة في الجملة فكتبه على ذكر البير والقبلة بينا من ها وثنية وزيارة من بقي
بها من الأولياء والعلماء والصالحين بفضل الله وممن زاره في كبر سنه رضي الله
عنه بلغ الغرب الأقصى والأولياء سيدنا عقبة بن نافع الفهري والعالم الجليل
رضي الله عنه ومن زاره مع من اشتهر معه من الصحابة رضي الله عنهم يسمونهم
أرض الزاب من إفريقية والكريمة بالمسجد الشبيبك الذي تحت جبل أوراس وعليه مسجد
عجيب وحوله في ذلك الشبيبك قرية عجيبة وفي مسجدها منارة عظيمة مقنعة بالبناء
وما علمنا عمود من عمل الجن إن حركته من ذلك العمود وحركه وقال أقسمت عليك
إنها المنارة بجد سيدنا عقبة إلا ما تحركت بما تحت قال وصعد عليها بعض
أصحابنا كالفقيه سيدي محمد بن إبراهيم المراكشي والفقيه سيدي عبد الله بن
إبراهيم الشنقيطي في الأقلام فتحير كلمة وسيدي محمد بن عبد العزيز الرشيدي وشاهدوا
ذلك وصدقوه وأنكره شيخنا الإمام أبو سالم العياشي فقال قد صعدت
عليها ورأيت ذلك والبئر كان عمدا وأنا بعض من أعاجيب البناء ومن كلامه فبلاده
ضوء بفتوح فمن يريد شبه استدارة ذلك يقع في كل بلد وأما انتهاء الخليفة
رضي الله عنه إلى مصر بلسان الغرب ومن القبور الكائن بها فلان قال في الرحلة
لما انتهينا إلى مصر بلس نزلنا بمنزل الركب أقمنا به بسنا من الليل فكثرت الأمراض
شغلهم من بعض القبور على قبر النبي ثم بعث الشرفة ذلك اليوم بقسيم حتى
لما طلت الشروق يوم عشر من شعبان فأقمنا عليها بقية يوم الثلاثاء والأربعاء

والخميس

والخميس والجمعة واشغال غريبة في تلك الايام في منزل فكلهم والبعض منهم ذو وأول عيو
او نحو شرعوا ثم اخذوا في نقل امتعتهم من اهل المدينة الى خارجها وتغلغلوا
منهم الى هنا محصورا بالمنشية وهنا رأيناه انه منهم كلهم الا غيبة منهم في ذلك الفعل
الذي ليس فيه الا هو هيهنا بين الدور الكراء وفيه من القناطر الحجرة الجميع للغرف والكل ولذلك
لهم ان هذا ما يقع بينهم غالبا كلما قالوا ليس من هذا انه هنا مجرورا ثم حملنا على ظهر
ما يحرزونه من الجنب او لا تقع الهبة على شيء كما بنا ما كان الا مدة وذكرته
والمسلمون في هذه الليالي كلها يكثرون من قول الله وهي شيء وكذا نركب نعضهم
ونكون مصلين بالشهادة وارتفعت اصواتنا بالتكبير مقبلين بالصلاة على البشير
النذير فلما كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت رأى الكبراء ذهبت الناس عن
هذا بعضهم بالكفر والحب حر انينا من ذلك ما لم نر قط ولا سمعنا به قبل ذلك فيها
انت ترى ديار البلد ترى تموج من [illegible] الموهلة ابكرة [illegible] الشتاء فلم يبق
منه شيء [illegible] ثم يرفعون بالغرف ثم تقع اكثر من الدور [illegible] بقية البلاد ووقعت
بالارض [illegible] تتصدع [illegible] التربة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اذ الفرنسيس من اجتمعوا انما يقاتلون بالبر جيش الفرنسيس على البحر وحملا لا يقدرون منه الفرنسيس
ايالة في الغرب ولا في المسلمين وزحفهم بالكور حتى كسروا البحر حصونا صغيرة وولوا الادبار
وكلما رجعوا الى الفرنسيس كثر القتل والجراح والعويل بالبرومباء المسلمون من كل
جهة فشلا وكيانا بغزو وغزو كل منسب وشعبه فاكثر ثمة وجوع الا بالماء والشرف
الى المال والخزائن الخروج حتى كسبوا الكفار ثوب الغزو فانهزموا على الفرنسيس وكذا المسلمون
يقتحمون عليهم البحر وكلما اشتد الله بهم قتالا عليهم الجميع ولولا البحر لاتم الله من
المسلمين فانه يسره بهم فكتب كل وصية واعتز الشهادة فغنموا وجوالقا وغيرها واجتمع
من المسلمين الان منذ البعثة في جميع الكفار عن الذين من البحر من اول القلع بينهم وبين اهل
البلد عطو ويراد وال الا سيرون بها بينهم وزاده من المسلمين ما يتم العدد فرنسية كان قبول
عطوبة منهم في البحر فجاء الكونزل النصارى والى البروة طلوا الحرية للتسوية وكلمتهم
عالية على المسلمين منة لتو قبر امير البلد من قبل الغنا في مراسلة الا وامر منهم ولو كلمة
بعقلنا بالبحر وسنوة الاطلاع فاظهر ان الكفار بالمسلمين وقبل المسلمون لهم لولاه
وافقنا المغاربة وجميع الجميع بكلا ثوا يغلطون للنصارى في القول وبيانا ولومهم بالضرب
فيمن يحقرون ان امير البلد العلج المذكور فيقول لهم ان المغاربة سواء على المقدور ويكون
عنهم لبلد بعسكرا بكم ولا يزيد عليهم — قلت — وقد وقفت على كتاب بخط الشيخ
الغلبية رضي الله عنه خاطب فيما امالا الفقيه العلامة سيدي علي بن محمد بن ناصر فنزلت
به وقرأته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله من عبد
الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى اخيه وفرع محبته سيدي علي بن محمد بن ناصر
اسبل الله عليك كنيف ستره وسابغ رحمته وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واقنا بعد ويخبرك لم يبقى على ما تعهد فاعتقدنا
رضنا من البركات وعمر بلاد من الخير ايا والمسرات لم تزل الكتابة بيننا بريدا والذي نبا
فكتب نفسنا من قبلنا بغير علم الكريم يكون لنا حيث لا نكره ويرعانا بكل حركة وسكون
فرد علينا امرا بلسان الغرب في البحر الشاد من شهر جمادى فالبيت اما عليها ثلاث
سفن من النصارى ونزع هو لنا ثم ادرت الشهر حتى كملت اشهر وستة من شعبان فاذا
اهل البريجة وداخلهم الخوف والرعب واخذوا في الرحيل الى البساتين بعقل ربعة

البلغ زمن الكلاب يشتد ويقال له البقية من عز ابي الزهر على ما يصف لكم انجلا ج
لما حضروا لذلك ثم قال غيرهم والعياذ بالله على ما فتح الله سرورا انعم
والحكماء قاعدين من اسرى النصارى وفدوا ذلك ازيد من اربعمائة بين العلماء وعد
عندهم من النصارى قدر ذلك ما نالوا وابلغ حتى يرد عسكرهم من اهل تبور الاهالي
هناك ومن المدينة الاولى لعياذ بالله من غلبة نزل النصارى من صنع بهذا النظر
ما رآه ولو نسال الله السلامة وسلم لنا على الامة اهل دارك وابنيك اهلينا الله
واقومنا العيون كل مريض وانبك ولا فتنتا بالحي من غايتك الطلع واوثق
الاجابة وانابة غاية الافتقار الى ذلك وسلم عليك نبينا محمد واهله والاه
جعفر واولاده واصحابه سر كل مريض واليقا والسلام وكتب بكرة الاحد الثاني عشر
من شعبان سنة ستة وتسعين والف غارزمن اشاء الله على الوصول بوقع الخميس الحمر
ابن محمد تلمسان كان الله له ثم قال ابو اخرقلاوة واخراسلام المسلمين قال شبكة ه
النصارى عليهم بعد غلبة اهل الفتح والامل والخيل والاحوال ولا قوة الا بالله كلما
علماء من اهل البلاد في ذلك فقالوا ان هذا والله لمن الصغار ويحسبه ولا حول ولا
قوة لنا على تغييرها فقلة هؤلاء الاشرار وتغيب العلماء وتلكما نحن واثبتوا
خارج البلد حتى لم يبق منهم احد الفعل القبيح وادى من هذا الكلام واهل تلك
حضرت في بعض المساجد لصلاة الجمعة وعلمنا تشكي خروج الخطيب اذ برجال
ارسلهم امير البلد ينادون ان لا تصلى الجمعة فقام البعض منا شيخنا الفقيه سيدي احمد
الشنتوف وقال لهم ان هذا والله منكر لا يجوز كيف تترك الجمعة من غير عذر ربس
وانكر عليهم القول فقام فقيه منهم وقال له ان هذا امر من عندنا ثم خرجنا من
مسجدنا واتينا مسجدا اخر من مساجد البلد فاذا برسول الامير ينادي بما نادى
به ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والتوكل على الله ولو تعرفت لنا وجهة
رضي الله عنه وجزاه خيرا ثم اطلع النصارى بعد عشر الجمادة الى ان مضت عشرون
يوم الخميس الخ ثم قال الخليفة رضي الله عنه وقرانا عنه البلد يعني كل البلد
على شيخنا ابي العباس سيدي احمد المقري تلمساني قال الربيع الحبيب ثم تكلم على شيوخ
من اهل الفقراء وذكر منهم صاحب كفاية المتحفظ في اللغة وغيره من اهل البيت

ومنهم الفقيه الأصلح أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الأجراوي

التلواتي الكائن بالسوس من جملة تآليفه اختصار كتاب الاستيعاب فريضة لصاحب الت

قال الخليفة المذكور وقد ملكت هذا الكتاب بخط المؤلف وملكت أكثر تآليفه

بخطه قال وبلغني عنه أن نور جماعة من أهل كرز بالسوس وكذلك أهل تاجوراءه

بلبيرة فريضة قال وحدثني أهل نهيتنا بهذا هذا العالم من الشيخ سيدي عبد الرحمن

بحد الله تجروت ولعله من أكابر ثم هذا الخليفة رضي الله عنه بروضة الأصلح

الأوحد الشيخ أبي العباس سيدي أحمد البرنسي الشهير بزروق رضي الله عنه

ومن حضرته مزارع قال ولما كنا بروضته رضي الله عنه حكى بطلبة فاس

شكى لي بعض الأصلح الأفضل والشيخ الأكبر صاحب البلدة البيضاء عن

المدن وأهل الحضر بمكناسة التي سيدي عبد الله بن خليفة كان معلم على

ما به وأنه عليه بزيارة الحضور فقال سيدي الشيخ زروق رضي الله عنه

عن سكناه بهذه البلدة فقال هذا أمر خارج عن فينا بين الشكر محجوب بها

ولا مفقود لشيء ويشكي بالمهوى نقلة كمن ومهرده فلزم تزويجها على تفقيه

العين وقالها بالنبات سلمهم بحيلة بالهول والذكر للتفريج أخلاص *

قال سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه قلت ولعل قلبي أشبكه في

هذه البلدة أشياء من الأكابر بمدارسه واستمداده من معرفته وتحبيبهم على

ما هم بصدده صلى الله عليه وسلم وقد شاع عند الجهال أنه من دفنه والولي الله

عنده نفسه ومالهم بعينه فكره حشرج يعملون الكلام أمثال بهوس

البراه ولاية الجن بحرز بركة ذلك ولا بدع في ذلك وللشهادة بالله

تعالى ضيفه لا تضيع ودائعه والأولياء أحباب الله عز وجل والله شيئا عند

باب مولاي كيف لا يعطيه فيه فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين

ولقد أطلعنا أصحابنا هنالك على شجرة من حمره على الرسالة بخط يده الكريمة

وعلى صحيفته حضرته الوفاة رضي الله عنه ثم قال ومن لقينا بهذه ا

لسنة جامع الشاوي الأماثل سيدي علي بن شعيب ومن من أصحاب الرواد

رضي الله عنه ومنهم رجل من أهل الصلاح لا بأس به وسيرة في الله بحيث النفس

وعد

ومعه في مجلسنا مع ابي الدرهم الدرعي وزرناه وزاره اخواننا اهل الله من حصون عنهم وكم
من قال وقعود في رياضه الجميع المفتوح وآخر عربي الله وسيدي ابو تركية رجل
متقشف لا يرى له وقال ابو سالم العياشي في رحلته ان له من الله فسموا على
الله لا يخفى وهو نازل وحوله مساكين النخل يأكله برد عليه اهل النخل الشاهق
في الارض من طول البلاد فيه من هنا على قدم التوكل فاصبر اخي قيل الشربيني
قال الخليفة رضي الله عنه ولما قربنا من دار خرج الينا يغنا وبين خليفين تحكم
رجلا الا هم جرت الينا علوج وابنا ونحن عنده فقال لي انت سيدي احمد بن محمد بن ناصر
وكرره لك مرارا وكلما قال ذلك قلت نعم يا سيدي فضمني اليه ضمة وقال مرحبا
مرحبا ثم جعل يقول الحمد لله والشكر لله ان نرى نور عيوني بالغ في الدعاء وكثير
عليه من الفرح والسرور ما لم يكن على غيره من رؤيتنا ثم اخذ بيدي وسار بنا الى
مسجده ذراع كلا بناه قد ظلله وجلس معنا وامر باحضار الطعام فاحضر خبز
وعنب وتمر واوسع في الطعام شبعا ثم شيعنا ثم ميلا من العيب انه لا يقدر ان
يشتغل على رجليه ولذا شيعنا كان له قدرة على ذلك وعادة والله اعلم الا
لما عمرة من الخيبة ثم عاد الينا بعد الغروب وخرج الى العود بالركب وصفة صفته في
كقلع كبير في جبلته رجل اعانه ويمشي على حمار يقوده به شمع فقدمنا اليه فقدم الاطعام
وقال في منزله بالفرح حين شفت النوم ولم تأكل مع الجماعة حتى لنا وقلد في الصحفة نوع
ولحم كثير وفيها قبعة عنب من اجود العنب والاثيبه فقال في كلوا من اجلنا ياكلوا
فاجتمعنا وشربنا في الالة فقال كلوا من اكل من طعامي متوا فانه يحرك له بنية الله
بركة ثم قال له بغض من بيت عيننا الشيخ ابو الدرهم الله عنه ادع لي يا سيدي فاني
احببت الشيخ سيدي محمد بن ناصر فينكر اليه وقال له عندنا الاشياخ صحبته قل من
يقدر عليها واشرب صحبته عن كلامه وعن ذا التآمر كرامة نعم ولما من الناس حتى
الا كل بحضرة الشيخ المرة لا علة به وفينا لوداعه فقال له الا في سيدي احمد
نفتشوك يا سيدي اشح الله لسيدي احمد بن ناصر بعمارة داره وانه لا دولة فادع
الله الله في رفقة وريثه صالحة فقال له تكون زيادة الله والله اعلم بغيبه وكنزي
سيدي ابو تركية من اشتة تلك وما انه والله وكذا وصل الشيخ الخليفة رضي الله

عنه أن يمحض لبث بعد تبييض أمر هذا من أول الجمال وفض المسك من هذا زاد الحديقة
المنورة قال فاجتمعنا فيها برجلين من زفاوة أدركا الانتصار رضي الله عنه
جاءنا بنفسه تقبل الله سعيه أن عزلنا عزاء أخي الشريف فاعتمدنا ما قاله
واجتمعنا أيضا بعكيب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشيخ أبي إبراهيم
البري وبالشيخ الأجل الشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفي القاطن بعكيب
أيضا والاطلاع بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحنا ولنا لذلك
تعالى الله عملة بها منظومة

النور قد عرجت على الإقبال ... وما بالنجم يا عضد البيان
وتبسمت الحلم زهر الروض عن ... كثيب يفوح فقلت زاد العلماني
واخضلت روح أقصى البراري بغروبها ... فدا بنسيمه فؤادي الحيران
والزهر كالذرق عيد باد بشرها ... فرنت عشية لها العينان
بقدوم سيدنا المعظم عبد الله ... أكرم فكأنا نغني وفكان
الفقه والعلم المقام الفريد من ... أثنى على علياه كل لسان
زاد المجد ومن تنبع فضله ... خضعت لعز تاج ذوي التيجان
من قد سما بالمجد وغنى منزله ... وغدا بترجمة أولي الإتقان
من لم يزل حسن الفعال لذاك قد ... بلغ العلى ومواهب الإحسان
قد لاح سيمه وفي التنويه ما ... يغني عن الإيضاح والتبيان
كرما بفضله ما يشنف الذكرى ... ولكم غريبة من وما يلبان
ثم بالنبلاء عن قدام فقام من ... فيها لذلك قد أتى من فاني
بلد المجد الفضلاء والنبلاء في ... أنسار عبد البيعة الأعيان
يا حبذا للنشأة الغراء لا ... زلت الزلال بها عظيم الشان
بشرى بها قد بلغت من عن مرادي ... حقا بكل المصطفى العدنان
وبها بلغت من المرام برحمة ... ومرحمة عمت من الرحمان
والحمد عن ذاك بنت قصدها ... ترجو القبول على مدى الأزمان
من مخلص يرجو دعاء من بني الـ ... عباس في أحسنه مع الغفران

ويدوم منها ما جاء بالكتب به　　كذا الآية ترويه بالبرهان

وكم بغية يعزو إليه سلوكها　　سامي المقام مشيد الأركان

فلله يحوز كل ما فاز قبله　　لأزلفه بالقول وذو الإحسان

وتعيينه بابن الطريقة باسمها　　ترقيه بنوركم سادة الركبان

فلا تنس قدر الحب من كرب وقد　　عرت نفحا عبقها غصون البان

هـ عمل العلامة عبد الكريم بن عبد الله الخليفي العباسي الخطيب والإمام بمسجد الأنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام هـ قلت وهو فرع أصلي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ الخليفة رضي الله عنه منقبة عظيمة وإشارة واضحة لقبول رسول الله صلى الله عليه وسلم له وإقباله عليه إذ لا شك أنه ما كان ذلك الفتح الأبهى برضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي أثناء هذا الكتاب أن بعض أرباب البصائر من الأولياء رأى بعين رأسه تمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ الخليفة رضي الله عنه أقربهم منزلة الذي وسيأتي أيضا خاتمة الأجزاء تصريحه لتكميل الأوراد بحضرته صلى الله عليه وسلم ومن يقظة وأن ذلك كان برؤية رؤيته صلى الله عليه وسلم حتى نزوله عليه السلام بالتقلب الذي يعلو ذلك بفضل الله ترتيبه فرتبة وأشار أخوه سيدي الشيخ سيدي أحمد رضي الله عنه كان يرى عين الخليفة كما علمت وهذا الإطلاع الذي مرجعه كان يدعى الخليفي كما رأيت نسبة إلى أحد الخلفاء الأربعة سيدنا علي فهو فرع الخليفة للخليفة غاية أنها سنة المشيخة بشرف العرب والاختلاط والممازجة فاعجب والله أعلم وقد أدرك الشيخ الخليفة رضي الله عنه وقد قرض هذا أيضا إمام عصره فينا الشيخ صالح بن أحمد المقصد شكر الله سعيه بقوله

له

به

مقام الإمام ابن ناصر الدين بشأنه　　وحل حقيقة قد كملت مسرات

أكرم به علما لديه مخشيا　　نقل الحقيقة عن الكل بعلات

فكان كما قد وافقت وكان رفعة　　حتى علت كراماته مرقى السموات

سر الوجود أقام الوقت سيرة　　عن الحقيقة نصب بين الثقلات

فعلى له الله بالقول وكرمه　　بنفحة السر يا فخر الفضيلات

ولا حصر لما ليعقوب ومكرر ابدا   يكمل بفضلكم كل المنا نيب

ثم الصلاة على المختار سيدنا   ما انزلت كرما بنت الحبرات

ونقف هنا في اتصة ونقول السلام ورحمة الله على سيدي الشيخ احمد بن ناصر
الخليفة الجليل وعلى جميع اخوانه وذريته واحبابه وعلى السيد ابراهيم الترزي
وعلى ازالتنا دا عبد الرحمن والأولاد التي صدرت اليكم فرافقنا بها ولا تنسونا
من فضلكم واشفعنا بكم ان شاء الله سوقات الخليفة رضي الله عنه واجتمعنا بوجه
بالمدينة المنورة الشيخ المعمر والسيد احمد بن عبد الرحمن الشريف السجلماسي ومقومين
عيال راحل المختبر واملائهم الذي لنا عند الأمير ابراهيم الشريف بشريشنا ومنتها الأ[illegible]
عند الفتاح السليمانية واطلعنا هنا قلابة فعندي له تقبل الله عمله وكذا ذلك الفتاح
محمد التميمي التوزري والشيخ المعمر داك ابن عم القاضي صالح بن الفتاح سيدنا التوابل
رحمه الله ورضي عنه والشيخ احمد الفولاني رحل نفع الرحل وشيخنا العلامة الدرا
الفقيه محمد ابراهيم بن حضر الكردي الشمس وورد الشيخ اجتمعت به مرة
في وجدنا من المدينة بعد لهم وعا عنه من اخذ به من اهل الشام وغيرهم كان امه كان في
الأعصار وعن الشيوخ سابر الاقطار حامل لواء الشريعة والطريقة وعالم
علام الانكار الوقيعة ولقد اجاز شيخنا ابو سالم العياشي في ترجمته فذكر نشاته
ومبدأه وعمته وكالبيه وقرابته واخذه من المشايخ فاجاز لنا بجميع مروياته
ومقروآته ومسموعاته وكلما صح له وعنه من انواع العلوم النقلية والعقلية
والكشفية والوهبية وادركنا في التحري عنه بذلك وطلب منا الاجازة كذلك
فاجزناه ولم نعتبه ومروياتنا وانتفاعه بكلها اجمعنا ولم نلقه الا بالمدينة حكمت
ابن الشريف الشيخ احمد بعد قراءة عليه حديث انما الاعمال بالنيات فاجاز لي
ثم طلبنا انه احمد الله سبحانه واصلي واسلم على نبيه واشرف خلقه مولانا
محمد وآله وصحبه واتباعه واحبابه اخبرنا فراءة العقوار والحديث عن العارف بالله
تعالى الشيخ علي اليمني فليس عن الشيخ الحلبي صاحب السيرة عن القاضي شمس ومرض
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجزت الشيخ العارف بالله تعالى السيد احمد بن
محمد عامر ابن ويعرف الشريف الشريف العلامة فيه حديث سيد الأمم صليه وحبيب

بادخال احمد الشلبي في الاخر وعن الائمة عن ابو عمرو البصري بجميع القراءات

رب العالمين كتاب الجامع وغيره من الكتب وقد قرأ على حروف أنا الاجمال في الليلة
نفع الله تعالى به المسلمين وجعلني واياه في بركة سيد المرسلين واصحابه قال
ومن عادة اهل الطريقة رضي الله عنهم تشريفا وتعظيما تقبيل اليد والشريف بعد
ذهاب الاركاب ومن شد بالزيارة والمشوفة الحسنا التي لا يوجد مثلها الا في بيوت الملوك
وعلامتها ثابتة من الحسن وقد رفع الشيخ الخليفة رضي الله عنه الى محل القاضي
وقال في تفسير الاخر عن علمائنا قال في الرحلة ومن عادة اهل ... الا قلم المقر
على رفعته اهل الحلوق فيه شيخنا ابو العباس احمد بن محمد الرهوني اعلم اهل فنتين الرباط
المغربية قرأت عليه من كتب التوقيت رسالة الشيخ محمد الحطاب ورسالة اخرى
على نظم الرابح للشيخ عبد الرحمن بن ابي الموقت واجازني وسوى اجازته الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فقد قرأ علي
سيدي احمد بن سيدي محمد بن ناصر الشريف رسالة العلامة الشيخ محمد الحطاب في معرفة
التواريخ والاوقات ورسالة الشيخ ابي الفتح في العمل بربع الزايرجة قراءة
فهم واتقان وقد اجزته بالقرائة للطلبة بشرطه واجزت له جميع ما تجوز لي روايته
بشرطه وانا الفقير علي الزهوني الشافعي في ذلك في مجالس متعددة آخرها
اوائل ربيع الثاني من شهور سنة ... وتسعين ومائتين والف ...
على المسلمين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الخليفة وابو العباس الرهوني من
من الطلاب والدنا رضي الله عنه واخبرني انه قرأ عليه القصيدة الخزرجية في علمي
العروض والقوافي وتعليقة الشيخ ... سنة ست وسبعين والف في صحبته الثانية واخبرني
انه وقع بينه وبين احمد الكناسي عليهما اذ ان ... له يا سيدي ان المتعلمين فوا ... في مدة
القرينة في الاكتاب ... مما يستغرب الناس منك قال بعدها الا شيء وكلمة بلغة
البربر ... في تفسيره ابراهيم هذا من كلامه وكلمة ... في تفسير ... فلما ... واردت ان
اتكلم بادرني الشيخ رضي الله عنه بهذه الآية ... من حروف العربية الكلام
العلمية قال فسكت ولم ارد شيئا قال الخليفة رضي الله عنه وتكلم ... الحكاية
فاخبرنا بها الشيخ محمد اخو الشيخ ... انه ... رضي الله عنه وكذا ...

فع

ة

جمعة بإزاء جمعة فبت ليلة بمنزل وقد بدأت الاضواء تأخذنا تحت العيون وقلت
في نفسي عجبا بجمعية انه لم يظهر في احد شيء في الليلة او كلاما هذا معناه بما
اشتمل الكلام حتى سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول وقد جئنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء فلسفوا فقال فجلت وثم اخلت فضربت الجماعة في اشد ليس
معاينة لنفسي فقال الخليفة رضي الله عنه وقد هذا او ازيد من كرامات الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه لا يعرف ولا يحصى فاذكر لنا منها ان الولد حين مرة بإنا يبقيه
منزلة التشريف او الكرامات لأنها التي الأمر الذي انما لنا وهي اكبر منها بمقالة لي بعد
الحضرة الشيخ عبد الرؤوف تغيب كسوة الكعبة المشرفة وهو من خاصة اصحاب
شيخنا ابي العباس رضي الله عنه ذهب معنا يوما الى الدار فاشتغلنا به ثم اشتغلنا في شيء
من حديثه وتلاقينا في الاذكار والمذاكرة والاجتماع وحضرتنا وما سكتنا واحتبينا الى الخشوع
نحو كل عام بالتبرك بشيء من الاكسير والكبير جمعنا له في شرق الجمل سبعة اكياس
من الفضة سبعة ونحن ما زلنا الفهم لم نكن من عشر من زرعة اكياس في سنة وكان يبعث
عن مرا الحج وعلم الكيمياء كثيرا بالشعير على ما هو معروف وقد كان ايضا يتعاطى شيئا
من ذلك واعظم كونه عن فتنتير بتلك الحرفة ولم يزل ذكر بعضنا كثير فيه لا شيئا حتى
عن اشتغال الاشياء والاوقات وتولى الاذكار فكلما لعلم بينهما القاعلة بين الاجلة
في الغالب وكانت حاصلة في صدر ذلك والكفاية بالله او من لم يتعلق بالاثار
ولقد درس شيخ شيخنا القطب الكامل وارثا انفاس المحمدي سيدي عبد الله بن حسين
الرقاني فقال لنا بلغنا ان بعضهم اتهمه بعلم الكيمياء فجرعنا الا اله الا الله حتى
وجدنا فيها بركة وقد كتبنا على خلاف ذلك فقد كلمنا قال الشيخ الخليفة رضي الله
عنه واستغنى الناس جميعا من لم يرض بقسمة الله له في حاله وفعاله وبهم فتشوفوا لما
لم يقدر له ولا حيلة فمن ذا الذي يرد تقدير الله ابدا قال تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ۞ قلت وقد تقدم ان الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه سئل عن الكيمياء والحكمة الكلامية وقد اثبته ذلك بعد
ذلك علاج خراج ثم سافر الخليفة رضي الله عنه من مصر قاصدا المغرب فلما
انتهوا الى اصابة عند ابي البلاد لما اجتمع الوبلاد وكثر فيهم الموت ولذا تحولوا الى

إذ روائح فوقية فيما بين الديار المصرية وبلاد برقة توفي ابن عمه قطب الغوث
الصالح أبو العباس سيدي أحمد بن حسين بن ناصر قال في الرحلة ومنهم يعني من
الذين لقيتهم الشيخ عمر وهو من هذه النسخة أنشدني وسمعت منه فليحي جليسي
وأنيسي وقعيدي وعشيرتي الصالح الأبر الطاهر المنتسب أبو العباس سيدي أحمد
ابن حسين بن ناصر توفي ليلة الثلاثاء الثامن من جمادى الثانية سنة سبع
وتسعين وألف ودفن بإزاء روضة أبي رواش على قدر عشر الفرسخ خارج باب قصر جمرون
من البلد الجبل عند بئر وغلا [illegible] وقد تقدم بسط الكلام على وفاة سيدي
أحمد بن حسين هذا في الأصل وقد تقدم ثم قال في الرحلة ومنهم يعني الذين لقيتهم الشيخ
كذلك أبو الحسن ربيعة فليبي وأنشد يعني جعفر بن عط توفي ليلة الأحد الثاني
عشر من جمادى الثانية المذكورة بعد أخيه سنة ستين بوقت وقد حزنا لفقده الشيخ
وممن بها ابن عمنا أبو العباس المذكور وفيها عدة من الجميع قال صاحب الدرر جمع
ابن عط هذا من أبناء عم والده وهو ابن عمة الكاتب سيدي أحمد بن إبراهيم رضي الله
عنه ولد سنة اثنين وخمسين وألف وتوفي في التاريخ المذكور أعلاه ولما توفي سيدي
أحمد بن حسين ومن معه بأبي رواش قال سيدي أحمد المستغرق في صبره جمع فيها بين
الرضا به والتفويض إلى الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم والأشياخ في شرح
الحمد [illegible] كما قرأته ما شهدته من أجل شيوخ الغرب الذين جعلوا مطلع
من مطالع أهل أرض أبيض [illegible] وكان التأسي في صبر شديد من الله تعالى
بالعافية على عباده وعلى كل واحد منا من أهله وولده

فصل

في بعض مكاتبات الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر للشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي
الله عنهما واعلم أن الأستاذ سيدي أحمد بن عبد القادر رحمه الله كان في حياة شيخه
سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه مطلقا عليه في فضله وحاجته غاية الاطلاع
ومقبلا عليه غاية التطلع وكان الشيخ رضي الله عنه يحبه ويعظمه ويثني
عليه فلما مات الشيخ رضي الله عنه والأمر على ذلك وقد تقدم بسط ذلك في الباب
قبل هذا فلما توفي الشيخ رضي الله عنه وهو سيدي أحمد بن عبد القادر على ذلك

وأولاده بعض التعزية كلم شقيقه سيدي حسين بن ناصر في تجديد العهد عليه
فأبى وقال له أخي فارقنا وتركنا بيد الشيخ لا نبدل ولا نغير بقول القوم ثم كلم أحد
الخليفة ابن أخيه في تجديد العهد عليه فأجابه رضي الله عنه بجواب أبي بكر الصديق
رضي الله عنه في كلامه للصحابة رضي الله عنهم في رد جيش أسامة فقال والله
لا حللت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا وعلى هذا سيدي أحمد بن
عبد القادر رحمه الله في عهده فلم يغير الأحوال والشهود حتى أنجز الله له وعده
وصدق بشارة الشيخ له بعطائه رضي الله عنه فقد كان يتكلم في الفتح الأكبر
لأهل فناء الله والأحبة منه فبلغ عند ذلك سيدي أحمد بن عبد القادر رضي
الله عنه ودعا وتعرف بسبوغ نعمة الله عليه وربما تصدر للشريعة فأذنا
به فوقع واغتفر لأهل زمانه على عادة الناس في أمثاله وكان رضي الله عنه
مع ذلك رجلا من الأدب فصيح القلم واللسان ذا عارضة قوية في النثر وأدب
الزمن وسيلة الفريدة فكانت تصدر عنه أشعار ورسائل في مدح الخليفة
سيدي أحمد رضي الله عنه وعنا وكان ربما نقل إليه بعض الرسائل عن الخليفة
ما لا حقيقة له من كونه يعتب عليه وما أشبه ذلك فيبادر إلى الكتابة
على مقتضى ما بلغه وربما بالغ وكان سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه جبلا
راسخا في الحلم والأناة والتثبت حسن المداراة له والغيرة فكان يجيبه عن جل
تلك الرسائل بما يطيب نفسه من أنه لا زال عنده بالمنزلة التي كان عليها
على عهد الشيخ رضي الله عنه وربما سكت أحيانا إذا كانت المخاطبة في الشكوى
وعدم الجواب وربما أجابه بقوله فارقنا شيخنا من أعوام فغاب من كان
الأمر فعند سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه يعتقد بأمر الخليفة عليه
وأنه لا حقيقة لما ينقل إليه عنه من أن ما كان يقوم به من الجفاء و...
الجفاء وإنما فرقت له من الغربة لتكون على نعيمها بما ينقله لك ثغر
من تلك الرسائل أنهم منه حتى لا تقع في ... وكتب الرسول بسعة ... الخليفة يبعث
سوء الظن فيقول سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه عن الخليفة كعرف
الرحلة وصل بيننا صلة لا نسأل الله العافية فلما أجابه به سيدي أحمد الخليفة

عنه

رضي الله عنه عن تعظيم تلك الرسائل فانظره بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
على سيدنا محمد وآله عن ... تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له ولمن احبه ووالاه
الى العباس احمد بن عبد القادر سلام عليك وعلى احبتك سيدي محمد واولاد
وامثاله ذكور وفرسانه والبيت ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد وردت علي كتابك تذكر فيه ان تعظم الرسائل كتب فيها التي
بعثتك وذكر مساويك فاعلم وفقنا الله واياك ان الكتاب احمد بن ذكر فيه لا بأس
والى الشيخ وانه في ذلك زور وعلى التقدير فلو تكلم بها اهل الزاوية كلهم بلسان
واحد بنقصك وتعيبك لن نسمع منهم حتى انكم بعيني وانه لا نقبل في الا ...
لك من الله ما نرايد واقام الصحة فلا انقصك والى رايتك فالرايتك لانا انبع الذي
صحبتك فيه لم احسبك على ذلك مع جميع واننا الان نسير مثلنا واعلم ان على العهد
القديم والامر الذي في الامر الشيخ رحمة الله تعالى عليه وبينك ... الى ...
وصحة المصافحة على رأس ... وقرأت الى سيدي الحسن البوسي بصورة كتبت واجبته
مشتمل على صورة الزمان الامر المشغوف بحبك المسمى احمد بن محمد بن ناصر
كان الله له ونص جواب الخليفة لسيدي الحسن البوسي رضي الله عنهما بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان
الله له الى سيدي الحسن بن مسعود البوسي سلام عليك وعلى اولادك وقرابتك
والبيت وعلى جميع من المحترف عليه زاويتنا المباركة المحروسة بعين الله ان شاء
الله من الاخوان والعبيد ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فكلنا والحمد لله بخير ونرجو من الله ان تكونوا كذلك وقد بلغني
كتابك فسررت به غاية السرور وما ذكرت فيه من امر الاخ الشقيق سيدي احمد
ابن عبد القادر فليس بصحيح لم يبلغني عنه ولو شيء واحد ولو تكلم اهل الزاوية
كلهم فيه لم اسمع الى كلامهم ولا اقبله بعد ما سمعت من سيدي وشيخي الوالد رحمه
الله ورضي عنه ونفعنا به واوصى فيه وبينه وبينه فانه وهو كبير واحد له
وان عيني ما تنكر فيه اكرمنا واياه لبالمه الشاويل تصريحا للكلام الشيخ رضي الله
عنه والسلام وكتب الخليفة رضي الله عنه لسيدي احمد بن عبد القادر ايضا ما نصه

ذكر

وكتب

نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبيد الله
تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له ولأحبته ووليه في ذات الله تعالى الشيخ احمد
ابن عبد القادر التشيتي سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فاحمد اليك
الله الذي لا اله الا هو فانا نحمد اليك عنا بحمد الله تعالى على خير ونرجو
ان شاء الله ان تكونوا كذلك ونحن ان شاء الله على المحبة والعهد حتى نلقى
الله تعالى وقد بلغني كتابك وفهمت ما تضمنه من خطابك والجواب لا يليق
كتبه في القرطاس [illegible] الله بالاجتماع [illegible] الا ان بينت
لكم واحد [illegible] صورة وان شاء الله بالاجتماع فان الله يجمعنا في تلك الدار ولا
تنسنا من دعائك الصالح ومن اوصيتنا في غائبة واوصيتنا [illegible] وسلم منا على
كافة اهل بيتك وخصوصا سيدي محمد الصالح وسيدي ابراهيم وسيدي محمد وسيدي
العروسي ومن اهل الدار [illegible] واخواننا [illegible] والله على
خير [illegible] نسخة [illegible] التي ذكرناها [illegible] [illegible]
[illegible] فيها [illegible] حتى لا تكاد تقرأ وكتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان
الله له ولأحبته وكتب الخليفة رضي الله عنه الى سيدي احمد بن عبد القادر
ايضا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله من عبيد الله
تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له ولأحبته ووليه سيدي احمد بن عبد القادر التشيتي
[illegible] وقرينه ووليه ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فاحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو فانا نحمد [illegible] خليلا [illegible] مع سيدي محمد جزاك الله خيرا [illegible]
[illegible] وكذا [illegible] مع سيدي محمد ولا تنسنا من صالح دعواتك الصالح ونحن ان شاء الله
كذلك وسلم على [illegible] الصالح سيدي محمد الصالح والاخ [illegible] وسيدي ابراهيم وسيدي
محمد الشريف وسيدي العروسي وسيدي [illegible] وكافة اهل الدار وانتم بالخير
والخير [illegible] والسلام وكتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له ولأحبته
وكتب الخليفة رضي الله عنه الى سيدي احمد بن عبد القادر ايضا ما نصه بسم
الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى احمد بن
محمد بن ناصر كان الله له ولأحبته [illegible] سيدي احمد بن عبد القادر التشيتي

سلام عليك ورحمة الله وبركاته بلغة احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فقد بلغنا ما بعثت به مع سيدي محمد العربي جزاك الله عنا خيرا وانتسبت
من خلال الجمعة الاحد سلم منا على الفقهاء والاولاد والاخوان وخصوصا سيدي ابراهيم
وسيدي محمد الشريف ومن وقع بكتابتك من الكتابة ان نفعهما الله سيدي احمد البريشي
[illegible] والسلام وكتب احمد بن محمد بن ناصر كان الله له امين

فصل

ومما كتب به سيدي احمد بن عبد القادر لسيدي احمد الخليفة رضي الله عنهما ما نصه
الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه من العبد
المعترف [illegible] الراجي [illegible] بن [illegible] سيدي احمد بن
عبد القادر كان الله له الى [illegible] العبيد [illegible] الى مولانا الا
الاجل [illegible] سيدي احمد بن محمد بن ناصر نفعنا الله واياكم ببركته ورزقنا واياكم
الزيادة من محبته سلام عليكم وعلى من لديكم [illegible] عليكم [illegible] ورحمة
الله وبركاته وبعد فلا [illegible] الله [illegible] فلا تكاد تنقضي
[illegible] من [illegible] الله [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] الكاملين وكل [illegible] الى الله [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] لا [illegible] الا [illegible] بخلاف ذلك لانها [illegible] الشريعة [illegible]
[illegible] الكمال من العارفين ومنهم من [illegible] الله على [illegible] على القلوب
من القلوب [illegible] والارادات الروح والعقول [illegible] منهم من لا [illegible] علم
القلب والروح والسر لا [illegible] فلا [illegible] سر السر [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] علم القلب بخلاف ذلك [illegible] ذلك [illegible] علم
الغالب [illegible] الارواح [illegible] ذلك [illegible] على [illegible]
السر وسر السر [illegible] العلم [illegible] السر [illegible]
[illegible] لا علم لنا الا ما علمتنا [illegible] العز [illegible]
والقوة [illegible] الشهود [illegible] عليه [illegible]

المحبوبية واجلس على كرسي الاثنينية كان من جلالة الربّ تولاه سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم
به الحديث فاذا وصل الى هذا المقام يكون بعض ما عرض له من الغيب وبعضه
محجوب عنه لحكم البشرية فاذا وقع امر من التعبير به ومنه ما هو محمود عند الله
ومنه مذموم عند الله محمود ومن مذموم بشهادة الله ادنى والعرش شهادة تمام وفيه الا النية
وقد قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والخير
ممن علم ما يتعلم ان لا يقع من فتنة ولا يتبعهم وكذا انت من بركة في الدارين رحمه
الله ورضي عنه فلا تعترضوا بالغير التي كنتم تلاحظونها بما لا تعلمون خيانة منه
وانه والله على كل حال خشية من حسناته ونقول الحمد لله الذي هدانا فلا تقل
كنت تقول في كتب المشفق بعشائر عن ابن محمد بن كامل وما كان الله داويا ان تعمل
وقد كان لعين الله اذا فعلوا وان تفعلوا وما ان يحصل لكم فيه علم من الله تعالى عليكم
فيه حيث شئتم الخير ولا فتكتفوا الا بما التسليم من افعال التسليم ويكون كل حال
في الغير عندكم وكم من دون ذلك وفيه تقع الاكتفال في اشواق الاشتغال

أأحبابنا بالله كيف تغيرت * خلائق من وده منكم وغرام بسر
لقد ساءني الغيب الذي حل منكم * وانه عليه لو علمتم لعاجز
وان كان في نية كل فرد منكم * على الناس الا الحسن المجاور
نعم ومن جنتكم منه ثم يثبت * كما كان من وعد الحكيمة قاطع
على انني لم ابن وما جنا بيه * وبينهما في وان الله قد علم

ثم ان كنت في الامر على بصيرة فلا بد من فرج او فرج او فرج ان شاء وسلم
منا على الامام الاكبر والعلم الاشهر سيدي احمد المشترك وما جاء في رضي الله عنه
كتاب في ورود الجواب وان وجهه بشيء وبعد ذلك فليس تمام الا الله وقد ذكرت ان
بطلع فلان على ان ذلك وما ذكر الله بينهما من الفضائل والعوائد وانه ذو فضل
وخيرية وهو نوع الرجل على اجنبيات الغائب وهو يطلب ان يحصل به منه ولا
تعطيه قدرة على ذلك وتلك وان سمع في الفرق في حق ان تسمع وان الله
الله في كل من تعلق به والسلام فاجابه سيدي احمد التجاني رضي الله

عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم من
عبيد الله تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له إلى أحبه سيدي أحمد بن عبد
القادر سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد ورد علينا
كتابك تسأل فيه عن كلمة صدرت مني وأقول لك كما قال الوالد وأنا شيخ
عنه وما هب ولا مشى غير والسلام وكتب عبيد ربه أحمد بن محمد بن ناصر كان
الله له آمين

فصل

وقد وقفت على كتاب بخط بعض كتاب سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه
جوابا للسيد أحمد المشترك عما كان كتب إليه قبل وتاريخ الكتاب المذكور يوم
الرابع والعشرين من ربيع سنة اثنين ومائة وألف ونصه أنا أذكر منه بعض فصول
لا نطيل بذكره برمته بحيث قال سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه في الكتاب
المذكور ما نصه وقد كتبت ترجمة من الترجمة مترددا في ابتداء شغلها والدنيا من أوائل
وإن كنت أعترف للناس من الأكابر حسبما أن تبر عليهم ثم أقلتهم الستر وقبضت اليك
في الحجر وما زلت كذلك أعترف أنهم والدرجة والتعظيم إلى أن حج أخي أبو العباس
ابن الفقيه السيد أحمد بن محمد المشترك بقصد من سمعا به وقد رأى من لم يرد قط ما به ونهضت
من الرقاد وقلت أرجو أن انال منه الحراة وانشرحت *

لعمرك قد كرست ما نسيته ... وانعطفت كم في ما الحكم غرة إذ ما عقل

وقد وأرجو أن الشيخ له أعماله وذكرت له ما قيل من الحيل والقال ومن الله الحسن
الاعانة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق ألقاها بما الله أعلم الله عالى
وزيادة الأعمال الصالحة وذلك ود وقفت من شراب الفتوح ما يسرك في النوع انه
كله من الشيخ من علي المنصب الغالي بالبركة بفضله ورحمته المشتهين من العلو
الغالي والمحبين من شراب الجمال الزلال *

وما كنت أدري ما الغرام وما الهوى ... ولا كيف كان الحب يفعل بالقلب
وأخر كرت شاكر جهلت حديثها ... ولا ارى ذلك البعيد من حالة القرب

الى أن زال الله الشقاء من انار النفوس وشفى الاعتقاد الدنسة من الكؤوس

بجميع ما فيه من العناية وقد رقي ارفع المراتب وانقشع رياح الافتقار بحضرة
الشيخ الغاية الغوث الجامع الراضي حضرة وفوكانا ما نحو بكلام اذا قرأته ذا
رأه علم الخليفة تقول وتلقاه بالقبول وتلقى المأمول وما هو في عنه
الذنوب والا فعوض عن ما تاول قطه الغيوب وتنشرح ذاته واقام واجبا
وتلقاه بالبشر والاقبال وقال في انك من اهل الانس والادلال ثم قال وقد
اكثر الفقراء من الشكاوى فما فيه من غير شيء وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وما علموا انهم وقعوا في اثر عقابهم وحكم حسيسهم ولو انا فلو ادركنا فضل الراو الشيخ
حول الغار ساهم ما صدر عنا منه واستاء لها من قبل ولا بعد وما تركها حتى
ابرزنا ازهارها واضحت اثمارها وما فعل ذلك من غير اذن من ربه ولا عن
شهوة من نفسه او ادون الا بحضور ان تعود لوجاهة عليه ذلك لم يكن فاعتم
به لبقلاوة تناويتنا به والتزم علينا رد عليه وتكن بعين الشفقة اليه ولهم
دلالة خليفة ولوه ابا الفلاس الاستاذ سيدي احمد جنك يقول في بعض مكاتباته
ولو ان عيش حيك ما ذكر الكرمنا تعرضنا له سمعته من الشيخ في حابتها ولا
تكون عنده الورثة الامر تلك الشيء وقال الفقيه لما علم انه بضعة من الشيخ
جزيه فلا يرضى ويحق له فلا يرضى والله على ذلك من اشياء سوء وقد قال في
انك بضعة مني يوم القيامة ولو رايتك تشرب خمرا او منكرا جنة الفاردين
والله ما سمع احد قط سمعته منه ولا احد نقله عنه مثل ما حدثت عنه في
شان فلبرم وقرشاة قلبكم

اذا نعمت نعم على بنضرة * فلا اشغرت سعدي ولا اجملت حمد

ومن اصحابه الاستاذ ابو علي سيدي الحسن بن قنفذ البوسي ابن الكنة وحدوده
ارى ام فاسمعه من الشيخ في ارضه من الغلام سمع في رحابه ما شاء الله بن سمع
وتسمعه ما شاء الله ابو يوسف والفتح فرح من عمر انهم اقرب عين الى الدار وكانوا
انهم على شيخ وقد نشروا فضل الاعتبار

صوف من راح الفعل الغبار * ابو مرغيشك ام حمار

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ضلوا عن الله فعهم من ربكم وجنة عرضها

السموات والأرض فمن كانت محبته لأجل الله ورسوله محبته لأجل الله ورسوله
ومن كانت محبته لأجل دنيا يصيبها او امرأة ينكحها محبته لأجل ما هاجر إليه

لا تعجبنك بشاشة البعض الذي ... كثرت وإن المخبر المحمود فيه
كذبت لقد أضحى على أمر ربه ... وأقنع عن سمن أن يزن بها أخا لي

وشرف بخلوده في تلك الدار أبدا فقد تحقق معنى والمحبة لمن عرف الخلق البعض أجلسهم
على كرسي من نور لا يخفى نعم القدح الأكبر يقول العارفة بالله لقلت في الخلوة قال
أنا من بهم الصدق وقد سألت الشيخ عن الأدب فقال منه نور في جسم شعاعه
في القلب يشير للوقوعة الأرض إذ أخذ القدر منا بعض الله ما قدره ومن غيرهم أذن
فكعبت له والشارق والشارقة في أقصى ما بين عاشر يوم من هذا وجلس
دونه ومن يكون على غير كعوب قدرة منزول لا يشتعل على قاتله بيوم الغمر والقد
أخي الشيخ بين وبين مولاي في الفناء مرضا كان يبعد لك عنا ولقد كانت
أخوة الإبراهيم يوم الاخوة

*

نسبت أقرب في شرع الهوى ... بيننا من نسب من أبوين

وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار كان
الأنصار يقسمون نعمهم مع المهاجرين وأراد بعضهم أن ينزل عن زوجه لمن آخاه
مثلها أرضاه ونزيد زيادة لما كان بها عندهم الأخوة العارفة فلا يتغير عليها
أن فعل ذلك ونعتقد أمثال رضا منه لك

*

أولا يكن ذا بالمرء يعطي بمثلهم ... إذ أعطانا بالحق من الحمد مع

ثم قال ولقد قلت للشيخ رضي الله عنه انك تعرف من غيرنا ابتاعه ومن شرطه الصحبة
الاتباع فقال في الصحبة لا تقول بين وبين الصحبة وقد قربت عند راه فليتراد
بالتوبة والعمل فيما بيني وبينه وأما من الاصرار وقلت له فلان يقع في
المعصية ويتوب ثم يقع فيها ويتوب ويستمع له وإنما ما يفارق عليها فقال
في قوله يعود التوبة كلما اذنب ويقومها ولا تبعده المعصية عنا هكذا يسوق
للواعظين الى الله أن يتعلقوا بالأخلاق الشريفة والأوصاف الحميدة والقد
أخبرني الشريف الرقي رحمه الله وكان يقول لنا أنه سمع من الشيخ في الأركان من وصلة

شيء فلو عرفنا من هو ممن ينتفع ومن لا ينتفع لاشتغلنا بهم للزاد على من منهم انه ومنهم من لا ينتفع
فمنا دائهم وينتقلون وان تكلموا معاذ الله بالشهادة اشتغلت ضمنهم بها بدعوى شتم
العصمة منوا الشهر تعبيه او تعزيه في الضلالة والظن وزن بعود انا وقت او في عمرو
يوشم انه اكبر من شغله بالغلو وعم الخير جعفو ولو انكر البروز وعن بيان الكرار
وانه في تصرف الحال على الاشتغال وربنا فلينا ان كان كذا يكون كذا وانما نلقى
الاوراد من شيخي بالفساد وناخذ من انوار الحال على ما هو عليه من الكمال
وقل معاذ الله ان تاويل يعود عليهم الا التاويل وقد مضى غث فيه الاشارات
ودكرت فيه من الاشياخ الاعتبارات وبرقت عليه بوارق التلويح وعذبت لوامع
التلميح بل التصريح تغني عن البيان لمن احسن الكلام ونكر به احسن المراجع
وحاشا لهم ان يكره الفقير للناس ببيان ذا ان شيوخ وطبيعته من الجهة ولو حق فيه
الخروج لا نسكار في الكلام من اجد وعش اعتقد وأما الاشتغال به بنفسه فانه والله
لست كذلك والعذر بان انه في "ان نسبي" ولو ان حقيقة الاشتغال وجب التقدم
في الحال وقلع فتاة الامر عليه وليوم تتبع الولاية فلو صلت البيه
ومن اكثر البطالة عن بعر فقراته فلا فرح بعقلك ولو كان الامر اتبعنا للخروج على
من الشيخ مائة شيخ كلهم يتحدثون عن الخيرة عن الاتية وكثرة الاتباع مع قلة
الانتفاع انما النفع التابع او قلة عدد في المتبوع وما شرطه ان يكون الشيخ
كذلك وانما اوتينا من قبل انفسنا نشكر الله الشافعة ومن عرف حاله مع الله
وفعلها فل ما شئت وافعل ما شئت غير فعلا قبيح ولا مشاغب ويقول الاخوان
نصرفهم بكذا ويكون كذا فلا ادري الله الا شك وانما العبرة بالدوران لا غير الفساد
فلا ادري به ما شاء من علم الفراد واما الاخر من الحال فهو يحسن فيه الابيات التي
هي اشارة الاعمال وقد قررنا ان الاشبه في المختلف فيه على من فعلا فيه ومذهب اهل
الحب فيه على القطر الحسام والشفاء انما سرح فقال

*

الحمد لله بالغد او في تعتبرو ما ابدوه فيكم وعن ابي سر

الابيات الخمسة التي تقدمت قد قال وغيره شاء الله مع الطبيعة كالرضي لا
تصور لا يحيو عنها وان اجتمعت بها وقع شيء من عين فيها الاشتغال وعلامته

إن شاء الله ولا ناوي ولا نا الا تبع اوهمنا ولا نعم زهم معملا والله على ما نقول
وكيل وبالاختصار ثم كتب سيدي أحمد بن عبد القادر العلمي رضي الله
عنهما في التاسع والعشرين من رجب سنة الثلثين ومائتين والف بما نصه
الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله الى سيدنا واخينا مولانا الاستاذ
الذي كنيته ابو العباس سيدي أحمد بن محمد فلان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فقد كتبت اجيب الشيخ ابا العباس سيدي أحمد بن محمد المستوكي ابقاه
الله بفوائد من كتاب بعث به الي وعجب مما يشم فيه من حال شيخه انه قال الشيخ
للشيخ حالتك فعمت من دوالك انه وقع فيه من قلبك من حاله من اختبار قوله لا
يعي من الله يعني ولا انه زاد شيئا الا بل علمنا اكتبا الا من غيرها ان يدل ما اختيار الجمع في
حمد الله وبركته والرضى ويعطي نعمه من بعض اياته وهيبا على عدد من فوحاته
وكان الجواب من اعجب العجاب واغرب الاك الكلام فيه رضي الله عنه فانه انه
لا وجه لكون اكتب الصواب فاشكروا الله على هذا الباب وما جعلتم مما اخفيتم
ولقد بينت فيكم اني على قبيله ولا تيش لكم انه خلاف الامر ان فلا يخفى بل ان قدر
وقد عهد الاسم لا خص الله من يدعي قدركم والمعقول شرعي لا ينبغي ان تطلع
عليه احدا فان الغير يشار والعلم لا يختار ثم بعد كتبته اقبل الي والدي
ناحيتكم وحدثني بما اصغه من حاشيتكم واغرب ما سمعته واعجب قد ثبته
انهم قالوا للاوراد لهم من حملكم للاوراد من كل فرد عن الشيخ ابن مشعود
ومن لم يجد الاوراد يقطع عن الامداد وهذا وحيلاتك وتيسير الرب ولم يزل
لا كان الكيفية مسكينك في اشية الاولياء وقبوه شكا لهم يكون الا نعلة
ولا يعتقد هذا لا حيلاته ولا بد وقلته وانما عمل هذا الخطاب بموسيقى
من تاريخ هذا الكتاب وعلمنا الكلام به على انه لا بد من الاذكار ولا وصل الا اعتقاده
اعتقاده وهذه المسألة لا ينبغي ان تترك لنا الابناء ولا ان ينقل الا مثله
الاخوان بحسب المدد بوزنة وفتنة وفتلوة ومعا الصفة وعدلته والمقصود
من هذا الكلام بعد الائتلاف وتجنب دواعي الاختلاف وقد كتب بعضهم من الرهد
على العادة التي كتبنا عليه رضي الله عنه وقالع فنابع زيد وعمرو وخالد وبكر

لنفسه احترزت فلا فرق وان قبل الهدية من غيبة لم يبت ولا ندري الى متى تحرير في الارض
او ارادة بيع وشبه شرا وقد كان فلان فلا يكلم ربك احدا ولما جئتكم معي بها
فيه رضي الله عنه ودرجة للسيد الحسني عمكم رضي الله عنه ورحمه فلا عز فعل
عليه ثم امر ذلك وقال من ادم لا ينبغي التوجه اليه وقلت لهم انتم ذا الشيخ
والفقيه بجواب الصريح رضي الله عنه حين قبل الزيارة واشارة تجرد فلا يدخل الا
الا بذر وقال فلا كنت لا ازال ثم به عقد لهذا النبي صلى الله عليه وسلم الراتبة في حياته
وبعده فلا ينبغي وتوحشا على ذلك الا من راح الهوان نصب الفقراء وقد كان الناس
سيما الخير الا من اراح منشئنا الفقراء والذي لا غوص له وقال يسلفون بينهم الصلاح
فاصبحوا الان في الاصطلاح لهم وقد قال عمكم السيد الحسني وكل الشيخ رجلا
على التلقين شيخه وبعده عمنا ابو محمد رضي الله عنه ولو كان ذا فلا ادعى
التوكيل لولا الله في الناس وقد اوصل الاسرار وقلبه بكل شيء وقال له مثلا
الاولياء ليقيك منه شيء وقد كان عند الناس منزلة تعظمها وان كان عندكم
عهدتنا الشك على ان يتقلون به حيا وميتا ولا تغول الاغراض ولا ادعا في
شك ان فقيها ولا ينبغي للادعاء الا ما تنبني عليه الامور ولا يتركه الورع
والصدور ولكن يشغلون بتنبيه في هات من الغفراء الا من اخذ في ان
مشغول قبل تجديد العهود والحضور من الفقود وينبغي للدار التي تحرم
منها الا من عادة تعتمد على من سوى مقام الولاية وتسمو الماتحت على الكواكب
الا فضل فلا شك العالي والله على ذلك الشيخ من فتح عليه الاقطار والخاص
له رابطة الاستمداد وقد اجمع الناس في جلالته نظما ونثرا وقد اق الناس في
دار مرحه ورا ولو عرضه الا نفر والى كان احد على الاسم من شغف بالزاوية
وما جاورها بشيء من الشيخ بعصيرته الزاوية فيستريا في مولانا معنى
التكلمة الشيعية وابن بالعزاء من الغالة الشيعية وقد بلغ الوهيش
بالاذى الرفيع والعشرة الجلي ولا ينبغي في تركيبه اصلا اصلا والامور تجري
على خلافه فلا يكلم بها احدا وقد نصوا على ان القاضي لا ينبغي له ان يقوم
للشهادة ثم كتبه عن الشيء متى لم تبلغ خلافه الامر من شيء شيء وقد

فرحتم من فضلكم بخليفتي ثم اعتمدوا على التلقين من شيخ اذن فيه ولا بد والسيد الحاج
رضي الله عنه فكيف لا يرضى لذلك من صحبه والدليل وضربه وقربه في حياته
وقال الشيخ جعلك الله عينا يستضاء منه اهل المشرق واهل المغرب ونحن ايضا
يستضاء منك كذلك وذكر له انه قطب زمانه وكيف لنا بالاذن في اعطاء تجديد
الاوراد لنا الاكبر من العباد فلا ريب فان له الشيخ الاعلى السر الاوفى
والنور الاصفى وان كنت اشكو النقصان من بعض الاخوان فالكمال لذي
الجلال وربك المرتجى المتعال

* وقد تم ذلك الاعتذار الكافي * فلا بد من الاخوان من عفو كامل *

وقد وقفت في مقال الشيخ محمد فانه كلام ابي سيدنا الشيخ على اصحابنا وقد
سمعنا الذي قال وقرأنا الايمان [illegible] تعجيل الله واياكم في كلامه الذي

اذا اشتكى اليه من قلبه	تكلم لا يعتني اصغرا
وكل الذي يتضرع به اليه	كلام فقد غشنا وافترى
وقد قلت قد افلته غيره	ولست بمستعجب اعذرا
ومن يسمع الحق فليعتبر	ضريب الكرام من عرب ودور
وعزة تعرفه والصلحا	وتغلو من راقبها واشترى
وتذكر اهل الوفى من حبها	وتذكر اليه بلتو كبيرا
وتذكر الكشوف لانه ارحما	وتذكر الغيب وهو قبرا
فما الا وشمل تناوله	ولا علو الله منذ اشترى

والسلام وكتب احمد بن عبد القادر كان الله له **فلنف** ولي نعمه الخليفة
رضي الله عنه على جواب لهذا الكتاب وكان سأله في مثل من اهوال الاخوان الحق
الجدال والرجوع بالتي هي احسن والحق وقد وقف له على كتاب كتبه في مثل
التذكير اعني سنة الشيخ وما يجب والعفو ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
وسلم على سيدنا محمد والعيني عبد الله تعالى احمد بن محمد العربي كان الله له الى
اخيه ووليه في الله سيدي احمد بن عبد القادر التلمساني والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فلا احد اليه الله اذن لا الاه الاخوان افضا بعد

فجاء ملك أخونا السيد الأمين المغيغ ومنا أوليائنا ومن خواص أحبابنا أبو محمد العظيمي
بجاوي بيتنا منزوجين وبه وقد مرض وجئنا إلى تلك الحضرة لعلة بجسده
فزاد به فقال هذا الدار لم يبق غلاية ومنعه من الفراق فجاءنا الله أبي فيه
فقال لا يعرف أمرا ولا أنه قدر على شيء ولا بلاغ لنا إلا بالله في ذلك مقام علمه
في الحضرة وإنك لم تقابلني به والله يجازيك خيرا ويبقيك نفعا للمسلمين
وإذا أقضي شأنه فشيعه أبينا والسلام على أحبابنا وأولادنا ومن يتعلق بنا
وخصوصا السيد ابن أحمد والسيد محمد الحاج والسيد محمد الشريف والسيد العياشي
ويسلم عليك شيخنا السيد أحمد المشتوكي والسلام وكتب أخوك السيد أحمد
ابن محمد ابن ناصر كان الله له آمين هـ

فصل

في هذا التاريخ توفي الخليفة رضي الله عنه في وجه السيدة أمنة
الشكورية وهو يخطبه رضي الله عنه وصورته الحمد لله أعرس بأمنة
بنت عبد الله الشكوري الشعشلوية ليلة الاثنين الأخيرة من صفر سنة
اثنتين ومائتين وألف أصلحهما الله وأصلح بهما وجعلهما إن شاء الله صالحة على منة
من ملة آمين هـ وبعد هذا التاريخ أو شهر توفي الشيخ الإمام العلامة
المجتهد أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي رضي الله عنه بعد خمسين وستين
أو بعد الثمانين فقال في الصفوة بعد إطال الثناء عليه ما نصه
وبالجملة فجمهور العلماء بالمغرب في الحال من اتصل أو كان بعض
أشياخنا يقول هو المجدد على رأس هذه المائة لما اجتمع فيه من العلم
والعمل بحيث صار إمام وقته وفارس زمانه ولذلك قال الإمام أبو سالم العياشي في
* من فاته الحسن البصري يصحبه * فليصحب الحسن اليوسي يكفيه *
وقال في نشر المثاني كانت وفاة الشيخ اليوسي رحمه الله من الزاوية البكرية
إلى فاس وسكناه بها سنة تسع وسبعين وألف وبقي بها إلى أوائل
سنة أربع وثمانين وألف ثم ارتحل عنها ثم رجع إلى فاس ودخلها في شوال
سنة خمس وثمانين وألف قال الشيخ العلامة الأديب سيدي محمد ابن

زاكور فاطلع بها الاطلاع ونفعه بها من كل فضل الذي رويته اوامر واعلاه
فيه ان الجواب على الاعتبار او شكله ملازمة عنه بجزل الاخرا وتفنن
من تعبيس ... لولوا اقلام زيادتك من اسرار في تلك الحروف ما اعوذ
لنوائب الايام اعظم غرة وشفا صعب بلا الانفصال بعونه واتاه لمعى
ونجوم خواطر الاذن وغرته شاء الله ان يشفع في ذلك بحق بعض شيوخ الى
سهل التدبير الحقيقة المسالك وجلى بانوار معارف باهر الحجب العالية
من نفيس بعضها بليغ نظام المولى العلامة ابي عبد الله سيدي محمد ابن زاكور قدس
الله روحه ونور ضريحه قال الشيخ رضي الله عنه الى عرفة الى الله الجميع
قبلات تسمى نزهة وورد جعفرية سوابغ النعم تشفعا بتلك الاشرفية
وتوسلا بجاه تلك الحقيقة فاتسلت محل الصيانة بعونه وفواصل تسمى ويلي

غرنيو منزلك نعم الهم بفتيتم	يا ذا اصلا ورقة من عبره افهم
منت الغيلان باسرار ظلالك بها	فعاس لولا اشتغلوا دكم عزم
في مقدمة ربك يا مولاي مشتكي	وانشد ربك يا مولاي منتجع
ابحث عبرة وارفعها مكتوبها	ان الجواب بك يا مولاي تحتسيم
وارفد بطلب تنوير الناس بيراه	في الناس به قوم نفس ينقسع
واصلا لبها رغبة ما كان لانعشها	لنفسها تشتغل لا يفنى الحسم
افعلنه لغير قبلات في شهر	يجري التوجيه والحق والحلم
بجاه صاحب الذكر الذي تقدم ذكره	حتى تغني صفو قبتر والحشى علم
يا عيسى الباري المولى الصالح اعز	فركان بالمعنى من صولك المنع
ان انتزه بمضي صحة مراتبه	واقرأ فلنا لامجد فلنا نسيم
لا زلت معنيا تروي بمستخط به	اذا اتت ظلمات الجهل تدمع

فلله در هذا رضي الله عنه ما اجل زهر غرره وفضل فكاهه وقد ازال الاكثر الغيبة
الدراك وقرا الضعفاء بما افيد من ازهار العلم والانوار التي انه ورع زاجلا واعاد
بنشاة الاولى فاجلا كلام ابن زاكور وتنشاه الناظر على الشيخ اليوسي
كثير قد ذكر ... غير هذا ديوانه شعري

* وانتشر بسببه في الآفاق وتحقق * إذ اغتنام النهار الذي دليل *

فصل

وفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف سجن سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه بحبس
فاس الجديد وكان السبب في ذلك أن سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه
لما وقع للناس في الأعوام التي كانت تغلب عليه الأحوال والأذواق فيخرج ويطلع
للناس التي يعيبها أنه صاحب الوقت أو المهدي أو ما أشبه ذلك فيخوفون عليه
أن ينالهم من السلطان مكروه بسببه فاشتكى بعض أقاربه إلى السلطان
مولاي اسماعيل رحمه الله فسجنه في التاريخ المذكور بحبس فاس الجديد وبقي
فيه نحو سنتين ثم من الله بخلاصه ذلك على [illegible] فكانت سنة [illegible] محمد
[illegible] عبد الله واستوطنها حتى مات بها رضي الله عنه وحضرت عنه وهو
في السجن رسائل وأشعار وأجوبة تضمنها كتاب النزهة وكتاب [illegible]
فمن ذلك ما كتب به إلى الخليفة رضي الله عنه وهو مسجون بفاس الجديد
ونصه الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله وسلم من أحمد بن عبد القادر
إلى سيدنا ومولانا الأستاذ أبي العباس السيد أحمد بن محمد ابن ناصر تولى
الله وإياه بتحقيق الاصطفائية وأجلسنا وإياه على كرسي الاجتبائية
سلام على سيدنا وعلى آله والمتعلقين بأذياله ورحمة الله وبركاته وبعد أحمد
إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأنا بعد [illegible] الحمد لله ومن كنت سيدي
بخير وعافية [illegible] شيء قل أو جل شكر [illegible] وموجب هذا على [illegible]
[illegible] وجود [illegible] هذا [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الولاية [illegible] الأبرار [illegible]
[illegible] ذلك لا [illegible] والحمد في [illegible]
[illegible] حمد الله [illegible] الشيخ [illegible] الفقراء في [illegible] ولا [illegible]
الناس [illegible] عليه من [illegible] وقع [illegible] الناس من [illegible]
[illegible] الحمد [illegible] يقولون في [illegible]
[illegible] وهم حيث [illegible]

إليهم كتابا بما الغيب فيها ولا اسمعوا ولا فهموا وإذا ادعوا أنا بعض قلوبهم
بشر إذ قلت لهم وقال الله قال الكل على قلوبهم لو أطلعت من قبل الله ولو أعتبتكم
قلتم منها وإن صرت مني إليكم اسأت رجعت عنها ولعل موجب ذلك
أوان ورود ما شئت أن ألقى بلغكم عني فصحبتموني وقلتم عتبتموني
والعارف لا ينبغي له أن يلتفت إلى كلام الناس وقد نص عليه من لا يهوى بين
والوسواس أو المشارك في الدعوى التي عمت بها البلوى فإن كان المشارك
بغير حق فتنشأ أو يا وقال ابن العارف الذي هو العقل الفرد شيء وقد
كانت أقدم التي هي النفس الحقيقية تغيب إذا المتنازع فيهم غيب
وإن ذهبتم من الغيب والصحيح لقول أمرنا بطلاب ما أصول بينا به في طرفنا
وقبرنا وتلتبس عند تمييز الأمور في الورود والصدور وإن قلتم إن ذلك
لغير المشاركة في الدعوى والمدعوين بإلهام والتقوى من دون الأمر
إشكالا ويكم غموضا وإجمالا إذ أن أقول لم خصصت دون الغير مع
التسليم في الخير والقبح فإن كان لعجزكم عنه فهو مقتضى عجزكم عني وإن كان
التخصيص من الله فحققتموه التي دليل أن المنازلة الواحدة لا تكون من
ذي روحه ومن عنده قرينة على أن الرجال يتعاملون فلانا ويمشون بفلان
ويعطون فلانا ومن مقصود بهذا التمثيل فإن كان ذلك عليكم فكيف
يتناول المقصود بهذا التمثيل ولا يسع السكوت في موافقته وإن قلتم
على قلوبهم بمقتضى الحال فلما صرت دعوى فتح إبطال الدليل والصدور
الكل اقتضى وقلتم لا يصح دعوانا إذ قد يكون ذلك استدراجا ومكرا فلم يبق
إلا التسليم ورفع الأمور إلى السميع العليم وبعض من أصحابنا قد عنوا
أنهم أصحاب سيدي الكرا يقولون غضب الشيخ عليهم حيا لم يتغير منه
بلا بدلة وبعض من يقال أنهم من أصحاب الشيخ أبي يوسف رحمة الله ورضي
عنه يقولون جاء ذلك في ملحمة الجزء ومع ذلك كله يتوضؤون معنا
للتعليم والتحقيق أنهم لو كانوا يعتقدون وقد عززناهم وسمعنا الجميع
ونطلب من سيدنا الدعاء والثبات على ما عليه الشيخ وبه ثقة

وبعد فإنك من غير شك واعتقاد إلا أنه لا تغفل بعلمه وأنه منك عن أن يكون
ناظرا لتنبيك في النازلة لتغضب منك على فلان إذ لا يكون لك غضب على بعض
من حضر والبر وفوفل لهذا الأمر وللإرادة المبوغ لنزالة والفاتح إذا لم
النازلة مع أمر السيد الشريف التقاء به وقد كنت منذ من الزمن لا أدري لا
فلا أحب وحيث رأيت فلا ذكر في النفس وحيه مطلعة لما رأيت أن التسمية من
ذلك والتحرر منه ليس من الأدب في شيء فإن الإجابة بالعذر يشمل العلو والعلم
ومعز أمعا بلطفه وإنما حملنا لذلك ولا يعلمه إلا الله وبالنفس التي ما تنشأ
عن ذلك من الأمر والأنوار ورفع الأرهاط وحمول الزلات وتشويش خاطر بعضنا
بعضنا في [illegible] أفتحنا أهلا مرادنا أهل الوفاء فذلك في حملنا على
الفرح والنجح والسرور وحيث يتعين علينا شكر منن النعمة العظمى
والاعتقاد أنها من بركتكم والافتتاح حيث التي رفعتها ولا التشكي بها أيضا
إذ أنها معروف كرمها في الخير والعطاء والنفع والبركة فيها إن العارف
بالله بفاد أن الله يعز الحضرية فيصلح ويتضح بكلام الآخر ويقول قالها الله
صلى الله عليه وسلم ولا كرما عيشك أو تنبغ والسلام عليكم وعلى أهل الدار
والأولاد وحواشي البيت وعلى أهل زيارة الروضة المباركة عليهم رضوان الله
الأتم والعافية الأعم والسلام فأجابه الخليفة رضي الله عنه
بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله من أحمد بن
محمد بن ناصر كان الله له إلى أخي سيدي أحمد بن عبد الله وفقنا الله وإياك سلام
عليك وعلى آلك ومن بك وإليك ورحمة الله وبركاته وبعد فأصل الكتاب أنه
الذي لا له إلا الأمور الدنيا وقد بلغنا ما وقع مع الحاج بن السيد إبراهيم
والسيد العياشي أصلحهما الله وأصلح بهما فأقول لعلنا بعض اليوم جمع الله
شملنا فالقرب قريب وأحب وقد بلغنا ما اتفق فيه فاتقوا الله واصبروا
والتسليم والفرج وعسى أن يكون فيما والله الله بيني وبينك وقد تقوى النفس
والصبر والرضى بالعذر والرجوع للشرع على الحلو وقليل من عقل الكثير الناس
والمشتغلين وأعوذ في نكير ومن لا تكره عن الناس كالأمحاد ما أعطاك منهم

عن هذا الذي والنسبة صحيحة والحجة معروفة ولا تستنكف دعائك
الصالح توفي في اوائل شهر الله المحرم كذلك وكتب احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له امين

فصل

ومما كتب به سيدي احمد بن عبد القادر الخليفة رضي الله عنه سنة ست
وماية والف معزيا الفقيه

أزاغك أن الدهر أبدى وأوحشا ... كذاك أتى فيما الحبور ولا وانتشا
ومثل مقام عندك الرفع لم يزل ... تذكر شيء كان فيك مؤانسا
نعم رحل الاحباب منه وأودعوا ... جوى للحشا قد كان فيه ولا بسا
بكيت فلم تبكي المدامع لو غنى ... والصبر من شيء من الصبر آيسا
وما كنت أدري البين حتى تحملوا ... ولا كنت من قبل التفرق عابسا
ومما استعملوا الاعتبار وخيموا ... بسلع أراك بعد ذلك ناكسا
كأنك من شخص عرفت البين لاصبر ... فلم أر شيئا أشد من الهجر بائسا
فلا لقيت الا أن أعيننا فعينكم ... وأصبح ذو التمييز في الجمع بائسا
لعمري لقد قلت عفوه ... وكنت لعقوب الحوادث لابسا
وأني لنا ان نغتفر الحق بعده ... ومن نوره في الناس أصبحت غابسا
تعاقبوا بنت البين ماذا واضح ... وتذكر علما عاد في الوجه دارسا
وتذكر أحوال الشغالة وما جرى ... من الذكر في الاسرار قد كان جالسا
أمر غيم كنت قد يضح له في الصفا ... وتغفل في الاوقات للاحوال لابسا
ومثل ابن العباس عن علاوة ... بكونه بنور الله برزخ حاجسا

فصل

وفي اوائل جمادى الاولى سنة سبع ومائة والف توفي العلامة الاديب
الفاضل ابو الحسن علي ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه بدار الابوبين
الاغواط وحضر شقيقه سيدي محمد الكبير وسيدي محمد الصغير ولما توفي كفن
وصلي وحمل في تابوت وحمل الى تامكروت في مدة ثلاثة ايام وذلك بلغ الخبر
الفقيه سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ودفن بالجبانة التي بداخل

الى ان مات وهو بحال معروف وقد تفرقت جملته فبشوالة في قصر الاولاد
وفي اوايل شوال من هذه السنة اعني سنة سبع ومائتين والف
كان قدوم الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه على السلطان مولاي
اسماعيل رحمه الله بدار من مكناسة الزيتون فاكرمه اكرام الزوار وقد كتب
بعض الجهلة الى السلطان بقتله او بميله الى اهل الشنآن والعناد بقول العلماء
وانه لو كان كذلك بلا تغيير والحمد لله **قلت** لعل سبب الشنآن بينهما
ما وقع في ذكر الشيخ سيدي احمد السلطانة في خطبته ولا يكون سبب العداوة فيه لما
بينهما اذ الشيخ ابى ذلك كلام وشاة وسعاة وقد قال العلامة ابو علي
المعرابة في كتابه الروض العاطر فانه من كان امات الشيخ سيدي احمد ابن
ناصر فاخبرني به الرجل الصالح الحاج الفقيه الناسخ سيدي محمد بن ابراهيم
الخياط قال كان السلطان المنيف مولانا اسماعيل بن الشريف قدس
الله روحه قد بعث الى الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه وكان به حنق
عظيم عليه وغيرة اذ قد قيل له ان يقتل به ملكه ومثل الاتراك فبعثه غير ان
لا تدري بعشرة في جلسته بحضرة الشيخ سيدي احمد رضي الله عنه جماعة من
الفقهاء الاعلام واصحابه الملازمين له علي والتياج والابلع وقد
تحولوا عليه وعلى انفسهم الغاية فكلموا الشيخ في ذلك واستفهموه
ليعلموا ما عنده من غيرة الله تعالى الاولياء والصالحين من النصرة لهم
والذب عنهم ليطمئنوا عليه وعلى انفسهم فلم يسمعوا منه كلمة واحدة وراجعوه
في ذلك حتى ملوه وسكتوا عنه جملة ووصلوا الى قصبة الامير ابي يعقوب
مكناسة الزيتون اذا رجل خاص من سكان مكناسة يقال له الحاج محمد
تلقاه منزله فجاء الى الشيخ وبيده تبشير عليه فقال له الشيخ رضي الله عنه ما
الخبر قال قد قال له ان خرج الحج باسم والله لوددت ان يسير ويجي
الى مكناسة ولا يخرج من داره بعين ان لا يهلكنا فقال له الشيخ رضي الله عنه
بلسان العربية الرباني ولا انت تشوش انبار الاذكار في رفقتك فليس
واما اخبره فاحصل بهما الراحة وقال بريدهم مع جماعة العلماء الذين معه

رضي الله عنه

وكل

وكأنه عندهم في تلك المغالاة وما أشبه ذلك وينقضوا الطاعة ولا افتى على الشيخ
وعلى أنفسهم لما يعلمون من علو رتبة الشيخ مع الله تعالى وكان الأمر كما قال
رضي الله عنه تلقاه السلطان بالغاية في التعظيم والتبجيل والتكريم
وجاء إليه بنفسه وهو في روضة الشيخ الكامل العارف الواصل سيدي
سعيد بن أبي بكر نفعنا الله به وصافحه بيده وجلس معه في داخل القبة تلطفا
وتواضع السلطان من عنده تلاقيا بالملاطفة والمحاببة وقال أرضوا سيدي
أحمد ابن ناصر يا الناس ارضوا سيدي أحمد بن ناصر يا الناس وصار يكرر هذا بلسانه
من صميم قلبه وذهب جميع ما كان من الوحشة بفؤاده وفيه قال السيد محمد
ابن أحمد جاء الله بالفرج بالسلطان من عند الشيخ رضي الله عنه حين أتيته وقلت
له يا سيدي أما تخاف أن يبطش لنا السلطان بعد سفر الشيخ العارف بالله سيدي
عبد الله الجزولي ويكون لنا المقلع فقال رضي الله عنه لا نترك الأمر وبعد
غرضهم إلى بلادي فلان شاء الله وكان الأمر كما قال رضي الله عنه وجاء الأمر
المولوي من قبل السلطان بالإذن بالنزول وأسيفه الشيخ الجزولي فقال رضي
الله عنه لا نترك الأمر يقبض في موضعه في بعث إليه السلطان بالإذن
بالتوجه إلى بلاده معظما مكرما فلنت وقد كان الشيخ سيدي أحمد
الخليفة رضي الله عنه قد خرج إلى المغرب في زمن مولانا إدريس الأكبر ومولانا
إدريس الأصغر ومولانا عبد السلام بن مشيش وغيرهم من أولياء المغرب
وذهب إلى دار الشيخ [illegible] اليوسي رحمه الله بقصد التعرف به [illegible] بعض
[illegible] ولم أقف الآن على تاريخ ذلك والظن أنه زار ضريح مولانا عبد السلام
[illegible] والله أعلم

فصل

ولما كانت سنة ثمان وعشرين وألف كتب سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله
عنه إلى الخليفة رضي الله عنه ما نصه الحمد لله وصلى الله وسلم على مولانا
محمد وآله من أحمد بن عبد القادر كان الله له إلى سيدنا وأبينا مولانا الإمام
الهمام أبي العباس الشيخ سيدي أحمد بن محمد بن ناصر سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد أحمد الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد [illegible] كتب

اليكم او فاعشنا بما ازدهت منكم صوابط ولاعقابت في طيها تحايف ونتيجت
وعصبيت وليس لمن دونه مقابلت ذا الحق والحمد لله قد كان الشيخ رضي الله عنه وعشيرته وهو
زادت علينا من مولانا موجبات الشكر وموجبات الفضل والتشعب في طريقة
احمد مما يوجب تضييق اللاحق ولا يتاتى جمعهما في ذات واحد لما لا يخفى
اجتماع الكلمة والسرور والكلام والغرور ومن الجسد فالروح في النفس
ولا نوم ولكن الذي اراد الله منه عطاء يوجب الشكر عليه كان الكل موجبا واحدا
للشكر والغرت الطريقة وعلا وقع تشعب وقد رايت كتاب مولانا الافضل
السيد محمد الحاج ولا طاهر به وفرقه بعد مولانا اخوت الامام ابا الحسن سيدي علي
ابن محمد ابن ابراهيم قال معناه ان الله وارد ان الكل الله وجوده في كل شيء ودونكم يحف
وعلامات الا الروح لتشابه اخوتك والخلف والرجل وذات الكون كذلك ولا يضر
انتقاص يعقد لاعطاء والاعلت وعلامة السيادة وتصغير كسر الجارة
وتجيب اهل السنة باحبه وحبه لله على كل حال ومن احوال الملائكة لتنصيبهم
الا لما قاله الشيخ اذا التغول في الله ولا ينبغي حمله الا مكنون وليزع شأوا الاولاد
وازواجنا وسائر المسلمين اجمعين رزقنا الله واياكم معرفة الدين ومن الغروة
الوثقى وتمسك بنا جميعا سبل الاولياء المتقين آمين **فاجابه**
الخليفة رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا
محمد واله المرعي عبد ربه تعالى احمد بن محمد ابن ابراهيم كان الله له الى اخيه ووليه
في ذات الله ابي العباس سيدي احمد بن عبد القادر سلام عليك ورحمة الله تعالى
وبعد كتابك جاءنا اخبرانك الشيخ ان الله لا الاه الا هو الا مولانا حتى ابتغي
فلا عبارة الحسنى اخرا على هذا اللفظ الا انتبروا للانعم التي تستدعي الله ولا تضيع
التي قول البوشاة فهو اني قطعته قد انتسك في الرعاة فهو ولا جهت من عليه
فالحمد لله على ما من وقد اتيح قسما الله تعالى انه يحفظه ويحمينه الاحبة وسلم فنا على
سادات الاقطاب والاولياء الاحمد وخصوصا سيدي ابن العربي وسيدي محمد القسم وسيدي
الحاج وسيدي العباس الابرار وعلى الامام الشيخ الطاهر
الناصح سيدي محمد الحاج وسيدي العيد وجميع من هو الاخوان والسلام

به وصح

علي

غرة على الطلوع للحج ان شاء الله بعز الدعاء وفتح الله لنا باب التيسير والتسهيل
والتوفيق والله اسال ان يسبل عليك ستره الجميل ويديم علينا وعليك كل
عميم ويلطف بنا وبك لطفا جميلا ويجعلنا من المقبولين آمين آمين
والى يوم تمام الشكر بنعمه آمين آمين ولتسليما كثيرا من فضل العظيم سنة
تسع وعشرين والف كتب اخوكم المشغوف بحبك المشوق الى لقائك احمد محمد
ابن زاكي الشاذلية آمين والسلام

فصل

في حج الشيخ سيدي احمد الخليفة الثالث وكان رحيله لهذا الحج رحمه الله يوم الاحد
فاتح جمادى الاولى سنة تسع بتقديم التاء وعشرين والف وخرج معه
جمع عظيم من الفقراء والاتباع وغيرهم ومر في طريقه بسجلماسة فزار الشيخ
ابا القاسم الغازي ومولاي علي الشريف وغيرهما من رجال العلم رضي
الله عنهم واعتذر علماؤها من الرحلة وحيث لم يوجد الفقيه
السيد العالم العلامة بسجلماسة ونواحيها سيدي عبد الملك
التاجموعتي فقضى لهم حاجتهم واجتمعوا في اكثر الامور رضي
الله عنه ولهم مشاركة في العلوم النقلية والعقلية والادب وشاع صيته
وله شعر على طريقة الاقدمين فيه غاية والفاضل التاجموعتي
من اهل الفضل في مدح الشيخ الوالد رضي الله عنه على عادتهم من مدحهم
الاكابر وهو في مدح القطب سيدي الغازي فصيرته اليه وقطع لهما

بشمت نفوس اهل مدح الشيخ * وعلت عيون من اهل وطاب البشير *

وقد تعرفت بما يقارب الكلام على حج الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه
فالخليفة رضي الله عنه وورد علينا في ركب الحاج جماعة من اهل عياض
ومنهم الاديب الشاعر الفاضل سيدي احمد عبد الكريم الكيلاني ونص القصيدة

قد الكئيب المستهام الغالي	من فرط ما يلقاه من اشجان
متى دار الحبيب التي تهوى	اخذ اعتراه من خلال فعال
ملك الديار اخا الكئيب المشتكي	فيها ملاعب مهجة الهيمان

[illegible]

أنت يحيى بسوى القرى جلا الهدا
والفخر وفيت على العلو انتسابا
فالجلال تشي وزوى الجلال منذا فخر
ملك الخير عمر الأولين مثل علا
مشرقي في سبيل الإرشاد بدر الدين
فتكلم الخير مع الغزاة وغزاة
ومن الذين هم فتيم وتعشقوا
شادوا وشادوا القلب بالعقائد
وفعلهم لا تأتيك والتوقيع
يا أهل ودي أنتم أهل الهوى
إذ وإن عز نحوه بالشوى
عبر نحوه بالتجني تثني أرى
فلتنشدوا أهل الجيب عن أهل الكرى
مذ تجنيتم علينا وقلتم سلوا
فيطول غيب فقد قوله بالهوى
إن كان في حجر رضاكم فاشهدوا
لو قيل لي ما قلته الهوى فاشتهى
والشافع يشفعني في أهل غرقني
كأنني نظرت أهلنا والكرى ع
هم فيهم منذ الشرى وجع فر
وهذا أمر ذاته من كلمي الرحمن قلع
وهذا أمر قد بدار قوله قاعدي
وهذا غمر الشرى في لجم وفر
لا تختشي ثم أينما أدامي لأني
مرادي فيها يبشر ومن أعتدي

أو فعله تنبي بروح وفاء في
حتى تحيرت بهامي الشكري
رحلوا وقبل العقل حتى حيراني
قلب الشجي خلاني السلواني
حمل الأحباب والعذلان
قال لي الحبيب كالأحبار
بين أمي الأفراد والغيظ
فهكذا نغلبني شابوني الإخفاء
فزفوه مثل النسيم الغابي
إن الصبابة فيكم ذبول في
أعدوا لكم بالنسيم والأغلال
فتجلد ووداد الغير في
فعل كأن ينظر في شادة الأخبار
في فعول صد ودك إذ صار في
فغر البكاء الصبابة غائب
أعلنت قلبي عبرا أمخير في
حتى فيه العقل ومن شري
جد في نهاري فقل يبل أواني
تعلق ولا لائق تنوشا ساري
أهل الولاية من رجال الشكري
تقبل بالزواج ولا فرار
جزاء في ذل التيه واهتدي
فرض وقوفي نحو كل الشكري
كلا ولا يبشرني إذ شئنا
رجلي فيها بقلم حتى جسدي

ثم بعد كان الرضا صبرا في رضى
قرب الحقيقة فوجهة فتلاصق
ثم الهيبة وتابع الزكاة الشفقى
وفرة الزكاة الشكر أن في [illegible]
ومن همه ثم التي اقوم العنا
ثم من بعيد قريبة قطر رمى
ثم من جمهول طار غالج وفي [illegible]
منزلة اليسر التي كانت الجنتين
منزلة منول الخبر الا الاشعر لا كبي
منزلة الذي اشتاده فرح ثم
منزلة الذي تابع المشارق صبحه
منزلة المنزلة التي بغية لنوري ا
نشرتي لنزعة قاصي كل الدونا
علانا قريبة كثبته وقريبة اف
والغوث انتشى لنزعنا بنشتي
فالقصر قرب النفس وابر يم ان
قولاتي فصب في المغارب واشهرا
ثم خضم موجه فتلا كبي
والحد الذي نور السرائر شاسع
والحد الذي تنهى لترفع قلمه
ثم صار الزلا [illegible] النشيب متى
غوث المشارق والمغارب في له
تبيه السبوح وتبي للخلق حكي
والسير في الذاته كان [illegible] له
ثم من كان زاد لذتهم عنو

بنفع الصرالة بكل اليه الرياء
كمثل الكم بغية فتبع العقوا
تبيز التسبوح الاوفرا الصمراء في
شتلاق اهل اليم بعد الصحراء
في تمضية من كان ذا الخفاء
اهل العنزية في اول زهراء
وغيرا ولياء اشهود عنساء
سر زيد العشقي في على الازهاء
ثم الابلغ نزهي قبتراء
نشر التي تشير التي العفراء
ونفع بنالعطاء ثم اقساء
له الافرقوة غير اذ ولا عفاء
بنص بنيه من شاهد اوحداء
شيب الذي بسموا جميع قبلة
ق بقطيه يغول الثقلاء
معوله الذا القباس فطب اوداء
من هوالمد بعض ناس كلة
وتفاخروا في اليم والصحراء
من برئ لا يخفى لجميع الشفاء
فرا فضعت بتلاول العزواء
يشموا بمشيه على كبيراء
نحو علي الثغراء والاغراء
زمر اثر التي لا اكتساب الجناء
كالشمس في عمل وفي شم خطاء
آل الغالبين تربت بكل فشاء

كم من معارف ثم وهي بعض اسما
أخص فيهما الكرسي فرادة
منزل نعم وكتب أسفار وأنبيا
تبيت بين منزل أسلاف فكأنه
لا تخ للمشرف المختار أو غيرا
بعهم لم يحيروا وما يعمروا وفي
ذا أسفار منزل الكتب رقوا للنبي
أحمد في منزل الكتب فلا شك
ما شكا أن تحملوا من جاء كلم
ما شكا أن تم نحوه نحو نسا
اللاحقي والأنساب هما الأقوم
جوده واستي فرقكم بعد لا يبا
منا علم علمه منكم التي زهقا
ملا مرضي أرضوا الكون وسيلة
أتى جاه المستشفع بالحمد
لم لا ترى إذا أعلى الأوليا
نسيم إذا انتهكت نحو خرقة
فيها نعته ما لو لا الأتي نا
لا اسم والمي يتسم بعضه
كم من بعض القلب أضحى وأنسا
جمع اسم نعته والحقيقة قد اعتري
ولنا الحمد أنه منه وسبق
ذو همة يرتع العلوم وأنها
والجميع كل العلوم نطاق لنا
لم المعارف والعوارف في له

أمل النفس بتشفيع الأدواء
للعالمين بها على الشيزاء
ولقد أو قيل شاطئ الذي منشاء
يشهي نطق ويسعى إلى الأدواء
نحو الجبار فطاعته لدينا اخفاء
ب الكبير نحن ومن عرجاء
يصطلم لم يعوده الونيناء
كا عن ادا والاديم والا وصاراء
مشتمل هما نيل ان الحرب نساء
ما أن لم يا الثريا في نيراء
شتى فحبائل الأنس على نبلاء
أمثل العبادة قل أتوه أن تعطاه
فقم وضرب المرتع الهشاء
فلتغتلوا أقرب على عصياء
فلا تجنشي بي وليه ومنواء
لا تقبلوا الشداد الأغبياء
فتصول صولة ضيغم غضباء
من الرحيم النعمة نداء
وقيل قل أو عضوا انباء
بروا به عن نعتر شفيع الاخي
فتقيم أمر جنة نعم الراء
ذو همة نعلو على الجوزاء
مثل نعم همة اشلاء
قد المنتصب الزيت الخفاء
تسمو الى أتي و العصباء

فبه نصول على النوائب والردى — والكفر والشهوات والشيطان
يا أيها الطالب العلى الجمع وقل الفتى — تمحوا النجاة وقبل الانبعاث
مع العزوات في جهاد طارد — وفتوحه فلا ئنه بالارشاد
فرطان للشيطان عسكرا لا يعد — مستنقذا لعباد الرحمان
متشكيا من عقده وعمومه — صلى عليه ربك الكريم وعدد
أتى بطيبوب عبادة وديونه — الأسنة وتبر الالك ازرتيه
وله أقيام في مغار فخرة — لا يعطلون ولو اتى بتبيان
متاهر اتبتع تميم رابو — بيتا بكم متناسب الاوزان
والماد ضونة لهم حقوق ستمة الف — مختارهم كعب وبه حسان
كعب كبشلة بيره فحمر أبعيا — جزلا مصونا به اعلى صوان
سال لا حقاة بن قطار معقه — تبنى التي بنظام الاقران
متاه وقيق لقف عبارة وجمعها — وصل الفناء منه الاقبول بعاني
ابغي بها هكذا نصف الغنم — في ضمن وفيه نوائب الحرمان
ويكره او خطوب دهر غضا — جوزا على وصال بالغفران
والقوم خراص دنو الغلائ — فضم بتعميم لفضل المرتبان
وأدب منكم بالغنى والبغي وال — حوني الفتى مظهر الجنان
الجود والاح انوب بكم عن المس — في البلاد وجلة ازمنة وان
لا تتركوا الرسم المعروف ببوتبني — فلانى منى منزل فرق اعداني
بل لتجيروا ان المستغيث ببابكم — ولتحيطوا فوائد غضب بيماني
بمعرفة المختار احمد بينكم — متشفعا بانتسابه لا بغيران
صلى عليه الله ما ترنم النسيب — مع تحية الا راحم الرحمان
او ما انشد الشاعر يوما مترنما — في الحبيب المشتاق الى الغاني

ولما أوصل الخليفة رضي الله عنه التي فاس الى الحلابة طالبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على العول بلاده ... الى ... وانشد بها منزلك لتنفيسه ... الاديب ابو العباس احمد ابن ... الشاعر وهي قوله

* نزلنا بفاس قد تشفت فيهم * قليل الذي يغلب من شوق اطابة *
* وزرت بها ضريحا اعلى بنية * وقبرا للشفاء ابي لبابة *
* سوى البحر العجيب تواردني به * فدونه انست من عجز الصحابة *

ومن قرابة اهله فلقد ذكر الزرهوني في معتقده مقالة الاشياخ وطلباء
الفقه وان من تبيينه الذي ذكر قال ابن يرابة قبر ابي لبابة رضي الله عنه وان لم يذكره
المورخون الذين ذكروا الصحابة الذين دخلوا المغرب قال الا انه متواتر عند اهل
بلده ه ولما وصل الخليفة رضي الله عنه الى مصر اجتمع عليه غالب اهلها
واعتقدوه وكانوا اخذوا عنه قال الحاجب في اخبار المومنين لما عرف بتشييد امر الخليفة
المذكور قال نصه جاء رضي الله عنه الى مصر المحروسة سنة تسع وعاشرة
والف بعرفوه وادى بالمغرب فاظهر الحج ووقعت له امور كثيرة واجتمع عليه
غالب اهل مصر واجمعوا على علمه وصلاحه وولايته ولعن غالبهم الذكر واعلام
اصحابه والاوراد ايشتغلون بها عنه وكان رضي الله عنه يخطب في الناس بالحث على
اتباع السنة المحمدية وجاءه النبي نبيه والكرامات ذات ... وجاء عنه وراينه ازال
بعض المنكرات بلسانه ويده وراينه الطاعة ميلة والدوا بمصر واجتمعت به
ايضا مع والدي واخيه وعمي والاولاد ه ثم ذكر ... الرحلة وخروجهم لزيارة
الحجاز وقال ولما نزلنا المنزلة المشهورة بالكرى حبست على الناس ... السمن
والسكر ... على الناس ... الى ان ... ولا يغني عنه شي
بل ... اذا كان لا يصيب العزة من فيه ... وتشتد ... العطش فيه
... الى الهلاك وبعضها ... الرمال ... وصنعا ... في كل
... ولا تكاد تعرف ولو ... والرجال واشتد الحال وبلغت
القلوب الحناجر وكلحت الوجوه ... الرجال ... بالشرب ... الى
الموت ... بالماء شيعته ... دونه وهلك من الناس كثير وحتى
... الناس ... بعضهم واصحابهم وازوادهم ... العلماء ...
للنجاة ... لو ... الذي
... الارض ... من المغاربة ... الحال والعشا

والصبيان منزار اليناه احيانا على ان الناس في قولهم الصلاة شرذمة قدر وفي رتا بلادها
وبلاصية من فصم وقد بركت جمالها وسمى زاوية الجنا التي الصحراء تستغيث
وتقول يا رسول الله استنزلاني وتكرر ذلك مع كنا معنا ووجهنا أحمد فيلا مكبرة اضاله
الا بلاوفي نزرها بعد الله بينا على انظر جوبا الله لها فتيغني سلامتها
تمسكها بسير الأولين والاخرين صلى الله عليه وسلم

* تمسك بالنبي وكل خطب * يهون اذا تمسكت بالنبي *

ثم وصل الخليفة رضي الله عنه الى مكة المشرفة فعرض النسكين ثم شد الى
المدينة المنورة فزار سيد الكونين ورجال البقيع وغيرهم وانقلب راجعا يؤم
المغرب ولما وصل الى مصر قرأ على شيخ العلامة اعلام الموفقين بالديار المصرية
ابي الحسن علي بن محمد ابن عتيق فالرحلة ولازمت مجلسه بداره سنة عشر ومائتين
والف فقرأ مختصا بهم في كل يوم من انا عليه رسالة ابن ابي زيد في العمل بنصف
الراجح ورسالة التعليم لا سلام ورسالة في كرة العالم واعطانا رضي الله عنه
كرة صغيرة متقنة من فاس انتهى يشتغل على يده بعزان ابن عته حملة الاذوقا لا متقنا
الصنعة على التيد المعروف واسيتها لانوه واخفتا بعض الاصبة باسلام
صغير يعطي التحقيق في الجليل والرقيق وقد كان رضي الله عنه اجازنا في سنة
سبع وتسعين والف فالوفق اكرمنا بهم وصحبنا مقدرة الشيخ حسن [illegible]
لانه امه كان رضي الله عنه من اهل العلم ويحب العلم ويقرأ عليه وله قدم في العلم
ورياسة كبيرة بمصر وعنده كتب كثيرة ما بين الحديث منها وجمعها وهو حنبلي
المذهب ذهب بنا الى داره واطعم الطعام كثيرا وجلسنا عنده حتى صلينا
العشاء وذلك ليلة المولد النبوي سنة عشر ومائتين والف واخرج لنا الاقمية من
الشكر والحلواء ما اغنانا الاشتغال عن [illegible] التي يشتغلها اهل المصر
وهي عنده من اعظم التحف تغني عن غيرها ولا يغني غيرها عنها وليست من
عندنا بالمغرب ولا [illegible] الا [illegible] والادواء وفي الكلام فيها من حيث الاباحة وعدمها
طويل فمن يطلب [illegible] فيذكره كان النصيب الراكد وخليل الزرية بسبيل الا البنت واحدة وقال في
ازبرها فرعوا الله له ان يرزقني ذرية صالحة فاني [illegible] ان تعالى اسم عن شبهنا

سيدي عبد الله بن حسين فقال الشيخ لا وغيره لأن عبد الله على بولاد وقد زال
جميع رحمهم الله في القبائل فقلت تلك الفرقة منهم قد بقي منهم قال وهل ترى
أيضا بقي في مدرسة الحفاظ سيدي عبد الله بن هاشم إمام القراء وكف بصره قد ذهب بصره
إلى داره والسيد أحمد بن غالب كذلك وفيهما من الخير ما الله به عليم والله
ينفعهما قال ومن اجتمعت به وتبركت بالاجتماع به الأستاذ المقرئ الشيخ
محمد بن قاسم البقري والشيخ أبو العباس أحمد البناء بالديار المصرية رئيس علم القراءات أتيت
إلى داره سنة عشر ومائتين وألف فمن قرأ بين يديه وأخذ عنه محمد أبو الحسن وقرأ
الرحمن الأستاذ الشيخ أحمد يقرأ عليه بالعشر فلما دخلنا سكت فقلت له اقرأ
فأشار إليه الشيخ فأبى وقال له دعني أنا نتبرك بهؤلاء بعينيه فقال لي يا سيدي هو
أردت أن أقرأ فشرع في غيبة إليه أن يأذن له فجعل يقرأ من حيث وقف من قوله
تعالى فجاءته إحداهما تمشي على استحياء إلى قوله تعالى لا تخف نجوت من
القوم الظالمين بالقراءات العشر فطابق قراءته ما أعهده من أهل الأداء قال وهو شبيه
بنوع من القوة الكلامية في معرفة القراءات وما فيه من التوضيح الحسن الذي
رأيته لنا ولجميع المشايخ وأنشدنا بقراءة القاضي فقرأ بعض أنصاف وحزب
من سورة البقرة إلى المفلحون بقراءة ورش فطابقت عليه بقوله تعالى قال في
قوله فقلت له يا سيدي اقرأ الأوسط وورش الأزرق فقال القراء نعم وورش أيضا
فقلت له الأصبهاني لا رواية ورش ثم طلبت منه الإجازة فأجازني سيدي
الإجازة وبعث لي بها مختصرة على الشرف فلم نقابله رحمه الله قال وزرنا
غالب ما فيهم من المزارات بالحرمين الكبير والصغير من أهل المشليبي
وعلماء البلد وما بها من أهل المدينة كذلك ثم صار الخليفة رضي الله عنه من
منهم ولنا النعيم الذي في سرور دعلينا وأول الشيخ أبو الحسن على الشريف
الصقانبي وهو يقول بعض الحالات ومعهم جماعة من أصحابهم منهم سيدي
علي بن محمد المغربي التميمي وهو من أهلهم وكانوا بالقبيلة الحكم قالوا أنشدنا
لنفسه في حضرة مستحسنا بعد بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وسلم تسليما قال

* تنال بها لا اخفى جل قدرها * ويثني عليه الاوليا الصلحا *
* وافضل صلاة لا يكيف قدرها * على نخبة المولى الموفى علاه *

ومن قصيدة طويلة مدح فيها سيدي احمد الخليفة ووالده سيدي محمد رضي الله
عنهما ومنهم سيدي علي الغزالي صهر الشيخ الشهير زوج ابنته وسيدي محمد بن سلامة
المقري وسيدي عبد الكريم الغمصكيني وغيرهم من الطلبة قال الخليفة رضي
الله عنه وشيعونا الى الحامة وكانوا قد طلبوا منه اجازة في ابيات فقال سيدي
احمد المشتوكي ان جيم مع نيل ابنة عمه فاجازهم في ابيات منها

اجزنا الاولاد لا غرو عليهم * اذا حشر النور الصقافي في اثمهم

قال الخليفة وسيدي علي الشيخ عمر ابن عبد الله الطالبي ومن اهل العلم
والعمل به احيا الله به العلم والسنة في هذا الاقليم وهو من اصحاب والده
رضي الله عنه اجتمع به في سنة ست وسبعين والف واخذ عنه وهو على
طريقة الشيخ رضي الله عنه قال الخليفة وبعثنا اليه مع جماعة اولادي
واصحابه كتابا نصه الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا محمد واله وصحبه
من عبد الله واصغر عبيده علي الشريف الى شيخنا وابن شيخنا سيدي احمد ابن ناصر
نفع الله بنفعه وافاض علينا من بحور معارفه وفضله قدره امين اما بعد
فليتقبل الحق والله اعلم ان خطابه هذا يعني وودنا لا يقع والتم الي بشاعرتنا
لا الى حال زماننا هذا من نعمه وفضل الاعمال فيه خالية مما فيه من العوارض
كرؤية من لا يجوز رؤيته والاكل مما لا ينبغي اكله من الحرام وغير ذلك لا
يخفى عليكم ويعزى عليكم ولولا نعمة الله وشفيعنا سيدنا رسوله والله اجي بكم ونعتمر
انكم اهل لذلك ولولا ان الشريعة تردد بالنداء الاول الكتاب الذكرى لا بعض قبل
نعتقد محبتكم وانت يا سيدي اقسمت عليك بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه
وسلم ان تجمع الدعاة الى الله تعالى وهم والذاكرات يتوجهوا بقلب
عالم وقت حضور الدعاء الى الله تعالى ودخوله حضرته فعسى الله ان يجمع الجميع
بفضله ويجعلنا من الدالين بدينه وسنة رسوله ويمن علينا على جميع من لاذ بكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ه قال الخليفة ومن ناحيتي وطنا طائفة

فوزروني بنادي الشبيكة وفي جموع رجعلنا من مغنى الدار لقينا الركب العباسي فسلم فأوامر مع الحاج الحسيني الغلاسي وقبضنا منهم كتبا من أهلنا ومن أهل أهل محبتنا منهم الحاج سيدي محمد الزلاقلي وسيدي الحسن التيرسي بعث إلينا بكتاب وفيه قصيدة نصها

* كتبت ودمعي واكف العبرات * وقلبي فريد دائم الزفرات *

إلى من له في الأنام مقـا *

هنيئا لكم أحباب قلبي بجمعكم | عليه في الأوقات والجمعات
لعمري شعري تلك الربوع وأهلها | غدا بهم وأخصب كل نبات
تحيي رسوم الدين بعد دثوره | وصاحبهم في ذا وفي كل حالة
أقام على التقوى الإمام رتبة | وكلهم المولى بحسن سعادات
فيا حبذا قطب الشيوخ وغوثها | دعاة الورى للأفضال والكرمات
دعا الخلق بالأرجاء متهللا | إذ لم يقظ صاح الرقدات
فليس لهم عن بابه متحولا | فدم في الرغد أحيا وتغتر مماتي
عليك سلام الله ما ذر شارق | وما ذاحت أنوارها على الشجرات
وتشار ترب الأرض بفضل أوقة | لكم دوما قاسم وإلاهي أوقاتي
وذي الأعوام بحق بفضله | علينا يجمع الشمل قبل وفاتي

ثم فرح الشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه بزاويته منه وكان معتبرا وبعث عنايته الله محمد وسلم ومحفوظا

فصل

في كيفية انتقال الشيخ الكامل أبي عبد الله سيدي محمد الطاهر بن الفقيه الشيخ سيدي بن عمر الحاج بالبينة سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه قال الأستاذ العلامة سيدي محمد العربي بن إدريس رحمه الله في كتابه بغية المريد في مناقب جد الشيخ سيدي العربي ما نصه ومن أصحابهم بعض سيدي الطاهر المذكور رضي الله عنه الكوكب الزاهر والبدر الباهر ذو المحاسن والمفاخر وشيخه بعد الولاية العظمى العلي لمكارم وإرادة وأخذ أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنه الذي هو خاتمة أشياخه

وقع

وفضله وحلمه وصلاحه وجوده وعفوه ولطفه وتمكنه في كمالاته وخصاله وغاية
نهاية أمره وقدمه فيما يستحقه فسأل الله في أمره وانتفع وكم هذا يحكى
في أمره وفي حكاية غاية الغاية ونهاية النهاية وكم من الحكاية
والرواية ونسبت كتبته لمن أسند وجرت بعض كتب والذي نسخة كتاب
باب السلسلة والمواصلة بينه وبين الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه
وأن سيدي محمدا المذكور كتب إليه وتواصى معه وأرسل إليه بكعكه الذي أتى به
من المدينة المنورة وقال له هذا الكعك كنت أفرقه ثم لنفسي على مقتضى السنة
النبوية وأنا أريد أن أتبرك به على نفسي وعلى أولادي على محبة الله الصادقة
والمواصلة المتعاقدة وحكى الأوصال العلماء أن سيدي المهدي بن
عبد الهادي رحمه الله هو الذي كتب إلى الشيخ سيدي محمد بن ناصر يطلب منه كعكا
شيئا ما يبعث إليه بكعكه الذي أتى به من الحج وأعزه لنفيسه فقام به على نفسه
فلما في القبة وهي وحين سيدي الطالح رضي الله عنه نسخة كتاب الشيخ ابن
ناصر رضي الله عنه في بعض السلسلة وقال هذه صحيحة لا يشتغل إلا أنك
منهما والأنام فلما أرسل إلى الشيخ سيدي احمد ابن ناصر بذلك وقال العارف الدخول
في السلسلة الناصرية بعد بري المدد وقع بين أبو الدرقة والشيخ اعتقادا والدخول
من رسوخ المحبة بينهما وغير فتلقاه الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه
بالبشاشة والترحيب وأنزله منازل الرتو والتقريب وكتب إليه بخطه بيدي
المباركة هذا الكتاب لمريد أعتق القلب كلمة الجلاب ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبد الله تعالى وأقل عبيده احمد بن
محمد ابن ناصر كان الله له آمين عشرة الروضة الربانية أيام الحبيب أبي عبد الله
سيدي محمد الطالح أقره الله من لا يعفى الأمراء بما الانتباه على توالي العزيز
في ازدياده سلام عليك ورحمة الله وبركاته فإنه أحمد إليك الله الذي لا إله
إلا هو وأما بعد فورد علينا كتابك فتلقيناه بالقبول والإقبال
وما اشتكيته من في الحصر منك ولكن نفزع إلى المولى تبارك وتعالى أن
يرحمنا وإياك ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ويرزقنا وإياك الاستقامة والهداية

الورد الناصري

التي سواه اللهم وتغلبنا على انفسنا وتملكنا امرنا وتكفينا من كل وصف
يباعدنا عن شهود عظمتك ومحبتك وان توقظنا من سنة الغفلة وتعرفنا في
الاسم الاعظم الاعظم الاعظم الاعظم وقد جاء انك اردت الدخول في الحضرة
القدسية بمحبتك والفنا وتمدنا بصحيح التوبة نثم وصحبنا وفي كل يوم
استغفر الله مائة وفي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما مائة وفي لا اله الا الله الف وفي وتقول عند تمام كل مائة محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووقته من صلاة صبح اليوم الى صلاة صبح الغد ومحل
في ذلك وقت واسع وافضل اوقاته ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس
فإن استطعت ان تصنعه في ذلك الوقت فاصنعه وان لم تستطع صنعه
في ذلك الوقت فاصنعه حتى تفرغ له ولا تفرقه وقله على اي حالة من
جلوس وقيام ومشي وركوب وبوضوء وبغير وضوء والكمال الوضوء وعدم
الكلام والاولى حضور القلب والتفكر في الاستغفار وفي الاتيان به على
الكيفية المذكورة في اخر شرح الصغرى للسنوسي من اول الكمال وغير ذلك ان شاء الله
تعالى وانت بضعة منا يسرنا ما يسرك ويسوؤنا ما يسوءك ما اتاك الله في
دينك وفي الاشتغال بما يعنيك والاعراض عن الدنيا وزاد ضعفك وراقب مولاك في
السر والعلانية والله يتولى هدانا والسلام وكتب اخوك احمد بن محمد ابن
ناصر كان الله له تعالى صاحب الخلوة صاحب الشيخ ونعم الصاحب الرضي
فقل معنا ما تقدم وكان الشيخ سيدي محمد الطالب رضي الله عنه يعظم شيخه
سيدي احمد بن ناصر ويعظمه ويثني عليه في المحافل ويجله وكان اذا ذكر عنده تطاول
عنده ذكره وكان اذا استشفع به الى الله قبل الشفاعة على قدر الكلام ويقول
الدنيا والاخرة ضرتان لا يجتمعان الا عند كامل مكمل كشيخنا سيدي احمد بن ناصر
رضي الله عنه قال ووقع بينه وبينه قبل ان يرحل اليه مكاتبات منها
ما كتب به اليه الخليفة رضي الله عنه جوابا على كتاب تشوق وتشوف
الحمد لله وعلى سيدنا افضل السلام والزكاة والنماء ورحمة الله تعالى وبركاته
اما بعد فيا نا نشكو اليك من الذنوب والقسوة الكثيرة ما لا نشكو وقد رقفنا



أمورنا وأمورك التي ضاق بها الزمان يتعوض علينا وعليك وبعيننا ذلك العتاب
وبعزنا الذي عز به ففي بذا الذي وان يرحلنا من باب الفضل ولا تنسانا من دعائك
الصالح ونحن ان شاء الله كذلك وكتب اخوك احمد بن ناصر ان فضلت اخوك ثم
من فضله نفعنا الله به قلت لعل جواب الشيخ هذا هو جواب لشيخ الشيوخ وقدوة
اهل التمكين والرسوخ وشيخ كثير من الاشياخ وقد استم فيه اوجب ما اشتهر من الكلام
والمشتهر عند الخاص والعام وخضعت له الاكابر وفيه ذو العلم الكرام نسبة
ابن ناصر ابي العباس سيدي احمد بن ناصر نفعنا الله به لسيدنا القطب الكامل
الرباني الكامل الهمام الناصح ابي عبد الله سيدي محمد الصالح وتنويهه
بقدره العظيم وجلالة المجد الرفيع واعترافه له بالجلالة والتقدير وذلك
شان العارفين والاولياء الكاملين لصفاء اسرارهم والتواضع في القلوب
وفشاهم ترك الانتباه من الله وان الفضل بيد الله فلا تنافس ولا تحسد ولا
حقد ولا بغض ولا نكر ولا يعرف الفضل الا اهل الفضل من ذوي وان لسيدي احمد
الخليفة لسيدي الصالح رضي الله عنهما تلقين الاوراد ونفع العباد فانحط
الرضى الله عنه في جانبه من كمال الخصوصية ومثل الاعتقاد ولما غمر سيدنا
الصالح الرحلة التي ارتحلها لزيارة شيخه سيدنا سيدي احمد الخليفة رضي الله
عنه كتب الى اخيه الفقيه الوجيه سيدي محمد بن المفضل الله في مرتك وامكانه
بكتاب نصه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله من الصالح عفا الله عنه
السلام التام ورحمة الله وبركاته على الدوام على الفقيه النبيه الاجل الحسيب
محبنا الله وحفظكم امنا بعد وبلغ حمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وسلام
بلغ ان امع كتبناه اليكم وادرجناه عليكم عن صحة وعافية وقالا متوالية
لولا قلة ذات اليد وشغل الاشغال وحجوب المقامات والبغار وصعود جبال الحجاز
في سلوكها الاقدام وتعجز دونها العقلا *

* صعبة جبال الاشياخ فرق دونها * جبال على الفقراء صعب سلوكها *
وفرقت ذات يوم والاشواق تناعجني الينا وشكت عن النفير وكنا ندعو الينا
* نالينا عن الاوطان بعد رفقة ابينا * وصيفا جبال الاقا سمعنا بعد ابينا *

الى آخر القصيدة * وقال في الهائية من قبل مبتدإ القصة عند سيدي الطاهر الى حلة
الى الشيخ سيدي احمد ابن ناصر فتوجه به الشيخ والاخ من لله وتوبة بعد ما يشي
المحبين والعلماء العاملين * كلام صاحب الروض العاطر وقال في البهجة
الوسطى في مناقب الشيخ سيدي المعطي ما صورته * ولكن الشيخ سيدي
الطاهر يعرف مكاتبة شيخه سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنهما ورضي الله عنهما
فلما ان رحل اليه في جملة من اصحابه ... اليه واجتمع به واقام عنده ثلاثة
ايام وفاوضه فيما احتاج اليه من اموره ورجع من عنده بسلام * **قلت**
ووقعت بينهما بعد ذلك مكاتبات منها ما كتب به الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي
الله عنه جوابا عن كتاب سبق ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا
محمد وآله من عبد الله تعالى احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له الى اخيه ووليه
في ذات الله سيدنا محمد الطاهر بن محمد المعطي بن عبد الخالق بن عبد القادر ربيب
القطب الكامل سيدنا محمد الشرقي اقرأ الله تعالى من الكرامة الافراد بما لا
يزال على توالي الجديدين في ازدياد سلام عليك ورحمة الله وبركاته فأحمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد ورد كتاب سيدنا بالعلم وازال
عنا بعض ما يتحامى اكثر الوحشة ومما اشتكى سيدنا من الانفراد فمثل ذلك نشكوا
الكثير واكثر فالله يديم علينا وعليك وامورنا وامورك ومعناها الى الله
تبارك وتعالى ونسأله تعالى ان يجمع بيننا ويختار فيما مولانا يجمع الطالب
وبين سيدنا احسن المنازل ويسبل علينا ستره الجميل ويكفيه شر نفسه وشر
كل ذي شر ويوفقه للخير ويعينه عليه ووفقنا واياك للاتباع ويجنبنا
جميعا الابتداع وينور قلبه ويفتح بصيرته وفي فهم الصبر بعينه العظمى
ووفقنا واياك العلم والعمل به والسلام وكتب لانسلاخ ربيع
الاول اخو المشغوف بحبك المشوق الى لقائك عبد الله تعالى احمد بن
محمد ابن ناصر كان الله له آمين * من خطه المبارك قال صاحب الروض العاطر
وكان سيدنا الطاهر بعث قبله يحثه على الوصول الى حضرة الشيخ سيدي احمد ابن
ناصر رضي الله عنه والانخراط في سلكه والدخول في زمرته ويعظم الرغبة

الطاهر

الناصرية ومحل قربهما وبعضهم شاهدناه واقعا لانهما قريبتين على الشاذلية [illegible]
الجزولية اصلهما ومنهم كانوا شمس الكتبي ثم فرعهما وفضلهما وذلك مستفيض
ومشهور عند الخاصة والجمهور وقال في البستيمة [illegible] وقال الشيخ
سيدي الصالح رضي الله عنه اخبرني ولدي سيدي المعطي صاحب الذخيرة واول صلاة
بجميع ما اصطلح اليه وأذن له في تلقين الاوراد اصطلاحه وقال ان عندي الكريعة
الناصرية مروية وذوقه وقال ان بالجماعة كانت تنقطع ولم توجد الا بعد ذا
الكتاب قال ابن الجمرة في تحصيل الله ومثلها وقال الدنو واشتغال البداية علي ولربما
نتاه ولغة وتوجيه الشيخ سيدي محمد المعطي وتوجه الشيخ سيدي محمد الشيخ في
والورد الناصري واذن له في تلقين جميع ذلك كله **قلت** وقد صرح
سيدي محمد بن الطيب القادري في موضعين من كتابه نشر المثاني ان سيدي المعطي
ابن الصالح المذكور اخذ عن الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنهما مشافهة
وذكر ذلك في ترجمة الشيخ سيدي احمد المذكور اخذ عن والده واخذ عنه
سادات فضلاء منهم الولي الصالح الشهير الكبير سيدي ابو العباس الشرادي
صاحب الزاوية الشهيرة بنواحي الكدوا وسيدي العشبي المدعو [illegible] والولي
الصالح سيدي المعطي بن الصالح الشرقي وقد سمعنا منه ان الورد الذي اخذ عنه هو
الذي هو بيد العامة ممن يبلغه [illegible] وقال في ترجمة سيدي المعطي المذكور ان اوراده
كانت ثلاثة فورد اخذه بالمكاتبة عن الولي الصالح العارف بالله سيدي محمد بن
عبد الله الجابلي وورد اخذه عن ابيه سيدي الصالح وورد اخذه عن الشيخ الصالح
العالم الناصري سيدي احمد بن ناصر الدرعي نفعنا الله بجميعهم آمين كلام نشر
المثاني ومثله في الكشف [illegible] الذخيرة وقال العلامة الفقيه ابو القاسم العميري
في بعض [illegible] وقد تكلم على الشيخ سيدي المعطي بن الصالح رضي الله عنهما ما نصه
كانت بيننا وبينه مودة قديمة قرر ورده الذي اخذ الله بابي وقرأته عليه سنة
اربع وخمسين ومائة والف في [illegible] في صيانته [illegible] ثم دخلت عليه
يوما وطلبت منه ان اخذ عنه العهد فقال لي انا اخذ عنه ورد الطريقة الناصرية
او الصالحية فقلت له يا سيدي اخبرني بما انت تلقنني ورد الناصرية والاخو من الله تعالى

أن يكون في ميم غير الدنيا والآخرة هو المقصود منهما وقال الفقيه سيدي محمد بن
عبد الكريم في أبيه منه أو شكى ما انقص سمعت الشيخ مولانا التجاني يقول
من يشتاق منهم لا يشتاق الله إليه إلا مغفلا وأهل الكمال كلهم يختارون اختيار أصحابهم
ويمضي بمرضاة الله في الله لا يختار عليه شيئا بل هو مختار لما سبق الله ربه عنهم
أذكر في التي ايشا قال الله عن الحق التي به وممن ثبت الله أصحابه رضي الله عنهم
قال وسمعت منه أيضا رضي الله عنه أنه قال التنعيم بعد يبيه من أصحابنا أعلى
من الجاه والتعلق بغير ذلك وقال أكثر أقوال الأشياخ وصاحبي رضي الله عنه صحيحة
غير صحيحة وقال المسلمون يشبه أو على الله الكمال قال وسمعت منه رضي الله عنه
أنه قال الطالب غناه منصب بين أعلى الكواكب كلها ولا يبرز عليه شيء قال وسمعت
منه أيضا أنه قال الطالب يغتسل منه لا يلعب بها الشيطان **قلت** ومن
كلماته الدالات الشيخ الرفاعي واستشرف رضي الله عنهم وقد تقدم في ذلك الإيجاز
قبل هذا وقال في أن نحن ومن أخوان الشيخ سيدي التجاني في الله صاحب الحكمة
العلية الخليفة على الطريقة السالم في سيدي حسين بن حسن ومنهم سيدي
العياشي بن عبد الغفار المباركي ومنهم سيدي أحمد بن ابراهيم العطار الاندلسي
ومن أصحابه ابن سيدنا محمد التجاني الشيخ في الشيخ سيدي أحمد بن عبد الغفار
القاشتالي في قوله من قصيدة طويلة *

يا قمر أهل الغرب * ومن إليه متجه * ومن إذا رأيته * تذهب عني كربتي
بحق جدك النبي * الهاشمي العربي * وشيخك الناصر * الماحي الهوى في تب
أهم في لي المشتكي * تنعزني من عجب * السي في أم القصيرة فأجاب بما سيدي
أحمد بن عبد الغفار بقصيدة مثلها والله الموفق

فصل

وفي سنة خمس عشرة ومائتين والف بنى الشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه
زاويته المتصلة بزاوية الفضل وبنى غيرها من الزوايا والمساجد والمدارس
ما سيأتي بيان بعضه في فصل المناقب بحول الله وكان في أيام الخليفة رضي الله عنه
واستمر أيام وعلا عدد العلماء والخاصة فرقة وعلقت به الأمال والنصوص عليه

البيع

العلم وتزاوره قف على كتاب الوفود من علماء المغرب وطلابه مثل سيدي احمد بن عبد
الحي الحلبي مادح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجر به فاس الى الازهر وان خلالنا
ابو العباس احمد بن عبد الله ابشكور البلكي وابو العباس احمد بن محمد ابن نسب
الشفشاوني نزيل زاوية تافلالت وكلاهما من اصهار الشيخ سيدي احمد الخليفة
وكان معهم في الزيارة المذكورة العلامة الاديب الشريف الفاضل شفشاوني ابو
عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العلمي الشهير بالحراق ولد في الدار الكايم بها
الامراح البليغة رحمة الله عليه وفي سنة ست عشرة ومائتين والف انشد
الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه قصيدته اللامية في مدح شيخه
الامام سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه التي يقول في مطلعها *

* قف ساعة بين الغوير فيازيل * واعطف بمنعطف الرسوم الحيل *

ومن القصيدة عارضها اديبة الشيخ البوني وقد تفرقت مع اخواتها في
الكتاب الذي قبل هذا وفي سنة عشرين ومائتين والف في اواخر رجب منها توفي
الولي الصالح ابو العباس سيدي محمد الصغير بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه
وقد تفرقت ترجمته في الاولاد وكان الشيخ سيدي احمد الخليفة في هذا القطر
يتهيأ للسفر الذي اوجبته الله بعد وكتب اعني الخليفة رضي الله عنه الى
الشيخ سيدي الصالح بن المختار رحمه الله في كتاب اجابه فيه عن كتاب كتبه يقول فيه
ما نصه الحمد لله وعلى سيدنا افضل السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد
فقد بلغنا كتابك قدس الله بدوام لطائفه الافراد بما الاذن على بيوت المحبين
في ازدياد ونمو ديمومتك وبعثة افلاكه ومن زفك الصيرفية القلعي
ومن زفك الابتهاج وتجنبك الابتداع والله يلهمك في السير الى نوصي رحمة
الله ورضي عنه اهيب وسلم منا على سيدي عبد السلام ومن الثقة عازمون على
النهوض الى الحرمين الشريفين ان شاء الله بحول الله وقوته وعونه وتوفيقه
وتيسيره وتسديده فلا بد ان يشاء الله ان نحصل بلاقا السر بينه علينا لكل عيسى
ازمته وان وعد الله جعلنا مباركة فعينه على الدين وتجنب شغفي
العشاء ازمته وفي جلد الا ابتالوا وتعلمه كما علمت جعلنا الله

او اباكم من المقبولين وكتب احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له من خطه نفعنا الله به

فصل

في حجة الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه الرابعة قال في الدرر فقد
نقف حج الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه اربع حجات الاولى صحبة
والده والثانية بعده سنة ست وتسعين والف وله فيها ركبة صغيرة وعبرة
والثالثة سنة تسع ومائة والف وله فيها ركبة عجيبة اكثر من الاولى
والرابعة سنة احدى وعشرين ومائة والف وله فيها ركبة كبيرة تكون في
سبعين رباعيين جمع فيها بين التي قبلها ومن ادركه من المشهورين
الموجودين في اثر الناصرية وقال الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه في
مقدمة رحلته الكبرى فلما انصرمت سنة تسع عشرة ومائة والف تاقت نفسي
زيارة ذوات الحبيب وكثر اشتياقي وحنيني الى تكميل النسك الحقيقي بمشاهدة
مشاهد الحرمين فعزمت على الاستعداد اخذت من التيسير يكون لنا في ذلك
نصب عيني الكعبة ادوارا في التحيير قال ولما دنا وقت السفر ركبنا في
محلتنا مع محلة واحدة من اهل الجهة من كل ناحية ولما وصلنا الى سجلماسة
ورد علينا كتاب يطلبنا من السلطان مولانا اسماعيل رحمه الله وارشده واعانه
وسدده يطلب منا القدوم عليه للموادعة معه فعرفت على الخروج فامتثلت امره
واشار اصحابنا باسعافه واتيانه بجميع الركب ويكون الشيخ على تازة فمنع
الركب العافية فلم يمكن في وجه ذلك وكثر القيل والقال فاستخرت الله تعالى
وتوجهت اليه بحشمه فرددنا عليه من اصحابنا وتركت الركب بسجلماسة ولما
وصلنا الى مكناسة تلاقينا بالشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب بباب السلطان
وتعبير بذلك مع بعض اعيانه وذويه واكتنفنا ابا قل الا انه ولا ابدانا ورسله
ثم ذلك ليلتين وقد لا نقعود عن السفر الغالي لاغراض السلطان ثم ثنيناه عليه
على زعمهم استعانة لذلك فامتنعت كل الامتناع من التخلف الا ان بعض اولياء
دولته قال انه ينبغي في صحة الشيخ فنادى ونودي وذكر ان التخلف في هذا
العام معوض الامر بفاع امتناع الزوع وزعم انهم يطمئنون فكتبنا تيسير

علم التقييد

عنهم إليهم قد اجتمعنا إلى ذلك وقد بعثنا إلى أصحابنا الذين بسجلماسة وزاوية
بتناس فرأينا رجلا آخر اسمه عبد الله في بنو الاندلسيين فأقمنا لما ورد شيخنا
الامام العلامة القطب الورع أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن ناصر أفاض الله
علينا من بركتهما وزودنا خيرا وسلامة على البقعاء التي بها بشاير أمير المومنين
مولانا اسماعيل أيده الله في جمادى الثانية سنة تسع عشر وماية وألف
كان الناس يردون عليه من أقطار البلاد ولم يتيسر لنا الغزو معه لما فاتنا
لما انفصل الحال فقلت أبياتا من مجزوء الكامل وهي *
للفضل من أهل بكة * فتطاول بجبر ناجر * ثم وارد منه الرجى * فغدا يبي القادر
أني بغداد فيها ومن طويلة فاك به الجملة ولما اختبرنا أصحابنا الذين كانوا
بسجلماسة بما اتفق من التخلف تتابعت رسائلهم والشوق منهم إليهم فأعلمناهم
بأن الامر لله من قبل ومن بعد فرجح وجمعنا من شيت لشد الحزم والعلم المذكور فساروا
وعزموا إلينا سبيل على عزوة مع اتفقنا على ما بلغهم من صحبتنا وقد بعثنا باتباع في
التي دبلر ذا البسيب وتحققنا من أن التخلف فالله أعلم به ولكن لم أرتب الرابع
في بركة الا خير إرادة الله قبل الازل بقدر ذلك التعرف حتى اختيار الله لي بعدما هي
عنه ومن قبل أنه نشيئا فشيئا فعلى أن الله في كل أمواله الا خيرا ولما كانت
سنة عشر ومائتين وماية وألف أتانا كتاب مع بعض أصحابنا من الشلالة
يقول فيه إنه عزم على التوجه إلى الحرمين الشريفين فيتعلقوا صلة في ذلك فمع
ولم نر أوان فإنه وارد عليكم عاجلا وقد اتفقنا عليه واغتنمنا به ولا يكون الا خير
قلبي في كلا أمري لا التعويل دون الرجوع إلى من له الامر كله سبحانه وأقام أصحابنا
فمشى وابن ذلك صعاب الشيخ ولما ورد علينا ولم نر أذان أوائل الصبح له يقرع
الشيخ لو حجوا التخلف أوقفنا تقبلنا ما يكره منا الشيخ فأعلمت من الناس
غير العزم إلى الرحيل وأصحاب الشيخ من خواصه من أن الحال لا يستقيم إلا
في ذلك كله شيء لا غنى بالاستخارة معتمدا حصول المطلوب على الوجه
الاكمل ثقة بالله وقد اعتذر فيه من الكلام التي سنة أخرى وعشر وماية وألف
فمضت ركاب الحجيج من غير أن نحتسب فلم تعقنا العوائق عنها وعادة الدهر في

الله على ترقيه كان قد نهى عنه ومما حوقّقت له اذ التي اصحابنا الذين عن زمع
جماعتنا وكتبنا اخر الاصطلاحات بالشوهرة من الكثرة بالاسلاك ونحو ذلك اعلاما
لهم بالشيخ مهمي مصطفى ومع اهل القليل ومن منتسب ومع الخ الحميم وتبجيب
بالعادة وان لا يعد ذلك للطابع اولا وصولا باذن ولم يعلموا الراجي
لله من قبل ومن تعرف اله في تصانيف الزاوية الناصرية ثم مد الله بالعلم
والعمل وانتفاع الشيخ الى يوم العبادة بيوم الخميس الرابع والعشرين من
جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وماية والف وتوفيقا ذلك اليوم وجاء
بركة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس فتم زيارة صحيحة
ذلك اليوم بالاشراق والانفاق وانه اذا الخروج حتى طلب العلم ليكون سفرنا
مقرونا بالاذن في بضعة بعد ان ذكر اول الزوال والذكر والاستباح بالاذن واضنا اغتسلنا
ثم كتبنا ودعتهم وودعت عن الاشواق والاشواق والحزن والحنين وادعتهم الله
فعيبة واود عوضه وفرات الايات ولا كان الوالدة عند الخروج من المنزل
وصلت الى عنقي بالسمر وتشابه اسبه ازاغ **قلت** وكان مع الخليفة
رضي الله عنه من اهليه زوجتان وعشرة من الاولاد والصبيان والاصحاب والخدم
وبغر قيسين نحو وعلة تخلف عنه ولد اخيه سيدي احمد بن محمد الكبير فانه قد بعثت
في امر مهم يتوقف له على ضم وقد استعفت لخالصه من العلم شهر ذي حجة دخوله سجلماسة
واكثر منه اهلنا والتمر اقتنا غاية الاكرام وافلح هنالك ثمانية ايام ثم دخلنا
الى ضريح الشيخ ابي القاسم الغازي رضي الله عنه وحينا وصلنا الى ارض الزاوية
في سكة زاره خلوة سيدي عبد الرحمن الاخضر صاحب الشرح في المنطق قال وقد نزلنا على
خلوة ولي الله ابي زيد عبد الرحمن الاخضر بقصر ابنه وهو من اهل جامع شيخ علمي
الكلام والبلاغة وله تاليف مشهورة وكرامات مأثورة ومن تآليفه
الارجوزة المسماة بالسلم المرونق وله منظومة في الشكل تشابه الجامع
الاطبية **قلت** وانحن في جمع البلدان قال وفيها في القعر مشهورة عند
اهل تلك البلاد وقبته بها وصلى ثم دخلنا قرية بسكرة وزرنا
رجالها وكان الى اخر يوم في الاربعاء سيدي محمد بن عبد الواحد الامامي

اهلها

أمثلتها وكانه من أصحاب الشيخ رضي الله عنه في مكة والمدينة عقبة بن نافع رضي
الله عنه بتهودة من أرض الزاب وهنالك قبره فلا بد لمن تخلف عنهم ولو أضيف سبيل
محمد بن محمد الكنتي في تعريفهم بالمهيب وهذا التصوف الذي كان أولئك بالغ أمثلتها في
الكرامة والشهود التي فاق بها أهلها أمثلهم صحة الأديب البليغ أبو العباس
أحمد بن محمد المنيسي الشعشاع وفيما يروى من الجهاد وصعب الاعتقاد من قصيدته
بقوله: أحول ... شعراء * لعجبنا الإدلاج وإن بنشاد *
* أرزوا التي بعل الكرائم وأشعرا * وقرأ المجيب من التعجم النادي *
تم قصى به من جمعهم وقرح من بينهم في قال في آخرها *

* فرضوا على كل البرية وتسلية * فتغيروا السبل الجنية الجهاد *
* أعلام منهن بشرى بشار بعلمهم * وكم يعمم في البرية وإن بنشاد *
* بالشمال لها ضريح حنين زمانه * وفيها الجيلي في بغداد *
* الفلاح الأعظم ابن الأماكن الشيخ * ثم الألاء به كم يوم النادي *
* طي عليه الله ما فلاح الكتاب * أفلاح من في أوقت ثم حل *

فـ ... في بلدتي من بلد الجريد في أرض شرقية بغرضنا يوم السبت
... من رمضان سنة ... وعشرين ومائتين وألف ومعي أبا ... ونحو
في الخبر ... أصحابه بازاء فضة أي ... ومن الخلفاء ... سيدي
موسى ... الله ... لا ... في جميع الكرامات
... تعب الصلاة العصر ... ثم جلس ... النظر ...
... على ... بيشتغل لا ... وقد ... الصحابة في الركب
... شيخنا ... قل بن حبيب في الصلاة العصر ...
... إنما ... من الجامع ... على ...
... ... بضوء ... وأخبر أنه التنبيه من نوميه وقت
الاضطرار ... تعالى الذي ... ثم البيت
جلس ... الذي ... عليه ثم ... واشتمل علينا ... والباه ...
... تعالى الشيخ ... صلاة العيد ... الشيخ

على قلاع العواتيب وعليه الشيخ ابو الوزير رضي الله عنه قال وبين الموضع
قرية درنة وهي على ساحل البحر بنغازي وبين بنهلو وبين التميمي مسافة
يوم ويضف من غربيه وكانت خالية منذ زمان الى ان عمرها اهل الاندلس
في الاربعين والالف وهي قبل الاسكندرية بينهما مسافة يوم في البحر قال
وهناك بلاد سيمة اذ كنا ركب اهل ابي سر وطلبوا منا النزول فقبلنا وفيه بتنجير
الكيان وكانت اول من اشرع البناء فيها الفقيه الحاج محمد بن ابي بكر وكان في
هو منها في الاولى فجاء الله بجزيه خير ثم انا اشتغلوا بالعمارة وافضلوا وصار
الكيان ركبا وارمل اجمع الله الشمل واشتغل كل بناحيته وسار الناس معنا
واستراحوا مع يوم قبل الحاج محمد صقلي ومن اهل المواضع فيها اهل الخير
عملا بكم قال ولما خرجنا من قرية النار في الربيع مضى وبلغنا البار واثر
كنت قطعنا الكثير وزرنا فيها ابن محمد ابن الحسين المتوفى سنة سبع
وتسعين والف وجعلنا من الحرمين الله يغنينا وقد اخذنا جمع ثمانية ومن مات
من اصحابنا الاغوي ذلك العام في بلغنا قرية النابة اواخر شوال وهي
على ساحل النيل بها اسواق حسنة ومساجد وكانا على نحو مرحلة من القاهرة
وهي غربي النيل قبالة بولاق ثم قبيل قال وكنا فيها سبعة بخمس وعشرين
بعضا وبقيت اصحابنا في الفسطاط وبقي اصحابنا حتى بعثوا ابل الاثقال وتعلقوا
بالابل مع اصحابنا المصريين الذين ركبنا معهم قال وتعرفنا اقلاع الرفع
قد حللنا القاهرة في الاحد والعشرين من الشهر وانتهى وقد ادركت اهلها الحاج
الحاج محمد الشريف وبعثنا وعبدالله وجماعة من اصحابنا جزاه الله خيرا
وسالنا عن شيخنا ابي الحسن علي بن محمد الاجهوري المتوفى بالقاهرة بتسعة قواعد
بيوتهم رحمه الله في قال وفي التوم العاشر والعشرين من شوال يكون خروج المحمل
من القاهرة وهو من ايام الزينة يجتمع له الناس من اهل البلاد حتى يبين اخبار
بلاد الشام والعادلية ويقيم هنالك الى الثالث والعشرين يوم حل الى البركة
ان يخرج امير الحاج المصري بجميع عسكره ويخرج مع الركب من الاولى والعسكر والشيعة
اصحابهم فيقيم هنالك الى شوال ويخرج الينا غالب الناس حيث يوم هنالك

ج

ق

قد يحتاج الحاج إليه بأرض مصر من صغر مصر ثم يقيم المحمل في البركة إلى السابع
والعشرين في منزل البتوع ويخرج الركب المغربي من مصر ولا يتفرق منهم أحد إلى البركة
الا من يريد زمانا مع الشيخ فينزل الركب المغربي بالبركة عند جبل المقطم مقيما
مدة مقتي الغداة وقد يؤخرون بحسب الحاجة التي أرادوا ونحوه فإذا وفر للصعـ
الله بنا تقادم عنوا ذاهبا نغلي في جميع الأحوال وكنا نتأخر عن الركب ونكون في
أخريات فنبيت بأرض لنا على مهل وننتظم الشيا من ضعفه من الناس أو تأخر
لغرض وكذا لبندو للناس في ذلك خير كثير وأنه قارة إلى غير ذلك من المسار ومصالح
لا يدرى شرة السير والتقدم الذي أقل خوف اللصوص ثم ذكر المنازل إلى أن قال
البويب وهو العقبة بلا أثر في المطالع في عجزوه ومأواه فيه
الحاج في صوبتين في عقوده وأهل التي الجوبة وتغويب رحسى البناد رفاق مع جبرنا
به رحلات شكلات زاوية العقبة طلع منها سنة تسع وثلاثين والعقبة القطع
منها الحجاج وقد ولد له وبرعوند الحاج اهل النعم ولذه منها الوجه ومع جمع
بالناس وقد قدمنا عنه إذا أراد ونحوه فقال صاحب الزرر وقفت على تآليف
لبعض أهل العلم وهو العلامة أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن سعيد النجار
المراكشي الدار المجرد له المناقب الشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه فقال
ومن كراماته رضي الله عنه ما أخبرني به بعض من حج معه قال لما انتهينا العقبة
وجدنا بها كثيرة الفطاع يخشى لا يحصيهم إلا الله فجاء أمير الركب إلى الشيخ وقال
له يا سيدي إن العقبة معمورة بالفطاع وقد خفنا على الحجاج وعلى أموالهم فلم يزل
متأسفا حتى يلحق بنا أعداؤهم فقال عن إذن الشيخ رحل الركب وتلك الليلة
فلما كان في الزوال من الغد أرسل الشيخ إلى أمير الركب فقال له الرحيل فجاء لا أحييهم
وقال له يا سيدي العقبة معمورة بالفطاع وقد خفنا على أموال الناس فقال له
الشيخ الرحيل فيحضر إلينا شرور تقدم الشيخ أمامهم بعصاه وأثقاله وتبعه الركب
فلما وصلنا إلى العقبة وجدنا جيش العرب كالجراد المنتشر فجز الشيخ وتبعه
وتبعهم الركب والعرب تنظر إليهم ووالله ما تعرض أحد منهم بسوء ولا تكلم ولا تشرف
فيهم وخلصنا الله منهم ببركة الشيخ فلما بلغنا أعلى العقبة جاء الحاج إليه

النخيل وقالوا لنا البريا بسير أن تحملنا بجنالة من غير قاله وفراد ركبنا العكش وقال
لهم سيقل الله بعد عشية تيشي القبايل ناجية حتى وجزنا ام كنز من الماء وحمل الناس
منه ما احتاجوا وسقوا دوابهم قال وجماعة رأيناه انك تعجبنا وسقل الناس بعد رتوب
بذلك فقال لهم رجل طاعن من اعراب البادية اعلاه اذا امرتكم بكل اقته اعظم من مقند
والله لعرفت الابار حتى غلبه خبار الشيخ وانا ابلغ الناس سمعت الشيخ سيدي
محمد ابن ناصر رضي الله عنه يتكلم ولده سيدي لا اشك في كلامه لانه قرأته في حياته
رضي الله عنه وهو يقول لولده المذكور اذا بلغ الى العدو [illegible] تحملوا عليكم لا تشترو
بالماء ولا تلقوه كثيرا ه وفي الرحلة فلما بلغنا العقبة المشهورة ويقال
لها اول ارض الحجاز تلقتنا الاعراب بالسمن واللبن والحرقان للبيع وهي متن
الحرملة عياض من شجر الطلح وهو من انواع الكلا التي تأكله الابل الا انها لا
تنم في الرعي فلما الجمل حجوزا تغيم فيه اعراب بلي وجهينة وغيرهم مما فيهم ناجادي
بساحل البحر التي هي من سار الحوراء ثم الخضيرة ثم ينبع النخل وبه مسجد العشيرة
الذي غزا فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبينبع قبر السيد الحسني المنتسب فهو
النوبة الكبرى من بعيد بالنسبة [illegible] الاعراب وبه الخوف كثوابع من
الاعراب منهم ثم جاء بلدنا اهل سجلماسة في الثنا بدر وهي قرية صغيرة حسنة
ذات نخل وماء عذب واهلها اعراب [illegible] مع سوء اخلاق [illegible] اهل المجاورين
لهم وزرنا قبور الشهداء بها رضي الله عنهم [illegible] وزرنا مسجد الغمامة
وهو موضع العريش [illegible] وقعة بدر [illegible] وزرنا
بذلك [illegible] وزرنا على قبور الشهداء وموضع العريش مع الاخ سيدي محمد
الاصطاصي [illegible] وهو مجاور بمكة المشرفة [illegible] وصلنا
الى رابغ فبتنا بها [illegible] فاغتسلنا [illegible] الغسل و[illegible]
الشعث واخذنا في الاحرام [illegible] في الجحفة [illegible]
[illegible] النية [illegible] وقلدنا الهدايا واشعرناها [illegible]
وركعنا واحرمنا ملبين بالحج [illegible]
على استحضار النية ووصلنا الاحرام بالتلبية واتبعنا [illegible]

غير مخرج في الصحيح ولا قبر صحيح والثقة الناس في نسبة احرامهم كذا قاله غير واحد فقبور بمسجد
بالعباسيين قال وبالغداة الكريرونس لنا في قبة بداره بركة عظيمة تحت الغرفة وهنالك
مسجد قبره البركة ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهدم وافتتلا
او تساخا وصار اصطبلا للدواب فإنا لله وإنا إليه راجعون لقد ضعف الدين
وقلت الغيرة في الدين حيث يكون المكان الذي دخله سيد الأولين والآخرين وصلى
فيه بيتا للعلفة وكان من حقه أن يقصد ويزار ويتبرك به وقد انتدب لذلك على الخير
الحاج ابو محمد بالاصلاح والله يوفقنا وإياه قال وبالغداة ما يحكى وهو
قبة أم المؤمنين السيدة ميمونة الهلالية رضي الله عنها وبها مسجد من داخله
خارج البناء فعله من بناها وزرنا تلك البقعة وركعنا في مصلى النبي صلى الله عليه
وسلم مسالك في حيثما التنعيم وقد منع النهار في بالغداة الصوى وكان الاربعاء
خامس في الحجة تسمت أخرى وعسم يوم والية وراعة وبتنا بم في قبة أعظم بها
من قبة فلما طلبنا الفجر اغتسلنا غسلا خفيفا لما هو سنة الحرم لدخول
مكة ودخلنا على باب الذي قد ظلمنا من باب المعلى ومن الثنية العليا
التي دخل منها المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن المسماة بكداء وقد كان
الولاة في تسوية هذه الثنية وتنقيتها من الاحجار حتى صارت كأنها
لا ثنية ومع ذلك فيها صعوبة ومنها أيضا ما علي في مكة المسماة
بالحجون فدخلنا مكة ضحى يوم الخميس سادس في الحجة المذكور سنة ذكر
التاريخ من طواف القدوم والسعي ثم قال وكنا في أول الليل
بعثت زوجتي فكلا قبلنا وسعينا في منزلنا التي التلبية قال وصلينا الجمعة
بمكة وخطب الخطيب خطبة السابع وهو ولد الشيخ محمد تاج الدين مفتي
الحنفية وولده هذا اجتمعت به في بلاد فمنها بالمسجد الحرام واخبرني انه
بدار ناصر وولده الخطيب المذكور وهو اصغر منه وسألته عن بعض شراح
العربية فذكر ان عنده ابن حجر فقلت له اردت الوقوف على ترجمة الشيخ زروق
الكعبة فبعث ولده واتاني به ووقفت ايضا على الجزء الاول والثالث في
الم هو على البخاري واخبرني ان الثاني كان عند الشيخ عبد الله بن سالم البصري

وفقه الله وأكرم نزله عن الكرمان والزهر كثير وهو صاحب نسبة والشيخ عبد الله مغزا
اجتمعت به في المسجد الحرام يوم دعوتنا هو والشيخ محمد الخليلي وفرح بنا
ووقف معنا في كراء المنزل تقبل الله منه وذهبنا إلى داره ليلة يوم الجمعة
فوجدناه في بيت كتبه والكتب محروزة بين يديه وأكثرها أوراق وأعطانا وأرانا
عدة من نسخ الأقلام أحمرة ثلاثة مجلدات كبار وأخبر أنه كتب نسخة من اليونينية
بيده وهو في شرح البخاري وبلغ فيه إلى الحج وزعم طلبة مكة أنه قرأ مختصر
ابن قيس في الحرم وهو من تلاميذ [illegible] وهو شافعي المذهب وأجاز لنا سائر
قراءاته ومروياته ومسموعاته ثم قدر الخروج إلى منى فبتنا ليلة [illegible] وكان نزولنا
بمنى ثم في مسجد الخيف في [illegible] وطلبنا المسجد الخيف والكهف
والغار خارج العقبة التي نزلت إلى موضع [illegible] على [illegible] الله وحده واجتمعت
هناك بالشيخ محمد الكريم بن الشيخ عبد الرحمن مفتي الحنفية وهو رجل عالم له
تآليف على رجال البخاري واختصر البخاري في مجلد بحذف الأسانيد والمكررة
وهو كثير التبسم [illegible] مريض فلازم بيته وأخبرني ولد الشيخ محمد أنه شرع في نخبة ابن
حجر في عشر كراريس وله تآليف في الرد على الروافض وهو رجل مجتهد صالح فيما
ذكر والشيخ ذكر بن وله نتيجة وقال لي ابن الشيخ عبد العزيز [illegible] بكر مفتي
الحنفية وأنا أصحح قع ولم [illegible] صحيح [illegible] وسألته عن البناء العالي بمسجد
الخيف وقدره فأخبر أنه من بناء السلطان قايتباي [illegible] ولما زالت الشمس
أرصدنا عليها الماء للوضوء فاغتسلنا غسلا خفيفا وتلك سنة هذا الغسل
ومضينا إلى الظهر مع أصحابنا وقت أذان الظهر من فعل الإقبال [illegible] النبي
والصاحبين وتقدمنا إلى الموقف فوقفنا تحت الجبل الذي عليه قبة آدم عليه
السلام وأما الخطيب فلم أره ولا سمعنا له صوتا وأنى يكن بعيدا منا لكثرة
الازدحام واختلاط الأصوات ووقفنا على الإبل اتباعا للسنة ثم [illegible] فلما
ولما غفلنا صوت الإفاضة عن [illegible] الإمام [illegible] الركب ووجب علي
في الدخول إلى البيت الحرام فاشتغلت [illegible] وتعلقت بالرحمة بعد [illegible]
الرحمة [illegible] والله أعلم [illegible] الركب المصري [illegible]

وانبعثا

وانفعل بابا، فقال الشيخ الحاج أبو عمر أنّ فلانا يحب الدخول إلى البيت ووهب
ومشى وأخذ حبلا في الصغرى فدخلت البيت المكرم وكان فيه من الخشية ما لا أشتغل به
وركعت به ركعتين ودعوت بما أعظم تعميما وتخصيصا ثم دخلته في أخرى ليلة
السبت الثاني والعشرين من الحجة وركعت فيه إلى الجهات الأربع وجعلت
باب البيت إلى الخلف كما شهر قال ولما أصبح الناس في اليوم الثالث من
أيام منى أخذوا في الرحيل متعجلين فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه الآية فتعجلت
الركاب وقوضت الأخبية ونقضت القباب والأبنية ولم تبق الأجمال عن عقلها
وبعضهم مثل البرق والأحساء وينتقل وخرقاء أعنبى والحمد لله ثم ذكر جماعة
ممن لقيهم بالحرم المكي قال منهم الشيخ مصطفى بن عبد الله الحموي المكي
الشافعي قال وله تآريخ في أعيان الأمة الأعلام ثم أطلعني على شيء منه وذكر
فيه الحموي فقط وكان قد لقي الوالد وأخذ عنه وحضر لديه ثم قال وله رحلة
إلى اليمن قال والشيخ عبد الله البصري ومحاليل أصحاب سيدنا الوالد رضي الله عنه
صغيرا فقط أجلاء في نفسه وكتبنا المساعفة منهم في عملي البيت وسلم ومكة
قال ومن أجازنا بمكة الشيخ عبد الله بن سالم البصري أجازنا بلفظه أولا ثم
كتب الإجازة وبعثها إلينا مع بعض أصحابنا ونحن بالمغرب ونصها
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
الأكملان الأتمان على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
فيقول المعترف بالتقصير الفقير إلى الله تعالى مولانا وسيدنا العلامة الدوحة الكامل
العلامة مولانا الشيخ أحمد بن مولانا وسيدنا شيخ الإسلام الشيخ محمد ابن
ناصر الدرعي نفع الله تعالى بهم وبأسلافهم أعاجيبهم وإنه لما أتى الكتب البينة التي
مني دواوين الإسلام وأتته فوق الأقلام فلذلك فقد أجبته إلى طلبته وأجزته
له ولمن ذكر جميعا ما في وله من جميع ما تصح عني روايته والعلم وإن لم يكن
أهلا لذلك ولا كرما ولكن سعيا لا إعانة نفع الله به وكذلك أجازني الشيخ
أبو طاهر الكوراني الكامل الأمجد الشيخ حسين بن محمد بن علي بن شم حسيل أبو سعيد
الدرعي أنه من جميع ذلك عني فيما أذن لجميع أهل ذلك سلك الله بنا وبهما

م
والشيخ عبد
الله البصري

أفضى المسالك وذلك في أخرى بعض الكتب وغيرهم مما جمع فضلا من جلة من
مشايخ الاسلام العلماء الاعلام كالشيخ عيسى بن محمد الجعفري والشيخ محمد بن
سليمان الرداني وغيرهما واجلهم شيخ الاسلام محمد بن علاء الدين البابلي وذلك
عام مجاورته بمكة المشرفة سنة سبعين والف والمسئول من المجاورين المشار
اليهم ان لا ينسونا من دعوتهم الصالحة ونفعنا الله وإياهم بمحل الطاعة القول
والعمل وجنبنا الزيغ والزلل ونسأله ان يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين وكتبه العبد الفقير الى الله سبحانه عبد الله بن
سالم بن محمد بن سالم البصري فنشأ المكي مولدا الشافعي مذهبا القلعي أثرا به
وبالمشيخين اجيب محرر الجزائر والعشرين من شهر في الحجة الحرام سنة اثنتين
وعشرين وماية والف ثم استوعب الرحلة في ارض مكة وما حولها والكلام
وما اتصل بعد ذلك انه اقلع بمكة بعد قضاء النسك تسعة ايام وكان خروجه
النور وخرج من باب السلام قاصدا ومعه من الصحب فنزل بالعمرة وبعده المنازل
الى المدينة المنورة بعد اجتياز العلقمة ومن البطحاء المباركة فنزل بجوار
وبقاء الحرم من الاكرم النبي صلى الله عليه وسلم بالشوق من غير فتور فتعيم في ذلك
فـلو ظلنا بالمشير في الحلقة وبالمقربين ايضا وخيمنا المدينة المنورة ولما
تلقانا الحرم الشريف تلقانا الاخ الاود ابو عبد الله سيدي محمد الاخصاص فقلت
له اريد موضعا استاني للغسل فيه فقال انعم نسل الذي تحل الجبت قال فصليت
الصبح خارج المدينة بمسجد يقال له النبي صلى الله عليه وسلم عرس فيه عشية حين
خرج الى بدر ثم سر ذاهبين كانت لنا اخوان من اهل المدينة وجيرانها ومشاهدي الحرم
النبوي وتلقانا المفتي خارج فتح اليه ما شيئا وبشر على رأسه الاعراقية وجب بنا
غاية الترحيب وادخلنا بستانا فيه اشجار وبقابة دارة مفتوحة في سرور وسلام
مصفوقة وكنت مجلسنا منها الى الزوال شبعين الطعام وادخلنا من اقامنا فيه
والشمس بحورا وقناة وزد معك ثيبنا جزاه الله خيرا من ود غنيا وقصدنا الحرم
النبوي فدخلناه من باب السلام بين العشاءين الاثنين ثاني المحرم سنة اثنتين
وعشرين وماية والف وبادرنا بتحية المسجد وقلنا النبي صلى الله عليه وسلم بروض

البقية

بجنة ازاء العمود المحلى تعرف التي الحجرة الشريفة وقد اجتمعت الفقرا به الكريم
وامطت عمايد الضمير اين اقطع والعشق اين الشارع واصرت الدموع في الا فيرار
وزادت العبرات العبرات في زيارة اكرم نبي واعظم رسول ومنعت البطش في ذلك الجوع
وركعت من فضل الله العظيم والكرم ثم مشينا الى قبر سيدنا ازاء ذوي العشرة الكرام البررة
الذين دفنا بعثمان بن ربالة وانصف بوكم وستة عشر قبيل وهو نسيب احمد بن موسى
الرعيني صهر للرجل الحاج ابراهيم بن عبد الملك وقال الرسي احمد المذكور هو شيخ
الحرم الشريف بالحرم الشريف وانشدته ابراهيم وخليل ومصطفى ومشى ومحمود ابو
بكر وفي نسبه احمد المذكور محبة تامة كلها لا تعار فنا [illegible] افاضل المحبة وبعض
فضلاء الانصار وكذا بالمدينة الحاج ابراهيم المذكور وشقيقه الشيخ على ابو فرح
المعلم له الازمة الطوال الحضر في الروضة الكريمة الاسلامي اذ وفقهما الله وجد
مع كونهما في الشجرة [illegible] ذكر الشيخ عمر التي زارها بالمدينة وما اتصل بها وكان
الوليد ابنه هو نسيب عمر الاختصاص بعدوله كتبتها في رقعة قال وهو من اجل
الاخوان ومن اهل الصدق والعلم والدين والصلاح صحبته فيه من عشرين سنة
الى الآن منه شيخ احج معنا سنة ست وتسعين والف [illegible] بابيه وابنه هو عبد الله
ابنه بن رجال ومن اهل غيرة لا تغير عليهما الا من غير الله بصحته تم ثم جاور
بالمدينة مدة توفيت اهله بها ودفن التي [illegible] ثم حج معنا سنة تسع وما في
والده فبقي مجاورا بالمدينة التي [illegible] فقال الله ليعينه [illegible] ذكرت ليعيشهم بالمدينة
المنورة [illegible] اهل الجنة فلما رجعنا [illegible] قال العلامة الاديب
سيدي الصغير الافراني في الصفوة فانه [illegible] الشيخ سيدي احمد بن ناصر
فلما رضي الله عنه السموم فاعتراه به قبل الارض [illegible] بعض المعتمد فلما
جاء قبل الشيخ المدينة المشرفة في حجته الاخيرة جلس حذاء الحجرة الشريفة
وانشد شيئا [illegible] على الاهل العهد وتلقى الاوراد وهو منبسط لذلك فقال
فقلت في نفسي ان هذا الرجل المغربي [illegible] نفسه والا فكيف تصدر في هذا
المكان التي تقتضي الهيبة والاجلال ويخضع فيه رقاب الاعناق [illegible] واذا طلعت الشمس
غيبت النجوم فقال [illegible] فالتفت الي وقال والله [illegible]

فجلست أمامه حتى أتم ثناءه على النبي صلى الله عليه وسلم وما أدعنا له حتى صرفوه
بالسلب فإذا وشغلت على ترك أقبلهما وقلت له يا أستبراك ناب إلى الله تعالى
فرعاه الله فيه. **قلت** وقد تقدم في فصل الحجرة الثانية التقصير في شأن
الثناء فوجه بهذا الثناء تشهير النبي صلى الله عليه وسلم والقائل فتشهير قبحه وهذا
كان ذلك الحرم في الحقيقة ويظهر من الإشارة أن فقدوا وأفتدوا العز برسول الله
صلى الله عليه وسلم وأداة له بالذم وبغضه له لشرفه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء الأمر فينا الله فيه وقضاه فإن لم تكن رحمتك أهلا أن تنالنا فرحمتك
أهل أن تنالنا ثم ذكر أن خروجهم من المدينة المنورة بعد العصر بنحو خمسة
أيام وقال طبي المناخة الجمعة ثامن عشر المحرم سنة ألف وثمانين وعصم بر وأنه
خرجت الركاب ووقوع كل فسوق في السكان وهذا هنا وقت النوم توجهت
إلى الحضرة الشريفة وقف إقبال الشريف وأردت أن أقول قبل الخير العشية
والسلام والحال أن الوقوع فيستحب وزيادة المسكنة بالخضوع تستحب ونقاربه
إلى أن عنا وسار حبوة عن الحضرة صلى الله عليه وسلم ويوم نافية الحليفة
قبل الاصفرار فبتنا بها وبات معنا الأخ الفاضل سيدي محمد بن أحمد الإخلاص وقضى
صلاة الصبح معنا وأراد الأخ المذكور أن يشيعنا إلى ينبع النخل فمنعته وفعل
به والذي تولى تشييعي أو زاده الاشتياق حتى رغب في الرجوع إلى الحرم الطاهرة جزاه الله
بنيته وينفع به أحبه ثم ذكر المنازل التي بينه فالق والأعراب من البلاد من
عشقان التي ينبع بلاد حرب ومن ينبع إلى بلاد جهينة ومن الكرى إلى الصفرة
بالشنا والمرصد وادي ... بلاد بلي ومنها التي فيها بلاد الحويطات
ومغاربة والعلويين وبني عقبة وهنا تكلم على ... الركب فقال وكان من قدر
الله أن مر بها عنزي ... بن محمد الصغير ... سلام في محل المرحلة في قدر وهذا
وسار معنا ... فقال له بها زعم أنه ... من قومهم حتى جاءنا الركب فعصر
عليهم جماعة من ... الأعراب خلف الركب فساروا عليهم حتى تجاوزوا ثم
ساروا ... الخليفة رضي الله عنه ... الخباب
منهم وكان له ... بالزاد ... أصابعها ... الأخرى وذلك ...

حتى يرجع لاصحابه وتسليمه اليه وتساقوه معهم بمشقة من الابل فاشتغلت
واشتغلت لديه كثير افعال الخليفة رضي الله عنه علما في زيارته جماعة تقلب بهم
قد عطشنا خمسة عشر قبل ميتا ومنعنا الماء اخر رحلة في يوم العشر الذي اعطي
زيتية في الوجهة التي للوصول لغينا اصحابنا بالقبول والرفق وغير
ذلك وقعت البناء معهم الحاج محمد الشهرابي حملني الى عاما وجماعة عنهم في
امنا قاسمو عنهم من اراهم الحلواء وغيرهم ما في الوجهة اذ ارحلوا في بغداد تسعين
عليه السلام بطعنين من عقبة الشوف منتصف شهر ربيع ذكر انها العقبة
قطعنا بارض مرتين وبين في السنة فارقنا الكنته قادا من علقوا به بعض موضع
في ذكر وضوءهم عند ضحى يوم الاثنين سابع عشر من السنة فارقنا بها ميعاد
لنا الحاج محمد الشهرابي في منبهر الحشيش رضي الله عنه والفنادهم بعضه
مصر وانا بغيته عنهم يوم ماء ربيع الاول وزرنا الصحراء العالم واشترينا جملة
وافرة من الكتب فانه يباع بها كتب اجزاء اخرى شمر وكره جماعة منه واعزه قدر اكرمو
بمصر فاذا وقد رايت رغبة الناس في دخول زمرة اشياعنا والانفراد في
سلكهم لغلبة طابعه كبيرة منهم الورد وفرقنا عليهم نفيسا منهم ومن الشيخ
محمد بن ناصر الشعبي وادى ذلك في تلقين الاوراد لمن طلبه عندنا في الغد
يطلب من الجميع منه فان خرجنا من مصر يوم الخميس منتصف ربيع الثاني
من السنة ولم نبدل المراكب والمؤونة وغير ذلك في النيل وفي ثلاث ايام في قصرنا
الاسكندرية فدخلناها ضحى يوم السبت ثالث عشر ربيع الثاني من السنة وزرنا
الاولياء بها كالامام ابي العباس المرسي وسيدي ياقوت العرشي وسيدي ابي بكر الطرطوشي
والامام ابن الحاجب وغيرهم من شيوخ علماء الاسكندرية فالولي تبوء الاخ معه
الاعمدة الصواري وقبور فاعرته وانها تورث شمر الشمس وكثير جماعة منهم اكرمنا
بالاسكندرية خصوصا المحب الحاج محمد الناظور الشهير وفرقه على الفقراء
الزبير افندي وعنه بالاسكندرية شهر كامل وخروجهم من الاسكندرية صبيحة الثلاثاء
خامس عشر ربيع الثاني المذكور فالوفد فلما نزعت في يوم عربي فخرجهم ثم مقدمنا العظيم
في معبئة من النوع وفيه ابضاء بعض سفرة والتعلق تعلق ويوم حاد مستقبله

بوجع بلحم الضبع التي تلي الابهام من الرجل اليمنى فظننت ان ذلك في
ضيق النعل على ابهام بكر ضيقا فجعلت ارقع شيئا اعلق به واعز عنها وبعضهما
قليل شيئا ثم اعرفها وركبت ذات صباح الوجهين فاذا بالوجع يشتد ويزيد
الى بخوف فظننت ان ذلك من غير احكام تسوية البرذعة وقا عليها في
الوطاء فغيرت العيشة وركبت ركبة اخرى فلم يغن شيئا ثم نزلت للتبول يغلب
بغيتها منه الشمل مشية وافلا معها فلم يزل الوجع يشتد حتى كسد الحمد كلها
فعلمت ان ذلك من غير ذات السمور ونحت رجلي اليمنى واسترقيت وعوذت
اوفتم الله وانعلت اليسرى وامر اليمنى فلا احتذيت لما اجد من الوجع
واخبرت بعض اصحابنا انه اشتد النعل المذكور يوم قربه عند ركوب لا اصفا
باعلاقها البابس التي عند الغرج وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يلبس نعليه حتى ينفضهما او كما قال عليه السلام على
ما روي من انه اذا اراد يلبس خفيه فاذا احدهما اختطفه وحلق به في الجو ثم ارسله
فسقط منه اسود سالخ فقال عليه السلام ما تقدم ثم ركبت ويوم احتذيت بالنعل
عيني الحنيظل وهو كما ترى من الوجع والله اعلم به فنزلت وقد زالت الشمس وقد
رقا بي شخص من اهل الركب ما ضل في [illegible] وحشمو اتت لهم بكلامهم وراحلتي بينهما
فقتيه [illegible] واما اهل اللواء مع الرئيس فتقدموا امام الركب لدار الغادة
ولما استبطؤوا بقية الركب التفتوا واخبروا على تكشر من الاذى قبالة الاخبية
تلوح فبنيت بساتا لهم وكانوا اجمعين وهذا الى جميع اهل الركب وسعوا الشيء
بكل شيء واستعملت من ذلك ما قيل انه نافع وفق قاطع الحمة [illegible] الشفي
او وجدنا الاشياب فلم العلم باه التعقبة [illegible] ومشتبه الضار [illegible] وصفت في ما
لذلك وبت بليلة نابغية التكلم الغي ولا تغافل باشياء وكنت انا اعالج
شكاية [illegible] الصاحب الاذر واوصى الخليفة رضي الله عنه بي وصية
حسنة طويلة فلقي احمد وفيروا الاضار [illegible] احوال العشر [illegible] وقيل
عند الكلمة [illegible] ومولاي المامون وعيشوا انا بالحمرا [illegible] اخاه سيدي محمد
الكبير والصغير واحمد [illegible] ان يحضر منه [illegible] فانكم [illegible] علي

فيما نقول فلا نشتغل بالقصد ولا يبقى على ما قصد منه واستوصوا بابن عمكم الحفيد
ابن احمد خيرا فانه منكم وانتم منه ولا تنسوه بل تعهدوه وصلوه ثم ما ورد به عليه
الجميع من اختياره فلا الطبيعة رضي الله عنه ولما اصبحنا يوم الاربعاء
خامس عشر من بعض الشهر في الفجر فلما قام من الضيوف والاحبة فسولنا
قيمة اذا انتهت الصلاة ارتفعت متواصلة فلما انبرز الركب يوم موجهين بعض
الاهل والمنة له فتكلفت الخروج لصلاة الظهر خلال العشر وعلى اخواننا
من الحجاج والجماعة وجميع اهل الحضرة من الاصحاب موجهين لذلك ثم كنا في فخمة
لصلاة العصر ووقع الصلوات وامر الله على تلك الليلة اقمنا بعد اشامة
الاولى العظام لا افتر على اشتغالنا بما يتم من مجونه من الاخ حتى كان شغلة فلا
جلت منهم فلما ثم ارتحلنا يوم الخميس وقد المنازل والبلاد والامارة السك
وصاحبه فانه علومه بنة اكادلة الا ونشأ بولادة اسلمنا بالبر ايلو والتحب
والاحوال واخر عنه العمر والبركة اجمع الغنم من اهل تلك البلاد وفرح عليهم
الفقراء واشتانهم في تلقي الاوراد مثل الحاج عبد الواحد بن غلبون بن زيتة
والحاج عيسى بن طيبة من اولاد سيدي ناصر بن زيدة وسيدي عمار بن عبد الصادق
بن ابلس وسيدي عبد الله الجزولي بن محمد فاسي وسيدي عبد الله بن سحنون من
امثال غريبين اصوات المنشد والانشاد تعرف سيدي القاسم وسيدي عمر بن عبد القادر
بولاق بشار من اهل الحجيج وغيرهم من شيوخ دخوله الزاوية كلهم كانوا فقال لنا
ثم السنة والنوبة البغداد وعنا متكوبة فهو عنا ممثلك من بين ذلك من
الحجاج والطالبين ومقصودنا نحو الزاوية ومتصاعدين على تلك الاطلاع لا هناك لنا
من البلد الاعلى وبدا لنا المنازل الشعير واطلاع العقيد الذي بها الصلاة
تيسر وفي ذلك بنشد

* ولما علونا الاكام وقد *	تبدى المنازل لدينا عيانا *
* تحققت ان النوى قد دنت *	ونحو طرق التشبه بانا *

وكم من المناظر والاجبل والاضحية تتواصل التي دار العشا بكلام الزاوية المجموعة
ممتعي الكلاع وقد في الاقاط التي دام الاعلى الحية البرين وفداك الاطلاع

عشية الاربعاء العاشر من رمضان المعظم سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف فاهى
عند التونسي العجمي ثم دخلنا الزاوية من الغد في الخميس وقت الاشعار وقصدنا
الشيخ الكبير محلا بسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام مجلسنا منه في
حتى تغشانا وتغشى الاثر ان ثم خرجنا فالصرنا روضة تسلية انسا الا شيا لم نجعلنا ما
فنالم حبنا من فوقنا للاحباب والاولاد ونلنا من زيارتهم المراد وحمدنا الله تعالى
على بلوغ الغاية وامتداد الاجل حتى بلغنا من الشوق النهاية والغينا قصير
التشتيار واشتوت بنا الدار والتمنا من السلم والاشتغال الملك الغفار ه
ولما فرغ الخليفة رضي الله عنه من حجته عمرة الله الوفود من كل جهة وورد
عليه التسليم والتهاني من كل ناحية وكان من جملة ما كتب به اليه سيدي الحاج عبد
القادر رضي الله عنه هذه الابيات *

سلام وانس بالسلامة لمن اتى — يبشر ان يعتل اليه بسلامه
وكيف الصبر لما ان تجيء اقاول — ويبشر بها ارض بعنوي كلامه
تعز علينا ذا الدوح يبتني — لمن الغلب كسفا من ذوي الملامه
وخاضوا البحر والدنيا من فرسي — وعلا اذا وامشوا تعلقا في غرامه
يجي اليهم كل فوج وليلة — ويرى منهم يقظان او في فطامه
واذا اخي برق من فتاه دياره — يجي له والقلب حلق اضطرامه
ويبكي عليهم والبكاء غير نافع — ومن حمل الجنوب اللوم انسجامه
لقربهم العوهما اذا في غيبتهم — ويزريهم وعشوا فرقة تمامه
ومن بلت وعز الكلاة منهم شماعة — وترحمت ذاهنا وعلنا بعهده
ولم تبق الا السكر والشر سامر — وقام ذا ذاقي الافتار لكلامه
وعماوي عن اهل ونعلي — يبيت اليه الغنى بالحبيب من حظامه
ويكمن للاغتيال وكلان كالحنة — وقال لكن مشتعرا واياه كلامه
الحبيب اذا الا في شغل فكرة — فنجوا اليه بلادي وذي غرامه
وتجلى بالانسا تسليمة نسى — اي اهل فمنكر في فقامه
فبالصرف يجوا المرء من كل افة — وبيتهم كدر البحر يعزيها فيه

وقد كنت قبل اليوم عبدا لفضلكم   تقيم الجفا بفعله وكلامه
ولما رأينا أن ذا سعادة   وتختار منا وفا من مقلي اعتذاره
فمن شاء فليعتذر ومن شاء رده   وذو الجهل فمعذور لذا في اختصامه

فأجاب عنها الخليفة رضي الله عنه على عادته بما سكن جأشه وطيب نفسه وأن من لم يتبدل عهده وفي سنة العلامة أعني القاضي أبا القاسم بن العلامة القاضي أبي عثمان سيدي العربي الكناسي فإنهم كانوا الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر التشاوني رضي الله عنه زاوية في نيل الفضائل ووقع فيه شغوف إلى أن قال فحصل لذلك أنه كان وقع بينه وبين الشيخ الكامل سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه وحشة فبقي مدة في إضافة وتشتت المحاسن إذ به عمي بصره انتهى أن فنادى به فرغا التلطف بتلك الحضرة زاوية واشتهرت الناس لحضورة ذلك الفخر جاه الرفعاء العلماء وفي كل ما قلنا فيه من الا تعلق وأوفر القراءة في كتاب الشيخ الشموع بالنظر وكان مع قلة ما له لكن فيه لا نظر وأخرج من البخ ما فرد عليه وقلع عارف إلى ابن صاحب القرطبي لعبد الكتاب الكريم ابن الفقيه

* وإن لم يكن منه الذي بذر * فإني بالذي تقيه الإنكار *
* نشر لنا أنه الكتاب بذل * أما الذي ما قبل اليوم عذرا *
* ولا يعرف البعض الأمثال الفقر انه ذو *
* أمنه لم يغني بأي منه يبغ * ولم يكن في النقل إلا أن يبيننا *

قلت أما الوحشة فلم يكن أصلها حقيقة وأما العتاب الخليفة رضي الله عنه عن جوابه فإنما كان بعض فاله أحباننا تقليد الجدال وشر أجابه فيما ... مع أنه رضي الله عنه كان إذا أتاه سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه يقيم له إن من لم يتبدل عهده وإن لا أنسى أن عقد الشيخ رحمه الله بينهما لا زالت كذلك إلى تمني حتى لقي الله وقد تقدم ما يدل على ذلك في غير ما موضع من هذا الكتاب رضي الله عن أولياء الله ونفعنا بهم وأفاض علينا من مددهم آمين

فصل

وفي سنة خمس وعشر ومائة وألف انتقل سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه

بع
عز

فيصير ثبه الزاوية التي عارض بها والد الشيخ اليوسي رحمه الله قدح فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى فيها بذكر الشيخ رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها
مع اخوتها في اول الباب الذي فيه ذكر ابيه وتوفي اواسط سنة ست وعشرين ومائة والف
توفي في حياة محمد الكبير ابن الشيخ الاكبر سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنهما وقد تقدمت
ترجمته في الاولاد وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة والف توفي الشيخ العارف
الكامل ابو العباس سيدي احمد بن عبد القادر التستاوتي رضي الله عنه وقد
نيف على الثمانين سنة قال في نشر المثاني كان له تعلق في نظم الشعر وله
عارضة في الادب وانتحل العفو والتصدي للتربية والتسمي بالغلاظ في الغالية
الانكار الى نفسه بانه شيخ في باب العرفان وانه يقدر على ذلك بغير ما انه قد اعطي
التصرف في اهل عصره حتى نقل ذلك عنه تلميذه ابو العباس احمد بن الحاج عن بعض
اهل الفاسيين وكتبه في كتاب رسالة ان يوقع له بحكمه فوقع له صاحب الترجمة
المذكور عقبه بحكمه فانظره هذا العجب كيف يتم اعطاء ورد الاستغاثة وكتب
احمد بن عبد القادر كان الله له قال صاحب نشر المثاني ومن خطه نقلت ثم
قال وهذا الحال كله من تعرض لتلك الامور [illegible] الاولياء فان هذا الشيخ كان
ما انتهى عنه النفوس الخبيثة من ذوي [illegible] ولا ابتلي الا باغتنام عنه مجرد انه اهل
لا يمنعه لا الانكار ولا عذر ولا قوة الا بالله العلي العظيم كلام صاحب نشر
المثاني **قلت** لا قالة ولا انكار ولا توقف مع الايمان بقدرة الله تعالى
وسعة جوده وكرمه قال القاضي عياض في ترجمة ربيع القطان الفقيه والمديني
في كتاب المدارك ما نصه قال بعضهم جئت يوما الى ابي بكر وانا عند ربيع القطان في
بعض كرامات الاولياء فاعتقدني وشمخت منهم الى ان قال ابو التجيبي
عن الله وقد كان الشيخ احمد بن عبد القادر كان في ابتداء امره يدعو الشيخ
بالله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم عالم [illegible] صغيرا وكبيرا وقد ذكره ثم
صرح في الخطبة بانه بلغ من منزلته عند ربه انه شيخ في اهل عصره وفي صدره
في المقالة الاولى وصرح فيها تخصيص [illegible] فينبغي ان [illegible] الصدق في
مقالته الثانية والله على كل شيء قدير **قلت** وفي كتاب خلاصة الجواهر في

الجيلاني

أعطاه الورد الحاج عيسى العلاوي الفاضل التجيبي الدرويش في زمن صغره بن عزوز الحسني انه
كان يقول تشرفت في العلم وفتح من فاه الذي قال ه فلنتب وتجيبني قطرة
لسيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه زارتني أن أبتهجنا معنا وعمي مني

مني الحضر الحضرا	فهنا النشر التوج يا قليلي كما قمر
كان قوا يهنا محضرا	نشروا الكاشي وزه وزوه بكل وجهنا قمر
انى نقضر يهي هنا مسرا	كان انت سكينة زه وزواخ تبنا اشر
سلم يا من شاف فاجترا	مرا اسم الله يا عطا امو شامر
فتح يا من شاف واستعى	فقر يكعى كان انت هاطي من يهنا عقلك زائفه
ابي تنكر محضر الفقا	وارفع فكفا اذا عجبك على النا تولي وتوا دف
ما زال يقتر يمن قد اشفا	ذا التوفت عقا ومن كبه يغفر ذا عمل را امر يشايف
وامر ان محزوم فلا بيرا	ويطاف شي باقدا ما زال يشاوز
قا يجلفكم اليشا ورا	امر نفسك للكريم ويلي واستغفر
ان ما عنك كرق اغرا	صل ثم بكل وقت من قال له عشر
سلم يا من شاف فاجترا	مرا اسم الله يا عطا امو شامر
سلم يا من شاف شي خدوا	ابي عقروا حتى تنكر تشوف هينا فا تريع
شنا مرا الغدا ورا ولا تنوي	ذا ابن يقلقوا رفعت الاشيام شاكر الزاه تبعو
تبقلم فتريكنا ضوا	يا ريت زوا ابي معا الفتيلة الفقر يا من تنعو
تكفر لك امو شا مرا	عنك كانت فرائد الله عقنا عاقر
فاتى حكما وا الجا ورا	ماذا الا عار قليب كيف تحي عا شر
كيف تجاوز نا فع ذرا	واشفا تا شيخ الله يبقى الافضل بنا فر
سلم يا فتى شاف فاجترا	مرا اسم الله يا عطا امو شامر

وكان لسيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه أخوان كل منهما عالم جليل وولي
كامل وهما سيدي العياشي وسيدي محمد الصالح ابنا عبد القادر فالاول في الاول قبض
البقاء من كم أولاده سيدي محمد الصالح معه الله لما حضر بشر الى قول الله فذ البعض
من حضر فلا الا الى الله فقال له كان ارضوا له تلقيني التي وجب وصل

عملي فلان منذ عرفت الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وذلك في العام الموفي
ثمانون سنة فما علمت انه غضب لنفسه الا لله اجمالا او تفصيلا وانه لا انسى معنى الالوان
العوالي كلما تذكر معنى لا اله الا الله حتى غاب في نفسه فاني ذكر فيك الا واذا
اري انما تذكر معنى لا اله الا الله وكان رضي الله عنه تزوج الشيخ سيدي احمد
الخليفة كريم ابن اويتة والد [illegible] زار [illegible] سنة سبع وعشرين ومائة والف

فصل

في ثناء الناس على الشيخ الخليفة سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه قال العلامة
الاديب سيدي الصغير الافراني في الصفوة كان الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله
عنه آية في علمه وعمله وفي [illegible] شديد الشكيمة على اهل البدع لا تأخذه
في الله لومة لائم منتصبا فقيها على قدم عظيم في اتباع السنة في اقواله
وافعاله حريصا على احياء السنة واماتة البدع فجزاه الله به افضل ما
وقع بيني وبينه مذاكرة في حضور بعض اشياخ العلم بفاس يقول في الحديث
الشريف لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
حتى يأتي امر الله ان لم تكونوا انتم الطائفة فلا ادري من هم فلست ادري من هم
لاقامة السنة فيها على وجهها المالوف وكان رحمه الله غالبا على الفقه
فكيفما على [illegible] فاما على البخاري وغيره من كتب الحديث ففيما ارى فانه
معتنيا بانواع الطاعات من تلاوة ومطالعة وتدريس ونوافل وكان مقصدا
للسائلين [illegible] مشتغلا بالجد في [illegible] اخذ عن ابيه وتفقه عليه
في التفسير والحديث والعربية والفقه واصول الدين وغير ذلك وعن الامام
ابي سالم العياشي سمع منه الصحيح واجازه فيه وفي غيره وعن الشيخ ابي عبد
الله محمد ابن ابي بكر الدلائي وعن العلامة ابي العباس احمد [illegible] الشهير
بالمشترك ورحل الى المشرق واخذ عن [illegible] حتى [illegible]
والحجاز وسمع عن الشيخ [illegible] وعن ابي [illegible] احمد العجمي والجزائري وايضا الشيخ
عبد الله بن سالم البصري واشياخهم بالاجازة من اهل الشام والحجاز [illegible]
وغيرهم وكانت له مشاركة في الفنون وعلم [illegible] تلقى ذلك عن [illegible]

منهم زيادة في علمي فمن تعلق به الفقيه أبو عبد الله محمد البخاري التهامي وأجازه في ذلك
وأخذ لنفسه توفيقه والتهامي أيضا عن أبي الحسن علي بن محمد العنابي عن الشيخ التهامي أيضا أخذ
عنه بين يديه للقيام وعن أبي عبد الله محمد بن عبد المومن الدرعي وبعض أصحابه
في الكتب الاسلامية والزوايا العلمية فطلب من فقهاء بلدهم وكتابة والذي
الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه قد استخلفه على الفقراء بزاويته وأذن له في
تلقين الأوراد ورفع إليه الأمر [illegible] فقام بذلك أحسن قيام وجد في جميع
أموره جزاه الله [illegible] على [illegible] في كل شؤونه وأقام من الناس [illegible] الأمر
عنه وشرب [illegible] على أقواله الراكب ووضع له من
القبول في الأرض ما يقصر عنه التعبير [illegible] الأوراد [illegible] في تلقينه الأذكار
بعضها للنبي صلى الله عليه وسلم وقد تفرقت [illegible] في هذا في الكلام على
الشيخ الماضي ثم قال وحكي عنه بعض ثقات أصحابه أنه كانت بعض طلبة
الذين تتعاطى للقراءة عليه [illegible] إليه مما أشكل عليهم من مسائل العلم
قال وهو ابن الشيخ المذكور واعتنى كثير [illegible] كلام الأشراف وقال أبو
عبد الله في الروض العاطر في مدح الشيخ الخليفة رضي الله عنه فإنه
موضح المسائل [illegible] وهو الفضل والأوراد على الأعلام وفرق
الأكابر الكرام ومحيي معالم السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
معيض مواهب الأسرار والمنتهى [illegible] ومربي [illegible] والسالكين
بأسرار [illegible] [illegible] أبو العباس سيدي
أحمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنهما وأرضاهما ورضي عنا بهما كان
هذا الشيخ الجليل [illegible] الفقيه [illegible] والصلاح [illegible] آية
الله في زمانه ومنة من منن الله سبحانه على أهل عصره وأوانه عظيم الشأن
[illegible] متمسكا بقوله وفعله [illegible] في قوله ينتسب
إليه الخاص من العلماء والأغنياء [illegible] كثير [illegible] لا يحصى عدده
حتى [illegible] الرعاية من الجميع [illegible] [illegible]
وسمي في قلوب المحبين والمريدين ساريا بسط الله له القبول في الأرض

وصرفهم في الأصول ومعقولها والقرءان وحفظ له المقبول في ذلك الجيل ثم خلف من
بعد ذلك لا يجد من يحل مشكله لدى الاحتياج ومغلق جمة لانقطاع والتشعث للواعين
في البلاد وبعده وارتفع خطيئه وتملكت سيادة ثم كان رضي الله عنه من العلماء
ذوي الكلمة في البعض الشامل لا تاخذه في الله لومة لائم ولا يلتفت لسوى
ربه في الولاية والقطع محافظا على اتباع السنة والكتاب وإعلاء الحق في
اقواله الدينية والصواب ثم نقل المغرب الى كلام الصفوة في حربه الآن ال
الاجتهاد من اهل الحق في هذا العقبة لا يذكر على فيه رضي الله عنه اصلا ولا اشتغال ولا
قريب ولا اغواء ومحق على المنابر وعلانية من الله فامرة لا يغير عليها الا
من ابن قنابير من اهله واعتمد في الفوت كلها على مولاه وشاهد البعض منهم
في بيته وجواره ومات في الخلو وتهم وبلواه ثم رضي الله عنه متكبا على نشر
العلم وتحرير العلوم مواظبا على قراءة صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث
وداخل في مسائله مشهور ومعلوم بين مجالسة الجم الغفير من العلماء الاعلام
امثال الفقيه والاديب الانسان الاصلع فمنهم العلامة المحقق المتفنن في جميع
العلوم المرحوم ابو عبد الله سيدي محمد الملقب بالصغير الوزاني الادريسي
والفقيه الحاج العلامة سيدي عبد الكريم التسكي الشوفي والفقيه الاصلع
العلامة الهمام المشارك ابو العباس سيدي احمد المستوكي الشوفي
والفقيه الطالع الولي الناصح ابو اسحاق سيدي ابراهيم الاستاذ والعلم
الفاضل الولي الكامل ولي عشيرته والخليفة من بعده ابو محمد سيدي مشيش
ابن محمد بن حسن العلامة العلم صاحب السر النافع والفهم اخو الشيخ سيدي
محمد بن محمد الفرجانم والكبير الحبري سيدي موسى بن محمد المذكور وغيرهم من
العلماء الذين من عليهم بالطلب وقال الله من الاسرار والمواهب لان بهم
لانه كان مجالسهم ينفعنا الله بهم مجالس بتربية وحكمة ومواعظ وارادة كلها وحكمة
اخذ العلوم عنهم من اهل الرسوخ والتمكين ومن اهل الرواية والدراية
والفهم والتفهيم ثم رواه الفقه عن صاحب الصفوة من شيوخه ثم
فاعتزل مع قومه رضي الله عنه وبركاته واشتغاله في رضوانه

ونشر علمه

وتقدم قوله تبارك ذكره في الاخوان ويجمعنا على ما هو به الله يعزه ويعز وتشكرون
ثم قال وحكى بعض ثقات الاصحاب ان الحي كان تنقل مشى الفقراء عليه
ويفعل الذي رضي الله عنه اخذ عن الحسني الموحى الطالع السيد احمد ومن العلماء
الجليل رضي الله عنه وهو اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من النجيب
رضي الله عنه ممن انه اخذ بقوته ثم حكى عن ابنه الدغاني رضي الله عنه
ان رآه في رؤيا انه سيبعثه وقد تعرفه غير مرة ثم قال وفي الجملة فحكم امامه
من الشيخ كثير سنية خليجه لو تتبعنا اهل الاقصى ذلك بنا الى التطويل
وقد الرسالة في مناقبه ومناقب ابيه التآليف وجمعت في قطر بجميع
التآليف ولم يجمع الله فتح منها قوله عارضي الله عنه رضي الله عنه جليلة
تشهد له بموفور العلم وقوة اليقين وتدل على كشوف قلبه بالانوار الالهية
وعمارته بالاسرار الربانية كلام العزلة باختصار وقلة التال في ردها
على الشيخ والخليفة رضي الله عنهما ونفعنا واياه بحبهما وقد الصاحب
نعم المثل ومن العلامة سيدي محمد بن الطيب القادري في حق الخليفة رضي الله
عنه ما نصه منهم الاقطاب الكبير الطالع الشهير الولي الكامل سيدنا الحاج
ابن سيدنا الاقطاب ابي عبد الله محمد ... رضي الله عنه جليل
القدر كبير الشأن عظيم الذكر لتصيب بالمغرب وكذا بالمشرق وكان ممن له
تقويا بالغيوب امور غايبة الشواهد وحقيقة العواين عن احوال الولاية والشهرة
بالولاية الى الاخوة **قلت** صور اهم الرسائل الالهية وكتابة لاحمد في
رقبة ... الشرق وله كلام في الله يغنيه وحض على اتباع السنة والتأثير
في اتباع العلم وغيره وله اتباع وتلاميذ كثيرون جدا يذكرون عنه
كرامات وخوارق وصح وليه الشاهد بالبلاد الشرقية ... والبرق
واخذ عنه شارقة فضلاء منهم الولي الطالع الشهير الكبير سيدي ابو العباس
الشريف صاحب الزاوية الشهيرة بفرع من الشرق السيد العشي بن حبيل
وسيدي الحاج بن المختار الشريف والشيخ سيدي المعطي بن الصالح قال وقد سمعته
منه ان السورة التي اخذ عنه هو التي يختص بها العلامة مما يترجم عليه واخذ عنه من

لا يحصى كثرة وتنتسب اليه الآن طوائف من الفقراء بالصحراء وغيرها نفعنا
الله بجميعهم آمين ه كلام القادري باختصار وبيان وقال سيدي احمد بن عبد
القادر رضي الله عنه في شرح قصيدته الدالية ان الشيخ رضي الله عنه كان في
عصره اوحد في عصره من الاشياخ فانظره ومنهم الشيخ ابو العباس احمد
ابن محمد بن ناصر خليفته والده على قدم مجتهد في العبادة آية تارك للخلائق
نفي التوحيد واسع الصدر محتاج بالسنة والعرض على الشريعة والدين رضي
الله عنه فالشيخ والده رضي الله عنه يثني به وهو في قطب امره
وهو فوق في دينه ينبش معه [illegible] ولا تبغ به في اسباب دنياه وهو الآن
حي ه كلام سيدي احمد بن عبد القادر واعلم ان ثناء القادري على الشيخ
الخليفة رضي الله عنه كثير يطول تتبعه ويحتاج الى تاليف مستقل
ومما انشد لغاية

* ولستر يتيه في الاقضيات يشتو * اذا اضطلع الشماز اليه دليل *

فصل

قال العلامة الطاهر ابو علي الحسن بن ابي جبيل في كتابه كتابه المسمى
بمزاريه فلما كان الآن الى تواردة شيع الشيخ فاضطررته لما توفي
الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه تولى امر الزاوية بعده ولده الامام
وخليفته شيخ الحضرة الحسنى سيدنا ومولانا ابو العباس وفاء
الله واياه فقطع الناس فقال اثر الله بما اشتغله فيه احسن فيه
وزاد اشياء لم تذكر في عمره ولده بنى الصومعة بنيانا رصيفا والقزمتة
وجدد منبر الخلوة بغير بيرا اصبح بكر عليه اولا وبنى بجانبه بيتا
للتدريس بجهاتها وبنى مسجدا خارج باب سجلماسة من زاويته وجمع بين
بازاء منور شجرة الملاغون والوباء وبنى لزقيه بيتا لغسل الموتى
وبنى مسجدا جامعا وجعل فيه الخطبة بزاوية القبلة وبنى مسجدا آخر
جامعا واقام فيه الخطبة بزاوية البركة وبنى مسجدا آخر فيه خمسة
صفوف بزاويته الجديدة بتامرز وبنى زاوية العقد وكل مسجد مبلطا ثم

الجيران وحول البيت قربه، وبنى مسجد الخلوة حماما ورتب فيه من يسخن الماء
للوضوء للطلبة بجوار مسجد المصلى فأفاد سقفا متقنا بازائه وبنى مسجدا آخر
لصلاة النساء وبيوتا للنساء داخل زاويته وبنى خزانة جيدة للكتب وجمع في الخزانة
كل نوع من أنواع العلوم بطاقة قدر جهده من غيره وانفق جملة وعقارات
للزاوية واجتهد في تحصيلها بجمعها ومراجعتها غاية الاجتهاد وكان رضي
الله عنه ذا خلق حسن وبنية عن القصد محبا في العلم وأهله وبنيه وتقريبهم
وكان جوادا كريما في الطلبة وغيرهم لا سيما طلبة العلم وكان ذا احتمال
وصبر وحلم وتواضع وعفة على البر لا يخاف في الله لومة لائم رضي الله عنه
ونفعنا به وكلامه في ذلك جميل قال صاحب الازور عفيه وقد اغفل كثير من
مشايخه وتعليمه ذكر الأمر بغير تلاميذ ذلك الكتاب قال ومن احسن ما
قيل فيه هذه الزاوية الحمراء وهي زاوية الفضل التي يقول فيها والدنا الشيخ
سيدي موسى بن محمد الكبير الناصر ما نصه

* اهم بروضة واصح للنزول بها * زاوية الفضل مأوى الجود والكرم *
* ذات الحساء واشجار منوعة * تجلوا الغم عن الناس في الظلم *

وبنى بها مسجد الكبير والجامع الكبير كما تقدم وجعل بها الضريح اثر واحد رضي
الله عنه ومن السيدة زينب بنت عبد الرحمن الشيخ ذرية وكانت تلك الزاوية
في ذلك الأوان ويعرف فيها الاهلة كما قيل

* نظامة مثل العين تجتمع بها * فيجدها شغف بانواع الجمال *
فصارت الان كما قيل
* كأنها لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر *

قال صاحب الازور وكان انشاؤها ايامها سنة خمس عشرة ومائة والف كما الفيته
مكتوبا على لوحة بمسجدها المذكور ازاء المحراب وهو من نظم الاديب ابي العباس
احمد بن صالح الدرعي رحمه الله ونصه

* شاده العلامة الاشهر ابو العباس من * قطعه اياه على كل زمان *
* عام خمس عشرة في رجب * بعد الف ومائة تم المبان *

* ذكر فروع الناصرية * وفي اي البلاد بالآفاق *

واعلم ان زواياها وهي التي تنطق الناس الدرار الناصرية بها خمسة زاوية تامكروت و
وتعرف بزاوية الرواية البلاد قاليركم بغرمفدا الاشياخ بها وهي اصل الجميع ومنها دار
الشيخ سيدي محمد وابنه خليفته سيدي احمد رضي الله عنهما وقد تفرع عنها زوايا البلاد
الناصري في كل البلدة وادي انشأها الشيخ سيدي محمد بن احمد الانطيلي تسقنة تلات
وثمانين وتسعماية وزاوية اغلاو وتفرعت عنها زاوية الشيخ سيدي محمد
وبها انتشار رضي الله عنه علماء الفقه التي تامكروت ثم الاخير شقيقه الشيخ
سيدي حسين بن ناصر رضي الله عنه جعل له زوريته من بعدها التي الا وقد كلا ومن
الفصحة التي بين البلدان وزعت من قبل السلطان ايدك الله وزاوية الدعفة
ومن قرات قجارت ومثلت ويتناعيي قدا جارية تغرية كان الشيخ وانتظر رضي
الله عنهم بهم بنوه منها وزاوية ازبكة ومن دار الطاعة الوزعة الا تعني الجوالي
الاكي سيدي محمد الصغير بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر وبها تغزاو وقود الشوس وغا
قال الامة وزاوية زاليقط ومن التي انشأها الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي
الله عنه عمر الله جميعها ابد واو في ثاني وأعلم ايضا انه ذكر والشيخ الخليفة
المذكور كرامات كثيرة منها بعضهم بتاليف مستقل وقد تقدم بعضها مثل خبر اسمه
في تلقيه الذكر بعضه من النبي صلى الله عليه وسلم وغير منها وقال العلامة ابو الحسن
علي بن ابي القاسم البوسعيدي الكبير في تاليفه ما نصه اخبرني بعض الفقراء
من بلاد الجريد من اهل الصلاة قال اخبرني الفقيه العلامة سيدي محمد بن اسماعيل
من اهل محبة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في عالم النوم ورايت معه الاولياء
كل واحد براية ومعه اتباعه ورايت راية عظيمة على راس النبي صلى الله عليه
وسلم ومعي ادري لمن تلك الراية فدنوت منها فاذا هي راية الشيخ سيدي احمد بن
ناصر فقلت في نفسي سبحان الله كيف كان الشيخ اقرب الى النبي صلى الله
عليه وسلم من غيره من الاولياء فقال قائل بمتابعته لسنته وكثرة اشتغاله وقيامه
على منهاج الحق فقال المؤلف المذكور ومن كراماته قال اخبرني بعض الاخوان
قال خرجنا مع الشيخ سيدي احمد بن ناصر لنظر بناحية لزيارة السلطان مولاي اسماعيل

بواحد زعقة وكان مولاي عبد الملك يحاصر اخاه مولاي ابا النصر بقصبة
اغلان وكان مع مولاي ابي النصر اهل القصبة نحو اربعمائة فارس من شيعته
بكلام الشيخ رضي الله عنه فمولاي عبد الملك في الاعراض عن اخيه فقال الا ان
يرسل معه موضعه من الجيش الى السلطان ثم قال ابو زيد وعوض الخيل والعدة
ويزيد ميون ضيا كما نوا فقال الشيخ رضي الله عنه مقال الغد ثم دخل على
مولاي ابي النصر وقال له اخرج بيد فقال له لا اخرج معك حتى تضمني فقال
له الشيخ رضي الله عنه انا نضمنك ونحيطك ثم قام وعقد لا يخرج مولاي ابو
النصر خلفه راكبا فرسه وخرج اصحابه معه فلما راهم اصحاب مولاي عبد الملك
فتبادروا الى خيولهم وقصدوا اليهم فاتبعهم الشيخ رضي الله عنه الى حيث
التقاقة فالتفت عنه بما بلاد ابي النصر وتقيدوا وتسلم جيشهم حتى احد بعنان
السماء واشعلت الاخبية وصار الرجل منهم لا يفهم من كان بازائه فتبادى
فناداهم اي فوا وانا اصحابكم وانا من هاجا ورخام ومعه جيشهم بيننا ولا شعار ولولا
الله ثم هم عليه وعلى صاحبنا ببركة الشيخ والحمد لله وهي من اعظم العلو
فالقصة ومن كراماته ايضا الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه ما حدث به
الشيخ ابو عبد الله الفقيه العلامة سيدي الحاج علي الشويبي احد اصحاب الولي
الصالح سيدي احمد بن موسى السملالي رضي الله عنه قال كنت عند الشيخ رضي
الله عنه فاذا بثلاثة نفر يطلبون الشفاعة في بعض التجار قبلنا وطلبنا
بعض حيابهم فقال لهم اولاد ابي علي الغداء بما صنع ذلك جاء وفاض يكلا
ورقبة واراد واثبته الكفار ومن تولى عليهم على بعد فلما وخلفا للفارس
على اخيهم خوفا اشر بيدلو وخلفهم الرعب وعولوا على القتال معهم ان كان
وعليه القافلة فانه بيد على الغداء ورجع وتم الامر بعد ذلك فاخذ الناس
في الخروج واللحم وانعزلت بيته نحو خفيفة وقت القافلة بل الا الشيخ
سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه فانه اقبل اليهم عليهم الا قشابة من كتان وعلى
راسه كرزية صوف وبيده عكازة في راسه حديدة فلم تنب بهافعة
ضرر من ضربة بردة على اهل الشماء وقال ان ذلك الذي خرج منا الشيخ ولاه

من الأشياخ أولا بعد الفجر وفي الرواية أن ضاع من متاع القافلة شيء وخشي
نهبهم أو فوات نجليه حيث كذا فليستغث بي مرغوبا وكذا وكذا فعنا الذي أن الله [illegible]
أنه كنت مولاي عبد الغني القسيس من أهل الفضل وقال لي أن أبيه بالغرب أن صلاة
الله إلا أن فرأيت الشيخ رضي الله عنه وقال لي كذا وكذا أحبهم الناس وتركهم
للصدقة بما يكسب الا بيهم [illegible] بعد [illegible] من أول أنه من العرب ولم
يشبهم وما التقيا على بعد ويقولون أعطونا أن نتكلم معه منكم فتراهم [illegible]
رقابهم ثم إلى أرض [illegible] وتعرفت اليهم بحال القتال وبينهم كلام [illegible]
الحضرة [illegible] ذكر إلى الشيخ جاءه بنفسه والأولاد معه [illegible] رأيت فقال
لي إلا رأيت الشيخ في النوم على الحالة التي رأيته أنت عليها وقال له
أن ضاع شيء من القافلة حتى يفعل كذا وكذا والذي لا بأس عليكم ولا تخافوا
من شيء إلا أن [illegible] وأخوه [illegible] فارس [illegible] وتكلم كل من [illegible]
إلى [illegible] التي [illegible] وقال الكلام بينهم حتى حملوا بالقتال وتمشوا
لهم غلبتهم ذلك الشيخ وسلموا الكلم وطلبوا منا أن نشفعهم [illegible] الكل
نستغنائهم اليه فقلنا وسلمت القافلة والحمد لله ببركة الشيخ وعنايته بالله
تعالى وفرضوا على أنفسهم دينارا مثقالا من صرفه للشيخ رضي الله عنه فقبضهما من
عندهم [illegible] أخرى [illegible] ثم دفعهما [illegible] الذي وقع
بشأنها [illegible] التي زاوية الشيخ رضي الله عنه وقد حكيت بعض [illegible] عليهم
فقال [illegible] من غير أن يشعرون له [illegible] ولا [illegible]
[illegible] فقلت [illegible] الشيخ [illegible]
الشيخ رضي الله عنه [illegible] رضي الله عنه [illegible] السلطان
مولاي إسماعيل رحمه الله [illegible] قال لما بلغني أن الشيخ
[illegible] رضي الله عنه لا يذكر السلطان في خطبته [illegible] ذلك في
نفسي [illegible] السلطان التي [illegible]
[illegible] الجمعة في زاوية [illegible] فرحلت المنبر
وجلست بإزاء المنبر والناس [illegible] خروج الشيخ للخطبة فخرج وصعد المنبر

وادن

وإن المودة وقرأ الشيخ رضي الله عنه فخطب خطيب الخطبة الأولى والتي
وجلس في فراغ الثانية فقلت في نفسي إن لم يذكر السلطان في خطبته فلنطقه
وفي سيف ضارب فلما شرع في الخطبة الثانية ذهلت من غير نوم ولا إغماء
حتى لم أدر ما قال ولا ما قرأ ولم أسمع إلا بعد فراغه من الخطبة فعلمنا أن الله
تعالى حفظه في هذا بعز السنة وصدق نيته وفضل الله تعالى مراد وقوع
في مملكة الدنيا والآخرة وثبت أن الله قد ذهب عني الذي كنت أجد من بغضه
في الشرع يوم ذلك حتى لقيت المودة وكان يغلب على أحد النساء فشكوت
إليه ذلك فضحك ونزع ثم أو بلغه وأعطانيها فمن ذلك اليوم ذهب عني ما
كنت أجد من ذلك والحمد لله وصلى على السنة الخاصة والعامة إن
السلطان مولاي إسماعيل رحمه الله كان إذا ذكر الأولياء يقول ما رأيت مثل
سيدي أحمد بن ناصر إذا لقيته وجعلت يده بيده ترتعد يدي في يده فعلمنا من
ذلك ثباته مع الله وقوة حاله به تعالى وأما غيره فمن يتنبيه الذي
الصلاح ما قدر أن يضع على يده في يده وعلمنا أنه غلب عليه خوف المخلوق وكان
الخليفة رضي الله عنهم يمدحه ولا فائدة له إلا النصح للمسلمين ويدعو لهم
وكم قال رضي الله عنه ينبغي للناظر الزائر فقدرة منهم الكثير من سراوين كان
اختصارا مع أن الكرامة الحقيقية معنى الاستقامة وهذا بعد السنة ممن
رأيته هنا بعد الشيخ مع ما فيه من اعتراض بشيء ما عليه فهو الولي حقا لا
سيما في هذا الزمان الصعب الذي اشتبه فيه الحق بالباطل وهو فيهم قول الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور
الرجال ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث وسيأتي في هذا قول الخليفة
رضي الله عنه في كتابه وكل من رأيتموه على خلاف السنة أو يتعاطى ما لا يرضاه
الله يظهر حالا أو قالا فلا تغتروا به ولو كان أعجوبة زمانه وكل من يدعي
حالا مع الله ولم تظهر عليه المحافظة على السنة فهو كذاب أو مسلوب العقل
فلا تغتروا به وقيل للشيخ سيدي محمد رضي الله عنه إن قوما من شرفة
الرحمان يتعرضون للناس المارين في الأرض فيصيبونه فقال رضي الله عنه

ترتعد يدي في يده

تلك صنعة من الصنائع والكفار يتقنون الماء تحت الارض والمغنم انما هو
الاستغراق على الطريق والوقوف على حدود الله والعزم على ما يليق
به الا بعد الاستغراق طالبه منزلك للاقة رضي الله عنه وقال سيدي
ابن عباد رضي الله عنه الكرامة الكاملة انما هي حصول الاستغراق والوصول
الى كمال العلم وحقيقة اليقين وتحقيق الايمان بالله عز وجل والاتباع لما جاء
به رسوله صلى الله عليه وسلم امرا ونهيا وقال الشيخ ابو العباس المرسي
رضي الله عنه ليس الشأن من تطوى له الارض فاذا هو بمكة انما الشأن من
تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة
الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل بالاقتداء والمتابعة
ومجانبة الدعاوى والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما
فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب وقال الشيخ
ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات
حتى يرتقي في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر
والنهي وحفظ الحدود واداب الشريعة وقال سيد الطائفة ابو
القاسم الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل
منهم يقينا فهذه الكرامات الجليلة التي هي وصول الصوفية المعتبرين فبشر
تورد عليه ولا تلتفت الى ما سواها من الكرامات الخارقة وخوارقها

فصل

قال صاحب الدرة في ترجمة سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ما نصه الشيخ
الولي الصالح امام العابدين وشمس ارباب الاسرار الرافع ذو المفاخر
الواضحة والمناقب التي قال في حقه بعض العلماء الاعلام *

* ليس قائما الرسى فهبت زعانه * ولم يجر من اهل الرياض له مثلا *
* بحق ابو العباس نجل ابن ناجم * لكان لنا واعنانا وان ما عقعقا *

قال وقد اصفق الناس على فضله وعلمه واجتهاده واتباعه للسنة

ل

(البقية)

السبوحية وان الغني الله لذي في قلوب جميع الخلائق فهو لا قاهر الا قيل

* وان الذي دان الله يوما عبده * القى عليه محبة في الناس *

قلت وانظر الحديث الذي اخرجه الافاضل قبلك واخرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا احب عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض الحديث قال ومما مدح به الخليفة رضي الله عنه من الشعر قصيدة العلامة الاديب سيدي احمد بن عبد الكريم الكليلي التي يقول فيها

* من للكئيب المستهام العاني * من فرط ما يلقاه من اشجان *

قلت وقد تقدمت هذه القصيدة بتمامها في صدر الجزء الثالث وقد عارضها العلامة الاديب البارع ابو العباس احمد بن موسى الناصري وهي شفشاون المحروسة وهو اخو صاحب الدرر بقصيدة على وزنها ورويها مدح فيها الخليفة المذكور بعد وفاته بقوله فيها *

* مثلك الشيخ معظم الاركان * وابن فريع معلي على الاكوان التي *

* ان قال يا شانيه لا تفعل رجع نحو الحمى * واحمل الجنة فرضي مقيما *

* الشيخ في اسم احمد سيد الورى * شمس المعالي العارف الرباني *

* نجل الرضا سامي الاصل المرتضى * العالم الاسنى لدى جميع الكون *

* الله اسرى واعلى كعبه * وافاح نشره فوق الاركان *

ومن طويل ما قرضه ايضا الفقيه العلامة الاديب ابو عبد الله سيدي محمد الشميم بن الوفاء الرباطي رباطا نشا نزيل المدينة المنورة وهو صاحب الرحلتين المتفرقتين بمنازل الفضل وقال فيه ايضا *

* ابى القلب الا ان يقوم بحبه * ولم على ذي التصابي فلم يفعوا *

* ومعنى ازال الدنا في حق حبيبه * قرابته اغلى من الحي والسلوى التي *

* ان قال ودع مطايا التقى نحو ابن ناصر * ففيه الشفا من كل ضر من بلواه *

* وفيه دواء للقلوب ان قسمت * وذا ما هو الا بلاء من اللاذ وا *

وفيهم اقتداء للهداة اذا اقتدوا * على المصطفى الهادي تبين في الجزوي *
واهدى لاشياخ ثوبا مشيختها * معول التاج والاكليل يشتى اوفى التقوى *
وفيهم رضوع الدين بعد اندراسها * وما جرى من فيض الحق فيروى *
ورايتهم القطب والولي الرضى * فعنه خبرنا المجد يشفى الورى فيروى *

وهي طويلة انظر معادن الذهب الزرواني شيئا وله فيهم من الاعلام غير متزار ومدحه ايضا العلامة الشيخ ابو العباس فاضل سيقتسا وابو عبد الله الغروني بقصائد كثيرة من كتبها الغيضا ومدحه ايضا الاديب العلامة سيدي محمد الصغير الافراني صاحب الصفوة والنزهة وغيرهما من التقاييد الحسان وربما تجلت هذا بمدائح الاكابر والافاضل في الشيخ الخليفة رضي الله عنه بقول تتبعها وتحتاج الى ديوان يخصها وفيما ذكرناه كفاية مع ان المقصود بالذات من هذا الكتاب من هو من ابناء بيته وشيعته والده رضي الله عنهما لهم الاقتداء بما لهم وحسن الله قال صاحب الخليفة رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر *

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا انها تتقلب *
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هي ولت *

فصل

قال صاحب الزرور وللشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وصايا ومواعظ ورسائل لاصحابه ومن انتفع به كثير انفعها وهي الان موجودة بايدي الناس هـ **قلت** وقد تعرض كثير منها ونذكر الان منها ما تيسر فمنها ما كتب به للفقيه سيدي محمد بن سعيد الشاطبي ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله يقول كاتبه عبد الله تعالى احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له موصيا للاخ في الله الشاب المجاهد الاستاذ ابي عبد الله سيدي محمد بن سعيد الشاطبي اداه الله نصيحته والطف بي انه اهل ذلك بعد ... اوصيك ونفسي بتقوى الله تعالى وترك الفضول والجد كل الجد في الخير مع قوة الرجاء في ضمن القبول والوقوف عند حدوده والتواضع والصبر والقناعة والشكر وترك الطمع ومصاحبة الورع

الزرور وكانه

والتحلي

واليأس مما في أيدي الناس والرضى عن الله والتوكل على الله وإخلاص العمل
لله وأن لا تغتاب أحدا ولا توقعه في الإثم وأن تغض بصرك عن محارم الله وأن تحترز
من مجالسة النساء وأن تجالس الصالحين وتوقر أهل الكبر من مشايخ العلم
وأن لا تغتر في جملة المغترين وأن لا تخوض مع الخائضين وكن من يعيبك على
حذر ولا تلاقي عدوا بإهانة وأن تصبر على الكماليات وأن لا تجمع ولا تغتاب إلا لله
ولا تجمع حاجة من حوائج الدنيوية والأخروية فلتلك وعلق إلا إليه
ولا تهتم بأقوال الرزق فإن الله هو الرزاق وأن لا تشغل لسانك إلا بذكر الله
وأن لا تبغي لك نفسك من الخلاصة إلا في طاعة الله وأعود نفسك في المؤمنين
وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك وأن
لا تقنط من رحمة الله وأن لا تأمن من مكر الله وأن تجدد التوبة والإنابة
إلى الله وأن تملأ قلبك بالرحمة لخلق الله في ما يرضي الله واعتصم بقوله
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل مع قوله تعالى أفرأيت
إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون
وقوله تعالى ألهاكم التكاثر إلى آخر السورة وقوله تعالى والعصر إلى
آخر السورة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد إلى الفاسقون وقوله جل وعلا يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا إلى آخر السورة وقوله تعالى يا أيها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي إلى الغرور وقوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم إلى آخر السورة وأتيتم لي وكان من جملة ما أمره الله أن أرجو
لكم من عفو الله وكرامته وسوابغ نعمه يوم القيامة فلا ينكم لكم على
باب واجتهدوا كل الاجتهاد في تعلم العلم وتعليمه بنية العمل والسلام وكتب
عبيد ربه تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له منتهى وعفا عنه أمين الرعاة
بخطه الغني أواسط صفر عام اثنين ومائة وألف هو من خطه رضي الله
عنه وهي وصاياه رضي الله عنه هذه النبذة تكتب عاما وتعلم على

رجع الطالع

تنبيه متفرقة وبعث به إلى من له الانظار من البوادي والأقطار ونصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه إلى عامة
إخواننا الفقراء وفقنا الله وإياكم للتوفيق وسلك بنا
وبكم أقوم طريق السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أصلحكم الله
إني لا آلو إلا مقولا فإنا نوصيكم وإيانا بتقوى الله العظيم
في السر والعلانية والرجوع إلى الله تعالى في كل قاصية ودانية واتباع
السنة في الأقوال والأفعال والإعراض عن الخلق في الإدبار والإقبال
والإقبال على الحق والإدبار عن الخلائق والرضى عن الله في القليل والكثير
وحكموا السنة على أقوالكم وأفعالكم وحركاتكم وسكناتكم ولا تتحزبوا فإنكم
لا والله تعالى فيها نصيب وأنهاكم عن القيل والقال ومواطن التهم من الأعمال
التي الجهال منهم واشغلوا أوقاتكم بما ينفعكم في عقباكم وتحمدون مغبته في أخراكم
وأوصيكم بالمواظبة على الصلوات والمداومة على أورادكم والمراقبة لبارئكم
واستشعروا اطلاعه عليكم واعترافكم عليكم في جميع أحوالكم وأوصيكم بالتودد
والتحبب والتآزر فيما بينكم والسعي في إصلاح ذات بينكم سوا افعلوا الا بعد
الربح تجارتكم فإنه صلى الله عليه وسلم يقول وهو الصادق المصدوق لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو كما قال صلى الله عليه وسلم
واجتمعوا لكم ومثنى في كل يوم أو في كل أسبوع فلا أقل منه تجتمعون فيه وتسألون 6
عن أحوالكم وتحمون غائبكم وتعاونوا على البر والتقوى وتناصحوا
وتناصحوا وتشاوروا وتزاوروا في الله وتحابوا في الله ولله واذكروا الفرقة فيما
بينكم فيما يجري الأخوة لانقطاع غرض وليكن اهتمامكم عند الإحراز السنة
ونفعكم أهلها وترك البدعة ومجانبة أهلها واعلموا أن قليل عمل في
سنة أعظم عند الله من العمل الكثير في بدعة وتسموا ولا تغتروا وتسموا
في أحوالكم بمن يكون عندكم على قدر اشتغال العلماء والعلم والأدب بين أيديكم
وأوصيكم بتعظيم العلماء الذين هم أطباء أديانكم وقادة زمانكم ونزيهة للمرء على
دينهم وقد أوصيكم في أديانهم ودنياكم لتكون بعضكم لبعض في كلامه

الدينية وكان العمل يجري على النهج المحمدي بحيث يرد على صاحبه كلامه او لا
وكل شيء رأيتموه على خلاف السنة او يتعاطى فلا تأبه له الشريعة حلالا او
مثل الادب لا تغتروا به ولو كان اعتبار الشريعة وكل قوي يرتقي على الافق الاعلى
ولهم علمهم الطاقة في السنة بحيث كتاب او سلوك العقل ولا تقع واجب
واشفقوا عليهم وعلى الجميع فلا يجب ان يصحبكم من ارباب الطاعة والمشورة
الله وليسهر بعضكم على بعض وليعتبر وليحضكم في غيبتهم وليتواصوا
بالقلب واللسان والحال الكل يستقيم فيما يحق الصراط والاخوة والشوق
من عنايكم والسلام وكتب اخوكم احمد بن محمد ابن ادم كان الله له آمين

فصل

وكان اذا مر به احد من اكثر من احد القدم على الطريقة رضي الله عنهم عن
اعرضوا عنه وتعلقوا بغيره فكتب في ذلك سيدي احمد بن عبد القادر رضي
الله عنه للتوابع من الشرفاء والطريقة التجانية في خطوط وذلك في
في البعض وسنة الشرفاء وعشر من قبائله وادي والحقيقة يوثر بالمشرق
ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله الحمد لله
العلي بنقل بيد السماوات الملك لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماوات
وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد طيب الاسماء وعلى آله واصحابه
واتباعه في والتم اما بعد فانه يعتبر على كل منتسب الطريقة
التوابع الشرفاء عموما وخصوصا الطائفة الزرعية التجانية في
الشنية وذلك انه بلغنا عن طائفة منهم بعد الشيخ رضي الله عنه انهم
ترددوا في عدم استمداد الشيخ من غيره الشراف من غير استقلال
ولا شركة بل بالحسب فاشتركت في الشيخ ومع ذلك يتعرضون ويحتجون
نعم ان الشيخ اغنى الخصوصية في امثال الا [illegible] الله وان [illegible] التوابع
ولا نقطع بصاحبهم [illegible] فلا يحل نفيها عن [illegible]
ولا البداية [illegible] وللكل منهم خصيصة وللكل قول [illegible] ونبين
ذلك على الاصول والعمل بها في التوابع حفظ الله منه ومنكم التوابع

وقد فتنت الآلاف الغافلين من أصحابها ونشرت أعلام الخراب وأتبعها جم
الغفير في ذلك والعصر عليهم بما هنالك ومن خرج عن حكم بغيهم أو
زاغ عن سنن نهجهم فقد استحوذت الشياطين به فهلا ولا فرق بينهم وبين
يوم الدين ويتبعوا من الأعراف وهم من تحكم كلاليب الدعاة
قد ركنوا إلى الأغراض فهم موجودون وعلى الحق عليهم مغتمزون ولو
انتقض منهم واحد أمسكته الشهادة فهم قتلا وصنعت المستشفى علم أهل
والوقت أنه اصطلح بالأقطاب والأوتاد والنقباء والأنجاد والنجباء والأبدال
بلا علة اقتداء ولا انتداب أسوة ولا انتقال لشيء والمغاربة
بنو أهل على الوهاب وبيت أحمدون على المناقب وصار من أعجب العجائب
عندهم في الأنباء وأما المنهج الأعلى فلا يفرح بإقبالهم ولا يبتهج مراد تلذذهم
فكيف يرضى الولاية عن يتبع شعار الجنة أو يطل من بينهما من عن نهج
الحق وقد أخذنا الله بأسا فلا نتبع الأهواء ولا نتبع من لم يكن شعارا
لغيرتهم علاهم فإن الله أخذ ذلك كيف صنع حفل الاعتقاد ومن حكم
فلا كتم عليهم من الاجتماع والانعقاد ونوجههم بالحسنى لأنهم مفتونون
بقصد ولا إله وقد أسرع من تلك وسبب الشريعة المحمدية بين الحكم لا
فيهم يعرف الصحيح من السقيم والفصيحة الأوضح التوضيح بجمع التفضيل
التفضيل ومن ركنه رد ذلك وتمام الأنباء في التفضيل قبل
شيء الجملة لا اتفاق عمر بن الحكم أبو العباس السبير أحوالهم دام وهو
من الأخيار الأبرار بشهادة وأليه الشارح الغرار وتمكن أيام
تقتضي الشهرة فيما أن الله من إبداء وذلك مما قيل ما تواترت عليهم
الأمة من الشرع من الأولياء والشهادة من الأصفياء وتتعلقون بحبل الانقياد
ولا تزرون قلما عليه ولا تغلون وأعمه بالأقوال إلى الأحوال فتتحملوا
والأقوى يجب بصحة دعوتهما وشرعهم ما بينهم مع سيرهم من العقود وقد
أوقفتم بالعقود أهل الكفر بصحبة الطالعين وتصحون فيما
التي تتمونه من الخالصين والفرق الذي أحكم الشيطان بالأقوال الحج

ثم

والمقتضى

وأغضبتم الرحمن بسوء أعمالكم وشتتم ذات البين الطالبين وكيف
سوغتم الانتقال إليه والعقوق من غير موجب عليه بل الواجب عليكم من
شيخكم ما تكرهون فالكل منه تنفرون إن قال فهمتموه وإن نهى عصيتموه
تعتبرونه فإن الحضرة التي لا تتوقف على شيء من الشروط إذ أنتم فيها من
الرعونة ولو كان إصلاحكم بيده لا تتبعوه على الأولى إصلاح ما تضعضع
أركانكم من وساوس همم وتعز وشعرتم بمغادرة الحرية ونلتم من الشيخ
ورضاه شيئا ولكم تكونوا كذلك ومع عظموه الأغراض قريبة والحقوق
من الصدق غريبة والله لا أقتلكم بين إخوانكم وأحسن الظن باعتقادكم
تحملكم من استعمال ومن لا تستقل على قطع إمداد شيخكم ورد من
إمداد غيره مع شؤم فعلكم ولو تعرفتم مع شيخكم لوطئتم وما قطعتم
فانقطعتم منكم لا من شيخكم والعبد يقصر الاتصال فإن زرع شيئا
وإن لم يزرع شيئا لم يحصد شيئا والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
وفرق الله أمر العدو على جنوده من أهل الولاية فلا تقبلوا عليهم
تكليفهم فلا تطيعوه وفرقوا بينهم واشتغلوا بالله وعظموا أمره فالطعم
الله جل جلاله على ما أسندوه عليه فالله والله يعود من الدين وإن يكن
من الظالمين فحقوه بالغضب واشتغلوا بالذي على شيء الأخوية فإنكم
من كبر نيتهم وخشن شيمهم ويسع نعم وقال الله واعف تغفروه به وتعتبرون
بأمورهم عليهم فإن يفعلوا فادعوا فرق الله تعالى على بدعهم وأنتم على غير
دين فلا تتحول عنه أبدا والتزموا على إخوتكم هذا فإنكم واجدون
الصدق فاعتصموا والتي عاقبتها الحميدة ولو كنتم كذلك لكنتم
كذلك الذين إن تجدوا الثابتة العقول حرا أو عبدا

* أوزرة منا تقصر وتسعى مستعجل * فاعكر بالتقصير نورة الأجل *

فتوبوا إلى الله وارجعوا إلى ما كنتم عليه مع شيخكم إن أردتم السلامة
قبل الندامة واتركوا تلك الأغراض فإنها من الأمراض ولا تشتغلوا بما
لا يعنيكم واشتغلوا بما يعنيكم فإن الله يطلعكم على غيبه حتى

تعلموا الحلال الصحيح من غيره وانقطعه من عقوق بره وارتقاعه من شقوة
ازره ورحم الله من اعترف بذنبه واقبل يتضرع الى ربه ان الله يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
وفي رحمته ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا ويقول هل من راغب هل من تائب
هل من سائل ولا تظنوا ان الارض خالية ممن جرى على مدارك الحكم بين اوليس
في الوجود صاحب تصرف ما على التحقيق جعلنا الله افوز الظواهر
بالاوامر والزواجر اهل الاسرار بنتوجه عبادة الاختيار ومن من حزبه
مرعوين شفعه بجمهم وصحبه والقبعة اليه فيما انوى فنسال الله تعالى
ولكم العافية في الدين والدنيا والاخرة وكتب في القعدة عام
واحد وعشرين ومائتين والف عبيد ربه احمد بن عبد الله دركان الله له
آمين فاجابه احمد بن الخضر رحمهم الله بما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد واله الحمد لله الموفق
من وفقه بفضله الخالق الذي عزلة بقدرته العلام بما تكنه الصدور وما
تأتي به الدهور وما لا تخفى عليه خافية كل الاشياء من علم وخبر
واشهد ان الارض لا ارض بحال الشوامخ من عباده الاقطاب ثم ثبتها
بالامر ومن تحت السحاب وجعل الليل لباسنا وازال عن قلوبنا شكنا
والتباسنا واسلنا من البشرى ثمارا وطلعنا انوارا واطلع علينا
شموسا واقمارا تدل على حكمته ونستدل بها على عظيم نعمته والصلاة
السنة والاثار هما واخص الرسل وثانيهما وجعل الصحابة رضوان
الله عليهم والتابعين لهم انصار السنة وحماتها وجعل من بعدهم اعلام
الطريقة المنالة بها الشريعة شعارها ودثارها ومن بعدهم الائمة
اهل الحق الموحدين عن مقال الجاهلين وانتحال المبطلين اولي الالباب
واثني عليه بافضل الثناء على عافيته والنعم واشكره على ما من به وتكرم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
الذي ختم به رسله شهادة عبد لا يرى في توحيد خالقه ولا يحيد عن

كل شيء شيئه وحقق تبيينه والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشريعة
الاسلامية المقتدى به وبسنته السنية الذي انقذنا من غيهب
الضلالة وجلى عنا غياهب الجهالة واتحفنا بالرشاد بعد اضطرابه
بمتواتر الغيث في سحائبه وعلى آله واصحابه الكرام البررة الطيبين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فعليك ايها
العروة الاوثق المغترف من العلم الاعظم والعز الاوفر والعلامة
الاشهر والمنهل المورود الاشهر ابن البركة السيد ابو العباس بن البركة
السيد عبد القادر بن البركة السيد محمد بن مبارك التستري في العبادة
والصلاة الزكي والتقي فاجتنبنا به من الشقاء فاذا نعت الاخوة
وتعطفت الانفس على البنوة مع ما اوقفه الام لنا علمك عشرة
وضيع منك ولا يشتريه لنا عند سلوانه تروى النفوس عليه كرا ويكثر العيون
بعرق زمنها واسرحت لنا من اوقفك انوار مشكاة [illegible] وكيف
لا وانت سيدنا ازكى علمنا بفضلها وانعم فخرا واشتهر بغوالي
والسكنهم حولهم وانشيم مع امثالا واعلام منالا واصرفهم لشانها
واعهم اختلافا ولعزائم سيدنا الروضة في تسهيل الدعوة المختصة
ونبهت قلوبا [illegible] الصدق وعاقه [illegible] بسم [illegible] فوعطته بلاغة
من قلب [illegible] النفوس بالزوبية تتابعت [illegible] وتحسنها [illegible]
فلا يخفى [illegible] عن [illegible] ولا اشتغلهم عن [illegible]
بالعين [illegible] ورقة الاذن [illegible]
وبعد علومك السنية [illegible] الامة [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] وتوسلنا الى الله في كشف [illegible] والتستر [illegible]
[illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] ولا عند الله [illegible] وليكن [illegible] على [illegible] في الطاعة
[illegible] السنية [illegible] الجليلة [illegible]
بالاجابة وان [illegible] الى [illegible] الافادة بانهم [illegible]

والتواجد ووقفوا وقوفا في قدم قاطع على عهد شيخهم الناصح وواسطة
عقد الشاذلية شبل الحضرة الزاهي الشاب في سنه والحي قلبا
العظيم الشأن بمعراج المؤسس على أساس التقوى فرادى العلاء الأنفع
والبركة العميم مولانا سيدنا أحمد بن خالد في العصر الحاضر والنور البالغ
الذي تشهد الحق بمعاينة وأقرأه التوفيق عليهم حامية فغدت النفوس
والأعز من أشرافها لا تشتت آراؤهم ولا تفترق بهم الغيوب ولا تشتتهم الأهواء
ما أعظمهم في سلوك طريق فضله ولا تارك أشغاله ولا متشوق من أفراد غيره لا في
حي ولا ميت بل عكفوا على عهده ولزموا بغية الغالي فضيلة وتنافسوا في مقامات في
إصلاح ذات بينهم من غير أن لا يبتغون عنهما حولا ولا يريدون بهما بدلا وتحزبوا
على كل بغية أو بلاء منها بغي وأقبلوا عليها بكليتهم متعففين وسبع
رياضتهم المنازلة في المواسم والجمعات يجتمعون وجهه الذي يعمهم بالبركة فيتمكنون
لا يعييهم واستنباطهم وأحوالهم حيثما حلوا ومنزلة أبيهم وما فعلوا ومشاهدة
أبي سيدنا الجليل وفي رقة التسليم النبيل إن يعتقد بمنزلة الطائفة الأعظم
بكل ناعق إذ إنهم يتيمون كل يابس أو يكونوا في ينقل عقوباته التي كان في
ربيبة دعوته وعقائد أكابر مما تشهد سيدنا من التنزيل الموجب لتنزل التحويل
ما هي وقفتك الشهادة الأقدار وقع منها تشفعة ولا يلتفت عليك ما في التشفعة
منهم رجل دل قلادة عز الدين وزلة بقال الأعرابي ولا زال في عهد بيتهم بين
والتعجيم العسير إذ أسمع الخواص وقدمهم عم قيمته ويرجع إليه أحد من الخواص
والتشيعة الذين انفردوا من دعوتهم الأخلاف الذين لا يغترين بحل ولا رداء
نقضوا على الشيخ عهده وتبدلوا ورده وأعني أنواع قرينهم وشردوا
فالأمر أن عمهم الطائفة ونعروا وفي عكسهم أعتاب الطائفة فيهم تبعيتهم
من عكسه وأنكروا الأوامر لهم أتعبهم ونظمهم فإنها بطول الذي ذكرنا من
الرسالة وهي طويلة وختمنا منشيئنا بقوله وكتب خديم الطائفة
وتقبل الأرض بين يديه المقدم محمد بن عبد الله الهجري في القرآن السب وفقه الله فيهم ه

فصل

وفي ولاية الخليفة الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه قال صاحب الدرر
وغيره كانت وفاة الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه بين العشائين
من ليلة الجمعة التاسع عشر من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومائة والف
ووافق ذلك اليوم الثاني والعشرين من مارس العجمي وتولى غسله ازواجه
رضي الله عنهن وصلى عليه الخليفة من بعده ولد اخيه سيدي موسى بن محمد
الكبير ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر ودفن عقب صلاة الجمعة في روضة الاشياخ
وحضر جنازته وصلى عليه من الخلق ما لا يحصيهم الا الله تعالى وكانت الصلاة
عليه خارج الزاوية لكثرة المشيعين لتشييعه وبكى الناس لفقده في جميع
البلاد شرقا وغربا وزنوا فقده وكثر اسفهم عليه وظهر ذلك على فرد كل منهم
وسيلي بعض ذلك فيما ياتي وكان للخليفة رضي الله عنه عدة ازواج وممن
عرفت الان منهن ثلاث زوجات ومنهن الكبرى زينب بنت عبد الرحمن التمجوتية
الدرعية ومنهن التي اسكنها زاوية البعض التي انشاها والصغرى صفية
بنت محمد ابن نسيبة الشفشاونية والصغرى امنة الشكورية قال
صاحب الدرر في ترجمتها هي امنة بنت عبد الله بن احمد الشكوري من ذرية سيدي
عيشون بن عبد الحليم ينتهي نسبها الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنهن
شفشاونية الاصل والدار ولدت سنة تسع وثمانين والف ونشأت في
حجر ابويها بمدينة شفشاون ثم وصلها الخليفة رضي الله عنه قال وعمن
يخبرهم ما ضبطته الحجامة عائشة بنت امنة بنت عبد الله الشكوري البكري الشفشاوني
ليلة الاثنين الاخير من صفر سنة اثنتين وثلاثين والف اطعمها الشواطي
بها وعليها افراشه صاحبة عالمة عاملة ادبية فلنقف وكانت
قارئة تقرا في المصحف قال صاحب الدرر وكانت احظى ازواجه عنده فاله
ومنهن صفية والدة ابنته امة الله بيغا جبها وكانت تحبها كثيرا ومنهن
التي رشنا وخصوصا الخوة محمد واحمد يعني ابني موسى بن محمد الكبير
ونادى الشيخ المذكور بهما من اجلها ويستصحبهما معه في دخوله وخروجه
وفي ليلة قبيتهم بزاوية البعض حيث لا تسكن في يوم صفية الا انهما

ولد الولي كالفا الشيخ ابن الفقيه وتوفيت السيدة امنة المذكورة ببطوية
زوال يوم الاضحى الربع من ضحى سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف ودفنت
بروضة الاشياخ جوار جدها وقرب بنتهما مع الغطاس حيث زوج الشيخ
المذكور السيدة صفية بنت محمد ابن نيسة الشعشاونية المتوفاة سنة
ثمان وثلاثين ومائتين والف ثم قال صاحب الدرر وقد زارها الفقيه ابو
العباس احمد بن عبد الله الدكالي البكري وابو العباس احمد بن محمد ابن نيسي
الشعشاوني بزاوية تلمسان وكلاهما من اصحاب الشيخ سيدي احمد الخليفة
وكانا معهم في الزيارة المذكورة الشريف العلامة الاديب سيدي محمد بن عبد الله
الجزولي **قلت** وهو والد الاديب سليمان الحوات الآتي ذكره ان شاء
الله وقد توفي ابو العباس ابن نيسي سنة سبع وعشرين ومائتين والف
قبل الخليفة بنحو سنتين وفي تاريخه مع غيره يقول الاديب سيدي محمد
الحوات المذكور انفا

مطلب احمد بن محمد

* وصحبه الافاضل الامجاد * سميهما احمد الدكالي والشكول *
* اخو وجيه ابن نيسي ورفع اقتضائه * احمد المشتوكي كثير التجمل *
* كذا الامام التهامي ابن الاقلع مبارك * سليل الفقير البقال المتفضل *
* فتاريخهم تبدوا بشرف قبورهم * نعيم تراكى لاعماله المنزل *

وقد تفرقت منهم الاشتات في محنة سيدي احمد المشتوكي في الاضمار وقد
رثى الخليفة رضي الله عنه جماعة باشعار كثيرة مغربية وملحونية فممن
رثى به من البغاط بالمغربية قصيدة الفقيه العلامة قاضي الجماعة بزرهون
ابو محمد عبد الكريم بن احمد الشعيري ونصها من ضمن الشاري

مطلب ابو العباس

قلت ابو العباس شيخ الورى	فلا ترى وجه الافق واكفهرا
وقات في الارض ينعت منها	عين التي دفع فيها في بحره
وطار قلب فرد وافعا	وطار صفو دمع قد انحدرا
واشتهم قد صغو وافترا	كذا تقلب الحب اذ تغيرا
فكل عين تعص قادعا	ليس تنا عزو ولن تغرزا

لدي اسرار [illegible]

قام عليك قبل اداء ذي فتقسمه — رضوى على اثر التواتر فترى

يا منتهى الورى [illegible] بغيرة — [illegible] وقد عزّ [illegible] فقلب جرى

يا [illegible] يا [illegible] من بغيرة — وشابه [illegible] والبرد [illegible] جرا

تجري [illegible] رشا [illegible] — [illegible] ولا [illegible]

كان [illegible] اصلا ديه — والنور بالوجه [illegible] الشعرا

[illegible] فيه خصال الفضلا — وفضله بالفوز [illegible]

جمع كل الخير [illegible] — [illegible] والعقل [illegible]

[illegible] عشرها — وشبه المختار [illegible]

قل الم [illegible] من غيرة — الصبر [illegible] الفقرا

من [illegible] المصطفى بغرة — [illegible] منهم [illegible]

من [illegible] البدري [illegible] — [illegible] المشكل [illegible]

من للتصوف والاسرار [illegible] — وقال [illegible] منه [illegible]

من [illegible] المطلوب [illegible] — [illegible] العزا

من للضيوف مع [illegible] — [illegible] الاوزار [illegible]

يا [illegible] — [illegible] الاضرار

[illegible] — [illegible] فنال النصرا

[illegible] — [illegible] فتن [illegible]

[illegible] بغرة [illegible] — [illegible] بغرة [illegible]

[illegible] في فروع [illegible] — فيه [illegible] والعلم [illegible]

[illegible] — [illegible] الذكر [illegible]

[illegible] ذا صبر — [illegible] جميع [illegible]

لا [illegible] بغير [illegible] — [illegible] البشرى

[illegible] — [illegible] جميع الورى

انتهت القصيدة [illegible] الخليفة رضي الله عنه [illegible] القصيرة التي بعد [illegible]

عليه

لأبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العلمي الشهير بالحوات رحمه الله
ونصها او بعضها ما نصه

صلاة الله قد امست في سلام — على خير العلا ابن الحسينا
أربابي احبتنا الا اتوا صليبا — فلا ناس بغادي بم صليبا
وعيني نعمة عطر تغلينا — وعن احوال ضيم شاليينا
وعيبا فتية اهل ونج — ممن فاق الاخص الشا بلينا
وبيت قد زانت غزالة خنج — علينا من غريب البحا بيينا
وبيت منه اخششم بلطف — يكيب شماعة البنا وعينا
وعن بني سلام معا عيونا — وجا الجني البتيي فا يينا
بما الغواصنالا وانعم وله — فغز الليعباد الشيفينا
وما اغطو من كم وكزل — وبالنواهي نغلو الطاحينا
نعم اعطوا به فلا ينفقينه — وانا من فضل رب العالمينا
جزاهم عنا فخر وبوله — وكانوا لهم فقد فليصينا
لسنا ذاق الترتيب وانا من وصي — ثم بين الحروف قد يبينا
فقلات لي اصبت وشتا ابي — ازيد لها صدابي الخبر اليقينا
فكم من واصل الاسما ذا — وكم من صالح ء الشا الكبينا
وكم من مجتبى نير بوعمة — وكم من قابح ء العال بينا
وكم من قابل عبرا وعلمنا — وكان من فضل في عباد يينا
وكان من ولاة لا اصغوا — غزالا بالمضاجع وامينا
وكم عاصرانني ذنبا عظيما — وصار من العيار الكافرينا
على بن شيخ عز الله ابنا — الى العفار من شمير الغادرينا
فقلت زين جمعه فقلات — معا الغوق البكر والمنعمينا
مع الابرار والاخيار والصا — نبي الله حبيب الطاهرينا
مع الفضلاء والعلماء والعلا — علية الطاهر الخليصينا
مع الغناد والامثاد والمجد — خيبير الشفيعي الموفينا

مع الاوتاد والابدال والنجبا … جميع الغائبين الغائبينا

مع الشهداء والشعراء والنقبا … ببيت الغائبين الحاضرينا

مع الشفعاء والنجباء والفقها … يبيتون الى الكعبة الساجدينا

مع الاقطاب والاغواث والانوار … لعين الغائبين الحاضرينا

مع الحفاظ والنقباء والنبلا … فليس الشاهدين الشاهدينا

مع الصلحاء والانجاب والنجبا … وربي المقربين العابدينا

مع الاصحاب والانصار والاشراف … وشيخ الكبير الكاملينا

مع الاولاد ودرجات صدق … جواز الانبياء والمرسلينا

فيا للعلماء كل من ربي … بلا علمي مشتق الاشعرينا

وكذا للعلماء زلفي لا تحصى … لغير الاصفياء المقربينا

فيا زلفى زلفى ناصر المغربي … اذا وشنا اجمعينا اجمعينا

وذلك كله عطفا علينا … واصلنا الانبياء قاصدينا

وانا نفتقر فقري اليكا … كما نعني المحبة والحنونا

ليغنينا فقري محبة وحمدا … تنبينا ذكر الحبيبنا

وكم للانفاس من اكوت … ولا يكتبو وتفتح العواصينا

واخرنا القادة كل ضر … وان قلت الى واسي الى اصفينا

من الاحقاد والانكاد كل كفر … من الغفلاء وبال الطاغينا

فقم واجلا الدنيا فتنة … عز اعمو السما والمقيمينا

وتنا اتبعوا من صار عليك … تعرضنا الضرورة الماكثينا

سوى الكون الخلق تعرضنا … لجيم اداني الحاضرينا

اقل مع الغصاصة فصح فلا … ارى الله عنا الصالحينا

تاكل لدى الاشياء فوض بوسى … والفني بالدعوى فهم فينا

وحز ولاكم وسر والفتح والحيى … اذا منهم الذكر الحسنا

وعشت بستة النبي اقترانا … وادبت الاقلام المقربينا

وعلمهم بالهم في كل فرقة … وادلا جميعهم عطفا علينا

مخصوصا ذلكم وجميع الفضل … وصلى عليكم والمقتفينا

فهي الغشاء وكلهم لبيب … على ذا اذ القطب الكامل فينا

على ذا افاء اشهر وعلي … على كثير العراة الحنيفينا

اذ العبار يعطي كل فضل … وذي فذا ميتا قريبينا

اذ القبار فيتبع كل يسير … نحو يدار بين وصاد ريضا

فمن يبغره العلو حتى … نحو جني للقرب المشتغفينا

وقى من بغره تنقف الدنيا … وقى من بغره مضى الغصينا

وقى من تغره تنفي وبغي … بتزلى فغرمين وفهم بهنا

وقى تقوي الارامل والبتامى … وقى بنقص مما الغفا الذنوبنا

نقضي ابا عباد ولينه صغرا … فمنز العضب ثم المشتغفينا

ومن اعادي منزعل عصما … جميع الخلق ولاية بن تميمنا

بكم من ارقة عظمت وزرى … تلفيا مما منتظم بينا

وانطلقنا فتبين الاضاليا … فلم ننهض تهيا اجرا فيضا

فلو لا النبي من نعم وجد … لكنا فيه اول فاعلينا

ولشد ادعو قدا الضعف … تعلمك رفقنا مستينا

ولانا بها تجر علينا … بها لا غفر اهوا ذا رضيتا

وقا يلنا بقطه ولقنعتا … وتليعنا المتنزه ذنبا وديننا

ولقنا فعاة طاة وغنا … ولا تبعد السيرة المستبينا

وبا عشقتي لا خمس عما تولى … وغفر كب البطالة والحو شا

وتولوا ما الحبى منه عفوا … وشكر اذا الفتن لنتكفينا

وذا ذي من نزل العيم ولا … وزوجنا فيبنا تسهلا فيبنا

ويسر ذا الارغدة جميع اهل … والغفران لنا والنور الزينا

ومحيتنا فعلتنا الرباع … وذالي الاجلة والنبيئا

والعلو ذاه نا بكل الفقير … وجميع اقوام من المصطفينا

وكن لنا الفوز زتي … اذا اقلا الحب وازل ذا دينا

وطه الدالة والتيسير وجمعهم ذكر

اخيه

وخليلك عبد قد انظر بينا	وتبيا لا خلاصه وصفه كن بينا
والف تحية من عليكم	تعاقب تعقبه ادبيا لصحبينا
والف من الهامي صلاته	على المختار والحل والمهتدينا
واله والتوبة طيبينا	واصحاب اكرم والتابعينا

انتهت القصيدة المباركة ونفع الله بها امين

فصل

قال حفيد الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه عقب قول الامام العلامة الشريف التنفيذ لاتو الربع بعد شيخنا ابن محمد الصواب المذكورة الخلافة كتابه الروضة لم اره قط وانتم والشيخ ابو العباس احمد ابن ناصر لم يتلو ولا اقام يعني لاذكر او لا افتى قال في الدرر وهذا لا يصح فكيف سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه توالى امام ادوية بعده ولد اخيه وصولي الفقيه العلامة الصالح الورع ابو عمران موسى بن محمد الكبير بن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر وكان ذلك باذن الخليفة المذكور واشارته في تلقين الاوراد للفقراء وغير ذلك من افعال الشيخ قال وما استقل ابو عمران المذكور بالمشيخة الا بعد زيارة قبيل المشياة الكبير عن قبر الشيخ سيدي احمد الخليفة المذكور من كتب وعنده وقبل وغير ذلك قال وقد اقام عنده العشرة من السنين بعد الخليفة ولا اذن له في تلقين الاوراد واما وصيه سيدي الحسين ابن سيدي حمدا وابن اكاه ينهج ذلك عن نفسه في اخر عمره بعد ان وقع تسليم سيدي الحسين المذكور بنفسه بعد ذلك وسيما اذنه وعطفه عليه لاجل الاطلاع من نفوره وذلك عقب موت الخليفة رضي الله عنه وقد ظهر ما ستكم فما وجه صاحبه فعلت بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاذا اذن يقع جنابكم مع سيدنا الاجل سيدي احمد بن محمد ابن ناصر نفعنا الله به وعمه ووالده واخيه سيدي موسى وسيدي عبد الله وولده محمد سيدي حسين بن الشيخ وكذا الشيخ عمر وولد اخيه من اولاد محمد الكبير وفا لنا قضيتنا لما نشر زو حفظه لنفسكما في دينكما وفي امور كلكما وتب اخطا ملكما ابد لكما

الموضع لكم اولاد الشيخ وقال خاتمة السيد عبد الله قال لي ذكر الشيخ ونحو قراءته
واوصاهما بالشيخ حسين بن احمد من اجلاء الشيوخ جنابه مع الوعد املا وعشية
وسمعت منه رضي الله عنه لما بلغ تعلمه ازيد من سنة وفاة الكتب لخمسين
بقين من ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وماية والد عبد الله تعلى حسيني
ابن محمد بن ثم خليل الشيخ سعيد وعبد ربه تعلى حسيني بن احمد بن حسين ابن
ناصر وخاتمة على شهادة بيمنا الفقيه الاعدل ابو محمد عبد الكريم بن احمد
الدرعي بما صورته الحمد لله ادى الفقيه السيد حسين بن محمد الشيخ سعيد
والمرابط السيد حسين بن احمد ... وثبت واعلم به عبد الكريم بن احمد كان الله
له وخاتمة عليه غيره من فضلاء العصر فالدو ووقفت ايضا على رسم
بخط العلامة ابي عبد الله الدرعي المدعو الصغير وصورته بعد البسملة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم بحمده كان فيه
ما قضاه الله انه كان ... يوم مع الشيخ الاجل العلم العلامة قدوة الاولياء
ابو العباس سيدي احمد بن الشيخ المقدس المنعم به مولانا محمد بن ناصر
اطال الله به مدة البقاء والخير والكلام وهو يتكلم على اولاده واخوته متاسفا
عليهم الى ان قال لما ازمنوا الغيبة احد منهم الا وكان من موسى واخيه
عبد الله عفو الله رجاه وبلغ مراده وافاض علينا وعليهم من بركاته
امين وسلك بنا وبهم منهجه والصالحين وادامهم على اتباع سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والوقوف على حدود الله وهو على كل شيء قدير في شهر
الاضحى شهادة ... وموعظة لمن اتصف وعلى عمل الخير والعبادة وتاريخ
... وتاريخ الكتب والاداء الاول من رجب الفرد الحرام سنة ... وماية
والف عن بلاد الله ... واشهر وسمته الاعانة والوفا محمد بن محمد بن عبد الله
ابن الحسين كان الله له امين ... ثم ... الاوراد ... بعد ...
... عبد الله خلاصة والعلامة امام الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه اول
بتلقينه له ... كتب ذلك ... يقول اعظم الي موسى

وتحكيم السنة في جميع التصرفات وفي هذا القدر كفاية للمنصف والله الموفق
للصواب انتهى المراد منه وهو سيدي محمد المكي بن موسى المذكور قال انه
لم يزل والده الشيخ موسى رحمه الله مقيما بالزاوية مجتهدا في اقامة
دين الله واحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخماد البدعة واقتلاع
التعلق بالزوائد والظواهر منهما بادنى حجة الله وذلك الامر من اعظم ما قاله
قد افنى منهم شيئا اهل تلك الوصف متمسكا بسيرة خير صحب اهل الخليقة
رضي الله عنه وكان محبته في قلبه اشد من شوامخ الجبال ولا يفعل شيئا
ولابنه انه لا يفعل منها ولد ازواجه فلا اثر له وقد كان لابن عمه العلامة المحقق
ابو عبد الله الوزاني يشارح ام الفواقيه والمفتح وغيرهما من المذكورة انفا وقد
تعلم في كل ذلك الاحصا وقد كتب من وصيته حتى جملة الثانية من هذه التي للشيخ
سيدي موسى منزلة فيفة سيدي عبد الله وبعده ما بعد الاخيار والمعزة
ويتعين فانا نعلم كل ذلك وليس من المحبة والمودة وخلوص النية وحسن
الاعتقاد وانا والحمد لله على خير وعافية وقد فرغت من مكة التي يوم نفيسي
ونزلت منازلة كثيرة وقد الاعداد جاءني ذلك في المركب بفضل الله فتشتيم الليلة
تعلق في الجموع التي تم تكرم والتوجه التي ذا صيتكم ولاجل هذا اذكره
الامة فقد اشتغلت بالتدريس فاني في هذه الساعة اتم رسالة الكبرى
والشطرة وغيرها بعدما امتنعت من ذلك واوكد عليكما اتم المحبة
والوداد فقد اوكد البدرية ثم بعده اتمام كما قد تكتبون لما بعده وقد علمتم
الاحكام بعد ترجيح كله في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم والله اسأل
جعلكما بركة في وقتنا لعل كتب ادعوا للكما في الفوائد وفضل الكعبة بالدعاء
الصالح وطلب منكما ان تدعوا الله لنا ان تدعوا لنا ولا تنسونا من صالح دعائكم
ولا تغفلوا عنا اخباركم واخبار المحبين ونسلم على جميع اهل البيت عموما
وخصوصا ازواج شيخنا الامام رحمه الله والسلام يخصكما واياكم من الى ان
وكتب الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد الوزاني لطف الله به امين وكان ذلك
سنة اثنين واربعين ومائة والف حتى ذكر الشيخ سيدي موسى رحمه الله

الى بلاد الشرق من الاقطار لتفرقوا بها على اصحاب الزاوية من زرع وزبيب
وتمر وغنم وغير ذلك بغنى وصواب ومنه الى الزاوية لاستيلاء
بعض البربر من المغاربة عليه بقتال حتى انتهى الى زاوية سيدي [illegible]
ابن [illegible] جبل المغرب وقبة بزاوية [illegible] [illegible] جعلت ابناء الى وكاه
المغرب المذكور من اتباعه المنتمين باسمه الى اعيان [illegible] فغدر لخليفة
رضي الله عنه موضع [illegible] يكتب اليه ويامره [illegible] فلما عزم ان يتقدم لذلك توفي
بغتة سيدي موسى رحمه الله [illegible] فاختار [illegible] في بر [illegible]
وبهذا الابتداء [illegible] الى زاوية الشيخ [illegible]
بالزاوية [illegible] [illegible] [illegible] في قتل
منه [illegible] بها صبيحة يوم الاثنين فاتح ربيع الاول سنة اثنتين
واربعين وماية والف وتوفي رحمه الله ودفنه بين [illegible] الاقبر
وقبره [illegible] الى الزاوية [illegible] فرثى [illegible] ابنه سيدي محمد الكبير
ورثاه ولده العلامة الاديب البارع سيدي احمد بن موسى الناظم [illegible]
[illegible] بقصيدة طويلة [illegible] يقول في مطلعها *

* قف وقفة بين الحمى والوادي * واذكر زمان الوصل بالاعياد *

الى تمام القصيدة **فصل** ولما توفي سيدي
موسى بن محمد الكبير تولى امر الزاوية بعده ولده سيدي جعفر بن موسى هذا
اخو سيدي محمد المكي بن موسى [illegible] الدرعة [illegible] في [illegible]
بعده ولده وخليفته الامام ذو السكينة والصمت ابو عبد الله جعفر بن
موسى الناصري [illegible] وذكر في موضع اخر من الدرر وغيره ان الذي تولى
بعد سيدي موسى المذكور هو شقيقه سيدي عبد الله [illegible] مرتبة
وسمعت من بعض [illegible] ان سيدي عبد الله المذكور تولى امر الزاوية بعد
اخيه سيدي موسى نحو ثلاثة اشهر ثم [illegible] رحمه الله ولما
تولى سيدي جعفر بن موسى امر الزاوية نهض بها [illegible] وتصدر للتلقين
الاوراد [illegible] [illegible] من الاقطار [illegible]

نظم في الافراح المبلغة منهم صهرنا الفقيه العلامة الاديب شارح العقيقة
ابو عبد الله التلمساني بن محمد شكلاط الاندلسي كتب لنجار الى بالبناء بقصيدة
يقول فيها: يا ماجدا بالله عز بلوغ الى ملوغ * وارغ رغد الله حتى البزوغ *
فانت اقتبس في فعلين * من شرف الشرف وقرب الفراغ *
الجمعان فانج المبني *
* مغفر قطرى من مزاد ويمنع * جبرو له عز كثير الى حلغ *
* فلانهم عتب يدري انه * اضحى شمس ابن شرى منملغ *
* والليث يخشى فلا علي بسخوه * في مغفر الكريم من اقلغ *
ومنهم الكرم من عزافة الصاحب الاديب وفذ لغيته ابا عبد الله شكلاط له معزا
في اوبة سيد اسماعيل الذكا في سنة احدى وخمسين ومائة والف والشهرة
بتعصيم الشعار وكتبها في بحكيمه وفرق لشدا منها قافتهم في ليلة الكتب
ومن مرح سيد جعفر المذكور العلامة القاضي ابو عبد الله محمد بن يحيى رئيس
الاندلس اهل السكوة الاقامة كان فراطاب عقيم ثم نكتة من بعض
الكلمة نشكلا مقصى منشئ طابه وبالاشياخ رضي الله عنهم وبعدهم
بقصيدة حرزمتا بقوله وما فرح به كاتبه عفا الله عنه شيخه يحفظه
في كتابي وأملاح أمثال الباكورة الكلام قولا فاجعفر بن موسى ابن الحاج البغدادي
الله محمود المقام ثم ثم دفصيرة طويلة من جملة ابياتها فقوله
* يا سيدي ابن فاهم في بحرا * وكما الاورجعة لانتراقي *
* فابن فلو من عبرتك ابن وزا * في سما والعلا علينا احترام *
* اقرار قال وابن مرنيتي الشهم منهم * والاقفالة الاموال انه المتراقي *
* بترع المزح زاينعا كل بنوع * فيك بافي بهم بروق الكلام *
وسيد جعفر هذا سمولده بتجرد مشيد العلوي بزاوية تافلالت وتم عمله في جمادى
الاولى سنة احدى وخمسين ومائة والف وقال فيه اخوه الاديب البارع
سيدي احمد بن موسى وهو شعشعا وابتدا فاهمنا
*
* مثل الحسن نظمه في المعاني * ورونقه نجرد في المعاني *

تاقلي احمد الدرو البهلاجي * وسيم للكافين وتربيع شاني *
والاذواه وصفت على تراب * فحقوا لعرش منهن ثراني *

وتوفي سيدي جعفر المذكور سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بروضة الاشياخ رحمة الله ورضي عنهم

فصل

ولما توفي سيدي جعفر بن موسى الناصر رحمه الله وليس اخر الزاوية بعده خلفه الشيخ سيدي يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ الاكبر سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه وذكر في بعض ذلك ان سيدي جعفر المذكور لما توفي كتبوا اليه وقالوا له اخيه سيدي احمد بن موسى وهو بسجلماسة واستغربوه للقيام بامر الزاوية فاجابهم بانه فرصة لك الامر في ذلك الى ابن عمه سيدي يوسف فاجمع على ذلك اليوم ان شغل امر الزاوية الى ال يوسف **فلت** ومقتضى كلامه لا يستقيم مع جهة ان سيدي احمد بن موسى المذكور تقدمت وفاته على وفاة اخيه سيدي جعفر المذكور بنحو السنة وكيف يكتب اليه وهو ميت وفي ترجمة ابي العلاء احمد النقيب ابو الربيع سليمان الحوات في كتاب الروضة للشيخ سيدي يوسف رحمه الله ترجمة طويلة فذكر بعضها هنا قال فيها فلانه شيخ الشيخ الطائع وقنار الهداية السالم المنتقي لامر سلفه في منهج الاتباع المجانب الضرر في الخلاف والابتداع بقية السلف الصالح من اشياخ الدار الناصرية وشيخ البعض المعرفة بحفظ الشيعة النبوية العلامة الضعيف والحجة الكبير ابو يعقوب يوسف بن محمد الكبير بن سيدي الكبير ومثقف الحقيقة ابي عبد الله سيدي محمد بن ناصر ثم قال نشأ الشيخ سيدي يوسف المذكور في كنف اخيه العز الرفيع بنزاهة العفة والنجدة والوقار متمسكا بالعلم والعمل في الليل والنهار فاقبل على تلاوة القرءان العظيم حفظا وفهما لم يفتر من عزائم النشاط كلا ولا امهل حتى حصل على علم عزيم وقدر من الرزانة عظيم ثم قصد للمشيخة بعد وفاة اخيه ابي عمران موسى بن محمد الكبير والشيخ الاقام العلامة

الولي الصالح الجمال الحسني ابن شيخه سيدي الحسن اليوسي رضي الله عنهما
واشتغل بارشاد المريدين وتلقينهم الاوراد فتبعه اهل الخلافة فيما يقتضيه
الاصطلاح من امثالهم فيتبع الطريقة لاسلافه رضي الله عنهم فقصدته الخلائق
للاخذ عنه والانتفاع به من كل فج فنفع الله به كثيرا وانتشر صيته في الآفاق
انتفع والدوكالة في التلقين لمن في جبال الاطلس مغربا وشرقا وكذلك رضي
الله عنه شيخنا سيدي الشيخ الكبير سيدي العربي كذا الدين سيدي الاحمدي
جميل الاوضاع طويل الاعتبار من اهل الفضل لا الاغترار صاحب فضل وافر
فيما يلي الى اوبته لا يتجاوز اورادا واورادا اذن له شيخه الشيخ الاجل
الولي العارف ابو العباس احمد ابن ناصر واخذ عنه وانتفع به ولقنه
وسمع لذلك في ذلك **فلنقف** بعض الاوبة من الارض لانتقالي كما تقدم
واخذ الفاضل المحقق الذي اخذ عنه الشيخ ابن موسى والدها الحسني ابن
سيدي رضي الله عنهما وشيخه على عادة الناس ثم رأيت منقولا عن الاستاذ
العارف الشيخ ابي عبد الله محمد ابن الحاج التلمساني صاحب الولي
الصالح ابي عبد الله محمد النوري رحمه الله ان الشيخ سيدي يوسف رضي الله
عنه لما ولي اوليائه اوبته في ذكر يلقن الاوراد عند فيرع في زيارة القطب
مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فاجتمع ببعضهم فيها بعض رجال
مولانا ادريس رضي الله عنه فلقيه بها شيخ الجماعة الامام العلامة
ابا عبد الله محمد بن عبد السلام بناني رحمه الله فاطلعه على اجازات بيده
بعضها للشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه في علوم كثيرة من الحديث
وغيره وبعضها الفاضلة اذنه له في التلقين عنه واذا بان له من ذلك الاصطلاح
لذلك واراد امتثاله وكذا ابن الملك بجميع ما اخذ عنه الشيخ سيدي يوسف رحمه
الله بمقتضى تسلسل الاذن وتلقنه واذنه له في التلقين والاذن في الاذن
لمن يراه اهلا وغير ذلك كله منه اخذ قبول وتصدى للمشيخة بالاذن
عنه والاذن لمن يرى فالحمد لله يلقي بجاه الكعبة المشرفة
وبموته وبفضل ولده ويتولى توفيقه ووفقكم بمنه قد انفعل التلقين

أول ربيع في كتاب الروضة له **قلت** وقد وقفت على كتاب كتب
به الشيخ بن يوسف رحمه الله إلى فقراء العزوة من سلا ورباط
الفتح يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه الحمد لله وحده من [illegible] إلى [illegible] الإخوان أهل الطلبة والفقراء
والفقراء وفقراء الطائفة الناصرية سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو [illegible] وأوصيكم وإياي
بتقوى الله واتباع السنة والعمل [illegible] الاجتماع
في كل جمعة [illegible] من الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتذكروا بعضكم بعضا وتكونوا للحق أعوانا وعليه أعوانا وكونوا عند
[illegible] عند عيادة المريض واتباع الجنائز وعند [illegible]
[illegible] فليبعثنا إليكم وقد من الله علينا بقطب [illegible]
القطب مولانا عبد السلام بن مشيش وغيره من رجال الغوث رضي الله عنهم
وقد [illegible] علينا [illegible] على الغزوة التي نرجو
[illegible] وإحياء المودة بيننا وبينكم في الله
[illegible] عليكم لما سمعناه من [illegible] الأشعار والعلم
[illegible] فنطلب الله تعالى أن يجمع بيننا وبينكم ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا
[illegible] والسلام وكتب عبد ربه [illegible]
[illegible] محمد بن يوسف [illegible] كان الله له آمين [illegible]
وقد [illegible] الشيخ [illegible] المذكور سنة سبع [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

فلله ما أوتيت شارقة نعمة ... ولا زلت أنفي ما حييت لي وفية
أيوسف من في الدهر يفعل فعله ... عليه السلام والغمام بتثنية
جهارا وإنشادا وفي القول نازلا ... وفي الفعل أشرى نل وفي كل وجهة
إلى أن توليت ثم سعدا فيه بالصفا ... والأنوار معا قبره والإقليم كطلعته
ومن جمع الأوقات في ذكر ربه ... ويستبشر في الجنة في سكنى نعمته
ومن لعباد الله يرشدهم إلى ... لكم يوم فوز التي ثواب جنته
سلكت بهم في مسلك الخير جاريا ... على سنن الإسلام وأهل الحقيقة
بجنة من الرحمن جل جلاله ... بأفضل ما يجزى به أهل ملة
وإذ غبت عنهم عاد بعدك غفلة ... فكل بهم البقيع واد حسينة
وسر في تاريخي لموته منشر ... والأقواء تغلق الأبواب رحمته

فصل

ولما توفي الشيخ سيدي يوسف بن محمد الكبير رحمه الله تولى أمر الزاوية بعده ولده الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الناصر وكان رحمه الله جبلا راسخا في العلم والأدب وكان من الجانب والتودد إلى الأقارب والتعبير ومضى على أثر سلفه إلى أن توفي سنة خمسين ومائة وألف وولي بعده فتولى أمر الزاوية بعده ولده الشيخ الفاضل الخير البركة أبو بكر بن علي بن يوسف الناصر وكان على سنن والده في العلم والصلاح والفضل مواظبا على الدين واتباع السنة والتودد إلى الأقارب والتعطف عليهم ويعفو عمن أساء معترفا بالعبادة مواظبا عليها وكان رحمه الله محبوب الشيوخ لا تعارفه ولا سفر ولا حضر ويحب شيوخ العلم وأهل الدين لا يخلو مجلسه منهم أبدا وبالجملة فما الثناء عليه من الخاصة والعامة كثير ... بعده مثله رحمه الله

* والناس أكثرهم من لا يرجى أبدا * خير وأعرفه لا فرق إن ضاع *

قلت وقد أرخت مقر الشيخ في زاويته وخبر كنت بطلعته من أرخ أهل العصر ليس عند الملأ في الدنيا خفي ... وعين رحمة الله في منتصف جمادى

الاولى سنة احدى وثمانين وما تين والف ثم تولى الامر بزاوية تغزى ولده
الفاضل ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الناصري وهو من المغرب من اراد زيارة الشيخ
مولانا عبد السلام رضي الله عنه ولغير ذلك ولم يعز احد الاجتماع به وكان
رحمه الله على سنن اسلافه في تعظيم الاوراد بالذكر وتسمي الحديث ونحو ذلك
الى ان توفي عشية يوم الاربعاء الثاني عشر من ربيع الاول سنة اربع
وثلاثمائة والف ودفن بالكهف بزاوية الدوار بين راس الدوار وبين راس الشمس من الافقي
وكان مشكورا اعقب فروعه من المغرب وغسله وصلى عليه الفقيه الفاضل
سيدي محمد بن الهاشمي بن الفقيه الشيخ الحسني السفياني وحمل الى زاوية تامكروت
فدفن بها رحمه الله ورحم سلفه ثم تولى الامر بزاوية تغزى ولده سيدي محمد
الشيخ ابن محمد بن ابي بكر باو الشاذلي مولاي الحسن بن محمد العلوي اعزه الله
ونصره واعانه على ذلك الى الان فنطلب الله تعالى ان يصلح به وعلى يديه
ذا الدين ويلهمه الصواب ويعينه عليه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله
وصحبه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب العاشر في جمع اولاد سيدنا الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وذكر كل فرع منهم الى الاصل ايضا

اعلم انني رتبت هذا الباب على صيغة الاربابات وذلك انضبط للوجه
واصون لتعاطي التحريف والزيادة والنقص وقد تفرع في هذا الباب
الكلام من هذا الكتاب وان الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه لم يكن له من
الاولاد وبنتان اما الاولاد فهما الشيخ سيدي محمد وهو الاكبر والشيخ
سيدي حسين وهو الاصغر واما البنتان فهما السيدة عائشة وهي
الكبرى والسيدة مريم وهي الصغرى وام جميعهم السيدة فاطمة بنت
احمد بن الشيخ الناصر فهي التي هم زوجها وقد تفرع ذلك كله والله
الموفق

الطبقة الاولى من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه

تفرع أولاد الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه في ابتداء أمره لا يولد إلا البنات
حتى نزل ضريح الشيخ سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه فبغى الله عليه
بولادة الذكور والمحفوظ أن من عدد أولاده الذكور اثنا عشر عدد
أولاد يعقوب عليه السلام وأما البنات فلا نعرف عددهن إلا أن عددهن
سبع والغالب على الظن أنهن أكثر فأما الذكور فمنهم سيدي أحمد الخليفة
رضي الله عنه وسيدي ابراهيم شقيقه أمهما أم البنات الخمس الآتيات
بعد السيدة حفصة الأنصارية وسيدي محمد الكبير وهو أكبر بني أبيه على ما
قيل وسيدي علي قال أبو سالم العياشي وهو أكبر منه وأعلمهم ولا يعرف فلان
والمعروف عندهم هنا أن الأكبر هو سيدي محمد الكبير كما قلنا أولا وسيدي محمد
الصغير وهؤلاء الثلاثة أشقاء أمهم السيدة [illegible] وسيدي
عبد الله أمه السيدة حفصة [illegible] وسيدي الحسين وسيدي أبو
بكر وسيدي طلحة وسيدي أبو عبيدة وسيدي يعقوب وسيدي يوسف ولا أدري
الآن من أمهم وقد تفرقت أمهاتهم مسطورة في أوائل الباب الثامن
وأعقب الآن ستة وقد أخبر كبير العلامة الأستاذ الشريف سيدي ادريس
المنجرة الفاسي [illegible] صغير [illegible] فقال
ولد يغني للخليفة رضي الله عنه من الاخوة الذكور عشرة محمد يوسف طلحة
يعقوب أبو عبيدة علي محمد الأصغر الحسين أبو بكر عبد الله أشقاؤه
منهم ثلاثة ولد بوالد الأعلام الغوث سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه [illegible]
بين الأشقاء الثلاثة منهم كما ترى وأما البنات السبع فمنهن السيدة
أسماء زوج العلامة الأفضل سيدي أحمد [illegible] والسيدة عائشة زوج
العلامة الأفضل سيدي حسين ابن [illegible] أبي سعيد والسيدة أم سلمة
زوج ابن عمها العلامة الناسك سيدي احمد بن حسين الناصر والسيدة
سارة زوج العلامة الأفضل سيدي عبد الكريم بن علي [illegible] والسيدة ميمونة
زوج مولاي مسعود [illegible] ولد منها ولدا [illegible]
[illegible] والسيدة أم كلثوم زوج العلامة الأفضل سيدي محمد بن عيسى

ابن الفقيه الفتوح الصنهاجي تيغيو قوله ومفقود المذكور فقتله وكان له من الاولاد
منهم داود من اهل الفضل والدين وقد ذكره العلامة الاديب البارع سيدي
موسى بن محمد المكي الناصري في فاس وهو صاحب الترجمة في تاليفه الذي
جرد فيها جملة من شعراء الشيخ ومريديه والاخذين عنه بواسطة وبغيرها
جليلة فقال فيهما

كذا ابن الفتوح شقيقه احمد * عليك ابا العباس قطب الصمدانية *
لهذا ابن موسى بن داود مادح * ... ضوء ونور بهي ... *

والسبب في ترتيب هؤلاء على الفتوح المذكور فقتله ولا الحرف في نوع جماعة
انه ذكر في اصحاب الشيخ رضي الله عنه سيدي عبد الرحمن السقعوفي ومولاي الهادي
وبعض المريدين ولا انهم ذكروا طبقة ذوي الله عنه ومن تفرع منهم الله مشكورا
اواخر ابناء الناصر وهؤلاء الاصحاب كلهم علماء اجلة مشاهير ذكرهم غير
واحد من المؤرخين وقد ذكرهم سيدي موسى بن المكي الناصري في تاليفه فقال

واصحابنا الاعلام منهم ابن احمد * لهم شركة يحيى وعبد يشرحه *
كذا الشيخ جيلي والحسين محمد * وعبد الكريم الخيم صاحب ... *
وللجواد ... الاجلة ... * لقد ... *

الكتيبة الثالثة من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه

قال العلامة الشهير النسيب ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات في كتاب
الروضة المقصودة ان شجرة ال ناصر التي تفرعت منها اغصانهم
وتفرقت عنها افنانهم هو علم الاعلام شيخ الاسلام سيدي محمد ابن ناصر رضي
الله عنه وكان له من الاولاد الذكور رضوان الله عليهم جماعة اعقب
منهم ثلاثة ابو عبد الله محمد الكبير وابو عبد الرحمن محمد الصغير وابو
حجر علي فاما عقب ابو عبد الله محمد الكبير من ابنة الشيخ العارف
بالله ابي العباس احمد بن ابراهيم فخلف واسمها ميمونة الفقيه
ابا عمران موسى والفقيه الاستاذ ابا محمد عبد الله ومع غيرهما الاشقاء

جملة

الثلاثة

الثلاثة أبا عبد الله محمدا وأبا العباس أحمد وأبا الربيع سليمان **قلت**
وقد ذكر هؤلاء الثلاثة مع بعض بنيهم سيدي موسى بن محمد الكتاني في تائيته فقال

* وهم إخوة موسى الأجل محمد * وأحمد المختار الجليل مزية *
* وأحمد المرتضى أخو تقى * وزهد وصدق في التوجه عفة *
* وثالثهم أبو الربيع مقبل راضيا * وطيب الأخلاق كان في عفة *

ثم قال النقيب المذكور إنما فرع عنه وأعقب سيدي محمد الكبير أيضا مع جارية
قلت واسمها ياقوت أبا يعقوب يوسف وأبا عبد الله محمدا وأبا زيد عبد
الرحمن وأبا حفص عمر **قلت** فجميع أولاد سيدي محمد الكبير المذكور
تسعة وأما البنات فعرفت منهن السيدة آمنة شقيقة الشيخ سيدي
يوسف وإخوته وهي زوج مولاي بلقاسم بن مسعود الشفشاوني المذكور وقد
ذكرها صاحب التائية فقال

* وأخت جميع آمنة بطيب * أتت وعنها أبو العلا المعظم فروة *
* وصحبها أبا القاسم بوالدي أبي * تزاوج ذلك على عظم فضيلة *
* وذا الغوث ناصر أبي * بحضرته الشفشاون بوسيلة شجية *
* وذلك عليا الكل لله تقى * ولي له مجد وزهد خشية *

والمراد بعمتنا السيدة ميمونة بنت الشيخ رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها
والمراد بقوله بطيب أنه أخ العلامة الماجد سيدي محمد الطيب بن أبي الفتوح
الله ابن السليماني أخته في عصمة الشيخ الفقيه العلامة الفاضل سيدي
محمد بن أبي القاسم بن محمد بن محمد الطيب المذكور ابن أبي الحسن سيدي من ذرية
سليمان بن عبد الله الكامل رضي الله عنهما من أهل غيبي الغرب بتلمسان
ومن بنات سيدي محمد الكبير أيضا السيدة سكينة زوج العلامة الأقلام
أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد القادر رضي الله عنه الشريف الحسني الكتاني
الأصل الزرهوني الدار وقد ذكرها أيضا صاحب التائية بقوله

* وأخت أبي عمران أعني سكينة * أتت بعلي وأم فضل وعافية *
* بعل بنته ذو الرضى فخر فعلها * ولي وأم مجد له وتقى آية *

* ثم قال وأولاد ابن العطا أنجب إخوة * منهم علماء الدين من نجم عز قبيله *
* فأحمد والمعزاد ثم محمد * وصنوهم الأستاذ فكلهم نبيه *

من أولاد الفقيه البناني أولاد سيدي محمد الكبير وأما سيدي محمد الصغير بن الشيخ رضي الله عنه فقال الشيخ أبو الربيع المذكور فأنجب وأعقب أبو عبد الله محمد الصغير بن الشيخ رضي الله عنه أبا العباس أحمد قلت وهو الكبير والأعظم والشقيق أبا الحسن علي وأولاده الكبار والأشقاء الثلاثة أبا عبد الله محمد وأبا زيد عبد الرحمن وأبا عبيدة ومع الأشقاء ورثة المتوفى عنهما الأصلح أبو عيا ... رحمه الله أبا عبد الله الحسين ... جاء الأول من بلاد مشيعوة وقع شقيقه أبا ... إبراهيم ومع غيرهم ... يعلى ... قلت وهو ... أصل المذكور ... والله أعلم بجميع أولاد سيدي محمد الصغير المذكور ... كان قبله وأما البنات فلم أقف ... على شيء وقد ذكر صاحب التابية سيدي محمد الصغير مع أعقبه بعضهم رحمه فقال

* وأما الصغير فيرى لا قلم وبتشكله * تجيء وللأكبر الأئمة تنجيبة *
* فأحمد فيه الخير بادٍ ونبله * هو الحنفي التقي زاه فخرية *
* وعلي بأنعم ... عشية ... الأستاذ ... *
* محمد إبراهيم ثم أبو عبيدة * وأبو زيد الفقيه ... *
* كذا أبو ... محمد ... * أبو ... *

... الفقيه البناني ولد سيدي محمد الصغير وأما أبو الحسن علي بن الشيخ رضي الله عنه فقد ... أبا الحسن ... ومعهم ... فقال الشيخ أبو الربيع المذكور فأنجب وأعقب أبو الحسن علي بن الشيخ رضي الله عنه ولدين وهما أبو القاسم وأبو ... قلت وله بنت اسمها ... وقد ذكر صاحب التابية أبو زيد المذكور فقال *

* وداعيك من الحاح بفعل اصح * وجعفر ذا الاعنة خير اخوته *
وهو له خاتم اهل المعو بالعاصم وتقدم منهم للضرورة

الخليفة الثالث من ذرية الشيخ
سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه

ابو الحسن سيدي موسى بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر وهو اكبر حفدة الشيخ رضي الله
عنه وهو والد صاحب الدرر وهو الذي تولى امر الزاوية بعد عمه سيدي احمد
الخليفة كما تقدم وقد ترجم لمولاه سيدي محمد المكي بن موسى في الدرر فقال
في حقه هو الشيخ الاجل الفقيه المحدث النحوي اللغوي الاديب الكاتب الوجيه
الطاهر ولد سنة ست وسبعين والف وابوه يومئذ بالمشرق مع والده
الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه في حجته الثانية وامه المرأة الصالحة
الناسكة الفاضلة الشريفة ميمونة بنت القطب ابي العباس سيدي احمد بن
ابراهيم الانصاري نشأ في حجر والده وكفله اصغر من سنه الى ان توفي والده عام
سنة اثنين وتسعين والف وكفله بعد عمه الشيخ سيدي احمد الخليفة
فقرأ عليه مع ابناء اخوته وغيرهم والرهبة حضور الكتب التعلم مكاوة وما تعلم
فتح يقين بعدها ثم يخرج بالليل يشاوره كما اراد ابناء التشغيل فيقبض عليه
ويرده الى الكتب ولما بلغ الحلم زوجه الخليفة رضي الله عنه واشتغل
بتعلم العلم فقرأ العربية على عمه العلامة ابي الحسن علي بن محمد ابن ناصر
وقرأ ايضا على العلامة ابي العباس الهشتوكي والي عبد الله الهوزالي
وهو معتمده في العلوم العقلية وقطع من علوم العربية على عمه الخليفة
رضي الله عنه وكان يوجهه في بعض اغراضه الى السلطان مولاي اسماعيل رحمه
الله في مهماته وحصل بصحبته الى الشرف وتيسير بعض ما يحتاج اليه من
الاعمال ولما توفي الخليفة رضي الله عنه سنة تسع وعشر ومائة والف
تولى امر الزاوية من بعده ابن اخيه سيدي موسى هذا وقد تقدم بعض ما يتعلق
بذلك اخبار الذي فعل معه وقال والده المذكور في كتابه الطيبة الرقة
فلما توفي الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه تولى امر الزاوية

من بعده ابن اخيه وخليفته الاقرب العلامة البحر الحجة العلامة النساك الحاج
الزاهد الورع ابو عبد الله موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فاقتفى اثار
الشيخين فبلغ في جميع ذلك الغرض ونبغ في الاعتبار والجمل ثم انقضت مدة عمره
الا انه ابتلي في اخر امره بالفالج عفا الله عنه مع ما ادخر له من اليتم من جنود
انواع الاعلال حتى تعذر عليه من ذلك ما تستحيي بعض الضمائر
وتكرر العبور وتعذر ما ينشي في حق على ذلك من الانبياء والاولياء الكمل
وتوفي رحمه الله بزاوية القبطي كما نقل صبيحة يوم الاثنين في ربيع
الاول سنة اثنين واربعين ومائتين والف ودفن الى زاوية المذكور
بقبر بها معلوم رحم الله الجميع ولسيدي موسى المذكور عدة اولاد منهم
سيدي جعفر بن موسى صاحب روضة الاشياخ تولى امر الزاوية بعد ابيه
سيدي موسى وعمه سيدي عبد الله ومنهم سيدي احمد بن موسى العلامة الذي ب
ومن تصنيفه ... وسيدي المكي بن موسى صاحب الذرر وخليفة ابي عبد الله
وعليه معا وسيدي محمد بن موسى توفي في سن الشباب وهؤلاء الاولاد الاربعة
اشقاء امهم ... شقيقة السيدة ... زوج الشيخ سيدي
احمد الخليفة ولسيدي موسى المذكور عدة بنات عرفت منهن امينة ورقية
وقد ذكرهما صاحب الذابية مع بعض ولدي فقال في امينة

امينة بنت الشيخ موسى بطالع * معوذ عمه بجهارة في الاولية *
اقام لديه في العفاف والسعد ربته * بعد الله ... ومن جملة *
وقد كان عبد الله للعرف اخذا * لذا ... في جبال ... *
وقال في رقية *

وزوج علي بنت موسى رقية * مجاورة ... واهلية *
محمد منهم عالم ... * له ... في علوم جليلة *
... * ... العقبر ... *

قوله وقد كان عبد الله للعرف اخذا البيت الضمير ... العلامة
الحاج ... محمد بن عبد السلام الفلاح ... وله ... مقامه ...



المشرق انه وجد بالقطب على ورقة ملوية وراءه ثم وجد فقد الرهوني غراية الاكابر
قال وبمدينة البليدة اجتمعت بامام العلامة الاديب ابي محمد عبد الله بن احمد البكري
مع تنبيهه وتبين اخيه واختمه الشاكنبي في التوقف ببلدة تلك ولقيني تمسان
العقبة بباشري معه وجاء وإعلان ملبوسه وجاء وخلع وفعو في تشييع الحاج وفيه
انه لم على يدي جملة غيري ابي فيشاله من اعتباره آيات يوسف فرجوا الى بلدته
وغير ذلك من ابيهم عما اصدر منهم في جانبه فكلهم ان يتم مقبولا معقلا فجاءنا سائلا
قد مضوا البلاغاه واقف السيد عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر وقفوا
رحمه لذا اللي اخيه في التدرس فقال العلامة ابو محمد الاستاذ والنحوي المشار اليه تنبيهي
والدي الآخر عن عمه الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وعن علماء
مصر واجازوه قال وكان يحقق في ادعى الآية العقيم وارجع عليهما وكتبات معه
الذي يتولى كتب لوعته عمه الخليفة المذكور وتجود عما عليه بعض الكتب
قال وقد نزل التي الآية عاشوريه بنفسه وقدر الشفاه وقال في طبقة
العلم كان ابو محمد عبد الله المذكور مما قدم في باعث بالاجازة الشيخ
ابو الشماع احمد الشيخ المصري الشافعي بغزة في آيتي بيريه ختمه بالقراءات
الثلاث فوق السبع افراداً وجمعاً في جمع السبع مع الثلاث وقرأ عليه
بذلك ختمة اخرى وطالع معه كتبا وكتب له الاجازة في يوم الاحد
الشامع عشر من ربيع الاول سنة عشر ومائة والف واجازه ايضا
الشيخ محمد بن قاسم البقري الشافعي بغزة قرأ الشيخ بيريه بالتصحيح التي
قوله تعالى وذلك هو الخ الكعبي وقال في التدريس وهو الذي تولى
لقي الزاوية بعده وبقاء ولد رحمه الله بغزالمين يقول ثم شهداه واعتني
بعض معرفته انه ومما تمو فلازمته الشيخ لم يخل عنها ورحل منه رحمه الله
ان توفي بغزة العقبة اول ليلة من رجب سنة ثلاث واربعين ومائة
والعقد من بالمقبرة التي بزاوية الزاوية التي جنب جده الاعلى والد
الشيخ سيدي محمد الخليفة رضي الله عنه وسيدي عبد الله المذكور من الاولاد
سيدي اسماعيل توفي من بلاد تزغة وسيدي عبد السلام الشيخ المذكور

قال في الدرر وانصه نقلت من خط الاديب ابي عبد الله العلوان ما صورته
هذه تهنئة بمولود ولد للفقيه الاستاذ المدرس الجليل سيدي عبد الله بن
محمد الكبير السلاسي على شوق اليه ودعاء لتهنئة اسماعيله قلت
والمولود هو عبد السلام المذكور ونص التهنئة

اهلا بمن جاءنا بالعز والفخر — يمنا سعيدا لسلام منزل القدر
وانه سعادة له ومدا علا مثلها — تبدو على وجهه بالبشر للبشر
اكرم بساعاته العلياء اتيت به — لعز قد حقق ما قد اتى من قدر
وانعم على الله والعصر حينه — مكان زهر ربيعي خير منتشر
مكناه لعلا الابكر في شرف — فتيسم الى السما والنجم والقمر
فليهنى والده الاسنى بشارته — لم يبق طلعته الا ذاع في خبر
وقل لما قال الذي ابدع سيد قد — الحمد لله والعيب على الكبر
العلا به وابقى اسماعيل وهو — بالتبك من ولديه يغدو ذكر
والله الا ذلك يجزي وله نعم — مقنع العز محفوظا من التغيير
هنئ امام كما الذي ينوب قد بيت — لم يتم كونا قد عزا بما التغيير
سميته من خط عبد السلام فتح — با السلام عليك من ذاك العمر
فالله يحفظه من كل ذي شر — والله يكلؤه من كل في خبر
والله يجعله المحمود في طلب الـ — ـاحكام بالعلم وان نابع للاثر
فرفلتم وصلا لا غيبوا الحفظ — فلا تجودوا ما تم لي بغيره قدر
في نظم شوال عام واحد وثلا — ثين وقع وما بقي والف لاه خبر

وفسر ذلك بعضهم نسبة عبد الله من المولد الحنفي والحسني والفاسي
والشهر مكنا او انما هو صحيح معرفة لما تبين واما ابناه السيد محمد والسيد احمد والسيد
طلحة ابنا محمد الكبير بن محمد ابن قاسم علي ابيه من ابنهم الا علي قاعدة التلاوة
وقد تقدم خصصنا اصول الحنفية الداخلية واما السيد يوسف بن محمد الكبير
ابن عبد الله قام محمد سيدي الزاوية وفتوته اخرمنا بعدها لا موسى وقد
ذكر لنا الفقيه ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات في كتاب الروضة جملة

لمولانا

كونه بلغني انه اثنى عليه كثيرا وهو تفقه في بعض ذلك واعلم احبابه الذي حفظ هذا
ولا نظم فان التعريف المذكور وغيره ذكرته والحمد لله الشيخ سيدي يوسف
وزاد ثم والاستغفار والحمد وسيدي ابن الشيخ عنه نسخة اوفى بها فيها
غير انه لم يقدر له الاخذ عنه لكون الصغر الذي انقطعت به امالي وكذلك
وذلك انه لما بويع السلطان العبد الصالح امير المؤمنين سيدي محمد بن
عبد الله سنة اثنين وسبعين بتوسط الحضرة وعلى ذلك والده كان من محلته في
عاقبة اعيان الغرب لمبايعته الشيخ الفقيه الصالح العلامة بزاوية تامكروت
من درعة على كان نعت شيخه وعمه ابي العباس احمد ابن ناصر رضي الله عنه في
اتباع الشيخ وارشاد الامة ابو يعقوب سيدي يوسف بن محمد الكبير الناصري
رضي الله عنهم وبعد ما فارق السلطان انفصل عنه الى زيارة الشيخ
مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فكان جوازه على شفشاون و
فيه رجال السلام واشياخهم ونزل بزاوية جدي الشيخ العارف الشيخ
الكبير ابي عبد الله سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه ولد سيدي احمد وصحبه مرقي
ابن اخيه الفقيه العلامة الصالح ابو زكرياء مولانا ابو الزهر ...
ابو العباس سيدي احمد بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر المتوفى بشفشاون
في الطاعون الجارف سنة ست وتسعين ومائة والف رحمه الله وكان
في صحبة سيدي يوسف المذكور الاستاذ العلامة المحقق الصالح ابو العباس
احمد بن عبد الله الغربي الركراكي الرباطي المتوفى سنة ثمان وسبعين بالمهملة
ومائة والف والفقيه المشارك القاضي البركة الغزواني الصالح ابو العباس
سيدي احمد بن العربي المراكشي المتوفى سنة خمس وثمانين ومائة والف
رحمهما الله وبا عشرين من وليه بعث الشيخ بالاتيان اليه من صحبته واذا
جيء به صبي الغسل او نحو هذا ولما اقبلت اليه قام للسلام علي وضمني
اليه واجلسني بين يديه والتفت الى الفقيهين المذكورين اللذين كانا
معه قائلا لهما ان هذا ولد حبيبنا وسيدنا وشيخنا سيدي محمد الحواسي وكان
لهما معرفة بقدر سيدنا الوالد وبمكانته من العلم والدين والنسب

فاشتريتها منهما وقبلتها بثمن عينته وشاهدت الجميع منهم ومن غيرهم من جماعة
وصار الحال الى بعد وفاة الوالد رحمه الله وبقي من الغرباء شئ ترك اهل الجهة
الصادقين وباع الغواية الرعاء في بلاد وجوت الى قبوله واجابتهم الا وقد لا
وكتب في الشيخ احمد بن عبد الله الغربي فيما تقدم ذكره صحيحة التي اشتمل
على فهم ما فيه وكانت بقاء حركة طاهرة في التشوف الوقوف منهم على
من قول الوالد فعلت وكانت زيارتهم له بحيث اذ وامر بسرهم والعمل
بوشاية وبمساعدة في مسائلهم ومعرفة انقطاعهم عنه كانت في ورعهم على باب داره
حتى فعلوا ابنا واستوى فعلوا وتكلموا استنكروا وفعلوا الاسف ايضا بانهم ثم
والرعاء والاشتغال والاشتغال واصبح بعضهم تابعه وكنا ليس فيظاهره
ليلا انسوا بان من بعد الى عليه وادبه وبعثه الى ذلك الاثم حصول الخلاص منهم حتى
انهم قوا بعقبة الله وكتب الشيخ سيدي بوشعيب في حال الخلافة بعد
انتهى الوالد رضي الله عنهما فلما بيع فلما فعله بقول الشيخ رحمه الله بيننا وبينهم من دعه
من جنات التخييل وعن ايضا البعد عن معاد النفع وان بكثرة التوكيل على الشيخ
الى الحال والى وصف الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه وهو الفقيه البركة
الولي ابو محمد عبد الله بن الشيخ الامام ابن احمد بن محمد ابن نسب الشعشاوي التشوفي
بنواحي درعة بلا والده فاجابته الى ذلك واشتوقت الحواجب الله عليه
وفكنته منها وذهب بسكانه في اداء فلا فعل الوكيل بعد الى الان وعمل به في
قبر الجيلاني فلما جده الله وستة علي من جهة التشوف العزة الله بالصفو بمعركة
مع الاشتغال عقب ما ملكني الله فعلي له الحمد والشكر فالحال التعقيب المذكور
وقد رايت الشيخ العلامة الاقرب ابا عبد الله محمد الحنفي ابن مسعود الشيخ
الجامعي قد استوعب الشيخ سيدي بوشعيب المذكور بعد الاجازات بكل تعظيم
الناس حتى وذكر لنا ما بعد الكتب من البلاد وانتقل بسبب اخذه للطريقة
والتجا الى الان بالتلقين لا زال مقام الشيخ سيدي بوشعيب المذكور ومن ابنه
عمه الشيخ الولي الفقيه ابو محمد عبد الله بن حسين القادري فالحال وقد وقفت
على ما كتب به الشيخ سيدي بوشعيب للشيخ المذكور رضي الله عنهما من الاذن في ذلك

وفيض البركة منه وأعلم أصحابنا وطلبتنا في الشهادة أن الناس طلبوا أصدقائهم
بلغنهم الا أن زادة الشاذلية الناصرية في تلك النواحي لبعض الأولياء
ظاهرون من انقطاعهم وانزوائهم في ذلك الدعاية فاستحق السيد فعلى
وزاليت أن أدوه لشيوخ زاوية ذلك لأنه أهل الله وأحق بدعوى غيره
لمراعاة الحقوق ووراثته الخلافة في الخلق ولذا فرادة ثبت له
في التلقين لمن يأتيك من الرجال ولمن رغبت في الصحبة من النساء من
أنواع الذكر الملقن عنهم وعنده وختم حاله غماء ورضا بشوال سنة
أربع وتسعين بمنزله بتملتين ومائة وألف ه قال النقيب المذكور
وبلغني أن وفاة الشيخ سيدي يوسف رضي الله عنه وأرضاه كان في سنة
سبع وتسعين الموحدة وتسعين بمنزله بتملتين ومائة وألف
بحضرة ميت الفعالة في زاويته ودفن
* فضل الله الزكاة في نوع فرديته * وحال الفرد الأعلى وقوى محبته *
وقد تفرقت بعد وفاته أهل الكتاب الذي هنالك وللشيخ سيدي يوسف
عدة أولاد بعضهم عدة الذكور ومنهم من قلة سوى الأولاد خمسة وعشرون
كلهم بلغوا مبلغ الرجال وركبوا الخيل والبغال فمنهم سيدي محمد بن
يوسف وهو بكر أبيه وسيدي علي الذي تولى أمر الزاوية بعد أبيه سنة
سبع وتسعين ومائة وألف وسيدي نوح وسيدي الطيب وسيدي أبو العباس
وسيدي عثمان الأديب وذريته ببلاد الغرب وسيدي ابراهيم وذريته بمزوضة
في وادي الكبير وسيدي الكبير وذريته بسطات وسيدي عبد الله الشهير وذريته
بدار الله وسيدي أحمد وسيدي محمد بن العربي وذريته بمشعوة وسيدي
أبوبكر وذريته بمكناسة الزيتون وسيدي الهاشمي وسيدي يعقوب
وسيدي الجيلالي وسيدي عيسى بوزرة وسيدي زكرياء وغيرهم
وأما سيدي محمد بن محمد الكبير بن محمد الناصري وأمه سيدي عثمان وسيدي
وقسمه وانقضى كلام صاحب الناصرية أنه لا يبعد عنهم وحده
* وصلوا له بقعوة وغمز محبة * ولذا أكرم الأولياء بعلمه سنة ثلاث وتسعين *

* فلا وفى قبلته الجليلي اخضر * فع القرية علا ازاجما لان غنية *
واما سيدي عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فقد نجب بنيه وحفدته
ولسيدي محمد اولاده منهم سيدي الشريف وقد ذكره صاحب المنابية فيقال
* وقال ابوزيد اخوه يوسف الرضى * اخو الشريف بفتاح كل غوي خصيه *
* نجيب علم وحلم وعبيه اقرا * تشاعر الافراد اي محمود *
وسيدي سعيد الشرقي تشترا اربع وعشرين وفيات وتسعين ومدد
وسيدي العربي بنو عبد الرحمن والاربعة اشقاء امهم السيدة ورقية بنت سيدي
احمد بن محمد الصغير واما سيدي ابو حفص عمر بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي الحسن وسيدي محمد وذريته بونبيلة هالكلاع في ولد سيدي محمد
الكبير واما سيدي احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر صاحب زاوية البركة
بعمر تفوغ لتنة البركة فمن ابنه والقطب وغيره ولده سيدي محمد الكبير وسيدي علي
وسيدي الحنفي وسيدي العربي وسيدي محمد الصغير والسيدة مريم زوجة سيدي
عبد الرحمن بن محمد واما سيدي علي ابن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده
سيدي يوسف وسيدي الحسن واما سيدي ابو بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي بلقاسم وسيدي العباس وسيدي الامين وسيدي محمد وسيدي
المفضل واما سيدي محمد بالعز بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي
محمد ابو بكر نعم الله ... وارزازات وعليه فتنة وسيدي ابو علي وسيدي
يحيى وسيدي عبد الكبير وسيدي الطاهر وسيدي الحسن وولد الاخرين لا ادري الا
انهما وقفا نذاله ... دار زينة سيدي محمد من ابن زاوية البركة واما سيدي
عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد بالضم ولا اعرف
له غيره واما سيدي ابو عبيدة بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فلا اعرف الان
له عقبا واما سيدي الحسين بالياء بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده
سيدي الحسن بزوينة وسيدي محمد وسيدي احمد وكلهم بنات واما سيدي
ابراهيم بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فلا اعرف الان له عقبا واما سيدي موسى
ابن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فذريته بعين الجمعة من حياة مشنيفة ومن ولده

رجع ازداغ



سيد محمد وسيد عبد الله الكلاغ ؛ ولد سيد محمد الصغير وأما سيد بلقاسم
ابن علي بن محمد ابن ناصر فلقد ولد اسمه محمد وقد ذكر في الناصرية كذا بأبيات
وأما سيد جعفر بن عباد بن محمد ابن ناصر فلقد ولد له أولاد وهما نوح وعبد الله
وقد ذكرهما في الناصرية أيضا فقال

* وأما علي نجل الأجل بلقاسم * وجعفر نجل الأيمة عمهم أنسي *
* فجعفر نوح نجله ومحمد * أتى قد انمي بعزو بوصف التشوق *
* الكلاغ ؛ ولد سيد عباد الشيخ رضي الله عنهم

الطبقة الرابعة من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنهما

أما سيدي جعفر بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو الذي تولى أمر
الزاوية بعد أبيه سيدي موسى وعمه سيدي عبد الله كما تقدم وحج مع
الشيخ سيدي أحمد الخليفة حجته الأولى وهو الذي ذكر في رحلته أنه طلـ
بعض جلالة وفد من بني عمه ليطلب العهد فقد ذكر ذلك على أنه فتنة
حتى قال إن لم يبلغوا حينئذ لبلغ بعد الخليفة رضي الله عنه مما عن أن
الحجاج في كلامه وقد جعلوا المسلمين تشابه بعض على عهد في كتابه السابق حتى
عم والعلم وقد تقدمت القصة في محلها ومنها وهي أن إقامة الزاوية نظر
رحمه الله فيه في شأنها وتلقى الأوراد واستمع ذكرها وحلقة القراءة وأرسل
إلى الأقطار وجدد تشييد الطاعة بعد قلتها وقد تقدم الكلام
عليه بالوسيع من هذا الكتاب فيلتحق وتوفي رحمه الله سنة
سبع وخمسين ومائتين وألف ودفن بروضة الأشياخ وخلف
جعفر المذكور عدة أولاد منهم سيدي عبد الله بن جعفر وهو الذي تزيد
في أعلى دار زاوية البلاعية وعليه فتنة وهي ولد أيضا كذا في
الناصرية موسى ومحمد وأحمد بنو جعفر ونصه

* وذو الذي منه عبد الله نجل ابن جعفر * وليس دوا الأمر شيد أن فضاك نوفيه *
* وأخوه عبد الله معنى المحقق * وأحمد موسى أهل صدق وعفة *

وعقب سيدي جعفر المذكور بونيلة وبناده وله من الإناث زينب وأما
سيدي أحمد بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو دفين شفشاوة
وكان عالما زاهدا جليلا وقد تفرع بعض فضيلته النبوية الذي
فرح بهذا الخليفة رضي الله عنه الذي قطعته

* عبد الشيخ وحضر الأزواد * والزوج قد اختلا الأنواد *

وممن شيعه فلقيناه في زيارته للمغرب مولانا عبد السلام بن شيبون رحمه الله

لما غرقت لطاهر عقصب ... عبد السلام الماجد المقصب
والشوق يقلقني ومن يجنني ... قبل النظر والعمر للحبيب
بجلست بجلسة طالب وجل ... تدرك لمعنى عبادة الزيت
العينين تعرا تعيض على ... زوار بمواهب الغيب
قلاة ثنتم والعقب منكبيه ... منتقص علا من خلاص اللب
بالقيتني أهلا وبا شقل ... إذ أتيت في بيعك ارضب
ياقرب سلطان صنعه تمنا ... فلازال يمشي بنعمة النوب
أخي الشرى عن ديابكم ... يشكو الأصنا وفساد القلب
إذ سألتك بالذي بسم ... وجهي أحمد بن حسن آسيي
واشمع بالأزهر وبكر ... شيب ابن أحمد فرح الصحب
صلى عليه الله ما حيكف ... روضة الذي تم من ربيع الشعب
صلى عليه الله ما تملف ... تحيي الحبيب بالوتر الاب
صلى عليه الله ما تنعطف ... وزفاة شفاعته تقول فضب

واشتغل كل منهما على منزلة السؤال بن أحمد وابن الهبة والشاذلية وقدره كم
المغيب الموالد به الروضة سيدي أحمد بن موسى منزل الفلال في عقبه قال النص
المقيد العلامة الطالع أحمد مولانا أبو الرفر بن الله بين أبو
العباس أحمد بن موسى بن محمد الكبير بن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر نفع الله بهم
توفي بشفشاوة في الكاغد الجاري في سنة ست وخمسين وولادته
والده رحمه الله فلتنظر ولا أعرف احمد من ولد سيدي أحمد

موسى هذا الاثر وقفت لاذ راضيه سيدي موسى بن المكي صاحب الثلاثية
على شيء يقتضي انه ولد محمد او ولد محمد المذكور اخو والله اعلم واما سيدي
محمد المكي بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكان علامة اديبا فاضلا
وهو صاحب كتاب الدرر المرصعة والطبقة الدرعية وغيرهما وكان رحمه
الله من فحول قريته قليل من شهد فضله وتخميس وعلائه [illegible] فلا طاقة يجهل
ومن فتوحاته التي [illegible] على [illegible] بمؤلفاته رضي الله عنه وعنهم
وغير فكانت سنة [illegible] واجتمع بفاضل العلامة ابي القاسم بن العلامة
الفاضل ابي عثمان سعيد العميري فادفع الفاضل المذكور على هو سيدي محمد
سيدي المكي المذكور وطلب منه الاجازة فاجازه فقال الفاضل المذكور في
ذيل مجموعه المذكورة ما نصه ان الفقيه الاجل المرتضى النابه
النبيل النابه الكاتب الاديب الظريف والمتادب المستادب المتعين المتفنن
ابا عبد الله سيدي محمد المدعو المكي بن الصالح الناصح ابن سيدي موسى
ابن الفاضل ومولانا ابي عبد الله سيدي محمد الكبير بن الشيخ الاكبر سيدي محمد ابن
ناصر رضي الله عنه كان قد وقف على هذه المجموعة فطلب له بعد الاعتبار
وحصلت منه على الاجازة ولا نستاد فكتب اليه بما نصه الحمد لله
يقول كاتبه عبد الله الفقير الشيخ محمد المكي بن موسى بن محمد بن محمد ابن ناصر
كان الله له امين لما وقفت على العجم سنة التي جمعها وانعم المنة
العلامة الدراكة [illegible] والعلم الامام البليغ الاوحد فاضل
فضلاء العصر ابو القاسم بن الاجل ابي عثمان سعيد العميري فرح الله
روحه وتاملت ما اودع فيها من النكت والفوائد والطرائف والعوائد
والاثار والاخبار [illegible] الفاضل [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الاقران [illegible] الله [illegible] على [illegible]
[illegible] واستعلى باشكال [illegible]
[illegible] وما اشتمل عليه [illegible]

[illegible] ✽ [illegible] ✽

فما تبينت مراده بخفض حروف [illegible] … نظم درر بالمراد فيبدو [illegible]

أرجو قبولهم ما جلبناه مختصرا … فلاجر الفقير من سمع وتحبيس

[illegible] … فاضل القضاة ونبراس المدارس

[illegible] الجنان رضوانه … جليس [illegible] تعليم وتدريس

[illegible] … [illegible] طاووس

[illegible] … [illegible] الفراديس

[illegible] … الإجازة [illegible] أرباب الكراديس

[illegible] … ومن يعاديه بتغيير وتنكيس

ثم الصلاة على المختار أفضل من … حاز الكمال بتنويع وتجنيس

قال الفقيه المذكور [illegible] الأجوبة [illegible]

وقلت

[illegible] … [illegible] وتأسيس

ثم الصلاة على المختار من مضر … [illegible]

وآله الطيبين الأطهار [illegible] … [illegible]

[illegible] قال

[illegible] الإجازة [illegible] … [illegible] أرباب [illegible]

[illegible] … يسوغ [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] المذكور [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنهم

أيا ابن بدر الدين والعز والغنى … ونيل رضى رب عظيم المواهب

ويا ابن بدر النصر من نعمة لسيد … وفهم البلاغة العزيز بالعقارب

ومرضا وما الأرزاق عنه ومعجز … فعيشا وحسن ثم كل المطالب

توسلت بالهمم في كل حاجة … بختم نبي من لؤي بن غالب

عليه صلاة الله ذي المنح العلا … وما عقبت الأزوار من كل جانب

وبالسادة الأعلام من شيار صيتهم … لدى عز جاه والقمر منير الكواكب

أسود تمام الغني علوانهم ونصيحة … فتلك ربوع غوث الورى والنوائب

أبو جعفر بن بكر الحسنين أغثنا … فتوح كرم المستغيث الغرائب

وميمونة الغراء أخت ربيعة … عتيق علا الإله المعظم ابن الملائب

وثليرة وقطب المفاخر والتقى … الشهير أبو العباس سيف الكتائب

وشيخ الورى بالسير والعلم والتقى … محمد ابن ناصر ذو المناقب

كذا الجلال شيخ الإسلام وأصحابهم … وغيث أبو العباس فخر المغارب

وسيد عضرة القطب في الجود والتقى … كذا روضة الإسلام الطيبات الأطايب

وذا الصون الأنقى الصغير محمد … أبي العطا والأمر ذي كل العجائب

توسلت بالرضى بكل بشيرة … بجاههم تمت نيل الرغائب

وقرأت وبدأت [illegible] قريحة … والطلب الأرقى بنا من كل جانب

الأبيات العبا [illegible] من آل ناصر … أغثني وضيعني من مقر المعاطب

الأوما [illegible] جاهكم حصنوا لو انزل … [illegible] من ريب المشارب

وجود ومعتمد وجمعا عنايتي … على نيل [illegible] في الفنا والمغارب

فعز الدين وفقت على غير فهمنا والصحيح الكريم ذو الكرم [illegible] ولم أعرف من ولد سيدي محمد الفقيه ابن الذكر [illegible] الفقيه العلامة الأديب الحاج سيدي موسى بن [illegible] وهو من فاس وهو صاحب التلاوة التي تنقل منها وختم بقوله [illegible] مولاي سليمان بن محمد رحمه الله سنة عشر ومائتين وألف [illegible] جمع رحمه الله أحكام الحج والمناسك يشتمل على صفحات [illegible] وهو معتبر جدا توفي رحمه الله [illegible] العلامة [illegible] محمد بن عبد السلام الناصري رضي الله عنه

الثلاثية التي المشهور فقال الشيخ وزيد ثلاث فقد فارسل الحج فقال ما مثل الجبل ابن الحاج
ابو عمران موسى بن محمد المكي الناصري الجعفري الحسني الشهير بالعلمي واخبرنا
انه قال استعملت الغير دهرا ووالده الشيخ من اهل الاحوال التي لهم العلمية كثيرا
وانه صحبت بفقده وقال اني اليه يوم فبعثنا كثيرا وحصل الرجاء بذلك والحرقي
وانه رابع مسائل ما لا ترى على ختم الكعبة فقال معود الجرفية فبعثنا نبعثه
بعقدة فكتب فقلت له الا اطل الجوار حتى يتم وبلا عند الرواة فقال في غد
وافقت الشيخ مشى التونسي المكي الازاري علاقة الا في اخر مصحور وغيرها
فاقبل في الا الراحبه ومنها اهل انتم ثم نية الشادلي عن نهج الحج بمضية ولا
ولا نبص بالتبع فلف المشهور وعم الا انتم اسم والنسل الذي شهيم في الكلام
وغيره وما احد الذي الا انتم اسم وتكشف في منسكه وخلا بهم بعض بعض الذي
كم ابلس ثم رجع الى البيت معتدلا في عزلة وعمر رجع بمسائل الخليج
جمع الله شمله باهله وامّا سيدي محمد بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فقد توفي في حياة الشباب وذكره اخوه في الاثر فقال الشريف الشاب
الفاضل الزكي ابو عبد الله محمد بن موسى الناصري توفي عام سبع وستين
فلان وثلاثين ومائة والف بارض الجزائر في درعه خرج من تلمسان
فاضل امره بسنة طلب العلم واخذ عنه الحديث فبدل فيل الا فتية وكلامه
المحجوبة في الحفظ والفهم جودة ذا معطاة ولو بسنة احرى وعثم بن رواية
والده ونشا في حجر الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وكان يحبه
ويجويه وكذا له كذلك يعقل باخيه سيدي احمد بن موسى الشقيق الذكر ولما
توفي سيدي محمد بن موسى المذكور حمل الى زاوية تامكروت ودفن
في روضة جده سيدي محمد الكبير رحم الله الجميع وامّا سيدي اسماعيل بن
عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكان له من الاولاد المذكور على ما
حققه لنا بعض حفدته ابن عشرة عشر ومنهم سيدي محمد وهو اكبر بني ابيه
وسيدي العربي وسيدي العباس وسيدي التهامي وسيدي العشري وسيدي الهاشمي
اقفهم الح ولم نعثر على الكتب لانه فاريخه تطالع الله بعمه

بزاكة وسيدي الغزيف وسيدي الشارجي وسيدي الطيب وسيدي الحنفي الفقيه
عليهما الغيمونية وسيدي المكي وسيدي محمد المدعو ابن الغزوان وسيدي الغرناطي
وسيدي الشيخ في الجعفرية السلطنة وذرية سيدي اسماعيل الفرو وبعضهم
في فرقة وبعضهم كلة وتونبعيت وآيت بوزنير وبعضهم بزكالة
وبعضهم ببلاد الغرب وبعضهم بغيلانة من احواز تلزة واما سيدي
عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكانت ولادته سنة
اثنين وثلاثين ومائة والف وتوفي في اواسط القعدة الثانية من
القرن الثالث عشر وقد تفرقت ابناؤه لما عبد الله الخوات في التهنية
بوادي تيهد افنا ابي عاد ناجية في الغرب فيما استقر السلام من قبائل الغرب
وقسنية الأولاد الذكور الفقيه العلامة النابغة سيدي محمد بن عبد السلام
وشقيقه سيدي الحسين وسيدي الحسن وسيدي الحنفي وسيدي العباس وسيدي
ابو عبدو واما سيدي محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فتوفي بلد اسيم
الشيخ سيدي يوسف وكان رحل لطلب العلم وكانت بقيده الشارات وكانت له
من الاولاد الذكور فيما نعرف عشر بلغوا مبلغ الرجال منهم سيدي بناصر وسيدي
العباس وسيدي العربي وسيدي البطل وسيدي عبد الله وسيدي بوفرو وسيدي موسى
وسيدي التهامي وسيدي جعفر وغيرهم واما سيدي عبد بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فهو احد شيوخ الزاوية كما تقدم والذي ابتلاه الله قبل سنة
وكانت ولادته سنة خمس واربعين ومائتين والف وتوفي رحمه الله في الزاوية
بعد وفاة ابيه سنة سبع وتسعين ومائتين والف وكانت له عدة اولاد
منهم سيدي الحسين متوفي في الزاوية بعد ابيه وسيدي محمد بالقنى وكلاهما
قائما وسيدي الحنفي وفي كلثوم وللاحبيبة وعائشة زوج سيدي الحسن
ابن عبد السلام وغير ذلك الذين ... امة بنت علي التتر سيدي الاشارية
وسيدي بلقاسم وسيدي الطيب توفي قاسر وسيدي الحسن وسيدي الحسين وسيدي
العربي وسيدي الزريف وسيدي التهامي توفي بالبلاد الغربية وسيدي جعفر توفي
قاسر وسيدي احمد واما سيدي نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر

يحيى ولد سيدي يوسف وسيدي الكبير وسيدي القاسم وسيدي محمد يحيى وسيدي
أحمد وسيدي الزهر وأما سيدي الطيب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فله من الأولاد سيدي الحاج محمد وسيدي الطيب صغير السن وعقائله وأما
سيدي أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فاسمه كنيته وقبره في زاويته
بتمكروت فرع شاكلا وأنا وجد سيدي أحمد بن أعبد زاويته بالتوبيلا وبها وبهما أيضا
جميل الوجه نقي السكينة مشار إليه بالخير والصلاح ووقع فيه قول لدى
الأشياخ وله من الأولاد الذين عرفتهم سيدي محمد الفقيه وسيدي أحمد وسيدي
القاسم وسيدي الزهر وأما سيدي سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فكان فقيها أديبا ناظما أديبا لم يتفق الإدراك به وسيدي سليمان هذا
ذكره العلامة الحافظ سيدي محمد بن عبد السلام ابن ناصر في كتاب المزايا قال رأيته
في المنزل بعض تمكروت وأنا فقلت له بعض وقد طلع لدى وطلب بابه ميتا هل
قعد العقد بك فقال قولا بعلو ولا ينقطع من عقد أبينا فعلمت من في ذكرناه وأتبع مقولة
التي قوله وصلاته وتعقل آل أمر في ميت مقاربة وإرادة عالية الشوق
إليه والحرص على شوق لا عراض والإيمان وهو سيدي سليمان منزله في
الجريد ومنها زاويته ومعظم ذريته ومن أولاده الفقيه العلامة
سيدي الصديق وسيدي محمد بالدفة ومنهم سيدي محمد وسيدي الحزة وسيدي أحمد وسيدي
الحسن وسيدي محمد بن عمر حمو وأقله الفقيه الذكور أعلاه وسيدي
الزهر وأما سيدي إبراهيم بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر من ذريته
محمد وحسن وكثير وأما الكبير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر في
ولده سيدي يوسف بن الكبير وعقبه بسطات من بلاد الشاوية وأما
سيدي عبد الرحمن الشهير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر في ولده سيدي محمد
وسيدي يوسف نسبه وعقائلهم وعقد الولي سيدي أبو بكر بن علي بن الزاوية
وله ابنا سيدي أحمد بن محمد فتخلف ابن يوسف فولده له أعقاب وصعبة وكذلك
سيدي ناصر بن محمد بن يوسف فولده له الحسن والحسين توافيني وكذلك أيضا
سيدي الحاج بن محمد بن يوسف فولده له الحسن والحسين توافيني أيضا وذرية



سيدي عبد الله الشهيد المذكور بغير ذرية منه وبركة الله وعم نفعها وأما
سيدي محمد دلاقتي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي احمد بن محمد فمنها
وهو الذي اقران زواج على حكم المذكورة النهار وعقبه بمشعوة وأما سيدي ابو بكر
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي يوسف نزيل بلد وعقبه
بتكنا انتقل الى بتوت وأما سيدي الحسن بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فلا اعرف الآن ذريته وأما سيدي يعقوب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فعقبه انتقل الى بطن [illegible] والآن لا اعرف له عقبا وأما سيدي طلحة بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي احمد الفقيه الخلافة المولود سنة
اخرى وثلاثين وماتين والف وسيدي محمد النقابة والى الفضل وفاطمة
وقيل معنى الى الفضل وأما سيدي ابو بكر بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي احمد الفقيه الخلافة وسكينة وميمونة ورقية وهو الذي تزوجها
بابن عمها سيدي بن ناصر بن محمد بن يوسف فولدت له محمد المدعو البعلي ثم تزوجها
سيدي العربي بن [illegible] بن عبد الله ابن ناصر فولدت له محمد وأما سيدي عيسى
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فخلف ولدا اسمه عيسى ايضا ثم انقرض وأما
سيدي زكرياء بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر قبل يعقب وبقي اولاد السيد
سيدي يوسف لا اعرفهم الآن وأما سيدي عثمان بن محمد بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فقط بقيت بن قسيمة من اولاد [illegible] فمن ولده سيدي محمد وسيدي احمد المدعو
السبتي سمي باسم الولي الاشهر سيدي ابي العباس السبتي رضي الله عنه
وأما سيدي [illegible] بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي
الحبيب وسيدي العربي وأما سيدي سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد سيدي [illegible] الشهيد وسيدي احمد وسيدي الكبير وزينب وصفية امهم فاطمة
بنت عيسى السملالية وأما سيدي محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فمن ولده سيدي محمد وسيدي احمد الذي توفي وأما سيدي العربي
ابن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر ولا اعرف الآن له عقبا وقيل عقبه
بتيزي وأما سيدي الحسن وسيدي محمد الذي عمر بن محمد الكبير بن محمد

ابن ناصر ولا عقب لمحمد الثالث فرع من فروع الشيخ ذكرناها اولا ثم ذرية ابي عبد الله
المذكور كانت متزوجة بسيدي ناصر بن محمد بن يوسف فولدت له احمد بن ناصر
وهو الثالث منها وذرية ابي حفص المذكور بونيلة من الكلالة فولد سيدي محمد
الكبير بن محمد ابن ناصر واما سيدي محمد الكبير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي محمد المكي بن علي حملة التوحيد في عبادة ربه وخلف عقبا ذكر
بقراءة سيرة الشفا والمباركة وقراءة دلائل الخيرات وبنات اخر السبعة اسماؤهن
الثالث واما سيدي علي بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي
المهدي وسيدي الطيب وسيدي العربي والسيدة خديجة زوج سيدي ادريس
ابن القاسم بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر واما سيدي العربي بن احمد بن محمد
الصغير بن محمد ابن ناصر فلا عقب له واما سيدي الحنفي بن احمد بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فلا عقب له ايضا واما سيدي محمد الصغير بن احمد بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي الحسن وسيدي علي وسيدي الحنفي واما سيدي
بلقاسم بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي احمد بن سيدي العرف
الثالث غيره واما سيدي العباس بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن
ولده سيدي الهاشمي الفقيه واما سيدي الزروق بن ابي بكر بن محمد الصغير بن
محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي يوسف وسيدي حماد وسيدي محمد وبنات واما سيدي
محمد بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي موسى فقط واما سيدي
ابو بكر فلا عقب له واما سيدي محمد الثالث بن محمد بالطيب بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فمن ولده سيدي الحنفي وسيدي الزروق واما سيدي عبد الكريم بن محمد
بالطيب بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي الطيب وسيدي الهاشمي
واما سيدي الحسن بن الحسين بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي
المكي الفقيه وسيدي الحسين بالمدينة واما سيدي محمد بن الحسين بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي احمد وسيدي الجيلالي الفقيه وسيدي محمد بالطيب
المدني بن علي بتنا واما سيدي احمد بن الحسين بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن
ولده سيدي محمد المدني بن علي توفي وذريته بتشعيوت بقي الآن في سوس

الابناء وسيدي حسين الفقيه والدرصفناسيدي محمد بن حسين رحمه الله واما
سيدي محمد فهو ابن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فهو والد سيدي عبد الله وسيدي
المهدي وسيدي العربي وسيدي المكي واما سيدي عبد الله بن محمد بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فلا عقب له [illegible] واما الفقهاء [illegible] فمن ذرية سيدي
محمد الصغير بن محمد ابن ناصر على كثرتهم واشتغالهم حتى قال سيدي موسى بن المكي
في الناصرية * واما الصغير ابو الاقوام فنسله كثير والاكثر منهم نجبة *
واما سيدي نوح بن جعفر بن علي بن محمد ابن ناصر فلم يترك من الولد الا الفقيه العلامة
سيدي محمد بن نوح له كتاب الروض الزاهر في الشيخ ابن حسين واتباعه الاكابر
وسيدي العربي وسيدي الحسن ومحمد وفرد في صاحب الناصرية بعضهم فقال

* وفي الناصرية ابن نوح [illegible] * [illegible] *
* وفي بنوه العربي علي ومحمد * ولكن [illegible] اشتغال الفضيلة *

واما سيدي عبد الله بن جعفر بن علي بن محمد ابن ناصر فهو والد [illegible] ومحمد
سيدي جعفر وسيدي احمد وفرد ذكرهم صاحب الناصرية فقال *

* ونجل ابي نوح جعفر [illegible] * محمد وعلي وحسن وجعفر *

واما سيدي محمد بن القاسم بن علي بن محمد ابن ناصر فهو والد سيدي عبد الله الذي [illegible]
عند اهل الشرق بسيدي [illegible] ذكره صاحب الناصرية [illegible]
[illegible] سيدي احمد الكنسوسي [illegible]
سيدي محمد الكنسوسي رحم الله الجميع فقال *

* وخير [illegible] عبد الله نجل محمد * [illegible] *
* [illegible] الاستاذ احمد [illegible] * الكنسوسي [illegible] فضيلة *
* [illegible] الاستاذ [illegible] * فضل [illegible] *

الكلام في ولد سيدي علي ابن سيدي محمد ابن ناصر وتم الكلام في الصفحة الرابعة
والله الموفق

الصفحة الخامسة في ذرية الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنهما

اما سيدي عبد الله بن [illegible] بن موسى بن عبد الكريم بن محمد ابن ناصر [illegible] زاوية

زينب فحسب وولد سيدي هارون بن عبد الله فولد هارون عبد المجيد بن هارون
بالضم لا عقب له الآن عقبا ومحمد بن هارون بالفتح كان بن زمته وله ولد
اخته محمد فرع بن قاسم العلمي ثم انتقل الى ذلك الى مع بهذا الابنة خالد
واحمد بن هارون لا عقب له فيبقى الصومعة تلك وله ولد واحد وادريع قبل
الا ذكر ابا اسما ثم انتقل الولد المذكور الى الصومعة التي اعتوكته
وله وج اخر من البنات الا الاربع اسماعيل محمد بن طلحة بن يوشع والعربي بن
هارون بن زمته وله ولد اخته محمد فرع بولا نسبة حسنة وتحلى المدينة وانه
واجتمعت به منها الحاجة رقية بنت ابراهيم بن يوشع واخوه العربي البخاري بن
ناصر بن محمد بن يوشع بن كالة والبخاري بن هارون والمرية بن هارون كلهم
قاتل لهم الشرعي عقب والموسى بن هارون وصفية بنت هارون مجموع
اولاد هارون المذكور على ما وقفنا عليه سبعة اولاد ذكور وبنت واحدة
واما سيدي موسى بن جعفر بن موسى بن عبد الكريم بن محمد ابن سلام فحسب ولد
المبارك بتوشعي من الامر الشوشرو وللمبارك المذكور خمسة اولاد وعشر
بنات ومنهم تطيطار ويوشع واحمد فقيع والحمنة بنت احمد بن جعفر من ذريته
سيدي علي بن كتمة سيدي محمد ابن سلام ومحمد وموسى اخوتها والحمنة العربية
ومن بناته رقية ومريم وزينب وقالحمنة واما سيدي موسى بن المكي
ابن موسى بن عبد الكريم بن محمد ابن سلام فهو من فاس وصاحب الشلابية فحسب
ولد سيدي جعفر بن موسى فولد جعفر عبد القادر وموسى ثم وولد محمد المذكور
اثني عشر ولدا ومنهم الطيب ومحمد ومحمد الحاج والمكي وجعفر والتهامي والعربي
والحرمي والحسن والعربي واخوه لا عقب ومنهم الا احيا وبناته فاطمة
عزوزة وفتاة وولد اخيه موسى المذكور رضى ولم اولاد ومنها العربية وقالحمنة
ثم وولد العربية المذكور اربعة اولاده ذكور ومنهم الشامي والكامل واحمد وابو
بكر ومنهم بنات فاطمة واما سيدي محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد عبد
الكريم بن محمد ابن سلام فولد سيدي ابراهيم بن العقبة وعليا ومحمد الذي من محلي
شوشعيت والحسن ومحمد والنشاعي فولد سيدي ابراهيم بن العقبة اسماعيل

انقرض وعقبه ... ولد محمد منه البتهيز ومحمد الابطو وولد علي بن محمد الاربعة
وهم محمد حمو الشيخ والتهامي والطيب بنو علي بن محمد وولد محمد بن محمد
بنته وهم بلقاسم والعربي ويوسف وعزيز وعلي والحسيني واحمد بنو محمد ابن
وولد الحسن بن محمد منهما قبل اسماعيل والصديق بن عبد القادر وبلقاسم والشرعي
والسلامي
واحمد فقط ولد الصديق بن عبد القادر محمدا وبلقاسم
وزينب ومحمد بن الصديق ولد احمد امرأته امنة بنت الحسيني بن بلقاسم
ابن محمد بن يوسف وبلقاسم بن الصديق ولد احمد عبد الله العبدلي وولد
احمد بن الحسيني المذكور اربعة بنات الحاج وهم صالح والمهدي وعلي وبلقاسم
بنو احمد بن الحسيني وفرغ زوج الحاج بنت عبد الله بن اسماعيل
ابن عبد الله وزوج الحاج بن [illegible] فاطمة بنت محمد [illegible] ولد ابا محمد موسى
الحسن بن عبد السلام بن عبد الله وزوج علي بن زينب بنت الصديق المذكور
انتقل واما السيد العربي بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن بلقاسم
فكان فقيها اديبا [illegible] وولد موسى والامين ويوسف فولد موسى
محمدا وولد محمد اخو الاول [illegible] اسمه واما السيد العباس بن اسماعيل
ابن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن بلقاسم فولد سيدي احمد الفقيه والمهدي واحمد
فولد احمد الفقيه محمدا واسماعيل وولد اخوه المهدي العباس فقط وولد
العباس المهدي ابطو ومولاي التهامي فقيه [illegible] واما السيد التهامي
ابن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن بلقاسم فولد الهاشمي واسماعيل
وعبد الكبير والمرتضى فولد الهاشمي بن التهامي ابا بكر والعربي [illegible] بني
وولد اسماعيل بن التهامي [illegible] بلغة المغرب [illegible] والمتكلم
وولد عبد الكبير بن التهامي محمدا ومولاي اليزيد بوادي الحلاز وولد المرتضى
التهامي و[illegible] وعلي [illegible] وولد [illegible] محمدا
المتوفى بوادي الحلاز [illegible] بلاد [illegible]
عنده واما السيد الحسن بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن بلقاسم
فولد [illegible] والمرتضى [illegible] بركة [illegible]

المذكور ثلاثة اولاد الصديق واسماعيل ومحمد وللغزواني المذكور ستة
اولاد يوشع واسماعيل لا عقب له وابوبكر ومحمد لا عقب لهما واحمد والحسن
والاربعة مفترقون في مكناسة الناصرية من ذرية سيدي محمد الكبير ثم ولد يوشع بن
الغزواني خمسة اولاد ومنهم الحاج محمد وسيدي محمد والعباس واحمد ثلاثة
والغزواني فالغزواني بنت واسماعيل ولد الكبير والحسين وللعربي ثلاثة
وهي ولده اسماعيل والعربي فلا اعقاب لهما وذكر ابوبكر ان الغزواني في
التهامي ثم ولد التهامي عبد السلام وولد احمد بن الغزواني محمدا وولد
الحسن بن الغزواني الحسين واما سيدي الهاشمي بن اسماعيل بن عبد الله
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد عبد الله ثم ولد عبد الله الحاج العربي
والعباس والهاشمي بمكناسة فولد الحاج العربي المذكور المهدي الغالي
بمكناس وولد العباس محمد الكبير وولد الهاشمي بن يزيد والعربي ومحمد واما
سيدي الطيب بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا وولد
محمد المكي الذي اجتمعت به في منتصف سنة تسع وثلاثمائة والف وهو
رجل ما جاوز وعلامة وفصاحة حسنة وذكر ان له اخوات زينب وفاطمة
وعائشة ام الجميع خديجة بنت الغزواني بن احمد عبيد واما سيدي اسماعيل
ابن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو ولد بناصر واتبع
بلا ولد ذكر ولا انثى واما سيدي الحبيب بن اسماعيل بن عبد الله بن
محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد الهاشمي والعربي ثم ولد العربي المذكور
محمدا واما سيدي العتيق بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد محمدا ومحمد الاخير في الفقار وعمي بلغ من القطب الذي بلغه
التشكيل واما سيدي المكي بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد محمدا ويوسف ومحمدا واما سيدي محمد المدعو الاعور بن اسماعيل
ابن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فاخبرني بعض حفدته ان سبب تلقيبه
بالاعور انه وقع في قرية الاثنين في ايت زريال فحملنا معه الى
ذريته فكانت كثيرا ما نقول له سيدي محمد الاعور فجرى اللقب عليه بذلك

ولا ذرية لعبد الله وكذا لمحمد ثم أولاد سيدي الحاج علي المتوفى بسلا وهم سيدي
محمد وسيدي العربي وسيدي المدني أمهم زينب السوسية توفيت بسلا عن
ولد هو سيدي الحاج علي المذكور وله أيضا سيدي أحمد وسيدي الحسن ورابعة
أمهم أم كلثوم بنت عبد الله السباعية من ذرية سيدي الحسن ثم قتيل
رحمه الله والحاج علي بسلا ولا عقب لهذه الذرية أمهم من الغزالية قال وقبل أن
يتزوج تعلق له بنت الشيخ أحمد أخو [illegible] سيدي الأرباع فبراءة إلى الآن وجملة
بعض [illegible] الشيخ سيدي أبي القاسم الغزالي رضي الله عنه وولد سيدي محمد
ابن محمد الأغواط السباعي ثم قال فبلاده يتزوج والمكي ويتنزل الأرباع
زمن [illegible] الحاج العربي بن عبد السلام [illegible] بن إسماعيل وزينب
زوج بناتها بن الطيب بن الحسن بن محمد بن إسماعيل ورحمته ثم وقع بعد
والد [illegible] أمهم أم هانئ العلوية من أهل سلا والعباس وعبد الله والعم
ومحمد أمهم خديجة بنت الحاج التهامي بن علي الفاسي الأصل الغازي الدار
كان الشيب [illegible] ومن أبناء الله بأن ليلة مع أخويه الحاج علي والعربي
[illegible] في أداء [illegible] من الغرب ونال لهم [illegible] من أهل البيضاء اسمه
الحاج التهامي بن علي ملك ولد بنت [illegible] إلى الآن وقع الأمر [illegible] ذرية
الشيخ ابن [illegible] رضي الله عنه ثم وجملة سيدي محمد المذكور [illegible] البلاد أربعة
التي قطعها بسلا [illegible] فمنها الأولاد أربعة قال العباس وعبد
الله في سن البلوغ وقال [illegible] أربعة أولاد العربي والتهامي والعباس
ومحمد [illegible] الله أمهم [illegible] بنت محمد [illegible] من أولاد [illegible] ومنهم
الآن [illegible] من أولاد [illegible] وقال محمد عن عبد الله [illegible] وعمه أيضا
بغيابه أمها [illegible] بنت محمد [illegible] من أولاد [illegible] وولد سيدي
العربي بن محمد الأغواط ولد التهامي ومنها الطيب قال [illegible] سن البلوغ
ومحمد أمهما رقية بنت الحاج التهامي [illegible] أخت خديجة أعلاه [illegible] في جملة
وعشرة من الأولاد أربعة ومنهم محمد ومحمد [illegible] في الأول والدفن [illegible]
أمهما [illegible] بنت محمد بن محمد الأغواط [illegible] والطيب والمش

امها رقية بنت محمد الفليلية من اولاد المؤذن وهي شقيقة عم الحسن
المذكورة اعلاه وولد احمد بن محمد الاغول بعد كلثوم وولد الاشمة على اثر
امه في بعض جهة بنته وزعم بعضهم ان احمد المذكور بنت عمه وهو والد صاحب
ومن اولاد الحبيب وولد الحبيب المذكور عبد الله وله اعام وولد
سيدي الحسن بن محمد الاغول وهو الاب بن بنت الفقيه وولد الاشمة سيدي عبد
الله وهو الاب بن عمه وعبد الله مثل امه الاولى وولد اشمة الامين وبنت
اسمها سكينة امها ميمونة بنت القاضي ابي الحسن بن يحيى الناصر بن
واما سيدي الغرباني ابن اسماعيل عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد
ابا بكر ومحمد الامين المتوفات بالصويرة واما سيدي الناصر ابن اسماعيل
ابن عبد الله بن محمد الكبير ابن محمد ابن ناصر فلا عقب له وبالفقه رأيته سيدي اشمة
ابن عبد الله البنوي بنت عمه وبعد كلثوم ولم نعقب وتوفيت في وقت ولد له
وعلمه وعمه دار له واما سيدي محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فكان علامة اديبا فقيها محدثا عالما ولا ادرى تاريخ
الشيخ في ذلك الزمان وهو اعلم منه وابعد عن غيره شيوخنا كالشيخ
جسوس والشيخ التاودي والشيخ بناني والعلامة العدوي والشيخ سيدي ادريس
ابن محمد العراقي الحسيني وهو محدث بعلم الحديث وله العلامة التهامي
وكل هؤلاء اعلام دام اجازاتهم طويلة واجازه الفقيه العلامة سيدي
محمد ابو العلاء السجلماسي شارح العمل والاشمة وعنه منهم ورحل
الى المشرق وتلقى الاخذ عن علماء شتى وتشيعي ولبنية ولقي وادي الاشمة
مصر وغيرها ومدينتين والحرمين وحملة علماء الحرمين السلطان
مولاي سليمان بن محمد رحمه الله وكان ابو الحج الرسل معه الى الاخ بالحجاز
بعض جهة يغسل على علماء مصر والحرمين اللذين ولقي ابي عطا واجتمع
معها ابي جعفر من الائمة المشاهير واخذ عنهم واخذوا عنه فمنهم الشيخ
مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي المذهب شارح الاحياء والقاموس
وغيرهما اجتمع به في مجلس الاوقات واخذ عليه والاجازة ومنهم الشيخ

احمد بن محمد الدردير شارح المختصر وغيره وللشيخ محمد بن علي الصبان شارح
الخلاصة وغيرها وهو شافعي المذهب وللشيخ محمد بن محمد الامير صاحب
المجموع وغيره وهي عن امثالها من الائمة المشاهير وكلهم اجلة واجلاء الائمة
مثبتة في كتابتهم وقفت عليها بخطوطهم رحمة الله ورضوانه عليهم ومن
الاصول التي استفيد منها في تحليتها الثلاثية انه نسخة الشهير التي لم تخل
عنه عن جزء من كتبتها بخط الحافظ ابي الفضل علي كتب نفيسة غريبة الشكل اعلا
بالاصل منقول في صفحة واحدة بنحو ثلاثة منها سبعة من كتاب الثلاثي
الخارجة عن العشرة المغربية في رجال الكتب الستة وسوار بن احمد ابو
الحجاج يوسف الحيزا الرقيعي ومنها تقريب الكمال شيخ احمد الربعي
ومنها المنتخب ومنها النسخة من صحيح البخاري في مجلد واحد بخط الحافظ
ابي علي الصدفي شيخ القاضي عياض قال [illegible] وحدث عنه ابن العلا بنسخة جليلة
مذهبة بالذهب منها النسخة السبتية في بلدنا في جزء [illegible] وعرضت عليه
النسخة فصححتها [illegible] الله الامام [illegible] وعليها من سماع على
العلماء اهل المغرب [illegible] الذي انتهى اليه العجب ومن
جملة ما كتب عليها [illegible] بخط الحافظ [illegible] مقرئ النسخة
على الاصل الذي قرئ عليه [illegible] عن الاختلاف بينه ولقد اعتمد عليها
شيخنا الحافظ ابو الفضل ابن حجر في شرحه للجامع الذي سماه فتح
الباري وعليها الاعتماد [illegible] الشيخ الامام العلامة
الداعي عيسى بن محمد بن عيسى [illegible] النسخة من صحيح البخاري
وهو شيخ القاضي عياض صاحب كتاب الشفا وغيره *

* فرد الاله بالصدفي العلم منتثرا * وخص ابن عياض الامام الشرف *
* والعجب ان الذي [illegible] * قال [illegible] الامام الصدفي *

وقلت [illegible] وهو [illegible] العلماء [illegible] جماعة الكبار
الشافعي [illegible] وقد جعلت [illegible] النسخة
[illegible] في العشر الاول من رجب الفرد سنة [illegible] وكان [illegible]

فنكم جميعا وقال لو كتبت نسخة واحدة في جميع حسن وهو دليل على مقدار الكاتب
نفسه في علم الرواية لأن كلا منهما رجل جليل القدر فقلت

* رواة البخاري حظ الحافظ الفربري * فلاح الفضلاء الإقبال بالدليل والسلف *
* فنالوا بسلسلة الحفاظ لهمى له * ولا عجب بنيل الدر للمقترب *

ه كلام ابن غازي المطلع المذكور في الخطبة وقال في كتاب الجزائر الدال على فضله
ورواية أبي عمران موسى بن سعادة الأولى والثانية والصاحبين اليونينية
الاصطلاح المشهور في أقطار المغرب عليهما فلا أرى هرعتهم على أصل نسخة الفرعي
التي كان بها الصلاة عليه وذلك بخط الطيب في جزء وأمر من نحو لا اشتغال به أصلا
على عادة الطلبة وكم بعث بعض الكتب التي به بالنقل منه فيها كثير اختلاف
الروايات والأمر عليهما وقد ذكرنا نصاح عياض وغيره من المشيخة بخطهم وفي
أولها كتابة لابن جماعة الكناني والحافظ الدمياطي وأبي الحجار والبعلي
وابن الصفار الآن وسواهم كما به شيخنا ابن حجر العسقلاني وقس عليه من تعدد
البعض واعتمد عليه الأندلسية من قبل الأرض وقد لا يخالف العرفي وهو
والشرق والعراق والمغرب وكذلك الأول بالاعتماد عليه والأمة كلهم ابن سعادة
قال وقد بذلت للصاحب جهدي فيما ذهب قبلي من تبعه وبعض الأطراف في ذلك
الغلط ولا حول ولا قوة إلا بالله قال ثم حملتني الغيرة على العلم والجد
فيه إن الأبلغ خبر للإمام المنصور بالله أبو الربيع سليمان بن محمد
أيده الله فلكه والنجاة موجهة إلى صاحب حسبما أشار فيه به إلي
منقولا لأهل البلد الشك فيه فأجابه بأنه يقرأ به إلى حضرته وقال
منهم لأن البعض من أهل تونس والجزائر نسخ بها الأول من أعلام
الكتابة أيضا في ذلك وأنى إن لم يطبع الشيء به قال والعدد اعتنه
ذات يوم فقلت له في شأن صحيح الفربري المذكور وقال المبلغ خبر
هو المصطفى وعرفة أنه إن طبع به ومنه قد نقلا ويخلص الآخر منها على
أحسن سير ثم ذكر أسباب ابن الغازي المتفرقة في قرحه ثم قال وقلت أنا في ذلك
* هو الصحيح الأول الذي خالفه الفربري * بحثه وعليه زوقوا السمع *

* ثم اوصى به قول اهل العلم من خلف * من سلف وقال ابن مقرب للتلف *

وهو والد ابن عبد السلام المذكور كثيرة وله تآليف منها الكتاب المزايا
فيما احدث من البدع بام الزوايا وهو كتاب مفيد جدا الا انه فيه حتى
انه تحامل في بعض المواضع ومنها الكتاب الرحلة الحجازية فعبر فيها ذلك
اشتمل على اخبار وفوائد علمية ومنها الاجوبة في نوازل شتى وغير
ذلك ومما رثيته به من الشعر مقولة الفقيه وهي طائية وهي

لمن في العلوم اعتبارات فشيخنا * قد اخبرنا الا ان يحتاج الى الثقة
اذا افضل الفضل اشتغل بالقرآن به * قد الافر في جملة فهما افضى الثقة
من الامور ذا اشتباه بما عليه * نحو الامور على قدر الثقة
انما الامور واه ظافر بما اقترح * ثم من امور بدا وقد ترجع الثقة
اذا التثليث فتبين بالنهو وافرضه * انما الذي يكشفه البلوى مقولة الثقة
يا طالب العلم ان العلم فيه فتفرغ * العلم حتم وان الله الثقة
والتمه والك عن الشيعة في زيد * ولا يصنعه الا قاضي الثقة
لا يمنعنا قطع الخيل اذا يطعمه * لا ابناء شيء فلا الطامع الثقة
الثقة للعلم في ذلك بيننا * اقول في كل حال حسبي الثقة
ثم الصلاة على المختار والتاليف * في فتح الدنيا فوفا قائمو الثقة
وآله والصحب ما لاح في الشيم * ما استطاع فهو ابعد تحو ابدا الثقة

توفي تاليف جملة للفقيه السيد الفقيه ... في ... قال فيها
الحمد لله انتشر للفقيه العلامة المدرس النخبة البركة ابو عبد الله سيدي
محمد بن عبد السلام الناصري وهو في حين ... شغل الاشغال كلها عمر ...
يوم الاحد الثاني والعشرين من ربيع النبوي الانور الاشهر سنة ست
عشرة ومائتين والف من نظم ... الفقيه ابو العباس السيد ... وكذا
الشيخ ... ذلك عن ... قال فيها

* عمرت علينا ... ضاحبه * ... *
* ان ... * ... *

* فإنني ضحّيت بوجهه فسلاه * لا تعجب بيد ابيك لم يقفا *
* أفضل الفضلاء على الرضى مدينه * لم يوجد مثله بلا نقصان ومبغضا *

وتوفي الفقيه ابن عبد السلام المذكور ليلة السبت فاتح عشر
ضحى سنة تسع وثلاثين ومائتين والف وترك عدة أولاد منهم سيدي
المرحوم الفقيه العلامة البارع ولد سنة اربع ومائتين والف وتوفي
في حياة أبيه في رجب سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وخلف ثلاثة
اولاد فماتوا وانقرض عقبه ومنهم سيدي الحسين بن محمد بن عبد السلام قرأ(؟)
في حياة أبيه أيضا في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف
بعد أخيه الذي قبله بسنة واحدة ومنهم سيدي التهامي مات في حياة ابيه
ايضا وسيدي التهامي الآخر وسيدي المكي دعوه الصبي ولد سنة ثمان و
تسعين ومائة والف وتوفي سنة احدى وسبعين ومائتين والف
وسيدي اسماعيل ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين والف وتوفي سنة
سبع وتسعين بتوسط المحرم(؟) في الاولى وتعيين(؟) الشلالة في الثانية
ومائتين والف وولد سيدي المكي المذكور محمدا وفاطمة وولد سيدي
اسماعيل المذكور محمدا والطيب الفقيه الاديب العالم والمرية(؟) والتهامي
والشافعي وفاطمة وزهية وخديجة وامنة والشاذلي ومشى على هذا
الترتيب في البيت ثم ولد محمد بن اسماعيل محمدا وصفية وولد الطيب
بن اسماعيل محمدا وفاطمة وولد المرية(؟) بن اسماعيل محمدا واما التهامي
والشافعي فماتا ولم يعقبا واما سيدي الحسين بن عبد السلام بن عبد
الله بن محمد الكبير بن محمد بن ادريس فولد الفقيه العلامة أبا الحسن علي بن
الحسين ولد سنة ثمان ومائتين والف وتوفي سنة تسعين بتغير(؟) بعض(؟)
الشلالة ومائتين والف ودفن هنا فلو كانت من خير من كلمة وولد
علي بن الحسين المذكور محمدا ابا العباس الفقيه العلامة الفهامة نعت(؟)
العباس بن عبد السلام الناظم وولد ابا بكر احمد والتهامي ومحمد الشيخ وعا(؟)
الشاذلي وولد اسماعيل الطالب ثم ولد محمد الفقيه محمدا وفاطمة وولد

العين(؟)

أخوه احمد عن أولاد ذكور وإناث وولد التهامي أيضا خمسة أولاد
ذكور وثلاث كرائم أصغرهم سنا أولاه وأما السيد الحسن بن عبد السلام بن
عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن زاهم فهو ولد سيدي محمد بالفتح وسيدي محمد
بالفتح انزل بدرعة فلما بلغ أخوه الحسن اقام بها عائشة بنت علي بن يوسف فولد محمد
بالفتح منها وخلف بدرعة بلدته فاقام بها حتى عجز ثم بنى بها ابن يوسف ثم خرج
لمكناس وسكن قرب فسبلته زاوية فتوجه منها وحمل اليه سكان قرى من بلاد عارم
بلاد المعلقة بصعود التماسين ورماش وزارة وبها ولم يخلف الا بنتا واحدة
بدرعة وولد بها أخوه الحسن وبقي منها الحسن وأخوه بنشيخ
وسما ابا حمدة وعائشة قال الحسن صغيرا وكان اخوه بنشيخ مهملا
رئاسة البلد والزاوية وأما السيد الحسن بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد
الكبير بن محمد ابن زاهم فهو ولد سيدي محمد وسيدي عبد الله فولد محمد بن الحاج
الحاج التونسي ويوسف مكان زاوية السيد الحاج من سكان
وولد عبد الله بن الحسن ثلاثة أولاد وهم احمد والحاج الطيب قال كل
منهما ولد بها والحاج الطيب هو الاكبر بلدان الشطر وبها توفي والد
عبد الله المذكور سنة سبع وثلاثمائة وألف وأما السيد العباس بن
عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن زاهم فلم يترك الا بنات وبنت
وابا حمدة ومحلها وادي المنوع وادي الفضل وأما السيد ابو عشرة بن عبد
السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن زاهم فلا عقب له وأما السيد بن زاهم
بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن زاهم فولد عبد الله ومولاي بن يوسف
ابنه اقام بزاوية البركة مدة ثم سكن الباتور والغرداية والكيم ومحمد
بالبعث اقام برحبة الشوكتونية من فرشر تونستونيين برد عقد واحد اخته
من ذرية أبي حفص بن محمد الكبير والسيدة والحسن والحسين بن علي بن بحا
اقام وهم الان بعدة اقاليم والحسن والحسين اخوانا لأمهما عائشة بنت عبد
الله بن يوسف والبخاري رقية بنت ابي بكر بن يوسف فمحمد ولد عبد
الله بن بداه الطيب وولد الفقيه بن بداه وله أولاد ذكور الان اشهرهم

وولد محمد ابن العربي بن بنان عثمان وادريس توفي ابوهما امه زاوية البركة وكنش
لاحمد بن بنان الا بنت واحدة وقات الحسن الثاني صبيا وولد الحسين
الثاني بن بنان العربي يوسف والحاجة صعيبة وواحدة وولد الجلالي
بن الحاج الحسن وبنان والعباس والتهامي والمهدي ورقية وبنتين
اخريين وامات السيد العباس بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
عمت وله السيد المكي والسيد المهدي فولد المكي المذكور محمد العربي ثم ولد
محمد هذا محمد ابا القاسم واحمد وشقيقهما وولد المهدي المذكور محمد بن المهدي
العلاقة بالعشي البيضاء من بلاد الشاوية ثم ولد محمد بن المهدي هذا
المكي فمات صبيا وعليا وله ثلاث بنات وحفصة وجدهما محمد بن الزموري
ابن الحسين من اهل زاوية البركة وعائشة ومدى الان بكر وامات السيد
العربي بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو نزيل زعنة واغاخي
ولده الحسن والحسيني توفي امهما عائشة بنت عبد الله الشهير بن
يوسف فمات الحسن في سن البلوغ وقات الحسيني مخلفا عقد الصبا
وجعفر بن العربي ومولاي الان برفقتان والنشر له الا البنات وصفية بنت
العربي وجدها الزعيمة الحمد بن بنان بن محمد بن يوسف فولد له بنتا
اسمها ... توفيت في عصمته وامات السيد العربي بن محمد بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلا اعلم الان له ذرية وامات السيد عبد الله
ابن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا واحمد ثم ولد محمد
المذكور عبد الله وعليا والحسين وبنان امهم فاطمة بنت الحاج علي
ابن الحبيب الناصري وابا بكر امه عائشة الشوبية وولد احمد المذكور
عبد الله والحسن ومحمدا وهم الان بمكناسة الزيتون وامات السيد موسى
ابن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد بمكناسة الزيتون الحسني
وعبد السلام ومحمدا ومات الحسني من غير عقب وقات عبد السلام عن
ولد بن الحسني واخاه محمد فلم يترك الا بنتين ولا بنت واحدة ومنهم
اليوم من ... مع السلطان مولاي الحسن بن محمد ابن عبد الله

ووقع

وعقب ابن اخيه عبد السلام واما السيد التهامي بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن خاص فاستولى [illegible] الثروة للزاوية [illegible] الراعي والفضيل فاما
الطاهر المذكور فعقب [illegible] ولد خمسة اولاد [illegible] كلهم
منهم التهامي [illegible] بعض [illegible] المدعو [illegible] عشرة اولاد
[illegible] واما الفضيل المذكور فعقب [illegible] اولاد وله
ولدان واما السيد محمد بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن خاص فلا اعرف له
عقبا واما السيد ابو بكر بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن خاص فكانت
ولادته سنة اثنين ومائتين والف وتولى امر الزاوية بعد وفاة ابيه
سنة خمس وثلاثين ومائتين والف وتوفي سنة اثنين وتسعين ومائتين
والف وكان من خيار عباد الله وصلحائهم مشتغلا اوقاته بانواع العبادة
والافعال الحميدة وقد تقدم الكلام عليه باوسع من هذا في [illegible] فليطالع وله
[illegible] اولاد سيدي المهدي [illegible] وسيدي محمد متولي الزاوية بعد ابيه وسيدي عمر
[illegible] وسيدي احمد وسيدي سليمان فولد سيدي المهدي بن ابي بكر
محمد [illegible] وولد سيدي محمد بن ابي بكر [illegible] متولي الزاوية الآن [illegible]
وميمونة [illegible] اولاد وولد سيدي عبد الله بن ابي بكر محمد [illegible]
[illegible] وولد سيدي احمد بن ابي بكر عبد السلام وكانت ولادته ضحوة
يوم [illegible] رمضان سنة [illegible] وثلاثمائة والف [illegible] وكانت
ولادته يوم الثلاثاء ثالث ربيع الاول سنة اربع وثلاثمائة والف
[illegible] وكانت ولادته يوم الثلاثاء سادس عشر رجب [illegible] سنة اربع
وثلاثمائة والف [illegible] يوسف وكانت ولادته ليلة الاثنين الخامس من ربيع
الاول سنة خمس وثلاثمائة والف [illegible] وكانت ولادته [illegible]
[illegible] سنة ست وثلاثمائة والف [illegible] التهامي وكانت ولادته
[illegible] ربيع النبوي سنة سبع وثلاثمائة والف [illegible]
[illegible] وولد سيدي [illegible] ابي بكر [illegible]
والله تعالى اعلم واما سيدي محمد [illegible] بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد

رحم وكلثوم

رحم سليمان

ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد ورقية وخلف سيدي محمد المذكور ولدا ابن عمي يحيى
حنين وأما سيدي المصطفى بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكانت
وفاته سنة سبع وتسعين ومائتين وألف وله من الأولاد سيدي الحسن
وسيدي عثمان وسيدي احمد وسيدي محمد بالعيد بن علي دبير وصفية ورقية وزينب
وفاطمة وعائشة فولد الحسن ولدين الفاطمي والمرتضى وثلاث بنات
وولد عثمان ولدين احمد ومحمد الراضي وبنتا وولد محمد بن المصطفى المذكور
والحسن والعباس وهؤلاء الثلاثة اشقاء امهم فاطمة بنت سيدي الحسن
ابن علي الناصرية والكبير والتهامي الاخرين وأما سيدي محمد دبير فلم يعقب
وأما سيدي بلقاسم بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي
سليمان وسيدي محمد وسيدي الحسن وسيدي احمد وسيدي ابراهيم وسيدي الطيب
وسيدي الجيلاني وسيدي محمد بالعيد وعائشة وفاطمة فولد سيدي سليمان المذكور
الحسن والحسين ومحمدا والمرتضى وولدا الاخر وبنات وولد سيدي محمد اخوه
ولدا وبنتا وولد سيدي الحسن اخوهما محمدا وبنتا وولد محمد المذكور ولدا
وبنتين لا عقب لاحد منهم وولد سيدي احمد اخوهم ولدا وبنتا وولد
سيدي ابراهيم اخوهم العباس وتوفي سيدي الطيب وسيدي الجيلاني اولادا لا
عقب لاحد منهم وأما سيدي الكبير بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن
محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي المكي وسيدي الفاطمي وسيدي عبد الله وسيدي عبد
الرحمن وسيدي احمد وسبع بنات وأما سيدي الحسن بن علي بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فتوفي بزاويته بأقصى من ارض السوس في حياته وكانت وفاته سنة
اربع وعشرين ومائتين وألف وخلف المرتضى واحمد ومحمدا صغيرا وبنتا
فولد المرتضى المذكور ولدين احمد والمصطفى والكبير والعربي وكلثوم وفاطمة
امهم عائشة بنت بلقاسم بن علي المذكور ايضا وولد المرتضى المذكور
ايضا الحسن واخوة امهم ملاينة وميمونة وولد احمد بن الحسن محمدا بالعيد
وسليمان والحسن والمرتضى الفقيه وفرحة توفي سيدي المرتضى المذكور
بمشكلة من قبيلة افزوا من ارض السوس في شعبان سنة سبع وثلاثين

والف وخلف اربعة اولاد وبنتين ومنهم احمد الفقيه والعربي والبشير الفقيه
والسلام وعائشة وفاطمة امهم جميعهم عائشة بنت علي السويسية واما
سيدي الحسين بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمنه ولده سيدي الفضل
وسيدي علي وسيدي المهدي وامنة وام الفضل واما سيدي العربي بن علي بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمنه ولده سيدي المكي وسيدي محمد بالفقيه وسيدي يوسف
وسيدي التهامي وسيدي الجيلاني وفاطمة وله ابنتان اخريان لم اعرف غير اسمهما
واما سيدي العربي بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فوله خمس بنات ولم
يخلف ذكرا اصلا واما سيدي التهامي بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فخلف بنتين صفية ونفيسة واما سيدي جعفر وسيدي احمد ابنا علي بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلم يعقبا واما سيدي يوسف بن نوح بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمنه ولده سيدي محمد وسيدي نوح وبنت لا اعرف
اسمها فولد سيدي محمد المذكور اثنان اصبع والكبير وولد سيدي نوح المذكور
ولد لا اعرف الآن اسمه واما سيدي الكبير بن نوح بن يوسف بن محمد الكبير
بن محمد ابن ناصر فلم يخلف الا بنتا واحدة اسمها امنة واما سيدي الهاشمي
ابن نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر [illegible] وله ولد وبنات لا اعرف
اسماءهم واما سيدي محمد بن نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلم يكن
له الا بنت واحدة واما سيدي احمد بن نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد سيدي محمد بالفقيه [illegible] ومحمد الآن بالسودان وسيدي العباس
وسيدي التهامي ومحمد [illegible] [illegible] [illegible]
وعائشة [illegible] ولد سيدي محمد بن احمد بن نوح ولد [illegible] لا اعرف الآن
اسمها واما سيدي الحاج محمد بن الطيب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فكان [illegible] [illegible] عمره سنة ست وخمسين ومائتين والف وله
من الاولاد [illegible] ولد سنة سبع وثمانين ومائتين والف وتوفي قبله ربيع
الثاني سنة ثلاث وثلاثمائة والف والحسن ولد سنة احدى واربعين
ومائتين والف وحفصة ماتت في [illegible] صفية بنت سيدي [illegible]

الرحمن وعبد الله وله بغيره السعيد من غير عقب امه زهراء الافغارية من اهل
سكتاوة وفاطمة اخوه امهما فاطمة الزعيمرية من اهل زناكة اكفة والدوفي
والتهامي قال صغير او عاد بتة فلاقب بكر ابا العباس امهم الامنة بنت سعيد
الشقلية فولد المرة المذكور بوصف مات وامهما محمد اولد في العام بن
من ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ومائتين والف والطيب العافية
ولد في القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف وفاطمة امهم حربية
بنت احمد بن سعيد بن عبد الرحمن ثم ولد محمد بن المرة المذكور فاطمة امه رقية
بنت محمد بن الحاج بن يوسف والحسين وصفية امهما اقصاة اعنى الفاطمة
من اهل شكاوة وولد الطيب بن الغزة المرفي في شوال سنة ثلاث وثلاثمائة
والف امه زهراء الهرادية وولد الحسن بن الحاج محمد سعيد او جانت
للاده او اخر صفر سنة تسع وثمانين ومائتين والف وله اولاد اخر فلاتوا
صغار امهم فاطمة بنت محمد بن الحاج بن يوسف وولد الورشي بن الحاج محمد
بوصف وعاد بتة امهما امنة بنت قاسم الربالية ومحمد واحمد والطيب
وبناص ورقية امهم فاطمة بنت الطيب بن الطيب بن يوسف واما اسماعيل
الطيب بن الطيب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا امه فاطمة
الرحمانية وفاطمة ويخو رحمة وعائشة امهن عائشة بنت محمد بن عبد الله
فغيبوا من اهل سكاتة وولد محمد المذكور بشيبي فاطمة والدتها زهراء واما
ابن محمد بن الحاج بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا ابا القاسم
قال وابا عبد الله وزينب امهم رقية بنت الحاج يوسف بن الحاج بن يوسف
وام كلثوم وفاطمة امهما فاطمة الشعالية من اهل زناكة الكفة ورقية
امها زينب بنت احمد بن سعيد بن عبد الرحمن واما قاسم البصري بن سليمان
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه ورثته بمشنوكة وفي [illegible] وولد
الورشي ومحمد الكبير المدعو الفاد واسماعيل ثم ولد الورشي المذكور احمد
فاطمي بمشنوكة والشافعي والحسن وولد الفاد المذكور اربعة اولاد
في [illegible] واما [illegible] بن سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه

وفريقة

وذريته بلاد الجريد وولد محمد أولاد العطار وأحمد أمهم زينب السرابية ثم ولد
محمد المذكور محمد الأعرج وولد العطار المذكور وذريته ببسمية وأما سيدي محمد بن
سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن نظام فقبره وذريته بلاد الجريد أيضا وولد
البلبلي والمرزقي والمرسي والصريحي وراعية أم جميعهم خديجة بنت محمد
البيوركية وأما سيدي المولدي بن سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن نظام
فقبره وذريته بلاد الجريد أيضا وولد محمد والمرسي والمكي وعائشة
وعاتكة أمهم رقية الهوارية والمرسي منهم عدة بنات وفرض ومع عاتكة
المذكورة العفيفة سيدي عبد الله بن ... بنات كذا وأما سيدي أحمد بن
سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن نظام فقبره وذريته بهزال في ارض
الشورى وولد محمد المرغني أولاد والصنعي بلاد الجريد وعلية والعرضي أمهم
رقية بنت محمد البيوركية أخت خديجة المذكورة أعلاه ثم ولد أولاد المذكور
المرغني ولد المرسي والصريحي ويوسف وولد الصنعي عدة بنات المرغني والمكي
وولد علي الطيب وبنات وولد المرسي العشي وأما سيدي العشي بن
سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن نظام فقبره وذريته بهنشوكة وولد
أولادا وعبد الله المدعو عبو ثم ولد أولاد المذكور الصنعي وذكورا أخوين
وولد عبو عدة بنات وأما سيدي المرسي بن سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد
ابن نظام فقبره وبناته كذا وولد ولد والعروسة عبد الله له بنات وأما سيدي
يوسف بن الكبير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن نظام فولد الهاشمي وعبد الله
المدعو الشيخ بنشطان ثم ولد الهاشمي المذكور محمد وأحمد ومحمد أولاد ربيع
أمهم امرأة بنت اخوالهم وحية وولد سيدي عبد الله الشيخ الكبير
فلان من عين عبد وأحمد وحفصة زوج بنشاص محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف ثم
ولد أحمد بن عبد الله الشيخ المرزقي والطيب فلان ضعيف والصريحو والمنعي
والمكي وخديجة وأما سيدي محمد بن عبد الله الشيخ بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد
ابن نظام فأمه خديجة السم غنيمة وله أربعة أولاد اسماعيل محمد والمكي و...
ابن عمر أمهما خديجة الهذاية وعبد الله بن محمد أمه مجبوبة أم ولد بقية

وعقبه محمد أعقب فاطمة بنت الحاج السعيرية وأما سيدي يوسف بن عبد الله
الشهيد بن يوسف بن عبد الكريم بن محمد ابن قاسم فله من الأزواج ستة من أهل
بيرية وله أربعة أولاد عبد الله والعباس أمهما دكالية حبيبية واحمد
أمه دكالية أيضا والحسين أمه أمة ولم يعقب وعبد الله بن يوسف المذكور عقبه
أولاد ومنهم محمد وعبد السلام والد بوبكر ويوسف ومحمد فقط وعلي وخلف العباس
ابن يوسف أربعة أولاد منهم احمد ومحمد بالفقيه وأما سيدي احمد بن محمد فقط
ابن يوسف بن عبد الكريم بن محمد بن قاسم فهو ولد العباس وصفية أمهما غلالة
بنت عبد الله الشهيد بن يوسف وعقب سيدي احمد بن محمد المذكور منقطع
وأما سيدي بوشعيب بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الكريم بن محمد ابن قاسم وعقبه بقصبة
الزيتون ومن أولاده بوبكر وعبد السلام واحمد وصفية وخديجة ورقية
زوج محمد بن ابي الشتاء بن يوسف وأما سيدي احمد بن الطاهر بن يوسف بن عبد الكريم
ابن محمد ابن قاسم البعقيلي الدعادي كانت ولادته سنة أحد وخلف نسبة
ومات الشيخ والده وذكر والده ولد أولاد العمه الشطاء بنت سيد
احمد بن عمار وأما سيدي محمد بن الطاهر بن يوسف بن عبد الكريم بن محمد ابن قاسم
فهو الآن حي على ما بلغنا ولا أعرف له زوجة ولا عقبا وأما سيدي
احمد بن ابي بكر بن يوسف بن عبد الكريم بن محمد ابن قاسم البعقيلي الدعادي كانت
ولادته سنة أحد وخلف النبي ومات الشيخ والده كان سيدي احمد بن الطاهر
المذكور أولاد محمد والعباس ويوسف ومحمد بالفقيه
وعائشة وفاطمة وبنت أخرى وسيدي احمد بن ابي بكر المذكور لا زال
حيا على ما بلغنا وهذا ما تحصل لدينا من عقب الشيخ سيدي يوسف رحمه
الله والباقي منهم لا أعرفه ولا أقف على أصله وأما سيدي محمد بن عثمان
ابن محمد بن عبد الكريم بن محمد ابن قاسم فله ولد سيدي البخاري وسيدي بوجمعة وسيدي
محمد وسيدي الطاهر وأما سيدي احمد الستيتي بن عثمان بن محمد
ابن عبد الكريم بن محمد ابن قاسم فولد سيدي عبد الله وسيدي التهامي وبنات
مات عبد الله بن احمد الستيتي عن غير عقب ببعض بلاد صنهاجة من اقواز

فلاس

واما ولد سيدي ابي مالك بن احمد السبتي عن اولاد منهم بالشيبا الحمة عمور
الصويرة عثمان والعباس وعوة امهم الشيخ حفصة بنت اسلام بن ... وبشلا احمد
البربور وزينب فلانا في سن البلوغ امهم زليخة بنت الحبيب بن العربي بن
عبد الرحمن وابي بكر المولود اول رجب سنة احدى وسبعين وما يتين
والف واحمد المولود منتصف شعبان سنة ثلاث وسبعين وما يتين والف
والتهامي المولود سنة سبع وسبعين وتوفي في سن البلوغ امهم
لالة بنت احمد الخطاب بن ... ثم ولد عثمان بن ابي مالك عن اولاد
منهم الغربي والهاشمي والتهامي والعربي وعبد السلام والزهرة وخديجة
والحمة وولد العباس بن ابي مالك الزين ومحمد احمد وعبد الله ومنها
بالغنا واما سيدي الحبيب بن العربي بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن محمد ابن ناصر
فهي ولده سيدي العربي وسيدي الطيب وسيدي محمد بالعية وتوفي ... بعقب
وعائشة والزهرة امهم زينب بنت سعيد بن عبد الرحمن ثم ولد سيدي
العربي بن الحبيب يوسف والعربي والتهامي ومات التهامي في حياة
ابيه وخلف ولد فرح ومنها محمد واحمد واما سيدي الطيب بن العربي بن عبد الرحمن
ابن عبد الكريم بن محمد ابن ناصر فولد محمد او محمد بالضم والزهرة ...
ثم ولد محمد بالضم بن الطيب الغشا ... والحسن ومنها النبوع بن كالنه وولد
محمد بالعية بن الطيب فمنها بالغنا والربي اثنين ومنها يتيبر في ... وعنات
واما سيدي العربي سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن محمد ابن ناصر فولد الشافعي
وسعيد وخديجة امهم عائشة السهيلية وزينب وعائشة والحمة وحفصة
امهم زهراء الغربية واولاد الغربي فلالوا صغارا واما الشافعي فتوفي
احمد ولا عقب له واما سعيد بن احمد فولد المكي مات في سن البلوغ وسكينة
امهما مباركة بنت فضول الودينية والتهيني والهاشمية امهما الحمة
الركانية واما سيدي الكبير بن سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الكريم بن محمد ابن
ناصر فولد الطيب بن الكبير امه خديجة الفورية والطاهر المفقود امه
عائشة بنت الحسين بوشعو وعبد الله امهما مريم الطاهرية فولد الطيب

ابن الكبير ثلاثة أولاد وهم الكبير ومحمد بالفتح وأحمد أمهم فاطمة بنت الحاج
محمود بن أحمد أيضا وأما الكبير فليس له إلا البنات وأما محمد بالفتح فتوفي
عن أولاد من غير عقب وأما أحمد فله أربعة ولد واحد اسمه محمد وأما السيد
محمد بن محمود بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر بن عيسى فولد ابراهيم ومحمد
بالفتح ثم ولد كل منهما أولادا الشيخ أحمد منهما أحمد ولده أبناء عم وأما
بابا عمرو بن محمود بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر بن عيسى فولد سيدي
محمود ولا عقب له الآن غير ما كان في ولد سيدي محمد الكبير بن الشيخ سيدي
محمد ابن ناصر وأما سيدي حماد بن الكبير بن أحمد بن محمد الصغير بن محمد ابن
ناصر فولد خالد الأول تخلف ثم ولد خالد المذكور عبد السلام وعبد
الله صغيرا والحنفي وشقيقته زينب بنت سعيد بن عبد الرحمن والعودة
وعبد الله فلا تزال في بني العشم ومن غير عقب وأحمد مؤلف هذا الكتاب
وسكينة وآمنة وحفصة وخديجة وبنات أخرى منهن صغيرات أمهم فاطمة
بنت الفقيه سيدي محمد ابن زروق من شرفاء [illegible] ثم ولد الحنفي بن خالد
عليا أمه [illegible] بنت الطاهر بن الجيلاني من قبيلة بني حسن وخالدا أمه
هي بنت الجيلاني بن التهامي من قبيلة [illegible] ثم ولد علي بن الحنفي محمدا
فمات حين البلوغ وولد عبد الله بن خالد رقية وخالدا وأبا بكر
ومن أولاد [illegible] صغير بني أمهم عائشة بنت سيدي إبراهيم [illegible] من
أهل [illegible] وعبد الله [illegible] أمها [illegible] وولد أحمد بن
خالد مؤلف هذا الكتاب عدة أولاد فماتوا صغارا [illegible]
[illegible] منهم محمد [illegible] وشقيقته
[illegible] بنت محمد [illegible] من أهل [illegible]
[illegible] بنت محمد [illegible] المذكور وأما سيدي [illegible] الكبير
أحمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد أولادا بقي منهم [illegible]
[illegible] من أهل [illegible] وأما سيدي التهامي بن [illegible] أحمد بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر بن عيسى فولد سيدي أحمد وولد أحمد المذكور محمدا وأما سيدي [illegible]

ابن علي بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ذام فولد محمد الاشهر ولد محمد محمد الدفير
وداخرين بموضع اخصصة واما سيدي الغزي بن علي بن احمد بن محمد الصغير بن محمد
ابن ذام فولد محمد اولاد منهم عقب ومحمد والغرناطي ثم ولد محمد
المذكور الماضي الفلاحي البيوع بقبيلة سعيدة لـه فولد ابي محمد والغرناطي
وولد الغرناطي المذكور الغربي مرغنة والحسين واحمد بالتشاوية
واما سيدي الحسن بن محمد الصغير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ذام
فمن ولده سيدي احمد الفقيه وسيدي المرضي فولد سيدي احمد الفقيه ولدين
وهما الحسين والدغي ومن اولاده بالاشا وبه عقب وولد الاعرف اكان اشهر
وولد سيدي المرضي المذكور الحسن واسماعيل ومحمد ابا العيد زوج حفصة
بنت محمد بن الحنفي الذي بالعين البيضاء وبعيشة وتبداد الخ لا اولاد
والعيد ايضا ولد واما سيدي علي بن محمد الصغير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد
ابن ذام فمن ولده سيدي ابو بكر وزهية وفاطمة وسكينة فولد ابو بكر المذكور
عبد الله وعليا ثم ولد عبد الله محمدا واما سيدي الحنفي بن محمد الصغير بن
احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ذام فولد محمدا ثم ولد محمد المذكور تشتمل
بن عشي ساعد واما سيدي الحاج بن بلقاسم بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد
ابن ذام فولد سيدي احمد وسيدي الدرغشي وسيدي الحنفي فولد سيدي احمد المذكور
محمدا ولمحمد المذكور الاجيال فلا من عقب والحنفي والتهامي وولد سيدي
الدوكي ولد الاخضر ادريس فولد سيدي الحنفي بنتا اشتهما الامة واما
سيدي الهاشمي بن العباس بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ذام فمن ولده
سيدي محمد بن الهاشمي بشفيوه ومحمد المذكور لا اثر اولاد ومنهم العربي والعباس
والعيشي والحسيني ولهم عقب واما سيدي بوشعيب بن ابي الفرج بن ابي بكر بن محمد
الصغير بن محمد ابن ذام فمن ولده سيدي احمد وسيدي عبد الرحمن وسيدي عبد الله
فولد سيدي احمد المذكور ثلاثة اولاد ومنهم محمد وبوشعيب والعيشي وولد
سيدي عبد الرحمن المذكور محمدا المدعو الكامل واما سيدي محمد بن الحاج بن فرحي
ابن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ذام فمن ولده سيدي الهاشمي الاعرف الذي عنده

فولد العربي المذكور اسماعيل والهاشمي واما سيدي محمد بن المرزوق بن
ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد البخاري وولد البخاري الحاج بشير
ثم ولد الحاج بشير حماد ابو عبد السلام واما سيدي موسى بن محمد بن ابي بكر بن محمد
الصغير بن محمد ابن ناصر فولد عبد الله ومحمد امه فاطمة بنت العربي ثم ولد عبد
الله المذكور ابراهيم والهاشمي ثم ولد ابراهيم المذكور ابراهيم واخوه عبد
الله ومحمد اعقاب بني العجمي بن موسى بن محمد عقب ومحمد الدرعي في ارض [illegible] وولد
اخوه محمد احمد والقاسم منهم ابراهيم ومحمد ومحمد الدرعي بادغرابيت وولد
الهاشمي بن عبد الله المذكور محمدا وموسى واما سيدي الحنفي بن محمد ابا انوار
ابن محمد بلحاج بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي حماد وسيدي المكي
وسيدي الحرة فولد سيدي حماد المذكور محمدا ابا انوار الملقب بعرة الغلاو ومحمدا
الحاج وسليمان وزينب وصفية وميمونة وسكينة وعائشة ثم ولد محمد
ابا انوار عبد الرحمن ابراهيم وبنتا وولد سيدي المكي بن الحنفي الحسيني بالمنشوكرو ثلاث
بنات وولد سيدي الحرة بنتا لا غير واما سيدي المرزوق بن محمد ابا انوار بن
محمد بلحاج بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي العلام الطيب وسيدي
الحسيني فولد العلام الطيب المذكور المرزوق والكبير والصديق واربع
بنات وولد سيدي الحسيني محمدا واحمد والحنفي وابن الملك والبخاري ومحمدا
لم يعقب ورقية ثم ولد محمد بن الحسيني اربع بنات وولد الحنفي ولدا
اسمه عبد الله وولد ابن الملك عبد الرحمن وفاطمة وصفية واما
سيدي الطيب بن عبد الكبير بن محمد بلحاج بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد
ولده سيدي محمد وسيدي احمد ومحمد لا عقب له ثم ولد سيدي محمد بن الطيب المذكور
ولدين وهما التهامي والمكي فولد التهامي المذكور اربعة المرزوق ومحمدا
والبشير والمرتضى [illegible] اسمها [illegible] واما سيدي الهاشمي بن عبد الكريم
ابن محمد بلحاج بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا وكريمة ثم ولد
محمد بن الهاشمي المذكور اربعة الحسن والهاشمي والحنفي والكبير
ومحمد لا عقب لهما فولد الحسن عبد السلام ومحمدا وبريدة وولد الهاشمي

أحمد ومحمدا والمكي والأخير يصف بالشرمة وأما سيدي المكي بن الحسن بن
الحسين بن محمد الصغير بن محمد ابن نام فولد الحسن ومحمدا والعباس
وزينب ثم ولد الحسن بن المكي محيي الدين والمكي والتهامي وأحمد ومحمدا
بن الحسن وولد محمد بن المكي عبد السلام والعباس وولد العباس بن
المكي الحسين وأما سيدي الحسين بن الحسن بن الحسين بن محمد الصغير بن
محمد ابن نام فولد أحمد والغوثي ومنه العقب لهذا وأما سيدي أحمد بن
محمد بن الحسين بالتاء بن محمد الصغير بن محمد ابن نام فكانت وفاته سنة
ثلاث وستين ومائتين والألف وعن ولده سيدي عبد الله وسيدي الشافعي فمنه
وسيدي الصادق العقب فولد سيدي عبد الله محمدا وولد سيدي الشافعي فمنه أحمد
والتهامي المعروف بابا سيدي والمختار ثم ولد أحمد المذكور محمدا وبنتا
وولد التهامي أبا سيدي محمدا بالعين اقة وولد الشمعة الباشعيب وهو
لا عقب له بالحناني وولد المختار لبنات الأعرج الشمامعي ومنو لا عقب له
فانقرض وأما سيدي البخاري بن محمد بن الحسين بالتاء بن محمد الصغير بن محمد
ابن نام فكانت علامة فهما فاضلا توفي سنة ثمانين ومائتين والألف
وعن ولده سيدي محمد بالقاسم وسيدي محمد بالعين المعروف بابا أحمد وسيدي الحسين
المتوفي بالشرين فولد سيدي محمد بالقاسم أولادا منهم محمد صبي ابنه وبنتا
وولد بابا أحمد الحسن والطيب وأربع بنات وولد سيدي الحسين المتوفي
بالشرين أحمد ومحمدا والبخاري والشماء وخديجة وأما سيدي حسين بن
أحمد بن الحسين بن محمد الصغير بن محمد ابن نام فولد محمدا ومحمدا ثم ولد
محمد المذكور أحمد وفاطمة هذا ما اتصل لدينا الآن من ذرية سيدي محمد
الصغير على كثرتهم جدا وقد قال الشيخ موسى بن العلمي في التاريخية قال قد

وآل الصغير بن الأعلى فنسلهم * كثير ولكن الأقل نجيبة *

وأما العقب من سيدي محمد بن فرج بن جعفر بن علي بن محمد ابن نام فولد سيدي محمد بالعين
وسيدي يوسف وسيدي الطيب وشافية وميمونة فولد سيدي محمد بالعين علي والأمين
وأحمد ومحمد والمختار وفاطمة وولد يوسف المذكور محمدا والغوثي ثم ولد

محمد بن يوسف ولدين لا اعرف الآن اسميهما وولد الزكي محمد بن يوسف
ولدين ايضا وعقب يوسف المذكور بتزريكة اخماس وولد الحبيب المذكور
محمدا والكبير وعبد الله وزاد بعضهم رقية واما احمد الغرناني وسهل
الحسني الحناشي بن محمد بن عباد بن محمد ابن ناصر فلا عقب لهما واما احمد معني
ابن عبد الله بن محمد بن عباد بن محمد ابن ناصر فولد احمد بن محمد شقيق ولد احمد المذكور
عبد الله وبلقاسم وعليا ومحمدا وعبد الرحمن لا عقب لهما ولعبد الله بن احمد
المذكور ولدان ولاخيه بلقاسم ايضا ولدان لا اعرف اسماءهم واما
سيدي محمد بن عبد الله بن محمد بن عباد بن محمد ابن ناصر فهو ولد عبد الله ولعبد
الله عدة اولاد منهم محمد بن عبد الله المعروف بولد البلاغوت واسماعيل
ابن عبد الله المتوفى بقبيلة العياشية وبها اسره وهو صاحب الخزانة بالجبل
الذي انقضى بعضه قبايل صنهاجة وذلك مشهور عندهم واما سيدي
بلال وهو عبد الله بن محمد بن بلقاسم بن عباد بن محمد ابن ناصر فقد تقدم ان عقبه
بزاوية الشرقي من ارض الشوشر ولهذا اولاد وهم على ما بلغنا يوسف
وبلقاسم وعلي وحماد ومحمد وعبد الرحمن لا اعرف له **وهاهنا انتهى**
الكلام في ذرية الشيخ الاكبر سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وهي ...
الذي استوفي عنه هنا والآن الذي نتيقنه في التوقف هو هذا ما وقع ان البلاد فيه في
الى هذه الاصول وبذلك يتبين الصحيح من السقيم وما ذكرت لنا الا عشيرة
تجمع هذه الذرية المباركة لا في هذه الكتب الذرية ولو كنا اعتنينا بجمعها
وانت تعلم ما هو فيه لكنا اتينا على جلها او كلها والتوفيق بيد الله وعسى
قابل جعلنا بجعل له نسلام ورغبته في جمع ما تبقى وتصحيحه وتحقيقه
وهنه يشغل هذا التوفيق والتسليم **ولنرجع الى الكلام** على ذرية
شقيقه الشيخ الاوحد سيدي حسين ابن ناصر رضي الله عنه **فنقول**
كان للشيخ سيدي حسين ابن ناصر رضي الله عنه عدة اولاد عرفت الآن منهم
ثلاثة وهم سيدي عبد الله ولا علم لي بعقبه من غالبه وسيدي محمد المذكور بكتب
تقييد الشيخ سيدي محمد بناية عند الذي اخذوه في بعض الاشياء وسيدي احمد

خليفة والده في بعده بزاوية اغلان امه السيدة زينب بنت اخيه الحسين
وتوفي بالجبل واقبر بارض توقة ثم جعله من الحج مع ابن عمه الشيخ سيدي
احمد الخليفة رضي الله عنه سنة تسع بتونس الموحدة وتشعيب بتفريع
البنات والدهم فاقا الاولاد وهما سيدي عبد الله وسيدي محمد ولا عقب لهما
واما الثالث وهو سيدي احمد بن حسين الخليفة بكلا الذي سماه ام واتى
الاولاد العباس والحسين فاما العباس بن احمد بن محمد بن علي بالمدرسة زاوية
اغلان بعده قبلة ابيه وتوفي شهيدا ابن الجبار ثم جعله من الحج مع ابن عمه
الشيخ سيدي احمد الخليفة قبل سنة الستين وبعض من وماية والده اغلا رب
الاعلى ركب الحاج ومعه غازي فاطانية وطاهرة ثلاث بنات ثمة
وهي حنينة تشتريان بسيدي احمد المذكور والماهود بيبنه وهو تشيع بعد
كلا البنات الساكنة الاذهرينا والسيدة ام سلطنة بنت الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه والد اخويه سيدي العباس المذكور ضلع بالدر زاوية اغلان اخوه سيدي
الحسين بن احمد المذكور وهي سيدي الحسين عند الامام في ذرية الشيخ سيدي
حسين الامام رضي الله عنه المحي وهي اغلاف زاوية اغلان في ذريته والاهل
زاوية تلاكوت في ارض الشرقية فان سيدي الحسين المذكور وهو الحسين
ابن احمد بن الحسين الامام ولد الدرابي وهما سيدي احمد وسيدي عبد الله الغضب
فاما سيدي احمد المذكور فاقام بزاوية ابيه وجده من اغلان واما اخوه
سيدي عبد الله الغضب فقد انتقل الى ارض الشرقية وقبر هنالك بزاوية
بتلاكوت على صفة واد ذات الشرق ثم انتقل عنهم من بعده الى يوسف
عبد الله وكذاه سيدي عبد الله بن حسين المذكور عند الفقيه ورعا وتبا فكلا تبعا
وكتبه عنه والعربي الفضيلانية والثنى عليه ابنه عم الشناة التحصيل وذكره
وتلاميذه منهم الشيخ ابن العلامة الحضري سيدي ابو بكر العراقي والعلامة الشيخ ابن
التيغيب سيدي سليمان الحوات والعلامة الفاضل الاعز سيدي الطالب ابن
الحاج وغيرهم فالاذن الحاج المذكور في كتابه الاشراف فاقتصنه كتا
الاشراف واما ابو عبد الله سيدي محمد الغالي بن العلامة سيدي زيدان العراقي

من اهل السر بالخصوصية وظهرت عليه كرامات وخوارق وفتح عليه على يد
الشيخ العارف بالله سيدي عبد الله بن الحسني بن احمد الحسني الادريسي وكان
الشيخ المذكور يثني عليه ويقول انه من خلفاء ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه وكان انه سأله يوما عن مسالة فقال له لا نسأل عنها حتى نسأل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال قلت استطيع ان اراجعه بقولي وفعلي بدل ذلك ثم رايت في نوم خفيف
ثم اعلى كما في رأيت خلق النبي صلى الله عليه وسلم وشيخي سيدي عبد الله المذكور
واقف وهو يقول يا سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامي الى الخارج وقيد بسبع
هذه القصة سيدي ابو بكر ابن الرحمه الله في كتابه الدر النفيس فقال ما
نصه ومنهم الشيخ الكبير الفقيه الشريف الشاذلي الادريسي العارف
بالله حفظه وكان الفقيه عالما ونظما ابو عبد الله سيدي محمد المهدي بن زيان
الزياني اليعقوبي في رحلته المذكورة غير واحد من اكابر الاولياء وقصدنا
اللقاء بهم فاخذ عنهم واستفاد منهم وانتفع بهم وتلاقى بسيادة اسمه ونشير
عليه وهو بالمدينة المنورة بالشيخ العالم الدراكة النحرير الولي الكبير
العارف بالله الشيخ صاحب الكرامات الظاهرة والمكاشفات الكبرى الامام
الفاضل ابي محمد عبد الله بن الولي الصالح الحسني بن احمد الحسني ابن يامن
الغازي بن نعمة فحل الشاهقة والمدارية الكرام ذوي المناقب السنية والطريقة
المستقيمة الشاذلية رضي الله عنهم قد اشتهر في كل حاضرة فقد مثل ذلك بدلا
عليه زيارته ونال الشيخ ابي فاس رحل اليه بعد فروعه وطلعيه بغير زاد ومعه
الكتابة بقافلة من بلاده ورفقة فاخذ عنه واغترف من بحره وذلك عند تجاوزه
وكان هو مشيخة الذي تربى به وتادب وتكمل عليه وتهذب وكان يبالغ في الثناء
عليه كثيرا ويسأل الله تعالى ان يجازيه عنه خيرا ويقول فيه انه من افراد
اقطاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ويذكر له كرامات عجيبة
وخوارق جمة منها انه سأل الشيخ مسألة فقال له لا نسأل عنها حتى نسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت استطيع ان اراجعه اذا دامعه حتى اقول له
في بدل ذلك فقال الشيخ المذكور ثم اذ رايت في نوم خفيف ثم اعلى وكان في

رأيت خلعة النبي صلى الله عليه وسلم وشيخي ابو محمد المذكور واقف وهو يقول
لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف الشيخ ابو محمد على قدمي سنة تسعين
بتقديم المثناة وبعدها فوقية وزاي [illegible] بعض اصحابه
وتوفي سنة ثلاث وعشرين واربعين وكان من خواص الشيخ المذكور وبعضهم
[illegible] على قبره رحم الله الجميع
ه كلام سيدي ابو ليلى [illegible] رحمه الله قلت وسيدي الحاج في برنامج المذكور
هو الذي اعتمد ان شيخه سيدي عبد الله بن حسين المذكور اخذ عن الشيخ ابن خلاص
جعفري النسب ولا خفاء انه اخذ عن الشيخ الجليل ابي زيد [illegible] والد
الاجنة [illegible] الجنة وابي محمد [illegible] الذي [illegible]
من الشيوخ [illegible] فالفرع [illegible] في الابناء السابع [illegible]
ان شيخ وفرد في العلامة الشيخ الشريف ابي الوليد سيدي سليمان بن محمد
الحوات في كتاب الروضة في ترجمة سيدي عبد الله بن حسين [illegible]
ملخصه [illegible] ومن شيوخ العلامة الاقليمي سيدي التاودي ابن سودة
[illegible] رضي الله عنه الشيخ ابو [illegible] الشيخ العارف ابو [illegible] العلم اللدنية
[illegible] والحقيقة [illegible] السنة [illegible]
اسلافه شيوخ [illegible] ابو محمد عبد الله بن [illegible] عبد الله
الحسني [illegible] ابي العباس احمد بن الشيخ العلامة [illegible]
[illegible] الحسني اخي القطب سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وقال [illegible] تلميذ
صاحب الترجمة وهو [illegible] الكامل ابو
عبد الله محمد [illegible] شيخنا العلامة المحقق ابي الحسن مولانا ادريس العراقي
[illegible] الحسني انه سمع صاحب الترجمة [illegible] جعفر [illegible]
رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] صاحب الترجمة
ثبت علم وولاية [illegible] على السنة [illegible] وكم منهم من العلماء
العاملين والاولياء الله الكاملين [illegible] الاجتماع [illegible]
وكم [illegible] على

السنة والجماعة فيعفون عما يقع بينهم اذ هم اهل التقى اذ غير البطاقة قلنا
صاحب الشمعة يبين حكم النية اذا جاء به في كتاب الدلائل والعمل مقتبسا أقلام
في كل فعل يوصل الى الله عز وجل حتى اذ زفت اعضاؤه بنوره وفاضت بحار علومه
وانشقت في صدره انوار العرفان وتجلت له جواهر شموس سر الحضرة ثم الاشتغال
في ذكر محمد الذي جلاء الشمعة ومنها الاتراك على الوضوء الى الله وتم اعلم
قبل فصل ادبا ثم الا عرفته ولا فتقطع به وانشى لهم الا شرار وبالجملة فيقع حتى
الوضوء المشتبه حتى يتم الاخبار اذا فعل علم يدر استتار الاجور حول
نيله وبقدر ولا فعل لبنى اذا يقول له فعلت كذا من كذا الضرب
كذا حتى اكله او صيرا اخر اذ غدا ثم في الصغ وغير من كلما عينيه الفهم
فلا يطمع شيئا ولا اسم في الظلمة طوراه وقال العلامة الاجل سيدي
الشاوي ابو سودة رحمه الله في شرحه فلا ذكر عن شيخه الشيخ الصالح
الناسك السالك ابو محمد سيدي عبد الله بن حسين ابن ناصر عن والده قال كان
سيدي محمد المؤذن ذو هيبة اذا قال المؤذن الله اكبر قال كذا وكذا حتى بدا
فقال ولم يكن في الصحابة الشيخ سيدي احمد بن ناصر ابن منصور عن الشيخ حيلي
قرات على الشيخ سيدي عبد الله المزكور الطبقة واجازني بها عن والده
عن سيدي احمد بن ناصر عن الشيخ عبد المومن الجني عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اذا التقيت النبي صلى الله عليه وسلم بالفناء في غزوة بدر الصلاة
الضحى والضحى وشا بكف وذكر انها عني والده عن الشيخ سيدي احمد
عن شمه وحج النبي صلى الله عليه وسلم فقال واخبر عن الشيخ ابن ناصر
من الحج سنة ثم اتاه ليتيمه في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين
ومائة والعهدة كلام الشيخ الشاوي في العرهشة قال الشيخ ابو الربيع
في الروضة عقب هذا الكلام فلا خفا والقول ان الايطاليين هذا الشيخ
صاحب الشمعة يعني سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه في حق الشمعة
مستمد العطف من ذلك في بعض من قبل اذ معاشرة في غزاة من حق الله
على خلقه من الاولياء والصالحين فقلت وقد تفضل الله به علي

اه يغيب بهذا الغنى بقاس برباط الشيخ الفلاح. ولاسلافه السنية. المفتي
فيه لصلاحه وخلوه الذي يقفه الشيبة العلامة جلالته الكامل الولي
المكاشف الشهير ابا محمد سيدي عبد الله بن حسين ابن ادريس رضي الله عنه وزد
فاستنا وادنا في ازل وعملها بالمدرسة. قبل ان تتاهل نسية. فسمع بتقرير المسألة.
وعلافية والده. فعملها الصح وقعت على اعقبه في وقت ايدر ابا جنيان في غزوة
الفروجيي فمن اصبت اخيارته. ومن صحبته ابو عبد الله سيدي محمد الهادي بن شيخنا
العلامة مولانا ادريس العطابوني الشريف الحسني. مدارة غلت عليه حتى
ورقت وعرق. في ذي كان فقهه بقوله مثل الاحبة البلاحة صحبه الله مع
سيدي محمد الشول. والبلاحة العفيفة عمه زوجة عمه وشيخه ابي العباس سيدي
سيدي احمد ابن ادريس رضي الله عنه وكانت من الصالحات. وممن خالطه واخذ
رحمه الله ابو محمد وابراهيم واحمد ومحمد العفيف الصالح سيدي محمد السفياني
ومحمد الشول. الذي جمع عليه هو والده وكذلك لقيتهم الطلال قائم في الحسوة
والتي يقفه بالاخذ والشيخ سيدي احمد ابن ادريس المذكور وعنهما كتبوا الحربي
عنه في رحمه الشيخ سيدي محمد الشول الذي رحمه الله ثم شاكني مع احواله وطلب
منه الدعاء ولا تنقل ب اليه فاجابه. وبالغ في الدعاء في بضايع الكلام
والباطن ومن كان قبل ذلك اقر. وتقيسم ان الشيخ حماه عنه ورحب بمشاركة
ه عليه والحمد لله. ودخلت مع سيدي محمد الهادي المذكور فقدم الانصار عن
الزيارة لعيادة. والذي شيخنا ذكاء. ويجانف الازق الدراس فلما ادخلنا
عليه واخبر ذلك باهلها من الشيخ وزيارتنا له على الوجه المتعين الحق
على الشيخ والشيب. شيعه بيده على شمائله يطلب منه صالح الادعية لعل
الله يكشف عنه ما به من الضر فدعا حتى لا معتاد وكاشفه فيه بشرة
المرض الموجب للقتال عنه فيفعلت في الحال. ورجعت اليه وصحبني ايضا
الولد سيدي الهادي المذكور. وانصرفت الاخير بان تلقى هذا وزة امراض الواجب
الا بعقب اخي عبادته. والعقود بموطنه بعلمه وتواضعه. ونسبه الله مع
عبادة لله. ما اليه من معجزة اقبال في دخوله عليه معرفة من وجهه

بناديه والاستفادة الشارة لا نبلاء بالتيسير بالفعل صحيحة من غير
حصول الضرر وفي ذلك قلت

* أعزز السادات النبيء قد بيطنا * ولأكرم المفاخر والمواهب *
* وأنه الرؤوف الذي أعلوا قدرا * بحسب خير خلق الله لاحب *
* نمى شرفا أبيه بقدر الفهم * به نفاخر فنال الركائب *
* وحدث كلمت بالخبر قد أتى * وغنى من الموارد بالعجائب *
* بعث النبي من كل خوفا * تعود عن الدين بنقص واجب *
* وتطلب طالع الدعوات منه * بما أرجى به فيل المطالب *

والتيسير على البرية عند ذلك يتبين والغريب منه وصلى به النبي الله تعالى وهو
رضي الله عنه رابع كتفيه بطالع الدعاء والشر مطلق التيسير لا لنيات
السلاطين بعد ذلك حظهم أنوار تنفسح بالإجابة لكل من قصد وحمد

* فدوم أفاقه زابعوه الكبع * فتوسلوا بكم أتى الرحمن *
* فسرع في وهم بمالهم شرف من * لطيه ومن عفو ومن غفران *

والحاصل أن تعيينه من المواهب لا يختلط صحة لما هو عند الله للمتأخرين
من عباده بحيث دفعهم لا نبيه فقد اختص بعز فاته وبعلم منهم بقوة بعقابه
وفطنته في رحل إليه بعد ذلك سنة ثمان وتسعين ومائة وألف
بالأفضل له من الأولياء الشيخ بالمدينة المنورة عن جملة الأولياء طالب
أبو عبد الله سيدي محمد الفلاني منشغل في الدرس العلم المذكور وذلك
بنفس قدر وصية من الحج فأخذ عنه هنالك بتلك وكذلك الشيخ الإمام سيدي
المنلوفي الزمزمي رضي الله عنه كثير أما يمتنى لقي طالب الذي حمة بعد
قبل يتيسر له ذلك الا انه كان قد أراد فصل عن الشام عنه الذي تلك نعته وهو
بلد بعيد عن مصر فإن الصعود لا يمكنه كثير أما يحتاج الي عمر بينهما
فلم أصلى وكتب إليه طالب الذي حمة في الأوراق التلقين في إرادة
الدخول في أنه يحتمل فلذلك الشيخ المنلوفي رضي الله عنه فيما كتبه
مما يتعلق بأمر الله بعد الناس به وكذلك والله طالب الذي حمة من

الشيخ الاقرع عند ابن عمه وشيخه الاقرع ابي العباس سيدي احمد بن ناصر
رضي الله عنه فتلقاه ببوكرية وانه اوصيه عليه كعقبة الاقرع قال النقيب
المذكور وكذلك بنى والد صاحب الترجمة ابي عبد الله سيدي الحسين بن احمد وبني
والده رحمه الله اخوة ضرار فمنهم من لم يكن له ولد ابي عنهم بن زعة حيلة النقيب
سيدي احمد وبغيرهما فلا تعلم الرابطة بينهما وكذلك سيدي الحسين كما
ورد في بلاد الغرب مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه بنو عليهم
بلغة شعبان المعروفة في زيارته فتذاكر بينهما الجود وتم قبض الوطن
نعقب الشرفاء بها عند ابن ابي الكلاء الامير فلما وانقطع بعضها السيف الشاوي
بعض شيئه بن رحمة تكيف عن عاله وقع عما دائرة من قول المولى الامر كما
قال الله التغيير وهم لا يزالون بهم الاشياء كما سبق وكذا الشافعي وقال سيدي
عبد الله بن حسين المذكور بزعة سنة ثلاث وماتين والعا رحمه الله
وخلع بعد كلام النقيب ابي الربيع رحمة الله وقد ذكر فضلاء سيدي احمد
ابن الحسين الفلاح بزاوية بني بالغلاء وان اخا له سيدي عبد الله الغضب
الثعل التي فلا للاقرع من ارض الله اغنة والعز زاوية ثوار منها تبو في
جعل التي يومنا هذا وبنا الوصي متلاحقه الاخوان فلما ولد كل واحد
منهما اقعلا واسم قطاع بالغلاء سيدي الحسين بن احمد المذكور وقلاع بنا الاقو
الحسين بن عبد الله الغضب فيهما حسينة فلا كل منهما قطاع اسم
واشتهر زاوية الغلاء بن عقب سيدي الحسين بن احمد المذكور التي له فيه
ذا الامر بعض الفرع الذهبية سيدي احمد بن الذهبي بن الحسين المذكور بن احمد
ابن الحسين بن احمد بن الحسين الشيخ رضي الله عنه وهو شقيق الشيخ
سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وقبر سيدي احمد بن الذهبي المذكور على
السلطان مولاي الحسن بن محمد والمر سنة ست وثلاثمائة والعا باحواز
فاس ثم عاد الى بلاده فاد زكته قتيله بن قتلات وحمل الى تاكلاوت بن جمي
بها رحمة الله عليه واخبرني بعض اقاربنا الله ذكره من اهل زاوية الغلاء
سيدي الكبير العمري بناجيم وسيدي الذهبي وغلادة كانا متوليين زاوية

جد محمد بالفلاة والاول في الجيل على الترتيب وسيدي المغراوي ولد سيدي
الكبير سيدي الهادي وسيدي القرشي وسيدي عبد الله الغباب قال في حبيلة الشيخ
وعبد الله الغباب داخ ومعقول الآن حسني والحمد والتهامي والهاشمي
وابنه عبد الله الغباب الذي قال في حبيلة الشيخ فقد خلف محمدا وبنتا
واما احمد فولد الحسن والحسين ومحمد واما المغراوي فولد عبد الرحمن
والهاشمي والحسين ومحمد بالعين واما التهامي فلم يولد له وبنت
لا نعرف الآن اشتهارها واما سيدي الحسين بن عبد الله الغضب فكان له
من الولد محمد كبير الحسين وموسى فاما الحسين بن عبد الله الغضب
فولد ولدين ومحمد الهاشمي واحمد فاما احمد فلم يترك الا بنت واميرة واما
الهاشمي فولد ابراهيم بن محمد ولد ابراهيم خمسة اولاد ومنهم البلار والمكي والعيد
ومحمد والكبير وبنتا والآن ابطال اولاده منهم ثلاثة بغير العيال واما سيدي
موسى بن عبد الله الغضب فكان له التهامي ومحمد فولد التهامي بنو
موسى المذكور اربعة اولاد ومنهم احمد والحسين وعبد الله ومحمد بالعين
فاما احمد بن التهامي المذكور فله ثمانية اولاد ذكور وعندهم من الذرية
واما اخوه الحسين بن التهامي فله خمسة اولاد ذكور منهم المذكور بن الحسين
شيخ زاوية الفلاة اليوم واما عبد الله بن التهامي ومحمد بالعين بن التهامي
فهما ابطال اولاد ومنهم ابنه وفيهم ذرية وقد ذكر سيدي موسى بن المكي
رحمه الله في الدالية سيدي الحسين الشيخ وبعض ذريته فقال

وصنوانه عبد الاله الناصر ... حسيني اخو علم وسير وعشرة
مراتبه الاسلاف اهل مزفوزة ... عوارف منها قد تقضى اصحاب سطوة
وقد كان اذ قد كان عن الردى ... وشيخ وفي الطاعون فاز بمعشر
وبالحسن الاوصي رضي ثبتة ... ابو شادي اوصافهم فنال عشيرة
وقلع بالدار اهل بعلمه ... محمد وعادته الشهرة بمعرفة
وقلع بهذا العقاد صنو لهم ... وفي الحج منه الى وجه الحسني لنعمة
فقلع بهذا الشيخ الحسين ما هو ... به اهل فتح في الدار بعز الوجهة

وذا أمر الاقتداء احفظه فوقفا ... والاضافة فيعني بالحسنى تسمية

وكان الشهاد فيما بر غيه اذ ناهم ... شغلاه والعطاء المهم بالعفية

وقام بعز الاسلام قد شيده ... فليفتح الصلاح في كل ظلمة

من الحصن عند الله ذوالنيم والتقى ... ومن جود ينسيك الغيث قلعة

ولا انكر اهل الحق صفوة ... بر زعت ذاك في الغرور فليلة

فلما توفي استعمل الشيخ امره ... وجاء فجاء الشعر في خير حلة

وقال من اعلانه بغزة بقوله ... ربط المطلة في نعيم ونضرة

واصلح اهله وهم من بعده ... واكرم من كتب العلوم العلية

فلما توفي قام بالامر بعده ... فشيدوه تلا الاكل حين ورفعة

على قانعين من فوقهم بتسليمه ... من الله تتر ارحمة اثر رحمة

الخاتمة في التحذير من الاغترار بفضيلة النسب والاتكال على الآباء دون العمل بالتقوى كما هو شأن الاقوى

اعلم انه ورد في فضل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات والاحاديث كثيرة تكاد تخرج عن الحصر وقد وضع الناس في ذلك التآليف مستقلة معروفة مشهورة ونحن نقتصر في هذا المحل على الآية العظيمة اعني قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الآية ثم اعلم ان اختلف العلماء في المراد باهل البيت فيها فقيل المراد بهم علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضي الله عنهم ومن اهل البيت جمهور المفسرين لاتيانه بضمير المذكر في عنكم ويطهركم ولحديث مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن فادخله فيه ثم جاء الحسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقيل المراد بهم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته ولان سياق الآية قبل وبعد

فيهن وصحح رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وذا قوله تعالى واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة وهو قول عكرمة ومقاتل قال
ابن عطية والذي يظهر أن زوجاته صلى الله عليه وسلم لا يخرجن عن ذلك
البتة فأهل البيت زوجاته وبناته وبنوه وبعلها علي وعلى هذا اقتصر جماعة
ونحوه والذي اختاره ابن كثير أن الأزواج سبب النزول والسبب داخل قطعا
اتفاقا وجرى على قول الأكثر غير على الجلال وقال الله تعالى وقيل هم بنو
هاشم وبنو المطلب المراد بأهل البيت بيت النسب وروي نحوه عن زيد بن
أرقم فإنه سئل عن أهل البيت في الآية فقال من حرم عليهم الصدقة بعده
أي على قول الجمهور وقال عكرمة وقال ابن عباس ● **واعلم** أنه وقع للشيخ
محيي الدين بن عربي الحاتمي في الباب التاسع والعشرين من الفتوحات
المكية في تعميم المراد بأهل الآية الكريمة معنى غريب وتبعه عليه جماعة
من شيوخ التصوف منهم الشيخ زروق وغيره قال الشيخ زروق رضي
الله عنه في العفو عن قلة نصه فاعرف أحكام الصفات أن ذاتية لا تتبدل
وإذا بعد الانتقال بحسن ثم قال الحاتمي رضي الله عنه يغتفر لأهل البيت
أن الله قد غفر جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق
عناية من الله بهم إذ قال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا لتعلق الحكم بالإرادة التي لا تتبدل أحكامها ولا يحل لمسلم
أن ينتقصهم ولا يشنع عليهم بما شهد الله تعالى بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم والعفو
لا يخرج عن النسب فلا يذهب أهل النسبة إلى سوء الأفعال وقد ينبغي عليهم
من الصفوة ما لا يبين لنا فيهم ذاتيته من الله بعنايته وقد قضى في ذلك ألا أن كل العقبى
يؤدب ولد ينبغي ويعفو علو السيد ولا يهمل فضل الولد وقد قال تعالى قل
لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال ابن عباس يعني إلا أن تودوا
قرابتي وقد نزل بناس ويتكلم من الكلام تنزلة منزلة العظماء إذ لا حسب
لنزاهة فقال عليه السلام فاطمة بضعة مني فمن يبغضها والجزء من الرحمة
ما للكل وقد قال تعالى وكان أبوهما صالحا فاعتنى بصلاح الآباء بعد صفة

بل أولاد النبيين إن ماتوا يكونون في أولاد المرسلين بل قيل إنهم يتنعمون في أولاد
سيد المرسلين فبان أن ذلك من باب فضل الله لا بعمل وقد يكون في غير آدمي خصهم به
قلبهم ويشاء كما قال معنى الجملة شيخنا أبو عبد الله القوري رحمه الله
قال معناه في حقيقتنا أنه في حقهم فليس الذنب في الدنيا كالذنب في العقبى
ولا يحتاج الشفاعة النبي ومن يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ويحتمل أن المتعلق بتعجيل الثواب الحكمة
في معنى أنزل الملائكة إذ أخرجه في أهل بدر عند الكلام على مشكل في غريب
الأحاديث وهي معنى المغني قوله عليه السلام يا عباس عم رسول الله لا أغني
عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا اشتروا
أنفسكم من الله قلت وهذا المعنى أظهر من العفو والذي ورد من التعميم
يكون إنما هو بالجنة على العموم والله أعلم انتهى كلام الشيخ زروق في القواعد
ونقله في النصيحة زاد الطالب سيدي أبو عبد الله في الدر النفيس
عقبه ما نصه قلت وقد تبع الإمام الحاتمي غير واحد من الأكابر كالشيخ
العارف بالله أبي محمد عبد الوهاب الشعراني والعارف بالله أبي العباس
سيدي أحمد بن ناصر الدرعي والعارف بالله الأكبر أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي
رضي الله عنهم وأهل مكة أعرف بشعابها لا أن المناسب هو الحمل على ما
قال الإمام أبو عبد الله القوري كما تقدم وبه يجمع بين الشريعة والحقيقة
في كلام سيدي أبي عبد الله رحمه الله قلت وما قاله الحاتمي رضي الله
عنه ومن تبعه قد أنكره علماء الظاهر وشنعوا به الشرع وقد قالوا إن الواجب
اعتقاده أن عصاة أهل البيت الكرام هم في المشيئة كغيرهم من سائر عصاة
المؤمنين ومعلوم أن الله لا يخبر عنه ولا يجعل لمؤمن أن يقتصر سواه وأيضا
فضيلة نسبهم الشريف منهم ولكنه بلا إيذاء والتعدي كما تقدم على تفصيل
أدلة ذلك فيما بحول الله وقول سيدي أبي عبد الله رحمه الله وأهل مكة أعرف
بشعابها يقال عليه نعم ولكن أهل مكة هم علماء الشرع والأولى ما قاله
الحاتمي رضي الله عنه وأتباعه فلا إنما شاء الله والله أعلم من صار غلب

عليهم من الاشتغال في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته ونعم انها
لحالة سنية وخطة من خطط الخير مرضية من الله تعالى علينا بها لا عن
ولاتي فزعم ان الانحراف نسبة للاصحاب اقوال ثم تعلقها بما تنسلخ عنها ففيها
مشكل وضر ما تتبعا بحث فيه العلامة والحلاق فلا والله فقول الشيخ ابي
عبد الله العوفي رضي الله عنه منزلة عيننا فاما في حقهم فليس الذنب في
الذنوب كالذنب في البعد يعني انهم يعاقبون على المعصية اكثر من غيرهم
بمكانتهم واعتنائه بهم وعموم في الاية التي وقع بها وقول سيدي الوزير
رحمه الله لان المناسب مقول لعل لما قاله الا ان العفو يقال عليه
بل الواجب والمغفرة هو نقله قاله الا في العفو الا بما معنى المناسب
وقول الخاتمي رضي الله عنه يتعلق الحكم بالارادة التي لا تنزل احكامها
يفعل عليه ما لا في هو يحتمل في الخروج الكريم الاية فحكمهم معنى هو على حكم
التطهير فيها على الارادة ايضا لا انها مطلقة في حق جميع المومنين وهي
قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون فان قلنا بعدم عموم خواص اهل البيت رضي الله
عنهم اشكل الامر بتعليق تطهيرهم بارادة الله تعالى في الاية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وان قلنا بقول بعدم خواص جميع
المومنين احتجاجا بتعليق تطهيرهم بارادة الله في اية ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم الى الاخر وحينئذ تكون ضررهم هنا على مذهب
اهل السنة التي مذهب الموجبة الذين يفرقون لانهم مع الاجلاء في ثبت
بالتي ما ملهوا فيه وافر حسبما يلوح من الاشكال المذكور حتى تلقاه
والصواب في توضيح مسائل الاثنين وما اشبههما نحو ما خرج المصنف
ابو العباس الشاطبي رحمه الله في الموافقات فانه فرق في فصل الاوامر
والنواهي مقدارا الارادة فقال في الشرع يطلق على معنيين احدهما الارادة
الخلقية القدرية المتعلقة بكل مراد فما اراد الله تكوينه كان وما اراد
ان لا يكون فلا سبيل الى كونه والثاني الارادة الامرية المتعلقة بطلب



ارتفاع الملام من جهة وعدم ارتفاع المنهي عنه ثم قيل يجوز العفو ايضا في
بالاية التي اذكر وقيل وعمم بعضها قبلها بقية كلامه فلانه فعسير وهو
احسن الاجوبة وهو كالذي علم اعلى وتكلم بعضهم فيه بانه يقتضي جميع
ان الخصوصية لاهل الكبائر بذلك مع ان الاية جاءت لبيان في حقهم
تلافيه في الاية الاخرى على انها كلها والحق ان في بعضهم ما هو من
سياق الاية ومن ادلة اخرى خارجة الامر الغفران والله اعلم
ولا جل هذا قال من ادل دليل التواتر على بطلان تلك الاقوال التي كتب
عليها الاوقاع الطلاق ابو عبد الله محمد بن طاهر العطار ما نصه
قول العطار بل يعتقد ان الله تعالى لا يعاقب اهل الكبائر ان اراد قطعية
الحكم وهو عين علم الله تعالى انه منهم على العفو عنه وان اراد بالاعتقاد
الجزم والقطعية بانهم لا يعاقبون فهو الخطا والبدع وخلاف اهل السنة
فان فيما ورد به من الصوارم فلقد ما ورد الحكم فيها والخوف حتى قلبها خالفات
حتى قالت المبتدعة المرجئة لا يعاقب مومن واتى ذلك اهل السنة
والعزائم عن الاهل الكبائر من يوم معتمد ذلك بل يدرك بهم حتى فظاعة لها
المعتزلة في معتقدهم بانهم اهل تلك الصوارم فلا تشمهم شافعة كثير منهم وان
من اعتقد ذلك فيهم او في بعض منهم فهو مبتدع بل قد جعت اهل السنة انهم
في المشيئة لعفو منهم وثبت عليه قلبه في العلاقة المعارف بالله سبحان
عند الامام ابن عمر العاصي رضي الله عنه فانه قد وقف على قوله في حق من علم
الله انه منهم فانه تنبيه على انه الا يقطع به وغيره ولا يقطع احد بعد
نفسه وليس الا ان يكون في حقه الا قوله على الاحياء وهو غيب وهذا كذا
ينبغي ان يكون اعتقاده كل المرء في كل فضيلة وعن عليها في التقوى فان ثم
ذلك الا بيان عند الله وهو غيب غير مقطوع به الا عن الامر من في الشرع
على ان من حقوق فضة الحق لم يشكوا الى وعن وبه تعليم قول قولا اذا عند
الاسلام نبي بشير رضي الله عنه اللهم اغفر بشيبته وان الحيي قد ثبت و
بالجزم وهو غيب وكذا ما ورد في قبول الطاعات والدعاء وان ما هو بانه

فيصح على الله تعالى عنه خلافة الاباء وبعث بذلك ارادته ومشيئته
ان فعل الخير في خاصة نفسه فلا يجد له الغير ولا ينفع بذلك الا نفسه
ولا يضره وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد انهمك
الاكثر على الناس بخوف خلقه وذلك يهدم العبودية وبذلك تنقطع الاعمال الا
من الله تعالى ويخفى الحياة والاعتماد عليه الا على الاسباب فلا عرفه هـ وهو
اصل الذي لا عوج فيه ولا أفت كيف وقد ورد في كتاب الله تعالى آيات كثيرة
مصرحة بأن النسب غير نافع يوم القيامة الا مع الايمان والتقوى وكان
اهل العلم والخشية من اهل البيت الكرام يخوفون بها على نفوسهم ومن يعجبهم منهم
ليلا وعظمت كلاغتهم لذو رغبتهم فيما عندهم من ذلك قوله تعالى في قصة نوح
وابنه فقال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قال الامام فخر الدين
الرازي هذه الاية تدل على ان العبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب فان في
هذه الصورة كانت قرابة النسب حاصلة من اقوى الوجوه ولكن لما انتفت
قرابة الدين لا جرم نفاه الله تعالى بأبلغ الالفاظ وهو قوله انه ليس من
اهلك ثم قال تعالى انه عمل غير صالح فمن القراء من قرأ بصيغة الفعل الماضي
وغير بالنصب معمول له والمعنى ان ابنك عمل عملا غير صالح هـ وقد قال
بعض اهل البيت رضي الله عنهم في هذا المعنى

يا مفتخرا فوق ما خلقت له * خلقت للخير ليس للعب *
لا تحسبن ان الشرف واصلة * ان تفتخر بقرابة النسب *
فالقرب للاتقياء مفتخر * بالقرب لا بقرابة النسب *
لو ينفع النسب الرفيع لما * شقي تبت يدا ابي لهب *

وفي هذا المعنى قول بعضهم

عليك بتقوى الله في كل حالة * ولا تترك التقوى اتكالا على النسب *
فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب *

ومن الايات قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون قال ابن عطية يعني انه قد انقطعت بينهم الوشائج

وزال التقاطع لا انساب فلم يزل الله تعالى منفردا بالغنى ولا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون وهي الانساب الدنياوية والبعض من القصص عن الاصمعي قال
بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رايت شابا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول

* يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم *
* قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تنم *
* ادعوك ربي حزينا هائما قلقا * فارحم بكائي بحق البيت والحرم *
* ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه * فمن يجود على العاصين بالكرم *

ثم بكى بكاء شديدا وانشد يقول

* يا ايها المقصود في كل حاجة * شكوت اليك الضر فارحم شكايتي *
* الا يا رجائي انت تكشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي *
* اتيت باعمال قباح ردية * وما في الورى عبد جنى كجنايتي *
* اتحرقني بالنار يا غاية المنى * فاين رجائي ثم اين مخافتي *

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما فوضعت راسه في حجري وبكيت فقطرت دمعة من دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي يهجم علينا فقلت عبيدك الاصمعي سيدي فما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاستوى جالسا وقال يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا اليس الله تعالى يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون الآية ومن الآيات قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الآية وقوله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم والآيات في هذا كثيرة

بطول ذنبهما فلا تغافل الحماقة لرتبة العارف على نفسه فيتكلم في معرض
المعقولات ويزعم انه اول داخل فيها المذاكرة مثلا ان السلف الصالح من اهل
البيت وغيرهم رضي الله عنهم وذلك مغلوب من اجل رعمه وقال الحسن في
قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا انما ضوعف عذابهن
لان ما فعلن من مثل ما يفعله غيرهن افحش واقبح لان زيادة قبح المعصية
تتبع زيادة الفضل والمرتبة وليس من احد اعظم قدرا ولا اكثر على علو
قدرهن وشرفهن منهن لان النعمة كانت في ضوئهن وحمايته بكل شيء
وذم جلالة التنبيه ومن ثم المعصية كان عن اعظم على الناظر في
عين الخبر فان اعظم الان اعلا العذاب الذم فمن كان موقع في ضوئه وحمايته
جلالة العصمة قال ابن جزي لهم شرف اهل البيت ما ضعف لهم الاجر عنهم
وبين رحمهم كالنمرود انسابهم بعقلهم فلا تناولوا في غيرهم علم لحقهم فمن ذلك
من بعد الزوال وعكس قضية الله فيهم وشانهم دون الله من جنس ضرب الله
زانهم ونسبة الخير بعض الاعلام ابن عرفة وفي قال بعضهم من الاولياء
فقعد الله فقد فقدت ان ذلك تسلط من غلبت عليهم من
الاشتغال في الغيبة والله اعلم واما الكلام على ما في جزاء يتمسك
بتلك المقالة ويجعلها حجة له عند الله تعالى وعند عباده فاحذروا من
معنى قوله لك علينا الدرجة الكبيرة كان في الغفلة العلماء العلماء
الشرعية للعلماء الجاهل لان المعصية من العالم اقبح وقد قال بعض
العلماء الحسنة في نفسها حسنة ومعنى في بيت النبوة احسن والسيئة
في نفسها سيئة ومعنى في بيت النبوة اسوأ يعني لانهم اقرب الى النبي
صلى الله عليه وسلم واولى الناس بالاقتداء لانهم احق الناس باتباع
هديه والتخلق باخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم وقال تعالى يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فمعناه في رفع قدر لبعض على
غير من التقوى وقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم
خبير قال الفقيه ومعناه ان الحكمة التي من اجلها جعلوا شعوبا
وقبائل ليعرف بعضهم نسب بعض فلا يعتزي احد الى غير آبائه لا ان
يتفاخروا بالانساب ويدعوا التفاضل في الآباء والاجداد ثم بين الخصلة
التي بها يفضل الانسان غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله فقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من سره ان يكون اكرم
الناس فليتق الله وفي جامع العتبية قال اصبغ حدثني ابو عبد الله
محمد بن احمد العتبي عن عيسى قال بلغني ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما وفيه سلمان الفارسي وصهيبا وبلالا وسالما مولى
ابي حذيفة فقال لهم تعلقتم بالعربية كأنكم من الاوس والخزرج
وصغر قدرهم وقام معاذ وسمع كلامه فجاء وصلى ثم قام الى الاعرابي
فلببه بردائه ثم قال يا عدو نفسه تقول هذا لاصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهب به يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
بمقالته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان الرب واحد والدين واحد والاب واحد ومن اسرع
به عمله لم يبطئ به نسبه ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وفي
ذلك من الدين فيبوءا ان العرب فقال الشعر فما اصنع بهذا يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم دعه الى النار قال فلعن الله ارتد
مع مسيلمة فقتل في الردة كذا قال ابن رشد في هذا الحديث بين المعنى
بصحته قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي هذا المعنى قول
ثم بين العلماء رضي الله عنهم ان الفخر بقول الله قد ذمه حسبه وقدره شرف
خلقه وانما يكون للنسب مزية مع الاستواء في العلم والفضل وفي
صحيح البخاري قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته ابو بكر رضي الله عنه قيل
يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال
فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا

نشأ ان فلا يعني فخاره بالنسب فنشأ انه خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الإسلام اذا فقهوا فاخبارهم صلى الله عليه وسلم ان الانساب مع اجتماع الخير كله
من الصفات الكسبية وهي التقوى في اصحابهم بانها هو غاية الشرف وهي
الصفات الوهبية وهي كونه نسبا وهي مسألة الانبياء في اجتنابهم فلانها
باعتبار الجمع بين المكتسب وغير المكتسب وهو كون الانتساب من اهل الفضل
في دين الله وهو جزء من التعريف ولابد ان الامر بمثال ان التقوى هي اولى فا
ينظر اليه ويعتبر في باب المفاضلة وانه لا يعادله شيء من الخصال حتى لو
وجد حسيب غير تقي وتقي غير حسيب لكان التقي افضل وان كان الغير هو
ان نسبه التقوى معتبر في نظر الشرع بالاصالة وغيرها النسب معتبر بشرط
التقوى فلا تعلق بالنسب الا بها ونسبه تكون مرتبة الفضل ان التقي
ولا يعطى ان مرتبة الشرف ذو مرتبة تم ليس التعاند الثانية قوله صلى
الله عليه وسلم اذا فقهوا ان ثمرة النسب انما يعتبر مع الفقه
في دين الله لا مطلقا ويعرفهم ما اقروا في النسب مع التقوى فللتقوى فضيلة
التقوى وغيرها مقرونة على فضيلة النسب وغيرها وكذلك فضيلة
العلم مع فضيلة النسب فلا فلا ان الله حفظنا بالقطا بل الثلاث اعني
النسب والعلم والتقوى فذلك هو الكامل فضلا ولا ابالي فخر
وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يا معشر قريش ان الله اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء فهو في تقي او فاجر شقي انتم بنو
آدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى وشبه
عيسى عليه السلام الناس بالدم ما قعقع فتقعقع من تراب وقال انما
مثلي ما انتم الا في جمعها وكم ضيعها وقال الناس كلهم من تراب ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وقسم الشيخ ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحياء العجب
الذي انشأ في فقال العجب له اربعة العجب بالنسب الشريف كعجب
الهاشمية حتى يظن بعضهم انه ينجو بشرف نسبه وشفاعة آبائه وانه
مغفور له ويتخيل بعضهم ان جميع الخلق له موال وعبيد وعلاجه ان

بعلم الله محمد اخلاف آبائه في افعالهم واخلاقهم وظن انه ملحق بهم فقد جهل
وان اقتدى بابائه فيما كان من اخلاقهم من الرغبة في الخوف والازراء على النفس
والاستعطاف على الخلق والنفقة للتعبير والتعرض لمواظبة الطاعة والدعاء والابتهال
الحميد لا بالنسب فليتعض من بالهم مواظبة وفرحا وامعن في النسب ونشاركهم
في القبائل فانه يجوز بالله واليوم الآخر وكانوا عند الله شرا من الكلاب
واخس من الخنازير ولذلك قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
اي لتعلموا ان نسبكم لاجتماعكم في اصل واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثم بين ان الشرف بالتقوى لا بالنسب
فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
اكرم الناس من اكيس الناس لم يقل من ينتمي الي في نسبي ولكن قال اكرمهم
واكيسهم اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا وانما نزلت هذه الآية
حين اذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو
وخالد بن اسيد هذا العبد الاسود يؤذن فقال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية
اي كبرها كلكم بنو آدم وآدم من تراب وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتوني بالدنيا
تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا اي اعرض عنكم فبين
انهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش ولما نزل قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين ناداهم بطنا بعد بطن حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعملا لانفسكما فاني لا اغني عنكما من الله
شيئا فمن عرف هذه الامور وعلم ان شرفه بقدر تقواه وقد كان من عادة آبائه
التواضع اقتدى بهم في التقوى والتواضع والا كان طاعنا في نسب نفسه
بلسان حاله مهما انتمى اليهم ولم يشبههم في التواضع والتقوى والخوف
والاشفاق قلت وفي هذا المعنى يقول بعضهم

* وان الفخر بالقديم مغرور * والناس بين مكذب ومصدق *

* فلم يزل يشفع في العصاة شافعا * من لم يزل قط للتخريب محققا *
* وقال أنا لها وأغثني *
* قال النبي فقال أصحابه من يرد * يبني على الأضلاع والأفواه *
* من عاد عنكم أصله فبعقله * تشفيع في أهل المعاصي *
* ولعز وعلى يقال أشد الصحف * يخرج الأبرار وقليله الأشياء *
* ورحمت إليك من شماليه فأيهم * أقرانه أضراره أم رسول الله *

ثم قال أبو عامر رضي الله عنه قال قلت فعن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله لفاطمة وصفية إني لا أغني عنكما من الله شيئا إلا أن لكما رحما سأبلها ببلالها وقال عليه الصلاة والسلام اجهدوا أن تنالوا شفاعتي وليس يغني بنو عبد المطلب فزاده بيت الله تستحق من الله بالشفاعة في أعلى ان كان يسلم فيكون منكم شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسبب أيضا خير بلا من يومنا لأن سبحانه يقضي الله ويخشى أن يغضب عليه فإذا أن يغضب عليه ولا يكاد أن لا أخر له شفاعته الا الذنوب منعشه التي قد توجب النعت ولا يوجد في الشفاعة له والتي ما يبقى عنه بسبب الشفاعة كالذنوب عن قلوب الدنيا فإن كان ذلك كان الله عن الملك لا يقدر على الشفاعة فيما استحق عليه عذاب الملك يمحو الذنوب قال الأنبياء عند الشفاعة وعند العبادة بقوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وبقوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وبقوله ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له وبقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وإذا انقضت الذنوب التي ما يشفع فيه والتي قد لا يشفع فيه ترتيب العفو والأشقاء لا محالة ولو كان كل ذنب تقبل فيه الشفاعة لما أمر من يشاء بالطاعة ولما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حمد رضي الله عنهما عن المعصية ولكان تاركو الطاعة والمتبع الشهوات يتكلمون ابنا فيه في الدنيا أن يشفع لهم في الآخرة فيتكل الجاهل منهما في الآخرة قال إنما هي الذنوب وترك التقوى اتكالا على رجاء الشفاعة بظاهر أسماء المرجئة وشهواته اعتمادا على كسب طائفي في ذنب ففيعى من الأوائل أو غيره وذلك جهل له

شفقة الطبيب ومحبته وحرصه تنفع في إزالة بعض الأمراض لا في كلها فلا يجوز
ترك الحمية مطلقا اعتمادا على مجرد الطب بل للطبيب أثر على الجملة ولاكن
في الأمراض الضعيفة وعند غلبة أخلاط المزاج فهذا كما ينبغي أن تفهم
عناية الشفعاء من الأنبياء والصلحاء للأقارب والأجانب فإنه كذلك
فعلوا ذلك لأنه بالخوف والحذر وكيف لا وخير الخلق بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقد كانوا يتمنون أن يكونوا بهائم من خوف
الآخرة مع كمال تقواهم وحسن أعمالهم وصفاء قلوبهم وما سمعوه من وعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالجنة خاصة وسائر المؤمنين بالشفاعة
عامة ولم يتكلوا عليه ولم تفارق الخوف والخشوع قلوبهم فكيف يعجب
بنفسه ويتكل على الشفاعة من ليس له مثل صحبتهم وسابقتهم ه كلام الغزالي
رحمه الله وقال الرضا فيل مراد العلاء على الكبر فانقصم فلأن له
نسب ثم يعد من بعضهم من يتحلى بذلك النسب وإن كان أورع منه علما
وعملا وقد يتكبر بعضهم بمجرد انتسابه فوالله وعسى وقد نهي من مثل الكبر
وحمايته ونشره على الناس افتخاره به فيقول لغيره يا نبيك ويا مسكين
ويا ارعن خرابك ومن أبوك فأنا فلان بن فلان وأنت لعلك ابن كلب
وينظر إلى من وقع منه تكلم وما يعرف حجرا وذلك غرور وعجب في النفس لا
ينبغي منه يجب ولو كان صالحا وعاقلا إلا أنه قد لا يتخلص منه ذلك عند
اعتراء الأحوال فإن غلبه غضب أو نحو ذلك قد يصدر منه وقد ينقص منه كما
روي عن أبي ذر أنه قال قاولت رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا ابن السوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر طف الصاع طف
الصاع ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل فقال أبو ذر رحمه الله
فاضطجعت وقلت للرجل قم فطأ على خدي فانظر كيف نبهه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على أن رأى لنفسه فضلا بكونه ابن بيضاء وأن ذلك خطأ
وجهل وانظر كيف تاب أبو ذر وقلع من نفسه شجرة الكبر بأخمص قدم من تكبر
عليه إذ عرف أن العز لا يقمعه إلا الذل ومن ذلك أن رجلين افتخرا عند

والنبي صلى الله عليه وسلم فقال الآخر مثل ذلك فقال انا فلان بن فلان فمن انت لا ام
لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان عند موسى عليه السلام فقال
احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعة آباء فاوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام قل للذي افتخر بل التسعة من اهل النار وانت عاشرهم معهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم
فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدوف بآنافها
العذرة كلمة الدغل رحمه الله وقال الشيخ ابو علي الحسن بن مسعود
اليوسي في كتاب المحاضرات حين تكلم على التنسب ما لفظه ويتعلق بالانساب
اشياء اضعف الاول الاعتماد في الانتساب الا على الطين قال تعالى
وبدا خلق الانسان من طين وقال عليه الصلاة والسلام انتم بنو آدم وآدم
من تراب ويقال لآدم عليه السلام ابو البشر قال ابو العتاهية *
ابي آدم الطين وتيسير عز ونجح * ومن الدنو يسليني بيان *
ومن اعمل الاصل جعله تنبيه لكل فرد منهم بنعمة الله والامر ومن الاصل
قال تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين فاذا الشأن الانتساب كلنا
الى آدم من طين وانه في الجملة من ماء مهين فلا يكون للانسان تقسيم
باعتبار اصله ولا ان يكون لبعضه فضل على بعض بذلك الاشتراك في الجميع
وبهذا انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بالآباء انتم بنو آدم وآدم من تراب وفيه الله تعالى عن الانتساب على
الطين في آيات كثيرة لينتبه فيعرف نفسه ويعرف ما افتقر الى مولاه وقال مولانا
علي كرم الله وجهه فما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
ويقال اوله نطفة قذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة
ونظم الشاعر الكلام الاول فقال *
فما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر *
تعتريه الانسان بخصوصيته زائدة على جنسه الطيني كالعقل والعلم
والدين فلا فضل له الا بفضل ويثبت لبعضه على بعض وعليه فنقول

ان الشرف هو معنى الفخر فيقال لذلك ان اعتقاده باطل ولا فخر له بل كما يقال ضعيفه
عادة بعد قلته لا يحوزه به على غيره فكل احد منهم سيان وان كانت مزية فهو فيها
تجري فيثبت لذا اولادهم من بنت حسين يجري فيهم اولادهم الاجلة والاعلا
التنبيه الثاني اعلم ان قد اشرنا اليه من المزايا التي يشرف بها الانسان في
قدره ويرتفع بها معنى يشرف به من ينتسب اليه وهي كثيرة فمنها الدينية
كالنبوءة وهي اجلها وكالعلم والصلاح ومكارم الاخلاق وغير ذلك والبدنية
والدنيوية كالملك وهو اعظمها وكالجاه والكرم والقوة وكثرة العدد والمال
والجمال وكثير منها يصلح ان يكون دينيا وان يكون دنيويا كالقوة والعلم والكرم
وسائر مكارم الاخلاق وبعضها ديني ودنيوي كالنبوءة والخلافة والعلم
وبعض ذلك حسي وبعضه معنوي وبعضه ذوقي وبعضه عرضي الى غير
ذلك فلو اعتبر جميع ذلك فتشاركان في الشرف والعلو والنسب وتساويا الاصول
بالمزية لاختص احدهما على الاخر ولو اختص احدهما ببعضها فلا يعدم مزية ووجود بعض
بعضها في الاخر ولو اختص احدهما بالكل فقلما تخلو منها مزية قد توجد في غيره
الشرائع وقد يتم بها الامر فلو ان احدا بعد مزية عرضية وعند الجاهلية بعكس
هذا ولهذا تاتي للشعراء التغني بقوله

* قبيلة لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل *

فالخطة الحسنية تكون بحسب التي اتصف بها ومن انتسب الى من اتصف
بها فيشرف بنسبه بذلك ثم لا يخفى ان ذلك في الرسول صلى الله عليه وسلم حاز
عظم الشرف بالنبوءة وغيرها مما هو الخطة الحسنية ويشهد لهذا بكونه لنا وغير
ذلك فما منه في علوم بجميع نبيه ثم بعضهم وقضى ودهم وتزييرهم وغيرهم فيحصل
لهم بالانتساب اليه ثم ما هو من الوجه يفضلون به غيرهم ممن ينتسب الى
غيره او بعضهم ممن ينتسب الى ادم ونوح عليهما السلام وبعض ينتسب
الى مصطفين من ذريتهم ولد ابراهيم عليه السلام بعد ذلك فهو افضل
بقية ولد نوح لانه بعد ثلاثة انبياء عليهم من قبله ثم ولد ابراهيم عليهم
السلام وبعدها وذرية في الشرف بعد انتسابهم الى ادم ونبيهم او نسبهم

ومنها الدنيوية

أولئك أن ذرية ذي رحمه في الشرف ما قبل أولاد إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
الشرف من أولاد إسماعيل لبعض من في أشغاله ونشر أفضاله عليه السلام في يوسف الكريم بن
الكريم بن الكريم بن الكريم وأما أولاد إسماعيل بن إبراهيم فلهم الشرف بأن إبراهيم
وإسماعيل أولادهم لا يستكملوا الشرف إلا بالبشير النذير الموعود ومن الكتاب بنعت
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقدم الشرف على شرف الشرف العرب وخاصة
بني هاشم عنوان صحيفة الفخر فبه شرفت حتى قبيلته كما شرفت مضر ونزار وآدم
عليه السلام يكنى به تشريفا له بأنه من أولاده فيقال له أبو محمد وكذا
بسم ما أولد بسم ما أولد فريسم في أولاد بسم أولاد كما قاله ابن العربي وفي

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف * كما علت برسول الله عدنان *

قلت ومما يناسب هذا البحث ما نقله بعضهم عن العلامة ابن حجر فقال
الشرف يكون في العصبية والفضل الأعم وهو ثلاثة أوجه الصحبة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم العلو بعد ذلك في الإسلام ثم العلو في الجاهلية
وعليه فبيت بني هاشم بنو الحسن ثم بنو الحسين رضي الله عنهما لولادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لمكان علي رضي الله عنه من السبق والهجرة
والخلافة ثم لمكان الحسن من الصحبة والخلافة ثم لمكان الحسين من
الصحبة ثم لولادة أبي طالب في الجاهلية ثم بعدهما يأتي في المكان
علي ولد أبي طالب ثم بنو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لمكان جعفر رضي
الله عنه من السبق والهجرة ولا تجوز له بعد علو في الإسلام بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصحبته فهو عليه السلام قلت تعرض صاحب
هذا الكتاب إلى الجعفريين فسماهم زينبيين وجعلهم منهم وذلك أن الزينبيين
بنو أخت الحسن والحسين في الشرف لمكان زينب بنت فاطمة الزهراء بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه فهم معدودون من جملة أولاد علي رضي الله
عنه من غير فاطمة رضي الله عنهما والله أعلم فالذي عندي ثم بعد بني
جعفر ولد العباس رضي الله عنه ثم بنو عمر بن علي لمكان العباس وعمر رضي الله
رضي الله عنهما من الصحبة والولاية في الإسلام ثم لمكان الخلافة فيهم

أولاد علي بن عبد الله ثم باقي ولد العباس وهم بنو عبد الله وقثم وعبيد
أبناء العباس رضي الله عنه ثم بنو عقيل بن أبي طالب ثم بنو الحارث بن عبد
المطلب ثم بنو أبي لهب. كلام الزرقاني وقال ابن بيه منازلهم على غير
ترتيب بعضها أقرب من بعض وبعضها أقوى من بعض من جهة البعد من علي
ليعقوب فيكون أقرب نسبا والجميع تحرم عليهم الصدقة قال الشيخ خليل
وعبد وبنوه لا المطلب. ثم قال الشيخ الدلائي رحمه الله البعض
الذين لا انتساب لهم بنسبه على فاطمة وقد ينتسب بنفسه إليها فضل الذي
اتصف بها والذي جعلت له الخضرة ولا يلبسها من لا شرف له
الخضراء للعمامة أدخلها الأول منها العظام وهو منصور الشريف على عظام
طالب العلماء ابن جابر وكان يقول * جعلوا لأبناء الرسول علامة *
* وعلامة الشرف وإن فرأيتها * وضعتها فلكلهم أهلها *
بكل قوم الشرف من قبلها بنفسه فهو وما عظام المذكور ومن عطاء
والناس ينتسبون في هذا الشرف ويعتنون بالافتخار به وبذكر
الآباء وقوم يفتخرون بأنفسهم ومثل الوضع الحاكم من الاشرف الشرع
لا دعوى لأنه يشبه من أعرف لا يعرف فلا وضع لهم من كلام العلماء فهما
ونحو ذلك ثم إن كثيرا من الناس لا يلتفتون إلى النسب ولا يعتنون
بالفخر به وذلك كما قال الغير *

* نعم لقد كان انتسابك للأب نسبة * على قدر أمر صار للناس أمرهم *
* وقد يفتخر بالعظم الرميم وإنما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه *

والصحابة في النسب فضيلة والتقوى فضيلة قال تعالى وكان أبوهما صالحا
وقال صلى الله عليه وسلم في بنت حاتم الطائي إن أباها كان يحب مكارم الأخلاق
ووصف الانتساب وشرفه معروف والنسب زيادة فضل والانتساب
والفخر به ولا افتخار عليهم بغير والصواب قال أبو عبد الله بن مقاوة البعقيلي
رحمه الله *
* لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب *
* فقد رفع الإسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب *

قوله ونغفل بسكون اللام للوزن ولانه لما توالت ثلاث حركات خففه
بتسكين الوسط لما فيه عسر وقال الخليفة الراضي بالله العباسي

* لا تعذلي كربي على الاطراب * ريح الخزامى فتنة الاعراب *
* اهوى قبائل العلا بين بطيبها * واحب قافية اشتقت اشتاقها *
* اهوى من القوم الذين احبهم * مغناه الاطلال والاذناب *

فهذا وامثاله الشعر لا يخلو البتة من التأنيس لاركانه واعلم ان الشاعر معنى
الارباب كلفته رحمه الله فصار في جاه من اقتطاف مسالك بين ايمانه وحلاوته بتبليغه
ثلاث قبله فهذا الذي في التأنيس ولاجل ذلك يكمل بحثه ورجال الاوطان ينتمي اليه
ولا عجب ينعو عليه ولانه يحض في اقتناء الكلام واقتناص المعاني حتى
انتم تحاسن الجمال ووطابق مراد اهل الكمال وانتشر بيتان هاليه *

* ما يعوق من فيه بل هم مفوا به * وينقبض يحزن لا يحزن *

فمن اجل ان يشرفوا بوصفه وحاليه وان يشرفا به من بعدهم ويكون من التشاور بينه
وعن يحضرته وزمال الاوطان حرصهم فيه تبتيه وقع بحيرته ومن اقتدار يحق
عن اهله فلم يبق وقع بحيثهم معا انه بالحقيقة من ذكر رجاله فهو في نقصان
بهذا الاقصية لان محض التنسب والشعر العربي كما هو وان كان ينعرفه
بلا تشبيب فلان عليه سلامهم فهذا الجنس لنا من مقدم الزمان معه التعقيب
وقد تقدم منه فهذا امر مرقوم بما جرى على نعتهم وبما جرى على صفتهم وتشبيهم
ومن هذا النمط قد يتلقف الادباء الطاعنة بالعشق وكثير الرغبة في الدنيا
والكبر والزهو وغيرة الذاء من التعقيب كما هو شأن كثير من الادباء الطاعنين
في زماننا هذا انشاد البيت الغرابية وحسن هذا الجنس بقول الشاعر *

* ليس يحزن بشانا باسم شرف * لعز صرفته ولاكن يشترقا ولزوا *

من كلام الشيخ البوصيري رحمه الله وقال في موضع اخر من الخلاف ان الخاص
ذكر على الكشف واستدلاله وقد يقع منه لاكابر الصوفية رضي الله عنهم ما نصه
ومن شرح اشعار الاقوام من قبل يقوم كلام اهل الصولة كقول ابن الفارض
والششتري رضي الله عنهم وكلام ارباب الاحوال في كل زمان فتعشقت

المغرورين ذلك وادعى انه الجمهور وارادوا التشبه بهم من غير صدق ولا
حقيقة بحال شيخ ان تلقى جاهلا مصرا على نفسه لم يعرف فقر لا معنى
الذكر بعقد حضور الفقراء بعمل وقت الفقراء يطلق الى الباطن وقت الفقراء يكون
صاحب حال فوقت الفقراء يكون صاحب فعل الا وجرت له يعول فيعول ويتابع
المعقول او المنقول والذي ذلك في اولاد الفقراء من الذين جمعهم يحلى
حلية اهل السلوك ويتشبه باتباعه بغير صدق ولا حقيقة بل بمجرد حظ الدنيا
فيعول على الفقراء ويتعصب اخوانه على المعنى لمعنى الشكل ولا يعقل ان
يحب الحق الا لله او يعجبه او يفتتن به غيره واذا امر غيره يطلب دينه
او قرب الله تعالى يغضب عليه ويتوعده بالاهلاك في نفسه وماله ومن
يقع له شيء من الاسباب بحكم القضاء والابتلاء فيضيفه الى نفسه من الاخبار
من اتباعه حتى لا يتعلق بهم من الفقراء والاخوان الصادقين فهذا بريء
منه وقد يدعي بما يشتهونه به انه يضمن لهم الجنة على فعل اعمالهم والشفاعة يوم
الحشر ويقبض على لحية ذراعه فيقول للجاهل قبله انت من عتقاء الجنة فتنتفع
جهال العوام بذلك ويتعلقون في حرفته ولا اعقل الزيف بلفظ من حظوظ الدنيا
الدنيا بين وقد زين لهم فلاحه ولا غرض فيهما ولا اجر ما لهم فلا [illegible] الضلال
المبين ومغالاة فضلا للعباد عن الله وعن دينه فاحلوا في بيته قال النبي
صلى الله عليه وسلم في ملوك الشره وخصوصا في زمنه فعصى العرب ان ابلغ بني
ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وقال الله ودوا لو تعرفون ولم يعلم
الجهال الذين يكونون من لحية ذراعه بمجرد قولهم اذا لم يعلمهم الله تعالى
منها وتعرفوا فعلهم كيف يعرفون بذلك فيتركون يعلمون انه يصيبهم تلك اللحية
وتعلقه النار وقد يقعهم اجتماعهم في النار نعوذ بالله من البوار قال تعالى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فالناس عند الله ثلاثة
مقبول عندك ومقبول عند الله ومقبول له وقد لم يرد بنفسه وكيف
يقول الناس على بذره والمقبول بنفسه عند الله بنفسه والمقبول المقبول له
مقبول له الا في الفتن ومقبول لمن يرضى الا انتفاع بهم باذن الله اهل العلم

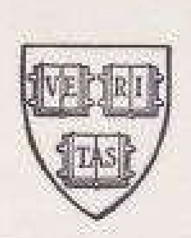
أو في الخصوص كثيرا أو قليلا فهذا المرجو من الذي تفضل به ووقع عبارة قد يرد
إلى الشريعة من قال إنه مردود وإن جاء قليلا وإن كان مقبولا في حاصلة بنفسه
فما له والمتأخر وإن كان مقبولا للذين يفتحا عنه فيما يرى إلا كثيرا ما ولا أنه في
بعضهم أو في بعضه من جهة أن يرى المتأخر ويشكل على تعقيبه حتى يرده إلى
مجرد أنه هو من بعده من عيبه إلا أنه لا يعيبه أو يعيبه فليتفطن له فيلهم الله وقبل
في سبيل الله تعالى إلى التوفيق الذي شرحه الله به **وهذا ما أردنا**
إيراده في هذا الكتاب الحافظ المتين بالسبب الجامع جعله الله تعالى محض وقطعه
إلا عنه بالرحمن إنه بين رسالة اللطف ومعه سبحانه أهل الفضل والكرم وهو أهل
التقوى وأهل المغفرة ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبنا
ونعم الوكيل فرغ من **الاملاء بحمد الله** وكتبه الكاتب من تبييضه
زوال يوم الخميس الرابع عشر من ربيع الثاني سنة تسع وثلاثة وألف
والحمد لله رب العالمين

بالله يا ناظرا فيما جمعت من الكتب * ... الذي ...
... * ...

انتهى بحمد الله

الحمد لله [illegible] من كتاب [illegible]

انتهت الفهرسة لهذا الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وحسن توفيقه


VE RI
TAS